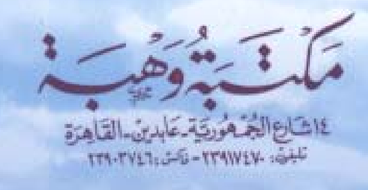


حديث النبوءات والبحث عن يسوع

دكتور
سامح القليني

تقديم
الدكتور عبد العظيم المطعني
الأستاذ بجامعة الأزهر

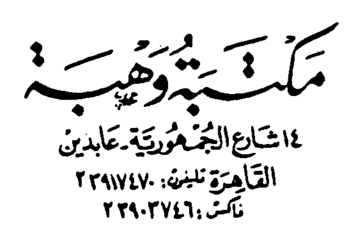


مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة

دكتور
سامح القليني



تقديم
الدكتور عبد العظيم المطعني
الأستاذ بجامعة الأزهر



١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

اسم الكتاب:
حديث النبوءات
والبحث عن يسوع
اسم المؤلف: الدكتور سامح القلينى
الطبعة: الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.
٤٠٨ صفحة ١٧ × ٢٤ سم
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٠٨٣٦
الترقيم الدولى: I.S.B.N
977-17-5090-9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾

[سبأ : ٤٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم العلامة الأستاذ الدكتور / عبد العظيم المطعنى

الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور الوفى / سامح عبد الفتاح يختلس الكثير من وقته وجهده وتفكيره للعمل فى مجال الدعوة، ويتحولّ قلمه إلى ترسانةٍ من السلاح للدفاع عن الحق بوجه عام، وعن الإسلام بوجه خاص.. وله فى مجال الدعوة إصدارات أخرى وقفها للدفاع عن الإسلام ورد التهم الموجهة إليه بدأها بالسلسلة الرائعة فى مقارنة الأديان بعنوان **(البحث عن الحقيقة وحديث النبوءات)** و**(هل تنبأ الكتاب المقدس بالرب يسوع ولم يتنبأ بمحمد ﷺ ؟)** - ثم تابع إصداراته لسلسلة الكتب التى تتناول العقيدة الإسلامية وإعجاز القرآن - الذى تناوله بأسلوب رائع ومدهش - وخاصة سلسلة **(الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم)** - بجانب إسهاماته فى خطبة الجمعة ودروسه المتتابعة .. وكل عمل من هذه الأعمال تراه يقدم لك المعلومة الموثَّقة والرأى السديد حتى فى علوم المقارنة بين الأديان؛ وكأنه متخصص فى هذه الفروع التى يكتب. وقد ساعده على ذلك ما وهبه إياه من فهمٍ واعٍ، وعقلٍ ذكيٍ، وقلبٍ صافٍ، وعلمٍ واسعٍ. وله يد طولي فى الدفاع عن الإسلام ضد ما يكتبه عنه المبشرون والمستشرقون من أهل الكتاب - يهوداً ونصارى - وهو قبل أن يتصدى لمقولاتهم عن الإسلام يحيط بما قالوه وينخله نخلاً جيداً، ثم يبدأ فى عمله واثق الخطى، مسدد الفكر، زكى القلب، فطن العقل، عفيف اللسان موضوعى الحوار، مهذب الألفاظ، شريف المعانى، موضوعي الخصومة حكيم المنهج - عملا بقوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** [النحل: ١٢٥].

وفى هذا الكتاب تصدى كاتبنا الملهم - فى طريق البحث عن الحقيقة لأكبر أكذوبة عرفتها البشرية - والتى تقول: **(إن الكتاب المقدس كله يشير إلى حياة الرب يسوع، وصلبه، وقيامته، وإنه يوجد به مئات النبوءات على لسان أنبياء العهد القديم التى تشير إلى ذلك)**، ويقول: **(إن النبوءات الصادقة التى فى التوراة - لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل)**.

ويهمنا هنا بالدرجة الأولى أن ألفت نظر القراء الكرام إلى المنهج الذى نهجه المؤلف الدكتور / سامح عبد الفتاح القلينى فى مواجهة قائلى هذا الكلام.. إنه منهج يوصف بالحق

السهل الممتنع؛ منهج يرتكز على أصول البحث العلمي والمناظرة .. وقد عمد طبيبنا الملهم إلى ما ذكره واضعي الأناجيل الأربعة، وذكر أقوالهم من واقع نصوص الأناجيل بكل أمانة وصدق ثم نقدها في أسلوب يؤيده العقل والعلم والدين، وفي لباقة المؤمن الذكي قام بفضح هذه الأكذوبة وغيرها من الأكاذيب التي يتشدق بها القوم؛ مثل أكذوبة أو فضيحة: هالعذراء تحمل وتلد ابنا .. وأكذوبة أمير السلام التي نسبوها – وقصروها – على الرب يسوع وحده – كما يدعون. بل تعرض الكاتب الذكي لجميع وعود الرب المسماة (إلى الأبد) وأثبت من واقع النصوص ومقارنتها بالواقع انه لا يوجد أكذب من وعود الرب – في الكتاب المقدس – وكم كان بارعا وهو يسرد علينا واقع النصوص دون تدخل منه سوى النقل الأمين الصادق.. وعلى سبيل المثال نبوءة عن صور: في حزقيال ٢٦ – ١٥ وقالَ السَّيدُ الرَّبُ لصورَ: ((حينَ أجعلُكِ مدينةً خربةً كالمُدنِ التي لا ساكنَ فيها، وأُصعدُ عليكِ الغَمرَ فتُغطّيكِ المياهُ الغزيرةُ، ٢٠ أهبطُكِ معَ الهابطينَ في الهاويةِ منَ الشُعوبِ القديمةِ، وأُسكنُكِ في الأرضِ السُّفلى بينَ الخرائبِ الأبديَّةِ معَ الهابطينَ في الهاويةِ فلا تعمُري (منْ بَعدُ). ولا يكونُ لكِ مكانٌ في أرضِ الأحياءِ. ٢١ أجعلُكِ (عدَمًا فلا تكونينَ) ويطلبونَكِ ولا يَجدونَكِ (منْ بَعدُ إلى الأبدِ؟!)، يقولُ السَّيدُ الرَّبُّ (!!))). ويعلق الكاتب قائلاً: العجيب أن مدينة "صور" هذه كانت وما زالت باقية أيام يسوع وإلى الآن – تتحدى وعود الرب الكاذبة وإلى الأبد –.

وهكذا يعدد الكاتب هذه المخازي والفضائح المسماة بوعود الرب المقدسة – سواء في العهد القديم أو العهد الجديد – وقد عرض الكاتب لنا بأسلوبه العلمي الرصين بعض هذه النبوءات – في العهد الجديد – على لسان الرب يسوع ومنها النبوءة المسماة (بمجئ الرب يسوع) – هذا المجئ الثاني الفاشل – والذي قال فيه يسوع (الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يأتي ابن الإنسان ... السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول*) وها هم عاجزون عن إنزال ربهم يسوع حتى تاريخه، وليتهم يفيقون.

والكاتب في كل ذلك لم يذهب إلى أبعد مما قالوه هم وما كتبوه بأيديهم، ولم يضيف إليها إلا إحكام النقل السليم.. وكان دائما يترك الحكم للقارئ؛ واثقا أن العقل السليم لا بد أن يرفض كل هذه المخازي .. وهذا منهج يحقق الانتصار للحق على الباطل من أقصر طريق..

ونكتفي بما تقدم ونترك القراء الكرام يكملون الرحلة مع هذا الكتاب الطريف الظريف وسوف يجدون متعة معرفية في كل كلمة يقرأونها أو عبارة تقع عليها أبصارهم، وأن يقدروا الجهد الشاق الذي بذله الأستاذ الدكتور / سامح عبد الفتاح القليني ثبت الله لنا وله – على طريق الحق – الأقدام، وأجزل له العطاء.

والكاتب يمثل بقلمه مشعل من مشاعل المعرفة الراقية، وتدعوا الله أن يجعل كتابه هذا في ميزان حسناته وأن يهدى به من كتب عنهم ولهم.

أ.د / عبد العظيم المطعني

الأستاذ بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

فكرة هذا الكتاب :

نعيش هذه الأيام في عصر العلم والبحث، وتواجد القنوات المفتوحة، وظهور المخطوطات والترجمات المختلفة لدى أصحاب الكتاب المقدس أنفسهم. وبهذا أصبح الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد متاحًا لكل فرد ولكل باحث عن الحقيقة، وهذا ما لم يكن متاحًا من قبل. وأصبح كل فرد يسأل نفسه. لماذا أنا مسيحى ؟ و لماذا أنا مسلم ويبحث عن الإجابة، وهنا يظهر دور العقل مع النقل. لأنه بدون العقل فانه يصبح الإنسان أحط وأحقر من الدواب والأنعام... وبدون النقل الصحيح و الرجوع إليه لا تقوم الديانة الصحيحة - وهذا الأمر هو ما طالبت به جميع الأديان ونخص منهم الديانة المسيحية والاسلاميه حيث يقول المسيح عليه السلام : (**فتّشوا الكتب لانكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى**) يوحنا ٥ : ٣٩ - و كان عيسى عليه السلام يحذر (أيها الاحباب لا تصدقوا كل روح. لأن أنبياء كذبه كثيرين قد خرجوا إلى العالم. وهو يتحدّث عن جيل المسيح نفسه، وفى القرن الأول الميلادى - كما يقول العلماء والباحثون... وفى "متى" ٢٢ / ٢٩ **فأجاب يسوع و قال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب و لا قوة الله.**

فهى دعوة ليست للقراءة فحسب بل للتفتيش والتنقيب والبحث الدقيق - وهكذا أيضا تدعو الديانة الاسلاميه على لسان قرآنهم ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا** ﴾ [سبأ : ٤٦] و﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ**

آذانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الاعراف: ١٧٩] ويقول ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٢]

ويعتب عليهم إتِّباع الآباء والأجداد دون تنقيب أو بحث عن الحق والحقيقة, ويندد بعقيدة الإتباع و التقليد العمى للآباء و الأجداد فيقول: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٠] ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ﴾ [الأحزاب: ٦٧] ، ودائما يطالبهم بالبرهان والدليل ﴿ ... قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١] ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤] ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] وكرر كثيرا هذا التنديد و التقبيح، وفى النهاية يقولها - كما قالتها الأديان - ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨].

إذن هى دعوة - كريمة - لإعمال العقل والفكر مع التفتيش والتنقيب فيما تركه لنا الآباء والأجداد، ولذلك ومن باب الدين النصيحة، ومن باب الاستجابة لدعوة إخواننا الكريمة سواءٌ على الفضائيات أو الإذاعات المرئية والمسموعة وما تقوم ببثه قنوات مخصصة للإساءة إلى الإسلام، وعلى لسان القمص "زكريا بطرس"، والذى وصل فيه إلى اتِّهام القرآن بالتحريف - ويدعونا إلى قراءة الكتاب المقدس(كتابه هو- العهد الجديد والعهد القديم) . . بل ويكرر هذه الدعوة وينادى بها فى كل لقاء له على الشاشة . ويطلب منا أن نقرأ كتابه المقدس وأنه على استعداد لإرساله "مجاناً" وعلى العنوان الذى يشير به القارئ. ويردد القول المنسوب إلى المسيح عليه السلام "فتّشوا الكتب . ومرددين قول بطرس الرسالة الأولى ٣ / ١٥ (مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة) . وهى فعلاً دعوةٌ كريمةٌ نقبلها ونشكره عليها . .فهو قد قام بعمل كريم (على خلاف ما يقصد) . ولكننا فعلاً نُقدِّر

هذا المبدأ العظيم الذى يتفق عليه جميع العقلاء - وجاء به جميع الأنبياء، وفى الوقت نفسه يقول :(**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن**) .

وأحق الكتب بالبحث والتنقيب هى ما تتناول العقيدة التي سيكون عليها الحساب والجزاء، وهى لا تؤخذ بالعاطفة أو الانفعال، ولكن بالمعرفة والمجادلة بالتي هي أحسن وتحكيم العقل - الذي كرمه الله، وهو أجل نعمة، وهو الفارق بين الإنسان والحيوان، وعليه سيكون الحساب والعقاب، فالله لا يحاسب فاقدي العقل أو المجانين، أو الأطفال (كما أشار بذلك المسيح أيضاً) .

وقد كثر الحديث عن إثبات بنوة أو ألوهية المسيح عليه السلام، ويستشهد إخواننا النصارى بالكتاب المقدس - العهد القديم - كشاهد على ألوهية المسيح . . . بل كما يقول إخواننا (إن الكتاب المقدس كله يشير إلى حياة الرب يسوع، وصلبه، وقيامته، وانه يوجد به مئات النبوءات على لسان أنبياء العهد القديم التى تشير إلى ذلك) ويقولون : إن النبوءات الصادقة التى فى التوراة - لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل.

ومن أعظم هذه الكتب أو الأسفار لدي إخواننا - هو "**سفر إشعياء**" . فهو - كما يقولون - جميع إصحاحاته تتحدث عن الرب يسوع . وكما يقول القمص "**تادرس ملطى**" في مقدمة شرحه للسفر: دُعى اشعياء "**النبي الإنجيلي**"، ودعي سفره "**إنجيل اشعياء**"، أو "**الإنجيل الخامس**"، من يقرأه يشعر انه أمام أحد أسفار العهد الجديد، وأن الكاتب أشبه بشاهد عيان لحياة السيد المسيح وعمله الكفّارى خاصة "**الصليب**"؛ يرى صورة حيه للفداء وأسراره الإلهية العميقة.

يقول القديس جيروم : (إنى أتمثل فى سفر إشعياء - عند قراءته - **إنجيلياً يصف حياة يسوع المسيح**، فضلاً عن كونه نبياً يتكلم عن الأمور الآتية) .

يقول عنه H.A.Ironside : أكثر من أى كتاب نبوى آخر، يحوى أكمل النبوات المسيانية التى وجدت فى العهد القديم ، يشهد بطريقة أكيدة عن آلام المسيح وما يتبعها من أمجاد) .

ويقول :– اهتم به آباء الكنيسة خاصة فى حوارهم مع غير المؤمنين لأجل ما تضمنه من نبوات كثيرة وصريحة عن شخص السيد المسيح وعمله الفدائى وكنيسته وعطية روحه القدوس ٠٠٠الخ

بعد تحول القديس أغسطينوس إلى الإيمان المسيحي بفترة قليلة سأل القديس الأسقف الشيخ أمبروسيوس عما يقرأه، فأجابه "إشعياء" .

حتى أن الإصحاح .الثالث والخمسون – وحده – قد أطلق عليه علماؤهم :أنه الإنجيل الخامس. لأنه يصف حياة يسوع كما تصفها باقى الأناجيل.

و يقول عنه القمص "تادرس ملطى" فى شرحه :(يعتبر هذا الإصحاح من أروع الإصحاحات المحببة لدى المؤمنين لأنه يكشف عن سر الصليب وقوته، حيث يبسط الرب يديه بالحب العملى – أي الصلب على الصليب– ليخلِّص البشريَّة) وهكذا باقى الإصحاحات بل والأسفار كلها فى الكتاب المقدس– كما سنرى إن شاء الله٠

وهناك نبوءات كثيرة في إشعياء تحت عنوان : **ها العذراء تحمل وتلد إبناً يدعى عمانويل**. . ويقولون :أنه لا يوجد من تنطبق عليه هذه النبوءة غير الرب يسوع وأمه مريم العذراء.

ونبوءات كثيرة تحت عنوان العبد – يتنازع عليها الفريقان : المسلم والمسيحى .حيث يقول إخواننا النصارى :أنها تشير إلى الرب يسوع، وأنه هو ذلك العبد، ويقول الطرف الإسلامى أنها تنطبق على نبى الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) . .وهنا لابد من الوقوف على السؤال الهام : أين الحقيقة في كل ذلك؟ فكان هذا الكتاب .

وهذه هي دعوة كريمه لإخواننا المسلمين. .ولإخواننا غير المسلمين – وخاصة من الديانة النصرانية التي نكن لنبيها أجل وأعلى التقدير والاحترام. .بل ويقولها الإسلام صريحة على لسان قرآنه الكريم أنه ﴿ **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** ﴾ [آل عمران: ٤٥] وقال : ﴿ **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وجعلني**

مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم : ٣٠، ٣١] بل جعل الإسلام – على لسان رسول الإسلام – أنه لا يصح إيمان المرء مطلقاً – إلا بعد أن يشهد أن محمداً رسول الله – وأن عيسى أيضاً – رسول الله.. ومن أساء إلى عيسى عليه السلام، فقد أساء إلى محمد ﷺ – وقد كفر برب العالمين، وهذه هي عقيدة المسلمين...

بل نقول أيضاً: هذه الدعوة موجهه لإخواننا من أتباع المسيح عيسى عليه السلام – ونحن أيضاً من أتباعه – والذين نكن لهم كل الحب والتقدير والاحترام وكما يقول القرآن ﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨] ولعل الجميع حينما يقرأ وصية القرآن – أن تبروهم – يتبادر إلى ذهنه حديث القرآن المعلوم والمشهور بإسم "البر بالوالدين"..وهو أعلى مقام فى التعامل الكريم والتغاضى عن الهفوات والزلات التي لا يخلوا منها البشر.

بل الذي يفهم الدين الإسلامى لا يجد أى عجب أو دهشة حينما يجد أحد الأعلام الاسلاميه وهو: "الإمام النووي" في كتابه العظيم – رياض الصالحين– الذى لم يجمع فيه إلا الاحاديث الصحيحة والمتفق عليها فقط.. نجده يضع حديث النبي ﷺ [أوصيكم بقبط مصر خيراً....] في باب (البر وصلة الأرحام)..وهذا وحده يكفي– دون أي تعليق.. فهم في صلب إيماننا – من صلة الأرحام .

وادعوا إخواننا وأحباءنا من المسلمين وغير المسلمين لقراءة الكتاب المقدس وأن يكون معه في رحلتنا هذه، ونعيب على هؤلاء وهؤلاء ما يقوله أحد الكتاب المسيحيين(١) حيث يقول: فى حدود معرفتي– أو فى محيطى على الأقل– المسيحيون بنسبة٩٩,٩٩٪ منهم ، لم يقرءوا الإنجيل والتوراة. وهم لا يعرفون منها إلا النذر جداً وشفاهاً. وهذا كما رأينا مخالف لدعوة الرسل والأنبياء.

دكتور
سامح القلينى

---

(١) التوراه فى ميزان الحقائق المسيحيه – أكرم إبراهيم – صـ٧ .

تعريف بمصطلحات الكتاب

حتى يتمكن القارىء من متابعة الحديث

(١) الكتاب المقدس لدى إخواننا النصارى يحتوى على قسمين.

القسم الأول: وهو ما يسمى بالعهد القديم - وهو يشمل توراة موسى، وكتب الأنبياء بعد موسى حتى عيسى عليه السلام.

القسم الثاني: وهو ما يسمى بالعهد الجديد - ويقصدون عهد عيسى عليه السلام وما بعده - مما يسمونه بعهد الرسل - وهو يشمل الأناجيل المعروفة لديهم (متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) ثم سفر أعمال الرسل ثم يأتى الجزء الأكبر من العهد الجديد الذى يشمل (رسائل بولس إلى الأشخاص مثل: تيموثاوس - وإلى البلاد مثل: رومية وعبرانيين .. و ..) ثم رسائل يوحنا، ورؤيا يوحنا، ورسالة يعقوب وهكذا .... واليهود لا يعترفون - بالطبع - بكتب العهد الجديد، ولا يعترفون إلا بكتب العهد القديم فقط - على اختلاف رهيب بين الطائفتين اليهودتين - يهوذا والسامرة - فالسامريون لا يعترفون إلا بالتوراة فقط (الخمس كتب الأولى)، ولا يعترفون بكتب الأنبياء جميعها.

وتوراة موسى تشمل الكتب الخمسة وهى:

(١) سفر التكوين (تك) (٢) والخروج (خر) (٣) واللاويين (لا)

(٤) العدد (عد) (٥) التثنية (تث)

أما كتب الأنبياء فهى كثيرة نذكر بعضها - حيث أنها ترد فى الكتاب بإختصار حروفها - كما يلى:

(١) سفر يشوع (يش) (٢) صموئيل الأول (١ م)

(٣) صموئيل الثانى (٢ صم) (٤) الملوك الأول (١ مل)

(٥) الأخبار الأول والثانى (١ أخ، ٢ أخ) (٦) سفر أيوب (أى)

(٧) سفر المزامير الخاص بصلوات وغناء داود (مز)

(٨) نشيد النشاد لسليمان (نش)

(٩) إشعياء (اش) (١٠) سفر زكريا (زك)

وهكذا كتب العهد الجديد:

(١) إنجيل متى (مت) (٢) مرقس (مر) (٣) لوقا (لو)

(٤) يوحنا (يو) (٥) رؤيا يوحنا (رؤ) (٦) أعمال الرسل (أع)

(٧) رسالة بولس لتيمثاوس (تيمو) وإلى رومية (رو) وإلى العبرانيين (عب)

(٨) رسالة يعقوب (يع)....... وهكذا.

تمهيد

ونكتفي بهذه المقدمة الهامة لطبيعة البحث، وحيث أننا لا يمكن أن نفهم العهد الجديد فى الكتاب المقدس إلا بعد الرجوع إلى العهد القديم. وخاصة فيما يقوم به أصحابنا (أتباع الإنجيل) مَن الإستشهاد المتكرر في كل صفحه من صفحات كتابهم، بالعهد القديم، حتى انهم يقولون: **إن العهد القديم بكامله ليس فى الواقع سوى تاريخ شعب يسير سيراً متواصلاً نحو اللقاء بالمخلص المنتظر** (الرب يسوع)، **فجميع النبوءات كانت تلقي الأضواء على وجه هذا المخلص**. وكما يقول الكاتب المسيحي "أكرم إبراهيم": ما إن قطعت شوطاً في قراءة الإنجيل حتى عزفت عنه، لأنني توهمت في حينه أنني لن أفهم الإنجيل ما لم أقرأ التوراة، وذلك لكثرة الإرجاعات فيه إليها، فكل صفحه تقريباً في الإصحاحات الأولى من "متى" نجد فيها عبارة "كما جاء في النبي القائل" أو "ليتم ما قيل في النبي القائل-" وقصص أخرى لها أساس من التوراة . ولكن ما إن قطعت شوطاً في قراءتها حتى وجدت نفسي بحاجه لقراءة التاريخ القديم، ذلك الجزء منه الذي يتعلق بالمعتقدات الدينيه.

اكثر من هذا ذُهلت – **إذ كيف يمكن أن يكون كل هذا الخليط من الخرافات والأباطيل والتعاليم المنافية للأخلاق والقيم الإنسانية ديناً فى هذا العصر؟ بل كيف يمكن أن يمت كل هذا بصلة إلى المسيح والمسيحية التي تعلمتُ شفاهاً أن رائدها هو أكبر مثال للتسامح والمحبة والرحمة والذي رنّمت الملائكة يوم مولده: المجد للآب فى العلا – وعلى الأرض السلام– وفى الناس المسَرّة. وحمدت الله فى سرى – أننا نحن المسيحيين غير متدينين**. وراودنى إحساس ضمنى بالخجل رغم أننى غير متدين. فالإنسان عندنا محكوم بإنتمائه وموسوم به مهما كان نوع إيمانه، وأصبحت كمن يكتم سراً...

وهذا الذى يشعر الكاتب به - يشعر به أيضاً كل غيور على دينه وعلى الأخلاق الرفيعة - وكل من يبحث عن الدين الحق - وهكذا يجد المطَّلِع على أحوال القوم أنهم يدّعون أن - الرب يسوع - قد تنبأ عنه الكتاب المقدس مئات بل آلاف النبوءات. وعلى حد قول "القمص تادرس ملطى" فى شروحه لسفر التكوين ص٣٢، حيث يقول: إن كان السيد المسيح كمخلص للعالم **هو مركز الكتاب المقدس بعهديه**، فقد قدم لنا هذا السفر (أى التكوين) الكثير عن المخلص لا خلال النبوات الصريحة فحسب وإنما خلال الرموز الكثيرة التي نتحدث عنها فى شئ من التفصيل فى مواضعها أهمها (كما يقول):-

١- **شجرة الحياة** في وسط الجنة (تك٣: ٢٢) تشير إلى السيد المسيح الذى يعلن ملكوته داخل القلب كشجرة حياة وسط الجنة التى تُفرح قلب الآب كما تفرح قلبنا. إنه الشجرة واهبة الحياة للعالم كله (يو٣: ٣٦).

٢- **بدأت العبادة** بعد السقوط بتقديم ذبائح دموية إشارة إلى دم السيد المسيح بكونه الذبيحة الفريدة، به تُقبل عبادتنا رائحة سرور للآب وموضع رضاه.

٣- **فلك نوح والطوفان** كرمز للسيد المسيح واهب التجديد للعالم لا خلال مياه الطوفان بل مياه المعمودية، أما فلكه الخشبى فهو الصليب الذى احتضن المؤمنين وحفظهم من الهلاك (١بط٢: ٢٠، ٢١).

٤- **تقدمة ملكى صادق** (تك١٤: ١٨-٢٠) كرمز لذبيحة السيد المسيح فى العهد الجديد خلال الخبز والخمر المتحولين إلى جسده ودمه واهبين التقديس (عب٨: ٥-٨)

٥- **طاعة إسحق لأبيه إبراهيم** حاملاً الحطب مقدماً نفسه للموت (تك٢٢) تعلن عن طاعة الابن المتجسد لأبيه حاملاً خشبة الصليب (فى٢: ٨).

٦- **تحقيق الزيجات عند المياه** بجوار الآبار كاختيار رفقة وراحيل إشارة إلى اختيار الكنيسة كعروس السيد المسيح خلال مياه المعمودية.

٧- **السلم الذى رآه يعقوب** متصلاً من الأرض إلى السماء (تك٢٨: ١٢)

والملائكة صاعدون ونازلون إشارة إلى صليب ربنا يسوع الذى فيه تمت مصالحة السماء مع الأرض (٢كو ٥ : ١٨ ؛ أف٢ : ١٦ ؛ كو ١ : ٢٠ ، ٢١) ، أما الملائكة الصاعدون فهى الكنيسة المقدسة المرتفعة به إلى حضن أبيه، أما النازلون فهم جماعة اليهود الذين رفضوه فنزلوا إلى الهاوية خلال جحودهم للصليب.

٨- جاءت حياة يوسف غنيً يفيض بالرموز من جهة السيد المسيح فى جوانب متعددة منها:

(أ) كان يوسف الابن المحبوب لدى أبيه، والسيد المسيح الابن الوحيد موضع سرور الآب.

(ب) قدم له أبوه قميصاً ملوناً، وكأنه بالآب يقدم للإبن كنيسة العهد المتباينة المواهب.

(جـ) نزول يوسف لإفتقاد إخوته إنما يعلن نزول الكلمة الإلهى إلينا ليفتقدنا كإخوة له.

(د) إلقاء يوسف فى الجب وبيعه يرمزان لنزول السيد المسيح إلى الجحيم وخيانة يهوذا له.

(هـ) سقوطه تحت العبودية في مصر بلا ذنب سوى كراهية إخوته له يعلن عن السيد المسيح وقد صار من أجلنا عبداً .

(ز) ترك الثياب في يدى المصرية إشارة إلى ترك الأكفان فى القبر دون أن يمسك به الموت أو يحجبه عن القيامة التى هى فيه.

(حـ) لقاؤه فى السجن مع رئيس السقاة الذى يخرج من السجن والخباز الذى يحكم عليه بالموت يشير إلى قيامته وموته .

(ط) إنقاذه حياة إخوته إشارة إلى السيد المسيح الممجد مخلص البشرية وواهبها الحياة.

في سفر التكوين نتلمس شخصية ربنا يسوع المسيح كمخلص معلنة خلال

نبوات صريحة ورموز كثيرة، **ويبقى السيد المسيح كعصب الأسفار** لنراه "هو أمس واليوم وإلى الأبد"، جاء ليخلص الخطاة (ولم يقل بالتوبة)، ويعد بمجيئه الأخير ليضمنا إلى مجده كعروس مقدسة له.

وسوف نعود مع الكاتب - ورأى آباء الكنيسة حول هذه النبوءات وأمثالها. والتى يستمرئ الكاتب فيها تحوير النصوص لتكون طيِّعة لهذا الفهم مستغلاً اختلاف الترجمات - ليس فقط لإثبات نبوة عيسى عليه السلام من خلال نصوص التوراة وما يقال عنها نبوءات - ولكنه يحاول أن يثبت بها عقيدة التثليث وألوهية عيسى، وأنه هو الله، وأنه هو ابن الله. وعلى سبيل المثال.

يبدأ سفر التكوين بالعبارة الشهيرة: "**في البدء خلق الله السماوات والأرض**" وهنا يوقفنا الكاتب " القمص تادرس " على رأى آباء الكنيسة حول نقطتين، **أولاهما** كلمة "فى البدء" . وثانيهما كلمة "**ألوهيم**" كدليلٍ لديهم - من أقوى الأدلة - على التثليث لأنها بصيغة الجمع .

ويقول :- يأخذ كثير من الآباء بجانب هذا التفسير الحرفى أو التاريخى(أى الواقع الذى تحكيه النصوص) لكلمة "**في البدء**" التفسير الرمزى والروحي فيرون أنه يعنى "**في المسيح يسوع**" **أو** "**فى كلمة الله**" خُلقَت السماوات والأرض؟! **(هل فهمت عزيزى القارئ ؟ أم أنت مثلى غير قادر على الفهم)**

إن كنت تريد توضيحًا أكثر فاقرأ بعدها قول "**القديس اغسطينوس**" حيث يوضح لنا أن :- **الابن نفسه هو البدء فعندما سأله اليهود: من أنت ؟ أجابهم "أنا هو البدء" !!.. ويقول العلامة "أوريجانوس" : من هو بدء كل شئ إلا ربنا ومخلص جميع الناس يسوع المسيح بكر كل خليقة (في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله و كان الكلمة الله)** ثم يواصل: **فالكتاب لا يتحدث عن بداية زمنية إنما عن هذه البداية التي هي المخلص، إذ به صنعت السماوات والأرض.. ويزيدنا توضيحاً القديس "ديديموس الضرير" :-.. ففي المسيح يسوع خلق كل ما على الأرض وما فى السماء الأمور المنظورة وغير المنظوره** ..كل هذا الحديث ليوضح لنا

معنى (في البدء خلق الله السماوات و الأرض * ٢ و كانت الأرض خربة وخالية) وأصبح معناها هو ما قاله "يوحنا" (في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله *) ـ وهو يقصد بالكلمة : الرب يسوع، الذى هو فى الوقت نفسه (هو الله) **ويكون معنى نص يوحنا هو :- في البدء كان الله ، والله كان عند الله ، وكان الله الله** . (وذلك بعد إجراء عملية استبدال لـ (الكلمة) بمفهومها ومعناها (الله) .

ويقول الكاتب فى صـ٤٢ : جاءت كلمة "**ألوهيم**" بالجمع أما الفعل"**خلق**" فمفرد **فالخالق هو الثالث القدوس، الواحد فى جوهره وطبيعته ولاهوته** . .

(رغم أن هذا الفهم لم يفهمه جميع أنبياء الكتاب المقدس ولم يشيروا إليه، ورغم ما ينطوي عليه من جهل باللغة واستعمالاتها، حيث أن الصحيح فى اللغة هو أن أقول : جاء التلاميذ . .فجاء هذا لفظ للمفرد والتلاميذ جمع – ولا يمكن أن يقول قائل إن التلاميذ إن كان عددهم ثلاثة فهم ثالوث فى واحد، بدليل ورود كلمة جاء مفرده .فإذا جاء التلاميذ أحمد ، على، إبراهيم فأنا أقول جاء التلاميذ ولا يمكن أن يكون أحمد وعلى وإبراهيم قد اختلطوا في عجينة واحدة وأصبح الثلاثة واحد) . . . ثم أسأل فضيلة القمص : إذا قلت :جاء التلاميذ . .فهل يعنى بذلك ثالوثًا فقط؟ . . ولماذا لا يكون عشرات أو مئات أو آلاف وليس ثالوثًا واحداً فقط : فإذا قلت الوهيم بلفظ الجمع فمن قال لك أنه ثالوث ولماذا لا يكون آلاف الآلهة في واحد . ؟؟!!) .

وحينما يأتي للآيه١ / ٢٦ من نفس السفر حيث يقول الإله (**لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا**) فإذا به يعيد على مسامعنا كلمة - **الثالوث** - مره ثانيه : حيث أن الحديث من **الرب الإله بصيغة الجمع** (كمثالنا) : (ولا أدرى – ألم يسمع في اللغة العربية وغيرها أمثال هذه التعبيرات، كما يقول القرآن الذي ينكر عقيدة التثليث ويعتبرها كفراً وشركاً بالله، ولكنه رغم ذلك يقول ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩]، والمتحدث هو الله الفرض الصمد ولكنه يتحدث بلفظ الجمع أو يقول لموسى ﴿ **قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ** ﴾

[الشعراء: ١٥]. فهل ظن عاقل من علماء المسلمين أو تلميذ من تلاميذ اللغة أو حتى جاهل باللغة، أن الله انقلب إلى ثالوث أو رابوع أو خاموس... أو غير ذلك من الوثنيات، أم أنه فهم أن هذا الجمع كما تقول الكاثوليكية في التعليق على هذا النص: لعلّ هذا الجمع عبارة عن جلال الله... وقالت أيضاً قد يدل **هذا الجمع على تداول بين الله وبلاطه السماوي** (راجع٣ / ٥، ٢٢) هكذا فهمته الترجمة اليونانية السبعينية، وبعدها اللاتينية، في مزمور٨ / ٦ وعب٢ / ٧ ... فهي تقول أن الله واحد ويتحدث مع بلاطه السماوي (وليراجع القارىء بحثنا في الجزء الثاني بعنوان "من يغوى آخاب" ليتعرف على البلاط الملكي ، وأيضاً قول إشعباء (فقال - الرب - من نرسل) .

● **من يُغوى آخاب ؟؟!!**

ولعلى أقف مع حضراتكم على موقف يجمع فيه رب العالمين وملائكته - البلاط الملكي (الأطهار من كل غش وضلال) -كما تسميه الترجمة الكاثوليكية وغيرها - والذى فسّره أصحاب العهد الجديد بالثالوث المقدس. وأترك للقارئ التعليق. وتحت عنوان الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر:-أو(من يغوى آخاب ؟)

(ملوك أول ٢٢) : والقصة هي :-

أنه إتفق يوشافاط مع ملك إسرائيل على قتال (راموث جلعاد) وقال له: دعنا أولاً نستشير الرب . ٦- فجمع ملك إسرائيل نحو(٤٠٠)من الأنبياء وسألهم: أأذهب إلى راموث جلعاد للقتال أم لا؟ فأجابوا - أى "الأنبياء كلهم" :- إذهب لأن الرب يسلمها إلى يدك (وكما تقول المشتركة :كان هؤلاء الأنبياء يعيشون فى البلاط الملكى الذى كان يطلب منهم أن يساندوا سياسة الملك لا أن يتكلموا بإسم الله !!).
٧- فسأله يوشافاط :أما من نبى آخر للرب هنا فنستشير به الرب؟؟ . ٨- فأجابه ملك إسرائيل: هناك واحدٌ بعد - لكنى أبغضه لأنه لا يتنبأ علىَّ إلا بالشر وهو "ميخا ابن يمله"، فقال له يوشافاط: لا تقل هكذا أيها الملك. ٩- فدعا ملك إسرائيل أحد الخدم وأمره "جئنى بميخا ابن يمله" . ١٠- وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهوذا لابسين

ثيابهما الملوكية وجالسين كل واحد على عرشه في الساحة عند مدخل السامره وجميع الأنبياء يتنبأون في حضرتهما، ودخل عليه صدقيا بن كنعه (رئيس مدرسة الأنبياء) بعد أن صنع قروناً من حديد (لا تعليق!!!) وقال: هذا ما قال الرب: بهذه القرون تنطح الآراميين حتى يفنوا[1]. ١٢- وكان جميع الأنبياء يتنبأون هكذا ويقولون للملك(هاجم -راموت جلعاد - فتنتصر لأن الرب يسلمها إلى يدك (٤٠٠نبي- يقولون كذباً- وسترى أنه بفعل الرب - وليس الشيطان) .... ولكن ميخا كان له موقف آخر مخالف لكل هؤلاء الأنبياء وقال له ميخا (حيٌّ هو الرب ما يقوله لي الرب أقوله أنا). ١٥- فلما حضر سأله الملك: ياميخا أنذهب إلى راموث جلعاد للقتال أم لا؟ فأجابه : أذهب فتنتصر لأن الرب يسلمها إلى يدك - هل يقول الحقيقة أم أنه يكذب؟ سنرى. ١٦- فقال له الملك: كم مَرَّه استحلفتك أن لا تكلمني بإسم الرب إلا بالصدق؟ .

١٧- فقال له ميخا "أرى شعب إسرائيل مبعثرين على الجبال كغنم بلا راعٍ"
(لا تنسى هذا الموقف وهذا التشبيه، فسيكون له موقف لاهوتي بعد قليل)

حتى النبي الوحيد الذي كنا نعقد عليه الأمل في صورة مشرفة للأنبياء يظهر لنا كاذباً - رغم أننا سنرى بعد قليل أن الله يؤيده بالرؤى الصادقة.؟!. ١٨- فقال ملك إسرائيل ليوشافاط :أما قلت لك إنه لا يتنبأ عليَّ إلا بالشر[2] .

٢٠- فقال ميخا: اسمع كلام الرب - واسمعه معي عزيزي القارئ - وانظر وتأمل ما يقوله ميخا: رأيت الرب جالساً على عرشه - وجميع ملائكة السماء وقوفٌ لديه على يمينه وشماله. ٢٠ - فسألهم الرب: من يغوي آحاب بالصعود للحرب

---

(١) تخيل عزيزي القارئ وأنت جالس في مكانك ودخل عليك رجل صنع قرون من حديد ووضعها بالطبع على رأسه ودخل عليك وقال لك أنك ستنطح أعدائك وتبيدهم - ماذا سيكون رد فعلك.؟..إنه الضحك المصحوب بالاستهزاء والسخريه..وهل يفعل ذلك العقلاء(يذهب ويصنع قرون من حديد - بأمر الرب - ثم يأتي ويدخل بهذه الصوره!!!)هذا الكلام ممكن أن تحكيه الجدَّه لأحفادها الصغار مع التحفظ من الأفكارالقادمه التي لابد أن تقوم الجدَّه بحذفها والخجل منها.

(٢) (والغريب أنه هكذا هي صورة الأنبياء كأنهم لاوظيفه لهم إلا العرافه وإستطلاع الغيب وضرب الودع وأخذ الأجرة على ذلك!!!).

"عـدو الرب" ويبـدو أن الرب عـاجـز عن التـخلص منه) . ٢١ - فـسـألهم الرب - أى الحاشية المذكورة عنده - من البلاط الملكى(لاحظ وتذكّر - البلاط الملكى - هو الذى يستشيره الرب وليس الثالوث المقدس كما سنرى - وادعوا إخواننا أتباع الثالوث أن يقفوا معنا للمراجعة والتأمّل) - المهم: سألهم الرب من يغوى آخاب بالصعود للحرب فيموت في راموث جلعاد؟ فأجاب - هذا - بشئ (أى فريق من الحاشية - برأى) . وذاك (فريق آخر) بشئ آخر . وأخيراً خرج روحٌ (لعله جبريل) [١] ووقف أمام الرب وقال : أنا أغويه فسأله الرب :بماذا؟ ٢٢- فأجاب :أجعل جميع أنبيائه(!) ينطقون بالكذب !! [٢] فأعجب الرب بهذا الرأي "الحصيف" ٢٢- فأجاب الرب : أنت تقدر أن تغويه فافعل (هكذا. فكرة عظيمة : فافعل ونفّذ) ٢٣- ثم قال ميخا للملك "الرب قصد لك الشر" [٣] . ويكمل ميخا : هكذا الرب قصد لك الشر . لكنه جعل روح الكذب [لاحظ :(روح ! !)(الكذب ! !) في أفواه أنبيائك هؤلاء . . فما نطقوا بالصدق] ويتحقق قول ميخا :(ويصدق الرب .) . كما حكى لنا ميخا . .ويؤكد أن القصة التي حكاها عن البلاط الإلهى قصة حقيقية ، ولم يلفقها ميخا . . . . . . ومات الملك (الراعى) الذى يبغضه الرب - وخطط هذه الخطة للتخلص منه ، وضربه (الرب) بطريقة إعجازية بعد أن حاول التمويه والإختفاء . .وتبددت الرعية - على الجبال) . . . . . .ولكن لابد أن تتحقق مكيدة الرب ويموت الملك(آخاب) . ثم يختم القصة بأنهم حملوا جثة "الملك" ودفنوها هناك فلحست الكلاب دَمَه - كما قال الرب - وفى الماء الملون بدمه اغتسلت البغايا ! ! . وسنعود للحديث عن دور البغايا فى الكتاب المقدس في الجزء الثاني .

والذي يهمنا في تلك القصة الآن هو :

---

(١) وهو عضو فى البلاط الملكى ، وليس الثالوث

(٢) يبدوا أن الانبياء كانوا صالحين فعلاً ولكن الله أرسل لهم الكذب والإضلال . . .مساكين أيضاً ليس عليهم ذنب ! !

(٣) أىّ رب هذا ! ! ! المهرج الذى لايجد له عمل فيقوم ويتسلى مع حاشيته بهذه الأعمال الصبيانيه أو الشيطانيه .

(١) أن القديس "متى" و"مرقس" قد جعلا هذا النص نبوءة غالية عن الرب يسوع – وإليك النص فى متى" " :٢٦ / ٣١ ٠ ، مرقس ١٤ /٢٧ (كلكم تشكون فىّ فى هذه الليلة، لأنه مكتوب: **أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية !!**) وأنا اترك الحكم للقارىء بعد استرجاع النصوص، ويسأل من هو الراعى .. ومن هى الرعية فى هذه النصوص؟ وما هو وجه الشبه بعيسى وقومه؟ ولا تعليق، وسنعود إلى التوضيح فى الجزء الثانى إن شاء الله

(٢) التعرف على البلاط الملكي – الذي يستشيره الرب – وهو بعينه نفس البلاط الذي خاطبه الرب في سفر التكوين الإصحاح الحادي عشر: وكانت الأرض كلها لسانا واحدا و لغة واحدة * ٢ و حدث في ارتحالهم شرقا أنهم وجدوا بقعة في ارض شنعار و سكنوا هناك * ٣ و قال بعضهم لبعض هلم نصنع لبنا و نشويه شيا فكان لهم اللبن مكان الحجر و كان لهم الحمر مكان الطين * ٤ و قالوا هلم نبن لأنفسنا مدينة و برجا رأسه بالسماء و نصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض * ٥ فنزل الرب لينظر المدينة و البرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما * ٦ و قال الرب هو ذا شعب واحد و لسان واحد لجميعهم و هذا ابتداؤهم بالعمل و الآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه * ٧ هلم ننزل؟؟ ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض * ٨ فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض فكفوا عن بنيان المدينة(!!) * ٩ لذلك دعي اسمها بابل!! لان الرب هناك بلبل لسان كل الأرض (!!) و من هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض * (الرب يخاف من تطاول خلقه المهازيل – فى البنيان – ويخشى وصولهم إليه، فقام بجمع البلاط الملكى – وحدث ما حدث ؟! وأترك للقارىء المراجعة والتعليق)

بل وأذكر لسيادته ما جاء في النص التوراتى عن هارون أخى موسى– وللأسف الشديد فإنه متّهمٌ بعبادة العجل من دون الله–!!: وأخذ ذلك الذهب من أيديهم. وصنع عجلاً مسبوكاً (لاحظ عجلاً واحداً)، فقالوا هذه (آلهتك) يا إسرائيل (بلفظ الجمع)، فهل هذا العجل كان أقنوماً ثلاثياً يا قداسة القمص ؟! – وإن أصرّ علماؤهم على أن الإله الثالوثى المقدس الذى تجسّد فى الرب يسوع – هو الذي

أصعد موسى وبنى إسرائيل من أرض مصر، فأنا أسوق لحضراتهم هذا النص (١ مل ١٢ : ٢٨، ٢٩) ٨ وبَعدَ أنْ فكَّرَ - ياربعام- في الأمرِ صنَعَ عِجلَين منَ الذَّهبِ وقالَ لِشعبِه: (لا حاجةَ لكُم بَعدَ الآنَ بالصُّعودِ إلى أورُشليمَ. هذه " آلِهَتُكُمُ " التي أخرَجَتْكُم مِنْ مِصْرَ) وهنا يأتى السؤال :هل هذان العجلان هما الثالوث المقدس الذى ورد بصيغة الجمع - آلهتكم - وهما اللذان أصعدا موسى وقومه من مصر؟!

وهنا لابد من وقفة لنذكر سيادته ببعض النقاط الهامة :-

(١) باسترجاع نصوص التوراة رأينا أن الآلهة الوثنية أيضاً تطلق بلفظ الجمع فهل هي ثلاثة أقانيم ؟؟.

١- ففي قضاه ١٦ / ٢٣ : فى القصة الظريفة لشمشون الجبار حينما قبض الفلسطينيون على شمشون عدوهم، وقد فرحوا بذلك فقدموا ذبيحة لإلههم ["داجون"] و أما أقطاب الفلسطينيين فاجتمعوا ليذبحوا ذبيحة عظيمة لداجون إلههم و يفرحوا و قالوا قد دفع إلهنا ليدنا شمشون عدونا [النص].

والعجيب أن اسم "داجون" مكتوب فى النص الأصلى "الوهيم" ومذكور مرتين !! والفعل المصاحب له مفرد فهل "داجون" هذا مكون من ثلاثة أقانيم (مع ملاحظة أنه :- إله وثنى مزيف وهو واحد فقط).

وفى مقدمة الآباء اليسوعيين ص ٣٥ حيث تقول عن العهد القديم: هناك نصوص كثيرة تتناول خرافات أو أساطير استوحى منها الكتاب المقدس أيضاً !! إليك ملخصاً عن بعضها ٠٠٠٠٠ وتقول في الصفحة التالية عن هذه الأساطير الوثنية في الكتاب المقدّس : أكبر الآلهة يُسمَّى إيل، وكثيراً ما يظهرونه بشكل ثورٍ (أحد أسماء الله في الكتاب المقدّس هو "إيلوهيم "، جمع ايل) وهذه الديانة تعبد قوات الطبيعة المؤلّهة : البعل، إله العاصفة والمطر، ويسمّى أحياناً (راكب الغمام) (كالله فى مزمور ٥)، وعَنَت شقيقته، وقد سمّيت فيما بعد "عشتر"، وهى إلاهة الحرب والحب والخصب.

٢- وأيضا قضاة ٣٣ / ٨ [و كان بعد موت "جدعون" أن بني إسرائيل رجعوا و زنوا وراء "البعليم" و جعلوا لهم بعل "بريث" إلها] : - زنوا وراء "البعليم" وتقول الكاثوليكية هو إله العهد .

٣- في قضاه ١١ / ٢٤ [أليس ما يملكك إياه "كموش" إلهك تمتلك] فهذا أيضاً مكتوبٌ بلفظ الجمع.

٤- وكذلك ملوك ١ ١١ / ٥ : وقد ذهب سليمان وراء (عشتروت) **والغريب أن عشتروت (إله مؤنث) ورغم ذلك أخذت لقب ألوهيم (جمع مذكر)** وهذا وحده كاف لإبطال زعم الثالوث المقدس فى كلمة (ألوهيم).

٥- ملوك ٢ ١ / ٣ [بعل زبوب إله عقرون] أيضاً (الوهيم).

٦ - ملوك ٢ ١٩ / ٣٧ [وفيما هو ساجد فى بيت نسروخ ألهه].

٧ - ولا ننسى العجل الذهبي فى الخروج ٣٢ أطلق عليه الوهيم مرتين فى العدد ١، ٣٢ .

(٢)- **موسى نفسه يطلق عليه (ألوهيم)** خر ٤ / ١٦، ٧ / ١ [وأنت تكون إلهاً....] **فهل يقبل القوم أن يكون عيسى (الرب يسوع) مثل موسى ؟ فموسى ليس أكثر من شخص والجمع هنا للتعظيم.** واستخدمت (ألوهيم) مع موسى لبيان أن القوة التى ستعطى له أقوى من قوة فرعون على جبروته وطغيانه و إدعائه الألوهية.

(٣)- قد يكون الجمع- كما قالت الكاثوليكية- فى النص[لنصنع الإنسان على صورتنا] : - **قد يدل على تداول بين الله وبلاطه السماوى.. ولذلك فإن هذه الفكرة الوهمية الخيالية لا تجد لها أي مؤيد لها الآن بين الباحثين.**

(٤)- فى حال الجمع أيضا وجدناها تشير إلى :

١ - **حكام أو قضاه** ذو طبيعة مقدسة. يقدمه سيده إلى الله (القاضى) خر٢١ / ٦ .

٢- حتى **الآلهة الوثنية** خر١٨ / ١١ (الآن علمت أن الرب عظيم فوق جميع الآلهة).

٣- وقالوا **أنها الملائكة.** كما قال فى المزمور (دون الإله حططته)

٤- مزمور ٩٧ : ٧ (اسجدوا له يا جميع الآلهة). ولعلها تترجم إلى الملائكة كما فى السبعينية .

(٥)- ويذكرنا الكتاب المقدس أن يعقوب صارع ((ألوهيم)) فهل هو قد

صارع الثالوث؟ للأسف لن نجد في إجابتهم - على ذلك السؤال - إلا التخبُّط على غير هدى لأنهم يتهربون ويتناقضون فيمن هو الذى صارعه "يعقوب" ؟ وكيف؟؟!!. هل هو ملاك؟ أم هو الله نفسه - وهذا هو الذي تشير به النصوص؟.

وفى ملاخى ٢ / ١٠ (أليس أبٌ (ألوهيم) واحد لكلنا) ويشار إلى الآب هنا بـ "الوهيم" واحد

ومن المفارقات أنه فى نبوة بلعام عدد ٢٣ / ٢١ (أن الله الذى من مصر يخرجه هو كقرون الجاموس له) الكاثوليكية.

وفى المشتركة (أخرجهم الله من مصر بسرعة كسرعة الظبى)

وفى الحياة: (الله أخرجهم من مصر وقوتهم مثل قوة الثور الوحشى) فهنا يتكلم عن قوة بنى إسرائيل - وفى الكاثوليكية: قوة الرب . وفى المشتركة عن سرعة.

وتعقب الكاثوليكية صـ ٣٢٦ تقول: فى النص العبرى "إيل" بدلاً من "إيلوهيم" المكتوب هنا بالعربية "الله" (يقصد النص :أخرجهم الله) إذاً كلمة إيل تعنى الله، وتعنى "ألوهيم" - ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعانى الوثني الكبير الذي سبق أن مُثّل بإله الآباء. .وبيهوه. . وسنقوم بتفصيل ذلك إن شاء الله فى بحث مستقل عن الوثنية فى الفكر اليهودى.

ثم سؤال آخر (١) هل حينما يقول النص: هو ذا الإنسان قد صار كواحدٍ منا فهل يعنى ذلك أن الإنسان (كل البشرية) أصبحت طرفاً فى الثالوث ؟ ولم لا؟(٢) وحينما يقول النص: هلم ننزل ونبلبل ألسنتهم (هل هو الثالوث؟؟) * (٣) وهكذا فى النص (أبناء الله رأوا بنات الناس. . . .) والترجمة الحرفية للعبرية (أبناء الآلهة) كما نقل الكاتب تادرس ملطى نفسه ؟؟؟ . . .

وهكذا تارة يسمون (ملاك الله) أنه هو(الله) . . . وفى قصة آدم أن الحية قالت لحواء إن أكلتما من هذه الشجرة ستكونان مثل الآلهة (كانت هكذا الترجمة موجودة حتى الأمس القريب. واليوم أسقطت هذه الآية لتصبح (وتكونان مثل الله)

ولكنها مازالت باقيه فى الكاثوليكية (وتصيران كالآلهة)، وباقي الترجمات (كالله) تك ٣ / ٥ (فمن هم هذه الآلهة هل هي الثالوث المقدس أم آلهة متعددة– أم ملائكة؟)

* وحتى فى حكاية العهد بين إسرائيل وخاله لابان تك ٣١ / ٥٣ يقول يعقوب :

الكاثوليكية	الحياة	المشتركة	فانديك
إله إبراهيم وإله ناحور الآلهة (٢ فقط)	إله إبراهيم وإله ناحور الآلهة (٢ فقط)	إله إبراهيم وإله ناحور (اليونانية) وتزيد العبرية وإله أبيهما (٢ أو ٣)آلهة	إله إبراهيم وآلهة ناحور يقضون بيننا(العدد لايقل عن (أربعة آلهة)

* وهكذا نجد موسى يقول فى (خر ١٥ : ١١) (من مثلك بين الآلهة يارب . .) وهذا اعتراف صريح – ليس بالتثليث كما يظن البعض – لأنه يقول من مثلك بين الآلهة : إنها عملية تمييز بين آلهة متعددة ومختلفة لكن الأقانيم عندهم لاتميز بينهم . . .

وهكذا (الله قائم فى وسط الآلهة) مز ٨٢ / ١ وفى مز ٧٩ : ٧ (اسجدوا له يا جميع الآلهة) وفى مز ٩٧ : ٩ (لأنك يارب علوت جداً على جميع الآلهة) .

وفى تك ١٦ / ١٠ : ملاك الرب يقابل هاجر : وقال لها ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك ولم يقل لها (تكثيراً يكثر (الله) أو (الرب) نسلك . . . ثم الآية ١٣ فدعت هاجر اسم الرب الذي تكلم معها أنت إيل رئى . وفى المشتركة : فنادت هاجر الرب الذى خاطبها – وفى الحياة – تقول عن هذا الملاك (أنت الله الذي رائي) . وفى الكاثوليكية : فأطلقت على الرب مخاطبها اسم أنت الله الرائى لأنها قالت (أما رأيت هاهنا قَفا رائى) أي رأت قفاه !!– والنص فى البداية ملاك الرب يقابل هاجر .

– وفى سفر هوشع عن يعقوب بعد المصارعة الشهيرة من يعقوب لله :– (بقوته جاهد مع الله جاهد مع الملاك . . . . ففى هوشع يضيف كلمة (جاهد مع الملاك) وهى غير موجودة فى سفر التكوين! .

- قض١٣ وأيضاً (منوح) وامرأته يقول (لم يعد ملاك الرب يتراءى لمنوح وامرأته حينئذٍ عرف منوح أنه ملاك الرب (؟؟) فقال "منوح" لامرأته إننا نموت موتاً قد رأينا الله (؟؟) (وهكذا يتّضح أن القوم يسمون الملائكة آلهة) فهل هذه أيضاً من الأقنوم والثالوث النصرانى ؟!.

كما أننا لا ننسى دائماً الخلط والتخليط فى مثل هذه الألفاظ لمختلف الترجمات

(١)- لفظة "ألوهيم" فى صيغة الجمع تعنى آلهة ولا تعنى أقانيم (أى تعنى تعدد آلهة . . ولا حصر لعددها) وفى المزامير (٥٥ : ٦، ٧) كرسيك يا الله إلى دهر الدهور وهى مكتوبة كرسيك يا ألوهيم . . ثم بعدها يقول له . . . . من أجل ذلك مسحك الوهيم (فهل ألوهيم متعدد الأقانيم مسح الوهيم متعدد الأقانيم ؟؟) وانظر كذلك عبرانيين ١ : ٨، ٩ .

(٢)- كثيراً ما يتغير الضمير من مفرد إلى جمع ومن جمع إلى مفرد - كما سنرى فى بحثنا كثيراً فى طول الكتاب المقدس على سبيل المثال فى :

الكاثوليكية	والمشتركة
إله أبى	إله آبائي
الفرس وراكبه	الخيل وفرسانها
الرجل رجل حرب وفى مزمور ٣٤ / ٢١ : الصدّيق وهكذا- تلميذ، المنحنى، ولا ينقص خبزه	سيد حروب الصديقين -التلاميذ- الأذلاء -" خبزهم

فأحياناً يكون الجمع جمع تعظيم مثل النص : (إن كل الوصايا هى إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا ربٌ واحد) فى النص العبرى استعملت كلمة (ألوهيم) بدل (إلهنا) .

وكاتب إنجيل مارك استعمل (ثيؤس) المفرد ولم يستعمل الجمع . .فإذا كان

تعدد الأقانيم هو المعنى المراد لكان يجب أن تذكر باليونانية أيضا بالجمع، ولكن الواضح أن الكاتب فهم كلمة الوهيم معنى إله واحد فذكره كذلك باليونانية

والحال لا يختلف كثيراً في استعمال كلمة (رب) في العهدين القديم والجديد . فمن معانيها :

١- المعلم .

٢- السيد والمقابل لها في الترجمة الإنجليزية هي Lord وهكذا في سائر التراجم الفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية وهذا ما نطقت به الأناجيل أيضاً :-

١- ففي يوحنا ٤ / ١٩ : تقول المرأه السامرية للمسيح عليه السلام "(ياربَ) أرى أنك (نبي)" (لاحظ كل كلمة) وما كانت تقصد أنه إله، بدليل قولها "أرى أنك نبي"، وما كان أحدٌ من الأتباع - وغير الأتباع - يعلمون أو يفكرون في أسطورة تجسد الإله في عيسى بن مريم .

٢- وفي إنجيل يوحنا أيضاً (٢٠ / ١٦-١٧) أن المسيح كان يخاطبه تلاميذه : يارب - ومقصودهم يا معلم، فهاهي "مريم المجدليه" تلتفت إليه وتقول: "ربوني" الذى تفسيره: يا معلم .. وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب .

٣- ولذلك شبهوه بيوحنا المعمدان حين قالوا له "يارب علمنا أن نصلى كما علم يوحنا تلاميذه" (لوقا ١١ / ١) .

٤- وهكذا القرآن يسمى الملِك بالرب (**فقال للذى ظن أنه ناجٍ منهما اذكرني عند ربك**) . وسنعود لذلك في شرحنا المزامير (مز ١١٠ / ١) [قال الرب لربى ..] والذى تترجمه الترجمات الأخرى قال الرب لسيدى الملك .

وللأسف الشديد نرى إخواننا يتجاهلون اللغة والمنطق، والعقل والنقل في سبيل إثبات عقيدة وهميةٍ، ففي (مر١٢ / ٢٩) يقول عيسى(عليه السلام) :- أفما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة (التي يقولون أن الرب يسوع هو الذى تجلّى لموسى في العليقة - بلاهوته المتوقد الناري) كيف كلمه الله (ولم يقل عيسى :-

كلمته أنا) . . إذن بنص كلام عيسى، ليس هو الذى ظهر لموسى وكلّمه فى العليقة قائلا :- أنا إله إبراهيم و إله إسحق و إله يعقوب (وهذا النص - وللأسف الشديد - جعلوه دليلاً للتثليث والثلاثة فى واحد : وعلى حسب قولهم وفكرهم هذا يكون أنه :- إذا كان لى ثلاثة أولاد وقال أحدٌ عنى أننى أنا أبو أحمد، وأبو إبراهيم، وأبو سعيد . أكون بذلك صاحب الثالوث المقدس، وأكون ثلاثة فى واحد، أو إذا قال عنى أحد : أنت الشاعر وأنت الطبيب وأنت الحكيم، أكون بذلك ثالوثاً أيضاً !!!)
* ولا أدرى كيف يتم إلغاء العقل والتفكير إلى هذا الحد !!

وكما يقول دكتور / حماية : لذلك فنحن لا نجانب الصواب إذا قلنا : إن الكنيسة مسئوله عن موجة الالحاد التي اندلعت فى أوربا . . لأن المثقفين والمتنورين من أهلها ضاقوا بالكنيسة وما تبثه من خرافة، فلما قامت الثورات الداعية إلى الحرية والمساواة كان نداء رجالها "اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس" فهذا الملك الظالم يصادر الفكر والرأي والحرية .وهذا القسيس كذلك، وهذا يحتاج من القارئ أن يقرأ تاريخ الكنيسة .وماذا فُعل بكل صاحب فكر .بعد أن دخل هذه العقيدة كما قالوا له"بدون تفكير أو بحث ولكن بالإيمان أولا ثم تحاول أن تفهم . وهذا فعلاً ما يحدث فهم آمنوا أولاً بعقيدة الثالوث ثم هم يطالبونك أن تخضع الكتاب المقدس كله لهذه العقيدة وتفكر من هذا المنطق. ولذلك تجدهم حينما يقرأون النص (إلهك وإله ابرهيم وإله يعقوب) يقولون أنه ثلاثة وهو يشير إلى عقيدة الثالوث . .وحينما يذبحون خروف الفصح يقولون أنه يشير إلى الذبيحة العظمى (رب العالمين) ولا يكفيهم أن يكون تشبيه رب العالمين بخروف .بل خروف مذبوح مهان ولا أدرى ما الذى يفيدهم فى ذلك؟ولكن حينما يعلم السبب يبطل العجب . . كما سنرى فى داخل الكتاب .

وأخيراً وبعد أن تحدث عن خلق حواء والتصاقها بالحب مع آدم قال "وكان كلاهما عريانين آدم وحواء وهما لا يخجلان" كانا عريانين جسدياً ومستورين روحياً . . صـ ٦٦ . بعض الآباء فى الدخول إلى جرن المعمودية عراة إلى الفردوس حيث كان الإنسان فى نقاوة قلبه عرياناً حسب الجسد ولا يخجل . . .) صـ ٦٦ .

ولا أدرى ماذا أقول عن هذه النبوءة....... ألا يحق لنا نحن المسلمون أن نشاغبهم بمثل قولهم ونقول لهم :- إننا في الحجيج نكون عراة - إلا من ثياب غير مخيطه (وكأنها الورق الذى اكتسى به آدم أو القميص الذى ألبسهما الرب .) وخاصة أنه لم يرد أن آدم وحواء كانا عرايا، ووضعا فى الماء (رمز المعمودية) !! فأى المثلين أولى بالقراءة والمنطق لو كنتم تعقلون؟؟؟

وحينما يصل إلى الآيه٣ / ٨ من نفس السفر "التكوين" وهو ينقل نص الفانديك (وسمعا - أي آدم وحواء - صوت الرب الإله ماشياً فى الجنة عند هبوب ريح النهار) فإذا به فى صـ٧٢ يقول : لقد سمعا "صوت الرب" ماشياً، مع أن الصوت لا يمشي، لكنه هو"صوت الرب" أى "كلمته"، الابن وحيد الجنس الذى جاء مبادراً بالحب ليقتنص الإنسان الساقط ويقيمه. وجاء عند هبوب ريح النهار إذ نلتقى به بالروح القدس. لأن كلمه"روح" و "ريح" فى العبرية هي واحده...

(وهذا أمرٌ خطير، والعجيب أن الترجمة المشتركة والكاثوليكية تقول : سمعا صوت الرب الإله وهو يتمشى فى الجنه. فالرب نفسه هو الذى يتمشى فى الجنة حسب معتقدهم. والمعنى لا يختلف عند عقلاء الأمة فأنا حينما أقول : سمعت صوت فلان ماشياً على الأرض. فأنا أعنى به : سمعت وقع أقدامه أو صوت حركته) .

وأُذكّر قداسةَ القمص وإخواننا العلماء من أتباع الملة المسيحية بنص مشابه، وفى نفس السفر (تك ٤ / ٩) :- فقال الرب أين هابيل أخيك... فقال : ماذا صنعت إن صوت دماء أخيك صارخٌ إليَّ من الأرض.(وهذا أسلوب مجازى معلوم للجميع ؛ مثلما نقول :- أن الأرض تصرخ وتستغيث من ظلم بنى آدم .. و ... يقولون عن الرجل الكريم :- جبان الكلب (أي أن كلبه من كثرة رؤيته للضيوف وتعامله معهم أصبح لا ينبح على أحد فوصفه الشاعر بأنه جبان الكلب)... والشاعر حينما أراد أن يصف لنا معاناته فلم يتكلم عن نفسه بل جعل بعيره هو الذى يتكلم، فقال :

شكا لي بعيري طول السفر فقلت صبراً بعيري فكلانا مبتلى

(وربما لا يكون له بعيرٌ من الأساس، فضلاً عن أن البعير لا يتكلم بالحقيقة -

وهذا تعبير معلوم لدى العامة والخاصة - بل إن القرآن - الذى هو قاموس اللغة العربية وسيدها - يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ ويقول: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ ويقول: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾. فما رأى حكماء الأمة فى هذه الدماء التي لها صوت تصرخ به ؟

و القمص تادرس - وهو ينقل لنا آراء الآباء - لا ينسى أن يذكرنا فى ص٨١ فى تعليقه على هذا الحدث.. ويبدؤه من ميلاد (قايين) أى (مقتنى) وقالت :- اقتنيت رجلاً من عند الرب. وإلى هنا ولا شئ يزعجنا، ولكنه يكمل:- ولعل سر فرح أمه به أنها ظنت :- مجيء المخلص الموعود به من نسلها قد أقترب جداً (أي الرب يسوع مصلوباً على الصليب).. ويكمل ويقول: وربما انتظرت أن يتحقق ذلك فى أيامها... (ولقد كدت أن أرمى بالقلم من يدى بعيداً - لولا أننى أصررت على الإستمرار لأكمل متعة القارئ.. لأن هذا الكلام سيقال عن ثامار وهى تزنى مع نبى الله يهوذا.... وغيرها) (١).

---

(١) والعجيب أنهم - وكما نرى من كاتب سفر التكوين - يلعنون المرأة ، ويقولون أنها هى التى أغوت آدم - المسكين - بالإتفاق مع إبليس- ويجعلونها هى سبب صب اللعنات من الرب الإله. كما فى رسالة بولس إلى تيموثاوس ٢ : ١١- ١٥ (بل تكون المرأة فى سكوت ... وآدم لم يغو ولكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى) فإذا كانت الخطية أولاً هى خطية حواء وهى خطية مؤبدة فى ذريتها من آدم - ذكرانا وإناثا. وإذا كانت مريم هى من نسل حواء وآدم فلابد بمنطق النصرانية من أن تكون مريم وابنها داخلين فى هذا الإطار (إطار اللعنة) ويتضح عبث هذا المعتقد الذى يقول: فهو - أى المسيح - لم يرث الخطيئة فى طبيعته الإنسانية لأنه ولد بدون أب يورثه الخطيئة ، فقد ولد من عذراء بقوة الروح القدس.

وصدق الإمام محمد عبده حيث قال: (إنه لم يخرج المسيح وأمه من هذا الإطار - إطار اللعنة - إلا منطق الإسلام وعدل الإسلام، الذى ينكر ويرفض هذه العقيدة النصرانية من الأساس "وأن لا تذر وازرة وزر أخرى". وخاصة أن آدم قد تاب إلى الله وقبل الله توبته وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد بنفسه ولم يتركهما يصنعانه بأنفسهما ويعانيا الشقاء والتعب تنفيذاً لوعيده فى تلك (٣ : ٦ - ١٩). - ثم يتشرفون بانتساب الرب يسوع لنسل المرأة - ويجعلونه هو الذى سيسحق نسل الحية "وهو ابليس" - وهذا من أعجب العجب - أنهم يتهمون الإسلام بمعاداة المرأة ، على الرغم من أن القرآن يؤكد أولاً :- أن المرأة بريئة، وأن آدم هو الذى نسى وضعف وأضاع الأمر الإلهى بعدم الأكل من الشجرة.

والثانى يقولون : - أن حواء - جزاء مافعلت - ستكون حبيسة سلطان الرجل وخاضعة له .. ويؤكد القرآن أنه لاحبس ولا تسلط ، بل قوامة من الرجل على بيته الذى تتبادل فيه الحقوق والواجبات "سورة البقرة الآية: ٢٢٨".

والثالث يقولون : - أن لعنة الخطيئة تنتقل من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف . =

وفى صـ٨٤ يعلق على أن الله رفض تقدمة قايين لأنها كانت من ثمار الأرض، أما هابيل فكانت من أبكار غنمه. والقارىء اللبيب يتخيل السبب فى هذا القول.. ولكن لا أدعك فى حيره: وأنقل لك ما يقوله الآباء فى ذلك: وهو أن تقدمة قايين كانت من ثمار الأرض - غير القادرة على المصالحة بين الله والإنسان. أما تقدمة هابيل فكانت ذبيحة دموية رمزاً لذبيحة السيد المسيح القادر وحده على مصالحتنا مع الآب خلال بذل دمه عنا!!)- وهنا لا يتعرض لخبث قايين أو طهارة نفس هابيل، فهذا لا يعنيه !!والسبب معلوم - كما رأينا.

ثم يعلق على حادثة القتل ويقول: (وكان سر قوة صوت الدم المسفوك ظلماً هو إتحاد الإنسان بالمصلوب الحي !!!. ويكمل: وقد رأى القديس" اكليمندس الأسكندرى" فى دم هابيل رمزاً لدم المسيح الذى لا يتوقف صوته الكفارى وعمله!!). ويواصل قوله (لم يكن ممكناً للدم أن ينطق بصوت مالم نراه خاص بالكلمة المتجسِّد !!.... فالرجل البار (لاحظ كلمة البار، لأنه سيحدثنا العهد الجديد بلسان بولس - أنه لا يوجد ولا بار واحد)، ويقول: فالرجل البار (هابيل) كان رمزاً للبار الجديد (!!) السيد المسيح كلمة الله [الكلمة يتألم].

ثم يواصل كاتبنا مشوار القصة المثير والممتع بعد أن يحكى لنا كيف أن الله

= ويؤكد الوحى الإلهى - العهد القديم - والقرآن الكريم متناقضاً مع العهد الجديد: أن الخطيئة لا تورث، وأن كل بشر مسئول برأسه عن نفسه، قال تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

ونترك دور الحية المزعوم فى هذه المأساة، ونتساءل: هل الأرض ملعونة بسبب آدم؟ كما يقول الكتاب. ونجد أن القرآن الكريم يصف الأرض فيقول: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠]، وينظر إلى زروعها وثمارها فيجعلها وليدة ماء مبارك ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]. ويجعل النظر فى الزروع عبادة ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩] وشتان بين حياة تحفها اللعنات، ويتقاسم الجنسان معاً شرورها، وبين الحياة التى يجعلها القرآن ميدان سباق عادل، فمن استغل نعماءها فى مرضاة الله نجا، وإلا هلك وهو الجانى على نفسه!

طرد القاتل قايين قائلاً: هكذا يبدأ الرب مع قايين بالحب لعل قايين يرتمى من جديد فى حضن الله بالتوبة الصادقة والرجوع إليه. ولذلك جعل الله له علامة وهو هائم فى الأرض لئلا يقتله أحد، وشدد على القاتل. ولكن السؤال الهام جداً: ماهى هذه العلامة ؟ ويكمل لنا المؤلف آراء الآباء القديسين الملهمين بروح القدس فيجيب: أما العلامة التى قدمها الله لقايين حتى لا يقتله كل من وجده فربما تشير إلى علامة الصليب التى فيها يختفى الخاطئ ليجد أماناً وسلاماً خلال مصالحته مع الله. ويكمل: يرى القديس "أوغسطين" أنها علامة العهد الذى وُهب لرجال العهد القديم كظلٍ للصليب، معلناً فى ناموسهم وطقوسهم .

وكذلك لا نعجب أن يقول بولس فى رسالة للعبرانيين ١٢ : ٢٤ : من يسوع وسيط العهد الجديد من دم مرشوش أفصح من دم هابيل. (لاحظ أنهم يقارنون بين دم الإله يسوع ودم العبد هابيل: والمقارنة لاتكون إلا من ذوات الجنس الواحد. فلا يحق لي أن أقارن إنسان بملاك فى صوته أو سرعته أو قوته. فما بالك بالإله) . ومن التناقض.

يقول(بولس)	وبولس
رسالة للعبرانيين ١١ / ٤ (يشهد له بأنه بار) غلاطيه: ٣ / ١١ البار بالإيمان يحيا.	فى روميه ٣ : ١٠ (ليس بارّ ولا واحد)!!

وهكذا سنرى الحديث عن نوح ٩ : كان نوح **رجلاً باراً كاملاً فى أجياله**. (المشتركة): **رجلاً صالحاً لاعيب فيه**. فى (الكاثوليكية): كان نوح رجلاً باراً كاملاً... وسار نوح مع الله. **إذاً لاعيب فيه** (لاعيب واحد فيه) أليس هذا مشابه لقول المسيح - كما ينقلون - قوله عن نفسه (من منكم يبكتنى على خطيئة)؟ مع ملاحظة أن عيسى يستشهد الناس - والذين يمكن أن يخفى عليهم حاله - كما يقول أحد العارفين: لا تشكر الذى مدحك ولكن اشكر الذى سترك، فإن الذى مدحك إنما يمدح جميل ستر الله عليك، وإنه لمن الممكن لى - أنا الكاتب - أو أحد

القراء، أن يقف أمام الآلاف من الناس ويقول لهم من منكم يبكتني على خطيئة أو من منكم رآني على معصية، وسنرى آلاف وملايين من الناس على استعداد لإعلان هذا التحدى - رغم مابهم من معاصى تخفى على الخلق ولكنها لاتخفى على الخالق.... ولكن الأمر مع نبى الله نوح يختلف لأن الذى يمدحه بهذه الصفات هو الله الذى لاتخفى عليه خافية - مع ملاحظة ما قالته الترجمات (باراً كاملاً، لاعيب فيه) - هذا للذين يتلاعبون بلفظ ترجمة واحدة وهذا التعبير الذى نقلته لنا جميع الترجمات (بارًا كاملاً لا عيب فيه) يفيد توكيد الكمال ونفى العيب مطلقًا من جهتي السالب والإيجاب. ومعنى نفى العيب أي عدم ارتكابه خطيئة. ولكننا نجد الكاتب "عوض سنعان" فى كتابه "غفران الذنوب" يقول: أن قول الوحي عن نوح أنه كان رجلاً بارًا وكاملاً وعن أيوب أنه كان رجلاً كاملاً ومستقيمًا يتقى الله ويحيد عن الشر وعن زكريا وامرأته أنهما كانا بارين (لوقا ١ - ٦) فلا يراد به أنهم لم يفعلوا الخطيئة طوال حياتهم بل أنهم كانوا يهابون الله ويحاولون جهد الطاقة أن ينفذوا وصاياه [(١)] والكاتب هنا :

(١) لا يفهم معنى لا عيب فيه فالنصوص تؤكد أنه لا عيب مطلقًا.

(٢) كل ذلك اللف والدوران يبرر تناقض الوحي على لسان بولس فى رومية (٣ : ١-١٠) حيث يقول فيه (ليس بار ولا واحد.. الجميع زاغوا وفسدوا معًا.. ليس من يعمل صلاحًا ليس ولا واحد !!) والعجيب أن الرب فى التوراة يقول عن هؤلاء ومنهم نوح (كان بارًا) وبولس يقول (لا بار ولا واحد) والعجيب أنه يستخدم نفس الكلمة ونفس اللفظ ليعلن التحدي لله - ورغم ذلك سنجدهم - فى هذا الكتاب العجيب لايتورعون من إلصاق الجرائم الخلقية به وبإخوانه من الأنبياء الكرام ... ويقولون أن - الرب يسوع - هو الوحيد بلا خطيه - وبهذا النص - يجعلونه إلهاً... والعجيب أن يقول الوحى (أن نوح نال حظوة فى عين الرب.. ومع ذلك ستجعله العقيدة النصرانية مخلداً فى جهنم - وسيدخلونه فى الجحيم

---

(١) ولذلك استحقوا جهنم - كما سنناقشهم فى كتابنا فلسفة الغفران بين المسيحية والإسلام.

أو اللمبوس – فى انتظار صلب الإله بعد آلاف السنين (وهو وإخوانه البررة فى هذا العذاب !!! ومن المفارقات العجيبة فى التوراة – والتى سنعود لتوضيحها فى كتابنا "حكايا مقدسة" – هى : لعنة نوح لكنعان (بدلاً من حام الذى أغضب نوح – البار– حينما رآه حام وهو سكران وكاشفاً لعورته !!–)تك٩ : ٢٥–٢٧ ، وفى هذا دلالة على أن هذا الكلام ليس بتنزيل من الله ولكنه من تدوين أحبار اليهود لغاية فى نفوسهم .

والعجيب أن هؤلاء القوم يطلقون الكذبة ثم يصدقونها – ويبنون عليها أخطر عقائدهم – وفى عالم المجون حكوا أن جحا أراد صرف الغلمان الذين يتبعونه؛ فزعم لهم أن وليمة فى بيت فلان ينبغى أن يذهبوا إليها.. فلما انصرفوا عنه صدق هو مازعم وتبعهم إلى حيث ذهبوا !!

وها هي كتب العهدين – القديم والجديد – المقدسة عندهم تشهد بغير مايعتقدونه من أن الرب يسوع – هو الوحيد بلا خطيه – فإن "يوحنا" المعمدان لم يوصم بخطيئة قط، بل شهدت له أناجيلهم بما يدل على أنه كان أعظم من المسيح فى عصمته، ففى "متى" ١١ : ١١ الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان. (وعيسى مولود من إمرأة). وفى لوقا (ممتلئاً بروح القدس من بطن أمه، وخمرا ومسكراً لايشرب. . بخلاف يسوع الذى قالوا عنه : **هو ذا إنسان أكول وشرِّيب خمر، ومحبٌ للعشارين والخطاة !!!**، بل شهدت الأناجيل أن المسيح عليه السلام **أهان أمه وإخوته ولم يسمح لهم بلقائه**، وقد استأذنوا عليه ليكلموه، وعلل ذلك بأنهم مخالفون لمشيئة أبيه – (لوقا ٨ : ٢٠) فاخبروه قائلين أمك وإخوتك واقفون خارجا يريدون أن يروك ٢١ فأجاب و قال لهم أمي و إخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله و يعملون بها) نعم إن إخوته لم يكونوا يؤمنون به – كما هو مصرح به فى موضع آخر– ولكن هل كانت أمه كذلك ؟ وهل يجازيها هذا الجزاء؟ والله تعالى – فى القرآن الكريم – يوصى بالإحسان إلى الوالدين حتى المشركين، ويفضل أم السيد المسيح على نساء العالمين . وإهانة الأم ذنبٌ فى جميع الشرائع والآداب، كما أن المبالغة فى شرب الخمر ذنبٌ حتى فى الشرائع التى لم تحرمها

مطلقاً. بل وأثبتت الأناجيل ليسوع بأنه كان يكثر اللعن والسب - رغم ما تذكره أناجيلهم من أنه: من قال لأخيه يا أحمق فقد استوجب دينونة جهنم). بل وشهدت الأناجيل أيضاً بأن يوحنا يعمد الناس للتوبة ومغفرة الخطايا وأنه عمّد المسيح نفسه، وبأن أباه زكريا وأمه اليصابات ((كان كلاهما باراً أمام الله سالكاً في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم)) وهذه شهادةٌ بالعصمة التامة. وآدم عندما ارتكب الخطيئة لم يكن نبياً مرسلاً إلى أحدٍ ولا كان معه قوم يسيئون الإقتداء به، وكان قد نسي النهي عن الأكل من الشجرة، وإنما كانت مثلاً لاستعداد جنس البشر للمعصية كالطاعة، نسياناً أو عمداً، ولكون المعصية تعالج بالتوبة فيغفرها الله تعالى، وقد كان إبناه قابيل وهابيل مثلاً لكلا الاستعدادين، وشهد الكتاب عندهم لهابيل بأنه كان باراً لم يرتكب خطيئة وهو لم يكن نبياً

ثم لماذا هذا الخلط والتخليط لإثبات عقيدة تخالف العقل والنقل - وهي توارث الخطيئة والحاجة إلى إله يصلب فداءً للبشرية - وقد جاء في سفر أخبار الأيام الثاني [١٤:٧] ((فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم و صلوا و طلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني اسمع من السماء وأغفر خطيئتهم و ابرئ أرضهم)) * وهاهو يسوع يقول لهم ٥١ الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد* . . . **فهذه العقيدة ليست حقاً فوق الإدراك بل تكره العقل والتعقُّل** (كما قال القس السابق "إبراهيم خليل أحمد").

وكما يقول الميجور" جيمس براون" عن هذه الفكرة بأنها: **(فكرة فاحشة مستقذرة، لا توجد قبيلة إعتقدت سخافة كهذه)**.

وهاهو "كوائيليس شيس" الذى نقلت عنه دائرة المعارف البريطانية أنه قال: **(ذنب آدم لم يضر إلا آدم، ولم يكن له أى تأثير على بنى النوع البشرى، والأطفال الرضعاء حين تضعهم أمهاتهم يكونون كما كان آدم قبل الذنب)**.

وهاهو الدكتور نظمي لوقا (وهو كاتب مسيحى) فى كتابه "محمد الرسالة والرسول" حيث تحدث عن الآثار السلبية التى تتركها هذه العقيدة فيقول: **(الحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة إلا من نشأ فى**

ظل تلك الفكرة القاتمة التى تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل أفعال الفرد، فيمضى في حياته مضى المريب المتردد، ولا يقبل عليها إقبال الواثق بسبب ما أنقض ظهره من الوزر الموروث. إنّ تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها، ورفعها عن كاهل الإنسان منة عظمى، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه، بل هو ولادة جديدة حقاً... وإن أنسى لا أنسى ما ركبني صغيراً من الفزع والهول من جراء تلك الخطيئة الأولى، وما سيقت فيه من سياق مروع يقترن بوصف جهنم.. جزاءً وفاقاً على خطيئة آدم بإيعاز من حواء... وإن أنسى لا أنسى القلق الذى ساورنى وشغل خاطرى على ملايين البشر أين هم، وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة)

ويقول "الشيخ محمد الغزالى" : من كتاب صَيحَة تحذير من دُعَاةِ التنصِير:-

لماذا يرث البشر الخطأ عن أبيهم - الذى أزلّه الشيطان؟؟؟؟

وإذا كانت الخطيئة مرضاً وراثياً، فما ذنب مريض انحدرت الجراثيم فى دمه على كُرهٍ منه؟ ، إنه ما استدعى هذه الجراثيم المارقة كي يقع فى معصية ربه!!

ويقول :-أذكر أن قسيساً إنجيلياً زارنى فى مكتبى بوزارة الأوقاف، وكنت أحبه لدماثة أخلاقه، وتركنى أكتب مذكرة مطلوبة منى، إلا أن القلم جفّ مداده فجئت بالدواة لأملأه، وحدث أن ارتعشت يدى، فكاد المداد يسقط على ثوبى، ووَجل الرجل لما توقعه من أذى يلحق بى، ولكن الله سلَّم! قلت له ضاحكاً: ماذا لو لَوَّثَ المداد ثوبى؟ قال: شئ مؤسف! قلت: فماذا كنت أصنع؟ قال: تغسله طبعاً بعناء شديد! قلت: هل يغنى عنى أن تغسلَ أنت ثوبك؟. إنك لو غسلته ألف مرة ما نقَّى ثوبى أنا.. فنظر الرجل إليَّ متردِّداً قلقاً، فأردفت على عجل: لذلك نحن ننكر قضية الخطيئة والفداء!! أنا أسأت فأنا أحسن لعل الحسنة تُذهب السيئة، أنا الذى أتلوّث بالمعصية فأنا الذى أتطهر منها، فأنصف نفسى وأرضى ربى. وإذا بقيت ملوَّثاً فلن ينفعنى تطهُّر الناس أجمعين، هذه الحقيقة هى التى بلّغها المرسلون أجمعون ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ**

أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢].

ويقول أيضاً:- خلال هذه القرون الثلاثة أو الأربعة تم تاليف دين جديد؛ أصوله قائمة على التثليث والفداء؛ لاتتفق مع أى دين سماوى سبق، بل هى فى الحقيقة صُلْحٌ ماكر مع الأديان الأرضية التى تقوم على تعدُّد الآلهة وتقديم القرابين.، مع دعوى جريئة بأن التعدد لا ينافي الوحدانية (!)، وأن الصلب لاينافى المسئولية الشخصية! ومع دعوى مصاحبة أن الإيمان مفصول عن العقل. وذاك سرّ الحرب التى نشبت فيما بعد بين الدين والعلم !!

ثم نعود مع الكاتب وهو يحاول حشر الروح القدس، وذلك بالتعليق على كلمة: عند هبوب ريح النهار ويقول أن كلمة "روح" و "ريح" فى العبرية واحدة- ولكننا نجده عند الآيه١ / ٢ (وكانت الارض خاوية...وروح الله يرف على وجه المياه) وهنا يقف الكاتب ويعلق فى صـ٤٣: على أى الأحوال إن كان الوحى قد أعلن أن الآب خلق السماوات والأرض بكلمته "عيسى" فهنا يكشف عن دور الروح القدس الذى كان يرف على وجه المياه..ولا يزال الروح القدس إلى يومنا هذا يحل على مياه المعمودية ليقدسها....والعجيب أن الترجمة المشتركه تقول عن روح الله هذه – (روح الله أو نسمة الله أو هواء عاصف) – بل إن الكاتب (جوناثان كيرتش) فى كتابه حكايا مجرمه فى التوراة فى صـ ٣٧٩: ينقل النص من ترجمة الملك جيمس وغيرها كالآتى:-

ترجمة الملك جيمس ١٩٠٩	النص الإنجليزي ١٩٧٠	ترجمة بـ.س الجديد ١٩٨٥
فى البدء خلق الله السماوات والأرض. كانت الأرض خربه وعلى وجه القمر ظلام. **وروح الله يرف على وجه المياه قال الله ليكن نور**	فى بدء الخلق عندما اقام الله السماوات والأرض وكانت الأرض خربه... **وهبت ريح قوية على وجه المياه..قال الله....**	عندما بدأ الله فى خلق السماوات والأرض- لم تكن الأرض مبنية والقمر مع الظلمة فوق وجه القمر. **هبت الريح من الله فوق المياه ـ وقال الله.**

ويذكرنا – الكاتب – بقول العلاّمة" ترتلان" (لقد أنجبت المياه الأولى حياة، فلا يتعجب أحدٌ إن كانت المياه فى المعمودية أيضاً تقدر أن تهب حياة.. وكان روح الله محمولاً على المياه ...).

ويصل الكاتب – كريتش – فى صـ٣٨١ ويقول بعد نقله هذه الترجمات: والحمد لله من جهة ثانيه أنه لم يعد يعتبر استكشاف التأليف البشرى للتوراة هرطقه!!(أي أصبح العلم بوجود التحريف أمرا حقيقيا)..

وسنرى فى خلال رحلتنا فى سفر إشعياء، وادعاء النبوءات للرب يسوع منه. وعلى سبيل المثال الصارخ والفاضح فى ادعائهم أن(النص: ها العذراء تحمل وتلد عمانوئيل)..وكما تقول مقدمة ترجمة الآباء اليسوعيين فى صـ٤٢ العهد القديم: هناك مَثل مشهور: أعلن "اشعيا" أن المر أه الفتيّه تحيل وتلد عمانوئيل فترجمت السبعينية: تحيل العذراء. وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم (متى١ /٢٣)..ولهذا الحديث مناقشة طويلة لأهميته وخطورته. ولكن هنا من باب التذكر بما يفعلونه باسم الترجمات، وباسم العقائد التي رسموها فى أذهانهم وأرادوا تطويع هذه الترجمات لها.

ونعود للكاتب القمص تادرس ومع الحديث مع آباء الكنيسة: وفى صـ١٩٨ يقوم بالتعليق على ما حدث من الله عز وجل، حين أمطر سدوم وعموره (قوم لوط) ناراً وكبريتاً من السماء، حيث يقول النص فى ترجمة الفانديك (...فأمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً وناراً من عند الرب من السماء) فيقول: يظهر هنا سر التثليث بالقول (أمطر الرب..من عند الرب) كأن الابن الكلمة أمطر من عند الآب!

والعجيب: أن الكاتب لو أراد الوصول للحقيقة لرجع إلى باقي الترجمات هكذا:

الفانديك؟؟؟؟	المشتركة:١٩ / ٢٤	الكاثوليكية- والآباء	الحيـــاة
فأمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً وناراً من عند الرب من السماء	أمطر الرب على سدوم وعـموره كـبريتـاً وناراً من السـماء.	وأمـطـر الـرب عـلـى سدوم وعموره كبريتاً وناراً من السماوات.	فـأمطر الرب على سـدوم وعـموره كبريتاً وناراً من عنده من السماء.

وهذا يذكرنا بمثال آخر: في قصة لوحي الحجر لموسى تقول

[١] (الفانديك والكاثوليكية والحياة) : أعطاني الرب لوحي الحجر المكتوبين بإصبع الله.

[٢] المشتركه: (ثم أعطانى الرب لوحى الحجر المكتوبين بإصبعه)

ورغم أن هذا التعبير الأول جائز لغوياً - وهو تكرار لفظ الرب - وهذا للتوكيد والتعظيم للشيء المُعطَى - إلا أنهم أخذوا من الترجمة الأولى - عقيدة الثالوث - رغم وجود طرفين فقط فى النص!!.

هذا ما أطلعتنا عليه الترجمات وباللغة العربية. ولا زال السؤال.. أين التثليث أو التثنيه أو أين الأمانة والعصمة؟. ندع الحكم للقارئ.

وهذا يذكرنا بما فعله الكاتب - وغيره أيضاً من الآباء. وعلى نفس المنوال - من تحريف الكلم عن مواضعه لإثبات عقيدة ما أنزل الله بها من سلطان على الأقل عند أصحاب العهد القديم - فى هوشع (أما بيت يهوذا فأرحمهم وأخلصهم بالرب إلههم، ولا أخلصهم بالقوس ولا السيف ولا القتال ولا الخيل ولا الفرسان. .أى بدون حرب أو إراقة دماء لأبناء الشعب. .وكما سنرى أن الحديث عن خلاص الشعب من الأسر والذل والمهانة. ولكن الذى يهم هنا هو أن النص بهذه الصورة (أخلصهم -أى الرب المتكلم) - بالرب إلههم، فأصبح الحديث مهيئاً للقول بأن هناك رباً هو المتكلم ورب آخر هو الإله المخلص - وهنا يهلل الكاتب وغيره على أن هذا النص يدل على الأقنوم الإلهى الثانى - وهو الرب يسوع - ويقول القديس الأب "نوفاتيان" إن كان الله يقول أنه يخلّص بالله، وإذ هو لايخلّص إلا بالمسيح، فلماذا يتردد إنسان ما فى دعوة المسيح الله، مادام الآب يُعلن ذلك فى الكتاب المقدس ؟! نعم إن كان الله الآب لايخلّص

إلا بالله، فلا يستطيع أحد أن يُخلّص بواسطة الله الآب مالم يعترف أن المسيح هو الله. !!) نقلاً عن القمص تادرس. ورغم أن الترجمة الكاثوليكية نقلت النص أيضاً كذلك بنفس الصورة والألفاظ. ولكنها تعلق قائله(أن هذه الآية إضافة أدخلها تلاميذ هوشع الذين لجأوا إلى يهوذا بعد سقوط السامرة. مطبقين على مملكة الجنوب "يهوذا" ما وُجِّه من بلاغ إلى مملكة الشمال!!!(أي هاربين من السامرة إلى يهوذا. .فهم يجاملون يهوذا ويؤلفون لهم وحي ينسبونه إلى الإله – إكراماً لعين يهوذا.)

وبالعودة إلى باقي الترجمات نجد الفضيحة الكبرى – ولعلهم يسمونها الأمانة الكبرى.

الفانديك والكاثوليكية	المشتركة "هو ١ / ٧"	ترجمة الحياة
(ولكن الكاثولوكية علقت بخلاف ذلك) (أما بيت يهوذا فارحمهم وأخلصهم بالرب إلههم،	أما بيت يهوذا فارحمهم وأخلصهم، أنا الرب إلههم	ولكنى أرحم بيت يهوذا وأخلصهم بقوتى أنا الرب

هذه هى الترجمات. .وهذا هو التعليق من الكاثوليكية كما رأينا – ولا نملك إلا أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. !!!. وهكذا تسير الأمور فى النبوءات عن الثالوث المقدس والرب يسوع.

ولا نملك فى هذه المقدمة إلا ضرب الأمثلة السريعة فقط. لنبيّن – كيف يفكر القوم. لإثبات هذه العقيدة.

● إبراهيم والرمز للرب يسوع:

وها هو فى ص١٥٧ يعلق الكاتب القمص تادرس ملطى: على أن الله قال لإبرام (ارفع عينيك وانظر– شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. . .) فإذا بالكاتب يجعل من هذا النص نبوءة عظيمة من ضمن مئات وآلاف النبوءات عن الرب يسوع وصليب الرب يسوع فيقول: (لم يرد الله أن يحصر إبرام فى اتجاه واحد إنما طالبه بالتطلع نحو الإتجاهات الأربع، لكي يرى محبة المسيح الفائقة فى طولها وعرضها وعمقها

وارتفاعها، تحصره (٢كو ٥ : ١٤، اف ٣ : ١٨) ويكمل: ولعله بالنظر إلى الإتجاهات الأربع يكون قد رأى الصليب بالإيمان الذى به يملك السيد المسيح الخارج من نسل إبرام على الشعوب والأمم التى صارت خلال العبادة الوثنية أرضاً . أما قوله: "قم إمش فى الأرض طولها وعرضها" فيكشف عن عمل الله فى حياة القائمين بالرب القائم من الأموات!!

وأرجو من القارئ أن يطّلع بنفسه على الكتاب المقدس وشروحاته.

● **الذبيح والرمز ليسوع:**

أما بخصوص الحدث الشهير فى حياة الخليل إبراهيم وقيامه بتنفيذ أمر الله له بذبح ابنه البكر الوحيد، ثم فداء الله له بكبشٍ عوضاً عن ابنه - ورغم أن القصّة هى ابتلاء من الله له واختبارٍ له لإمتحان صدقه مع الله وصبره - ولكن هذا لا يعنينا الآن بقدر ما يعنينا الرمز لهذا الذبيح: فهم يرون أنها أحد أكمل الرموز الكتابية والنبوءات عن الذبيحة الكبرى للرب يسوع، وتشير إلى صلب - الرب يسوع!! - رغم أن إبراهيم كان يُقدّم الذبيحة قرباناً لله ولم يقم بذبح الإله !!

ورغم ذلك ترى التخبُّط العجيب فيمن يكون هو الرمز للرب يسوع؟

(١) منهم من يرى أن الكبش الذى ذُبح عوضاً عن إبن إبراهيم هو الرمز الحقيقى للرب يسوع [١]- وهذا لامانع منه لديهم فقد رأينا كيف أن خروف الفصح يشير إشارة رائعة للرب يسوع .- ويوحنا يراه خروفاً مذبوحًا.

(٢) منهم من يرى الرمز هو إسحق - الابن الذبيح حيث يعلن عن طاعة الابن المتجسّد لأبيه حاملاً خشبة الصليب (القمص تادرس). (تعليق: ولكنه لم يُذبح وفداه الله، أما المسيح فقد ذُبح).

(٣) أما الرأي الثالث فهو يرفض ذلك ويقول أن الرمز لم يكتمل من وجه واحد - وحجته فى ذلك أن إبن إبراهيم عُوِّض عنه بكبشٍ، أما الرب يسوع - الذبيحة فلم يكن له عوض[٢] (هكذا تخليط ما أنزل الله به من سلطان ولا قال به أنبياؤه).

---

(١)(كتاب المسيح فى جميع الكتب) تأليف أ.م. هودجكن، وكتاب (بيان الحق) ليسّى منصور.
(٢)(الكاتب حبيب سعد فى كتابه : خليل الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام) وغيره.

وكما رأيت عزيزى القارىء أنها مسألة أهواء شخصيّة وآراء فلسفية -كلٌ يقول برأيه - وغاب "عيسى" صاحب الوحى والرسالة. ونحن نقول :- ولماذا لايكون الرمز هو :- فكما امتحن الله إيمان إبراهيم، وأمتثل إبراهيم وابنه الذبيح لأمر الله، ولذلك كافأهما الله ونجّى الله الذبيح من الموت (كمثال عيسى) وفداه بالبديل وهو الكبش (كمثال يهوذا الخائن - الذى ربما يكون قد تاب إلى الله وندم - كما قالت أناجيلهم - ويكون فدية مقبولة عن عيسى عليه السلام - كما قال بذلك كثيرٌ من طوائفهم !! وخاصة أنه واحدٌ من الإثنى عشر حواريا الذين سيدينون أسباط بنى إسرائيل والملائكة - حسب بشرى يسوع لهم!!)، فلماذا لايكون هذا الرمز هو :- المسيح - فى صبره واستسلامه لأمر الله - قد نجّاه الله من الذبح أو الصلب - وجعل بدلاً منه - يهوذا الخائن (وهو الكبش هنا فى الصورة) ويكون ذلك هو الرأى الأمثل[1] - وإن كنا نرفض هذا المنهج العجيب الذى يفسد الدين والعقل، والذى يقول فيه كلٌ بهواه بلا وحيٍ من الله، حتى وصل بهم إلى ذبح الإله، وأكل لحم الإله، وشرب دم الإله، والإتحاد بالإله و. . . ويالهف قلبى على هذا الإله!!

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: ١١][2].

---

(١) (وقال به المستشار / منصور حسين فى كتابه دعوة الحق)

(٢) والذى يقرأ الأناجيل يجد هذا القول بمعناه الكامل - كما سنرى - على كل صفحة من صفحات الأناجيل وعلى لسان المسيح عليه السلام.

ونجـده أيضـاً فى صـ ١٠٥ وهو يعلق على سـفـينة نوح وينقل لنا رأى الآباء القديسين. .وهذا رأى "القديس امبروسيوس" : حيث يقول: إنكم ترون الماء والخشبة والحمامة. فهل تقفون أمام السّر حيارى؟. فالماء هو الذى يغمر فيه الجسد (يقصد مياه المعمودية) لكي تغسل فيه كل خطيّة جسدية ويدفن فيه كل شر،والخشبة هى التي عُلّق عليها الرب عندما تألم من أجلنا. (ولاندرى هل يسوّى عاقل: بين مركب نوح – مكرّماً على السفينة – بمركب الرب يسوع مصلوباً على الصليب – فإن أحسنا التشبيه فهو أن نشبهه بالغريق وليس بنوح؟!!). ويكمل: أما الحمامة فهي التي نزل الروح القدس على هيئتها كما قرأتم فى العهد الجديد. ويكمل الحديث بعدها عن طول وعـرض وارتفـاع السـفـينة وكـيف يمثل هذا التـشكيل الثلاثى رمـز الثالوث المقدس. .وأتركك عزيزى القارىء لتكمل بنفسك مع الكاتب لترى العجب العجاب.

ويقـول فى صـ١٠٨ : وقد لاحظ القـديس بطرس الرسـول أن عـدد النفـوس التى خلصت خلال الفلك ثمانية. هذا الرقم يشير إلى الكنيسة المختفية فى صليب ربنا يسوع المسيح أو يشير إلى طبيعتها السماويه وسمتها الجديدة خلال تمتعها بالحياة المقامة فى المسيح يسوع، وسنعود لذلك مرة أخرى، إن شاء الله..

ولكن الأعجب من ذلك، أنهم يجعلون هؤلاء الأنبياء – بل وغير الأنبياء كما سنرى – وهم فى حال إرتكابهم لأبشع الجرائم الخلقية والكبائر المزرية. يجعلونهم رمزاً للرب يسوع، ونبوءة عن الرب يسوع، ونعيش بعضاً من هذه المقتطفات – **لنرى كيف أن الكتاب المقدس كله مِحْوَرُه يدور حول الرب يسوع!!** فها هو نوح عليه السلام: نسبوا إليه أنه شرب الخمر حتى سكر وتعرى [١]. ولكن لنسمع تعليق القمص تادرس فى صـ١٢٣ حيث يقول: لقد رأى القديس" جيروم" . فى قصة نوح هذه – صورة رمزية للسيد المسيح الذى شرب كأس الألم، ومن أجلنا تعرى على الصليب، فسخر به الأشرار (كما سخر حام بأبيه نوح) بينما آمن به الأمم (مثل سام و"يافت" وهما أبناء

---

(١) (وراجع الكتاب المقدس . سفر التكوين).

نوح اللذين قاما بستر عورة أبيهم" نوح " السكران .ويكمل القديس "جيروم" [قَبِل هذا كله كرمز للمخلص الذى شرب الألم على الصليب قائلاً : يا أبتاه إن أمكن أن تعبر عنى هذه ((الكأس))!!] لاحظ عزيزى القارئ أننا نتحدث عن أن نوح شرب خمراً حقيقية، وتعرى حقيقة - جسدياً، وكأس الخمر أصبحت هى الكأس التى يطلب يسوعٍ من ربه أن يحملها عنه - وهى كأس الألم والصلب على الصليب!! ويكمل قائلاً : شرب وسكر وتعرى جسده.. كما سكر الرب بآلامه هكذا يسكر القديسون برائحة إيمانهم، يسكرون بالروح القدس. والعجيب أنه هنا يقول أن "سام" ابن نوح باركه الرب ويقول القديس "أوغسطينوس" إن النبوة (أى النبوءة - فى تسمية سام - ومباركته من الرب إله سام) يقول أن النبوءة تحققت بولادة السيد المسيح - منهم - حسب الجسد، فإن كان اسم "سام " يعنى "سامٍ" أو "عالٍ" فأي اسم أسمى من السيد المسيح الذى فاح عبيره فى كل موضع...

● **يعقوب والرمز للرب يسوع:**

والعجب العجاب أنه لو عاد إلى إنجيل متى ولوقا - ليقرأ نسب الرب يسوع ويرى أسماء الآباء والأمهات - الزناة - فى نسب الرب والذين ولد منهم الرب لما قال ذلك.

بل إن القمص تادرس (والآباء القديسين) يرون فى زواج يعقوب بامرأتين، عملاً رمزياً كما يقول الآب" قيصر يوس" أسقف (Arles) فى صـ٢٦٧ : هاتان الإمرأتان اللتان تزوجهما يعقوب - لئيه وراحيل - تشيران إلى الشعبين: لئيه تشير لليهود وراحيل للأمم والمسيح كحجر الزاوية ربط الشعبين كحائطين جاءا من إتجاهين مختلفين، فيه وجدا السلام الأبدي - هذا مع علم الجميع بتحريمهم تعدد الزوجات - ولا أدرى حينما تزوج داوود أكثر من ٦٨ إمرأه فماذا كان يرمز بذلك ؟ وهكذا إبراهيم ١٤ إمرأه، وسليمان ألف إمرأه . فلأى شيء كان يرمز من حياة الرب يسوع؟. ومن العجيب أن قايين كان قد تزوج امرأتين، وقام نفس الكاتب بالتعليق على ذلك :- إن قايين يقدم لنا (كزوج لامرأتين) هنا يربطهما بالرجس وأنه ثمرة الهرطقة التى تفسد كنيسة الله وتحرف الإيمان بل وتدفع إلى الإلحاد.

وحينما قام يعقوب بسرقة النبوة من أبيه إسحق الذى كان يريد أن يعطيها لعيسو، ولكن قام يعقوب بالخداع والنصب والاحتيال وسرق النبوة!!!. نوع جديد من السرقة لا نراه إلا هنا فقط – ولا أدرى أين هذا الرب – إذا كان إسحق قد عمى بصره وكبر سنه.؟؟ وكيف لم يكتشف الخديعة؟؟.وكيف تُسرق النبوة؟؟.) نعود ونرى كاتبنا فى صـ٣٠٨ يُعلق: لقد خدع يعقوب أباه إسحق فى إغتصابه البركة... ومن أجل نقاوة قلبه (!!) وجهاده (؟؟) نال البركة دون عيسو!!!!(لأنه جاهد مع الله وغلبه فى معركة ساخنة – كما يحكى كتابهم المقدس – هكذا نقاوة قلبه وجهاده.!!. وكأن إسحق ورب إسحق كانوا من الحماقة والغفلة إلى هذا الحد) ويرى الحكمة فى هذا، والتبرير لنقاوة القلب هذه، بانه: إذ جاء السيد المسيح من نسل يعقوب. (وهذا هو العذر).

ثم يقول: لم يستطع يعقوب أن ينظر قميص إبنه "يوسف" الملون قد تلطخ بالدم "الكاذب" مع أن القميص وهو يشير إلى الكنيسة لا يمكن أن يكون له كيانه وجماله إلا بالغمس فى دم الذبيح ربنا يسوع – الذى أسلم جسده للموت بإرادته – ليسكب دمه الطاهر على مؤمنيه واهباً لهم قوة قيامته!!!(وهكذا يرمز كل دمٍ – حتى وإن كان دم القتلى والمجرمين – والذبائح الوثنية). ويعلق القديس "جيروم" على بكاء يعقوب لإبنه يوسف فيقول: نزل يعقوب إلى الهاوية لأن الفردوس لم يكن بعد قد افتتح باللص– يقصد اللص التائب الذى صُلب مع المسيح ووعده الرب يسوع بالفردوس.. وما إن دخل هذا اللص التائب – أو الذى لم يَشتُم الرب يسوع أو يستهزئ به على الصليب – كما فعل صاحبه الآخر– هذا اللص ما إن دخل الفردوس إلا وأفرج عن يوسف عليه السلام من الجحيم والهاوية!!. وبالطبع كان إبراهيم وإسحق وجميع الأنبياء والمرسلين والصالحين فى هذا الجحيم وهذه الهاوية، إلى أن جاء اللص التائب وأخرجهم جميعاً من الهاوية؟! ومن العجيب أن الأناجيل تتناقض بخصوص هذا اللص وموقفه من يسوع – وأنقل لك – عزيزى القارىء النص من الأناجيل وأترك لك الحكم.

● اللص الخطير والرمز للرب يسوع:

متى ٢٧ / ٤٤	مرقس ١٥ / ٣٢	لوقا ٢٣ / ٣٩***	يوحنا ١٩ / ١٨
و بذلك أيضا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه	و اللذان صلبا معه كانا يعيرانه	و كان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلا إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك و إيانا * ٤٠ فاجاب الآخر و انتهره قائلا أولا انت تخاف الله	حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه... ولم يذكر شيئاً عن هذا التجديف المزيف

فما رأيك عزيزى القارىء فى هذا **اللص الخطير** - والذى سيشير إليه الآباء والقديسون كثيراً فى كتبهم - والذى سيُفرج عن الأنبياء والصالحين والأبرار المحبوسين فى جهنم ؟! وهل هو جدف على يسوع أم لا ؟! ومن هو اللص الحقيقى فى نظرك ؟! - أترك لك الإجابة. وأرجو منك عزيزى القارىء أن تقوم بعمل هذا الجدول - مع الأناجيل الأربعة - ومع كل العناوين البارزة للحدث الواحد - وأستحلفك بالله أن تفعل ذلك - ثم تعطى حكمك بعد ذلك.

ويؤكد القديس "جيروم" أنه: كان الكل يخشى الموت لأنه عبور إلى الجحيم، إنتظاراً لمجئ السيد المسيح، ليحمل غنائمه إلى فردوسه، فى مقدمتهم اللص الذى آمن بالرب المصلوب.. بعد الآلاف المؤلفة من السنين فى الجحيم والهاوية!! ولا أدرى بماذا أعلّق. وهكذا أيضاً يوسف كما يقول الأب قيصر يوس (نزل يوسف إلى مصر - ونزل المسيح إلى العالم. أنقذ يوسف مصر من عدم وجود الحنطة، وحرّر المسيح العالم من مجاعة كلمة الله. لو لم يُبع يوسف من إخوته لما أُنقذت مصر، حقاً فإنه لو لم يصلب اليهود المسيح لهلك العالم).

وهكذا النبوءات التي يمتلىء بها الكتاب المقدس - وأنا أعتقد أن هؤلاء العلماء لو فتحوا أى كتاب غير مقدس لوجدوا نبوءات على هذه الشاكلة تفوق ما أشاروا إليه وتتطابق مع أحداث الرب يسوع!!

● يهوذا وثامار والرمز للرب يسوع:

ونأتى لموقف خطير ورهيب مع النبى يهوذا – الذى سيأتى منه الرب المخلص كما يقولون – ويوقفنا الكتاب المقدس على حقيقة هذا النبى. حيث أنه قد زنى بامرأة إبنه. وتُدعى "ثامار" وقد حملت – من زناه هذا – وهو لا يعلم أنها امرأة ابنه (؟؟)، ويحكى الكاتب فى صـ٣١٢ : وإذ كان يهوذا صاعداً إلى– تمنه – ليجز غنمه خلعت "ثامار" ثياب ترملها (على ابن يهوذا) وتغطت ببرقع وجلست فى مدخل عينا يم التي على طريق تمنّة. وإذ حسبها يهوذا زانية دخل عليها بعد أن قدم لها خاتمه وعصاه رهناً حتى يرسل لها جدىّ معزى من الغنم (مقابل ما يفعله من الزنا بها).. وبعد ثلاثة أشهر أُخبر يهوذا بأن ثامار حامل. فقال يهوذا: أخرجوها فتحرق ، لأنه هكذا عقوبة الزنا – وهاهو يعلمها جيداً – وبذلك تطبق عليه هو أيضاً. [أما هى فأخرجت الخاتم والعصا، وإذ تحققهما يهوذا أدرك خطأه فقال: (هى أبر منى)] وهنا تنتهى القصة دون أن ينال المجرم عقابه، ودون أن نعلم ما حدث فى هذا الحمل. والذى كان من نسلها الرب يسوع.

والغريب أن هذا النبى الزانى رزق من امرأة ابنه بولدين !!

ويقول الشيخ الغزالى :– وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فإنى أتعجب لنبىّ مثل يهوذا تساوره الشهوة فيقع على أول امرأة يلقاها. وتذكرت قصة عبد الله بن عبد المطلب ـ وكان وسيماً مضئ الوجه ـ فراودته امرأة عن نفسه، فنظر إليها ثم قال:

وأما الحرام فالممـــات دونـــه ! والحـــلُّ؟ لاحـــلٌ فأستبـــيـــنـــه !

فكيف بالأمر الـــذى تبغينه؟ يحمي الشريف عرضه ودينـــه !

إن هذه الحكايات التى تشيع فى العهد القديم، تجعله كتاباً يُخرج الناس من النور إلى الظلمات، ويجرئهم على اقتراف المعاصي دون محاذرة، مادام الأنبياء وهم خلاصة البشر يواقعونها بهذا النَّزَق، وينحدرون إليها بتلك السرعة !!

ولكن العجيب هو ما نسمعه ونقرأه من الآباء القديسين حول هذه الواقعة: حيث يقول فى صـ٣١٢ : ثامار التى كانت تشتهى ككل سيده عبرانية أن يأتى من نسلها المسيّا المخلص – الرب "يسوع" فى نظره – قَبِلَت "ثامار" أن تُعرِّض حياتها

للخطر، فخلعت ثياب ترملها وارتدت برقعاً على وجهها ولم تَخجل (!!) من أن تظهر كزانية (!!) - ليس من أجل شهوة الجسد - إنما من أجل الإنجاب. فقد التصقت بحميها (أبو زوجها- يهوذا) وهو رجل قد كبر في السن. .ويقول: وتظهر طهارتها أنها إذ كشفت الأمر لم تطلب بعد الزواج بأخي رجلها، إنما عاشت مع حميها. وقد قيل: "لم يعد يعرفها أيضاً" !!!. ثم يقول: من أجل إيمانها اشتهت أن تُنجب. أما يهوذا ففي كبر سنه ارتكب الزنا لذا يقول هي أبر مني.

ثم يقولها صريحة: قد صارت ثامار- مثلاً حياً يمنعنا من الإدانة مهما كانت علامات الخطية تبدو واضحة وملموسة(!!!)

وتحت عنوان ثالثاً في صـ٣١٣ يقول: بهذا العمل تأهلت ثامار أن تكون جدةً للسيد المسيح، دمها يجرى في عروقه حتى سجّل الإنجيلي- "متى"- اسمها في نسب السيد المسيح (مت١ : ٢٣) بينما لم يُسجّل اسم "سارة" ولا "رِفقه" ولا غيرهما من "الأمهات المباركات" (ما رأيك عزيزى القارئ!!)

ويقول بعدها. . . .لم يتزوجها وليّها الأول شيله، بل التصقت بالولي الثاني- أى يهوذا. .هكذا لم تلتصق جماعة الأمم بالوليّ الأول أى بالناموس الموسوى. .إنما التصقت بالولي الثاني أى يهوذا الحقيقى- ربنا يسوع المسيح الخارج من سبط يهوذا. .(فهو قد صور علاقة الزنا الواضحة بالإرتباط بالسيد المسيح وجعله - هو- يهوذا الحقيقى!) والعجيب أنها كانت قد ارتبطت بابنه الأول - وكما يقولون - كانت شؤمًا عليه فمات، ثم تزوجت الابن الثاني وكانت شؤمًا عليه فمات أيضاً وكلاهما لم ينجبا منها. . فأحس الابن الثالث بذلك فرفض الزواج منها. وذهبت لتزنى مع يهوذا النبي.

والعجيب أنه يستمر في صـ٣١٤ قائلاً: العجيب أن تصرفات ثامار حملت الكثير من الرموز التى تطابق ما تمتعت به كنيسة الأمم نذكر منها.

(أ) خلعت ثامار ثياب ترملها لكى تلتصق بيهوذا، وهكذا خلعت جماعة الأمم ثياب الإنسان القديم لتلبس الإنسان الجديد الذى يليق بإتحادها مع العريس الأبدى، بل صار السيد المسيح نفسه ثوبها الجديد.

(ب) غطت ثامار وجهها ببرقع، والأم إذ قبلوا الإيمان يعيشون هنا كما فى لغز حتى يلتقون بالعريس وجهاً لوجه فيرونه فى كمال مجده وعظمة بهائه ويتعرفون على سمو أسراره الفائقة.

(جـ) جلست ثامار فى مدخل "عينا يم" أى مدخل ينبوعين، وكأنها بكنيسة الأم التى لم تنعم بينبوع العهد القديم وحده بل وأيضاً بينبوع العهد الجديد معه.

(د) تمتعت ثامار بخاتم يهوذا وعصابته وعصاه، أى بخاتم البنوة لله والإكليل السماوى مع خشبة الصليب المحيية. (أريد أن أصرخ وأقول واغوثاه).

(هـ) ظهرت علامات الحمل بعد ثلاثة شهور، وكأنها بكنيسة الأم التي حملت ثماراً روحية خلال إيمانها بالثالوث القدوس (٣ أشهر) وتمتعها بالحياة المقامة فى المسيح يسوع الذى قام فى اليوم الثالث.

رابعاً- يرجِّح بعض الدارسين أن الزانية العادية لم تكن تتغطى ببرقع، إنما تفعل ذلك المرأة التي تُنذر نفسها للزنا لحساب (الآلهة) خاصة "العشتاروت" آلهة القمر (تذكَّر هذا الاسم - مع سليمان!!)، تفعل ذلك لتجمع من كل رجل جدي معزى تقدمه لهيكل الآلهة. (!!). **لذلك جاءت كلمة "زانية" فى النص العبرى "قدشه" أى" قديسة " أو "نذيرة للآلهة"** .(مار أيك عزيزي القارىء ؟).

والعجيب أن نصوص كتابهم المقدس- العهد الجديد أيضاً - قد حرّمت على الزناة ونسلهم أن يرثوا ملكوت الله، وليس لهم إلا العذاب الأبدى فى جهنم (١ كورنثوس ٦ :٩-١٠) أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله لا تضلوا لا زناة و لا عبدة أوثان و لا فاسقون ولا مابونون ولا مضاجعو ذكور ١٠ و لا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون (أذكر لعنات يسوع على الأتباع والأعداء - بل وشجرة التين) ولا خاطفون يرثون ملكوت الله(وتذكر خاطف النبوة).

ولذلك لا تتعجب عزيزي القارئ - حينما ترى هذا المشهد وهذا التعليق يتكرر ويكون نبوءة من أعظم النبوءات عن الرب يسوع..

● داوود والرمز للرب يسوع:

وها هو داوود الآب الشهير للرب يسوع – وقد كانوا ينادونه (يا سيد يا ابن داوود) – والذي سياتي من نسله – مجموعة المسيا المتتالية، ومنهم الرب يسوع. ها هو يزني بامرأة "أوريا" وهو جندي في جيش الرب – وكانت امرأة جميله. ورآها داوود وهو يتمشى على ظهر بيته فرآها وهى عارية تستحم – على سطح المنزل أيضاً – فأعجبته، فسأل عنها الحرّاس فقالوا له إنها "بتشبع – امرأة الجندي "أوريا" فأرسل إليها وجامعها – وكانت مطهرة من الطمث – ولكنها حملت!. (على الرغم من أنه لا يحدث الحمل بعد الطهارة من الطمث إلا بعد أسبوعين من بداية الطمث.. يعنى ذلك أنه قد كرّر داوود هذا الفعل مرة أخرى ، مما ترتب عليه أنها قد حملت وتبين حملها.) وأرسلت إليه، فتآمر على زوجها وقتله بعد أن فشل فى تغطية الجريمة.. وهذه المر اه هى أم سليمان عليه السلام وهو جد من أجداد – الرب يسوع.. هذا هو مُلخّص القصّة. وهى مذكورة بتوسع فى الكتاب المقدس (صموئيل الأول).

ولكن الذى يعنينا هنا هو نظرة الآباء القديسين لهذا الموقف وخاصة أنهم يدعون الرهبانية والزهد وغير ذلك. وإذا أراد أحد من البشر أن ينسب لأحد القديسين أو القساوسة فعل مثل هذه الفاحشة (كما حدث، ونشرت ذلك صفحات الجرائد) فإذا بالدنيا كلها تقوم ولا تقعد، ويقولون كيف يُقال ذلك على القسيس أو القديس – وهذا ما نرفضه نحن – أيضاً وبشدّة –.. ولكن لا أدرى كيف يقولون هم ذلك على أعظم الخلق وأطهرهم – وهم أنبياء الله – والله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، وهم المصطَفَين الأخيار – وأنا لا أتخيل ولا أى مؤمن منهم يتخيّل أن يُصلّى أو يقيم شعائر وترانيم لله خلف إمام زانٍ أو شارب خمرٍ، فكيف يكون الحال مع النبى المتَّبع. ناهيك عن سبهم لله أيضاً حيث أنهم يأنفون أن يكون للقديس صاحبةً أو ولداً ولا يأنفون من أن ينسبوا لله صاحبةً وولداً. ثم فى النهاية يجعلونه خروفاً وعليه أثر الذبح والصلب.. – معذرةً عزيزى القارئ – فإنه يعز على نفس كل مؤمن أن يتحمل كل هذه الإساءات لأنبياء الله العظام..

ولكن الأدهى والأمر هو تعليق أصحاب القداسة والقديسين المسيحيين وليسوا اليهود!! وهو: أن داوود - فيما فعل وما ذكرناه - يمثل الرب يسوع أما بتشبع امرأة أوريا (التي زنا بها وحملت منه) فهي تمثل الكنيسة وهى تغتسل من أدرانها (!!!) ولا تعليق لي على ذلك، وأتركه لك عزيزى القارىء.

والعجيب أنهم يجعلون القس لديهم أعلى مقاماً من النبى - بل من الله نفسه - ولايقبلوا أن يتدنى واحداً منهم لهذه المنزلة، وهاهو بولس (١تيمو٣/٢) وهو يعطى أوامره ووصاياه فيقول:- ٢ فيجب أن يكون (الأسقف) بلا لوم بعل امرأة واحدة، صاحيا عاقلا محتشما مضيفا للغرباء، صالحا للتعليم ٣ غير مدمن الخمر ولا ضراب و لا طامع بالربح القبيح بل حليما غير مخاصم و لا محب للمال ٤ يدبر بيته حسنا، له أولاد في الخضوع بكل وقار ٥ و إنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله (وكأنه يشير إلى خطايا الأنبياء المنسوبة إليهم) ٦ غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس ٧ و يجب أيضا أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط في تعيير !! وفخ إبليس ٨ كذلك يجب أن يكون الشمامسة !! ذوي وقار لا ذوي لسانين غير مولعين بالخمر الكثير !! ولا طامعين بالربح القبيح ٩ و لهم سر الإيمان بضمير طاهر ١٠ و إنما هؤلاء أيضا ليختبروا أولا !! ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم !! (والعجيب أنك لاتجد نبياً من الأنبياء إلا وقد ارتكب هذه النقائص!!)

ومن العجيب أن الرب عاقب داوود بعقوبة "أخلاقية عظيمة" صالحة للتعليم والتهذيب !! - فيقول فى سفر صموئيل. .لداوود (وآخذ زوجاتك وأدفعهن إلى قريبك فيضاجعهن فى وضح النهار - على مرأى من بنى إسرائيل!!). والعجيب أن هذا الوعد هو من الوعود النادرة جداً - من الرب - التي تحققت وبصورة مدهشة !! - و سيقوم بهذا العمل الجنسي الرهيب "إبشالوم" ابن داوود نفسه، وفى مباراة مثيرة وعجيبة يقوم بمضاجعة نساء أبيه داوود على السطح - وأمام أعين بنى إسرائيل - والعجيب أنه فى وقت واحد يجامع ويضاجع نساء أبيه العشر !!! ويكمل الرب:

٢صم ١٢ / ١٢ : لأنك أنت "ياداوود" فعلت بالسّر وأنا أفعل هذا الأمر قدام جميع إسرائيل وقدام الشمس (!! تعليم وتقويم وتهذيب) ثم يصدر الرب قراراً على داوود - على لسان" ناتان" ليقول له : (الرب غفر خطيئتك فلا تموت .. ولكن لأنك استهنت بالرب، فالابن الذى يولد لك يموت . وهنا نقف وقفة لنوضح للقارئ ما يرمى إليه الوحي المقدس .

أولاً : إن مسرحية تأجيل العقاب - أو إلغاء العقاب - من الرب من على داوود وإثباته على الابن المولود "الذى هو من الزنا" قد تم تأليفها للمداراة على الولد الذى وُلِد من الزنا، والذي قال عنه البعض أنه هو "سليمان" نفسه !!وأرجو من القارئ أن يراجع كتابنا "داوود فى الكتاب المقدس" .

ثانياً : لنكمل سوياً النص الإلهي حيث يقول الرب لداوود (.. فلا تموت . ولكن **لأنك استهنت بالرب** .. فالابن الذى يولد لك يموت) .. وهنا نقف مع تعليق الكاثوليكية حيث يقول النص : ولكن **إذ أنك ((أهنت الرب)) إهانة شديدة** .. ثم تقول : **فى النص العبرى** : - **((أهنت أعداء الرب))** ؟؟!! فهل أهان داوود الرب أم أهان أعداء الرب - لعل القارىء يدرى .!!

والعجيب أن إخواننا - من علماء أهل الكتاب من النصارى - يحتكمون إلى النص العبرى ويقولون أنه هو النص الوحيد الإلهي . ! فأين الحقيقة؟

ولذلك نجد ترجمة الحياة والفانديك تحاول- كالعادة - تصحيح هذا العبث وتأخذ المبادرة بعمل حل وسط فإذا بها تغير النص هكذا (ولكن لأنك جعلت أعداء الرب يشمتون من جراء هذا الأمر .) ! [ولا تعليق] .

والعجيب أن هذا الموقف نجد له مواقف شبيهة كثيرة سنعيش مع بعضها من خلال أبحاثنا هذه، ونذكر على سبيل التدعيم فقط مثالاً سريعاً . فى (عدد ٢٤ / ٢ ، ٩، ١٦) والحديث عن بلعام .

الفانديك والحياة	الكاثوليكية	المشتركة
الرجل (المفتوح العينين)	كلام الرجل الثاقب النظر فى النص العبرى (المغلق العينين) وترجمتنا تستند إلى السبعينية (الثاقب النظر)	كلام الرجل (المغلق العينين) وتعلق: المنفتح هكذا فى السريانية [1].

والعجيب من إخواننا المسيحيين أنهم سيقفون عند النص فى اشعياء: لأنه قد ولد لنا ولدٌ وأعطى لنا إبناً.. إلهاً قديراً - جبّاراً.. من نسل داوود، برغم من جذع يسّى (أبو داوود).. وهنا نسأل بغاية الدهشة، بل والذهول: هل من الممكن لأحد من سلالة داوود وسليمان ومن بعدهما "رحبعام" و "يربعام" أن يصير إلهاً جباراً ؟! ويالهف قلبى على هذه الآلهة، وماأكثر هؤلاء الآلهة! وداوود نفسه يقول فى مزموره :أحمدك أمام الآلهة. فمن هى هذه الآلهة وهى بالطبع ليست الثالوث؟! وقيل - فى الشروح أنها الملائكة وهذا نقوله للباحثين عن الثالوث.

وإليك نموذجٌ من النبوءات الخطيرة عن الرب يسوع - سعياً لإيجاد وجهٍ للتشابه مع عبده داوود (صاحب هذه السيرة العطرة) - تعرضها الكنيسة على هيئة جدول توضيحي - للمقارنة بين داوود - الذى سيُنسب له الرب يسوع وينَادى باسمه؟! وبين الرب يسوع نفسه، وكما قلنا أنهم يقولون :أن الكتاب المقدس كله يشير إلى الرب يسوع، وكما سنرى أنهم حوّلوا المزامير - التي هى حديثٌ وغناءٌ لداوود - وباسمه - وجعلوها حديث للرب يسوع ولكن بلسان داوود؟!

---

(١) هناك من يقول المغلق العينين على كل شئ إلا على الله (؟!! أرأيت هذا الحل العجيب الذى يصلح لكل موقف مشابه؟)..

المسيح	داوود
هو الراعي الصالح! (وكان بالحقيقة يعمل نجّاراً في مهنة أبيه يوسف!)	١- كان راعياً للغنم .(بالحقيقة)
يضرب الشيطان لينقذ الكنيسة من فمه!	٢- كان أميناً (جعلته التوراة خائناً وخاطئاً ويرجو من الله المغفرة - بخلاف الرب يسوع!!)، في رعايته يضرب الأسد والدب (أسد حقيقي، ودب حقيقي)
حلَّ عليه ملء الروح فامتلأ قوة (لو ٤ : ١) - فهي نفس الروح	٣- مسحه صموئيل من قرن مملوء دهن (ليكون ملكاً وليس إلهاً).
والمسيح من بيت لحم (بيت الخبز) فهو خبز الحياة (!!!)	٤- من بيت لحم (١صم ١٦ : ٤)
هيرودس" ارتعب والملائكة فرحوا (؟!)	٥- الشيوخ ارتعدوا من زيارة صموئيل
الصليب علناً والقيامة والصعود للخاصة فقط . (وداود مُسح سرًا في البداية ولكنه مسح علنًا حينما ملك بالحقيقة - وهذا من التناقض والذي سنوضحه .	٦- مسح داوود كان سراً (وقد تكرر المسح وتكرر التناقض- وراجع كتابنا "داوود في الكتاب المقدس")، والذبيحة علناً
المسيح أبرع جمالاً من البشر (وسترى في اشعياء يقولون عنه: لامنظر له، لينطبق عليه النص)	٧- كان حسن المنظر
شابهنا في كل شئ(وهكذا تنطبق عليه جميع المتناقضات) وملك علينا (وماملك ساعة واحدةً بل رفض الملك عليهم، وقال "مملكتي ليست من هذا العالم كداوود أو غيره من ملوك الدنيا وليس له أخوة كما يؤكدون هم ويتناقضون).	٨- مأخوذ من وسط إخوته(إخوة حقيقيين ومن صلب أبيه) وملك عليهم (ملك حقيقي وملموس)

٩- كان الأصغر حتى أن أبوه أهمله	أخلى ذاته آخذاً صورة عبد (؟؟!!)
١٠- هو الثامن(بالحقيقة)	يسوع رقمه ٨٨٨ (!!) فهو يملك في الأبدية(ما هذا ؟وأين وجه الشبه هنا ؟!)
١١- معنى اسمه المحبوب(وهذا هو ترجمة الاسم - لغوياً)	يسوع هو المحبوب من الآب (وقد قالوا أن معناه الله يخلص- وليس المحبوب)
١٢- سُمّي "مسيح الرب" (وكذلك قورش الكافر- وطابور من المسحاء)	يسوع هو المسيح(ومسيح الرب ليس هو الرب ولماذا لم يقل:مسيح الرب؟؟)
١٣- جاء يسأل عن إخوته في ضيفتهم إذ أرسله أبوه(الحقيقي والبشرى لهم، وهم في ساحة القتال الحقيقية)	الآب (؟!) أرسل الابن لينقذ كنيسته ويخلصها(!!)
١٤- إخوته(الحقيقيون) احتقروه وجليات عيّره	اليهود أهانوا المسيح. وملوك الأرض قاموا عليه مز٢(راجع شرح المزامير لترى من وكيف ومتى)
١٥- داوود اتكل على الرب(وهكذا جميع الصالحين)	قيل عن المسيح(!!) قد اتكل على الله(ولعله يقصد قولته:ولتكن مشيئتك) وهي نفي للألوهية.
١٦- معركة جليات (بشرٌ حقيقي- وعدوٌ ملموس) وانتصار داوود	معركة الصليب وانتصار المسيح على إبليس(وهكذا يطابق كل محارب!!)
١٧- بعد المعركة صارت الحرب سهلة للشعب(وهكذا حال كل منتصر، وكانت حروب داوود معلومة ومدمرة للحرث والنسل!)	نحن باسم المسيح نغلب بسهولة (!!)
١٨- بعد المعركة هتفوا(وهكذا يفعل المنتصرون)	ونحن باسم المسيح نسبح ونرتل لمن غلب(!!)

١٩- تزوج ابنة الملك (بالحقيقة -ومعلوم من هم زوجاته-وعددهم)	صارت الكنيسة لهُ عروساً وهي بنت الملك(؟!)
٢٠- داوود آتي جليات بعصا (خشبة)	والمسيح أتي على إبليس بصليبه(خشبة)
٢١- جليات هُزم بحجر(الذى قذف به داوود)	المسيح هو الحجر الذى قُطع بدون يدين (إذن ليس هو داوود).
٢٢- بداية داوود الحقيقية كملك على القلوب بعد هزيمة جليات فقد أحبه الشعب.	المسيح ملك على قلوبنا حينما حررنا من إبليس

● يفتاح والرمز للرب يسوع:

هكذا تمت المقارنة - بل والمطابقة - بين الرب يسوع، والعبد والملك داوود - وأصبحت من النبوءات الغالية عن الرب يسوع ابن داوود.

وليت الأمر اقتصر على الأنبياء فقط في جعلهم ذلك رمزاً للرب يسوع- لكننا نجدهم يكررون نفس هذا الحديث على كل الزناة ويجعلونهم رمزاً للرب يسوع. فهاهو "يفتاح" * يقول "القمص تادرس ملطى" فى صـ١٠٣ سفر القضاة: أن كلمة "يفتاح" تعنى "الذى يفتح" ولكنه لا يكتفى بهذه التسمية وشرحها فقط بل يقول: ولعله بهذا الاسم حمل صورة رمزية لسمة السيد المسيح وتصرفاته الخلاصيه. . ولأن يفتاح طرده إخوته لأنهم قالوا عنه أنه ابن زنا- كما قالوا عن المسيح فى (متى ١١ / ١)، وكان يفتاح الجلعادى (١) محارباً باسلاً. (٢) وهو ابن إمرأه زانية (تقول الحياة: عاهرة) ولدته لجلعاد - أبيه، وهنا لا أدرى أى وجه للمطابقة والمشابهة بين يفتاح هذا والسيد المسيح؟. فهذا كان محارباً باسلاً والآخر - عيسى- لم يكن محارباً باسلاً، بل إنه يبتعد عن شبه الحرب ويدعو للإستسلام. ويفتاح هذا قتل فى ذلك الوقت من أفرائيم ٤٢,٠٠٠[1]، وتولى يفتاح القضاء على إسرائيل ٦ سنوات ومات يفتاح

---

(١) وأطلب منك عزيزى القارئ أن تقرأ هذه الأسفار وصموئيل والملوك والقضاه ويشوع وتحاول عمل إحصاء للقتلى بأمر الرب وعلى يد رسله وأنبيائه - ثم تعود لسيرة محمد ﷺ.
(مع ملاحظة أن الكلام بين القوسين من تعليق الكاتب).

الجلعادى ودفن فى مدينة جلعاد . والأمر الثانى وهو الخطير أن هذا ابن امراه زانية – بالحقيقة – فهل فى هذا تطابق لابن مريم الطاهرة ؟! والغريب أنه يصر على الإستمرار فيقول: ومع هذا فقد فتح يفتاح قلبه ليقوم ويقودهم مخلصاً إياهم من بنى عمون (فهل فهم هو معنى الخلاص الذى قام به يفتاح وأنه ليس الخلاص بقتله على الصليب؟!)

ويكمل: كأنه رمز للسيد المسيح الذى أغلقت البشرية أبوابها أمامه فلم يجد له موضعاً يولد فيه بين الناس فولد فى مزود بقر (ولكنه ابن زنا!!) وفى خدمته أعلن صراحة أن ابن الإنسان ليس له موضع يضع فيه رأسه (مت : ٢٨)

والغريب أن كل الزانيات يفعلون ذلك بأبنائهم من الزنا. ونجد اللقطاء فى الأماكن المهجورة ومزاود البقر أو الغنم أو أى مكان بعيد عن أعين الناس فهل نضع الطاهرة مريم فى مثل هذه المقارنة ؟!

ثم يقول ولكنه وهو المطرود من اليهود[١] بكل فئاتهم من الأمم فتح قلبه بالحب (وهذا شيء طيب ممكن مقارنته به، ولكنه يتكلم عن نوع حب بعيد عن أن يُقارن مع أحدٍ من البشر إنه يقول: أنه فتح قلبه بالحب على الصليب ليضم الجميع ويحملهم فى حضن أبيه مصالحاً إيانا معه أبدياً (٢كو ٥ : ١٨)، ونقول إن هذه بُشرى لكل مجرمي الأرض (لقد تم التصالح مع الآب مصالحة أبديه لاتُنقض، وحدث ذلك الفتح والنصر على الصليب).

ويؤكد بعدها أن : السيد المسيح هو يفتاح الحقيقي الذى يفتح ولا أحد يغلق (رؤ ٣ : ٧) يفتح لمؤمنيه أبواب الفردوس بعد أن أحكمنا إغلاقه بالعصيان.

ولكن تبقى النقطة التي لايمكن أن يقارن بها مع عيسى عليه السلام – مع التجاوز عن باقى النقاط. – الا وهى أنه ابن زانية "يفتاح" فيقول بنفسه فى صـ١٠٤ : **أكَّد الكتاب أنه "ابن زنى"، لكن هذا لايعيبه** (وهذا مالا نختلف معه فيه ولكن كيف يدخل ابن الزنى جماعة الرب عندهم، وبنصوصهم – هذا أيضاً ممكن

---

(١) (ويفتاح مطرود من إخوته).

التجاوز عنه الآن لإراحة أذهاننا من التحريفات المتكررة) ولكن المهم هو شرحه لهذه القضية حيث يقول: لكن هذا لايعيبه، (١) فالإبن لايطالب بخطية أبيه (حز١٨ : ٢٠)[١]. وهذا الهامش لا بد من قراءته قراءة كاملة ومتأنية.

---

(١) وهذا هو النص - ننقله لك - عزيزي القارىء لأهميته وخطورته -: في حزقيال ١٨ : ١ و كان الي كلام الرب قائلا ٢ ما لكم انتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل قائلين الأباء أكلوا الحصرم و أسنان الأبناء ضرست ٣ حي أنا يقول السيد الرب لا يكون لكم من بعد ان تضربوا هذا المثل في إسرائيل ٤ ها كل النفوس هي لي نفس الأب كنفس الإبن كلاهما لي - النفس التي تخطئ هي تموت ٥ و الإنسان الذي كان بارا و فعل حقا و عدلا ٦ لم يأكل على الجبال و لم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل ولم ينجس إمرأة قريبه ولم يقرب إمرأة طامثا (وكما قال أحد علمائهم - وفي بعض الترجمات :- كأن الوحي يشير إلى هؤلاء الأنبياء الزناه وعلى رأسهم "يهوذا وداوود" !! تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا) ٧ ولم يظلم إنسانا بل رد للمديون رهنه و لم يغتصب إغتصابا بل بذل خبزه للجوعان و كسا العريان ثوبا ٨ ولم يعط بالربا ولم يأخذ مرابحة و كف يده عن الجور و أجرى العدل و الحق بين الإنسان و الإنسان ٩ و سلك في فرائضي وحفظ أحكامي ليعمل بالحق فهو بار - حياة يحيا- يقول السيد الرب (قاعدة ثابتة لا تتخلف على لسان جميع الأنبياء) ...

أما بخصوص الأبناء، فيقول الوحي:-١٨ : ١٠ فإن ولد إبنا معتنفاً سفاك دم ففعل شيئا من هذه ١١ ولم يفعل كل تلك، بل أكل على الجبال و نجس إمرأة قريبة ١٢ وظلم الفقير والمسكين واغتصب اغتصابا ولم يرد الرهن و قد رفع عينيه الى الأصنام و فعل الرجس ١٣ وأعطى بالربا وأخذ المرابحة _ أفيحيا ؟؟ لا يحيا . قد عمل كل هذه الرجاسات فموتا يموت دمه يكون على نفسه ١٨ : ١٤ وإن ولد إبنا رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها فراها و لم يفعل مثلها ١٥ لم يأكل على الجبال و لم ... و لا نجس امراة قريبه ١٦ ولا ظلم إنسانا و لا ارتهن رهنا و لا اغتصب اغتصابا بل بذل خبزه للجوعان وكسا العريان ثوبا ١٧ و رفع يده عن الفقير و لم يأخذ ربا ولا مرابحة بل أجرى أحكامي و سلك في فرائضي فانه لا يموت بإثم أبيه ، حياة يحيا ١٨ إما أبوه فلإنه ظلم ظلما وإغتصب أخاه إغتصابا و عمل غير الصالح بين شعبه فهو ذا يموت بإثمه (١٩ و انتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الاب ، إما الإبن فقد فعل حقا و عدلا حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا*(هذا هو العدل والحق)وأكمل:- ٢٠ النفس التي تخطئ هي تموت، الإبن لا يحمل من إثم الأب ، والأب لا يحمل من إثم الإبن، بر البار عليه يكون ، و شر الشرير عليه يكون* ٢١ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها و حفظ كل فرائضي و فعل حقا و عدلا فحياة يحيا لا يموت* ٢٢ كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه في بره الذي عمل يحيا* ٢٣ هل مسرة اسر (أى هل أسر) بموت الشرير ؟؟ يقول السيد الرب :الا برجوعه عن طرقه فيحيا*(طريق التوبة لهذا الشرير وأمثاله من الخطاه التى تفرح قلب الرب) ٢٤ و إذا رجع البار عن بره و عمل إثما و فعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير افيحيا كل بره الذي عمله لا يذكر في خيانته التي خانها و في خطيته التي أخطا بها يموت*(وفي المشتركة توضيحاً لهذا النص المرتبك فى ترجمته تقول : ٢٣أيموت الشرير يكون سروري، يقول السيد الرب، كلاً، بل بتوبته عن شره فيحيا ٢٤إذا ارتد البار عن بره وفعل الإثم وعمل كل الأرجاس التي يعملها الشرير، أفيحيا؟ كلاً، ولا يذكر أيٌ من أعماله الصالحة بل يموت بسبب خيانته وخطيئته)٢٥ و انتم تقولون ليست طريق الرب مستوية فاسمعوا الأن يا بيت إسرائيل أطريقي هي غير مستوية أليست طرقكم غير مستوية* ٢٦ إذا رجع البار عن بره و عمل إثما و مات فيها (أى بغير توبة واستغفار وندم) فبإثمه الذي =

= عـمله يموت* ٢٧ وإذا رجع الشـرير عن شـره الذي فـعل و عـمـل حـقـا و عـدلا فـهـو يحـيي نفـسـه* (المشتركة :وإذا تابَ الشِّرِّيرُ عنْ شرِّه وعملَ ما هوَ حقٌ وعَدلٌ، فهوَ يُنقذُ حياتَه. ٢٨فمَن رأى جميعَ معاصيه وتابَ عَنها، فهوَ يحيا ولا يموتُ) ثم تضعَ المشتركة النص التالي بين قوسين هكذا : ((فلذلكَ أدينُ كُلَّ واحدٍ منكُم بحسَبِ أفعاله، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ. فتوبوا وارجعوا عن جميعِ معاصيكُم لئلاَّ يكونَ الإثمُ سبَبًا لهلاكِكُم. ٣١أنبذوا جميعَ معاصيكُم واتَّخذوا قلبًا جديدًا وروحًا جديدًا، فلماذا تُريدونَ الموتَ يا شعبَ إسرائيلَ؟ ٣٢فأنا لا أُسَرُّ بموتِ مَنْ يموتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ، فارجعوا إليَّ واحيَوا)). (حزقيال ١٨ / ١-٢٣)

فهذا هو الطريق - ٠وهذا النص وحده كاف لبيان عقيدة جميع الأنبياء والمرسلين فى كتابهم المقدس- وإن لم يوجد نصٌ سواه ففيه الكفاية والدلالة على تحريف القوم وتخريفهم - وسواء كان الذى أوحى بهذا النص وأمثاله هو الرب يسوع - كما يقولون ويدعون - أم أن الذى أوحى به هو رب العالمين - رب موسى وعيسى وجميع الأنبياء والمرسلين ، فالقضية واضحة ٠ وما خالفها إلا أهل الديانات الوثنية - الذين يستبيحون قتل الإله وسفك دمه وأكل لحمه - بدعوى الخلاص والكفارة٠ ولايمكن أن يكون رب العالمين فى غفلة طوال هذه القرون إلى أن جاء أتباع يسوع الناصرى ليبطلوا كل هذا الوحى ويستبدلونه بوحى الديانات الوثنية - وهاهو "موسى" صاحب التشريع لكل أنبياء بنى إسرائيل يقول فى تث (لايقتل الآباء عن الأولاد ، ولايقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يقتل) ٠٠٠وهو هو بعينه ما يقوله الوحى عندهم على لسان باقى الرسل وفى (أر٣١ : ٢٩) في تلك الأيام لا يقولون بعد الأباء أكلوا حصرما وأسنان الأبناء ضرست ٣٠ بل كل واحد يموت بذنبه كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه (بالوحى والمنطق مع ضرب المثل التوضيحى - كما يرى القارىء٠ فهل هؤلاء الأنبياء تنبئوا بنزول الإله وصلبه على الصليب - للفداء والكفارة - كما يزعم أهل الإنجيل؟! وفى اشعياء٣٠ (المشتركة :- فى التوبة والطاعة خلاصكم ، وفى الأمان والثقة خلاصكم ٠٠وفى (الحياة) :- إن خلاصكم مرهونٌ بالتوبة والركون إلىّ - فهل كذب الرب على جميع أنبيائه وخدعهم - وهو قد رسم طريق الخلاص بصلبه على الصليب - وليس بالتوبة والطاعة؟!)٠٠وهاهو الوحى فى الآيات التالية يكمل صورة العقيدة، ففى نفس الإصحاح (٣٠ / ١٨) :- ولذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم و لذلك يقوم ليرحمكم لان الرب اله حق طوبى لجميع منتظريه المشتركة :- لكن الرب ينتظر ليتحنن عليكم وينهض ليرحمكم، لأنه إله عادل (هو عادل قبل مسرحية الصلب - والأحداث كلها قبل يسوع - ولذلك العنوان بعدها :- (عقاب آشور).

وهاهو"يسوع"- بنفسه - يرسم الطريق للسائل الذى يقول له أيها المعلم الصالح ماذا اعمل لأرث الحياة الأبدية* ١٨ فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد و هو الله*(غاية العبودية لله ومعرفة حقه وجلاله - شأنه شأن سائر إخوانه الأنبياء فى تذللهم لله ومعرفتهم به) _ ثم يرسم له طريق الخلاص (وليس صلب الإله على الصليب و٠٠و٠٠) فقال له إلزم طريق الأنبياء جميعهم وهو:- ١٩ أنت تعرف الوصايا لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تسلب أكرم أباك و أمك*) وفى (متى ١٩ / ١٣-١٤) حينئذ قدم إليه أولاد لكي يضع يديه عليهم و يصلي فانتهرهم التلاميذ* ١٤ إما يسوع فقال دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات* ١٥ فوضع يديه عليهم و مضى من هناك* ١٦ و إذا واحد تقدم و قال له أيها المعلم الصالح أي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الأبدية* ١٧ فقال له لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا* ١٨ قال له أية الوصايا فقال يسوع لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور * ١٩ أكرم أباك =

ونعود لقول (القمص) : **فالإبن لا يطالب بخطية أبيه... ويكمل حديثه :**

(٢) إنما إن أخطأ هو يموت – وهذا كلامٌ خطيرٌ وهامٌ جداً، يقبله العقل والمنطق، وقالت به كل الأديان، بل ونادى به المسيح نفسه فى نصوص الأناجيل : إنما جئت لأدعو خطاه للتوبة، ويقول القديس مكملاً : لا يأكل الآباء الحصرم وتضرس أسنان أبنائهم .هذا كله طيب ورجوع للعقل والمنطق والأديان كلها، ولايمكن هدم ذلك من قبل الرب الآن – وإلا كان الرب عابثاً طوال هذه الآلاف من السنين التى بعث فيها أنبياءه ليقرروا هذه الحقيقة ويبلغونها – بإسم الرب الإله الرحيم الغفور – . وأيضاً العادل لأنه لايأخذ الإبن بذنب أبيه ولا الأب بذنب إبنه.. وهذا ما يقر به صاحبنا الآن ولا أدرى إن كان يدرى ما يقول أم لا؟!. واذكّره بقولهم المأثور (إعرفوا الحق والحق يحرركم)... ثم يكمل ويقول فى نفس الصفحة : حقاً لقد حرمته الشريعة – أى "يفتاح" – من دخول جماعة الرب –أى من العضوية فى المجمع. (وأنا أسأله عما يقصده بالمجمع هذا؟ أهو مجمع الصالحين، أم مجمع الرؤساء، أم مجمع الحكماء.. .أنها تعميةٌ لاندرى المقصد منها، لكننا لانقر المبدأ من بدايته بأن يُحرم ابن الزنا من أى حقوق دينيه أو دنيوية فكل امرئ بما كسب رهين. ولا تذر وازرة وزر أخرى – وكما نقل هو من "حزقيال" – وهو نفسه يعود ويقول (حقاً لقد حرمته الشريعة من دخول جماعة الرب – أى من العضوية فى المجمع – لكنها لم تحرمه من قيادة الجيش والقضاء ولا من التمتع بالميراث الأبدى؟؟) (تث ٢٣ : ٢، ٣) [١]

= وأمك و أحب قريبك كنفسك* فيفهم من هذين النصين طهرة الأطفال من الخطيئة الأصلية، لذلك جعلهم مثلاً للأبرار الذين يدخلون الجنة .لكن القديس أوغسطينوس كان يحكم بالهلاك على جميع الأطفال غير المعمدين، وكان يفتي بأنهم يحرقون فى نار جهنم .

والأبرار أيضاً لم يحملوا هذه الخطيئة لذلك يقول المسيح : وفى (متى٩ : ١٣) فاذهبوا و تعلموا ما هو : أني أريد رحمة – لا ذبيحة – لأني لم آت لأدعوا أبرارا بل خطاة الى التوبة) وهكذا(لوقا ٥ / ٣٢) فهاهو يشهد بوجود أبرار ولما يصلب بعد – وهو لا يريد ذبيحة ولإنتقام ولأعوض – إنما يريد رحمة.

(١) (ورغم أن هذا النص المشار إليه معيب جداً ولا يؤيد دعواه حيث يقول عنه النص : لا يدخل مخصي بالرض او مجبوب في جماعة الرب*(!!) ٢ لا يدخل إبن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر(!!) لا يدخل منه أحد في جماعة الرب* ٣ لا يدخل عموني و لا موابي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب الى الأبد*(ولا أدرى :كيف يستقيم المعنى لديهم؟؟ – وسنعود إليه فى عرضنا لأكذوبة:- إلى الأبد).

إلا أننا نحاول الوصول إلى الحق الذى ضاع فى وسط هذا الركام من الباطل. وهو المهم فى قوله: أنه لايحمل ذنب أبيه ويتمتع بكل الصلاحيات مثله مثل كل الناس ولايُحرم من قيادة الجيش (أعلى رتبه) والقضاء (أعلى مكانه مقدسه، ويسمونهم آلهة بنص الكتاب المقدس) ولا من التمتع بالميراث الأبدى (الجنة، أو الفردوس، إن عمل صالحاً)، وهذا هو الحق الذى يصرخ بأعلى صوته ولايستطيع هو كتمانه وينطق به، وليته يذكر ذلك ولاينساه – وهو، وهم معه – يقررون عقيدة توارث الخطيئة – والتي بُنى عليها عقيدة الصلب والفداء .

ثم يُكمل: وفى هذا يقول القديس جيروم" : كان يفتاح الذى يحسبه الرسول (أى بولس) فى عداد الأبرار (عبـ ١١ : ٣٢) وهو إبن زانية .

ثم يكمل القديس"جيروم" : لقد قيل: النفس التى تخطئ هى تموت (حز١٨ : ٤) النفس التى لاتخطئ تحيا، هكذا لاتُنسَب فضائل الوالدين أو رذائلهم للأبناء. الله لايحاسبنا إلا من الوقت الذى ولدنا فيه – وُلدنا فى المسيح من جديد. (انظر وتأمّل هذا الأسلوب الحكيم !! كما تفعل الحيات !! واتّباعاً للوصيّة الإنجيلية القائلة :– كونوا حكماء كالحيّات) وهذه الإضافة الجديدة (ولدنا فى المسيح)، والتي لم يذكرها ولا يعلمها حزقيال، والتي تهدم كل ما قاله "حزقيال " وتجعله كلاماً عبثيّاً !! ولاندرى بأي منطقٍ، وبأي حقٍ تم إضافة هذه الفقرة (ولدنا فى المسيح من جديد) – فهو يتحدث عن يفتاح الذى ولد وعاش قبل المسيح بمئات السنين. والذي أشار إليه (الإصحاح ١١عبرانيين) وَليته يقرأه كله – وسوف نأتي به إن شاء الله كاملاً لأهميته العقائدية و نكتفي بأن نسوق له (الآية ١١ / ٣٢) بعد أن قام "بولس " بإحصاء الأبرار والذين نجو بالإيمان – وهو بالطبع – لايقصد الإيمان بيسوع المخلص والفادى والمصلوب – بل بالإيمان بالله والعمل الصالح فيقول: وماذا أقول أيضاً ؟ إن الوقت يضيق بي إذا أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون (ويفتاح) وداوود وصموئيل والأنبياء فهم بفضل الإيمان (وهم –كما نعلم – وجدوا قبل يسوع) دَوَّخوا الممالك وأقاموا العدل ونالوا أعدائهم وكموا أفواه الأسود وأخمدوا أجيج النار

و.. و... ٣٩ وهؤلاء كلهم تلقوا شهادة حسنه بفضل إيمانهم أين إيمان هؤلاء ومنهم يفتاح، وقوله (الذين ولدوا فى المسيح من جديد)؟!

● شمشون والرمز للرب يسوع:

وهذا هو شمشون – الذى ذكره القديس بولس – والذي خالف كل الشرائع والقيم الدينية وغير الدينية ولكن كان عليه أيضاً روح الرب (التى سيجعلون "يسوع" إلهاً بها) وأرجو أن لاينسى ذلك القارئ العزيز.

ونذهب مع كاتبنا فى صـ١١٧ وما بعدها من سفر القضاه: حيث يروى لنا قصة شمشون فيقول: نزل شمشون إلى " تمنه" ليتزوج بامراه يقول عنها القديس "اغسطينوس" : أنها زانية. وأصرّ شمشون أن يأخذ هذه الأممية!! وهى جريمة أخرى تحرمها الشريعة الموسوية، ثم يقول الكاتب: حمل هذا العمل رمزاً لعمل السيد المسيح الذى نزل لا إلى "تمنه" – اى إلى قسم معين (لاحظ) – وإنما إلى الأرض ليخطب لنفسه من بين الأمم عروساً هى كنيسته الممتدة من أقاصى المسكونة إلى أقاصيها. نزل ليخطب البشرية لنفسه روحياً!!

ويروى لنا الكتاب المقدس طرائف شمشون الجبار– أرجو أن يعود القارئ لقراءتها فى سفر القضاه – وفى كتابنا "حكايا مقدّسة"– ويحكى انه قبل أن يلتقى بالمراه وجد شمشون أسداً جائعاً – كان يزمجر ليفترس: ويعلق الكاتب القمص تادرس قائلاً وكأنه بالسيد المسيح الذى كان بين خاصته قبل أن يلتقى بعروسه الأممية فى أصلها، وقد التقى بإبليس الذى يجول كأسد مزمجر ملتمساً من يبتلعه (١ بطه: ٨) وإذا به "شمشون" يشقّه بيديه حين بسطهما على الصليب(!) وكما لم يخبر شمشون والديه بالأمر هكذا لم يستطع أن يتعرف اليهود– خاصة المسيح– على سّر الصليب أو سرّ غلبة المسيح على إبليس.... ويقول فى صـ١١٩: أن المسيح جعلنا ننعم بأسرار المحبة الفائقة من خلال يدى شمشون الحقيقى– يسوع المسيح – **ثم يقول جذبت هذه القصة الواقعية فكر الآباء رمزاً لعمل السيد المسيح الخلاصى فتحدثوا** عن مفهومها الروحى ثم يذكر أراء الآباء القديسين إلى أن يصل صـ١٢٠: قال بعض الآباء أن الأسد يشير إلى المسيح ربنا، فبالنسبة لنا نجد فى فم المسيح بعد موته طعاماً

من العسل لأنه أى شئ أحلى من كلمة الله. فهو هنا قد وصف الأسد الذى قُتل بأنه هو نفسه الرب يسوع - وكان من قبل قد وصفه بأنه هو إبليس والذي قام الرب يسوع (شمشون الحقيقى) بقتله! ولا ندرى ما هذا الذى يحدث؟ ولماذا؟! وكل ذلك لأن الأسطورة التوراتية تحكى أن الأسد بعدما قتله شمشون" رجع فوُجِد فى فمه شهداً وعسلاً. فكان لابد من أن يكون الشهد رمزاً للرب يسوع.

ويقول أيضاً: شمشون يرمز للشعب اليهودى! الذى قتل المسيح عندما طلب الاتحاد المرغوب فيه مع الكنيسة - وقد كان من قبل هو رمزٌ للمسيح نفسه!!.. ولذلك يقول: فإن ربنا هو ذات الأسد الذى غُلِبَ وغَلب (هذا هو رأى القديس أوغسطينوس).

وفى صـ١٢٢ : جعل الأسد الميت هو السيد المسيح نفسه.. لأن الأسد كما قلنا قد وجدوا فى فمه شهداً بعد موته: فيقول القديس أغسطينوس: الزانية التى تزوجها شمشون هى الكنيسة التى كانت قد ارتكبت الزنا مع الأوثان...أما بخصوص السؤال الذى ضُمر فى الكلمات (مِنَ الآكل "أى الأسد" خرج أكل "أى شهد"، ومن الجافى خرجت حلاوة) يقول حلاً لهذه الفزوره واللغز الذى ألقاه شمشون: يقول القديس: ماذا يعنى هذا إلا السيد المسيح نفسه القائم من الأموات؟؟(والعجيب أن الأسد لم يقم من موته!!). ويقول: حقاً من الآكل أى من الموت[1] الذى إلتهم كل شئ وأبتلعه، جاء منه الطعام القائل: أنا هو الخبز الذى نزل من السماء... وهكذا خرج من فم الأسد الميّت- أى من موت السيد المسيح الذى ربض ونام كأسد - دبرٌ من النحل أى جماعه من المسيحيين. إلى أن يصل: فبواسطة تعاليم الرسل والقديسين وخلال كرازتهم انتشرت أسرار الثالوث والقيامة والدينونة وملكوت السماوات.. وأترك التعليق للقارىء.

ثم يعلق على أسطورة قتل شمشون ألف رجل شرير بفك حمار، فيقول فى صـ١٢٧ : فإنه يشير إلى عمل الله الخلاصى وتحطيم قوى الشيطان فإن فيض الماء من

---

(١) وشمشون نفسه - صاحب القصة واللغز - قد رمز به للأسد وليس للموت.

كفة الفك يشير إلى ما تبع هذا العمل الخلاصى على الصليب من فيض مياه الروح القدس التى تنعش النفس وتجددها فى المعمودية.!!..

وحينما ربط اليهود شمشون بالحبال وكانوا (حبلان) وقد استطاع شمشون بقوته حلُّهما. فيقول: كان بالسيد المسيح الذى واجه العدو على الصليب - إذ هو (القيامة) - لم يستطع الموت أن يمسك به، ولا الجحيم أن يعوقه فحطم بنار لاهوته حبليّ الموت والجحيم وأعلن كسر سلطانهما على مؤمنيه المتحدين معه.. ويا ليته قال أنه استطاع أن يفك قيوده من على الصليب وينزل بلاهوته- كما فعل شمشون وفك قيوده؟. وإلا فما ندرى أين وجه التشبيه هنا؟ ولماذا كل هذا اللف والدوران ، أليس من الأعجب والأوفق أنه كان ينزل من على الصليب ويمشى بينهم وبذلك يؤمن هؤلاء الجمع المساكين من اليهود به ؟. ويكون قد فعل بذلك خيراً لهم بدلاً من إضلالهم؟!.

وحتى لا نطيل نصل فى الختام مع شمشون ودليله ويقول النص التوراتى (ثم ذهب شمشون إلى غزه ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها...فأحاطوا به وكمنوا له الليل).. وفى ص١٢٩ يعلق القديس أوغسطينوس: أن هذا التصرف بكل دقائقه يمثل صورة حيّة لعمل الرب الخلاصى بدخوله إلى الجحيم- بعد الصلب- ليحطم متاريسه واهباً لمؤمنيه قوة قيامته. ففى رأيه أن شمشون يكون غير طاهر لو أنه ذهب إلى المرأه الزانية بلا هدفٍ سليم. أما إن كان قد ذهب كنبى فقد حمل فى شخصه رمز للسيد المسيح الذى دخل إلى الجحيم كما إلى بيت الزانية مفتوح للجميع بلا عائق.!!

والعجيب أنه يقول: لقد انتظر الأعداء شمشون عند باب المدينة ليمسكوه عند خروجه. وكأنما قد جلس الحراس عند القبر للإمساك بالرب القائم من الأموات لكنهم لم يقدروا على معاينته، لقد قام "شمشون" فى منتصف الليل وحمل معه أبواب المدينة إلى الجبل بعد ما ترك بيت الزانية، فإن كانت الزانية تشير إلى المجمع الذى حكم عليه بالموت (أى على الرب يسوع)(١). فإنه بعد انفصال المجمع عنه قام الرب خفية

(١) وقد كان منذ قليل يصفها بأنها الكنيسة.

كما فى منتصف الليل نازعاً أبواب المدينة – أى محطماً أبواب الهاوية – لقد نزعها ولم يردها، وكأنه يحمل صورة السيد المسيح الذى حطم أبواب الموت، لقد صعد إلى قمة الجبل، ونحن نعلم بالحق أن السيد المسيح قام وصعد إلى السماوات (هذا هو رأى القديس أوغسطينوس) ويقول :– على الرغم من أن كثيراً من الآباء الآخرين (كما يقول القمص) قد رأوا فى تصرف شمشون خطأ، إذ لا يليق أن يدخل بيت زانية ويضطجع هناك – حباً فيها – (وهنا تظهر الحقيقة على لسان هؤلاء الآباء.. ولكن أريد أن يعيش القارئ معى. فى قدرة الآباء على تغيير النصوص والتلاعب بها وكيف يعود القديس أوغسطينوس ليقول: عندما حقق شمشون فضائل ومعجزات كان يمثل السيد المسيح رأس الكنيسة، وعندما كان يعمل بحكمه كان صورة للذين يسلكون فى الكنيسة بالبر، لكن عندما يُغلب ويسلك بتهاون فكان يمثل الخطاه فى الكنيسة إنه يتكيف على جميع الألوان ولن يعدم مبرراً لكل تصرف. وهل تجد شيئاً فى الكون لايمكن جعله نبوءة عن الرب يسوع – الذى نسبوا لشخصه جميع المتناقضات). والعجيب أن شمشون قد أصابه العمى من كثرة التعذيب له على أفعاله المشينة والتي لا مبرر لها ولكن القديس أوغسطينوس يقول: عمى شمشون يشير إلى الذين أصابهم العمى بجحودهم ولم يعرفوا المسيح ولا اختبروا سلطانه وصعوده إلى السماوات... ثم يقول: لهذا أحضره أعداؤه ليلعب كبهلوان – يقصد بذلك الرب يسوع – (كما حدث مع شمشون) ويقول (بلياتشو) أمامهم. ثم يقول: لاحظ هنا صورة الصليب، شمشون يبسط يديه للعمودين كما لعارضتى الصليب، لذلك بموته غلب أعداءه... لقد تحقق هذا السر بوضوح فى ربنا يسوع المسيح إذ أكمل الخلاص بموته هذا الذى أعلنه أثناء حياته[1].

ثم يكمل: هذا وإن شمشون يشير إلى ربنا يسوع المسيح، أما دليله القاسية فتشير إلى المجمع، شمشون اقتنصته دليله، والمجمع اضطهد المسيح وصلبه على

---

(1) أين ومتى حدث هذا الإعلان؟ ويلاحظ أن شمشون قد هدم المعبد عليه وعلى أعدائه كما يفعل أى بلطجي وهذا ليس بعجيب فقد انتحر الإله!!...

الجلجثه . أما كون شمشون الممثل للمسيح قد أعمى فيشير إلى المسيحيين الأشرار الذين آمنوا بالمسيح إلى حين ولم يثابروا على الإيمان والأعمال الصالحه . .شمشون وضع فى السجن بينما نزل المسيح إلى الجحيم شمشون بسط يديه للعمودين فانهار بيت فلسطين بأقطابه . وبسط المسيح يديه لعارضتى الصليب كما العمودين فانطرح بيت الشيطان أو مملكته وتدمر مع ملائكته . .ويقول القديس أيريناؤس" [الغلام الذى قاد شمشون بيده يشير إلى "يوحنا المعمدان" الذى أظهر للناس الإيمان بالمسيح[١] . . والعمودان هما العهدان] .(لاحظ أن شمشون هدم العمودين وأسقط المعبد على من فيه!فهل هدم المسيح العهدين ؟ إذن إلام كان يدعو؟ وماقيمة هذه المواعظ التى سجّلتها الأناجيل ؟؟)

ولكنه يقول إن حقيقة اتكاء شمشون على العمودين تشير إلى تعلم الشعب سر المسيح (الذى يهدم الوثنية)!!- وكانا هما العهدين منذ قليل !! . . . ولا ندرى أى وثنيه يقصدها القديس :- وهل اتخاذ ابنا لله . .والتثليث - وصلب الإله - هو عين التوحيد والتنزيه والتقديس لله؟!! . .

وأخيراً أختم لأحبابنا هذه المقدمة **بأعظم** نبوءة - يدور حولها الكتاب المقدس كله- كما يقول القمص ناقلاً آراء الآباء الا وهى **خروف الفصح الذى ذبحه موسى وبنو إسرائيل - والذى يشير بكل دقة ووضوح للذبيحة الكبرى الرب يسوع على الصليب** . هكذا كما يقول جميع علمائهم[٢]

● **نشيد الأناشيد :**

ورغم غرابة كل ما سبق إلا أن ما نسمعه من أقوالهم وأقوال آبائهم وقديسيهم من أنهم يجعلون سفر نشيد الأناشيد بكامله نبوءة - بل عدة نبوءات - عن الرب

---

(١) وهنا يكون الأعمى - حسب منطقه - هم اليهود وليس شمشون الذى جعله صورة المسيح من قبل.

(٢) نرجو من القارئ الرجوع للتعليق على (الخروف)- فى كتابنا (فلسفة الغفران) - ولقد راودنى أن أجعل - هذا الخروف - رمز الرب يسوع - صورة الغلاف على هذا الكتاب كما فعل الآب دانيال ولكن ما طاوعنى القلم على أن أنقل هذه الإساءة لرب العلمين ولو على سبيل الاستهزاء والتشنيع بمرتكب القوم.

يسوع المسيح (وهو العريس) والكنيسة المقدسة (وهى العروسة) وهو يغازلها قائلاً : ليقبلني بِقُبل فمه . فإن حبك أطيب من الخمر . . (أسلوب إلتفات - سنعود إليه) . فلذلك أحبتك العذارى، اجذبني وراءك فنجرى . قد أدخلنى الملك أخاديره . والعجيب أنه يقول فى شرحه للمزامير :- لقد أدرك معلمنا "بطرس" قوة كلماته وفاعليتها فقال :- إلى من نذهب ؟ كلام الحياة الأبدية عندك (يو٦ / ٦٨) . وتتحدث الكنيسة عن جاذبية المخلِّص قائلةً : اجذبني وراءك فنجرى . . ثم يقول :- انسكبت النعمة على شفتيك : تعنى النعمة هنا ماحلّ بالجسد (أى إتحاد اللاهوت بالناسوت) ، ثم يكشف عن زوايا من النعم التى تفيض على شفتيه مثل : تمتعنا بالكلمة ذاته المتجسّد ، نتناول جسده ودمه المبذولين ، سرّ نعمة لإتحادنا معه وثبوتنا فيه . . إذ يقول :- من يأكل جسدي و يشرب دمي فله حياة أبدية و أنا أقيمه في اليوم الأخير . (يو٦ / ٥٤) .

وتقول الكاثوليكية : هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان، فالعريس والعروس يقال لهما "ملك" و "ملكه" فى أغانى الأعراس السورية القديمة . !! . .

ويكمل النص : قد أدخلنى أخاديره نبتهج بك ونفرح، ما أجمل خديكِ بين العقود وعنقكِ بين القلائد١٣ وتقول : حبيبى صره مُرٌّ لى . بين ثديَىّ يبيت .

يعلق القمص "تادرس" فى شرحه لسفر هوشع الذى أمره الرب- كما سجّله الوحى : ٢ أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع : اذهب خذ لنفسك إمرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب ١ : ٣ فذهب و أخذ "جومر بنت دبلايم" حبلت وولدت له إبنا (هكذايحدد الرب اسم المرأة الزانية التى أمر نبيه "هوشع" أن يتزوجها ليصبح الأمر حقيقة - وليس مجازاً أو رمزاً - كما يتهربون - بأن جعلوا هذه المرأة الزانية والمستمرة فى زناها ولم تتب، وتقوم بخيانة زوجها النبى هوشع - وهو يعلم - هذه المرأة جعلوها تشير إلى كنيسة الرب، وهذا النبى "هوشع" يشير إلى الرب يسوع نفسه !!) ويعلق القمص "تادرس" على تسمية المرأه بإسمها الحقيقى وهى : جومر فيقول : إن (جومر) فى العبرية تعنى نهاية الكمال . ونهاية

الكمال هى لغة مدح وليست لغة ذم - كما يعلم ذلك دارسي اللغة - ولو أراد المعنى السيئ لقال :- نهاية القبح أو الفساد [ولكن "القمص" يعلق بأسلوب قلب الحقائق المعتاد، مشيراً إلى أنها بلغت نهاية الكمال فى الفشل] . وعلى أى حالٍ من الأحوال أو تفسيرٍ من التفسيرين . فالأمر فى غاية الخطورة، حيث أن الرب يأمر نبيه هوشع بالزواج - بأمر الرب - من إمرأه بلغت نهاية الكمال فى القبح والفساد - كما يقول الكاتب - فهى ليست زانية فقط . بل إنه يقول فى صـ٢١ :

كما بقيت جومر فى شرِّها تلد أبناء زنا (!!) بالرغم من زواجها من رجلٍ طاهر(!!) ونبي مبارك(!!)[لاتعليق!]

ثم يكمل قائلاً : يرى "القديس جيروم" فى جومر الزانية صورة رمزية للكنيسة (بعد أن كانت صورة رمزية للملكوت) .

ونعود لتعليق القمص عند الفقرة الداعرة (بين ثديى يبيت) فيقول : (لينزع - أى الرب يسوع - بروحه القدوس الفسق من بين الثديين ، أى من داخل القلب ،حتى نناجيه، قائلين : بين ثديي يبيت) .. ثم يسأل :ماذا يعنى نزع الفسق عن الثديين ؟ إن كان للعريس السماوى ثديان هما العهدان القديم والجديد فإنهما ثديا العروس!! .. (لاحظ :- كانا من قبل هما حبلا شمشون ، وسيكونا قدما البشيرين و..و..) . ثم يكمل الوحى المقدس :-٢ / ٣ .. فى ظلّه إشتهيت الجلوس وثَمرُه حلوٌ فى حلقى ٤- أدخَلَنى بيت الخَمْر ورايته - فوقى - محبه .(ولا أدرى ولا يدرى العقلاء ماهى الراية المرفوعة فوقها، والتي يؤكد الكاتب "حنا حنا" أن النص فيه حذفٌ وتعديل - واللبيب بالإشارة يفهم - وسوف توضّح النصوص القادمة رسم الصورة على الواقع !!) ٥- أسندونى بأقراص من الزبيب، أنعشونى بالتفاح فقد أسقمنى الحب . (فإنى مريضة حباً) ٦- ثم يأتى بالموقف الجميل والمعبّر (بين العريس- الرب يسوع، والعروسه - وهى الكنيسة!!!) فتقول بالصوت والصورة : **شماله تحت رأسى** (ولم تقل خلف رأسى . .إذن الوضع وضع نائمة) وتكمل قائله : **ويمينه تعانقنى** ..- **وهو بين ثدييّ يبيت** - أى ينام - (ما رأيك عزيزى القارئ فى هذه الصورة التى

يرسمـها الوحي المقـدس... ويصر آباء الكنيسـة على أن تكون للرب يسـوع مع الكنيسة.. امرأة نائمة وينام فوقها (عريسها- أو عشيقها) يده الشمال تحت رأسها ويمينه تعانقها وهو بين ثدييها، وعلمه مرفوعٌ فوقها وهي تصرخ قائله - وهي في هذا الوضع أو تحلم به -: ٧- أستحلفكن يا بنات أورشليم بظباء بأيائل الحقول أن لا توقظن ولا تنبهن الحبيب حتي يشاء (فهل النائم هنا هو الرب يسوع.. وهو الذي سيدخلها بيت الخمر- لتكتمل لحظات الأنس؟!!).

إلى أن يصل سريعاً إلى الإصحاح الثالث: ١- في الليالي على فراشي التمست من تحبه نفسي التمسته فما وجدته.... صادفني الحراس الطائفون في المدينة أرأيتم من تحبه نفسي ٤- فما أن تجاوزتم حتي وجدت من تحبه نفسي **فأمسكته ولن أطلقه حتي أدخله بيت أمي وخدر من حبلت بي** (إذن لقد تمّ تحديد المكان للمشاهد!!!) **إنها تريد أن تمسكه** (ليس للحب العذري- أو العاطفة الإلهيه واللاهوتيه.. ولكن لتدخله بيت أمها والمكان التي فيه تحبل أمها - حجرة نوم أمها بل سرير أمها - خدر من حبلت بي -) وفي الإصحاح الرابع: يتغزل العاشق هو أيضاً في حبيبته أو عشيقته ويقول لها عيناك...أسنانك...شفتاك... خداك...عنقك كبرج داوود.. ٧/١-١١: **ما أجمل رجليك بالنعلين** يا بنت الكريمه: **دوائر فخذيك** مثل الحلي صنعته يدي صنّاع. **سُرتك** كأس مدوّرة لا يعوزها شراب ممزوج. **بطنك**.. (كيف استطاع أن يصف هذا الوصف الدقيق من تحت الثياب - أم أنها قد قامت بخلع الثياب - كما سنرى)، **ثدياك كخشفتي ظبيه م** (توأما ظبيه) في الشكل والإستدارة والرقص (للثديين). ثم يقول: كلك جميلة يا حبيبتي... قد خلبت قلبي بإحدى عينيك وبحلقة من عقدك (!!) ما أجمل صدك يا حبيبتي إن حبك ألذ من الخمر... شفتاك تقطران شهداً (!!) وتحت لسانكِ عسلٌ ولبن حليب... وتكمل النص وهي تهيم على وجهها في الشوارع ولكن هذه المرة ٥/٧: صادفني الحراس الطائفون. فضربوني وجرحوني.. **وحراس الأسوار نزعوا عني ردائي** - ادب ديني وروحي رفيع!!- (وماذا فعل الحراس بعد نزع الرداء ياترى؟! لا ندري) وكما تقول الكاثوليكية في

تعليقها (فقد ظنوا الفتاةَ بغيًا) وواضح من تعليق الكاثوليكية أنها لا يمكن أن تفكر في أن هذا نشيد غزل وحب بين العريس (المسيح) والعروسه (الكنيسة) . . . والعجيب أن النص يتحدث عن شخصيات حقيقية رجلاً يعشق إمرأه حقيقية واسمها شولّميت : إرجعى إرجعى يا شولّميت . . .ماذا ترون شولّميت ٦ / ١٣ فهل الكنيسة إسمها شولّميت .؟!!(وسنرى من هى شولميت بعد قليل) ويستمر السياق وهى تصف حبيبها . .أبيض أصهب ،وفى الحياة :متألق وأحمر وقد جعلوا هذا الإحمرار كدليل على الدم المراق على الصليب!، ثم رأسه . . .عيناه . .خداه. شفتاه . .يداه .حلقه . .ويكرر لها الغزل مرة ثانيه . . .إلى أن يصل . . . ٨- قامتك مثل النخلة وثدياك مثل العناقيد . ٩- قلت : أصعد إلى النخلة (!!!) وأمسك بأقراطها ليكن ثدياك كعناقيد الكرم . (!!) . . . . ورائحة نَفَسك كالتفاح وحلقك كخمرٍ طيّبه .(إنه التصاق وقرب شديد) . . ويستمر المسلسل الجنسى المثير حتى – بين الحقول وهناك ابذل لك حبى!! . ثم تعلمه وتنبهه وتقول له : اللُّفَّاح قد نشر رائحته وعند أبوابنا أكثر الثمار الحديثة منها والقديمة، لك إدخرتها يا حبيبى (واللُّفاح – هذا – كما يقول علماؤهم – على استحياء – هو نبات من النباتات المثيرة للشهوة الجنسية) واليك ما تقوله الترجمة الكاثوليكية : لابد من إعطاء هذه الكلمة معناها الحسّى (وهو الجنسى أيضاً) الذى يتوسع فيه الشطر التالى . إذ أنهم كانوا يعتقدون بأن اللفّاح يثير الشهوة ويولد الخصب (راجع تك ٣٠ / ١٤-١٦) والثمار المدخرة للحبيب لم تعد تشير إلى الربيع بل إلى الخريف وهو زمن الحب الذى تم!!! ولذلك تقول بعدها ليتك كأخ لى قد رضع ثدى أمى فأجدك فى الخارج وأُقَبِّلُكَ بغير أن يحتقرونى ثم آخذك وأدخل بك إلى بيت أمى فتعلمنى (!!!) وزادت الحياة (تعلمني "أى أمى– الحب") وأنا أسقيك الخمر المطيّبة وعصير رمانى . . والمشتركة تقول (من عصير رمانى) . . فهو ليس عصير الرمان، ولكن عصير رمّانى .!!، ثم تكمل بعدها مباشرة. ٣ شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى . . فهل هذا هو المسيح عليه السلام (الرب يسوع – العريس؟ مع عروسته – الكنيسة؟!!) ولا أدرى ماذا بقى للرب يسوع لم يفعلوه به!!! . . وتقول٢ أنا نائمة

وقلبي مستيقـظ صـوت حبيبـي قارعـا افتحـي لـي يا أختـي يا حبيبتـي يا حمامتـي يا كـاملتي لأن راسي امتـلأ من الطل و قـصـصي من ندى الليل * ٣ قـد خلعت ثوبي فكيف ألبسه قد غسلت رجلي فكيف أوسخهما .

وليس من العجيب أن ينسب هذا الكلام الجنسي الداعر إلى سليمان فقد نسبوا إليه أيضاً ما يسمى بسفر الأمثال، وفيه يزيدنا وضوحاً وإمتاعاً ويقوم بالشرح بالصوت والصورة لما يجب أن يتعلمه (المؤمنون) الأكياس، وهاهو الإصحاح السابع ٧ : ٧ -٢٢ ((٧ فرأيت بين الجهـال لاحظت بين البنين غلاما عديم الفهم ٨ عابرا في الشارع عند زاويتها و صاعدا في طريق بيتها ٩ في العشاء في مساء اليوم في حدقة الليل و الظلام ١٠ و اذا بامرأة استقبلته في زي زانية و خبيثة القلب ١١ صخابة هي، و جامحة في بيتها لا تستقر قدماه ١٢ تارة في الخارج و أخرى في الشوارع و عند كل زاوية تكمن ١٣ فامسكنه و قبلته اوقحت وجهها و قالت له ١٤ علي ذبائح السلامة اليوم أوفيت نذوري ١٥ فلذلك خرجت للقائك لأطلب وجهك حتى أجد ١٦ بالديباج فرشت سريري بموشى كتان من مصر ١٧ عطرت فراشي بمر و عود و قرفة ١٨ هلم نرتو ودا إلى الصـبـاح نتلذذ بالحب ١٩ لأن الرجل ليس في البـيت ذهب في طريق بعيدة !!! ٢٠ اخذ صرة الفضة بيده يوم الهلال يأتي إلى بيته ٢١ أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته ٢٢ ذهب وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص؟ (فهل هو الرب يسوع؟!)

وفى أمثال ٥ : ١٨ ليكن ينبوعك مباركا و افرح بامرأة شبابك١٩ الظبية المحبوبة والوعلة الزهية ليروك ثدياها في كل وقت و بمحبتها اسكر دائما

والعجيب أن القمص "تادرس" يُصر على أن هذا هو رمز للرب يسوع والكنيسة ويقول – شارحاً – أن الضمائر تختلف وعلى سبيل المثال كما هنا تقول الكاثوليكية (شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى . .). المشتركة تقول (شمالك تحت رأسى) . وهكذا فى كل الضمائر حيث يقول: إن المرنم يقول: ليقبلنى بقبل فمه . . فإن حبك

أطيب من الخمر ويسأل فكيف تقول ليقبلنى (أى هو) ثم تقول (فإن حبك- أى أنت) ويلفت بذلك الحديث للرب يسوع والكنيسة المقدسة .

والعجيب أن فضيلة القمص يعيش فى داخل البلاد العربية ويعلم عن يقين أسلوب الإلتفات فى الخطاب ودلالته البلاغية. وقد قمت أنا بوضع كتاب كامل إسمه (أسلوب الإلتفات فى القرآن) وهكذا فى كل استعمالات اللغة العربية وأدب الشعراء وغيرهم مثل قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ بدل من ان يقول ولتنظروا أنتم ما قدّمتم لغد . . . او أن يقول: ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

[الزخرف: ٦٧-٧٣]

فالآيات تقول: الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (أى هم) . . ادخلوا الجنة أنتم (أى أنتم) وأزواجكم تحبرون . . ثم يقول بعدها : يُطاف (عليهم) بِصحافٍ من ذهبٍ وأكوابٍ . . وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين (وأنتم) فيها خالدون. فهكذا يتغير الضمير وهو كثير فى الكتاب المقدس أيضاً وفى كلامنا المعتاد، وله أغراض بلاغيه خطيرة جداً – يراجع كتابنا فى ذلك . . .

وأنقل لسيادته نص ما قاله واحدٌ من أحبارهم وكبار علمائهم وهو :– صاحب كتاب أصالة الكتاب المقدس تعريب القس "إلياس مقار" ص٥٤

((ومن الغريب أن نرى الأنبياء فى العهد القديم يتحولون فى أكثر من حالة إلى لغة المتكلم فجأة ، كأنما الله هو المتكلم بنفسه، فاشعياء مثلاً فى ذلك المثل الرقيق الرائع عن الكرمة، وهو يتحدث عن حبيبه المفجوع فى كرمه الذى أعده وبذل جهده فيه، ولكنه أصيب بخيبة أمل عندما أثمر الكرم، وصنع عنباً رديئاً، وهنا يتحول

اشعياء فجأة من أسلوب الغائب إلى المتكلم فيقول: "والآن ياسكان أورشليم احكموا بيني وبين كرمي" .. اش ٥ : ٣، فإذا المتكلم هو الرب نفسه الذى يعلن حكمه لرجال يهوذا عندما يدمر هذا الكرم تدميراً !!.ويكمل ويقول:. كيف يجسر اشعياء على الكلام بهذا الأسلوب، ومن أعطاه هذا الامتياز الذى ينفرد به الله وحده، فيتكلم كأنما لو أنه شخص الله ذاته،.. بالحقيقة أنه لم يأخذ امتيازاً، بل كان يورد نفس الكلمات التي وضعها الله في فمه، ولا يقف اشعياء فريداً بين الأنبياء من هذا القبيل، فما أكثر ما فعل غيره الشئ نفسه، إذ سيطرت الكلمة عليهم، فتكلموا بلغة المتكلم، دون أدنى خداع ولم يدعوا أن الكلام كلامهم، كما أن السامعين لم يخدعوا فى فهم الحقيقة نفسها!!))

ولكن فضيلة القمص إما أن يكون مخدوعاً أو أنه يخدع الأتباع !!

والعجيب أنه فى الخاتمة يقول: مَن هذه الطالعة من البرية المستندة على حبيبها لقد نبَّهتُك تحت شجرة التفاح هناك وضعتك أُمّك(١) ولا أدرى ما دخل الرب يسوع هنا حتى يجعلوا هذا السفر من أقوى النبوءات عن الرب يسوع والكنيسة ،وكما يقول الكاتب القمص تادرس. فى صـ١٢ : فى اختصار شديد نستطيع القول بأن "أوريجانوس" شاهَد – أى فى هذا النشيد – النفسَ فى حالةِ ترنُّم مستمرٍ تُسبِّح سبع أناشيد: النشيد «الأول» وهى خارجة من جرن المعمودية فى حالة التبنى لله «والثانى» وهى تشرب من ينابيع الله التى تفيض فى كنيستـه «الثالث»... «الرابع»... «الخامس»... «والسادس»... «والسابع»... ويُقرأ هذا السفر فى «اليوم الثامن» من الإحتفال بعيد الفصح بكونه نشيد الحب الأبدى المقدم لله!! أو الذى يربط الله بالمؤمنين الذين ينعمون بالخلاص خلال الدم!!!. والسفر هو سيمفونية القلب المتحد مع مخلصه!! (وهذا هو الخلاص وطريق الخلاص !!). ويكمل: هو

---

(١) تذكَّر: الزنا المقدس تحت الأشجار، وقصّة يهوذا- فهو مكان جنس، وسلوك للجنس معلوم. يذكرنا بالسلوك الفاحش الذى تردى فيه بنو اسرائيل- وهو عمل الفاحشة تحت كل شجره كما يتردد دائماً فى أسفار الأنبياء - ويسمونه الزنا المقدس ....

نشيد فريد فى نوعه وفى معانيه، يترنم به مَن تقدّس بدم الحمل. . . حتى يستقر فى حضن الآب (أسلوب بلاغى جميل ؛ حضن سليمان وحضن الرب) : مرتفعاً فوق كل فكر مادى جسدانى (!!) إلى الفكر الروحى (!!) كل هذا يقوله القديس غريغوريوس " .. ويقول فنشيد الأناشيد فى الحقيقة هو أغنية الحب الإلهى، مسجّلة برموز غزلية تحمل معانٍ سماوية .. يترنم به الناضجون روحيّاً . . . **لذلك يسميه العلامة" أوريجانوس" سفر البالغين** (يذكرنا بالأفلام التى يُكتب عليها : للكبار فقط . . . .) وهكذا يجعل الكاتب عنواناً كبيراً إسمه (سفر العرس السماوى . . !!) بل ويسميه فى مكان آخر صـ ١٦ (سفر الأسرار الكنسية) !!

ويقول تحت هذا العنوان : يحمل هذا السفر فى مجمله نبوة صادقة عن عمل الله **السرائرى** القدسي فى كنيسته . . . فعندما يتحدث عن الدخول فى " محال الملك" إنما يتكلم سرّياً عن دخول الوعوظ فى جرن المعمودية، ليرتبط بالعريس السماوى، يدفن معه، ويصلب معه ويقوم معه، حاملاً فى داخله الخليقة الجديدة على مثال المسيّا . . سر المعمودية هو سر الزوجية الروحية مع المسيّا المصلوب القائم من الأموات . . . . . وهكذا

إلى أن يصل إلى شخصيات السفر ويقول هم :-

(١) العريس : وهو السيد المسيح الذى يخطب الكنيسة عروساً مقدسة له .

(٢) العروس : وهى الكنيسة الجامعة . . .

(٣) العذارى . . . . .

(٤) بنات أورشليم

(٥) أصدقاء العريس

(٦) الأخت الصغيرة . . . . .

ونكتفى بذلك والعجيب أن كاتب السفر – كما يدعون – وهو سليمان، قد اتهموه بعشقه الشديد وولهه الشديد بالنساء، وقد تزوج ألف إمراه ولم يكتف بذلك بل إنه داس على كل أوامر وشرائع الرب وتزوج المشركات وعابدات الأصنام حتى (أملن قلبه عن الرب وسار وراء نسائه وبنى لهن معابد للأصنام ومات مشركاً) وهو

كما يذكرون إنه ابن "بتشبع" – التى زنى بها أبيه داوود... مع كل هذه السيرة العطرة – لديهم – كما ذكرها كتابهم المقدس.. ورغم ذلك يقولون أنه نشيد روحى..

والعجيب: أن الكثير من علمائهم يتنصلون من هذا السفر، وهاهو اللاهوتى البروتستانتي الكبير "كنيكات" قد رفض رفضا باتا أن ينسب السفر إلى سليمان النبى، وقال "وارد" الكاثوليكي: انتهى كاستيليو" بالحكم القاطع لإخراج "نشيد الإنشاد" من الأسفار المقدّسة لأنه " غناء نجس " وهكذا كثيرون[1].

واليك ماتقوله الكاثوليكية فى الترجمة عن السفر: حيث تقول .

(١) أن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها فى نصوص الكتاب المقدس.

(٢) للكتاب طابع غرامى، وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعى، ولا يذكر الله (!!)ولا إنجاب الأولاد (!!)[2].. بل وتقول: وإذا صح أن وجوده فى قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة، فكيف اكتسب مكانه. إلى أن تصل فى صـ١٣٧٨ ولكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان، لقد نُسب نشيد الأناشيد إلى سليمان، كما نُسب إليه سفر الأمثال والجامعة والحكمة ثم تلخص الترجمة آراء العلماء فى هذا السفر

(١) التفسير الرمزى – كما يقول القمص تادرس .

(٢) التفسير الليترجى وهى ترى فى نشيد الأناشيد نقل شعائر دينيه وثنيه... إكراماً لإله يموت (أى حبيبها) وتفتش عنه فى الجحيم حبيبته (إلاهة الحب والحرب)، يمثلها الملك (وهو هنا يقوم سليمان بدوره) وعظيمة الكهان اللذان يرمز زواجهما (الزوج المقدس) إلى الاتحاد ويؤدى إلى تجديد الخصب فى رأس السنه: وإضافة إلى ذلك فهى افكارٌ وثنيه عن إله يقوم من الموت ويؤدى ذلك إلى تجديد الخصب حيث فى الربيع تزدهر الثمار بقيامته وهى قيامه متكررة كل عام ، (تذَكّر الإله "هددرمون" !!!.)

---

(١) انظر إظهار الحق رحمه الله الهندى.

(٢) وهنا نسأل ألم تنجب الكنيسة أولاد .. كما يقولون دائماً .فاين هؤلاء الأولاد؟

وتكمل الترجمة: وفى هذا التفسير أيضاً إزالةً للمعثرة الغرامية إذ أن الإتحاد الجنسى لم تبق غايته فى حد ذاتها، بل فى خدمة قضيه دينيه.. قاوم أنبياء إسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز١٧ / ١٠، خر٨ / ١٤، زك١٢ / ١١) ومن المحتمل أن تكون دخلت إلى أورشليم فى القرن السابع..... وأذكّر القارئ بالنص فى حزقيال٨ / ١٤ (ثم أتى بى إلى مدخل باب بيت الرب... فإذا هناك بنساء جالساتٍ يبكين على تَمُّوز (وتقول الترجمة: إله أشورى بابلى من أصل شعبي، مشهور باسمه السامى" آدوني" فى أساطير البحر الأبيض المتوسط، فكانوا كل سنه فى شهر تموز (!!) (يوليو) وبمناسبة إقامة الإله فى الجحيم (!!) يحتفلون بالحِداد عليه، أنه ليس الإله يسوع وحده. فما رأى أصحاب الأناجيل" العهد الجديد"– فى قيامة الرب يسوع من الجحيم مره واحده، وهذا الإله الذى إنحرفت إليه بنو إسرائيل وحاربهم الأنبياء على ذلك كان يقوم كل عام..؟ وما هو الذى يتميز به الرب يسوع عن هذا الإله الوثنى ؟ ولماذا لا نعود إلى تقديس رب العالمين الحق.؟!

ومن العجيب أيضاً أن النص الثانى الذى أشارت إليه الكاثوليكية وهو زكريا١٢ / ١١ يقول: فى ذلك اليوم يشتد النوح فى أورشليم كنوح – هددرمّون – فى سهل مجدّون. وتنوح كل عشيرة على حدتها، عشيرة بيت داوود – بيت ناثان – بيت لاوى...عشيرة شمعى...وسائر عشائرهن (فهذا إله آخر وثنى يندبه كل هؤلاء العشائر وليس الرب يسوع المسيح وحده) وتقول المشتركه أن هدد رمون: إله النبات الآرامى فى سهل مجدون التى هى مجدد، وكانوا يسمون بيت الآلهه الكاذبة بيت أحبائى وكان الأنبياء يخدشون صدورهم إكراماً لها.!!!

ثم نعود للصف الثالث من علمائهم فى تفسير رؤيتهم حول هذا السفر (نشيد الأناشيد) وهم ما تسميهم الترجمة:

(٣) أصحاب التفسير الماسوى: وهو الذى يقبل ما فى نشيد الأناشيد من واقع جنسى ولكنه يتجنب ما يخشى أن يكون معثره!!!.

(٤) التفسير الطبيعى: مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعى أكيد: على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية، أو على نمط الأعراس

السورية. ولا يرى بعض المفسرين فى نشيد الأناشيد سوى مؤلف دنيوى (كتبرير زواج سليمان ببنت فرعون) ويذهبون إلى القول بأنه نشيد إباحى دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة . (نص الترجمة).

ويقول الشيخ محمد الغزالى : من كتاب صَيحَة تحذير من دُعَاةِ التنصِير.

إن كاتب هذه الكلمات يحتاج إلى من يؤدبه ويوقظه من سكرة اللذة التى استولت عليه، ويعرفه كيف يؤمن بالله الواحد، وكيف يستعد للقائه بالعمل الصالح.

(٥) الاقتراح الخامس: وهو يقول بخلط التفسيرين الدنيوى والروحى... إلى أن وصلت الترجمة: ولذلك فإنه يضم، عن علمٍ واضح أو غير واضح، عناصر الزواج الوثنى المقدس، ولكنه ينزع عنها طابع الأسطورة نزعاً تاماً...

وتقول ترجمة الحياة: يشتمل هذا الكتاب على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حبٍ صافٍ بين سليمان وامراة اسمها "شولميث" أعرب الشاعر فى أناشيده هذه عن تلك الأشواق الكامنة بين محبين، وعن الصراعات التى يجب التغلب عليها (!!)، وعما أيقظه الحب من أحاسيس رقيقه.. ثم تقول: فضلاً عن هذا فإن كثيرين من المفسرين وجدوا فى هذا الكتاب رموزاً تشير إلى محبة المسيح للكنيسة وهذا يتفق مع تعليم العهد الجديد بأن الله (محبة) . مع ملاحظة أن سليمان يمثل هنا دور الإله "تمّوز" وحبيبته عشتروت (هكذا تقول الترجمة موضّحة هذه الفكرة الوثنية!! .

ونكتفى بهذا التعبير (الله محبة) والذى يذكّرنا بما أذاعته إحدى القنوات الفضائية الفرنسية على الملأ. وهو حوار باسمٌ جداً جداً ، بين المذيع وأحد القساوسة - وهو يشهد عقد قران رجلٍ من أتباع يسوع - مع رجل آخر (أى ما نسميه باللواط) : فيقول له المذيع: هل تبارك قداستكم هذا الزواج ؟ يقول نعم ولم لا : إن الله محبة!!.. وهكذا فعلوا بعد إنتاجهم فيلم - التجربة الأخيرة للمسيح - وفيه أشنع وأبشع أنواع الإساءات إلى المسيح عليه السلام ويصفونه بأنه يزنى بمريم المجدليه !! وغير ذلك من السفاسف ، وجعلوه يقول عن نفسه : أنى كذّاب، إنى منافق ، إنى خائف من كل شىء ، والشيطان فى داخلى.

ويقول المؤلّف للفيلم : أنه اقتبس هذه الصفات من الأناجيل نفسها بل ويقوم الفيلم بتمجيد "يهوذا" الخائن . . ولكن الأغرب من ذلك هو مباركة بعض القساوسة والآباء لهذا الفيلم – كما نقل الكاتب أ : أحمد عبد الوهاب فى كتابه (تعدد نساء الأنبياء)– أسماء هؤلاء وتعليقاتهم بالموافقه على عرض هذا الفيلم تحت عنوان "الله محبة" مثل :

(١) الأسقف "بول مور" – فى كنيسة نيويورك، الذى قدّم أقوى دفاعٍ عن الفيلم قائلاً : أنه صحيح من الناحية اللاهوتية .

(٢) القس "وليام فولر" من المجلس الوطنى للكنائس، أنه يرى فى الفيلم محاولة – أمينة تحكى قصّة يسوع من منظورٍ مختلف .

(٣) القس اللوثرى "تشارلز برجستروم" يقول : لايمكن اعتبار هذا الفيلم تجديفاً، أو هجوماً على الأسفار المقدسة .

(٤) الأسقف "أنتونى بوسكو" من المجلس الوطنى للأساقفة الكاثوليك .

(٥) بل قال المؤلف : إنى متأكد من أن كل إنسان حر يقرأ هذا الكتاب الممتلىء حباً على هذا النحو، سوف يحب المسيح أكثر من أى وقتٍ مضى!! والله محبة .

ونكتفى بهذه المقدمة لندخل سوياً مع دعوى نبوءات الكتاب المقدس عن الرب يسوع من خلال : سفر إشعياء، مع الملاحظات التالية :

(١) أننا فى هذا البحث نحتكم إلى أقوال علماء القوم وبصفة خاصة على الشروحات المعتمدة لدى الكنائس – بل والتى تقوم الكنيسة بتدعيمها، ليباع بسعرٍ أقل من سعر التكلفة وذلك حرصاً منها على انتشارها وتواجدها مع الكافة، واخترنا على سبيل المثال شروحات القمص "تادرس ملطى"، وهو يتميّز عن باقى الشروح بنقله لشروحات آباء الكنيسة الأجلاء ولايكتفى برأيه فقط، مع اعترافنا له بعلمه الغزير وسعة بحثه واطلاعه – حتى وإن كنا نختلف معه – ولكننا نكن له كل الأحترام كعالمٍ غزير العلم – ساعدنا بعلمه ونقله على فهم عقيدة القوم بكافة الإتجاهات. مع إيماننا بأن العقل الإنسانى مَناط التكليف، وهو ضابط محترم، وما يرفضه لاقيمة له – وقد

رأينا أعظم حكمائهم - حينما يتركون تحكيم العقل ويجرون وراء العاطفة وما توارثه القوم - كما يقول علماؤهم ولسان حالهم أنه يجب عليك أن تؤمن أولا ثم تحاول أن تفلسف الواقع على ما آمنت به فإذا بهم يقعون في مهازل مضحكة مبكية وهذا يذكرنا بحديث طريف لقوم حكموا العاطفة وأهملوا العقل واحتقروه وقاموا يفلسفون ما اخترعوه وتحت عنوان ((صلاة إلى البقرة)) [١] وهى من المعبودات الهندية التي لم تضعف قداستها مع كر السنين وتوالى القرون نسمع لصلاتهم وهم يقولون:

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد والدعاء، في كل مظهر تظهرين به، أنثى تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق، أو عجلا صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنعد لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقيا تشربينه، لعلك تنعمين بيننا بالسعادة.

وهناك أسطورة تروى كمحادثة جرت بين خنزير وملك، ونحن ننقلها فيما يلي:

ذهب الخنزير يوما إلى ملك وهو يصلى أمام البقرة ويعلن لها أنها معبود الأثير عنده.

قال الخنزير للملك :أيها الملك، متى ستعبدني؟ فثار الملك ونهر الخنزير قائلاً: أخرج وإلا قتلتك .

فبكى الخنزير وانتحب، وقال: نعم أنا أعرف أنك تحب فقط لحمى، فأنا وإن أموت لأقدم لك ما تحب، ومع هذا فإنك تعبد البقرة ولا تعبدنى .

فأجاب الملك: إنك أحمق أيها الخنزير، إني آخذ لحمك بعد موتك أي بعد أن تكون في الحال لا تستطيع أن تمنح ولا أن تمنع، وسرعان ما ينتهي لحمك أما البقرة فإنها تقدم لي طائعة وهى حية، وكذلك تستمر في تقديمه من يوم إلى يوم دون نهاية، إنها رمز الإيثار، ولذلك فأنا أعبدها .- وربما يقول أحد الحكماء أن هذا القول هو قول الجهلاء والأغبياء - ولكن هاهو المهاتما ((غاندي العظيم)) - وهو من هو - قد كان أحد عابدي البقر - وكان على عظمته ورجاحة عقله - يقول تحت عنوان ((أمي البقرة))، وفيما يلي ترجمة أهم ما جاء به: ((إن حماية البقرة التي فرضتها

---

(١) د/ أحمد شلبي (كتاب الديانات الهندية).

الهندوسية هى هدية الهند إلى العالم، وهى إحساس برباط الأخوة بين الإنسان وبين الحيوان، والفكر الهندي يعتقد أن البقرة خير رفيق للمواطن الهندي، وهو خير حماية للهند. . وأمي البقرة تفضل أمي الحقيقية من عدة وجوه، فالأم الحقيقية ترضعنا مدة عام أو عامين وتتطلب منا خدمات طول العمر نظير هذا، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائماً، ولا تتطلب منا شيئاً مقابل ذلك سوى الطعام العادي، وعندما تمرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة، ولكن أمنا البقرة فلا نخسر لها شيئا ذي بال، وعندما تموت أمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهى حية، لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون .إن ملايين الهنود يتجهون للبقرة بالعبادة والإجلال وأنا أعد نفسي واحداً من هؤلاء الملايين)) .هكذا حينما تتحكم العاطفة تصبح البقرة إلهاً، أو أنهم قالوا: أن الإله قد حل في البقرة ومشى بيننا وأكل معنا وتألم معنا، وفى النهاية قدم لنا - الإله المتجسّد في البقرة - لحمه وجلده نأكله وننتفع به - وهكذا يتم فلسفة هذا الحكم - بعد الإيمان به.

وكانوا يسمون "كرشنا" رب الأرباب أو إله الآلهة، وفى القرن التاسع قبل الميلاد جمعوا الآلهة في إله واحد، وهكذا فتح الكهنة الهنود الباب للمسيحيين فيما يسمى: تثليث في وحدة ووحدة فى تثليث. . وفى الكتب الهندية المقدسة، أن كاهناً توجه إلى الآلهة "برهما" و"فشنوا" و"سيفا" وسألهم، أبينكم الإله بحق ؟ فأجابوا جميعها: أيها الكاهن أنه لا يوجد أدنى فارق بيننا نحن الثلاثة، فإن الإله الواحد يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلقٍ وحفظٍ وإعدام، ولكنه في الحقيقة واحد، فمن يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى. وهذا هو ملخص فكر الوثنية - وهو ما نرفضه - ويرفضه أيضا جميع عقلاء هذا العصر والعصور الماضية - وجاء الإسلام وكان القوم يصنعون إلههم من الحجر ومن الشجر وغيرها - بل كانوا يصنعون إلههم من العجوى فإذا جاعوا أكلوه - وكان منهم عمر بن الخطاب وعظماء القوم - إلى أن عرض عليهم الإسلام وطالبهم باحترام العقل وناداهم أكثر من مرةٍ في القرآن بقوله (أفلا تعقلون- أفلا يتدبرون - أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) وغيرها من الآيات الكثيرة، فرجعوا إلى عقولهم ونبذوا الوثنية وأخذوا يضحكون على

أنفسهم وعقولهم – على الرغم من أنهم لم يهينوا الله هذه الإهانات البالغة، فلم ينزلوه من عرشه لإهانته وصلبه ولكنهم كانوا يعبدون هذا الصنم الحجري وغيره ويقولون هذه الحجارة طاهرة ولم تفعل ذنبا – أما نحن فإننا خاطئون ولا يحق لنا أن نتخاطب مع الله ونحن كذلك – ولذلك فنحن نعبد هذه الأصنام لتكون لنا شفعاء **(وما كنا نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)**، وللأسف هذا حال القوم من الذين يتركون عقولهم ويفلسفون باطلهم بغير هدىً من الله، وأملنا أن يفيق الباطل ويتحرك العقل من غفوته – وهذا ما ينادى به علماء هذا العصر – وهذا ما نتحاكم إليه مع القوم.

ولا يجوز الخلط بين ما يحكم العقل باستحالته، وبين ما يعجز عن اكتناهه. أو كما يقولون: إن عدم العلم ليس علماً بالعدم !! فالعقل يرفض أن يكون الحجر والشجر والبشر إلهاً من دون الله – أو مع الله – والكون بأجرامه وأفلاكه يشهد بذلك وليس الكون هو هذه البقعة الصغيرة التي نعيش عليها ، أو حتى الكرة الأرضية ، ولكن ما يصفه لنا العلماء ، وما جهلوه أكثر من ذلك .

وقد رأينا – حتى في الديانات الوثنية – أنه باسم الدين تقبل فنون من الشعوذة والخرافات، أو تقبل قضايا مشحونة بالمتناقضات العلمية والخلقية، لأنها ـ كما زعموا – جاءت من عند الله. كلا فالله لا يجئ من عنده إفك" ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء ٨٧]، فلا حيرة ولا قلق ولا تردد، وعلامة الصدق تكمن في الوحي نفسه، وعلامة الصدق هي: ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**﴾ [النساء: ٨٢].

إذ يستحيل أن يوحى الله بالأكاذيب والترهات، كما يستحيل أن يقع بين الوحي والعقل خلاف، فلا فجوة البتة بين دين صحيح وعقل سليم .

(٢) في هذا البحث أيضاً قمنا بالاستعانة بجميع الترجمات العالمية والمحلية والتي قام بتحريرها جمهور علمائهم –ونخص بالذكر .

(أ) ترجمة الفانديك المعتمدة الشهيرة لدى مسيحي الشرق.

(ب) ترجمة الحياة.

(جـ) الترجمة الكاثوليكية، وشارك فيها الآباء اليسوع يين وبها من الشروحات والتعليقات الهامة جدا ولا يستغنى عنها أي دارس للكتاب المقدس - وعدد صفحات العهد القديم وحده ٢٠٣٠ صفحه .

(د) الترجمة العربية المشتركة :وكما تقول المقدمة عنها أنها : هى أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية، وتقول: في هذه الترجمة استندت اللجنة إلى أفضل النصوص المطبوعة للكتاب المقدس في اللغتين: العبرية واليونانية .

(هـ) ترجمة الآباء اليسوعيين. وبذلك نكون قد أخذنا بجميع الآراء لجميع الطوائف بلا تحيُّزٍ أو تحريف. وأدعو القارىء للعودة إلى الاقتباسات من مصادرها المشار اليها.

(٣) أننا كما ذكرنا من قبل، نُجل ونعظِّم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ونتمنى أن نحشر معه يوم القيامة وأن يكون شفيعاً لنا مع إخوانه الأنبياء والمرسلين، ولكننا نختلف مع القوم على مسيح النصارى، الذي نسبوا له الألوهية، وعقيدة الصلب والفداء، وحينما يصدر منا استهزاء أو تهكم على المسيح فنحن بذلك نتهكم على المسيح المزعوم والمزيّف ونعتذر مقدماً لحبيبنا وقرة عيوننا وحبيب جميع المسلمين عما فعله به القوم ، ونذكر حديث نبينا محمد ﷺ : [نحن أولى بعيسى منهم] ويقول الشيخ محمد الغزالي (١): ونحن نؤمن بأن النصرانية الصحيحة التي تنزلت على عيسى، تنزلت بما نؤمن به، وأن فرقاً نصرانية كثيرة كانت على رأينا هذا لكنها ووجهت بحرب إبادة. بل نحن نؤمن بأن الأغلبية الساحقة من أعضاء مجمع نيقيه كانت على عقيدة التوحيد وعلى رأس هؤلاء العالم المصري أريوس (إمام الأريسيين) .. فمن بين المجتمعين في المؤتمر الذي بلغ عددهم ٢٠٤٨ عضواً.. وقَّع على قرار التثليث ٣١٨ عضواً - فقط - هم الذين رضخوا لرأى الحاكم (الوثني سابقاً) قسطنطين ولصديقه كاهن روما، وخافوا تهديداته وإجراءاته التي كان من

---

(١) من كتاب صَيحَة تحذير من دُعَاةِ التنصير.

بينها قتل أريوس وتشريد بقية الموحدين.وكان هذا العام ٣٢٥م - كما يقول أستاذنا الدكتور أحمد شلبي- أول تاريخ يتخذ فيه قرارٌ ضد التوحيد ويحكم بالوهية المسيح .. وهذا ما قال به - علماؤهم من أحرار الفكر- ودوائر معارفهم، وعلى سبيل المثال:
دائرة المعارف الأمريكية : لقد بدأت عقيدة التوحيد - **كحركة لاهوتية - بداية مبكرة جداً في التاريخ وفي حقيقة الأمر فإنها تسبق** عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين. لقد اشتُقت المسيحية من اليهودية، واليهودية صارمة في عقيدة التوحيد، **إن الطريق الذي سار من أورشليم** (مجمع تلاميذ المسيحيين الأوائل) **إلى نيقية** (حيث أقرت عقيدة التثليث عام ٣٢٥) **كان من النادر القول بأنه كان طريقا مستقيما**. ثم تكمل الدائرة: **إن عقيدة التثليث التي أقرت في القرن الرابع الميلادي لم تعكس بدقة التعليم المسيحي الأول، فيما يختص بطبيعة الله. لقد كانت على العكس من ذلك - انحرافا عن هذا التعليم ولهذا تطورت ضد التوحيد الخالص، أو على الأقل يمكن القول بأنها كانت معارضة لما هو ضد التثليث، كما أن انتصارها لم يكن كاملاً**)) المرجع ١٦- الجزء ٢٧ ص٢٩٤ .

ونحن نؤمن كذلك بأن الدراسة العلمية الموضوعية تنتهي إلى ما نؤمن به، بل هى النتيجة التي انتهى إليها كثير من المؤرخين النصارى المنصفين.. فالواحد واحد.. والثلاثة ثلاثة، ولا يمكن أن يكون الثلاثة واحداً إلا إذا كانوا أجزاءً في واحد.. وسيكون في كل جزء نقص يمنعه من أن يكون وحده واحداً...!!

وما يقوله الداعية المسلم الكبير الشيخ محمد الغزالى هو ما إنتهى إليه ودافع عنه المسيحي المنصف الأستاذ (الدكتور شارل جنيبير) أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس، (١)

---

(١) والذى نشأ مسيحياً من أب مسيحي وأم مسيحية وفى بيئة مسيحية صميمة هى البيئة الريفية الفرنسية الكاثوليكية المتعصبة، والذى حصل على الدكتوراه فى تاريخ الأديان ولكنه تعمق فى المسيحية بصفة خاصة حتى أصبحت المسيحية تخصصه الدقيق (بالتعبير الأكاديمى) .ولقد أخذ الدكتور شار جنيبير يرتقى فى المناصب الجامعية- كأستاذ لتاريخ الأديان والمسيحية بخاصة- حتى وصل إلى أستاذ تاريخ المسيحية فى أكبر جامعة فى فرنسا وهى جامعة باريس ، ثم وصل إلى رئيس قسم تاريخ الأديان فى الجامعة ! !ومايقوله الشيخ محمد الغزالى- الداعية المسلم- يلتقى تماماً مع ما يردده ويتحدى به ويؤلفه فى كتبه ويلقيه فى محاضرات جامعية وعامة ويكتبه فى بحوث ومؤتمرات العالم المسيحى المتخصص الدكتور شارل جنيبير ...

يقول الدكتور "شارل جنيبير" في كتابه (المسيحية نشأتها وتطورها):

" والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين، هي: أن عيسى لم يدَّع قط أنه هو المسيح المنتظر. ولم يقل عن نفسه إنه (ابن الله) وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل- بالنسبة إلى اليهود- سوى خطأ لغوى فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين. كذلك لا يسمح لنا أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، إنها اللغة التي استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع، وقد وجدوا فيها معاني عميقة وعلى قدر كاف من الوضوح بالنسبة إليهما. ولو أراد - أي عيسى - أن يتخذ لقباً، لاتخذ لقب (ابن داوود) المعروف بين بنى إسرائيل، (أي أنه لقب تشريفي يقوله كل الملوك والأنبياء الذين جاءوا بعد داوود وجلسوا على عرشه) والذي كانوا يعتبرونه لقب المنقذ المنتظر ولكنه لم يفعل. لكن وقع هذا الانحراف الكبير!! بل لعله أكبر الأخطاء في تاريخ العقائد والأفكار!

ويقول "موريس بوكاى" حول مؤلف إنجيل "يوحنا" : "كل شئ يدفع إلى الاعتقاد بأن النص المنشور حالياً ينتمي إلى أكثر من كاتب واحد... وبولس يقف من ورائهم جميعاً" !!

وقد ورد في الجزء الخامس من دائرة المعارف الفرنسية أن كتب العهد الجديد المعتمدة من عمل بولس أو من عمل أتباعه، وليست الأسماء الموضوعة عليها إلاَّ أسماء مستعارة. (فهي ديانة بولس - ولم يعلم المسيح عنها شيئا)

ويقول صاحبنا أستاذ المسيحية وتاريخ الأديان الدكتور "شارل جنيبير" : "يجب علينا ألا ننسى أنه - أي المسيح - لم يؤسس شيئاً: لم يأت بدين جديد، ولا حتى بأي من طقوس العبادة جديد. لم يأت إلا بتصور شخصي فريد للتقوى (!!)في إطار الديانة اليهودية، (!!) تلك الديانة التي لم يزعم قط أنه يبغى التغيير في معتقداتها (!!) أو من شرعها وشعائرها. (!!) واعتمدت تعاليمه على فكرة حلول مملكة الله التي آمن بها هو كما آمن بها سائر مواطنيه(!!)، إلا أنه فهمها وعبَّر عنها بطريقته

الخاصة" . . "كان القديس بولس من أعظم من أنشأوا المسيحية الحديثة، وهو لم ير عيسى قط، ولا سمعه يبشر الناس . .

ونؤكد للقارىء أن المسلم ليست بينه وبين أحد الآلهة المزعومة (الله، والمسيح عيسى، والروح القدس وهو "جبريل" - الثالوث المقدس لديهم) أي خصومة شخصية، ولو كان هناك آلهة أخرى لعبدناها ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ * سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٨١-٨٤]. لكن ليس هناك خالق إلا الله، هو خالق الكل، وما عداه مخلوق له!! ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١ - ٩٢].

(٤) وقد خصّصنا سفر إشعياء والمزامير بصفة خاصة كلٌّ على حدة لأهميتهم ولغموض مدلولاتهم على العامة وكثرة التضليل من العلماء- المتعمّد والغير المتعمّد- من خلال هذين السفرين. والذي من خلالهما نتعرف بدرجة كبيرة على فكر القوم وعلى الكتاب المقدّس كله. . . ثم نُخصِّص بعد ذلك النبوءات المتفرقة والهامة جداً وعلى رأسهم "نبوءة دانيال" في سفر كامل لأهميته لدى القوم. مع باقي النبوءات المتفرقة مثل "الفارقليط" وغيرها. بإنصاف كامل- كما سنرى في هذا البحث كنموذج عملي - وبقراءةٍ واعيةٍ للنص- مع الاستعانه بالترجمات المختلفة العربية وغير العربية. وشروحات آباء الكنيسة وندعو الله أن يلهمنا الصواب. والهدف والغاية هو الوصول إلى الحق والحقيقة. وسنبدأهما بالمقدمة لحديث النبوءات والاقتطاف من إشعيا وغيره من النبوءات التي تتناول صفة الألوهية والبنوة والملك الذي للرب يسوع، على مثال ((لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه

عجيباً، مشيراً إلها قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام ..)). على أن يكون الجزء الثاني مخصصاً بصفة أشمل على إشعيا الثاني والثالث ((والعبد يسوع)).

التعريف باشعياء - والسفر وظروف كتابته:

وهنا لابد من وقفات - سنكملها في الجزء الثاني -إن شاء الله - من هو الكاتب - لهذا السفر؟؟ وما هو تاريخ السفر و الاصحاحات بداخله؟..

ولكن قبل أن نبدأ في الشرح والتعليق على هذا السفر، نوضّح للقارىء أنه يوجد للكتاب المقدس أربع نسخ متداولة هي :

(١) اليونانية..وكان أصحابها حتى القرن الخامس عشر يجزمون بتحريف اليهود للعبرانية لمعاندة الدين المسيحى. لذا فاليهود لا يعترفون أيضاً باليونانية .

(٢) اللاتينية وأشهرها الفولجاتا.

(٣) العبرانية: وهى المعتد بها عند اليهود وعند طوائف البروتستانت والإنجليكان، والنسخ العبرانية وصل تعداد الاختلافات بينها وبين السامرية إلى ٦٠٠٠ موضع.

(٤) النسخ السامرية وهى خاصة بالسامريين وهم على قولين: منهم من يقدّس التوراة فقط (أي الأسفار الخمسة الأولى)، ومنهم من يقدس مع تلك الأسفار الخمسة سفري يوشع والقضاة فقط (معنى ذلك أنهم لا يعترفون بأسفار إشعياء ولا المزامير ولا أرميا ولا حزقيال ولا زكريا ولا صموئيل ولا الملوك (التي تحوى السيرة المقدسة - لداوود ونسله المبارك) ولا غيرها من أسفار الأنبياء وهما بذلك يختلفان مع اليهود والنصارى فهي تعتبر محرفة عند بعض طوائف المسيحية ومقدسة وليس بها تحريف عند طوائف مسيحية أخرى .

ويقول صاحب كتاب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين صـ١٨) (أما ادعاؤهم بقدمية النسخة السامريه ففارغ، لأنه صح وثبت عند فحول العلماء بهذه الأمور: أن التوراة السامرية إنما هى مأخوذة عن الترجمة السكندرية المعروفة بالسبعينية)، فهذا هو موقف السفر الذي سنتحدث عنه بين الطوائف.

وقد رأينا من أنكر هذا السفر وغيره من الأسفار، وانسحب ذلك على عدم الاعتراف بداوود ونسل داوود الذي بنى القوم عليه عقيدة المسيّا والمسيح المنتظر من نسل داوود - كما سنعيش في رحلتنا هذه - وذلك من إحدى الطائفتين المتنازعتين على شرف الكتاب المقدس ولعل القارىء سيسمع كثيراً - في العهدين - عن اليهود والسامريين. ونعود للتعرُّف على حقيقة هذا السفر.

الأولى : من هو كاتب هذا السفر؟. إنه النبي " إشعيا" كما يقولون. وقد عاش إشعياء النبي في وقت قيام القوى العظمى في العالم والصراع بينهما وكان مبدأ هذه الدول هو: (القوة هى الحق). وفى ص١٠ يقول القمص تادرس ملطى: وفى الأيام الأخيره من "عزيا" حيث تسلم"اشعيا" رسالته غلب (هزم) "تغلت فلاسر"الأشورى "فقح" ملك إسرائيل، وقام الأخير بتخريب جيش آحاز ملك يهوذا حيث قتل ١٢٠ألف وحمل ٢٠٠ألف إلى السامره كمسبيين (مشهدٌ لا ينسى) - ولا تنسى اسم (تجلت فلاسر)لأنه سيتكرر معنا في حينه، ثم استمر الصراع. ويقول ص١١ :اشعياء كرجل سياسي حكيم - وبإرشاد من روح الله القدوس - أدرك شئون عصره والأحوال التي كانت سائدة، فقد تنبأ عن سقوط دمشق والسامره وامتداد سلطان آشور... ثم امتد نظره إلى مستقبل أبعد ليرى "بابل" وخطرها المحدق بيهوذا - اش٢٩ - وبروح الرجاء يعلن عن عودة الشعب كله جميع الأسباط من السبي البابلي (إذن الحديث كله يدور ويتحدث عن سبى آشور، وسبى بابل). هذا ما يقوله القمص (تادرس ملطى). وهو ملخّص السفر كله. ولنتذكر ذلك.

وكما تقول الترجمات الكاثوليكية وغيرها: أنه ولد في حوالي سنة٧٦٥ ق.م وتزوج ورزق ابنين على الأقل، وصل إلينا إسمهما. وكان هذان الاسمان وفقاً للعادة الجارية في ذلك الزمن رمزيين يرتبطان برسالة الآب النبوية (أشعياء هنا) : مثل شآرياشوب (ومعناه - ستعود بقيه - أي الأسرى المسبيين التي يحلم بهم هذا النبي). والابن الثاني اسمه "مهيرشالال حاش بر" (أي : غنيمة سريعة ونهبٌ قريب)... وهناك كما تقول الآباء اليسوعيين في المقدمة للسفر: (إسطوره تقول: بأنه

مات في أثناء الاضطهاد الذي شنَّه الملك " مَنسَّى " وبأنه (نُشِرَ بين لوحين) وقال بذلك أيضاً القمص "تادرس ملطى" عند الشرح في مقدمة إشعياء). وقيل في مكان آخر صُلب .. ومارس رسالته النبويه ٤٠ سنه (٧٤٠ - ٧٠٠) . إذاً : آخر عمل له نبوي كان سنة ٧٠٠ .. (لاحظ وتذكّر كل نقطة)

ويقول أصحاب الترجمات(الكاثوليكية والآباء اليسوعيين وغيرها) بأن الكتاب يضم ٦٦فصلاً لكن الفصول ٣٩ الأولى وحدها هى لهذا النبي ويسمونه نبي القرن الثامن. . .أما الفصول الأخرى فليست له - ولذلك لم يضعها أصحاب الترجمة اليسوعيه ضمن المجموعة كاملة، بل جعلوا باقي الإصحاحات بعد ٣٩ تحت اسم إشعياء الثاني والثالث. على اعتبار أن كاتبها ليس النبي اشعياء- بل تلاميذه أو أتباعه سواء من أهل بيته (كبنيه أو زوجته "النبيه") أو تلاميذه الذين لا نعلم عنهم شئ (وكما تقول الكاثوليكية) ص١٥١٣ : لا عجب أن يكون لكتاب واحدٍ عدة مؤلفين ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع - الخليط - في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفه، نفس هذا الكلام نجده في مقدمة الترجمات لمعظم أسفار التوراة هذه (وخاصة أسفار الأنبياء) ولعلنا نأخذ مثلاً لذلك في الترجمة اليسوعية. عند مقدمة "سفر يونان" ص٨١٥ تقول : ومع ذلك وبالرغم من عنوان الكتاب(يونان) - الذي نحن بصدده - لا يمكن أن يكون يونان مؤلفه. . .فلابد من الكلام على إسم مستعار، أي على نسبةٍ خيالية (هكذا) إلى شخص مشهورٍ من أشخاص الماضي، لكن لا نعلم عنه شيء ولاهم يعلمون عنه شيء. . .ثم تقول الترجمة :- هذا ما سيكون شأن أمثال سليمان ومزامير (داوود). .و. . .إلخ. ذلك أن المؤلف (هكذا تقول) كَدَّس الأعاجيب في نحو خمسين آية. . .

وتقوم هذه الترجمة بالرد على الذين يستشهدون على صدق (هذا السفر- يونان) باستشهاد الرب يسوع به أو بفقراتٍ منه (مثل جيل شرير فاسق لا تعطى له آية إلا آية يونان.)، ويقولون إذن السفر صحيح !! لأن الرب يسوع استشهد به. وهنا تقول الترجمة رداً على ذلك الزعم في ص٨١٥ : ولا يحسن بنا أن نقول :"القصة

صحيحة" إذ أن يسوع أشار إليها (متى١٢ / ٤١) فإنه استشهد بقصة يونان لأن معاصريه كانوا يعرفونه في هذا الأمر، وفي أمورٍ كثيرة غيره، كيَّف يسوع أقواله مع الرأي العام (انظر معي وتأمل :أن يسوع كيَّف أقواله مع الرأي العام . .وليس على صدق ما يقال في الكتاب المقدس "العهد القديم" !!.) وهنا يتعجّب المرء من هؤلاء، وكيف أنهم ينسون سب المسيح لليهود بأفظع من "التحريف"، وهو قتلهم للأنبياء أنفسهم الذين بلغوهم رسالة ربهم، فكيف يقتلون النبي وتدّعون أنتم محافظتهم على رسالته وكتابه وعدم تحريفه؟!.

وتقول الترجمة : غير أن تعدد المؤلفين لا يحول دون التكلم عن وحدة الكتاب -شرط أن يبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتد عدة قرون- وفي استمرار بعض المواضيع (يعنى موضوع الكتاب واحدٌ في نظرهم يتكلم عن الجلاء والعودة والبقية المؤمنة من بنى إسرائيل التي ظُلمت وذهبت للأسر- وفيها المؤمنون الأتقياء-وسيطلق عليهم اسم **البقية** أو **عبدي** -كما سنرى - ثم يعيدهم الله عودة سعيدة إعجازية ويتبدل حزنها إلى فرح - هذا موضوعٌ واحد).

وتقول أن أوضح دليل على أن إشعياء النبي لم يكتب السفر كله، وأن هناك أيدٍ أخرى (مجهولة لا نعلم عنها شيء) يظهر في مطلع الفصل الأربعين حيث يقول : أننا بدون تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن حيث إشعياء النبي الحقيقي كان يعيش حتى سنة -٧٠٠- أي (القرن الثامن) - إلى حقبة الجلاء من سبى بابل (القرن السادس يعنى سنة ٥٠٠ق.م) ولم يعد يُذكر إسم إشعياء. (ولعل هذا النص الذي سنقف عنده عن آدوم في الاصحاح ٦٣ - ونبدأ به الجزء الثاني من الكتاب - ونسميه "اشعياء الثاني") والذي تشرحه المشتركة فتقول : هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧، صبَّ "الأدوميون" غيظهم على ما تبقى من مملكة يهوذا . . ثم انتقم الرب منهم وحدثت الصورة التي ينقلها لنا هذا الإصحاح . فتقول : لا يمكن أن يكون عاش النبي "إشعياء" هذه الحقبة ولعلهم يقولون أن هذه نبوءة تنبأ بها، ولكننا في الإصحاحات بعدالاصحاح٤٠ فما فوق، نجده يتحدث عن بابل بدلاً من آشور (التي

كانت أيام إشعياء النبي)، وأصبح الحديث عن "قورش" فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٤١ / ٢، ٤٤ /٢٨، ٤٥ / ١) وهي ليست بصيغة النبوءات عن شيء لم يحدث، بل يتكلم عن واقع حدث ففي ٤١ / ٢(من الذي أنهض الوفي "قورش" من المشرق .فلاقاه النصر في كل خطوه وهزم الشعوب امامه وأخضع له الملوك وسيفه جعلهم كالتراب . . . يطاردهم ويعبر سالما .وفي الإصحاح ٤٤ /٢٨(وأقول لقورش ارع شعبي)كما في المشتركة [وتقول الكاثوليكية : القائل لقورش "أنت راعيً متمم كل ما أشاء. وفي ٤٥ / ١ هكذا قال الرب لمسيحه قورش [1]].

وقيل كانت حملته على بابل (كما في اش ٤٥-٤٨) حيث دخل في السنه٥٣٩ بدون قتال واستُقبِلَ استقبال المحرر- معنى ذلك أن كاتب هذه الإصحاحات (من٤٠- ٥٥) كان بعد اشعياء بقرنين (وهذه الإصحاحات - للأسف - هي المهمة جداً والتي سنقف عليها طويلاً كما وقفوا هم أيضاً)، ولم يُعرَف مؤلفها ولكنهم أطلقوا عليه اسم (إشعياء الثاني) ويأتي بعد ذلك الإصحاحات (٥٦-٦٦) تحت عنوان (إشعياء الثالث)لأنها في تاريخ متأخر أيضا عن ذلك، ولا يعلم من هو كاتبها أيضا (٥٣٧-٥٢٠) وكما تقول الكاثوليكية ص١٥١٨ :- وقد تمّ هذا التحرر بطريقه محيّره على يد "مشيح" - وثني- أي قورش (اش٤٥ / ١) فنقل بنى إسرائيل من الذل إلى الرفعه . وستظهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل - لذلك ستسمع عن ذراع الرب مره ثانيه (ولمن استعلنت ذراع الرب) . .كما استعلنت مع موسى في الخروج ببني إسرائيل، وما صاحبه من معجزات تُظهر يد الله القوية - ذراع الرب - . . بل كما تقول الكاثوليكية : هي (أي : ذراع الرب هنا) تفوق ببهائها الخروج من مصر.

---

(١) لاحظ أنه كافر بإله إسرائيل وغير مؤمن. وغيريهودى.وهوفي نفس الوقت مسيح الرب - مختار الرب المنتظر دائماً كما سنرى. هكذا قال الرب - لمسيحه لقورش - الذى أخذت بيمينه لأخضع الأمم بين يديه ويضعف سلطان الملوك لأفتح (أى - الرب) أمامه المصاريع ولاتغلق الابواب - إنى أسيرقدامك فأقوم المعوج. . . ، (أوصاف عظيمه كلها للملك الفارسي الظافر - قورش. . .) وسوف نعود اليه في نبوءة العبد وكلها في زمن الماضى أو الحاضر ، وليست نبوءة عن المستقبل . .

ونلاحظ هنا .

(١)كلمة مختار الرب، فهم كما ترى كثيرون : منهم قورش هذا وأيضا شعب إسرائيل نفسه بصيغة - الجمع والمفرد - والبقية من شعب إسرائيل. . . وأيضاً قورش هو عبد الله .

(٢) سنلاحظ أن الإصحاحات من ١- ٣٩ خاضعة لأشعياء النبي الحقيقي .

(٣) من ٤٠-٥٥ (وهى التي سنقف عليها بإهتمام بالغ لأنها ستشكل العقيدة في فكر هؤلاء القوم (أصحاب الأناجيل) وكما تقول الكاثوليكية : من المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة اشعياء الثاني الرسوليه .

(أ) المرحلة الأولى (٤٠-٤٨) مثال (٤٥ /٨-١٠) يتوجه النبي إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على إختيار محرراً وثنياً فيظهر لهم الرب أنهم خلائق يتعجرفون على الخالق(٤٥ / ١١-١٣) .!!!!!

(ب) المرحلة الثانية (٤٩-٥٥) وهذه هى أخطر وأهم مرحلة لأصحاب الأناجيل اقتباسا، وهى للرسالة التي يوجهها النبي إلى أشد الإسرائيليين أمانة في ثلاث وحدات رئيسيه :- (أ) سينقلب وضعهم إنقلابا مدهشاً فسيُضطهَدون (٥١ /٧-٨) على مثال النبي، ولذلك سياتي الحديث، عن العبد المضطهد، وسيقصد به الشعب كما سنرى. ولكنهم سيُعزّون (٥١ / ١-٨) وسيُظلمون ولكنهم سينالون الخلاص (٥١ /٧-٨) ولذلك ستجد العبارات : لا تخافوا إهانة الناس- لأنهم كالثوب يأكلهم العث - أما برّي فيبقى للأبد وخلاص إلى جيل الأجيال وفى ٥٠ / ٤-١١ ... أسلمت ظهري للضاربين. . ولم أستر وجهى. .، ها الرب ينصرني. . ها إنهم جميعاً كلباس العث يأكلهم. وتحدث المصالحة بين الرب وشعبه كما تحدث بين الزوج وزوجته الخائنة -كمثال هوشع ومقلديه -(كما تقول الكاثوليكية) وسيأخذ بيدها رغم ذلك (٤٩ / ١٤-٢٦)، ٩ / ٥١ إلى ٥٢ / ١٢والفصل ٥٤ .

(٤) من ٥٦-٦٦ تحت عنوان اشعياء الثالث وهذه أقل أهميه بالنسبة لهم. وسنحاول اقتطاف بعض المواقف منها سريعاً.

كما أننا سنلاحظ أن الجزء الأول (١-٣٩) يكاد يكون تلخيصه في الإصحاح الحادي عشر.

ملاحظات على أشعياء من دائرة المعارف الكتابية:

(١) تذكر المشنا اليهودية بوضوح أن -مِنسّي- قد قتل اشعياء.(لا تنسى اسم هذا الملك)،كما أن الشهيد يوستينوس (١٥٠م) في حواره مع ترايفو اليهودي يُعيِّر اليهود بهذا الإتهام قائلا: الذي نشرتموه بمنشارخشبي. فليس عيسى وحده هو الذي فُعِل به ذلك. أو هو العبد المهان الذليل وحده الذى سيتحدث عنه السفر، أو الذي هو كشاة تساق إلى الذبح وحده، ويوجد تلميح في الرسالة للعبرانيين ١١ : ٣٧ عنه حيث تقرأ: (رجموا، نشروا) ولكن لا نملك تأكيد على ذلك.

(٢) يقول - سنحاريب - في نقوشه عن نفسه أنه فتح ٤٦مدينه ذات أسوار، وقرى بلا عدد وحمل معه ٢٠٠,١٥٠من شعب يهوذا إلى السبي كما فرض ٨٠٠ وزنة فضة وثلاثين وزنة من الذهب جزية على يهوذا أى مايساوى ١,٥٠٠,٠٠٠ دولار (لاحظ مدى الإذلال والدمار - في عصر اشعياء) .

(٣) يبرز - اشعياء - بين جميع أنبياء إسرائيل كملك عليهم جميعاً والسفر الذى يحمل اسمه يعتبر من أروع ما كتب في كل الآداب، وموضوعه - (الخلاص بالإيمان) - فإشعياء هو - بولس العهد القديم - هكذا يقولون.

أولاً: اسمه وهو فى العبرية (يشوع ياهو) فإسمه يدل على رسالته إذ معناه(يهوه يخلص- تعبير هام جداً نُذكِّر به أتباع المُخلِّص- يسوع - وكما يدعون أن كلمة يسوع تعنى (يهوه خلاص))-أو(ياه "الرب" خلاصي)- أو "خلاصي ياه" .كما تقول الدائرة وتكمل: ** ويشتبه أن اشعياء لم يكتب الكثير من سفره وخاصة الإصحاحات الأولى..

مع الإعتبارات التالية كما تقول دائرة المعارف الكتابية:

(أ) القسم الذي يشمل الاصحاحات ٣٦-٣٩ يمكن أن يعتبر تذييلا (أى تعقيباً) للإصحاحات ١-٣٥ ومقدمه للإصحاحات ٤٠-٦٦ .

(ب) المسيا هو(ملك السلام الكامل) وأنه سيقوم ملك مثالي تبتهج كل الخليقة بمجيئه حتى الحيوانات البكم أيضاً (يسكن الذئب مع الحمل، النمر مع الجدى، البقرة ترعى مع الدب، والأسد يأكل التبن كالثور ويلعب الرضيع على حجر الافعى ويضع الفطيم يده فى جحر الأفعى..) وسنعود للتعقيب علي تلك الخرافة والتى تعلق عليها الآباء اليسوعيين قائلة : للتعبير عن السلام المشيحى يجمع اشعيا الفاظا تؤدى إلى صور غير مألوفة وتحمل على التفكير فى حقيقة تقع ما وراء هذا العالم (يعنى لايمكن لها أن تحدث فى الحياة الدنيا، بل فى الخيال والأوهام، لأن الذئب لايمكن إن يسكن مع الحمل و......الخ). وتكمل الترجمة :. لكن استعمال مثل هذه العبارة تحمل على التفكير فى سلامٍ عجيب(ص٦١١)... وسيحدث خروج ثانٍ عظيم لأنه فى نفس اليوم لاحظ عبارة – فى نفس اليوم – والتي ستتكرر خلال هذا السفر كثيراً. (وسنكون فى أشد الحاجة إليها للمقارنة مع زمن الرب يسوع) فى نفس اليوم، يعيد السيد "الرب" يده "ثانيه" ليقتنى بقية شعبه من أربعة أطراف الأرض : (الإصحاح١١ / ١١–) وفى ذلك اليوم يعود السيد فيمد يده ثانية ليفتدى بقية شعبه من بقى منهم فى أشور ومصر،....وينصب راية للأمم ويجمع المنفيين من إسرائيل ويضم المشتتين من يهوذا من أربعة أطراف الأرض وفى ذلك اليوم (لاحظ.. أيضاً فى ذلك اليوم.) أفرايم لا يحسد يهوذا، ويهوذا لا يضايق أفرايم" ١١ / ١٣" :فيزول حسد أفرايم ويستأصل أعداء يهوذا فلا أفرايم يحسد يهوذا ولا يهوذا يُعادى أفرايم" وتعلق الكاثوليكية :– كثيراً (!!) ما يبشر الأنبياء فى نظرتهم المشيحية بنهاية الإنشقاق والمصالحة بين إسرائيل ويهوذا(هو٢ / ٢، مى ١٢ / ٢ وار ١٨ / ٣ و٢٣ / ٥–٦، ٣١ / ١ ومز ٣٧ / ١٥–٢٧وزك ٩ / ١٠)]وبنفس الأسلوب المجازى بأن يجعل سيوفهم مناجل،..يعنى يقف الحرب بينهما ولايوجد فى داخلهم أى نية للحرب حتى أنهم كَسَّروا وحطموا أسلحتهم وجعلوها مناجل – عهد السلام الوهمى الذى يعدهم الرب به – وعوداً متكررة وغير صادقة – كما سنرى .

وتكمل دائرة المعارف :– بل إن الأمة المتحدة – المفدية – بعد أن تسكن فى أرضها (١١ :١٤–١٦) ستُغَنِّى ترنيمة الشكر معلنه خلاص الرب لكل الأرض.

والإصحاح الثاني عشر أيضاً كله مشيراً إلى الفقرة ((في ذلك اليوم)) حيث يحدث: **خلاص الرب لكل الأرض**، وأغنية الشكر وترنيمة الشكر تغنيها الأمة المتحدة المفدية كما يقول الإصحاح الثانى عشر١٢ / ١ فتقول "الأمة المفديه" في ذلك اليوم: أحمدك يارب لأنك غضبت عليَّ لكن ارتد غضبك وعَزَّيتَنى. ٢ هوذا الله خلاصي فاطمئن ولا أفزع. الرب عِزِّى ونشيدى لقد كان لى خلاصاً (واضح أنه لاشيء من ذلك ينتمي لزمن الرب يسوع، وواضح بإشارة - **دائرة المعارف** - ما هو الفداء **وما هو الخلاص ومن هو الفادى ومتى**) •

وبعد أن عشنا هذه الوقفة التي تعرفنا فيها على كاتب السفر وعلمنا الظروف القاسية التي عاشها النبي اشعيا هو وإخوانه الأنبياء- مثل ارميا و زكريا و زربابل وغيرهم مع البقية من بنى إسرائيل التي عانت ذل الأسر والمهانة والتي سنعيش معها من خلال هذا السفر - وسوف نقوم بإلقاء الضوء على بعض النبوءات التي وقف عليها القوم .

ونبدأ بأخطر نبوءة من الإصحاحات الأول، وهى ما يطلق عليها نبوءة **هالعذراء** تحمل وتلد. . والتى من خلالها نتعرف على فكر القوم ومن خلال النصوص، ومع الإستصحاب بأقوال علمائهم - التي تكاد أن تكون إجماعاً - مع نقل ما تقوله جميع ترجماتهم التي أجمع عليها علماؤهم •على أن تكون هذه - النبوءة - نموذجاً لما يطلقون عليه نبوءات الكتاب المقدس عن الرب يسوع.

* * *

نبـوءة : ها العـذراء

ها العذراء تحمل وتلد ابنًا ويدعى "عمانوئيل"

الذى معناه الله معنا . [إش٧ / ١٤]

وهذه النبوءة بصفه خاصة تعتبر من أهم ما يطلق عليه "نبوءة" بمفهوم أصحاب العهد الجديد . فحينما تسأل أى فرد منهم عن صحة إدعائهم بأن العهد القديم كله يتحدث عن الرب يسوع؛ وتطلب منه دليلاً واحداً على ذلك، فإذا به ينطق بأقصى سرعة ويسرد عليك نص إشعياء ٧ / ١٤ : ها العذراء تحمل وتلد ابنا ويدعى عمانوئيل "الذى معناه الله معنا" .. ويقول: أنه لم توجد عذراء حملت إلامريم والذي حملت به ووضعته اسمه عمانوئيل (بمعنى الله معنا). وهذا يعنى أن الله تجسد فى المسيح "الإنسان"وأصبح معنا فى شخص يسوع، وبالتالى فيسوع هو الله متجسداً لأنه شاركنا فى بشريتنا وصار معنا "الله معنا" ..

والعجيب؛ أنه وهو يحدثك هذا الحديث، يتحدث ببساطة شديدة وكأنه يحدثك عن أمرٍ واضحٍ وضوح الشمس فى كبد السماء، وليس هذا القول من عامة وبسطاء النصارى فقط، ولكن هذا أيضاً ما يردده علماؤهم ويعتبرونه أقوى دليل على دعواهم. وهاهو القس "سواجارت" فى إحدى المناظرات الشهيرة مع الشيخ "أحمد ديدات" – رحمه الله – فى الولايات المتحدة الأمريكية وقد سأله أحد الحاضرين:هل جاء فى العهد القديم أى نبوءة عن مقدم يسوع؟ فتقدم القس– الموقر– من المنصة بكل ثقةٍ واطمئنانٌ وأجاب (نعم جاء فى سفر إشعياء ٧ / ١٤ "ها العذراء..." واعتبرالقس الموقر أنه قد قام بإجابة شافية كافية، وعاد وجلس منتفخاً فى مقعده؛ لأنه قد قدم الدليل الدامغ..

وها هو صاحب كتاب (الأصول والفروع) يقولها صريحة: أما الآيات الإلهية التي تثبت لاهوت المسيح فهي كثيرةٍ جداً، ولضيق المقام نكتفي باقتباس شيء يسير، فمن أقواله بلسان إشعياء النبى ((هالعذراء تحبل ....وقوله:– **لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام ..))** ومن هنا كانت خطورة هذه النصوص التي يُطلق عليها اسم ((النبوءات))

وإن كنا نلتمس العذر للعامة من إخواننا النصارى لأنهم لايحاولون أن يعودوا للنصوص المشار إليها في مكانها، ولكن لا نغفر لعلمائهم ذلك - لما تفترضه عليهم أمانة البحث والعلم - مع الأخذ في الاعتبار وضع العامّة الثقة الكاملة فيهم - على أنهم المساقون بالروح القدس - وأن الروح القدس هي التي تستطيع تفسير النصوص وأنه لاعقل مع النقل..وغيرها من الدعاوى التي أفسدت الأديان.

وقد حذر الإسلام من ذلك وقالها صريحة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً "أى آلهة نتبعهم في كل شيء سواء أكان خطأ أم صواباً، وخاصة إذا كان الأمر يخص العقيدة وأركان الشريعة....

وحيث أنه كما تبين لنا من قبل في هذه الرحلة مع " أحبابنا العلماء من النصارى" بأنهم قد استمرءوا فكرة اقتناص أو اقتطاع فقرةٍ من نص في العهد القديم وإخراجه عن سياقه، ثم تأويله واستخدامه على أنه نبوءة... وهذا ما برع فيه" إخواننا المسيحيون الأوائل يتقدمهم - بولس الرسول - أيضاً.

ولذلك كان لزاماً علينا ومن الواجب المحتم أن نعود إلى أصل النص في كل مرةٍ لنقرأه في سياقه، ولنتأكد هل هو حقا كما قيل بأنه يشير إلى نبوءة عن يسوع أو أنه أسلوب مضلل، يستخدم لخداع الذين من قبلنا، وهم الآن يريدون خداعنا.

وهذا الخداع أصبح مستحيلاً - وخاصة بعد انتشار موجة البحث والتنقيب وظهور نور العلم الكاشف الذى يكشف مثل هذه المحاولات بمنتهى السهولة..

بل أكاد أجزم أن اكتشاف أمر هذا التلاعب لا يحتاج إلا لمراجعة النص فقط مع قليل من التدبر لذلك النص وإلى النصوص التي استشهد بها علماؤهم وعامتهم في سفر إشعياء ونبدأ بالإصحاح السابع من بدايته وأيضاً بداية الثامن لنعلم ما هي القصة. واليك النص:

٧ وفي أيّامِ آحازَ بنِ يوثامَ بنِ عُزيَّا ملكِ يَهوذا صَعدَ رَصينُ ملكُ آرامَ وفقَحُ بنُ رَمَلْيا ملِكُ إسرائيلَ إلى أُورُشليمَ لمُحارَبَتِها، فما قَدرا أنْ يستوليا علَيها٢ فلمَّا وصَلَ الخبَرُ إلى بَيتِ داودَ، وقيلَ له إنَّ الآراميِّينَ نزَلوا في أرضِ شعبِ أفرايمَ، اَضطرَبَ قلبُهُ وقلبُ شعبِهِ اَضطِرابَ شَجرِ الغابِ في وجهِ الرِّيحِ. ٣فقالَ الرّبُّ لإشَعيا: ((أُخرُج لمُلاقاةِ آحازَ، أنتَ وشآرَ ياشوبَ اَبنكَ، إلى آخرِ قناةِ البِركَةِ العُليا في طريقِ حقلِ القَصَّارِ ٤وقُلْ لَه: تَنَبَّهْ واَطمَئِنَّ ولا تخفْ ولا يَضعُفْ قلبُكَ. فما غضَبُ رصينَ ملكِ آرامَ وفقَحَ بنِ رمَلْيا ملِكِ شعبِ إسرائيلَ إلاَّ كلَهَبِ ذنَبَينِ مُشتَعلَينِ مُدخنَينِ. ٥هُما وشعباهُما تآمَروا علَيكَ بالشَّرِّ وقالوا: ٦نصعَدُ على يَهوذا ونُرعبُها ونَقتَسمُها ونُملِّكُ علَيها اَبنَ طَبْئيلَ)). ٧وهذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: ((لا يحدُثُ ذلكَ ولا يكونُ. ٨فما دِمَشقُ إلاَّ عاصِمةَ آرامَ، وما رَصينُ إلاَّ ملكَ دمشقَ. وبَعدَ خمسٍ وستِّينَ سنَةً ينكَسِرُ شعبُ إسرائيلَ فلا يَبقى شعبًا. ٩فما السَّامِرةُ إلاَّ عاصِمةَ شعبِ إسرائيلَ، وما اَبنُ رَمَلْيا إلاَّ ملِكَ السَّامِرةِ. إنْ كُنتُم لا تُؤمِنونَ فلَنْ تأمَنوا.

آية عمانوئيل

١٠وعادَ الرّبُّ فقالَ لآحازَ: ١١((أُطلبْ لنفْسكَ آيةً مِنْ عند الرّبِّ إلهكَ، إمَّا مِنْ أعماقِ الهاويةِ وإمَّا مِنْ أعالي السَّماءِ)). ١٢فقالَ آحازُ: ((لا أطلُبُ ولا أُجرِّبُ الرّبَّ)) ١٣رأمَّا إشَعيا فقالَ: ((إسمَعوا يا بَيتَ داودَ! أما كفاكُم أنْ تُضْجِروا النَّاسَ حتى تُضْجِروا إلهي أيضًا؟ ١٤ولكنَّ السَّيِّدَ الرّبَّ نفْسَهُ يُعطيكُم هذه الآيةَ: ها هيَ العذراءُ تحبَلُ وتلدُ اَبنًا وتدعو اَسمَهُ عِمَّانوئيلَ. ١٥ يأكلُ زُبْدًا وعسَلاً إلى أنْ يَعرِفَ كَيفَ يرفُضُ الشَّرَ ويختارُ الخيرَ. ١٦فقَبلَ أنْ يَعرِفَ الصَّبيُّ كَيفَ يرفُضُ الشَّرَ ويختارُ الخيرَ، تُهجرُ الأرضُ التي يُرعبُكَ مَلِكاها. ١٧فعلى يَد ملِكِ أشُّورَ يَجلُبُ الرّبُّ علَيكَ وعلى شعبِكَ وعلى بَيتِ أبيكَ أيّامًا لا مثيلَ لها مِنْ يومِ اَنفصَلَت أفرايمُ عَنْ يَهوذا. ١٨في ذلكَ اليومِ يصفِرُ الرّبُّ للذُّبابِ الذي في أقصى أنهارِ مصرَ، وللنَّحلِ الذي في أرضِ أشُّورَ، ١٩فتأتي وتنزلُ كُلُّها في الأوديةِ المُقفِرةِ ونخاريبِ الصَّخرِ، وفي كلِّ

عُلَّيقة، وفي المراعي جميعِها. ٢٠ وفي ذلِكَ اليومِ يحلِقُ السَّيِّدُ الرّبُّ بِمُوسى مُستأجرةٍ في عَبرِ النَّهرِ، أي بمَلِكِ أشُّورَ، رأسَكَ وشَعرَ رِجلَيكَ ويَقُصُّ لحيَتَكَ أيضًا .(م :يشير النبى الى الهجوم الاشورى. . هكذا كانوا يفعلون بالاسرى) ٢١ وفي ذلِكَ اليومِ يُرَبِّي واحدٌ عِجلَةً مِنَ البقَرِ وشاتَينِ، ٢٢ ولكثرَةِ اللَّبَنِ ياكلُ الزُّبْدَ، لأنَّ الزُّبْدَ والعسَلَ ياكلُهُما كُلُّ مَنْ أُبقيَ في الأرضِ.

ولادة ابن لإشعيا

٨ وقالَ ليَ الرّبُّ: ((و قال لي الرب خذ لنفسك لوحا كبيرا و اكتب عليه بقلم انسان لمهير شلال حاش بز أسرِعْ إلى السَّلبِ، بادِرْ إلى النَّهبِ. ٢ ثمَّ أحضِرْ لي شاهدَينِ أمينَينِ هُما أوريَّا الكاهنُ وزكريَّا بنُ يبرَخيا))٣ ودنَوتُ مِنِ امرأتي النبيَّةِ، فحمَلَت وولَدَت ابنًا. فقالَ ليَ الرّبُّ: ((سَمِّهِ: أسرِعْ إلى السَّلبِ، بادِرْ إلى النَّهبِ. ٤ فقبلَ أن يعرفَ الصَّبيُّ أنْ يُناديَ يا أبي ويا أمّي، تُحمَلُ ثروَةُ دِمشقَ وغَنائِمُ السَّامرةِ إلى أمامِ ملِكِ أشُّورَ)).

ثم العنوان التالى : قدوم ملك أشور

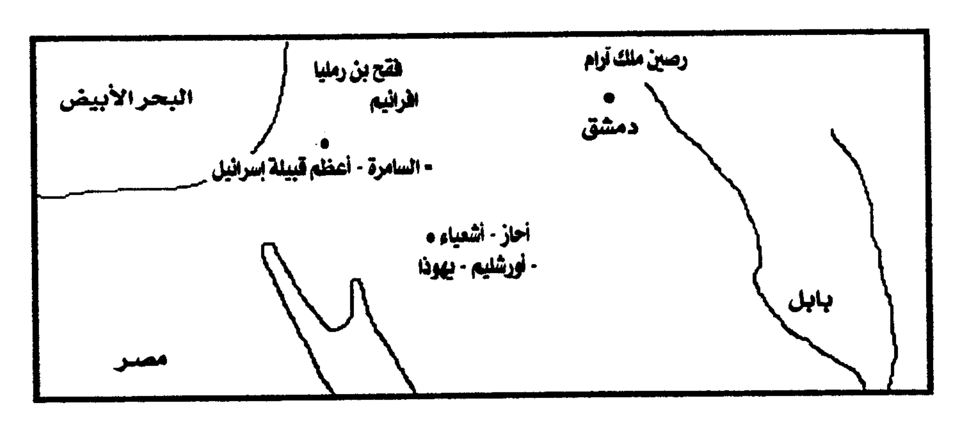
٥ وعادَ الرّبُّ يُكلِّمُني فقالَ: ٦((رفَضَ هذا الشَّعبُ مياهَ شيلوهَ الجاريةَ بِهُدوءٍ، وارتَعدُوا أمامَ المَلِكِ رَصينَ وابنِ رَمَلْيا. ٧ فلذلكَ يجعَلُ السَّيِّدُ الرّبُّ ملِكَ أشُّورَ وجميعَ قوّاتِهِ تَعلو علَيهِم مياهُ نهرِ الفُراتِ العظيمةُ الغزيرةُ، فتَغمُرُ جميعَ الجداوِلِ وتَطفو على كُلِّ الشُّطوطِ، ٨ وتندَفِقُ على يَهوذا سَيلاً عارِمًا إلى العُنُقِ، و يندفق الى يهوذا يفيض ويعبر يبلغ العنق و يكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل (م :فتَنتشِرُ روافِدُها في طُولِ أرضِكَ وعَرضِها – حذفت المشتركة كلمة "عمانويل" ووضعت بدلاً منها" كانَ اللهُ معَنا") . ٩ إرتَعِدوا أيُّها الشُّعوبُ وافزَعوا. أصغوا يا مَنْ في أقاصي الأرضِ. تأهَّبوا وافزَعوا. تأهَّبوا وافزَعوا. ١٠ خطِّطُوا مهما تكُنْ تفشَلْ، كلامُكُم مهما يكُنْ لا ينفَعُ، لأنَّ اللهَ معَنا.

ثم العنوان الثالث والتالي مباشرة : الرب ينذر إشعيا

١٧الرَّبُّ حجبَ وجهَهُ عَنْ بَيتِ يَعقوبَ، ولكنِّي أرجوهُ وأتوكَّلُ علَيه.

١٨ها أنا والأبناءُ الذينَ وهبَهُم ليَ الرَّبُّ القديرُ السَّاكِنُ في جبَلِ صهيَونَ، آيات لَه ومُعجزات في أرضِ إسرائيلَ. ٢٢ ٠ وينظُرُ إلى الأرضِ فإذا الشِّدَّةُ والظُّلمَةُ وسَوادُ الضِّيقِ البهيمِ الذي إليه يُطرَدونَ. ٢٣ولكنْ حَيثُ تكونُ الشِّدَّةُ لا يكونُ السَّوادُ. في الزَّمانِ الأوَّلِ أُهينَت أرضُ زَبولونَ وأرضُ نَفتالي. وأمَّا في الزَّمانِ الأخيرِ، فتُكرمُ تلكَ الأنحاءُ ما بينَ طريقِ البحرِ وعَبرَ الأردُنِّ جليلُ الأُمَمِ. ٩ الشَّعبُ السَّالكُ في الظَّلامِ رأى نورًا ساطعًا، والجالسونَ في أرضِ الموتِ وظلالِه أشرقَ علَيهِمِ النُّورُ. ٢مَنَحتَهُم ابتِهاجا على ابتِهاجٍ وزِدتَهُم فَرَحًا يا ربُّ، كالفَرَحِ في الحصادِ فرَحُهُم أمامَكَ وكابتِهاجِ مَنْ يتَقاسَمونَ الغنيمةَ، * ٤ لان نير ثقله و عصا كتفه و قضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان * ٥ لان كل سلاح المتسلح في الوغى و كل رداء مدحرج في الدماء يكون للحريق ماكلا للنار * ٦ لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام * ٧لنمو رياسته و للسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها و يعضدها بالحق والبر من الأن إلى الأبد غيرة رب الجنود تصنع هذا.

فما هي قصة هذه النصوص ؟؟



(هذه الخريطة تمثل تاريخية الحدث وأشخاص الحدث - للتسهيل على القارىء)

أولاً :- يمكن إيجاز ما سبق من الآيات : انه فى زمن النبى إشعياء تحالف(١) رصين (ملك آرام وعاصمتها دمشق) . مع (٢) فقح بن رمليا (ملك إسرائيل وعاصمتها السامره . . وتسمى أفرايم) وقررا مهاجمة (٣)آحازبن يوثام (ملك مملكة يهوذا - وعاصمتها أورشليم - وكما تقول الكاثوليكية أن رئيسها الحقيقي هو الرب، وأعداءها لايتمتعون بالإمتيازات نفسها . .وسيرسل الرب (يهوه) النبى إشعياء ليطمئن قلب آحاز بأن الرب سيحمى يهوذا . وتحالف رصين ملك آرام، وفقح ملك إسرائيل معاً للقضاء على آحاز ملك يهوذا، لأن "آحاز" تحالف مع الآشوريين "تجلت فلاسر (ملك آشور)"وهذا ما اغضب رصين وفقح . وهذه هى البداية .

ثانياً :- أن آحاز وشعبه "يهوذا" قد انتابهم الفزع والاضطراب من جرّاء ذلك، فأرسل الرب إليه " إشعياء" ومعه إبنه شارياشوب[١]- ليطمئنه بأن هذا الأمر لن يقع ولكي يُطَمئِن إشعياء - آحاز - على صدق النبوءه؛ فقد تطوع إشعياء بإعطاء آحاز علامة (كما جاءت فى الترجمات الإنجليزية وترجمة الحياة (وتكتب sign) - أو آية، وكما جاءت فى الترجمات العربية-أيضاً- . هذه العلامة التي حينما يراها "آحاز" يطمئن ويثق ويصدق حديث إشعياء له؛ وأن الرب (يهوه) سينصره . .وبعد أن رفض آحاز أن يطلب آية- "ثقةً منه فى الرب" - تطوع إشعياء بإعطائه آية وهى (**ها العذراء تحمل وتلد إبناً ويدعى إسمه عمانويل**) وأن هذا الصبي حين يبلغ السن الذى يميز فيه الخير والشر (١٢-١٨سنه تقريباً) سيأكل زبداً وعسلاً أى : سيكون فى تنعم واطمئنان؛ لأنه قبل ذلك الوقت ستكون مملكة إسرائيل وآرام اللتان تهددان مملكة يهوذا قد أصابهما الدمار . .

إذن العلامة التي أعطاها الرب لآحاز دليلاً على حماية الله له وتدميرأعدائه، الذين هوخاشٍ منهما وهى (أن عذراء ستحمل وتلد مولوداً يدعى عمانوئيل "أى الله معنا" ، وهذا المولود سيكبر ولكن قبل أن يعرف الخير من الشر (١٢-١٨سنه) سيدمر الله مملكة إسرائيل وآرام . وحدث كل ذلك - كما قال -

---

(١) وكان يمشي على رجليه - وليس طفلا رضيعا وقُدّر عمره - عشر سنوات .

هذه هي العلامة أو الآية التي سيراها آحاز، وحينما يراها سيطمئن قلبه. وهذا الحدث كان قبل ميلاد عيسى - حيث تم الاجتياح الآشوري - الذى قام بتدمير المملكتين إسرائيل وآرام عام ٧٠١ ق.م .

بل إن المشتركه تعلق على آية: (قبل أن يعرف الصبي كيف يرفض الشر ويختار الخير تُهجرالأرض التى يُرعبك ملكاها) وتقول: ضم الآشوريون بين سنة ٧٣٤-٧٣٢ أرض مملكة دمشق وقسماً من مملكة السامره .. وملخص القصة كما تقول المشتركة.. تحالف الآراميون (دمشق) والأفرايميون (السامرة) ليزيحوا الملك آحاز (آية٦) ويجبروا مملكة يهوذا على الدخول فى حلف معهم - (ضد الأشوريين) وهاجموا أورشليم حوالي السنة ٧٣٤ ق.م وقاموا بأخذ أسرى (سبى) معهم من يهوذا... وحينما اجتاحهما الأشوريون (آرام وأفرايم) وقتلوا ملكيهما (رصين وفقح بن رمليا) وعاد المأسورين من يهوذا - من نفس طريق الأسر (الذى أهينوا فيه) - وكان طريق مرورهم بأرض (زبولون ونفتالى) فى شمال فلسطين [١] ولكن مرورهم عليهما فى هذه المرة كان مروراً سعيدا - ابتهاجًا بخلاصهم من الأسر (الظلمات) إلى العودة لوطنهم ورؤيتهم (النور) - وكان فرحًا شديداً لهم حيث تقول الآيات فى أش ٨ - ٢٣ .. ولكِنْ حَيثُ تكونُ الشِّدَّةُ لا يكونُ السَّوادُ (أى سيأتى الفرج بعد الشدة الرهيبة التى عاشوها). في الزَّمانِ الأوَّلِ (السبى المذكور) أُهينَت أرضُ زَبولونَ وأرضُ نَفتالي. وأمَّا في الزَّمانِ الأخيرِ (العودة من الأسر)، فتُكرَمُ تلكَ الأنحاءُ ما بينَ طريقِ البحرِ وعَبرَ الأردُنِّ جليلُ الأُمَمِ.ثم تأتى الآية بعدها ٩ الشَّعبُ السَّالِكُ في الظَّلامِ (وهم الأسرى) رأى نوراً ساطعًا، والجالِسونَ في أرضِ الموتِ وظِلالهِ أشرَقَ علَيهِم النُّورُ. ٢مَنَحتَهُمُ (أى يارب) اَبتِهاجا على اَبتِهاج وزِدتَهُم فَرَحًا (أى يا ربُّ بالعودة من الأسر - وهى أعظم فرحة لمن يعلم)، كالفَرَحِ في الحصادِ فرَحُهُم أمامَكَ وكاَبتِهاجِ مَنْ يتَقاسَمونَ الغنيمةَ (وبالطبع ليسوا هم أتباع يسوع - الذين أحزنهم قتل إلههم -

---

(١) وهذا المكان له خصوصية عند "متى" وأصحاب العهد الجديد - سنعود إليها بعد عرضنا للمشاهد واستكمال القصة.

وليسوا هم اليهود الذين قتلوا الإله على أن يكون ذلك إكراماً لهم) ثم يشرح الرب سبب هذا الفرح فى الآية بعدها مباشرة . . لأن النير الذى أثقلهم (أى الأسر) والخشبة التى بين أكتافهم (وهذه رمز للإذلال والمهانة التى كانوا عليها) كسَّرتَها (أى كسّرت الخشبة يا رب) مع قضيب مسخريهم (أى الخشبة واليد التى امسكت بالخشبة سيتم تدميرهم، وهو ما حدث بقتل فقح ورصين - على يد الآشوريين - وتم خلاصهم خلاصاً مجانياً من الله) ولذلك يقول النص :- لأن نير ثقله و عصا كتفه و قضيب مسخره كسرتَّهن كما في يوم مديان (أى تدمير أشور أيضاً - كما سنرى)* ٥ لأن كل سلاح المتسلح في الوغى و كل رداء مدحرج في الدماء يكون للحريق مأكلا للنار (أى الجندي الآشوري) ولكن :- لماذا حدث كل هذا ومتى حدث ؟

تقول الآيات بعدها ((لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن وتكون الرئاسة على كتفيه ويسمى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلهاً قديراً وأباً أبدياً ورئيس السلام، سلطانه يزداد قوة ومملكته فى سلام دائم ويوطد عرش داوود ويثبت أركان مملكته على الحق والعدل من الآن وإلى الأبد (وهى البشرى التى سنتحدث عنها تحت عنوان - هالعذراء - وعمانويل - ثم نناقش بعدها أكذوبة اسمها إلى الأبد - وأمير السلام) .

وهذا هو الحدث - مولد الطفل عمانويل - وهذا هو التاريخ (الاجتياح الآشورى) وهذه هى الأحداث السعيدة التى صاحبت هذا الحدث (وهو عودة الأسرى بلا حرب ولا قتال - وقبله إكراما لهذا العهد) والعجيب أن هذا **الخلاص يسمى خلاصًا مجانيًا** (فى زمن الآشوريين) وهو نفس ما سيتم وما سنتحدث عنه مرة ثانية - فى الجزء الثانى - فى العودة من (الأسر البابلى) حينما أرسل إليهم "قورش" الفارسى ودمر أعداءهم وأعاد أسراهم .- وسنناقشه بعد . . وإلى أن نعود لمناقشة هذا الإصحاح فى حينه، نُذكِّر سريعاً بالآتى :-الآية العاشرة تحدد موضوع الإصحاح الذى يدور حوله السفر كله وهى :- ١٠ وأثارَ الرّبُّ علَيهِم خصمَهُم رَصينَ وسلَّحَ أعداءَهُم . . إلى أن يأتى وقت الفرح والسرور الذى يمثّله رجوع الأسرى وإخراجهم من الظلمات (بكل أنواعها)، إلى النور (بكل أنواعه) ، يفرحون أمامك كالفرح فى

الحصاد.. لأن نير ثقلها وعصا كتفها وقضيب مُسخرها قد كَسَّرتَها (عن الملك المسيح) كما في يوم مدين.

وتعلق المشتركة: بأنه – **تلميح الى انتصار جدعون** – ويؤكد ذلك أنه في الإصحاح التالي بعدها :– اشعياء نفسه ١٠ / ٢٤بعنوان(الاتكال على الله) : لذلك، هكذا قال السيد رب القوات[١]: لا تخف من أشور يا شعبي يا ساكن صهيون إذا ضربك بالقضيب ورفع عليك العصا. ٢٥– فإنه عما قليل ينتهي السخط لكن غضبي ينقلب الى تدميرهم (أي أشور).... ٢٧ – وفي ذلك اليوم (؟!) يُزال ثقله على كتفك ونيره عن عنقك ويتحطم النير بسبب الدّهن[٢]. فالنصوص في أشعياء تقول في ذلك اليوم، وتحدد أوصافه. فهل تنطبق من قريب أو بعيد على الرب يسوع؟!!)..

بل إن الكاثوليكية في ص١٥٤٦ تقول (يبدو أن هذا القول النبوي **قد قيل في الوقت الذى سبق هجوم سنحاريب في السنه ٧٠١**) . فهو تاريخ محدد في وقت محدد، ولايمكن لأى عاقل إلغاء التاريخ وتحويله الى هلوسة وأوهام وخيالات.

انظر– تأكيداً لما سبق – الاصحاح١١بعدها وعنوانه (**مملكة السلام ؟؟!! والعودة من السبي، وعنوان : عودة المشتتين**) – وستكون لنا وقفة معه لأهميته القصوى . وبعده الإصحاح الثاني والثالث عشر بعناوين كبيرة (نشيد الحمد) فيقول الشعب في هذا اليوم ...... ثم عنوان (**عقاب بابل ؟!**) ثم عنوان (**العودة من السبي البابلى، نهاية الجلاء، موت ملك بابل، ثم وحيٌ على أشور** (في الإصحاح ١٤) **هكذا بنفس التسلسل والعناوين البارزة**). إذن أين يسوع هنا ؟ إنه لا دخل ليسوع برصين ولا أشور ولا عودة المشتتين ولا خلاصهم الخلاص المجاني ولا.. ولا..!!!

وفي هذا النص– في الإصحاح التاسع(اش) – يتحدث عن: نعال العدو في المعركة، مع كل ثوب ملطخ بالدماء أحرقتها مأكلاً للنار. (إشارة الى أمتعة الجندي

---

(١) وهولفظ يستخدم دائماً مع الملوك المحاربين والشعوب المحاربه – ولم يستخدمه يسوع ولا أتباع يسوع..

(٢) ويرمز الدهن الى الغنى.

الآشوري - التى ستُحرق بالنار) وكما تقول الكاثوليكية : كل حذاء يحدث جلبه . والفانديك تقول : كل سلاح المتسلح فى الوغى يكون للحريق مأكلاً للنار . ، لأنه قد ولد لنا ولدٌ وأعطى لنا أبن (أنظر التسلسل للآيات ، ولماذا ولد هذا الولد - الذى يدَّعى القوم أنه عيسى ولاغيره)[1] وجاء الحديث عنه بعد القول والوصف : كل سلاح المتسلح في الوغى يكون للحريق مأكلاً للنار) . فصارت الرئاسة على كتفيه ودُعى اسمه عجيباً .

(وتقول المشتركة) : يُسمى باسم عجيب ،كما قال الملاك عن نفسه : لِمَ تسأل عن إسمى وهو عجيب؟ . فهذا أيضاً يقوله الملاك عن نفسه - وليس الإله عن نفسه!!

ملحوظه : في إشعياء وحول : دُعى إسمه عجيباً .يقول د : عبد الأحد داوود[2] : إنها معجزة فريده فى تاريخ الأديان :- أن يطلق إسم محمد لأول مرةٍ من بين جميع البشر على نجل عبد الله وآمنه . ولايمكن أن يكون هناك حلية أو زيف أو تزوير فى ذلك لأن والديه وأقرباءه كانوا وثنيين لم يعلموا شيئاً عن التنبوءات فى الكتب العربيه والمسيحية عن النبى العظيم المقدّر له أن يأتى لكى يعيد ويقيم دين الإسلام . وإن اختيار عبد الله وآمنه لإسم "محمد" أو "أحمد" لايمكن تفسيره بأنه كان مصادفةً أو حدثاً عارضاً ، لقد كان الأمر بلا ريب إعجازاً يتعلق بالإلهام الإلهى والخطة الالهية .

ونقول : وهكذا يحيى "يوحنا" - عليه السلام - وليس عيسى وحده ، وربما آخرون لانعلمهم مثل "زربابل" الذى لم يُسمع إسمه فى داخل و لاخارج الكتاب المقدس غيره ٠٠و٠٠٠و٠٠وهاهو نص التوراة - يحكى ذلك على لسان الملاك حيث يقول الملاك عن نفسه - أيضاً - : لِم تسأل عن إسمى وهو عجيب؟.

● نبوءة الشعب السالك فى الظلام :

ونكمل النص (الشَّعبُ السَّالكُ في الظَّلامِ رأى نورًا ساطعًا ، والجالِسونَ في أرضِ الموتِ وظِلالِهِ أشرَقَ علَيهِمِ النُّورُ) . ٢ - وقد علمنا قصته - كما ذكرنا) ولكن

---

(١) رغم أنهم جميعاً ابناء الله ، وقلنا-كما قالت ترجماتهم- أن لفظ إبن - هذا - لقب تتويجى مشهور لكل من تقلد المُلك على بنى إسرائيل.

(٢) وكان من عمالقة المسيحية وأحد القساوسة الكبار قبل إسلامه.

القديس "متى" جعل منها نبوءة غالية - بخلاف نبوءة: (هالعذراء) التى سنناقشها بعد قليل - وإليك نص "متى" ٤ / ١٥ - و لما سمع يسوع أن يوحنا أُسلم انصرف إلى الجليل* ١٣ و ترك الناصرة [١] و أتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم ((زبولون ونفتاليم*)) ١٤ لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل* ١٥ أرض زبولون و أرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم* ١٦ الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيمًا و الجالسون في كورة الموت و ظلاله أشرق عليهم نور!! (وأترك التعليق للقارىء).

لاحظ وتذكر: أن الطفل عمانويل ولد من عذراء "كما سنوضح" ورآه آحاز واطمأن بتحقق وعد الله له؛ وهذا كله تم عام ٧٠١ قبل الميلاد، كما تجمع على ذلك جميع الترجمات والمفسرين.مع سياق النصوص .

ثالثاً:- يستكمل اشعياء الحديث من بداية الإصحاح الثامن وتحت عنوان - ولادة ابن لإشعيا (عمانويل) [هذه الآيه التى وعدها الرب: ها العذراء تحمل].

فيقول النص: وقال لى الرب: خذ لك لوحاً كبيراً واكتب فيه بحروف مقروءة (مهيرشلال حاش بر) والتى معناها (مسارع للغنيمة أو السلب أو النهب أو سريع أو قريب) كما تقول الكاثوليكية وغيرها، وأنه ينذر بسرعة سلب دمشق والسامره الوشيك على يد الآشوريين..مع ملاحظة أن الرب كان قد وعد أن ذلك سيتم فى خلال الفترة التى تناسب بلوغ الصبي (١٢-١٨سنه).

ولكن الآن ستتسارع الأحداث ويعجل الله الوعد ويقربه عن هذه المدّه[٢].

ولكن (بدا) لله تغييرٌ فى الأحداث فاخبر بتغيير التاريخ ليعجِّلها عن موعدها فماذا حدث؟ قال لإشعيا خذ لك لوحاً كبيراً واكتب فيه بحروف معناها (سارع للنهب والغنيمة - كنايه عن دمار دمشق والسامرة القريب والوشيك)، وأنه بناءً على

(١) صاحبة القصة المزورة التى تنفى وجود هذه المدينة !! وهذا الحدث !!- كما سنشرحها فيما بعد فى الجزء الثانى.

(٢) ولا نريد أن نقف على سبب هذا التغير فى الوعد وتعجيله عن موعده. الآن. وهل الرب كان يعلم بما يحدث قبل وقوعه أو لا؟ لا نخوض فى ذلك حتى لا نخرج من تسلسل الأحداث.

ذلك فقد عاشر إشعيا (أى تزوج) امرأه تدعى (نبية) وقام بإحضار الشهود على ذلك الزواج وهما : (١) أوريا الكاهن. (٢) وزكريا بن برخيا (آيه ٨ / ١-٤).

حيث يحكى لنا النص نفسه : ٣٠ دنوت من امرأتى النبيّه فحملَت وولدت إبناً فقال لى الرب "سمِّه" "أسرع إلى السلب بادر إلى النهب وهو معنى- مهيرشلال حاش بر- الذى كان قد كُتب اسمه على اللوح - وهاهو الآن يتحقق بصورة عملية ثم يكمل الرب حديثه قائلاً : ٤ فقبل أن يعرف الصبي أن ينادى يا أبى ويا أمي (أى فى سن عام أو عامين تقريباً) تحمل ثروة دمشق وغنائم السامرة إلى أمام ملك آشور.

نلاحظ مرة ثانية أن الوعد كان تقريباً ١٢- ١٨سنة أما الآن فتم تعجيله وأصبح عام أو عامين ولذلك سُمِّىَ الطفل الذى كان اسمه "عمانويل" اسما آخر "مهيرشلال حاش بر" -أى "أسرع - مسارع إلى السلب" .. وهذه هى طريقة ولادة هذا الطفل "العلامة" على تنفيذ وتحقيق وعد الله لآحاز.

وواضح للعيان مما لا يقبل مجالاً للشك ان :أم الطفل هى إمرأه تدعى "نبيّه" - النى تزوجها وعاشرها النبى اشعياء - وأنجبت هذا الطفل وسمّاه الله بهذا الاسم. .ولم تحمل "نبيّه"- هذه - من الروح القدس؛ أو أنها حملت بغير زوج، أو لم يباشرها رجل!! كلاّ. وهذا مما يبعد أى شبهة أو صِلَة بين هذا الحدث الذى تم وقوعه ورآه آحاز بعينه فى عام٧٣٤ تقريباً قبل الميلاد، وبين أن يكون نبوءة من قريب أو بعيد عن العذراء مريم عليها السلام أو ابنها عيسى عليه السلام.

وقبل أن نقوم بشرح وتوضيح كلمة " العذراء" **ربما يسأل سائل : هل يجوز من الله أن يقوم بتغيير اسم المولود من عمانويل إلى** "مهيرشلال حاش بر" ؟ وإن جاز **ذلك فما الدليل؟ وما الحكمة فى ذلك؟**

وللإجابه عن ذلك نستعين بأقوال علمائهم وبنصوص كتابهم وعلى سبيل المثال ما قررته الترجمة الكاثوليكية من أن الاسم المطلق على الابن الثانى لإشعياء هو علامة ونذير. مع ملاحظة أن الابن الأول لإشعياء هو "شآرياشوب" ومعناه البقية تأتى أوتعود (أى من السبى).. وهى تسمية تعبر عن أمنية أو نبوءة للنبى اشعياء يتمنى فيها

ويتنبأ فيها عن رجوع وعودة البقية المأسورة من يهوذا [وهكذا أيضاً عمانويل "الله معنا"] . . (أى الله يؤيدنا وينصرنا ويمدنا بالعون فى موقفنا هذا من الأعداء- وليس معناها أن الله تجسد وصار إنسانا يعيش معنا- فهذا ما لايخطر على بال أحد إلا فى الديانات الوثنية السابقة فقط . . ولعلنا نتذكر قول الرب لهاجر وإسماعيل :(وكان الله معهما حتى كبر الصبى) . . . وما قال أحد بأن الله تجسد وعاش مع هاجر وإسماعيل، وكان شخصاً يمشى ويأكل وينام معهم!!!فهذا ما تخيله أحد من أهل العهد القديم، ولذلك نجد فى نفس الإصحاح الثامن تحت عنوان قدوم ملك آشور يقول ٨ وتتدفق (جيوش ملك آشور) على يهوذا سيلاً عارماً إلى العنق فتنتشر روافدها فى طول أرضك وعرضها "يا عمانويل" كان الله معنا .

ولذلك تشير المشتركة إلى ربط هذه الآيه بالآية ٧ / ١٤ التى تقول (ولكن السيد الرب يعطيكم آية : ها العذراء تحمل . . .وتلد إبناً وتدعو عمانويل) . . ثم يربطها بالآيه ٨ / ١٠حيث يقول : (خطتكم مهما تكن تفشل؛ كلامكم مهما يكن لا ينفع، لأن الله معنا .(أرجو من القارىء إعادة قراءة تعليق المشتركة بتركيز شديد . وملاحظة تسلسل الآيات المشار إليها، وهل كان عيسى الإله متجسداً وقت اجتياح ملك آشور لهم ووقوع هذه الأحداث؛ بحيث أنهم جميعاً يقولون (لأن الله معنا؟!!) أم أن الأمر غير ذلك؟)

و تقول الكاثوليكية :بعد ربط هذه الآيات ببعضها (إن التذكير هنا بهذا الاسم النبوي "عمانويل" = الله معنا ٧ / ١٤ ، وبوجه صريح فى الآيه ٨ / ١٠ يشدد على وحدة هذه المجموعة من الأقوال النبوية (أى أن الإصحاح السابع يتحدث عن الابن – العلامة – عمانويل ومولده؛ والإصحاح الثامن يتحدث عن – أرضك يا عمانويل- فهذه هى النبوءة، وهذا هو مكان وزمن وسميت الأرض بإسمه تحقيقها) .

وربما يكون الابن المشار إليه هو- حزقيا – مثلاً كما تقول الكاثوليكية وهو ابن لآحاز ويكون هو نفسه عمانويل ٠ وسنرى الآراء فى حينه . . وأيضاً الاسم الجديد الذى يناسب الموقف لهذا الطفل هو (مسارع للنهب والغنيمة، التى ستأتي من دمار الأعداء على يد ملك آشور . .) .

وواضح من كلام الكاثوليكية أن مسارع للنهب هو الإبن الثانى.. ومعلوم أن الابن الأول هو "شآرياشوب".. فيكون عمانويل هو نفسه - مسارع للنهب - وهو الإسم الموعود به - كما رأينا). معنى ذلك أن الإبن الثانى هذا قد سمّى عمانويل ... ومهير شلال حاش بز - مسارع للنهب والغنيمة ... وحزقيا.

وهكذا كان يفعل الآباء (الأنبياء) فى تسمية أبنائهم حيث يقول اشعياء نفسه فى ٨-١٨(ها أنا والأبناء الذين وهبهم لى الرب القدير. آيات له ومعجزات فى أرض إسرائيل). فقد تسمى النبى - إشعياء - بهذا الاسم والذي معناه (الرب يخلص). وكما تقول المشتركه:- ومعنى هذه الكلمة يُلخِّص مضمون هذا الكتاب (أى سفراشعيا) فالرب هو إله الخلاص، (أى الخلاص من الأعداء الحقيقيين ومن السبى الذى عاش أحداثه إشعياء كاتب السفر نفسه) ولذلك يقول: (فها أنا والأبناء - آيات) هكذا الأبناء كما قلنا: كل تسمية لهم آية وعلامة لتحقيق وعد من الله أو نبوءة يتنبأ بها ويجعل عليها اسم ولدٍ من أولاده...

وموضوع تسمية الأولاد بمثل ذلك - وخاصة أولاد الأنبياء - شيء معلوم فى الكتاب المقدس، ولذلك تقول الكاثوليكية : إن اسم العَلَم يحدد شخصية من يحمله ويقرر مصيره - راجع أسماء يعقوب - (تك٢٥ / ٢٦-، ٢٧ / ٣٦)، حيث تشير إلى٢٥ / ٢٦ : (ثم خرج أخوه ويده قابضة على عقب عيسو (أى أثناء الولادة) فسَمّوه يعقوب.. وفعلاً عاش حياته يتعقب إخوته ويستأثر لنفسه بالنبوة والبكورية.. وغيرها.. ولذلك فى (تك٢٧ / ٣٦) يقول: عيسو (ألأنّ إسمه يعقوب يتعقبنى مرتين؟ أخذ بكوريتي- وهاهو الآن يأخذ بركتى). حتى أبناء يعقوب فى (تك٢٩ / ٣١):وحبلت أيضاً وولدت إبناً فقالت الآن يلوى على قلب زوجى (أى يتعلق) "لأنى ولدتُ ثلاثة بنين" وسمّته -لاوى-.

وفى (تك٣٠ / ٢٤) وسمّته يوسف وقالت: يزيدنى الرب إبناً آخر..

ثم نأتى للشطر الآخر من السؤال: هل يجوز تغيير الإسم ؟وهل فعل الرب ذلك من قبل؟.

هنا نكمل حديث الكاثوليكية حيث تقول: يدل تغيير الإسم على تغيير

الدعوه – راجع ابرام وقد تحول إلى إبراهيم ......، فإذا حدث تغيير فى الاسم حدث تغيير في المصير: كما حدث من تحوّله "يعقوب" إلى "إسرائيل" كما ذكرنا سبب التسمية ، وإسرائيل معناه: (ليقو على الله)- بعد أن جاهد مع الله – صارع الله الصراع المشهور، وغلب (كما تقول الكاثوليكية). مع ملاحظة أن الرب أعاد تسميته بإسرائيل مره ثالثة (وكأن الرب قد نسى أنه أعاد تسميته من قبل) وذلك فى (تك٣٥ / ١٠)، بعدما تراءى له فى أسفل بيت إيل وبعد أن بنى له معبداً. (وهذه من اللطِائف والطرائف).

والأسماء التى يطلقها الأنبياء على الأشخاص هى علامة فعّالة. ثم تذكر الترجمه الكاثوليكية نص عمانويل اش٧ / ٣ وشارياشوب (ومعناه : البقية ترجع. راجع ١٠ / ٢١)... وعند هوشع (وما أدراك من هوشع؟ وزواج هوشع بأمر الرب من زانية – وأولاد هوشع من الزنا – وليراجع القارىء السفر بنفسه!) ١ / ٤ : فقال الرب لهوشع (سمِّه – أى سمِّ الولد – يزرعيل :لأنى بعد قليل أعاقب بيت "ياهو").. (وتقول المشتركة: يزرعيل: أى الله يزرع. تلميح الى إفناء عائلة آخاب على يد ياهو)، ٦- ثم حملت جومرثانية، وولدت بنتا.....فقال: وسمِّها – لا رحمه – لأنى لا أعود أرحم بيت إسرائيل... ٩ – والثالث سمِّه – لا شعبى –. لأن لاشعب إسرائيل لى، ولا أنا له، ٢ / ١-٣، ٢ / ٢٥ ... وهكذا أيضاً سيطلق على أورشليم المستقبل اسماء نبويه أخرى اش٦٠ / ١٤ (ويدعونك مدينة الرب)، مز ٤٨ / ٣٥ وإسم المدينه من ذلك اليوم :الرب هناك

هكذا يلاحظ القارئ أن الرب يغيِّرأسماء الأشخاص والأماكن بتغييرالأحوال والمناسبات؛ وهكذا، فلاغرابه فى أن يسميه عمانويل ثم يعيد تسميته "مسارع للغنيمة" وهو ما يتمشى مع سرد الأحداث والوعود. ولذلك عاد الرب بعد أن غضب على مملكة يهوذا فى اش ٨ وأخبر: أن ملك –آشور– سوف يجتاحها وتنتشر جيوشه فى أرضها وبناديها بـ (أرضك يا عمانويل) .

ونعيد على القارئ أنه (كانت التسمية الأولى عمانويل وأنه قد تسارع تحقيق النبوة وبدلاً من دمار – مملكة إسرائيل وآرام – فى خلال ١٢-١٨عام تقريباً، أصبح فى

خلال سنتين أو سنه. وأصبح من المناسب أن يوصف الصبي بأنه مسارع إلى الغنيمة علاوة على وصفه (عمانويل- الله معنا) كما رأينا يعقوب (يُسمَّى يعقوب وإسرائيل).

* ومما سبق يتضح أن عبارة (ها العذراء تحمل وتلد...) ليست نبوءة أصلاً عن عيسى عليه السلام؛ وإنما هى علامة على نبوءة قد تحققت فى زمانها، ورآها آحاز بنفسه.

ومع ملاحظة أن معنى هذه العبارة (هالعذراء) لغوياً هو: اقتراب موعد ولادة العذراء؛ لأن الحرف "ها" الذى صُدِّرت به الأنبوءة كأنه يشير إلى عذراء موجودة فعلاً ساعة التنبؤ بهذه البشارة.

رابعاً: يبقى لدينا إلقاء الضوء على كلمة(ها العذراء) ومن هى هذه العذراء؟

لقد ذكرنا فى نص اشعياء أنها هى " النبيه " التى تزوجها"اشعيا"- وأنجبت إبناً - يدعى عمانويل وهو هو مسارع للغنيمة والنهب كما شرحنا: وربما يقول علماء آخرون من علماء أهل الكتاب: أن آحاز الملك هو الذى تزوج من إمراه..أو كانت معه زوجه شابة وسوف تنجب إبناً ويدعى عمانويل تتحقق بوجوده هذه النبوءة عن النصر القريب ودمار الأعداء وقال بذلك لاجارد،ماكردى وغيرهما من باحثى الكتاب المقدس. وقال آخرون من علمائهم أنه ربما يكون آحاز تزوج خادمة من القصر مثل- ترجمة الملك جيمس - وأنجبت هذا الطفل "عمانويل".

وفى موسوعة الكتاب المقدس أيضاً تقدم آراء أخرى لعلماء كثيرين مثل "روردا" و"كونين"و"سميث"و"سمند"و"روم"،"شينى" و"مارنى":

وهى أن إشعياء فى رأيهم لم يكن يشير إلى شخص محدد وإنما كان يقول فقط أن - إمراه شابة - ستصبح أمّاً فى خلال عام، وسوف تسمى إبنها"الله معنا" لأنه قبل أن يبدأ الطفل فى نضجه العقلي فإن أراضى فقح بن رمليا، ملك إسرائيل ورصين ملك آرام سوف تُنهب وتُدمّر (هكذا قد حُدِّد الزمان والمكان والحدث). ومن يأخذ بهذا

الرأي سيعتبر كلمتي (عمانويل = الله معنا) في هذه الآيه وغيرها ما هي إلا خبرٌ معناه: الله مع يهوذا (أي دعاء) وليس اسم علم.

ويقول الباحث اللواء أحمد عبد الوهاب - رحمه الله - في كتابه الإسلام والأديان الآخرى صـ ٣٣ أن هناك قراءه أخرى لكلمة عمانويل أوردتها الترجمه الفرنسية المسكونية وتقول أنها تعني- ليكن الله معنا - أي أنها صيغة دعاء وليست جمله خبرية (وليست دليلاً على تجسد الإله)، وكان اليهود يسمون أنبياءهم وأنفسهم بالصيغة التي تنتهي بـ (ئيل) مثل إسماعيل وجبرائيل ومعناها - مع الله - فهل - مع الله - تساوي "هو الله" ... لا وألف لا.

بل منهم من ذكروا أن - صموئيل- معناها اسم الله، ورغم ذلك لم يعبدوه كما عبدوا عيسى. وقد نقلت بعض الترجمات (الألمانية والفرنسية) أن كلمة الله معنا (التي تحتها خط) Immanuel(GoIt mit uns) وضعت بين قوسين أي أنها ليست من أصل النص العبري (والعجيب أن هذا الاسم يسمى به كثير من أبناء النصارى في عصرنا هذا والعصور السابقة كثير).

وأيضاً حذفت هذه الفقرة (الله معنا) في ترجمة * [AMP][KJV*] و(بين قوسين) في. RSV

ومن العجيب أن د/ادوارج . يونج في كتابه (أصالة الكتاب المقدس) تعريب القس: الياس مقار. يعترف في ص ١٦٧ بأن "متى" هو الذي أضاف هذه الكلمة (الله معنا) :- وقد تابع متى "السبعينية"[١] في هجاء الإسم ((عمانويل))على أنه أضاف إليه تفسير ((الله معنا))، لإزالة كل لبس في الأمر ؟!.

إضافةً إلى أن المسيح عندما ولد - لم يُسمَّ عمانويل- ولكن سُمِّي يسوع وبحسب قول الملاك لها وذلك كما سُمي ابن زكريا "يوحنا" حسب البشارة أيضاً. . ومن العجب العجاب أن المسيح عيسى بن مريم "لم يطلق عليه أحدٌ لقب عمانويل" ولاحتى الملاك الذي بشّر مريم ولا أمه ولا يوسف النجار (أبوه) ولا الأتباع ولا الأعداء. . فمن أين جاءوا بهذا الوهم واتبعهم الأتباع بلا وعيٍ ولا تفكير.

---

(١) رغم عدم إعترافه بأنها موحى بها من الله - كما سنبين.

والآن: نعود فى ضوء ماسبق من أقوال علمائهم عن عمانويل- والذي حُدّد فيه أنواع من الأمهات لعمانويل - تحت عنوان هالعذراء.

فما الحقيقة فى كلمة عذراء ؟ فى الترجمات المختلفة وأقوال علمائهم؟

الإجابة هى:

(١) ذكرت الترجمة الكاثوليكية النص هكذا: ** ها إن الصبية تحمل (ولم تقل: العذراء) فتلد ابناً وتدعو اسمه عمانويل (وليس فيها عبارة: أن الله معنا)

وتقول فى تعليقها: أن اللفظ العبرى (عَلمْه) يدل إما على صبيّه وإما على إمراه لم يمض زمن طويل على زواجها (ولكنها متزوجة)...والعجيب أن صاحب كتاب (أصالة الكتاب المقدس يقول: أيضاً أن اللفظ المستعمل هو (علمه)، ولكنه يصر على أنه: قد لا يوجد لها نظير يماثلها تماماً فى اللغة الإنجليزية ويقول: ذلك الكلام - على قدر ما يعى المؤلف!!(أى هو رأيه المتواضع ، وبأسلوب الظن والتخمين وليس العلم الراسخ والتحقيق): ويقول: وأقرب تعبير لها (صبية) أو (بكر)، وكلا التعبيرين لا ينصرفان إطلاقاً الى إمرأة متزوجة !!؟

وهاهم أصحاب الترجمات جميعهم - وفيهم الإنجليزية - ننقلها لصاحب هذا الكتاب، وهو إجماع أهل العلم فيهم والمحققين ، وليس بالظن والتخمين والهوى الشخصى.

(٢) فى الترجمة المشتركة: ها هى العذراء تحبل... وتقول كلمة: ها العذراء أو المرأة الصبية وزوجة الملك. (لاحظ كلمة :- زوجة الملك). وقالت عن عمانويل: الله معنا -أو(ليكن) الله معنا...(وهى صيغة طلب ودعاء - كما قلنا ، وليست نبوءة)

(٣) إذا رجعنا إلى النص العبرى ورأينا كيف ترجمه اليهود أنفسهم للغات الأخرى سنكتشف إنهم لم يترجموا كلمة (علمة - التى هى فى الأصل العبرى) بعذراء - وإنما ترجموها بكلمة "شابة" التى تعنى إمراه شابه سواء كانت متزوجة أو عذراء لم تتزوج.

(٤) ترجمتها أدق النسخ الإنجليزيه بشهادة جميع علماء الكتاب المقدس من كافة الطوائف والمذاهب وهى RSV والتى تعتبر تنقيحا لترجمة الملك جيمس.. فترجمت كلمة (علمه) بعبارة : (إمراه شابه) (A young Woman) ويعطيك (علامة). Give you a sign – وهى ليست بمعنى معجزة –

(٥) وفى تفسير الكتاب المقدس.. The new Jerome biblical commentary

الترجمة لكلمة(علمه) العبرية تعنى "شابه." وهى ليست الكلمة التى تفيد العذراويه والتى بالعبرية هى (بتولاً). وهذه المرأة الشابّة يعتبر افضل فهم لها باعتبارها زوجة آحاز..

وملاحظ لنا عندما يقصد اليهود كلمة الفتاه غيرالمتزوجة والتي مازالت تحتفظ بعذراويتها فإنهم يستخدمون كلمة "بتولاً" ويلاحظ ان نفس الكلمة تستخدم بالعربية أيضاً "بتول"...ومريم يطلق عليها (البتول). رغم ان صاحب كتاب (أصالة الكتاب المقدس) يقول: أن بتول " قد استعملت فى بعض الأحايين لامرأة متزوجة.

وإني لاتعجب من هؤلاء الذين قد وضح النص أمام أعينهم، وفى سياقه المعلوم ولايتعرضون لسياق النص ولكنهم يشاغبون حول فقرة مزيّفة (هالعذراء..) ، ولها كل هذه المدلولات ،ونحن إذا سايرنا هؤلاء فى هذا الفهم بأن العذراء هى المرأة التى لم تتزوج ، حينئذٍ – وبالرجوع للسياق – سنجد عذراء أخرى وقد أنجبت طفلاً – أيام إشعياء – كما تنطق النصوص، وليس هو بالتأكيد "يسوع"، وبطل بذلك دليل الألوهية المزعوم للرب يسوع لولادته من عذراء بلا أب له.

(٦) عادت كلمة شابه بدل عذراء فى

(أ) الترجمات الانجليزيه NLT, NET, ,NRSV,R.S.V

(ب) الترجمة الفرنسية louis segand,la bible de sem ewr

(جـ) التراجم الاسبانيه nueva version internacional

ويقول براون: وقد نقل جستين عن اليهود فى زمانه ان هذا الطفل هو "حزقيا" ابن الملك آحاز وخليفته.

ومن اللطائف أن عائشة بنت أبى بكر كانوا يطلقون عليها العذراء (وهى زوجة النبى محمد ﷺ .

ومن الطرائف أيضاً كما قال الإمام الألوسى : أن هذا الكلام يدل على أن المولود ليس هو خالق السماوات والأرض فإنه قال : تلد إبناً (نكرة) كما يقال فى سائر النساء أن فلانه ولدت ولداً (إبناً) . دليل على أنه إبن من البنين وليس هو خالق السماوات والارضين. (ولو أرادت هذا المعنى – الذى يدّعونه – لقالت : ولدت الإبن(معرفة) . ثم قال ويدعى إسمه عمانويل فدل ذلك على أن هذا إسم يوضع له ويسمى به ، كما يسمى الناس أبناءهم بأسماء الأعلام – وليس أزلياً – ولذلك نجد أن كثيراً من أهل الكتاب يسمون عمانويل. .والأعجب من ذلك أنهم يصرون على أنه لاهوت ومخلوق قبل الأزل ويصرون على مقارنته بابن إمراه متزوجة.

(٧) ترجمة الآباء اليسوعيين بعد أن تحدثت على الترجمات ص٤٢وبخاصه الترجمة السبعينية ووصفتها بانها اسطوره – وليست حقيقة فيما ادَّعوه عليها– حيث يقال أن ٧٢ عالم يهودى عملوا منفردين مدة ٧٢ يوماً فوضعوا ترجمه واحده فى جميع تفاصيلها(وقال أن مصدر هذا الاسم (الترجمة السبعينية) أسطورة وردت فى"رسالة إرستى" . . ر وتكمل الترجمة :

وهناك مثل مشهور : أعلن اشعيا "أن المراه (الفتيّة) تحبل وتلد عمانوئيل" اش٧ / ١٤ فترجمتها السبعينية (تحبل العذراء) وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم "متى١ / ٢٣" .

أى أن الترجمة الخطأ هى التى حملتهم على هذا التفسير الخطأ . !!

وهذه الولادة العذرية ليست عجباً كما يقول بذلك العلم الحديث : وقد نشرت مجلة ((لانست)) الطبية الإنجليزية المعروفة، بحثاً بعنوان ((التوالد العذرى فى الثدييات))، ونقلت ما ناقشته (د/ هيلين سبيرواى)أستاذة علم البيولوجيا بجامعة لندن بمناسبة ما لاحظته من أن بعض أنواع الأسماك التى عزلت إناثها منذ ولادتها قد وجدت مخصبة ونتج عن ذلك ولادتها لنسل يتكون فى غالبيته من إناث . . إن التوالد

العذرى الذى تبدأ فيه البويضة بالانقسام ذاتيًا منتجة جنينًا بسيطًا أو قيامها بتعويض الكروموزوم الأبوى الناقص بشكل ما من أشكال الازدواج يعتبر شيئا نادرًا جدًا فى الفقاريات ذات الدم الحار لكنه شيء عادى فى اللافقاريات.

وقد أمكن تسجيل عملية انقسام البويضة عذريًا فى القطط وحيوان ابن مقرض ثم حديثا فى بعض دجاج الرومى غير المخصب.

لكن تطوير التوالد العذرى بمعناه الكامل بحيث يعطى نسلا قابلا للنمو والحياة يمكن عمله فى الثدييات وذلك بتبريد قنوات فالوب ولقد أمكن إنتاج كثير من الأرانب عديمة الآباء بهذا الأسلوب .. وبمراعاة كل تلك الاعتبارات، علينا أن نعيد النظر فى مبررات اعتقادنا بأن التوالد الذاتى فى الفقاريات شيء نادر وأنه لا وجود له فى الثدييات.

كذلك اثبت التجارب انه بتنشيط البويضة بطرق كيميائية أو طبيعية فمن المحتمل تكوين الجنين كما حدث للضفادع منذ ٤٥ عاما عندما وخزت بويضة الأنثى بدبوس فنشطت وكونت جنينا دون حيوانات منوية من الذكر وتحدث هذه الحالة فى معظم اللافقاريات كالنمل.

وقد يكفى لتلقيح البويضة تنبيه ميكانيكي أو كهربائي كما سبق أن أعلن ذلك الأستاذ " سيفرز " رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني عام ١٩١٢ .

واليوم ونحن فى عام ١٩٧٨ يطالعنا ما أذاعته وكالة يونيتدبرس للأنباء وهذا نصه: " وضعت أمس سيدة فى جزر الرأس الأخضر (طفلة حاملا) وظن الأطباء أن الطفلة مصابه بورم فى بطنها ولكن الأشعة أوضحت أن ببطنها جنينا عمره عدة أشهر، وقرر الأطباء إجراء عملية جراحية عاجلة لإنقاذ حياة الطفلة ".(نقلاً عن كتاب النبوة والأنبياء – اللواء أحمد عبد الوهاب) بل ولقد شاهدنا الثمرة (مثل البطاطس أو التفاح أو غيرها) إذا تركت فإنها يخرج منها دوداً ، ليس له أب ولا نعلم له أصل.

ولذلك نجد أن متى (القديس) قد نزع جملة واحدة من سياق النصوص وانطقها بما لم يخطر على بال إشعياء نفسه وجعلها نبوءة عن الرب يسوع.

والواضح أن "متى" يكتب من الذاكرة وحينما يسمع لفظاً ما يخدم فكرته،

فإنه يؤلف عليه قصّه، سواءً تتناسب مع حياة الرب يسوع. أم لا.. وهو لايدرى أنه سيأتى الوقت الذى يُفرَج فيه عن العقل وعن المخطوطات، وتتضح الحقائق كاملة.. وهذا يذكرنا بما فعله "متى" مراراً، وتاليفه حكاية : قتل هيرودس جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها - [هذا الحدث الذى لم يعرف عنه التاريخ شيئاً، رغم التسجيل الدقيق لكل ما فعله هيرودس - ولكن التاريخ يذكر مثل هذه الإدعاءات عن "كرشنا" الإله الهندي الوثني - وغيرهم]، ولكن متى فى إنجيله يذكر ذلك (ليتم ما قيل بإرميا النبى) ١٨- صوت سمع فى الرامه نوح وبكاء وعويل راحيل تبكى على أولادها..وجاءَ يوسف الملاك مرة ثانية وقال له: قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل...وفى متى ٢ /٢٣ : و... وإذا أوحى إليه "يوسف: فى حلم إنصرف إلى نواحي الجليل وأتي وسكن فى مدينة يقال لها الناصرة (لكي يتم ما قيل بالأنبياء "إنه سيدعى ناصرياً")٠ تلفيقات كثيرة تحت عنوان (ليتم ما قيل.. أى فى الكتب السابقة) وكلها كما قال محققوا علمائهم ودوائر معارفهم ثبت كذبها.... وأنها مضافة ، وانفرد بها متى..

ولقد لفق متى هذه الروايات السابقة - وايضاً (**ليتم ما قيل من الرب بالنبي.. من مصر دعوت إبني..**) وهذه من أكبر الكذبات التى لا تروج إلا على الجهلاء أو سخيفى العقول لأنه لو قام أقل الباحثين بالتنقيب على هذا النص ونشره على أعين عقلاء البشرية لرأى أن المراد بالنبي القائل هو"هوشع" والنص هو (لما كان "إسرائيل" غلاماً أحببته ومن مصر دعوت إبنى) هوشع١١ / ١ : ولاعلاقه لعيسى بهذه الفقرة مطلقاً لامن قريب أو بعيد فهي تتحدث عن إسرائيل"يعقوب" "وشعب إسرائيل"[فهل عيسى هو يعقوب (إسرائيل؟)] وتبين إحسان الله عليه فى عهد موسى عليه السلام مع الأخذ فى الاعتبار أن كلمة إبنى كانت فى طبعة ١٨١١ (أولاده).. وحتى بعد الحذف والتعديل فإن من يقرأ النص فى سياقه يعلم ويتيقن أن ما يقال عنه الأمانة - ليس لها وجود فى نقل النص أوتفسيره ٠٠ والعجيب أن عيسى ذهب إليها وهو رضيع ثم عاد المسيح وهو طفل صغير أيضا فلفقوا له ما يسمونه نبوءة (وهى من مصر دعوت ابني).

٢ وتعلق الكاثوليكية :- فى نظر "هوشع" يبتدئ تاريخ إسرائيل بالخروج من مصر (لاحظ الكلام كله عن إسرائيل (شعب إسرائيل)] .

ثم تكمل الكاثوليكية :هذه الفقرة (من مصر دعوت إبنى) كلها تصف أيام البرية فى قداستها وعمق تجربتها ولذلك تطالبنا الترجمة المشتركة بالعودة الى النص (خر٤ : ٢٢) وفيه (فتقول لفرعون هكذا يقول الرب : إسرائيل ابني البكر) والنص كما ترى خاص بخروج بنى إسرائيل من مصر مع موسى، ولذلك فإن النصوص كلها والترجمات كلها تتكلم عن أمر واضح وضوح الشمس فى أن المقصود هنا هو إسرائيل (كشعب إسرائيل كله وليس شخص واحد هو "يعقوب" (إسرائيل) أو عيسى ابن مريم .

تخيل معي عزيزي القارئ (كل شعب إسرائيل أبناء الله ودعاهم الله للخروج من مصر وخرجوا من مصر) ويقولها صريحة فى خروج٤ / ٢٢وهو يامر موسى : - وقل لفرعون - هذا ماقال الرب : أطلق ابني البكر من مصر ليعبدني وإن رفضت أن تطلقه أقتل ابنك البكر- فمن هو الإبن البكر لله ؟؟ ... إنه كما يعلم جميع كتبة وشارحي الكتاب المقدس أن الابن البكر لله هو- شعب إسرائيل- الذى سيخرج من أرض مصر أيام موسى- ومعلوم أن إسرائيل نفسه كشخص قد مات (وهو يعقوب) منذ فترات طويلة، فهو هنا يقصد الشعب شعب إسرائيل (بمعنى الجمع رغم أن النص بلفظ المفرد - وهذا التعبير هام جداً وسنحتاجه كثيراً) وأيضاً هذا الأمر بالنسبة للابن البكر لفرعون، فهو لا يقصد ابنه (بالمعنى المفرد) ولكنه يقصد كل بكر من المصريين التابعين لفرعون وهذا ما يؤكده النص خروج١٢ / ٢٩ : ولما انتصف الليل فتك الرب بكل بكر فى جميع أرض مصر من - بكر فرعون الجالس على عرشه - الى بكر الأسير الذى فى السجن وضرب جميع أبكار البهائم • حتى أبكار البهائم كانت تابعه للفظ (الإبن البكر لفرعون وتنفيذاً لقوله : أقتل ابنك البكر . فهذا هو إبنه البكر بالقول والفعل، لعلهم يفقهون)، ولذلك تحيل الترجمة المشتركه هذا النص على النص السابق - لتفهم المراد وتربط الأحداث - وهو : (أقول لك أطلق ابني من مصر . . وإن

رفضت أن تطلقه أقتل ابنك البكر). وهذا شيء واضحٌ من النصوص. وهنا نقف لنسمع رأى القس "سمعان كلهون" يقول ص٧٥: فى (لوقا ٢ / ٣٩): (من مصر دعوت إبنى) قيلت هذه العبارة أصلاً عن بنى إسرائيل[١] الذين كانوا يُدعون جميعهم معاً إبن الله[٢] حيث يقول: (هكذا يقول الرب: إسرائيل إبنى البكر. فقلت لك أطلق إبنى ليعبدني) فنرى من هذا أن إسرائيل دُعى فى القديم من مصر كإبن الله.– وإلى هنا لاخلاف مع فضيلة القس– طالما أنه يُحكّم العقل مع النقل، ولكن – وكعادة كهنتهم – أنهم لايتوقفون عند ذلك .ولكنه يكمل قائلاً:– وقد دُعى بهذا الإسم لأن ابن الله الحقيقي (الرب يسوع) اتَّحد معه (إسرائيل المذكور– الشعب)، وخلّصه من عبودية المصريين. (؟!) ويكمل:– وبما أن هذا الإتحاد بين الله وإسرائيل الحقيقي كان تاماً (ولا أدرى أليس هذا الشعب – بهذا الإتّحاد التام مع الإله يسوع – قد أصبحوا آلهة – وأعضاء فى الثالوث المقدَّس – ولم يعُد ثالوثاً بل ملايين الأقانيم ؟؟ وفى الزيادة بركة !!أفتونا أيها الحكماء والأمناء)

ونعود مع القس "سمعان" حيث يكمل شرحه وتوضيحه للنص فيقول:– استُعملت هذه العبارة (دعوت إبنى) لكليهما، للواحد كالرأس وللآخرين كأعضائه.!! (وهذه هى أدلة الألوهية –هذه العقيدة الخطيرة – بل أخطر قضية – فإذا بها تُناقش بهذه الصورة التى هى أقرب الى الهزل منها إلى الجد – وأصبح الرب يسوع هو الرأس وبنى إسرائيل هم الجسد– ولا أدرى من أين أتوا بهذا الفكر؟)

وفى اشعياء١٩ وهو بعنوان:– قول على مصر (وهو ذا الرب يركب على غيم سريع ويدخل مصر فتضطرب أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر فى داخلها ٢ وأحرض مصر على مصر فيقاتل الإنسان أخاه والرجل صديقه مدينة مدينة ومملكة مملكة.. ٤ واسلم مصر إلى يد سيدٍ قاسٍ وملك صلب يتسلط عليها... ٥ وتنضب المياه من البحر ويجف النهر وييبس. (آيات كثيرة حدثت مع موسى ويعلمها الجميع – سنعود إليها فى شرح إشعياء) ولكن العجيب أن يقوم

---

(١) هوشع ١١: ١ (٢) خروج ٤: ٢٢

القمص تادرس صاحب الشروح الكاملة للكتاب المقدس ويقول: إنه نبوءة عن دخول الرب يسوع الى مصر - حينما دخلها وهو رضيع ومحمولُ على الأكتاف [1] وهذا لايحتاج تعليق !!!... وهكذا تسير باقي النبوءات.

وهاهو فى متى ١٥ /٨ يقول يسوع للعصاة من بنى إسرائيل الذين رفضوه وخالفوا تعاليم الكتاب وساروا وراء أفكارهم : (فقد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم ٧ يا مراؤون!! حسنا تنبأ عنكم اشعياء؟! قائلا ٨ يقترب إليَّ هذا الشعب بفمه و يكرمني بشفتيه و أما قلبه فمبتعد عني بعيدا (وهذا الحديث قاله إشعياء والأنبياء بعد إشعياء - لبنى إسرائيل - ومازال الجميع ومازلنا نقوله معه لبنى إسرائيل - بل ويقوله جميع المصلحين لأممهم التى تنحرف عن منهج الله، وما تخيّل أحدٌ منهم أن ما يقولونه هو ما تنبأ به "إشعيا" عنهم !!) .. وتعال معي للنص الذى إقتبسه متى " وحرّفه فى "اش٢٩ : ١٣ " وما بعدها ((أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لا اعرف الكتابة ١٣ فقال السيد لأن هذا الشعب قد إقترب إلي بفمه و أكرمني بشفتيه و أما قلبه فأبعده عني و صارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة)) ... الى أن يصل النص إلى ٣٠ /٨ وفيها يُعطى شهادة مسجلة ودائمة عن هؤلاء القوم - فيذكر ما قاله له الرب - (عن طريق الرمز- كما فى نبوءة: هالعذراء تحمل و...) فيقول بالتمثيل والرمز:- تعال الآن اكتب هذا عندهم على لوح وارسمه في سفر!! ليكون لزمن آت للأبد الى الدهور . (لاحظ وتذكّر التعامل المتكرر بالرمز) .

فهاهم القوم - وهاهم على لسان "متى" كمثال - قد قاموا بتحريف النص وتحريف العقيدة التى جاء بها جميع الأنبياء.

وسنعود للحديث عن هذه النبوءات بالشرح والتعليق إن شاء الله

(وهاهو العلامة المسيحي نورتن) في تعليقه على إحدى تلفيقات

---

(١) كما يدّعى كاتب انجيل "متى" مناقضاً فى ذلك لإنجيل لوقا وأبحاث العلماء كما سنرى.

"متى"٢٧ / ٥٠ أثناء صلب المسيح حيث يقول: ((فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح ٥١ و إذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت و الصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت و قام كثير من أجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته و دخلوا المدينة المقدسة و ظهروا لكثيرين ٥٤ و أما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة و ما كان خافوا جدا وقالوا حقا كان هذا ابن الله)). **وقال العلامة"نورتن"** :- ((**هذه الحكاية كاذبة والغالب أن أمثال هذه الحكاية كانت رائجة في اليهود بعد خراب أورشليم، فلعل أحداً كتب هذه الحكاية فى النسخة العبرانية، وأدخلها فى المتن، وهذا المتن فى يد المترجم فترجمها كما وجدها**)) !!

ويعلق الإمام "أبو زهرة" قائلاً :- لعل كثيراً مما فى المتن أصله فى الحاشية ثم نُقل خطأ فى المتن، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يكون هذا الكتاب وأشباهه مصدراً لاعتقاد جازم وإيمان بدين، وكيف يزعم زاعم أن هذا الكتاب بحواشيه الحالية – غير المعلومة من متنه الأصيل – هو بإلهام من الله العلى القدير ٠ ٠ولكن فى العالم عقولٌ تقبل ذلك٠ انتهى

ويقول العلامة اليهودي(تريفو) Trypho أن العبرانيين لم يقصدوا "عذراء" وإنما إشعياء٧ / ١٤ يشير إلى الميلاد الطبيعى لحزقيا (ابن آحاز) – وهو رأى مقبول– وكان من الأنبياء الملوك الذين يطلق عليهم لفظ المشيح والمسيّا ابن داوود (أى من سلالة داوود) وكان أصلح ملوك بنى إسرائيل وأبعدهم عن الفساد. .وهو الذى يأكل زبداً وشهد عسل (كناية عن عهد الرخاء الذى عاشه)...

ومن العجيب والمضحك حقاً أنهم فى محاولاتهم المميتة لتلفيق هذه النصوص لتتناسب مع الرب يسوع – حتى فى أكله الزبد وشهد العسل – تجد الآتي :

حيث أنه لم يُؤثَر عن عيسى عليه السلام أنه أكل شهد العسل بالمرة نجد فى العهد الجديد يقول "لوقا٢٤ / ٤١" (....فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد العسل فأخذ (يسوع)، وأكل قدامهم). ولكن العجيب أن كلمة وشيئاً من

شهد العسل – ليست متواجدة فى ترجمة الحياة ولا الترجمة العربية المشتركة ولا الطبعة الكاثوليكية وكذلك فى باقي الترجمات الإنجليزية ومنها على الخصوص R.S.V ولكنها موجودة فقط فى الفانديك ٠ فهل يا ترى وضعت الفانديك العربية (شهد العسل ليكون مطابقاً لعمانويل فى إشعياء؟ وبذلك يكونوا قاموا بالواجب التحريفى كاملاً لصالح مجد الرب!!)

ويا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون.

لى حيلةٌ فيمن ينم   وليس فى الكذاب حيلةً

من كان يخلق ما يقول   فحيلتي فيه قليلة

والعجيب أنهم – وعلى لسان صاحب كتاب الأصالة يقول فى ص ١٦٦ :– وقبل كل شيء لا يعزب على البال ان "متى" كإشعياء موحى إليه من الله، وأنه يكتب وهو محمولٌ بروح الله ، وأن الروح القدس هو مؤلف كل الكتاب، قد رضى أن يضع "متى" الإقتباس على هذه الصورة ، بعد أن قدم له بهذا التعبير (ليتم ما قيل عن الرب بالنبي القائل)!! ثم يقول :– وقد كان "متى" اميناً تماماً فى متابعته للنص الأصلي إليه، إنه لم يعط النص الحرفي بضرورة أنه كان يترجم من لغة الى لغة، ولكنه أعطى معنى النبوة بوضوح (؟!) إذ أبرز الحقيقة الصادقة التى سبق الرب فتكلّم بها على لسان النبلى إشعياء٠٠ ثم يقول فى صفحة١٦٨ وقد استخدم "متى" الترجمة السبعينية بالقدر الذى يتفق مع غرضه ؟!، دون أن يعنى هذا أنه يراها موحى بها من الله ، أو يعتبرها كذلك ٠٠ ويقول فى صفحة ١٦٩عن روح الله : وقد أرشدهم الله فى استخدام العهد القديم ، كما أعانهم على استخدام السبعينية على الوجه الذى يريده ويطلبه (أريد أن اعلق كثيراً على هذا الحديث – ولكن أترك ذلك للقارىء).

ومن المفيد أن ننقل رأيه – الذى يعبر عن رأى الكنيسة – فى مواقف مشابهة فى ص ١٧١ ((٠٠ ومع أن البعض يتجاوز هذا كله بدعوى أنه خطأ طفيف لا يجوز

الوقوف عنده، ونحن لا نؤمن بمثل هذا الدفاع ، لأن الخطأ خطأ ولو كان طفيفاً))
وهذا كلامٌ عظيمٌ جداً ومنطقي جداً ، وهو نفس ما قال به القرآن : ﴿ولَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾.. بل إنه في ص ١٨٢ يقول (إذا كان النص الأصلي للكتاب يحتوى على أخطاء ، فكأنما الله نفسه مدان بأنه يعطينا ما هو غير صالح أو حقيقي ، ولا عبرة بالقول أن هذه الأخطاء جاءت في أمورٍ صغيرة ويسيرة ، لأن الخطأ خطأ سواء كان في الأمور اليسيرة أو الكبيرة. ويكمل: .. ونحن لا نستطيع الثقة البتة في أى شخصٍ يسترسل في إعطائنا الأخطاء مهما كان الزعم أنها يسيرة أو بسيطة ، بل إن من يتجاوز الأمور الصغيرة يدفع إلى الظن دائماً أنه قد يتجاوز الأمور الكبيرة أيضاً، وأن الله كان يوصّل إلينا معلوماتٍ خاطئةٍ مهما يقل أنها غير مهمةٍ ، فحاشا له أن يكون إلهاً لا يوثق به ، ويصبح الإيمان الكتابي بالله نفسه في مأزق وخطر) وأترك للقارىء ولكل باحثٍ عن الحق والحقيقة أن يحكم بنفسه.

ويبقى تعليق أخير على كلمة العذراء : حيث إن القارئ للكتاب المقدس يلاحظ أن لفظ العذراء قد أُستُخدم كثيراً في نصوص العهد القديم كنايه عن شيء آخر - غير مفهوم الفتاه العذراء -.. فقد وجدناها تطلق على أورشليم اش ٣٧ / ٢١ .. ها العذراء إبنة صهيون ... اش٥٢ / ٢ ..أيتها المسبية ابنة صهيون. إرميا٣١ / ٢١- إرجعي يا عذراء صهيون... مراثي إرميا١ / ١٥- داس الرب العذراء بنت صهيون. (لماذا لم يصرفوا هذا النص على "مريم" أم الإله ؟؟). مراثي إرميا٢ / ٣١ : أيتها العذراء إبنة صهيون..

وها هو إش ٤٧ / ١ نفسه يقول: ((انزلي واجلسي على التراب أيتها العذراء إبنة بابل إجلسي على الأرض بلا كرسي يا ابنة الكلدانيين لأنك لا تعودين تدعين ناعمة و مترفهة ٢ خذي الرحى و اطحني دقيقا اكشفي نقابك شمري الذيل اكشفي الساق إعبري الأنهار ٣ تنكشف عورتك و ترى معاريك الترجمات الأخرى:- لتنكشف عورتكِ أو ستنكشف عورتكِ ، ويظهر عاركِ - فمن هى هذه العذراء ؟

وهل هى مـريم البـتـول ؟ و٠٠هل ٠٠٠أترك للقـارىء باقي الأسـئلة والإجـابة عليها٠٠؟))٠

وهذا ما يؤيد رأى العلماء الذين لم يخصصوا إمرأة معينه أو ابن معين..بل جعلوها لأي إمراه شابه متزوجة حديثاً تنجب طفلاً ويسمى "عمانويل" - كما يطلقه النصارى على أنفسـهم وأولادهم - ولذلك يكون المفهوم على هذا الرأي: أن فى أورشليم التى هى "العذراء" سيولد طفل ٠ كما تقول(البلد أنجبت ولد..أو "تسلم البلد التى أنجبتك" . وعلى هذا أيضا لاعلاقة لها بعيسى أيضاً).

أيضاً فإن عمانويل كما قلنا شخصيه حقيقية ولدت فى أورشليم وهو إبن إشعياء النبى أو آحاز..وأن يسوع ولد فى بيت لحم وليس فى أورشليم!.ثم إننا نقول لهؤلاء : أليس من حق أصحاب الديانات الوثنية أن يتمسحوا أيضاً بنص العذراء هذا٠٠وكما ينقل القس السابق إبراهيم خليل من أن عيد دخول المسيح إلى الهيكل وتطهير العذراء الذى يقع فى ٢ شباط من كل سنة هو من أصل مصري : فقد كان المصريون يعيّدون إجلالاً وتعظيماً للعذراء "نايت" وفى ذات اليوم يعيّد النصارى هذا العيد٠ ٠ وأهالي نيبال وأشور عبدوا عذراء زعموا أنها والدة الإله - كما هو الحال عند النصارى تماماً - واسم هذه العذراء ((ميليتا)) واسم ابنها "المخلّص" هو "تموز" ويلقب بالوسيط والمخلّص ، وكان يوجد فى قبرص هيكل اسمه ((هيكل العذراء ميليتا)) وهو أعظم الهياكل التى كانت فى عصر اليونانيين إبّان مجدهم٠٠وهكذا آلاف العذراوات وآلاف الآلهة الذين ولدن من هؤلاء العذراوات (وانظر كتابنا : فلسفة الغفران)

وفى النهاية نسأل أسئلة ملحّة هى :

س١- كيف استشهد متى فى إنجيله بهذه العبارة على أن مولد يسوع من العذراء- هو(لكي تتحقق نبوءة النبى القائل "ها العذراء...")؟

س٢- هل أوحى إليه الروح القدس باستخدام هذه العبارة للتدليل على أن

أنبياء العهد القديم قد تنبأوا بمقدم يسوع؟ لا يمكننا أن نصدق ذلك فالروح القدس لايمكن أن يخطئ الفهم أو يوحى بمثل هذا التدليس .

س٣- إذا كان الروح القدس لم يوحى لمتى (وهذا أكيد) فكيف تأتّى له أن يستخدم هذه العبارة فى غير معناها؟

س٤- هل قرأ هذه العبارة فى سياقها ولم يفهم معناها .

س٥- هل لم يقرأ النص أصلاً وهو إنما يردد كلام سمعه من غيره وراح يردده دون روّيه أو تفكير؟

س٦- هل قرأ النص وفهمه على وجهه الصحيح ورغم ذلك استخدمه بطريقه لا تليق بالقديسين؟

هذه ستة اسئله نسألها - دائماً - فى كل إستشهادات هؤلاء الرسل القديسين- وعلى راسهم القديس "متى" و"بولس" ، واترك لك عزيزي القارئ فى كل مرة أن تجيب أنت على كل هذه الأسئلة.

ولكن أذكّر القارئ بعقيدة (استحلال آباء الكنيسة للتحريف.) .والأمر ليس متعلقاً ببولس فقط كما ذكرنا سابقاً **ولكن ها هو المؤرخ (وليم مور) فى كتابه (تاريخ كليسيا) الكنيسة حيث قال: إن أورجن وغيره أفتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها للحواريين أو التابعين أو إلى قسيس من القسيسين المشهورين. !!**

ويؤكد المؤرخ موشيم: سهولة وقوع التحريف فى الصدر الأول لانتشار مقولة أفلاطون وفيثاغورث (إن الكذب والخداع لأجل أن يزداد الصدق عباده لله.!! ليس بجائزين فقط بل قابلين للتحسين. وتعلّم - أولاً - منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح ثم أثّر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر...

وبعد: **فقد نشرت مجلة تايم فى عددها** الصادر أكتوبر سنة ١٩٨٦ مقالاً عن ندوه دوليه : عن المسيح ذاته. وهل هو إله كامل أم نصف إله ونصف إنسان، وذلك تحت عنوان مثير هو: هل يسوع (... حيوان؟) WAS JESUS APARTY

معذرة – عزيزى القارىء – أنا لا أفهم معنى هذه الترجمة ، وأترك ANIMAL? للقارىء البحث عنها ، والمعنى المقصود؟) وهذه الندوة حضرها ١٢٠ عالماً نصرانياً درسوا صحة الأقوال المنسوبة للمسيح فى الأناجيل الأربعة فوجدوا أنه لا يصح منها سوى ١٤٨ قولاً من ٨٥٨ قولاً منسوبة إليه ولا ندرى ماذا سوف يبقى من هذه الأقوال الصحيحة لو أعيد البحث مرة أخرى .

وذكر كتاب (الأناجيل الخمسة) الذى أصدرته ندوة يسوع عام١٩٩٣م أن ١٨٪ فقط من الأقوال التى تنسبها الأناجيل ليسوع ربما يكون قد نطق به فعلاً .

وفى ندوة ١٩٩٥قرروا (أن رواية ميلاد يسوع غير حقيقيه سوى ما يتعلق بإسم أمه. ومثله قصة آلام المسيح ومحاكمته.) .

ومنذ عهد الملك جيمس توالت الطعون لهذه الترجمة فقد رُفعت للملك جيمس عريضة تقول : أن الزبورات التى هى داخله فى كتاب صلواتنا مخالفه للنص العبرى بالزياده والنقصان والتبديل فى٢٠٠موضع تخميناً (هذا فى الصلوات فقط!!) . .

وقال بروتن القسيس : إن ترجمتكم الانجليزية المشهورة حَرفت عبارات كتب العهد العتيق فى ٨٤٨ موضعاً وصارت سبباً لرد أناس غير محصورين عن كتب العهد الجديد ودخولهم النار . .

وهكذا قالت الهيئة الاستشارية التى تمثل٥٠ طائفة دينية وجاءت فى مقدمة هذه الطبعة ١٩٧١(لكن نصوص الملك جيمس بها عيوب خطيرة جداً وأن هذه العيوب والأخطاء عديدة وخطيرة مما يستوجب التنقيح فى الترجمة الانجليزية)

ولذلك كان عيسى عليه السلام يحذر (أيها الأحباب لا تصدقوا كل روح . .لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم) . . ولذلك كان ظهور معظم الأنبياء الكذبة وادعاء النبوة والتحريف مرضاً مستشرياً فى القرن الأول الميلادي.

وكما تعودنا أنه لا يكتمل بحثنا إلا بعد أن ننقل رأى الآباء الأقدمين كما

ينقلها لنا علماؤهم ،وعلى رأسهم القمص تادرس ملطي . ونصل الآن عزيزى القارئ لهذه الآيه التي هي محور الكتاب المقدس كله (كما يقولون) .

ها إن السيد نفسه يعطيكم آية ها العذراء تحمل . . .حيث يقول القمص :

(رفض آحاز أن يطلب من الله آيةً ليطمئن أنه سيخلصه من آرام وإسرائيل، وهاهو الرب يقدم نفسَه آيةً - لا لآحاز - وإنما لكل البشرية لنطمئن أنه يخلصها لا من الأذرع البشرية، وإنما من كل قوات الظلمة الشريرة يرفعها فوق الأحداث الزمنية ويحملها معه إلى الأحضان الأبويه .ويكمل : .أنما ياتي ابن داوود يقصد عيسى الإله - "الآيه العجيبة" [القادر أن يقيم خيمة داوود الساقطة] (١).

وأمام هذا التضليل المتعمد نقف وقفات سريعة وهامه جداً جداً .

(١) يقول القمص : (هاهو الرب يقدم نفَسَه آية . . .) والآية ليست لآحاز بل لجميع البشرية- ولا أدرى من أين آتى فضيلة القمص بهذه الترجمة أو هذا المفهوم حيث جعل اللهَ يقدم نفسه على أنه آية(حينما يولد من عذراء . . . ويتجسد من مريم العذراء) وقد قام البعض من علماء (المسلمين والمسيحيين) باتهام ترجمة الفانديك التى تعوَّد القمص وغيرهم أن يقتبسوا منها .ولأننا تعودنا على مثل هذه التحويرات والتلاعبات فى مثل هذه النصوص ، فقد كدت أن أصدق ذلك . .ولكن بعد العودة إلى النصوص فى جميع الترجمات نجد العجب العجاب لأمانة أهل الكتاب ، حيث النصوص كالآتى :

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
ولكن يعطيكم السيّدُ نفسُه آيةً :ها العذراء	ولكنَّ السيّدَ الربُّ نفسَه يعطيكم هذه الآيةَ : ها العذراء	فلذلك يؤتيكم السيدُ نفسُهُ آيةً : ها العذراء	ولكنّ السيّدَ نفسَه يعطيكم آيةً

أرجو من القارئ ملاحظة علامات الإعراب (التشكيل) على كلمة السيدُ،

---

(١) ولعل الجميع يعلم خيمة داوود وملكه وسلطانه !!.

كلمة نفسهُ وكلمة آية . وهنا لابد من الوقوف مع فضيلة القمص الذى يعيش فى أحضان الأمة العربية ويتكلم اللغة العربية، وعلى الأقل يعلم مبادئ اللغة العربية التى يدرسها طلبة الإبتدائي والإعدادي.. وشرحها كالآتى :-

١- بالوقوف على نص ترجمة الفانديك (التى كدنا أن نتهمها خطأً- لقول فضيلة القمص) ولنستدعِ طالباً فى المرحلة الابتدائية أو الإعدادية ليقم بإعراب هذه الفقرة - التى قامت الترجمة بتشكيلها منعاً لأي التباس فى الفهم كما سنرى :فماذا يقول طالب الابتدائي؟. .إنه يقول الآتي : ("يعطيكم السيّدُ نفسُهُ آية" وإعرابها : يعطيكم : فعل مضارع ينصب مفعولين والضمير "كم" مفعول به أول-والسيّدُ : فاعل مرفوع بالضمه (أى الذى يقوم بإعطاء الآية)أما كلمة : نفسُه كما هى بهيئة الرفع على أنها توكيد معنوى للسيّد مرفوع مع ملاحظة ان كلمة "نفسه" فى جميع الترجمات - تابعة لكلمة "السيد" فى الإعراب ، فهي مرفوعة مثلها فى الترجمة ... ومنصوبة مثلها فى الترجمة الاخرى . على انها توكيد معنوى لكلمة "السيد" . أما كلمة آيةً (وهى منصوبة - فى كل الترجمات) فهي مفعول به ثانٍ- أى أن السيد نفسه (أى بنفسه) سيعطيكم آية "علامة" .. وليس الرب نفسه هو الآيه، ولو أراد ذلك المعنى لقال (يعطيكم السيّدُ نفسَه آية) ويكون السيدُ هو الفاعل (أى الذى سيعطى) وماذا سيعطى؟ سيعطى نفسَه. وتكون منصوبة - أى مفعول به - أى الذى وقع عليه الفعل ولكن هذا الإعراب لكلمة نَفسُه - بالرفع - تختلف عن نفسَه بالنصب. والفارق رهيب ومن لم يفهم قواعد النحو والإعراب وأساسيات اللغة يقوم باتهام الترجمة العربية بالتحريف - رغم أنها - والحق يقال هنا فإنه قد قامت (الترجمات) بتشكيل الكلمات حتى لايتم التلاعب بها كما حدث مع فضيلة القمص حيث قال : (الآيه التى يريد الرب أن يهبها لكل مؤمن هى أن يعطى ذاته "عمانوئيل" ..) وليت الكاتب قد قام وسأل طالب الإعدادية (المرحلة التمهيدية) ليقوم بإعراب الآيه له ... وليته قام بمراجعة باقي الترجمات مثل الترجمة المشتركة التى تقولها بوضوح [ولكن السيّدَ الربَّ نفسَه يعطيكم هذه الآيه] فالآية - فى غاية

الوضـوح – هى : ها العـذراء تحـمل . . .أى أن الرب يعطى هذه الآية وهى أن العـذراء ستحـمل. . . ولاعذر مطلقاً لفضيلة القمص ،وهكذا تقول ترجمة الحياة [لكن السيّدَ نفسه يعطيكم آية . .] وبهذا يتضح أن جميع الترجمات تديـن – فضيلة القمص – ولا أدرى من أين أتى بهذا الفهم وهذه الترجمة؟ وبأي وصف نصف به هذا السلوك!! وقد قـمنا بالتشكيل والإعراب لنوضح لك كي لا تَضِل ولا تُضَل. (ونحن على يقين أنك لاتجهل مثل هذا الإعراب) . ولكن لننظر إلى لهجة العتاب التى يقولها فضيلة القمص حيث يقول :نحن لانعمق الطلبة ولا نرفعها إلى فوق،إنما– كآحاز – نخشى أن نطلب مع أنه (أى الله) ينتظر أن يهـبنا ذاتَه (!!!) ينزل إلينا –"الرب وبعـد أن يصلب، ليـرفعنا إليـه، فـيكون هو نصيـبنا الصـالح الذى لن ينزع عنا . لهـذا يقـول القديس إيريناؤس: ما قاله إشعياء "رفّع إلى فوق وعمّق إلى أسفل" يعنى الإشارة إلى ذاك الذى نزل وصعـد (الرب يسـوع قـبل وبعـد صلبه) أف٤ / ١ لنطلب هذه الآية العجيبة عمانوئيل النازل إلينا ليصعدنا إلى سماواته . (وبصعوده إلى السماء جعلوه إلهاً . . رغم أنه قد صعد إيليا باعترافهم معززاً مكرماً بعربه من نار . . وليس مهاناً على الصليب . . فأيهما الذى مجّد الرب أيها الأحباب . ولماذا لم تجعلوا – إيليا – هذا إلها أيضـاً . .فإذا جعلتم عيسى أنه إله لأنه بدون أب فقد قلنا ذلك فى آدم وهو بدون أب وأم،وحـواء بدون أم – والملائكة بدون أب أو أم أو مـاده . .بل إنكم تذكـرون (بدعـة) ملكى صادق التى ذكرها بولس (الذى ليس له أب ولا أم ولابداية ولانهاية) أليس هذا أحق من عيسى الذى نعلم بدايته ونهايته ومن هى أمه . . .

والعجيب أن القديس يوحنا الذهبي الفم يقـول: لما كان ماهو مزمع أن يحدث أمراً غريباً "أن يتجسد الإله بعيسى" لايمكن لكثير من أن يصدقوه ، حتى عندما يتحقق، لهذا أرسل"الله" أولاً وقبل كل شيء أنبياء يعلنون هذه الحقيقة (؟!) : [وجعل هذا الحدث التاريخي الذى شرحناه من خلال النصوص دون تحريف أو تزييف أو قص ولصق . .جعل هذا التحـريف للواقع – هو نبوءه – وحدث ممهد للرب يسوع المتجسـد . أعلنـه جمـيـع الأنبيـاء (!!) . حتـى إذا جاء يصدقـوه] . . ولا أدرى مـاذا أقول :

أولاً: قد شرحنا ووضحنا مدى التلفيق الذى أصاب هذا النص وأمثاله..
ولا أطلب من القارئ سوى الرجوع إلى النصوص من مصدرها فى أى ترجمه ليعلم أن هذا النص لا يتحدث عن عذراء بالمعنى (التى ليس لها زوج) ولكن عن إمرأه اسمها نبيّه وعاشرها زوجها (وهى المرأه الشابة الفتيه = "علما" أو "الما" = عذراء) وأنجبت هذا الطفل عمانوئيل. ورآه آحاز بعينيه وكان هو العلامة على النصر لآحاز بدون حرب أو قتال منه - وكما شرحنا ان هذا تم تحقيقه عام ٧٠٢ قبل الميلاد (أى ميلاد الرب يسوع).

ثانياً: أقول للقديس الفاضل: الا يصح لنا أن نقول أن الذى مهّد لهذه العقيدة (صلب الإله بعد ولادته من عذراء وقيامته بعد دفنه) هو - ما تناقله جميع المؤرخين وعلماء الأديان - عن الأديان الوثنية السابقة - وليس عن وحى السماء ؟؟ وأنها مطابقه طبق الأصل لعقيدتكم فى الرب يسوع. .وليس هذا عن مثل واحد- بل مئات وآلاف الأمثلة فى كل البقاع فى الأرض المسكونة، وهوما نقلته حرفيًّا المجامع المسكونية... ولذلك فإن الحق أن يقال أن مصدر عقيدتكم فى الرب يسوع هو العقائد الوثنية السابقة وليست نبوءة إشعياء وأن هذا التلفيق يحوى جريمتين:

الأولى: هى تضليل القوم بعد تحريف الكلم عن مواضعه.

الثانيه: إدعاء أن هذا ليتم ما قيل بالكتاب المقدس (والكتاب المقدس برئ من هذا الزيف وصدق الله حيث يقول: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

فليس الأمر كما يقول القديس ايريناؤس: أن "الله معنا" أى: نزل إلينا متجسداً فى الأحشاء البتوليه ليحمل طبيعتنا ويصير واحدا منا يحل فى وسطنا مقدساً كل مالنا. ويقول: الذين أعلنوا أنه عمانوئيل المولود من البتول (اش٧: ١٤!) أنظر التحريف (قلب العذراء إلى البتول) هؤلاء أعلنوا أيضاً اتحاد كلمة الله بصنعة يديه. إذ صارالكلمه جسداً وابن الله إبناً للإنسان...حتى فى قول النص عن عمانويل (زبداً

وعسلاً يأكل متى عرف أن يرفض الشر . .) أش٧ : ١٦ (لاحظ أنه ذكر كلمة عسلاً التى حذفتها باقى الترجمات لأسرار لاهوتيه . . ولكن القمص يقول :هنا يؤكد النبى ناسوت السيد المسيح فمع كونه ليس من زرع بشر لكنه صار بحق إبن الإنسان، يشاركنا أكلنا وتصرفاتنا ويشابهنا فى كل شيء ماخلا الخطيه وحدها (عب٢ : ٧) .

ولا أدرى من أين استقوا هذه العقيدة والتى جعلوها من المسلمات ثم بدأوا يبنون عليها هذا الصرح من الأوهام والغرائب . . وكيف يُصدِّق - بولس - ويُكذِّب كل ما قالته الأناجيل على ما فيها من تحريف . .

والعجيب أنه يكمل شرحه للنص : بأنه يأكل زبداً وعسلاً متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير . . يقول : نراه فى الثانية عشرة من عمره يجلس وسط المعلمين يسمعهم ويحاورهم حتى بُهتوا من تعليمه(أى الرب يسوع)(!!!) .

ثم يقول هذا تحقق بالنسبة لربنا يسوع المسيح المولود وحده من العذراء .

أما بالنسبة لما تم فى أيام آحاز فقد أعلن الله عن ميلاد إبن لإشعياء قيل عنه (لأنه قبل أن يعرف الصبي . .) ويقول القمص - بنفسه : تحقق ذلك بكل دقة : إذ هاجم ملك آشوردمشق بعد إعلان هذه النبوة بفترة قصيرة وقُتل رصين (٢مل١٦ : ٩) كما قَتَل هوشع إبن ايله فقح بن رمليا، وملك عِوضاً عنه (٢مل١٥ : ٣٠) ، وأعيد ٢٠٠,٠٠٠ أسير بسرعة [١] وذلك لابالقوه ولابالقدرة بل بروح الرب (٢آى٢٨ : ٨- ١٥) . هذا ما يذكره القمص !! ولا أدرى ماذا أقول عن هذا العالِم الذى يعلم هذا جيداً - ثم يتغافله عن عمد ؟ . و أترك للقارئ الحكم .

ويقول :ويقول الإصحاح الثامن مؤكداً : وقد أنجب النبى إبنه الأول شآرياشوب (البقية سترجع)ليؤكد أن- المسبيين من يهوذا -يرجعون سريعاً (فهو يعلم الواقع والحق) . ويكمل :- الآن يتحدث الله مع الشعب فى ذات الأمر وتحت نفس الظروف وينجب النبي الابن الثانى المدعو « مهيرشلال حاش بز » (أسرع إلى السلب - بادر إلى

---

(١) راجع : شآرياشوب = البقية سترجع.

النهب) ليؤكد أن آشور قادم سريعاً ليسلب آرام وينهب إسرائيل منقذاً أورشليم..
هكذا يحدد - القديس- الأحداث والتواريخ : وفى ص١٢١ يقول :قبل أن يعرف الصبي أن يدعو يا أبى ويا أمي تُحمل ثروة دمشق وغنيمة السامره - وقد تم ذلك بواسطة "تغلث فلاسر" ملك آشور(٢مل١٥ : ٢٩) [١]. ويعلق على الموقف الذى عاقب الرب فيه آحاز[٢].. ولكنه هنا فى موقف آخر بعد النصر وتحطيم الأعداء ، وقد مدّ الله ليهوذا نهراً (مياه شيلوه الجارية) ولكن الشعب استحقر هذه النعمه فإذا بالرب يهدم كل ما عمله من النصر على آحاز ويهوذا.. (وهذا النهر:- هو حقيقه قائمه وحدث تاريخي معلوم) وفضيلة القمص يصف هذا النهر قائلاً : نُحِتَ هذا المجرى فى الصخر طوله بضعة آلاف من الأقدام يقع جنوب غربي أورشليم تنساب المياه فيه فى هدوء، عليه تعتمد المدينه،كان رمزاً لبيت داوود.

ثم يبدأ يسأل : ماذا يعنى رذل الشعب مياه هذا المجرى؟..لقد فقدوا إيمانهم بالله واهب النصرة وخشوا رصين وابن رمليا..ثم يعلن - القمص - المفاجأة وهى (مياه شيلوه تشير إلى قوة الروح الهادئ الوديع مصدر التقديس وينبوع البر.. أيضاً (شيلوه) تعنى "المرسل" تشير إلى السيد المسيح الذى أرسله الآب لخلاصنا، [٣] فرذله اليهود ورفضوا عمل روحه القدوس. فبعد أن كان هو عمانويل ، أصبح الآن - مياه شيلوه.

والعجيب أنه يقول : هم رفضوا مجرى الماء الهادئ طالبين المياه الغامرة القوية، لذلك يؤدبهم الرب بأن (يصعد عليهم مياه النهر القوية والكثيرة ملك آشور وكل مجده) اش٨٠ . فهل حدث هذا مع أعداء يسوع أو شبيهٌ لهذا؟.. وإن قالوا إن الله

---

(١) ملحوظة :حملة تجلت فلاسر(٧٣٢ ق.م)
(٢)بعد أن نصره رغم أنه كان فاجراً - وكما تقول ترجمة الآباء اليسوعيين: بدَل أن يعمل الملك آحاز- برأي النبى - جرى (أى آحاز) على عادة وثنيه وحشيّه - ذبح إبنه لمولك"أحد الآلهه" فى واد جهم (١مل١٦ / ٣).. ورغم ذلك نصره وقضي على أعدائه!!!
(٣) ولماذا لايكون هذا الرسول واحداً من هؤلاء الرسل الذين أرسلهم الله مثل : اشعياء وإرمياء وزكريا وغيرهم.

سلط عليهم بعد (صلب يسوع) فى عام ٧٠ من أذاقهم العذاب . . فنقول لهم (أولاً :) هذا حدث متكرر كرره الرب مع بنى إسرائيل فى كل مرة يتمردون أولا يتمردون فيها على الرب . وأنظر تعليقنا بعنوان (من طرائف إشعياء وقد تكرر مثل هذا التدمير كثيراً وتنبأ به إرميا وغيره) .

(ثانياً) : أن العذاب الذى أصاب بنى إسرائيل أصاب أيضاً أتباع يسوع وحوارييه وقتلوا وصلبوا وعذبوا أشد أنواع العذاب . .فلماذا لا تذكرون ذلك .

(ثالثاً) هو يتحدّث بنفسه عن حدث محدد له الزمان والمكان والتدمير على يد ملك آشور .

وحينما يتحدث عن (بلاد عمانوئيل) حيث قال لهم الرب عن طوفان "ملك آشور" بكل جبروته، تقول الحياة : فيكون كنهر الفرات يطغى جيشانه على أقنيته ويفيض على ضفافه فيكتسح أرض يهوذا ويطفوا مرتفعاً إلى الأعناق، وتنتشر جيوشه فى عرض أرضك ياعموانيل . فمن هى أرض عمانوئيل التى يناديها الرب فى زمن إشعيا ؟ وهل عمانويل هو عيسى وليس غيره؟ : كلاّ : إنها أرض يهوذا ، وهذا الطفل الذى ولد وسمي عمانوئيل ونسبت البلدة إلى اسمه (وهى العلامة التى ذكرها الرب) . وهكذا يتحقق الزمان والمكان والعلامة التى تحققت وسميت البلدة باسمه ، ولكن فضيلة القمص يقول فى صـ١٢٣ :بينما يتحدث النبى إشعياء عن الأمورالجاريه فى عهده إذا بالرب يرفع أنظاره وأنظار المؤمنين نحو عمل المسيح "الرب" – الخلاص – اى على الصليب!!! . .لكنه "الله" لم يسمح بإبادة يهوذا تماماً لأن منه يخرج السيد المسيح – الأسد –!! الخارج من سبط يهوذا (لاحظ الأسد . . .) ، يسمح بالغزو الآشورى يفيض حتى عنق يهوذا لكنه لايصيب الرأس . إذ يتجسد كلمة الله من سبط "يهوذا" من القديسة "مريم" ويحل بيننا (عمانويل) الذى يقيم فى قلوبنا أرضاً أو مملكه له !!!

وهذا منطق عجيب، حيث يقول : أن آشور يفيض حتى عنق يهوذا . . . ولم يصيب الرأس، لأنها سيخرج منها الأسد من سبط يهوذا (المسيح عليه السلام) . . ولو أحضرت طفلاً صغيراً لقال لك أن اليهود سحقوا هذا الأسد والذي هو الرأس والذي هو الصخره والذي هو الركن . .

ولا ادرى لماذا لم يستندوا أيضاً على نص اش٣ / ١(هوذا السيد رب القوات يزيل من أورشليم ومن يهوذا السند والركن (اليس الرب يسوع هو السند والركن والصخرة؟) ولماذا لاينطبق هذا النص على يسوع أيضاً إذا كان دعواهم أن العهد القديم كله يشير إلى الرب يسوع.. واليس ينطبق عليه هذا النص أكثر من أن يكون- هو الأسد؟!! وغيرها من الصفات التى لم يدعيها عيسى لنفسه والذي رفض أن يكون ملكاً عليهم ، وقال: مملكتي ليست من هذا العالم؟! إنه التناقض الكامل ويستمر فضيلة القمص فى إمتاعنا وهو يتناول نصوص سفر إشعياء حتى وصل إلى قول اشعياء: ها أنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آية..) اش٨ : ١٨فيقول: (لقد حُسب!! تلاميذ اشعياء أولاداً له!!! وهو فى هذا يحمل رمزاً للسيد المسيح!!!... ليس هذا فقط بل وصرنا اعضاءه وجسده.. كما يتقدم إشعياء النبى بتلاميذه إلى الله كشهود حق رمزاً لشخص السيد المسيح الذى يقدم مؤمنيه للآب أعضاء- جسده..) ..

ونعود لقداسة القمص "تادرس ملطى" .ونعرض فقرات سريعة لعدم الملل..

(١) فى تعليقه حول تآمر (فقح ورصين) على آحاز، وأنهما ليسا إلا شعلتين مدخنتين (وأن الله سيقضى عليهما) يقول القمص: عدو الخير قوى وجبار. لكنه يضعف أمامنا إن اختفينا فى المسيح الغالب لإبليس وكل قواته !! (هكذا تحول الواقع التاريخي إلى حرب خفيه بين المسيح الغالب لإبليس وكل قواته!!ولا أدرى أى شيء يشرح وعن أى شيء يتحدث !!

(٢) الآيه٧ / ٩ بعد أن عاتب إشعيا قوم يهوذا وأعطاهم البشرى أنه (فى غضون خمس وستين سنه تتمزق مملكة إسرائيل ولاتكون أمّةً بعد... وإن لم تؤمنوا فلا تأمنوا (فانديك – ولاحظ مكان هذه الآية).. وهنا الحديث عن(٦٥سنه) مخصص لأفرايم (سيتم القضاء عليها نهائياً بحيث لا يبقى فيها أحد بعد هذه المدة – أما مدة ١٢–١٨ سنه فقد أُهلك خلالها جزءاً فقط – اضعف قوتها وابقى جزءاً آخر) ، وهذا تفسيرٌ نقبله ولاما نع منه، مع ملاحظة أن فضيلة القمص يذكر الحدث وتاريخ الحدث، فهو لا يجهل ذلك.

والعجيب أن كل الأحداث التي يحكي عنها إشعياء واجتياح آشور وسقوط القوتين اللتين كان يخشاهما آحاز كل هذه الأحداث انتقلت (بقدرة قادر) لتمثل الكنيسة العروسة وعريسها المسيح .وضرب عرض الحائط ما يقوله محققوا كتابهم ومؤرخوا التاريخ وأحداثه . .فحينما يصل إلى الآيه٨ / ٢٣ : (ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق . .)، ٩ / ١ ، ٢يقول : وقد تمت هذه النبوءة بظهور السيد المسيح وكرازته في جليلَ الأمم : يقول الانجيلي لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل : أرض زبولون) . مت٤ : ١٤-١٦ ولكي نفهم هذه النبوءة الملفّقة من متى - نقوم باستعراض النص في اشعيا وهو ٩ : ١(و لكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق كما أهان الزمان الأول (رحلة الأسر والسبي) أرض زبولون وأرض نفتالي يكرم الأخير (رحلة العودة من الأسر) طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم ٢ الشعب السالك في الظلمة (الأسرى) أبصر نورا عظيما (الإفراج عنهم من الأسر والسبي) ، الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور ٣ أكثرت الأمة (بالطبع ليس أمة يسوع ولاعهد يسوع) ، عظَّمْتَ لها الفرح (؟؟)، يفرحون أمامك كالفرح في الحصاد كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة ٤(وماهو السبب لهذا الفرح ؟) يقول الرب : لان نير ثقله و عصا كتفه و قضيب مسخره كسَّرتهن ؟!- كما في يوم مديان (ماهو هذا اليوم ؟!) : ٥ لأن كل سلاح المتسلح في الوغى و كل رداء مدحرج (ملطخ) في الدماء يكون للحريق مأكلا للنار(؟؟!!يطرح وقوداً للنار ويحرق) (تقول المشتركة أنه : سلاح الأشوريين الأعداء) . ثم تأتى الآية الخطيرة فى مكانها وهى : ٦ **لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا و تكون الرياسة على كتفه و يدعي اسمه عجيبا** (وهم يصرون على أن إسم يسوع هو الوحيد الذى يدعى "عجيباً" رغم آلاف وملايين الأسماء العجيبة فى كل عصرٍ وحين) ، مشيرا إلها قديرا -أبا أبديا -رئيس السلام ٧- لنمو رياسته وللسلام لا نهاية - (سلامٌ فى عصره دائمٌ لانهاية له، ويجلس. .) على كرسي داود** (فهو ملكٌ ذو مُلكٍ وسلطانٍ دنيوي) و على مملكته ليثبتها و يعضدها بالحق والبر - من الآن الى الأبد - غيرة رب الجنود تصنع هذا . . .) وتأمل وتدبر هذا اللقب - رب الجنود - والذي تقول عنه الحياة (غيرة الرب القدير) .

وهذه الألقاب سنقف عليها بالشرح الوافي والتحليل -إن شاء الله .

ويقول القس "سمعان كلهون" في كتابه (اتفاق البشيرين) : صـ ١٤٠ : ويظهر أن المسيح جعل "كفر ناحوم" منذ الآن مركز إقامته نحو سنة ونصف، إلى أن ترك الجليل قبل موته بنحو ستة اشهر. ولقد اختار كفر ناحوم لعدة أسباب : (١) سكن فيها أربعة أو خمسة من تلاميذه. (٢) كان سكانها من أمم مختلفة، رومان ويهود غرباء، لأنها مدينة تجارية، فلم يوجد فيها تعصّب ديني قدر ما فى الناصرة التى كان كل سكانها يهوداً .(٣) كانت أيضاً مركزاً للمسافرين لأورشليم فى الأعياد الكبيرة، فكان تمرّ فيها جماهير كثيرة العدد ثلاث مرات سنوياً. وبإقامة المسيح فيها حقّق نبوة إشعياء عن الجليل وتخوم زبولون ونفتاليم، إذ أضاءها بنوره المجيد (إشعياء ٩ : ١ و٢). انتهى. ونقول له : وها هو النص يبدأ بالآية (أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي ، و يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم (وتقول المشتركة) زبولون ونفتالي : قبيلتان من مملكة إسرائيل اقامتا غرب الأردن الأعلى... ضم الأشوريون أرضهما بين السنة ٧٣٤ والسنة ٧٣٢ (كل هذه الأحداث فى زمن إشعياء كاتب السفر) كما ضموا أرض جلعاد في شرقي الأردن (عبر الأردن) . أما طريق البحر: الطريق الساحليه التى تربط فينيقيا بمصر. جليل (منطقة) الأمم (الوثنية) وهو ما يسمى فيما بعد الجليل (هذا خط سير الإحتلال الآشورى لبنى إسرائيل فى زمنٍ محددٍ ومعلوم ٧٣٤ قبل ميلاد المسيح). وسوف تعلق الترجمة على الآيات بعدها وهى : نعال العدو فى المعركة، مع كل ثوب ملطخٍ بالدماء أحرقتها ...(تقول :- إشارة إلى أمتعة الجندي الأشورى... أى مازال الحديث مستمراً والأحداث مستمرة فى هذا الزمن المحدد طوال الإصحاح التاسع الذى يبدأ بالآيه : **الشعب السالك فى الظلام رأى نوراً ..**) فهو يقصد هنا الشعب المحتل والمأسور والذى يعانى الظلم والقهر (يعانى الظلام بعينه ، سواءً كان بالإحتلال والقهر. أم فى داخل السجون) هذا الشعب رأى نوراً (وهو نور الخلاص من الأسر- الذى يحكى عنه السفر كله - وباقى الأسفار المشار إليها بأجمعها...) وسوف يدمر الرب آشور ؟! كما دمّرَ الأعداء فى يوم

مديان - الذى تشير إليه المشتركة بأنه : تلميح إلى انتصار جدعون ، وسوف تصير أمتعة هؤلاء الجنود الآشوريين وعددهم وقوداً للنار (فلا وجود ليسوع هنا مطلقاً). كل ذلك لأنه سيولد لنا ولد ، و. . . وهو الإبن المشار إليه (راجع : عمانويل). فمتى يحدث ذلك ؟ وأين ؟ وما علاقة يسوع بالحدث ؟؟ ،نسمع لترجمة الآباء اليسوعيين تقول رداً على هذه الأسئلة وتعليقاً على ذلك النص :أن هذا بمناسبة حملة "تجلت فلاسر الثالث" فى الجليل٧٣٢ق.م.ولذلك تعلق الكاثوليكية : فى هذه الآيه مقارنة فيما يختص بنواحي شمال فلسطين. بين مستقبل مجيد وماضٍ ذليل وهى تشير على ما يبدو، إلى حملات "تجلت فلاسر" فى الجليل وإلى جلاء السنة ٧٣٢ (راجع ٢مل ١٥ / ٢٩) [فماذا بقى بعد ذلك؟؟]

وفى القول التابع يُبَشِّر إشعياء بيوم الرب [يقصد الآية : الشعب السائر فى الظلمة ابصر نوراً عظيماً - وهى موضوع نبوءة "متى" . . .] فماذا حدث فى يوم الرب هذا ؟ **تكمل الكاثوليكية موضحة وقاطعة:**

(١) **يأتي بالنجاة للمجلويين** (ونقول: يكفى هذا القول الذى لا يحتاج إلى تعليق) ، **وقد تمّ ترحيلهم وإجلاؤهم عبر أرض زبولون وأرض نفتالي وهم مهانون - والآن يعودون من نفس الطريق**، وهم مكرمون .

(٢) **ويُبشّر في الوقت نفسه بمُلكٍ هادئ** (ليس فيه احتلال ولا إذلالٌ لهم أو صلب إلههم - الذين يدّعون بأنه هو "عمانويل") **هذا المُلك الهادىء** يحققه ولدٌ من سلالة ملكيّة وهو عمانويل الوارد ذكره فى ٧ / ١٤ . (هذا هو نص الترجمة)، ولاحظ ولد من سلالة ملكية وماكان يسوع كذلك. . ولكن كانت هناك سلسلة بعد داوود كثيرة منها عمانوئيل هذا أو "حزقيا" أو غيره الكثير كما سنوضّح .).

وإلى هنا والكلام مع الواقع والتاريخ . . ثم يكمل كالعادة أنه ستتحقق هذه النبوءة بظهور المسيح (وهنا نضع ألف علامة تعجب !!!) ولأن الأمر لا يحتاج إلى أى تلاعب . . فهو ليس نبوءة عن شيء لم يحدث . بل عن شئ حدث وتحقق على يد شخص معلوم - بعد العودة من الأسر، وفى زمنٍ محدد -بل ربما يُرَشّح للقيام بهذه

المهمة مئات من ملوك بنى إسرائيل إلا الرب يسوع الذى لم يملك يوماً واحداً عليهم - وكان يتهرب فى البلاد خوفاً من أن يمسك به اليهود (و أما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا و يختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف أيضا الى الجبل وحده -هرباً من تنصيبه ملكاً . . .) ولكن الذى يهمنا هو استحضار النصوص والتعامل معها بعيداً عن هذا (الإنتحار العقلى) .

ولكن قداسة **القمص** عند نص اش٩ / ٤ **يُعلّق على الآية** :(لأن نير ثقلها . . . كسرتهن كما فى يوم مديان) **يقول : تتحرر من النير الثقيل والعصا وقضيب السخرة كرمزٍ للحرية والخلاص من عبودية إبليس خلال الصليب (؟!) ، فلم يعد لإبليس أو قواته سلطان على المؤمن؟! المتمتع بحرية مجد أولاد الله؟! .**

والعجيب أن المشتركة تقول : (قد كسّرتها كما فى يوم مدين = تلميح إلى إنتصار جدعون) فأين هو انتصار الرب يسوع المشبه لانتصار جدعون فى معركة حقيقية وعلى الأرض ، وليست وهمية فى الخيال ؟؟) .

وهنا لايذكر الكاتب وصف المعارك - التى تعمد إخفاءها- وهى بعد النص السابق مباشرة وهى تحكى ما حدث فى هذه المعركة :- **إذ كل حذاء يحدث جلبه وكل ثوب متلطخ بالدماء يصيران للحرق ووقوداً للنار** (تقول المشتركة) : إشارة إلى أمتعة الجندي الآشورى .والحذاء الذى يحدث جلبه إشارة إلى المعدات العسكري .

ويلاحظ القارئ (وكل ثوب متلطخ بالدماء يصيران للحرق ووقوداً للنار : - فهل ثوب المسيح - الذى لطخ بالدماء - لا يستحق الإشارة إليه هنا - كما يفعلون دائماً بمثل هذه النصوص - كما أشار على قميص يوسف؟ أم أنه يبتعد عن ذلك - لأن النص يقول : **لأنه يصير للحرق ، ووقوداً للنار**؟ !! ام أنه التفصيل والتلفيق؟! .

*** **لأنه يولد لنا ولد ونُعطى إبناً** - يقول القمص : (أى : يتأنس- فيصير ابن الله وابن الإنسان (عب٣ / ١٤) . . لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت (أى إبليس) اى انه مات مصلوباً لكى يبيد عدوه إبليس! . تخيّل انك تفعل ذلك

بعدوك ، فتقوم بصلب نفسك - لتخليص المجرمين كما يدعون ، أو تخيل أنك أنت القاضي العادل والحكيم - وتقوم بشنق نفسك - أو ولدك - بدلاً من المجرم ، أو تخيل أنك أنت الطبيب الذى يشفى المرضى فتقوم بتحطيم رأسك لشفاء صداع المرضى !! (لا تتعجب - عزيزى القارىء - فهذا هو ملخّص عقيدة القوم !!!راجع أكذوبة أمير السلام).

والمرء يتعجّب من اختيارهم للألفاظ المثيرة لرب العالمين، مثل كلمة -الرب يتأنّس- ومافيها من ميوعة لا تليق برب العالمين، وهذا يذكرنا بموقف يأتينا من الولايات المتحدة الأمريكية ((وقد قامت مؤسسة **"ريدرز دايجست"** ، بإخراج طبعة جديدة من الكتاب المقدّس تختصر منها خمسين فى المائة من العهد الجديد، وخمسة وعشرون بالمائة من العهد القديم ! ومن أغرب الأخبار التى أذيعت حول هذه الطبعة المقترحة أن النساء يعترضن على الصلاة المسيحية التى تقول (أبانا الذى فى السماء..) إذ يرون فى هذا النص تفرقةً بين المرأة والرجل.. فلماذا لا تبدأ الصلاة مثلاً بيا (أمنا) التى فى السماوات أيضاً ؟!وحلاً لهذه المشكلة ، اتفق القائمون على أمر هذه الطبعة أن تغيّر كلمة (أبانا) بكلمة (الخالق..) حتى لا تثور المرأة..؟ وربما ليقصروا كلمة الآب على المسيح وحده حتى لا يشاركه أحد فى هذه الأبوة - التى تعكر صفو عقيدتهم حينما يستغل الخصوم هذه الكلمة فى إبطال هذه العقيدة

ويكمل القمص حديثه : يقول العلامة أوريجانوس: وتكون الرئاسة على كتفيه فقد ملك على خشبة ، كقول المرتل (!!) :**خشبة الصليب التى حملها على كتفه بكونه عرش حبه الالهى (!!)، ويقول :تكون الرئاسة على كتفه إذ دخل مملكته بحمله الصليب..**

ويقول- الشهيد يوستين - **هذه تعنى قوة الصليب لأنه استخدم كتفيه عندما صلب لحمله الصليب !!!**

وعند تفسير: (يدعى اسمه عجيباً، وبقية الصفات مثل إلها قديراً، جباراً، أباً الأبد، رئيس السلام) تقول (الكاثوليكية)والآباء اليسوعيين وغيرهما : تشبه هذه

الألقاب بالمحضر الذى كان يُدوّن بمناسبة تتويج الملوك فالولد المنحدر من أصل ملكى يكون حكيماً كسليمان وشجاعاً وتقياً كداوود !! وصاحب فضائل كبرى كموسى والآباء[1]. وكلمة إله - سنعود إليها بالتفصيل ·ولكن هكذا الأمانة. .وهكذا يتم تفصيل النبوءات. .وكما فعل متى فى عبارته الشهيرة (لكى يتم ماقيل··) والذى تكرر كثيراً حتى وصل إلى درجة المضحكات التى تُدمى القلب على حال الكتاب المقدس . .أو الوحى المقدس. .والذى يوحى لنا - بالاعتقاد الجازم- بأن كتبة الأناجيل وعلى رأسهم "متى" كانوا يجلسون أمام العهد القديم ثم يُقطّعون منه النصوص من العهد القديم- ويؤلفوا ، ويلفّقوا عليها مواقف مختلقه للمسيح عليه السلام. وهكذا قال أجلّة علمائهم·

واذكرللقارئ العزيز ما قاله متى / ١٣ كمثال: (كلم يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم - لكى يتم ما قيل بالنبي القائل : سأفتح فمي بأمثال وأنطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم). !!

وهذا من المدهشات لأنه يمكن انطباقه على أى إنسان فى الكون وقد ضرب محمدٌ ﷺ الأمثال الكثيرة جداً لأصحابه وأتباعه كما هو موجود بكتب السيرة والحديث ، فهل نطبق هذا الحديث ليكون نبوءة عن محمد ﷺ؟؟ بالطبع لا ،لأن أى مسلم وأي عاقل يرفض مبدأ اقتطاع النصوص من سياقها ، ثم تلفيق عقيدة عليها ما أنزل الله من سلطان. .وقد لفقوا لنبيهم - أساطير - جعلوه بها مهرجاً.

ولذلك يقول «ول ديورانت» صاحب أعظم كتاب تاريخى "قصة الحضاره" مج٣جـ٢ص٢٠٢ . . .بعد أن أورد أقوال المعارضين والمؤيدين لمسألة تواجد المسيح عيسى ابن مريم التاريخية فمنهم من ينكر تواجد المسيح تاريخياً- ويقول :أنه شخصيه وهميه. . والآخرون يؤيدون تواجده تاريخياً!!! وهنا يقول "ول ديورانت" : وملاك القول أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الأناجيل والبعض الآخر وأن فيها نقطاً

---

(١) هكذا تطلق كل هذه الألقاب على أى طفل أو نسل من نسل ملكى من سلالة داورد. . .وكم هم كثير لا حصر لهم من سلالة داورد- الملوك

تاريخية مشكوكاً فى صحتها، وكثيراً من القصص الباعثة على الريبة والشك بما يُروى عن آلهة الوثنيين، !! وكثيراً من الحوادث التى يبدوا أنها وضعت عن قصد !!(لإثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة فى العهد القديم) وفقرات كثيرة ربما كان المقصود منها تقدير أساس تاريخى لعقيدة متأخرة من عقائد الكنيسة، أو طقس من طقوسها.. ويبدوا أن ما تنقله الأناجيل من أحاديث وخطب قد تعرضت لما تتعرض له ذاكره الأميين من ضعفٍ وعيوب، ولما يرتكبه النسّاخ من أخطاء أو تصحيح).

وقد قال فاستس – أحد علماء فرقه (مانى كيز) فى القرن الرابع الميلادى: (إن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون، بل صنفه رجل مجهول الإسم، ونسبه إلى الحواريين ليعتبره الناس ، وآذى المريدين لعيسى إيذاءاً بليغاً؛ بأن ألف الكتب التى فيها الأغلاط والناقضات. إظهار الحق ص٩٩

وهذا ما فعله كتبة الكتاب المقدس حيث أنهم أفقدوا المسيح عليه السلام من دعوته التى جاء بها ونسبوا إليه مالا يليق من افكار وثنيه ، لم يتفوه بها وظنوا أنهم يمجدونه بها ..حتى قال "ول ديورانت" متسائلاً: هل وجد المسيح حقاً؟ أو أن قصة حياة مؤسس المسيحية وثمرة أحزان البشرية وخيالها وآمالها أسطورة من الأساطير – شبيهه بخرافات كرشنا واوزوريس وآتيس وآدونيس وديوفيشس ومترات؟ وكلهم قالوا فيهم نفس ما قيل فى المسيح عليه السلام..وقالوا عنهم أنهم آلهة وأبناء الآلهه وجاءوا بالخلاص للبشرية .ومنهم من صلب وسمرت يداه ورجلاه ورسم على هذه الصورة فى كتبهم..وكلهم تقريبا مولودون من عذراء وبدون أب بشرى، وقاموا وتكررت قيامتهم من قبورهم (ولقد كان بولنجبروك – والملتفون حوله يقولون فى مجالسهم الخاصة :-أن المسيح قد لا يكون له وجود على الإطلاق!!!).

وجهر "فلنى" volney بهذا الشك فى كتاب "خرائب الامبراطوريه" الذى نشره فى عام ١٧٩١ وفى عام ١٨٤٠ بدأ(برونوبور) سلسله من الكتب الجدلية الحماسية يريد أن يثبت بها أن يسوع لا يعدوا أن يكون أسطورة من الأساطير أو طقساً من الطقوس نشأ فى القرن الثانى من مزيج من الأديان اليهودية واليونانية والرومانية، ولأن

المسيحية كانت تضاد الديانة الوطنية ، وهى الوثنية الثالوثية الرومانية ، والتى حاول الأساقفة تطبيع ودمج هذا بذاك لمفاداة عداء الدولة الرومانية. وإثر ثلاثة قرون من الإضطهاد ، ومن باب التقية والخوف السياسى والضعف البشرى كما ضعف بطرس رأس الكنيسة وهذا ثابتٌ لديهم.. فتزاوج التوحيد بالوثنية. فأولدت مسيحية حُبلى بالثالوث الرومانى ومفاهيمه من تثليث وصلب وتجسد وفداء .. حيث إن هذه الإيمانيات كانت هى السائدة آنذاك وكما حدث مع بولس وبرنابا - عندما كانا فى "لسترة" يكرزون بين الناس وأشفى بولس كسيح فصاح الناس قائلين : نزل الإله وتجسد وحل بيننا وكادوا يعبدون بولس وبرنابا ويقدمون الذبيحة . وهذا حدث من كهنتهم - فما بالك بعامّة الشعب !! .كما ذكرنا من قبل...الخ

ويقول "فلنى" وفى هذه الأثناء وصلت مدرسة "بيرمن" و"نابرومتشاس" الهولانديه إلى حد إنكار حقيقة المسيح التاريخيه بعد بحوث مضنيه ، وهكذا فى المانيا سنة ١٩٠٦ (كما عرض آرثردروز) ، وفى انجلترا أدلى "و.ب سمث ، ح.م روبرتس" بحجج من هذا النوع أنكرفيها وجود المسيح. (قصة الحضارة)

* * *

إن لم تُؤمنوا فلن تأمنوا

ولكن قبل أن نغادر هذه الفقرة نقف على ما قاله النبى إشعياء بعد أن طمأنهم بأنه (لا يحدث ذلك ولا يكون اى شيء مما يخافونه) فقال لهم (إن لم تُؤمنوا فلا تُؤمنوا . .) وقبل أن نعلق على مفهوم هذه الفقرة الغريبة أعرض على حضراتكم ما ذكرته الترجمات الأخرى . . وقبل ذلك ليعلم القارئ أن هذا النص هو ماذكره القمص تادرس (إن لم تُؤمنوا فلا تُؤمنوا . .) وبالتأكيد سنقول أنه أخذها من الترجمة العربية التى هى فى يده وخاصة ترجمة الفانديك . .ثم ذكر القمص : أن هذه العبارة جاءت فى الترجمة السبعينية : (إن لم تُؤمنوا فلا تَفهموا) وأترك للقارئ استخلاص النتائج واليك باقى الترجمات .

الفانديك الحالية	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
وإن لم تؤمنوا فلا تأمنوا	إن كنتم لا تؤمنون فلن تأمنوا	وإن لم تؤمنوا فلن تأمنوا	وإن لم تؤمنوا فلن تأمنوا

هذا ماورد فى جميع الترجمات (كلها تتحدث عن الأمن- وليس الإيمان أو الفهم) ولا أدرى من أين آتى بهاتين الترجمتين : إن لم تؤمنوا فلن تؤمنوا (فهنا يتحدث عن الإيمان القلبي المعلوم وهو التصديق) ، والترجمة الأخرى ولن يفهموا (فإيمان بماذا ؟وما الذى يطلبه منهم أن يفهموه ؟) .وللإجابة على هذه الأسئلة لابد أن يقف القارىء على عقيدة القوم فى أسرار الكنيسة السبع ، وسر الصلب والصليب، حينئذ سيُدرك المغزى والسِّر (الذى لا نفهمه، وهو يريد منا أن نفهمه كما سنرى)،وسنرى ذلك فى تعقيبهم بعد قليل . أما الفقرة الثانيه - التى فى جميع الترجمات - (فلن تأمنوا)أى من العدو كما يحكى السياق عن حالة قوم إشعياء وآحاز وتمثل الواقع التاريخي فهو يُعرض عنها !!وتقول المشتركة ص٨٤٩ (فى هذه الظروف كلها ، يدعو إشعيا إلى الإيمان ويقول لهم إن لم يكن فيهم إيمان فلن يكونوا فى أمان . .) .

و يعلق القديس اوغسطينوس (كاشفاً لنا عن سر هذه الترجمة – والسر المقدس الذى لا يعلمه الأنبياء والمرسلين جميعا) فيقول : أن الإنسان بالإيمان يرافقه السيد المسيح، فهو يرافقه السيد المسيح ليسير معه كل الطريق كما فعل مع تلميذي عمواس اللذين توسلا إليه أن يمكث معهما فلما اتكأ معهما (انفتحت أعينهما وعرفاه) لوقا٢٤ / ٣١ انتهى نص القديس في شرحه للحدث !! ، وهذا حقاً أمرٌ عجيبٌ لا نفهمه إلاّ بعد الإيمان –كما يقول "أتينيه دينيه" : ما أصدق سان أوغسطين – وهو أخبث رجال الكنيسة– عندما يريد أن يقطع أى مناقشة فى عقيدته يصرخ قائلاً : أنا مؤمن لأن ذلك لا يتفق والعقل[1] .(ولا أدرى والله أى فرق بين المجانين وبين من يضربون بعقولهم عرض الحائط ؟!).

● قصة تلميذى عمواس وتحقيق دعوى ألوهية المسيح :

وأذكرّ القارئ بأن هذا الحدث الذى يحكيه القديس هو : أن المسيح عليه السلام ظهر لتلميذين بعد حادثة الصلب والدفن وهذان التلميذان لم يعرفاه.. وسألهما عن هذه الأمور التى يتحدثون عنها وحدثت في أورشليم٢٤ / ١٩فقالا له : (الأمور المختصه بيسوع الناصرى، الذى كان **إنساناً نبياً مقتدراً فى الفعل والقول – أمام الله – وجميع الشعب**) .. لاحظ كل كلمة قالها تلميذا المسيح ولا أدرى كيف يتم التعامي والتغافل والتجاهل عن كل كلمة فى النص الذى تعرضه ترجمة الفانديك المعتمدة هكذا بحروفه، وينقله هو بنفسه لنا، والتى يشهد فيها التلميذان اللذان عاصرا المسيح (وكانا من تلاميذه) طوال حياته على الأرض،حتى مات على الصليب ودفن في باطن الأرض ، وهما يقدمان شهادتهما عن يسوع (وهو تقريرٌ ختامي عن يسوع ورحلته على الأرض إلى أن مات) فقالا – وهما أعرف الناس عنه –:يسوع الناصرى .الذى كان :

(١) **إنسانا** – والعجيب أن ترجمة الحياة والمشتركة والكاثوليكية قد حذفت كلمة كان إنساناً نبيّاً وجعلوها كان نبيّاً فقط!! وتم حذف كلمة **إنساناً** (والأمر لايحتاج الى تعليق!!) وتزيد الكاثوليكية تعليقها : (لا يزالون – أى الحواريون –

---

(١) ** من كتاب أضواء على المسيحية.

ينظرون إلى يسوع نظرهم إلى "نبي" هذا إلى بعد صلبه ودفنه!! والمسيح نفسه قالها مراراً وتكرارا: أن الله ربى وربكم، وإلهي وإلهكم (يوحنا ٢٠ : ١٧). وفى (يوحنا ٨-٤٠). ٤٠ يقول عيسى: ولكنكم الآن تطلبون أن **تقتلوني - ((و أنا انسان)) - قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله**. وفى إنجيل (متى ٢١ : ١٠). ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا* ١١ **فقالت الجموع هذا يسوع - النبي - الذي من ناصرة الجليل*** . هذا يدل على أن تلاميذه والجموع التى عاصرته كانت تؤمن بانه **إنساناً نبياً وليس إلهاً** وهذا بنص الإنجيل فكيف نأتى بعد ذلك بعدة قرون ويقول بعضنا إنه إله. وقد جاء في إنجيل لوقا [٧ : ١٦] **أن المسيح بعدما أحيا الميت الذي هو ابن وحيد لامرأة أرملة** حدث أن جميع الناس الحاضرين مجدوا الله قائلين : **((قد قام فينا نبي عظيم ، وتفقد الله شعبه وذاع هذا الخبر في منطقة اليهودية** وفي جميع النواحي المجاورة)) وتأمل عزيزي القارىء لقول الإنجيل : ((قد قام فينا نبي عظيم وتفقد الله شعبه))، وورد بإنجيل يوحنا [٦ : ١٤] أن الناس الذين رأوا معجزة تكثير الطعام التي صنعها المسيح فآمنوا بها قالوا : إن هذا هو بالحقيقة - النبي - الآتي إلى العالم فاقرهم المسيح ولم ينكر عليهم وصفهم له بالنبوة.

وجاء فى إنجيل (مرقص ١ : ٣٥): و في الصبح باكرا جدا قام و خرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك*

وادعوا القارىء أن يتأمّل فى هذا النص جيداً، فهو يصلى لله فى الخلاء بعيداً عن أعين الناس والأتباع ، ليرُد النص بنفسه على هؤلاء الذين يقولون أنه كان يصلّى أمامهم للتعليم ، ولأن يكون قدوة لهم- بل إن المشهد يتكرر فى أكثر من مرّةٍ ففى (مرقس ٦ /٤٦): وبعدما ودعهم مضى الى الجبل !! ليصلي، وفى (لوقا ٦ / ١٢): - و في تلك الأيام خرج الى الجبل ليصلي وقضى الليل **كله في الصلاة لله** (فهل هناك رمزٌ للعبودية الحقة، والصادقة لله أكثر من ذلك ؟!) بل إن هذا المشهد يتكرر قبل القبض عليه لصلبه، ففى (متى ٢٦ / ٣٩):- وكان **يصلّى بلجاجة ويتساقط العرق من جبينه كقطرات دمٍ** ... **وكل هذا يفعله دون أن يراه أحد من أتباعه** -

لأنهم جميعاً كانوا نياماً ، بل غارقين فى النوم من ثقل الخمر عليهم ، وكان يكرر إيقاظهم ثم ينامون **ويكرر هو الصلاة ويكرر** عليهم العتاب على إستمرارهم فى النوم فى هذا الوقت العصيب، وهاهو النص ننقله لكم فى "متى: ٢٦ ٣٦" لقراءته آلاف المرات، وهو وحده كاف للرد. [حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا هاهنا حتى أمضي و أصلي هناك* ٣٧ثم اخذ معه بطرس و ابني زبدي و ابتدأ يحزن و يكتئب * ٣٨ فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت (!!) امكثوا هاهنا و اسهروا معي * ٣٩ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت* ٤٠ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياما فقال "لبطرس" !! اهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة * !! ٤١ اسهروا و صلوا !! لئلا تدخلوا في تجربة !! أما الروح فنشيط و أما الجسد فضعيف* ٤٢فمضى أيضا – ثانية – وصلى!! قائلا يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك* ٤٣ثم جاء فوجدهم أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة* ! ٤٤فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه* ٤٥ثم جاء الى تلاميذه و قال لهم ناموا الآن و استريحوا هوذا الساعة قد اقتربت و ابن الإنسان يسلم الى أيدي الخطاة] هذا هو النص فى "متى"

وفى مرقس١٤ / ٣٥ ثم تقدم قليلا **وخر على الأرض و كان يصلي** – لكي – تعبر عنه الساعة إن أمكن ٣٦ (١).

وفى لوقا٢٢ / ٤١ **وانفصل عنهم** نحو رمية حجر **وجثا على ركبتيه و صلى** ٤٢ قائلا يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس و لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه (كاثوليكية :يشدد عزيمته)٤٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة و صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ٤٥ ثم قام من

---

(١) قف وتأمّل لهذه المناجاة من العبد الذى يستغيث بمولاه الذى يملك : ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت (وأرجو من القارىء أن يعيش بعقله ووجدانه – مع المسيح – فى صلاته هذه).

الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن . . . وهاهى صرخة أخرى ١٥ : ٣٤ و في الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوي الوي لما شبقتني الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني . . . يقول القس السابق "إبراهيم خليل" : هل يستطيع إنسان أن يتخيل خروج هذه الكلمات من فم الله ؟ فنحن بإزاء صرخات إنسان إلى ربه وخالقه.

ووالله لو لم يكن فى إنجيلكم سوى هذا الفصل لكان قائداً للعميان ، وسائقاً إلى غير دين النصرانية من الأديان ، وأين هذا مما روى أن رسول الله ﷺ حين احتضر جعل يقول ((بل الرفيق الأعلى)) ، وهكذا حال الأنبياء والصالحين وما حدث منهم هذا التردد عن لقاء الله . بل ونقلوا ذلك الكثير عن شهدائهم.

ومن العجيب أن لجنة الترجمة العربية الجديدة قامت بتعديل النص (و ظهر له ملاك من السماء يقويه) وجعلته (وظهر له ملاك من السماء يقول له ((لك القوة)) ولعل هذه الترجمة يعدونها الآن لتكون بديلاً لهذه الترجمات، ومن يعش فسيرى!!!

ونسأل هؤلاء: أرسل الله المَلَك ليقوى من؟؟فإن قالوا اللاهوت ، كان ذلك باطلاً . . وإن قالوا : ليقوى الناسوت، أبطلوا الإتحاد، فعندهم أن الناسوت لايتميّز ولا يفترق عن اللاهوت . ومن قال بغير ذلك فقد أصبح مهرطقاً.

فلمن كان يصلّى ويتعبّد الرب يسوع ، ويطلب أيضاً من أتباعه أن يفعلوا مثله؟؟ وهل كان يصلّى ويتضرع لنفسه؟! أم لإلهه وإلههم ، ومولاه ومولاهم- كما قال لمريم - بعد قيامته (المزعومة) : إنى ذاهبٌ إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم - وكذلك إخوانه الأنبياء والصالحين؟؟ . والعجيب أنهم يتفلسفون ويقولون أن الرب يسوع قال أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم ، ولم يقل : أبونا وإلهنا، وبذلك أصبح يسوع إبناً حقيقياً وهم أبناء بالتبنى !!- وهذا يذكرنا ببعض فلاسفتهم - فى مقارنته بين "الإله يسوع" والآلهة الاخرى مثل "بوذا" وغيره - حيث يقولون : أن هذه الآلهة غير يسوع فقد كانت بشراً وأصبحت آلهة، أما فى حالة "يسوع" فإن الإله هو الذى أصبح

بشرًا – وتأنس ، ونزل إلى الأرض بنفسه !! ولا أدرى هل وصل الاستخفاف بالعقول إلى هذا الحد ؟! ولنفرض أن يسوع ميَّز نفسه فى الحديث – كما يقولون ولكنه ليس تمييزاً يترتب عليه أن يكون بموجبه هو الله، أو ابن الله بالحقيقة – بل إنه يريد أن يقول – بكل وضوح : أنا ذاهب إلى إلهكم – وهو أيضا إلهي – فأنا صاحب هذه المنزلة العظيمة والمعجزات الباهرة والقوى التى أتت على يدي عبدٌ مثلكم فهو تخصيصٌ لنفسه لتوكيد العبودية منه لله التى من الممكن أن تغيب أو تختلط فى أذهان البعض نتيجة ما يرون من المعجزات الباهرة على يديه ، فكان لابد أن يخصص نفسه ، ولكنه تخصيص عبوديةٍ وليس تخصيص ألوهيةٍ كما كان يكرر ذلك جميع الأنبياء ومعهم خاتمهم محمد ﷺ – وأين دعواه بالألوهية فى هذا النص أيها الحكماء والأمناء على وحى الله ، يا من تناقشون قول الوحي فى إشعياء٢٩ – **(١٣فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إلي بفمه و اكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني و صارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة)**. تقول الكاثوليكية : وصية بشر تعلمها (أى تركوا كلام الله واتبعوا كلام البشر) ١٤ **لذلك هاأنذا أعود اصنع بهذا الشعب عجبا وعجيبا فتبيد حكمة حكمائه و يختفي فهم فهمائه*** . . . ويتشدقون بأن هذا النص نبوءة عن بنى إسرائيل وهم فى الحقيقة أولى الناس بتدبر هذا النص من بنى إسرائيل !!، وصدق (إرميا ٣٦) **أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن** كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد **حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا*** . . فلا **يوجد نصٌ واحدٌ فى جميع الأناجيل يقول على لسان "عيسى" أنى أنا الله أو مساوٍ لله . بل كان يقولها أبى أعظم منى . . وليس رسول أعظم من مرسله** – وهو يشير إلى نفسه.

ولا أدرى كيف لا يقرأ الأتباع هذا النص وأمثاله – بدلاً من السير وراء المجامع المدمِّرة للعقل والدين والتى كانت مصنعاً لتفريخ الآلهة (!!).

ففى **المجمع الأول : الَٰهوا عيسى والثاني الَّهوا** روح القدس **والثالث الَّهو** مريم و . . و . . **والمجمع الثانى عشر** منحوا الكنيسة حق الغفران والحرمان ومنح هذا الحق لمن تشاء من القساوسةِ ورجال الكهنوت و . . و . . **والمجمع العشرين** قرروا عصمة

البابا وبذلك يكون له حق النسخ والتشريع ، وجعلوه إلهاً له حق الغفران والحرمان ، وليس عيسى وحده ، بل وربما له الحق فى عزل آلهة وترشيح أخرى ؟!!.

ومن الطرائف فى تاريخ نشأة هذه العقيدة التى لايعلم عنها المسيح شيئاً ولاحواريوه – وما ذكروا لفظ الثالوث أو الأقانيم أو توارث خطيئة آدم والطريف أنه فى عام ٨٦٩ انعقد مجمع مسكوني بالقسطنطينية وقرر : أن الروح القدس منبثق من الآب والإبن ... وبعد عشر سنوات وفى عام ٨٧٩ يؤكد مجمع آخر بطلان هذا المجمع ويقرر أن الروح القدس منبثق من الآب فقط !!! وبعدها حدث الإنشقاق ... ويشعر القارىء أن الذى يُنَاقش هنا – هو عين ما جاء فى الكتب الدينية الصينية وغيرها من الديانات الوضعية :– من أن أصل كل شيءٍ واحد وهذا الواحد هو أصل الوجود اضطر إلى إيجاد ثانٍ والأول والثانى انبثق منهما ثالث ومن هذه الثلاثة انبثق كل شيء ، وهكذا فى كل الديانات الوثنية والمصرية القديمة – بصفةٍ خاصّةٍ.

والذي يقف على الحقيقةِ التى تغيب – للأسف الشديد – عن غالبية إخواننا من عامة المسيحيين بل ومتعلميهم أن هذه المجامع أنشئت لمقاومة العقيدة الغالبة – والتى كان عليها غالبية القوم – ألا وهى عقيدة التوحيد الخالص ورفض ألوهية المسيح وها هو على سبيل المثال ((مجمع نيقية سنة ٣٢٥)) وكان سبب انعقاده العام الاختلاف بينهم فى شخص المسيح ، وبعث الملك قسطنطين إلى جميع البلدان، فجمع البطاركة والأساقفة ، فاجتمع فى مدينة "نيقية" ثمانية وأربعون وألفان من الأساقفة (٢٠٤٨) كما يقول "ابن البطريق "المؤرخ المسيحي.

والعجيب أن الذين صوتوا لصالح ألوهية المسيح هم ثلاثمائة وثمانية عشر (٣١٨) أسقفاً فقط – وهؤلاء – كما يقول (ابن البطريق)– وضع الملك لهم مجلساً خاصاً عظيماً ، وجلس فى وسطهم ، وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه فدفعه اليهم!!!وقال لهم قد سلطتكم على مملكتى لتصنعوا ماينبغى لكم أن تصنعوا... وللقارىء أن يسأل : وأين باقى الألفين وثمانية وأربعين من القساوسة والبطارقة الموحدين – وعلى

رأسهم "آريوس" الشهير بعقيدة التوحيد ورفض ألوهية المسيح؟ كل هؤلاء أعدمت أصواتهم وكممت أفواههم!!

ولذلك يقول التاريخ : أن مجمع "صور" التالى لهذا المجمع ((**يرفض بالإجماع قرار مجتمع نيقية، وكان بزعامة العلاّمة"أوسابيوس" الشهير- وكادوا يقتلون بطريرك الإسكندرية وهشموا رأسه (لإخراج الوثنية) منها- كما قالوا!!**))

وهكذا تتكرر المجامع المقدسة على هذه الوتيرة - ويتدخل الملوك بسلطانهم لإقرار هذه العقيدة بالكبت والإرهاب والقتل والتشريد والطرد والحرمان لكل من خالف أو سولت له نفسه ذلك !!

فهذا هو أصل العقيدة في أقدم مجمعين وأقربهما لعصر المسيح ، وهذا منتهاها بكل أسفٍ شديد ويجهل القوم ذلك التاريخ ، ومازالوا فى غفلةٍ وتضليلٍ متعمدٍ ، ظانين أن عقيدة التثليث هى أصل دينهم !!

و من يرجع الى أقوال **حبيبنا المسيح عليه السلام** - فى كل الأناجيل - على ما أصابها من تحريف يجده يشرح قول الله تعالى ﴿ **لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا** ﴾ [النساء: ١٧٢] وهو يقولها صريحة وقد فصل نفسه عن الله فى (متى ١٢: ٣١) : ومن قال كلمة على ابن الإنسان (عيسى نفسه) يغفر له و أما من قال على الروح القدس فلن يغفر له ،لا في هذا العالم و لا في الآتي !!! فكيف يقولون أن الآب والابن والروح القدس هم واحد ومتساوون و.و. ؟؟ ومن أين جاءوا بهذه العقيدة وهو يقول : الآب أعظم منى.

ولا أدرى .إذا أردت أن اصف شخصاً بصفته البشرية ، وبانه ليس إله . فكيف لي ذلك أليس بهذه الألفاظ التى قالها التلاميذ - (كان إنسانا)؟ ... والعجيب أن هذا كان بعد مغادرته الدنيا - آخر كلامٍ فى العقيدة غادر عليه الدنيا!!!.

ثم الايخبرنا هؤلاء عن صيغة مؤكدة نقولها عن هذا الشخص الإنسان - إن

كانت هذه الألفاظ غير كافية ؟ وهل قال يسوع مرة واحدة أنى إله أو أعبدوني أنا ، أو صلّوا إليّ أنا؟ - بكل أسف - كل ذلك لم يحدث.

وتعرض دائرة المعارف الأمريكية أساسيات فكر "الموحدين" المسيحيين كالآتي :

"إن يسوع فكر في نفسه كزعيم ديني هو المسيا ، وليس كإله . وبالمثل اعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد إنسان. إذ لو كان عند أى من بطرس أو يهوذا أى فكرة عن ان يسوع إله، لما كان هناك أى تفسير معقول لإنكار بطرس ليسوع (حسبما تذكره الأناجيل بعد القبض عليه والذهاب به إلى بيت رئيس الكهنة) . وماكان هناك تبرير لخيانة يهوذا. إن الإنسان لايمكن أن ينكر أو يخون كائناً إلهياً له كل القوى!! إن الحقيقة المزعومة بأن يسوع مات من أجل خطايانا ، وبهذا وقانا لعنة الله ، إنما هى مرفوضة قطعاً. إن الاعتقاد في ان يسوع كان له هذه النتيجة، إنما يعنى الطعن فى أخلاق الله . . إنه لو كان إلهاً فإن المثل الذى ضربه لنا بعيشته الفاضلة يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث أنه يمتلك قوى لا نملكها. إن الإنسان لا يستطيع تقليد الإله" . انتهى فهى دائرة المعارف الأمريكية . .

ولم يسمح - عيسى - لأحد أن يصفه بأنه رجل (صالح) . . فكيف يسمح لنفسه أو لغيره بأن ينادى عليه بالألوهية؟ ففى (متى ١٩ : ١٦) و إذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ١٧ فقال له لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا (لاحظ كل كلمة) [1]. وهذا ما يؤلم القوم، ويتمنون تحريفه كغيره من النصوص .

---

(١) ومن العجيب أن فلاسفتهم الذين لا يعجبهم هذا النص - الذى يقف أمام ادعاءاتهم بألوهية المسيح - يحاولون الخروج - بطريقة مضحكة مبكية - حيث يقولون أن مراد عيسى هو أن يقول للسائل :- كيف عرفت أننى أنا الإله - لأنه لا يوجد صالح إلا الإله؟؟!!!!- ولابد أن تؤمن بذلك المفهوم وأن تعي هذا المعنى !!!! ولا أدرى ماذا اقول ، ولكن أدعوا القارىء أن يعيد قراءة النص ثم يدعو الله أن لا يحرمنا من نعمة العقل - فالنص لم يقل له :لابد أن توقن أولاً أنه لاصالح إلا واحد هو أنا الله . - أو ماشابه ذلك)

وهاهو صاحب كتاب الأصالة في ص ١٥٠ يقول : وإن "متى "حسب أدق المخطوطات القديمة يأتي قائلاً :((لماذا تسألني عما هو صالح ؟)) بينما لوقا ومرقس يقول : ((لماذا تدعوني صالحاً)) ويكمل : ومع أن ترجمة ((الملك جيمس)) لاتعرف فى الثلاثة مواضع من الإنجيل - منهم "متى" إلا نصاً واحداً ((لماذا تدعونى صالحاً)) .(وهذا لا يحتاج الى تعليق ، وأتركه للقارىء) [١] .

ومن الرائع أن نكمل النص في جميع الترجمات وهو : فإذا أردت أن تدخل الحياة ، فأحفظ الوصايا !! ولم يقل له أؤمن بعقيدة الصلب والفداء حيث لا نجاة لك أو لكم إلا بها ، وإن لم أخبركم بها فأكون خائناً للأمانة وللهدف الرئيسي من تجسّدي على هذه الأرض.

والعجيب أن صاحب كتاب الأصالة يبرر هذا التناقض المريب والمغرض بقوله :(إن صدق الرواية ، على العكس ، أو صحتها ، يبين من أن كل واحدٍ منهم ، رواها من الزاوية التى يرى أنها جديرة بأن تروى منها . . !!

وهذا يذكرنا بنصٍ شبيه وشهيرٍ لبولس الرسول - وسوف نحتاجه كثيراً ونمر عليه كثيراً وهو فى (٢تيمو ٣ / ١٦) : **كل الكتاب** (تخصيص لهذا الكتاب وحده) **هو موحى به من الله و نافع للتعليم و التوبيخ للتقويم و التأديب الذي في البر .**
وفى الكاثوليكية : فكل ما كُتب هو من وحى الله (أسلوب تعميم لكل أنواع الوحي المكتوب - وليس تخصيصاً)

ولكن **الترجمة القياسية** تشير إلى أن هناك ترجمة أخرى تقول (**كل كتابٍ موحى** به من الله هو أيضاً نافع للتعليم والتوبيخ - هكذا بصيغة العموم وليست التخصيص) وهذا ما تقوله أيضاً .

(١) ترجمة ((الإنجليزية اليوم)) وحاشيتها .

---

(١) وبالرجوع للترجمة الكاثوليكية والحياة لنص متى" وجد أنها تنقله هكذا :- فقال له ((لماذا تسألنى عن الصالح ؟ إنما الصالح واحد)) ولكن الحياة وضعت كلمة الصالح فى سؤال السائل بين قوسين هكذا و قال له أيها المعلم [الصالح]إي صلاح اعمل .وهذا يعنى أنها غير موجودة بالنسخة الأصلية - كما يقولون - وأنها نصٌ مضاف ، وهذا ما فعلته الترجمة الإنجليزية فى الصفحة المقابلة فقد قامت بحذفها تماماً واكتفت بكلمة (SIR)

(٢) الترجمة الفرنسية المسكونية فى حاشيتها.

ويكفى لفساد هذا النص – المُخصّص لكتابهم – ان نحتكم إلى واقع القوم ، على سبيل المثال : ان(الأسفار السبعة) التى تقبلها الكنيسة الكاثوليكية تحت إسم (الأسفار القانونية الثانية) ، يرفضها البروتستانت وغيرهم باعتبارها ليست من وحى الله. والعجيب أننا سنرى أنهم يستشهدون بها إذا لزم الأمر. وعلى هذا يكون القول الحق هو: ((**كل كتابٍ موحى به من الله هو أيضاً نافع للتعليم والتوبيخ**)) ثم أترك القارىء ليحاكم هذه الكتب بهذا النص.

والعجيب أن القس "سمعان كلهون" صـ٤٦٠ يستدل على ألوهية الرب يسوع بالآتي: (فإن المسيح هو فى وقت واحد نسل داوود حسب الجسد، وأعظم منه إذ أنه رب الملكوت الذى كان داوود أحد رعاياه (و نقول هذه أكذوبة!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) . . . ويكمل: وإذا اعتبرنا المسيح إنساناً فقط لا نقدر أن نبيّن أسباب معجزاته ودعاويه ومجده. (ونحن نسأله : وماذا عن معجزات موسى وغيره من الأنبياء ، وماذا عن قدرات الملائكة ، والتى أرسل الرب واحداً منهم ليقويه!!). ثم يكمل القس سمعان: وإذا اعتبرناه إلهاً فقط لا نقدر أن نفهم حقيقة صفاته الإنسانية وضعفه. (أنظر إلى تبريرهم لحالات الضعف التى عاشها المسيح كبشر ورسول) ويكمل: ولكن إذا رأينا فيه **إبن داوود وربه** (١)، **والله معلَناً فى الجسد**، تنحل كل المشاكل؟!.

ونحن نقول لسيادته : كلاً والف كلاً إن هذه المعجزات تدل على صدق نبوته كما هو الحال مع إخوانه الأنبياء وليس على صدق ألوهيته ، والعجيب أن نصوص الأناجيل بحالتها الراهنة بعد التحريف والتبديل تؤكّد فى أكثر من موضع أن الله هو

---

(١) وهذا ما أنكره يسوع بنفسه لهم وفى متى٢٢ / ٤١ و فيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع* ٤٢ قائلا ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود* ٤٣ قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا* ٤٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك* ٤٥ فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه* ٤٦ فلم يستطع احد ان يجيبه بكلمة و من ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بتة*

الفاعل لهذه المعجزات . ففى (يوحنا نفسه: ٥ : ٣٠)أنا لا اقدر أن افعل من نفسي شيئا كما اسمع أدين و دينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني- وفى (لوقا ١١ / ٢٠) ولكن إن كنت (بإصبع الله) اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله : وهو تعبير مجازى عن قدرة الله - ولم يقل ملكوتي.

والعجيب أن مسألة الأعاجيب التي بنيت على أساسها الكنائس النصرانية على اختلاف مذاهبها- قد أصبحت فى هذا العصر- حجةً على دينهم لا لهم ، وصادةً للعلماء والعقلاء عنه لامقنعةً به ولولا حكاية القرآن لآيات الله التى أيد الله بها موسى وعيسى عليهما السلام لكان إقبال أحرار الإفرنج على الإسلام أكثر ، واهتداؤهم به أعم وأسرع. . . وهانحن نذكر لحضراتكم رواية الأناجيل لأهم هذه المعجزات - وهى إحياء الموتى ، ونذكر ما يقوله فيها منكروا العجائب :-

(الميت الأول) فى لوقا٧ : ١٢ فلما اقترب (يسوع) الى باب المدينة إذا ميت محمول إبن "وحيد" لامه و هي أرملة و معها جمع كثير من المدينة ١٣ فلما رآها الرب تحنن عليها و قال لها لا تبكي ١٤ ثم تقدم و لمس النعش فوقف الحاملون فقال أيها الشاب لك أقول قم١٥ فجلس الميت و ابتدأ يتكلم فدفعه الى أمه١٦ فأخذ الجميع خوف و مجدوا الله (وليس يسوع) قائلين قد قام فينا نبي!! عظيم وافتقد الله شعبه . .((وهذا من أكبر الأدلة على اعتقاد الجميع وتيقنهم بأنه نبي وسننظر ماذا يقوله منكروا هذه المعجزات أو المدهشات - كما يقولون.))

(الميت الثانى) فى متى٩ : ١٨ و فيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلا إن ابنتي الآن ماتت لكن تعال و ضع يدك عليها فتحيا ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس و نظر المزمرين و الجمع يضجون٢٤ قال لهم تنحوا (فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة) فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل و أمسك بيدها فقامت الصبية. . . . فمنكروا العجائب يقولون : أن كلاً من الشاب والشابة لم يكونا قد ماتا بالفعل ، وأن كثيراً من الناس فى كل زمانٍ قد قاموا من نعوشهم بل من قبورهم بعد أن ظن الناس أنهم ماتوا ، ولذلك تمنع الحكومات المدنية دفن الميت إلا بعد أن يكتب أحد الأطباء شهادةً بثبوت موته ثبوتاً علمياً - وكلنا يعلم أمثلة

كثيرةً لمثل هذه الحوادث ، والجدل العلمى حول الموت الحقيقي من غيره ، وسمعنا فى أرقى الدول علمياً : أن أفراداً بعد اليوم الثالث قد قاموا من موتهم .

كما أن للمؤمنين بالآيات - غير المكذبين بها - أن يجزموا فى حالة يسوع هذه - بأن الصبيّة لم تكن ميتة ، أخذاً بظاهر قول المسيح نفسه (فان الصبية لم تمت لكنها نائمة) يعنى أنها أغمى عليها فظنوا أنها ماتت- وهى لم تمت .

(أما الميت الثالث والأخير) فهو في يوحنا ١١ : ٢ فهو ليعازر حبيبه وأخو مرثا ومريم - حبيبتيه - وكما تقول النصوص : وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضا هي التي دهنت الرب بطيب و مسحت رجليه بشعرها[١] . . . فمرض ليعازر ١١ : ٣ فارسلت الأختان إليه قائلتين يا سيد هوذا الذي تحبه مريض ٤ فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به ٥ وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر . . . ١١ : ٢٨ و لما قالت (مرثا) هذا مضت **ودعت مريم أختها سرا** قائلة المعلم قد حضر و هو يدعوك تخيل المشاهد والأحداث والعبرة من ورائها - ونكتفى بالإشارة فقط) ٢٩ أما تلك فلما سمعت قامت سريعا و جاءت إليه ٣٠ و لم يكن يسوع قد جاء الى القرية بل كان في المكان الذي لاقته فيه مرثا . . ١١ : ٣٢ فمريم لما أتت الى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت هاهنا لم يمت أخي ٣٣ فلما رآها يسوع تبكي **واليهود الذين جاءوا معها يبكون**[٢] انزعج بالروح و اضطرب ١١ : ٣٨ فانزعج يسوع أيضا في نفسه و جاء الى القبر وكان مغارة (أى حجرة فى بيته - من حجرات البيت - وليست مقبرةً وسط المقابر) كما جاء فى إنجيل مرقس السري - الذى سنعود إليه مرةً أخرى إن شاء الله - والذي يصف ما حدث بأنه كان لعبة قد كشفها الحاضرون، ولذلك لم يؤمن به أحد ، بل إنه قد اختفى بعدها ولم يظهر. والعجيب أن هذا القول والرأي هو الذى يتمشّى مع سائر الأحداث التى ترويها الأناجيل والتى حدثت بعد ذلك مباشرة مثل :

---

(١) (وهو القدوة لأتباعه) الذين رفضوا هذا السلوك منه - وقالوا : ألم يعلم أنها هى الخاطئة - "متى" ٢٦ : ٨ فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الإتلاف ٩ لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير و يعطى للفقراء) .

(٢) لاحظ أنه دعاها للحضور سراً.

(١) اختفاء يسوع الغامض بعدها.

(٢) وانقلاب كل الجموع عليه انقلابا عجيباً من بعدها، حتى أنهم جميعاً يهتفون : أصلبه ، أصلبه وقد حكت لنا الاناجيل عن الآلاف المؤلفة التى اتبعته من قبل - بعد قيامه بعمل المعجزات أمامهم والآن لم يبق واحداً منهم إلا وهو يهتف ضده ويطلب سرعة صلبه - كما سنرى - فهل اكتشفوا فى النهاية أنه كان يكذب عليهم، أو أنه كان مشعوزاً وكُشف امره ؟؟. إنه أمر يحتاج الى وقفة بل وقفات !!!. واترك التحليل للقارئ.

ويكمل في يوحنا ١١ / ٤١فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الاب أشكرك لأنك سمعت لي٤٢ و أنا علمت انك في كل حين تسمع لي و لكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني٤٣(كانه يصرخ ويقول : انا رسول الله واتوسّل إليك يارب ان تستجيب لى) - إنه يقولها صريحة . . أتدرى أيها القارىء ما يقوله منكروا العجائب والآيات فى هذه الرواية - على تقدير صحتها- ؟ وكما ينقل الشيخ رشيد رضا - فى تفسيره المنار : أنني سمعت طبيباً سورياً بروتستانتياً يقول : إنها كانت بتواطؤ بينه وبين حبيبتيه وحبيبه لإقناع اليهود بنبوته - وحاشاه عليه السلام - وإنما ننقل هذا لنبين أن النصارى لا يستطيعون إقامة البرهان فى هذا العصر على نبوة المسيح فضلاً عن ألوهيته بهذه الروايات التى تدل على النبوة وتنفى الألوهية، كما فهم الذين شاهدوها، . . وإذا كان أعظمها - وهو إحياء الموتى - يحتمل ما ذكروا فما القول فى شفاء المرضى وإخراج الشياطين الذى يكثر وقوع مثله فى كل زمان؟ وقد قالها اليهود: أنه يفعل ذلك بمعونة بعلزبول كبير الشياطين وهو واحدٌ منهم، وهكذا باقى المعجزات - التى يحكى التاريخ والمشاهدة أعظم منها على أيدي السحرة والمشعوذين والمتصوفة والهنود كما ينقل الكاتب عن قصة إحياء الموتى على يد اللاما كاهن التبت الهندى وكان من الشهود على ذلك (أحد الأطباء الإنجليز) ويدعى ألكسندر. . (فى كتابه "العالم غير المنظور")، وينقل أيضاً عن الشيخ / "محمد العصافيرى" الذى نظر إلى شجرة التين وقال : مسكينة مسكينة تموت، فلم تلبث ان

عـراها الذبول حـتى يبـست وهي في ذلك أعظم من مـعـجـزة المسـيح : الذى قصدها(شجرة التين) وهو (جائع) ولا يعلم أن ليس بها ثمر (جهل بالغيب)، وزاد على ذلك أنه دعا عليها أن لا تثمر بعد أن لعنها (؟!) والمعجزة حقاً أنه كان يدعوا لها فتثمر في غير وقتها !!

- بل إن المسيح نفسه قال لأتباعه في يوحنا ١٤ / ١٢ ((الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا اعملها يعملها هو أيضا (!!)، ويعمل أعظم منها، لأني ماض الى أبي)) فما راى الكاتب فى كل هؤلاء الآلهة وهو نفسه وفى نفس الإنجيل يو١٢ / ٤٤ يقول ((فنادى يسوع و قال الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي ارسلني)).

ونعود لنكمل النص :

(٢)كان . . نبياً :- ويقول د/عبد الودود شلبي[١] :- وفيما يلي صورةً من الحكم الجنائي الذى صدر ضد المسيح عليه السلام من المحكمة الرومانية التى حاكمته بناءاً على طلب اليهود (ثم يذكر النص) . . والذي يهمنا من نص الحكم وحيثياته أن جريمة المسيح الكبرى فى نظر اليهود والمحكمة هى :

أولاً : أنه يدّعى أنه ملك إسرائيل .

ثانياً : إنه يدّعى النبوة

وبداهةً لو كانت هناك اتهامات غير هذين الأمرين لوردت فى صحيفة الادعاء التى كانت تتصيد له كل شُبهةٍ. فمن أين جاءت دعوى الألوهية هذه ؟ إن المسيح عليه السلام لم يَحِد عن دعوى النبوة مثقال ذرةٍ واحدةٍ طوال حياته .

(٣) مقتدراً فى الفعل والقول (كباقي الأنبياء المؤيدين بالمعجزات) .

(٤) مقتدراً فى الفعل والقول أمام الله . . إذن ليس هو الله . . ولايمكن لعاقل أن يقول أنا أقف أمام رئيس الجمهورية . . وأفعل هذه الأمور أمام رئيس الجمهورية . . . ثم يأتي آخر ويقول أن هذا الشخص هو رئيس الجمهورية!! . .هل هذا من العقل والمنطق؟

---

(١) فى كتابه : حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح .

ويقول "بريستلى "فى كتابه "قصة المسيح" :وتصوّر المسيحيون أن مسيا هو الأقنيم الثانى فى الثالوث المقدس ، أما اليهود فلم تكن توقعاتهم عن مسيا تتضمن هذا الاعتقاد. ولو نظرنا إلى النبوءات التى تتعلق بهذه الشخصية العظيمة فلن تجد صورته إلا صورة إنسان !!، وأعلم آدم وحواء بوجود مسيا تحت مسمى (نسل المرأه)تك ٣-١٥ ، ووعد الله إبراهيم في سفر التكوين قائلاً: (بنسلك تتبارك كل أم الأرض) وهذا الأمر يتعلق بمسيا على الإطلاق -(أى ليس واحداً فقط وبعينه) وليس مسيّا واحداً - ويعطينا فكرة أن واحداً من نسل إبراهيم ،سيكون محملاً ببركات عظيمة على الجنس البشرى كله . ويكمل قائلاً: وماذا يمكن أن نستنتج غير ذلك من الوصف الذى قدمه موسى عن مسيا فى (تثـ ١٨-١٨) أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك.(أى يا موسى..) وهنا لانجد مثل ما يقال عن الأقنيم الثانى فى الثالوث المقدس ، ولكن مُا نفهمه هو أنه نبي محض يتكلم باسم الله وما يأمره به يفعله(١) حتى المسيح نفسه كان يصلى ويقول (الحق أقول لكم لا يقدر الإبن أن يعمل من نفسه شيئاً وفى (يوحنا ٥ : ٣٠) ٣٠ أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا كما أسمع أدين و دينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني* ٣١إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا* ٣٢الذي يشهد لي هو آخر - لاحظ وتأمّل كل كلمة - لا أقدر- لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلني، الذى يشهد لى هو آخر (وهو الله) لأنه لا يقبل شهادة من إنسان .

أليست هذه هى دعوة جمع الرسل ونحن نقولها - ويرددها الكون كله معنا : نشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله.

ويستشهد هذا العالم المسيحي بمشهدٍ لحبيبنا وقرة أعيننا - المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام، وله منا التحية والإعظام والإكرام) ، وهو يقول: كما تزعم الأناجيل بعد قيامته لمريم الجدلية (إذهبى إلى إخوتي وقولي لهم إنى أصعد الآن إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم).

---

(١) (والعجيب أنهم يتسابقون على إثبات هذه النبوءة لعيسى-الإله).

وهذا الحديث كما قلنا بعد القيامة المزعومة ، ولاداعى للإدّعاء بأنه لم يعلن حقيقة ألوهيته وهو على الدنيا لأنهم ما كانوا يستطيعون فهمه - وهاهو مازال يعلن حقيقة عبوديته لله بعد قيامته وتمجّده كما يقولون !!

وللأسف نفس هذا المنطق وهذا الكلام يقوله اتباع الآلهة الوثنيين بل ويقولون أكثر من ذلك !!!.وتنقل **الترجمة الفرنسية المسكونية** فى مدخل العهد الجديد بأن الناس (**كانوا ينظرون إلى الأباطرة نظرتهم إلى كائنات إلهية ، أبناء الله ، بل آلهة. وإطلاق إسم: إبن الله ، الله ، على كبار الشخصيات وصانعي الأعاجيب.**).

ويكمل هذا العالم المسيحي : كذلك الحواريون كانوا يستخدمون نفس اللغة فى كتاباتهم حتى آخر فتره من حياتهم وكانوا يقولون ان الآب هو الإله الحقيقي وان المسيح - رجل - وعبد الله أقامه من الأموات ، ويستدل بنص فى **أعمال الرسل ٢ / ٢٢ : ٢٢** أيها الرجال **الإسرائيليون اسمعوا** هذه الأقوال يسوع **الناصري رجل قد** تبرهن لكم من قبل الله (!!) بقوات و عجائب و آيات صنعها الله (!!) بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون (لاحظ : رجل - من قِبل الله - آيات صنعها الله - أقامه الله)

(فاي كلامٍ على وجه الأرض يمكن أن نجده أوضح أو أكثر حسماً بشأن حقيقة المسيح أكثر من ذلك. . . !!)

وبولس يقول[1] (لأنه يوجد إله واحد ، ووسيط واحد - بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح)!! ونقول نحن: وهكذا جميع الأنبياء وسطاء بهذا المعنى!!

(٥) ويلاحظ - هذا العالم المسيحي - ويقول (يمكن لنا أن نتأمل فى مسار هذه الحقيقة التاريخية : أن العامة من الناس الذين كُتبت - كُتُب العهد الجديد - من أجلهم ، لم يكن عندهم علم بفكرة ألوهية المسيح كما يتصور علماء هذا الزمان .إذاً فلماذا لم تدرس هذه الفكرة جهاراً نهاراً بين الناس وبأسلوب محدد ؟ ، ويتعجّب من

---

(١) فى رسالته إلى تيمو ثاوس الأولى.

ان علماء اللاهوت سعداء بإدخال هذه العقيدة الغريبة الغامضة (التثليث) ويقول : ولا ندرى لماذا كُتبَ علينا ان نؤمن بعقيدة غامضة بدون اى دليل واضح) .

ثم يقول : **ويجب أن نسأل** أنفسنا لماذا استمر الحواريون يُسمُّون المسيح رجلاً (أعمال الرسل . ورسائلهم) بعد ان اكتشفوا أنه إله يحمل طبيعة إلهيه؟؟. وفى هذه الحالة سيكون مُزرياً ، ومن غير المتصور ظهوره فى صورة آدمية ٠ (!!) ودعنا نضع انفسنا فى مكان الرسل وحواريي المسيح الأوائل وهم فى أول الأمر رأوه وتحدثوا إليه على انه - رجل مثلهم - ولاشك فى ذلك، سيكون اندهاشهم عند إخبارهم أن المسيح ليس رجلاً ولكنه إله أو خالق العالم ، مثلنا تماماً عند اكتشافنا أن رجلاً نعرفه يُفترَض أنه إله أو خالق العالم ، ودعنا نتصور حينئذ ماذا كنا سنشعر او نتصرف نحو هذا الرجل ، وكيف سنتكلم عنه بعد ذلك ،فلا احد وأنا واثق من ذلك سيُسمِّى اى شخص رجلاً بعد أن يقتنع انه إما ان يكون الله او ملاكاً ، وسيتكلم عنه باسلوب يماثل رفعته . **ودعنا نفترض أن رجلين من الذين تعرفهم تبين بعد البحث أنهما الملاكان ميكائيل وجبرائيل هل تسميهم رجالاً بعد ذلك ؟ وبالتأكيد لا. وسنقول لأصدقائنا أن هذين الرجلين تصورنا أنهما رجلان وهما ليسا كذلك ولكنهما ملكان مستخفيان وهذا الأسلوب سيكون طبيعياً فإذا كان المسيح له صفته فوق البشرية قبل قدومه للعالم أو كان الله أو خالق الكون لايمكن أن نعتبره بعد ذلك رجلاً بينما هو غير ذلك لأنه لايمكن أن يفصل نفسه عن طبيعته الإلهية مهما أجاد الإستخفاء** فسيكون فى الواقع كما كان من قبل ولا يمكن أن يسميه الذين عرفوه فى الحقيقة بأسماء مختلفة[1] ويكمل :- وأي شخص يلقى إهتماما ولو قليلاً بأسلوب العهد الجديد سيذهل من كون كلمتين ، كالمسيح والله ، تستخدمان بصوره دائمة بمعنيين متناقضين (!!) كما فى كلمتي الله والإنسان ، وإذا راعينا الاستخدام للكلمات سنصبح أكثر اقتناعا بأن هذا لن يكون الحال إذا كانت كلمة المسيح والله متضاربتين أو كل منهما تدل على الأخرى . **فنحن نقول الأمير والملك لأن الأمير ليس الملك .**

---

(١) ونحن نقول : إذا عجز المسيح عن إفهامهم طبيعته اللاهوتية - أو خاف أن لا يفهموا - كما يدّعى القوم - فهل فهموا ذلك بعد وفاته وهل أفلحت مجامعهم - إلى الآن فى حل هذا اللغز الذى لم ولن يفهمه أحد على ظهر الأرض - ومازال سراً من الأسرار- كما يدعون ؟.

ولذلك عندما قال بولس: أن الكنيسة فى كورنثوس كانت كنيسة المسيح ، وأن المسيح كان عبد الله. وتكرار هذا الأسلوب فى العهد الجديد يبرهن على أنه لم يكن عنده أدنى فكرة عن كون المسيح الله - بالمعنى المتعارف عليه للكلمة ..وبنفس الأسلوب يطلق "كليمنتر رومانس" محل المسيح "صولجان" جلالة الله[1] فهذا يثبت بصورة كاملة أنه فى تفكيره كان الصولجان شيئاً ، والله الذى يملك الصولجان شئ آخر،وهذا كان هو الحال عند استخدام هذه اللغة.

ويقول: ولأننا أثبتنا أن عقائد الكتب المقدسة وما يمكن استنتاجه منها بوضوح، لا تؤيد عقيدة التثليث أو عقيدة ألوهية المسيح أو خلوده .. وإذا عبر كبير القساوسة عن هلعه- بتمزيق ملابسه على السيد المسيح بعد أن قال أنه مسيا -،فماذا كان سيفعل إذا سمع أو شك أن المسيح يزعم ذلك أى انه اله؟ وعندما رأى الناس معجزاته تعجبوا من كون الله يعطى هذه القدرة لإنسان ، ويقول «متى» (كلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذى أعطى الناس "ومنهم المسيح" سلطاناً مثل هذا) . وعندما سمع هيرودس بما فعله المسيح ظن بعض الناس أنه إلياس، والبعض أنه نبي، والبعض الثالث أنه يوحنا يُبعث من الأموات ، ولم يكن أى واحد من هؤلاء يضع فى تصوره أنه الله العظيم الخالق للكون،ولا يرى أحد ممن شاهدوه أنه فعل تلك الأشياء المعجزة من نفسه .

ولو بحثنا فى سفر أعمال الرسل لانجد أى أثر لعقيدة التثليث ولا أى سفر آخر من العهد الجديد ونجد أن الرد على تهمة عبادة إلهين أو ثلاثة آلهة هى الشغل الشاغل لكتابات كثير من آباء المسيحية الأوائل بينما لانجد شيئاً من ذلك فى عصر الحواريين. **والإجابة عن ذلك هو أنه فى ذلك الوقت لم يكن هناك مناسبة لذلك ولم تكن ألوهية المسيح قيد البحث** . ولكن ذلك لم يحدث فى حياة المسيح ، ولكنه حدث بعده فى مجتمع كان مؤهلاً لقبول مثل هذه العقائد الوثنية- فى اتخاذ آلهة لهم من البشر لمجرد

---

(١) وقد رد أتباع آريوس بأن الكتاب المقدس يقول (بأننا البشر صورة مجد الله)ولواستخدم هذا المبدأ لأدعى جميع الناس أنهم آلهة.

أنهم قاموا أمامهم بعمل بعض المعجزات[1] -وهاهو سفر أعمال الرسل(١٤ : ٨-١٨) يعرض علينا موقفاً توضيحياً لهذا الهوس الذى كان شائعاً بينهم فى القرن الأول الميلادي الذى عاش فيه المسيح عليه السلام ويقرّب إلينا الصورة التى جعلت البعض يقوم باتخاذه وغيره آلهة من دون الله، واليك النص لتعيشه بتأمل

((٨ و كان يجلس في لسترة رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه و لم يمش قط ٩ هذا كان يسمع بولس يتكلم فشخص إليه وإذ رأى أن له إيمانا ليشفى ١٠ قال بصوت عظيم قم على رجليك منتصبا فوثب و صار يمشي ١١ فالجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية[2] قائلين إن الآلهة تشبهوا بالناس و نزلوا إلينا ١٢ فكانوا يدعون برنابا زفس و بولس هرمس إذ كان هو المتقدم في الكلام[3] ١٣ فأتى كاهن زفس الذي كان قدام المدينة بثيران و أكاليل عند الأبواب مع الجموع و كان يريد أن يذبح[4] ١٤ فلما سمع الرسولان برنابا و بولس مزقا ثيابهما و اندفعا الى الجمع صارخين ١٥ و قائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضا بشر تحت آلام (كا : ضعفاء) مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل الى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض و البحر و كل ما فيها ١٦ الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم ١٧ مع انه لم يترك نفسه بلا شاهد[5] و هو يفعل خيرا يعطينا من السماء أمطارا و أزمنة مثمرة و يملأ قلوبنا طعاما و سرورا[6] ١٨ و بقولهما هذا كفا الجموع بالجهد عن أن يذبحوا لهما)).

فهاهم الناس- وعلى رأسهم الكهنة- فى عصر المسيح والمجامع بعده، قالوا على

---

(١) ولذلك كان حرص المسيح عليه السلام على إلغاء هذا الزيف من عقولهم كما رأينا من قوله للرجل: لماذا تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد و هو الله - ولم يقل له لاصالح إلا الآب وأنا وروح القدس.

(٢) تقول الكاثوليكية: لغة محليّة لم يفهمها الرسولان ولذلك لم يأت رد فعلهما على الفور.

(٣) زفس أو زوس كما تقول المشتركة أنه رئيس الآلهة فى الديانة اليونانية، وهرمس رسول الآلهة.

(٤) يريد تقريب ذبيحة مع الجموع : كاثوليكية.

(٥) الكون كله يشهد بوجوده وقوته ورحمته .

(٦) المشتركة : ولكنه كان يشهد لنفسه بما يعمل من الخير، وهو رب العالمين الذى عرفه داوود وأرميا وكل الأنبياء.

الفور أن الآلهة تشبهوا بالناس و نزلوا إلينا - لمجرد قيام بولس بمعجزة صغيرة أمام أعينهم فما بالك بالمسيح عيسى عليه السلام ومعجزاته والعجيب أنهم لم يؤلّهوا بولس وحده ، بل فعلوا ذلك مع برنابا لمجرد أنه كان مرافقاً له ، وهاهم الكهان يأتون بالثيران للذبح لهذين الإلهين (بولس وبرنابا) فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما و اندفعا إلى الجمع صارخين ١٥ و قائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضا بشر ضعفاء مثلكم ..

وإن كان بولس فعل هذا ، فما ظنك بالمسيح عليه السلام أكان يتركهم في ضلالهم - لو فعلوا ذلك معه ؟؟ كلا وألف كلا .....

والعجيب ان هذه الجموع قد تحولت عن بولس كما يحكى النص (ثم أتى يهود من إنطاكية و ايقونية وأقنعوا الجموع فرجموا بولس و جروه خارج المدينة ظانين أنه قد مات) هذا هو الوسط الذى نمت فيه هذه الأسطورة الوثنية عن الرب يسوع ، **وقاومها الموحدون قديماً ومازالوا حديثاً.**

ثم يكمل هذا العالم المسيحى : ويجب ان نقر **أن الهدف المحض للصلاة هو الله الأب** ، ولايوجد أى نص فى الكتب المقدسة يسمح لنا بأن نعبد أى إله آخر غير الله . أما المقال الوحيد الذى جاء فى هذا السبيل وهو صلاة "ستيفن" القصيرة إلى المسيح بعد أن رآه فى المنام فلا يعتد به ، **والمسيح نفسه كان يصلى للأب بخشوع وتجرُّد كما يفعل أى كائن مستقل فى العالم** ، **وكان يوجه الحواريين إلى الصلاه لله الآب كإله واحد** يستحق العبادة ؛ وبناء عليه **كانت الصلاه للآب فقط مستديمة فى الكنيسة المسيحية** أما الصلوات القصيرة إلى المسيح (يا إلهى إرحمنا، أيها المسيح إرحمنا) فكانت فى عصر متأخر .

وفى طقوس "كليمنت" كانت أقدم صلاه قصيرة ترجع إلى القرن الرابع ولم يكن فيها هذا النص ... وفى كتابه الضخم يحثنا "أوريجن" أن نوجه صلاتنا للآب فقط وليس للمسيح ، ونستنتج من ذلك بصورة عادية أنه فى عهده لم تكن تلك التوسلات للمسيح معروفة فى مجالس العبادة الجماعية المسيحية . وسنحاول ان نتأمل

بعض التفصيلات فى تاريخ الحواريين فعندما حاول "هيرودس" أن يعدم "جيمس" أخا يوحنا وقام بسجن بطرس نقرأ أعمال الرسل (١٢- ٥) ((أن الكنيسة كانت تصير منها صلاة بلجاجة - إلى الله !!- من أجله)) .

وعندما كان - **بولس وسيلا** - مسجونين فى فيلبى تقرأ أعمال الرسل(١٦-٥) **أنهما كانا يصليان ويسبحان الله وليس المسيح**. وعندما حُذر بولس مما قد يصيبه لو ذهب إلى أورشليم (أعمال الرسل ٢١-١٤) قال لتكن "**مشيئة الرب**" وهذا الدعاء مفترض أنه موجه إلى الله الآب **لأن المسيح نفسه استخدم نفس اللغة** بنفس المعنى عندما صلى للآب قائلاً: (ليست مشيئتي ولكن مشيئتك هى التى ستكون) ((كلامٌ هامٌ جداً)) .

ويكمل : ونلاحظ أنه لا توجد عقيدة مثل عقيدة التثليث فى الكتب المقدسة، والعقيدة نفسها كان مستحيلاً - كما ظهر ذلك - على أى إنسان عاقل أن يقبلها أو يضعها فى باله حيث أنها تحوى الكثير من المتناقضات التى تجعلها شيئاً بدون معنى . . ونكتفى بهذا القدر التوضيحى .

ونعود لنكمل الآيه٢١- *** وليكمل - **تلميذى عمواس**- شهادتهما كما تسجلها الأناجيل فيقولان: ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل (إذن هما يلخصان مفهوم أهل الكتاب بعهده القديم لمفهوم المسيّا . .وأنه ليس هو عيسى . .لأنه لم يُفد إسرائيل الفداء المعلوم لدى جميعهم (علماء وغير علماء . .) وهو تخليص بنى إسرائيل من الإذلال والعبودية وقيادتهم لاسترداد أرضهم وحقوقهم ويؤكدان **أنه إنسان وليس إله**. وأنه لم يكن هو المخلّص (المسيَّا) . ولاتنطبق عليه مواصفات المسيا - كما يعرفها واضعوا الكتاب أنفسهم - والذي يشهد بذلك هما حواريّا المسيح أيضاً .

وفى ترجمة **الآباء اليسوعيين**. نهى يسوع الأبرص عن إذاعة الخبر مخافة أن يسئ الشعب فهم رسالة يسوع. فقد كانوا يتوقعون **أن يكون يسوع منقذاً دنيوياً سياسياً لا مخلّص الناس من خطاياهم . .**

وتعلق أيضا عند مرقس ١ / ٣٤بقولها: نهى يسوع الشياطين عن إذاعة خبره،

ونهى أيضاً عن ذلك الذين شفاهم وتلاميذه أنفسهم (٨ / ٣٠) لأن اليهود كانوا يتوهمون أن المسيح زعيم سياسى وملك من ملوك الدنيا[١] فى حين أن رسالة يسوع رسالة روحانية غايتها خلاص الناس من الخطيئة وإدخالهم فى ملكوت الله. (إذن هذا فكرهم وهذا كتابهم – فلماذا التمسّح فيه وادعاء النبوءات منه – وأى شيء تناقشون، وعن أى شيء تبحثون والقضية واضحة). وفى أع ٤ /٢٦-٢٩ :قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرب و على مسيحه (فلو كان عيسى هو مسيح الرب – فهو مثل أى مسيحٍ سبق – وليس هو الرب).

وتحت عنوان – المسيح: ترجموها إلى الإنجليزية: كرايست : Christ يقول الشيخ ديدات ص ٥٤ :– كلمة المسيح كلمة شائعة الإستخدام فى اللغة العبرية. وعندما ترجموها إلى اليونانية أصبحت كرستوس Christos وكلمة كريستوس تعنى فى اللغة العربية كلمة "الممسوح" ويقابلها فى اللغة الإنجليزية كلمة "أنُويْنتِدْ ANOINTED" ويضيف المؤلف إلى ذلك حقيقة هامة إذ يقول: وفى كل موضع تظهر فيه كلمة "المسيح" نجد لها نفس المعنى. معنى كلمة "المسيح" باعتبار أنها تدل على "الممسوح بالزيت". وهَدَفُ المؤلف من ذلك وإن لم يصرح به ويفصح عنه هو :– أنه لا إرتباط بين "المسيح" وبين الألوهية التى زعمها له بعض الناس. ويقدم المؤلف توكيداً لهذه الحقيقة ولذلك الهدف أمثلةً للمسيح من الكتاب المقدس وهى :

(أ) " أنا إله بيت إيل حيث – مسحت عمودا – حيث نذرت لي نذرا.. " (تكوين ٣١ : ١٣). وهكذا بهذا النص الوارد بالتوراة :– الرب يخاطب يعقوب محدداً له مكان بيت إيل بأنه المكان الذى مسح فيه يعقوبُ عموداً. فمن الناحية اللغوية: كان العمود مسيحاً .

(ب) ثم اخذ موسى دهن المسحة و مسح المسكن و كل ما فيه و قدّسه ١١ ونضح منه على المذبح سبع مرات ومسح المذبح وجميع آنيته والمرحضة

(١) (يوحنا ٦/١٥) ٦ : ١٥ و أما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون ان يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف أيضا الى الجبل وحده

وقاعدتها لتقديسها . . " (سفر اللاويين ٨ : ١٠) . وكانت المرحضة بناءً على هذا النصّ مَسيِحَةَ .

(ج) الرب يدين أقاصي الأرض ويعطي عزاً لملكه ويرفع قرن مسيحه (سفر صموئيل الأول ٢ : ١٠) . فهو هنا ملك أو رسول

(د) "أنت الكروب المنبسط . ." (١). ويقول : على كل حال نستطيع بهدوء وباطمئنان أن نخلص إلى أن "الكروب" موصوف فى الكتاب المقدس بأنه "مسيح" وليس بأنه منبسط مظلل، وإلا لكانت الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس خاطئة .

(هـ) "هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش " (٢). ويلاحظ المؤلف أن ملكاً وثنياً قد وصفه الكتاب المقدس بالمسيح ، بل نسبه وأضافه إلى الله . فكورش هو مسيح الله . . .مسيحه ! . فهؤلاء جميعاً مسحاء ولا يقول عاقل أنهم آلهة .

ثم يصل النص إلى قول المسيح لهما (تلميذى عمواس) ٢٥- *** (أيها الغبيّان والبطيئا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء! أماكان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل مجده (!!) وكأنه لم يتألم أحدٌ من الأنبياء قبل عيسى بل وكأن ما نال (يوحنا المعمدان) شهيد الحق والذي لم تلد النساء أفضل منه بشهادة يسوع نفسه، لا يساوى شيئاً وكم من الأنبياء قد قُتلوا وعُذِّبوا ولم نسمع هذه الدعوى الغريبة (دعوى الألوهية - وصلب الإله) . . .

ويصل النص إلى الآيه٢٨-*** ثم إقتربوا إلى القرية التى كانا منطلقين اليها وهو (أى - عيسى) تظاهر كأنه منطلق إلى مكان بعيد . ٢٩- فالزماه قائلين : "أمكث معنا "لأنه نحو المساء وقد مال النهار .

(وتقول الكاثوليكية . .فقد حان المساء ومال النهار) . . إذن هما قالا له امكث معنا - ليس لظنهم أنه إله (وانفتحت عيونهم الآن - فقط - فعرفوه أنه إله!!)

---

(١) (حزقيال ٢٨ : ١٤) (٢) (سفر أشعياء ٤٥ : ١)

ويطلبون صحبته - كما يقول القمص-.. أو حتى لأنه رجل صالح أو طالح.. بل لأنه قد حان المساء ومال النهار وهو غريب عن القرية كما يبدوا لهما.. فأي غرابةٍ في هذا الموقف المتعارف عليه مع الغرباء.. ولماذا يُترجَم على أن عيسى بذلك أصبح إلهاً في نظرهما وأنهما كانا أعميان عن هذه العقيدة؟! والعجيب أنه في خلال الطريق يدعى كاتب الإنجيل أن عيسى قد شرح لهما الكتب حيث قالا(وحين كان يُحدِّثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟) (ونحن نتعجب : لماذا لم يشرح لهم الكتب في حياته - كأى رسولٍ أمينٌ على رسالته - وقد كان معلماً يُذهل الجمع بقوله ، وكما يقول "متى" : **كان يعلمهم في مجمعهم حتى بهتوا و قالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات.** فما الذى منعه من هذا التعليم لهذه العقيدة الهامة؟؟ ويكمل النص من قول المسيح لهما: أماكان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل مجده (وماذا كان يفعل طوال حياته معهم ؟ وكأنهما قد عاشا هما والتلاميذ، بل وكل شعب إسرائيل لا يعلمون شيئاً عن الكتب؛ ولا قال لهم شيئاً عما كتبته الكتب (التوراة والأنبياء) في حقه أو انه هو الإله الذى سيصلب فداءً للبشرية ويعيش ويموت وهم لا يعلمون شيئاً عن هذه العقيدة !!. ولا أدرى كيف يعيش رسول - أو إله- ويموت بين أتباعه وهم لا يعلمون شيئاً عن رسالته التي جاء من أجلها؟!! وتركهم ليتقاتلوا إلى الآن في مجامعهم ويكفّر بعضهم بعضاً ومازالوا لا يفهمون هذه العقيدة ويقولون أنها : أمرٌ فوق العقل !!..

والعجيب أن أتباعه لم يفهموا ذلك إلا بعد أن تمجَّد [1] (بالصلب والقيامة) كما يزعمون!! وهكذا قام بشرح الآية ((إن لم تؤمنوا فلا تفهموا. ولن تفهموا)).

---

(١) ولا أدرى من الذى مجّده؟. أليس من الأولى والأوفق أنه كان يظهر-في قيامته المزعومة- لكل بنى اسرائيل(ليؤمنوا بالرب الإله ! !ويفهموا مالا يستطيعوا فهمه في حال حياته - وبعد أن نزع الجسد المانع من إشهار الألوهية - كما يدعون) ، وخاصة أنه لايوجد أى عائق يعوقه عن ذلك الظهور بعد أن أكمل المهمة بغاية النجاح وصُلب(!!) وهذا هوما كان قد خطط له... فما المانع الآن - بعد أن تمجَّد - الذى جعله لا يظهر للذين لم يؤمنوا به ، بل ويظهر فقط للنساء المعدودات أو لمريم المجد ليه - حبيبته - (بنص الأناجيل)- فقط.. ثم الظهورات لحوارييه فقط..

ونسأل: ألم يكن قد سبق ووعد الفريسين وقال لهم: (جيل شرير فاسق يريد آية لاتعطى له آيه إلا آية يونان).. وأشار إلى أنه سيبقى في باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال (هكذا) ثم يقوم.. فالخطاب - والتحدّى - موجه لبني إسرائيل.. فلماذا لم يظهر لبني إسرائيل ويجعل هؤلاء يؤمنون بأنه كان صادقاً ثم تقع الهداية لقلوبهم؟؟ (فهو نبى الرحمة - وهو الله نفسه المحبة)

ويعلق القديس اكليمندس الاسكندرى على ذات العبارة (إن لم تؤمنوا فلا تفهموا[1]. **ولكنه يقول(هذا يعنى أنه : إن لم تؤمنوا بما تنبأ عنه الناموس ؟! - أى صلب الإله يسوع - وتتقبلوا تعليم الشريعة[2] - لن تفهموا العهد القديم الذى فسّره (السيد المسيح) بمجيئه؟!** - وبناءاً على ذلك كان جميع الأنبياء لم يفهموا ما يقولون أو ما يبلغون وعاشوا على ذلك وماتوا على ذلك جاهلين بهذا السر بل أن المسيح نفسه عاش ومات ولم يبلغ ذلك السر كما رأينا بالنصوص القاطعة لديهم (فى كتابهم المقدس).

(والآن قد اتضح السر والإجابة عن السؤال : لماذا اختار القمص تادرس - ومعه هؤلاء الآباء هذه الترجمة ((إن لم تؤمنوا فلن تؤمنوا، ولن تفهموا)) وتركوا النص الذى نقلته جميع الترجمات : إن لم تؤمنوا فلن تأمنوا - أى من الأمن من الأعداء كما هو الحال فى آحاز ويهوذا).

ومعذرةً أيها القارئ الحبيب .. فقد خرجنا عن الحدث التاريخي الواقعي الذى يحكيه لنا الإصحاح السابع والثامن من إشعياء ، ونسينا آحاز وإشعياء وملك آرام وملك إسرائيل وأخذنا نجرى وراء سراب وخداع وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان، ولكن لعل القارئ يلتمس لى العذر لأننى أنقل ما يقوله الآباء..

---

(١) (لاحظ لم يقل فلن تفهموا..والفرق واضح بين اللفظين..ففى الحالة الأولى يطلب منهم ألا يفهموا (لاتفهموا)..وفى الثانيه يقول لهم : إن لم تؤمنوا فلن تفهموا فهو جملة خبرية).

(٢) (لا أدرى أى شريعة يقصدون؟؟!!)

أكذوبة -فى وعود الرب- اسمها : إلى الأبد

(إلى الأبد ، أبد الدهر ، سلاماً أبدياً لانهاية له ، أباً أبدياً ،

لا أغضب عنكى مدى الدهر .... الخ)

قبل أن نعيش مع الإصحاحات الخاصة بالنبوءات عن البلاد والعباد فى سفر اشعياء – بصفة خاصةٍ المجموعة الأولى، وغيره من الأسفار بل والكتاب المقدس كله بصفةٍ عامةٍ – لابد أن نعيش أولاً مع فكر مؤلفى الكتاب المقدس وخاصةً أنه ستتكرر هذه الوعود (إلى الأبد، أبد الدهر، سلاماً أبدياً لانهاية له أباً أبدياً لا أغضب عنكى مدى الدهر) فكان لابد من وقفة لبيان مصداقية هذه الوعود.

ونبدأها بالوعود التى انهالت على داوود وذريته، وشعب إسرائيل المختار صاحب قاموس النبوءات العجيب، حيث أنه قد اختار الربُّ داوود، وخصّه بالنبوءات العظيمة – رغم ما ارتكب من جرائم فى حق الرب وحق العباد –: فقد نسب الكتاب المقدس له أبشع الجرائم الخلقية مثل: الزنا بامرأة" أوريا" ثم قتله له. ولا أتخيل أى كاهنٍ منهم يقبل هذه الشناعات على نفسه أو تطلق عليه – إضافةً إلى حروب القتل والإبادة الجماعية بأبشع الصور– لكل الحرث والنسل – ورغم ذلك نجد الرب يكافاه بهذه الوعود :

**(١) (٢ صم ٧–١٢) وإذا أنتهتْ أيّامُكَ ورقدتَ معَ آبائكَ، أقمتُ خلفًا لكَ منْ نسلكَ (سليمان –وليس يسوع) الذي يخرُج منْ – صُلبِكَ – وثبّتُّ مُلكَهُ، ١٣فهوَ يَبني بَيتًا لأسمي (ليس يسوع) وأنا أُثبّتُ عرشَ مُلْكه (إلى الأبدِ) ١٤أنا أكونُ لَه أبًا وهوَ يكونُ لي إبنًا (١).

---

(١) لاحظ نفس اللفظ الذى أطلق على المسيح – عيسى • – أنت إبنى وأنا اليوم ولدتك – بل زاد – توكيداً – مع سليمان (أكون له أباً)– ونفس هذا اللقب منحه الرب لداوود :–قال داوود: قال لى الرب "أنت إبنى أنا اليوم ولدتك" !! وهذا تأكيد على أن هذه الولادة والبنوة لعباد الله المكرمين – ومنهم المسيح – = لا تعدو أن تكون رمزيّة • ونص يوحنا٣ / ١٦ ٣ : ١٦ لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل مولوده الوحيد– begotten استبدلوها ب :ابنه الوحيد ولذلك سيحاولون تغيير النص فى ترجمات أخرى مع سليمان أيضاً–في٢ : ٧ (مزمور) اني اخبر من جهة قضاء الرب قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتك استبدلوها ب (صرت لك أباً) • يقول الشيخ ديدات ص٦٦ تحت عنوان: أبناء الله : ينسب الكتاب المقدس أطناناً من الأبناء ليكونوا أبناء الله فى الكتاب المقدس: (أ) ورد فى(لوقا ٣ : ٣٨) خلال ذكره نسب المسيح عليه السلام إشارة صريحة إلى أن آدم إبن الله إذ يقول: "إبن أنُوشَ بن شيث بن آدم إبن الله." ؟ وليتهم يعترفون أن الأبوة لله إنما هى على سبيل المجاز لا الحقيقة ليكون أبناء الله – كأبناء السبيل، كأبناء النيل !. =

ونكمل النص والوعود لداوود) ١٥وأمَّا رحمَتي فلا أنزعُها – عَنهُ –كما نزعتُها عَنْ شاوُلَ الذي أزلْتُهُ مِنْ أمامِ – وجهك [١] ١٦بل يكونُ بَيتُكَ ومُلكُكَ ثابتَينِ – على الدَّوامِ –أمامَ وجهي، وعرشُكَ يكونُ راسخا إلى الأبدِ)). مشتركة[٢].

وهذا الوعد كما هو واضح لاعلاقة له بالمسيح لا من قريب ولا من بعيد ، فهو يتحدث عن ملك – بكل مافى الكلمة من معنى والمسيح ليس كذلك ، وهذا هو سليمان يفهم النص جيداً إذ يقول فى (ملوك أول ٨–٢٥) والآنَ أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ احفَظْ لعبدِكَ داوُدَ أبي عَهدَكَ لَه: لا ينقَطِعُ مِنْ نَسلِكَ رَجلٌ يجلِسُ على عرشِ إسرائيلَ، إذا لَزِمَ بَنوكَ الطَّريقَ القويمَ كما سَلكْتَ أنتَ أمامي. ٢٦والآنَ يا إلهَ إسرائيلَ (فى عهد سليمان – وليس أيام عيسى) ، لِيَتَحقَّقِ القولُ الذي وعَدْتَ به عبدَكَ داوُدَ

= (ب) وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الارض و ولد لهم بنات ٢ ان أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختارو..." (سفر التكوين ٦ : ١-٢) وأيضاً: "وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً." (سفر التكوين ٦ : ٤).

(جـ) فتقول لفرعون هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر..." (خروج ٤ : ٢٢).

(د) يقول الرب: . لا يعثرون فيها لأني صرت لإسرائيل أبا و افرايم هو بكري (إرميا ٣١ : ٩).

ويتساءل المؤلف بملاحظة بالهامش السفلي: كيف يكون لله أكثر من إبن بكر ؟ هل آدم هو إبن الله البكر أم أفرايم ؟ ونسأل نحن: هل يكون الإبن على سبيل المجاز بكراً أو غير بكر ؟وكما قال الإمام محمد عبده في تفسير المنار: أن الأحق بالبنوة الحقيقية لله- هو من يطلق عليه – الإبن البكر ،(اسرائيل وليس عيسى) لأننا لانقولها إلاَّ للإبن الأول – بالحقيقة ، بخلاف ما إن يقول المرء للآخر أنت إبني حبيبي ووحيدي فكلها تحتمل المجاز – كما يقول المعلم لأحب تلاميذه أو أتباعه أو مريديه-أو أن يكون إبناً له بالتبني ،ولكنه لا يقول له أنت ابني البكر إلا إذا كان الإبن الأول بالولادة.

(هـ) الإشارة صريحة في الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس يتضح منها أن الله هو الذى يتكلم إلى سيدنا داوود عليه السلام، أما الترجمة العربية فإنها لا توضح ذلك، بل تقول مباشرة: " اني اخبر من جهة قضاء الرب قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتك..." (مزامير ٢ : ٧-٨) . ومن ذا الذى يعطى الأمم ميراثاً..؟ أليس هو الله – المتكلم؟ مهما حاول مترجم الكتاب المقدس إلى العربية أن يخفى معالم بنوة داوود لله فى هذا النص فإنها واضحة

(د) جميع بنى اسرائيل :أنتم آلهة وبنوا العلى (الله)

(١) أقول لفضيلة القمص : لاحظ الضمائر-عنه ، وجهك بدلاً من وجهه.

(٢) وليراجع القارىء عدم اعتراف السامريين بسيرة داوود ، وملك داوود

أبي. ولاحظ كذب الوعد: (**وعرشُكَ يكونُ راسخا إلى الأبدِ**) - كما سنوضّح إن شاء الله.

**(٢) ثم نأتي لموقفٍ آخر من وعود الرب - المتناقضة - مع شعبه المختار.

عاموس ٨-٧ (مشتركة)	وفي (عاموس٩-١٥)
بجاه يَعقوبَ **أقسمَ الربُّ**: ((**لا أنسى عَـمَـلاً منْ أعمالِهِم إلى الأبدِ**،)) أسلوب تهديدٍ ووعيدٍ لهم	وأعيدُ شعبي إسرائيلَ منَ السَّبيِ، فيَبنونَ المُدُنَ المخرَّبةَويُقيمونَ بها، ويغرِسونَ كُروماً ويشربونَ منْ خمرِها، وجنائنَ ويأكلونَ منْ ثَمَرِها، ١٥واغرِسُهُم على أرضِهِم التي أعطيتُها لهُم، **ولا يُقتلَعونَ منها (فيما بعدُ)**، يقولُ الرَّبُّ الإلهُ

(٣) وفي (اش٣٤) نبوءة عن- أدوم -(شعباً وأرضاً):

٩أنهارُ أدومَ تَنقَلِبُ زفتًا ويكونُ تُرابُها كبريتًا. وأرضُها زِفتًا مُشتَعِلاً.و. ١٠لا تَنطفئُ ليلاً ولا نهارًا، **ودُخانُها يصعَدُ -(مدَى الأيّامِ.)** - ((**منْ جيلٍ إلى جيلٍ تخرَبُ**))، (**وإلى الأبدِ) لا يَعبُرُها أحدٌ**. ١١يرِثُها القُوقُ والقُنفُذُ ويسكُنُها الغُرابُ والبُومُ. يُمَدُّ علَيها خيطُ الخرابِ، ويُلقَى مطمارُ الفراغِ ،لا يَبقى مَنْ يَملِكُ هُناكَ وجميعُ أشرافِها يَنقرِضونَ، ١٣يطلَعُ الشَّوكُ في قُصورِها، والقُرَّاصُ والعَوسَجُ في حُصونِها. تكونُ مَسكِنًا للثَّعالِبِ ومَسرَحًا لبَناتِ النَّعامِ. ١٤تتلاقى الوحوشُ وبناتُ آوى ويتَنادَى مَعَزُ الوحشِ إليها. هُناكَ تستَقِرُّ الغُولُ وتجِدُ لنَفسِها مَقامًا. ١٥الأفعَى تُعَشِّشُ وتَبيضُ، وتَحتَضِنُ بُيوضَها وتُفرِّخُ وهُناكَ تجتَمِعُ الشَّواهينُ، كُلٌّ واحدٍ منها معَ الآخرِ. ١٦فتِّشوا كتابَ الرَّبِّ واقرأوا، فشَيءٌ منْ قَولِه لا يَضيعُ. فمي يَنطِقُ بما أمرَ بِه، وروحُهُ هيَ التي تؤَلِّفُ. ١٧الرَّبُّ أعطَى للشَّعبِ أرضَهُ، ويدُهُ قسمَتْها لهُم بالخيطِ. **فيَمتلِكونَها -((على مدَى الدَّهرِ -))، ويَسكُنونَها ((جيلاً بعدَ جيلٍ))**.
(**ولا تعليق !!!**)

(٤) وفي (اش٦١) وتحت عنوان (بشرى بالخلاص).

٦١ روحُ السَّيِّدِ الرّبِّ عليَ، لأنَّ الرّبَّ مسَحني لهُ. أرسَلَني لأُبشِّرَ المساكين وأجبُرَ المُنكسِريّ القلوب، لأناديَ للمَسبِيِّينَ بالحُرِّيَّة وللمأسورين بتخلية سَبيلِهِم، ٢وأُناديَ بحُلولِ سنَةِ رِضاهُ، إنتقامِ إلَهِنا مِنْ أعدائه، ٣ لأُعزِّيَ جميعَ النَّائحين في صِهيَونَ وأمنَحَهُمُ الغارَ بدَلَ الرَّمادِ وزينَةَ الفرَحِ بدَلَ الحِدادِ ورِداءَ التَّسبيحِ بدَلَ الكآبةِ، فيكونونَ أشجارَ سنديانِ الحَقِّ وأغراسًا للرّبِّ يتَمَجدُ بها. ٤ويَبنونَ الخرائبَ القديمَةَ **ويُرَمِّمونَ منها ما تهَدَّمَ ويُجدِّدونَ المُدُنَ المُدمَّرةَ ((إلى مدى جيلٍ فجيلٍ))**. ٥الأجانبُ يَرعَونَ غنَمَكُم ويكونونَ فلاَحيكُم وكرّاميكُم٦ ر تُدعَونَ كهنةَ الرّبِّ وتُسَمَّونَ خدَمَةَ إلهِنا. تأكلونَ خيراتِ الأُمَمِ، وباغتصابِ أمجادِهِم تفتَخِرونَ. ٧لأنَّ الأُمَمَ ضاعَفوا عارَكُم وجعَلوا الخزْيَ نصيبَكُم. **((ستَمتَلكونَ في أرضِهِم مُضاعفًا - ويكونُ فرَحُكُم مؤبَّدًا))**. ٨ فأنا الرّبُّ أحِبُّ العَدلَ وأُبغِضُ الاختِلاسَ والظُّلمَ. سأمنَحُكُم بأمانةٍ حِصَّتَكُم **((وأُعاهِدُكُم عهدًا أبديًا))** • • لاحظ بعدها صلبوا الرب يسوع نفسه والظاهر أن ذلك حدث بموجب هذا العهد!! - وكانوا أيضاً تحت **الإحتلال والإذلال!!**

(٥) وفى (اش ٦٢)

٦على أسوارِكِ **يا أورُشليمُ** أقامَ الرّبُّ **حُرّاسًا لا يبتَعِدونَ نهارًا ولا ليلاً**. أُذكُروا الرّبَّ لا تهدَأُوا، ٧ولا تَدعوا الرّبَّ يهدأُ إلى أنْ يُثَبِّتَ دَعائمَ إسرائيلَ ويجعَلَها تَسبيحةً في الأرضِ. ٨ حلَفَ الرّبُّ بيَمينِه وأقسَمَ بذِراعِ جبَروتِه: **((لن يأكُلَ أعداؤُكِ قمحَكِ ويشربَ الغُرَباءُ خمرةَ تعبِكِ**، ٩ بلِ الذينَ يجنونَهُ بحَمدٍ يأكُلونَهُ، ويشربُهُ جامِعوهُ في دياريَ المُقدَّسَةِ)). ١١الرّبُّ أذاعَ إلى أقاصي الأرضِ أنْ قولوا لابنَةِ صِهيَونَ: ((ها مُخلِّصُكِ الرّبُّ آتٍ جزاؤُهُ معَهُ وأُجرتُه تتقَدَّمُهُ)). ١٢ شعبُكِ يُدعَى مُقَدَّسًا، شعبُكِ الذي افتَداهُ الرّبُّ (من هو ؟ ومتى ؟ وما علاقة يسوع بذلك ؟). **وأنتِ لا تُدعَينَ يا أورُشليمُ** المدينةَ المَهجورةَ **((بَعدَ اليومِ))** بلِ المدينةَ المَطلوبةَ مِنَ الجميعِ (وقد تنبأ يسوع بخرابها - كما هو معلوم!!)

(٦) وقد جاء فى سفر أخبار الأيام الثانى [٧ : ١٤] فإذا تواضع شعبي

الذين دعي اسمي عليهم و صلوا و طلبوا وجهي و رجعوا عن طرقهم الردية فإنني اسمع من السماء و اغفر خطيتهم و ابرئ أرضهم (كلام رائع وعظيم - وقمة العدل والرحمة - وليتهم يفهموا ذلك!)* ١٥ الآن عيناي تكونان مفتوحتين و اذناي مصغيتين الى صلاة هذا المكان* ١٦ **والآن قد اخترت و قدست هذا البيت ليكون اسمي فيه ((إلى الأبد))** وتكون عيناي **وقلبي هناك((كل الأيام*))** - وانظر حولك إلى أورشليم الآن - وأيام الرب يسوع نفسه وبعد أن تنبأ بخرابها وحدث ذلك.

(٧) وفى (اش٥٤) ٩وقالَ: ((كذلِكَ يكونُ لي كأيَّامِ نوحٍ، لأنِّي كما حَلَفتُ لنوحٍ أنْ ((لا تعبُرَ المياهُ على وجهِ الأرضِ ((فيما بعدُ))[1]. **فكذلِكَ حلَفتُ أنْ لا أغضَبَ علَيكِ ولا أوبِّخكِ**. ١٠الجبالُ تزولُ والتِّلالُ تتزعزَعُ **وأمَّا رأفتي فلا تزولُ عنكِ، وتعهُّدي بسَلامَتِكِ لا يتزَعزَعُ))**. هكذا قالَ ربُّكِ الرَّحيمُ. (وعدٌ كاذب وقد تزعزع!!)

(٨) كذلك أرميا في مواقع كثيرة منها٢٩-١٥ فاجبتُم: أقامَ الرَّبُّ لنا أنبياءَ في بابِلَ. ١٦لكنِ اسمَعوا ما قالَ الرَّبُّ على المَلِكِ الجالِسِ على عرشِ داوُدَ،(هل هو الرب يسوع ؟ لننظر) وعلى جميعِ السَّاكنينَ في هذهِ المدينةِ منْ إخوتِكُمُ الذينَ بَقوا وما خرَجوا معَكُم **إلى السَّبْي**: ١٧سأُرسِلُ علَيهِم السَّيفَ والجوعَ والوباءَ وأجعَلُهُم كتينٍ رَديءٍ لا يُؤكَلُ لِرداءَتِهِ.(لاحظ ومعهم هذا الملك من نسل داود)

** ونلاحظ: ١) رجوع الرب في وعوده السابقة. ٢)نفس النبوءة التى نطق بها يسوع على أورشليم بالدمار كانت متكررة دائماً من قبل. ٣) الملك الجالس على عرش داوود لا يقصد به يسوع، بل هو يشير الى واحد من السلالة فى عصر الأسر البابلى.

(٩) وفى أرميا ٣٣-٢٠ وقالَ الرَّبُّ لإرميا: ٢٠((إنْ أمكَنَ أنْ تَنقُضوا عَهدي معَ النَّهارِ وعَهدي معَ اللَّيلِ، حتى لا يكونَ اللَّيلُ ولا النَّهارُ في أوانِهِما،

---

(١) (أى لا يحدث طوفان على الأرض مرة ثانية - فقد ندم الرب - ولعل المشاهد لايحتاج منا الى تذكيره بما يسمعه ويشاهده بصفة مستمرة عن حدوث الطوفانات-وكذب وعود الرب لايحتاج إلى تعليق).

٢١ يُمكنْ أنْ تَنقُضوا عَهدي معَ داوُدَ عبدي حتى لا يكونَ لَه منْ نَسله مَنْ يَملكُ على عرشِه، !! – ومعَ الكَهنَة اللاوِيِّينَ خُدَّامي، ٢٢ وكما أنَّ نُجومَ السَّماء لا تُحصى، ورَمل البحرِ لا يُكالُ، كذلكَ أُكثِرُ ذُرِّيَّةَ داودَ عبدي – واللاوِيِّين خُدَّامي)). أين كرسى داوود، وأين هم الكهنة اللاويون على الخريطة اليوم – والذين حقّر مكانتهم – بولس – وجعل كهانة المدعو "ملكى صادق " أعلى منهم – كما سنرى فى بحثنا عن "خرافة ملكى صادق " الشبيه بابن الله.

(١٠) وارميا ٣٦-٣٠ فلذلكَ قالَ الرّبُّ على "يوياقيم" مَلك يَهوذا: لا يَجلسُ أحدٌ منْ نَسلِه على عرشِ داوُدَ، – وهو من نسل داوود – وتُطرَحُ جثّتُهُ للحَرِّ في النَّهارِ وللصَّقيعِ في اللَّيلِ ٠٠ ومن العجيب أن الرب يسوع من نسل "يوياقيم " ولذلك سيتعمد "متى" إسقاط إسمه بطريقة مفضوحة من نسب الرب يسوع.

ومن الملاحظ ان الحديث هنا لا يجرى عن شخص بعينه (يسوع) وإنما عن مجموعة متسلسلة الى الأبد من المسحاء من نفس النسل الملكى الداوودى ولاحظ أيضاً – كذب كل هذه النبوءات.

لكن رغم هذه الوعود نجد ان "يهوة " قد عاقب شعبه المختار ١) بانقسام المملكة أولاً[١] فقالَ الرّبُّ لسُليمانَ: ((بما أنَّكَ لا تحفظُ عَهدي ولا تعمَلُ بفرائضي التي أمرتُكَ بها، فسآخذُ المَملكَةَ منْ يَدكَ وأُعطيها لرَجلٍ منْ رِجالكَ. ١٢ لكنِّي لا آخذُها في أيّامكَ إكرامًا لداوُدَ أبيكَ، بل منْ يَد ابنك)). ٢) ثم بالسبى ٣) ثم بالإبادة[٢] (فإنِّي أبيدُ بَني إسرائيلَ عَنْ وجهِ الأرضِ التي أعطَيتُها لهُم، وأهجرُ الهَيكلَ الذي قدَّستُهُ لاسمي، فيكون بَنو إسرائيلَ مَهزَلةً ومَضغَةً في الأفواه بينَ الشُّعوبِ كُلِّها. ٨ وهذا الهَيكلُ يكونُ عِبرَةً، فكُلُّ مَنْ مَرَ به يَنذَهلُ (لأنه سيُدمَر) ويقولُ: لماذا فعَلَ الرّبُّ هكذا بهذِه الأرضِ وهذا الهَيكلِ؟ ٩ فيُجابُ: لأنَّهُم تركوا الرّبَّ إلهَهُمُ الذي أخرَج آباءَهُم مِنْ أرضِ مِصرَ وتمَسَّكوا بآلهةٍ غريبةٍ وسجدوا لها

---

(١) (ملوك اول ١١-١١)

(٢) كما فى ملوك أول ٩-٧

وعبَدوها، لِذلكَ أنزلَ بِهِمِ الرّبُّ كُلَّ هذا البَلاءِ)) . لاحظ وتذكّر الوعود السابقة من يهوه والتى تناقض ذلك تماماً !!!

وفى السبى بدأ أنبياء اليهود ينفخون فيهم روح العزاء مؤكدين لهم أن الله سيفتقدهم ويردهم إلى فلسطين ، وسيقيم لهم ملكاً من نسل داوود ، رحيماً رؤوفاً حليماً عادلاً متواضعاً، وليس كسابق عهدهم قبل السبى ، وهذا الملك سيخضع الملوك الآخرين ويسيّدهم على الأمم ويطعمهم تعب الشعوب . وبمجرد التأمل من قبل الإنسان – عديم الذكاء ، قليل الفهم – يتبين له أن هذا المسيح الموعود لايمتّ بصلة إلى المسيح عيسى ابن مريم – وكما يقول الكاتب المسيحى "أكرم إبراهيم" : لايمت إلى مسيحنا بصلةٍ ، هذا الذى أُلبِس تاج الملوكية رغماً عنه، بعد مماته بعد أن عجزوا أن يلبسوه إياه فى حياته(١).

ونعود للوعود-الكاذبة والمتناقضة – التى سيذكرنا بها الكتاب المقدس على لسان الرب ونذكر بعضاً منها على سبيل المثال : **أهمها ، وعود : الى الأبد-وأباً أبدياً- وسلاماً أبدياً و...... والتى لا تعنى فى التوراة شيئا ، إذ أن اغلب وعود "يهوه" وإنذاراته تنسحب الى الأبد !!**

(١١) فى (اش ٦٠ : ٢٠) شـمسُكِ لا تغيبُ مِنْ بَعدُ والقمرُ لا يُصابُ بالنُّقصانِ، (لبنى إسرائيل) لأنَّ الرّبَّ يكونُ نورَكِ الدَّائمَ. وتكونُ أيّامُ مَناحتِكِ انقَضَت. ٢١ **وجميعُ شعبِكِ مِنَ الأبرارِ، يرثونَ الأرضَ إلى الأبدِ.(!!) هُم غرسٌ أنا غَرَستُهُ وصُنعُ يَديَ لأتَمجدَ بهِ (وهذا هو النبت ، تذكّر ذلك ولا تنسى).

(١٢) **فى سفر التكوين١٣ / ١٥ يقول الرب لإبراهيم ٥ فهذهِ الأرضُ كُلُّها -**أهَبُها لكَ- ولِنسلِكَ إلى الأبدِ**، وأيضاً سفر الخروج٣٢ / ١٣ يقول موسى لربه (فتضرع موسى أمام الرب إلهه و قال لماذا يا رب يحمى غضبك (!!) على شعبك

---

(١) (يوحنا ٦ : ١٥ – ١٨-٣٦) وعَلِمَ يسوعُ أنّهم يَهمُّونَ باختطافه ليُقيموهُ مَلِكاً، فانصرَفَ وعادَ وَحدَه إلى الجبَلِ ... ٣٦أجابَ يسوع: ((لَيسَت مَملَكَتي مِن هذا العالَمِ)).

الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة و يد شديدة* ١٢لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث!! ليقتلهم في الجبال و يفنيهم عن وجه الأرض- ارجع عن حمو غضبك!!! و اندم على الشر بشعبك [ما أجمل هذه التعبيرات من نبي عظيم] ١٣واذكُر إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ عبيدَكَ الذينَ اقسمْتَ لهُم بذاتِكَ وقُلتَ لهُم إنِّي أُكثِرُ نسلَكُم كنجومِ السَّماءِ وأُعطيكُم جميعَ هذهِ الأرضِ التي وعَدتُكم بها، ((فتَرِثونَها إلى الأبدِ)). ١٤فعادَ الرّبُّ عَنِ السُّوءِ الذي قالَ إنَّه سَيُنزِلُهُ بِشعبِهِ. **ولم يعط الله لإبراهيم ولا مساحة قدمٍ مربعٍ واحدٍ من أرض كنعان (فلسطين)**، والدليل على ذلك هو الوحى المقدس نفسه- ولكن فى هذه المرّة من العهد الجديد (**أعمال الرسل٧ / ٢-٥**): **فقال أيها الرجال الإخوة والآباء اسمعوا ظهر إله المجد لابينا** ابراهيم ٣٠٠ و قال له اخرج من أرضك و من عشيرتك و هلم إلى الأرض التي أريك٤ فخرج حينئذ من أرض الكلدانيين و سكن في حاران و من هناك نقله بعد ما مات أبوه إلى هذه الأرض التي انتم الآن ساكنون فيها ٥ **ولم يعطه فيها ميراثا و لا وطأة قدم** ، و لكن وعد إن يعطيها ملكا له و لنسله من بعده و لم يكن له بعد ولد.

(١٣) وفى حزقيال ٢٦-٢١ ١٥. وقالَ السَّيِّدُ الرّبُّ لِصورَ: ((ويستولي علَيهِم الخوفُ مِمّا جرى لكِ. ١٧ويرثونَكِ فيقولونَ: كيفَ زِلْتِ مِنَ البحارِ أيَّتُها المدينةُ الشهيرةُ!يا مَنْ كُنتِ قويَّةً في البحرِ،وبِسُكّانِكِ نَشرتِ الرُّعبَ في طُولِ البَرِّ وعَرضهِ. ١٨والآنَ فالجُزُرُ البعيدةُ ترتعدُ يومَ سُقوطِكِ! نعم، جزُرُ البحرِ البعيدةُ ترتعبُ مِنْ زوالِكِ)) . ١٩وهذا ما قالَ السَّيِّدُ الرّبُّ: ((حينَ أجعلُكِ -(وعدٌ آت) - مدينةً خربةً كالمُدنِ التي لا ساكِنَ فيها، وأُصعِدُ علَيكِ الغَمرَ فتُغطِّيكِ المياهُ الغزيرةُ، **٢٠أهبطُكِ معَ الهابطينَ في الهاويةِ(!!) منَ الشُّعوبِ القديمةِ، وأُسكنُكِ في الأرضِ السُّفلَى(؟؟!!) بينَ الخرائبِ الأبديَّةِ معَ الهابطينَ في الهاويةِ** ؟! لاحظ كل هذه التعبيرات)، **فلا تعمُري مِنْ بَعدُ ؟! ولا يكونُ لكِ مكانٌ في أرضِ الأحياءِ؟! ٢١أجعلُكِ عدَمًا فلا تكونينَ؟! ويطلبونَكِ ولا يَجدونَكِ مِنْ بَعدُ إلى الأبدِ؟!**، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ!!)) . والعجيب من هؤلاء الذين يقدسون هذا الكتاب - من أتباع

يسوع بصفة خاصّة - يذكرون ان مدينة "صور" هذه كانت ومازالت باقية أيام يسوع - **تتحدى وعود الرب** - وكما يقول "متى"١٥-٢١ حيث غادر يسوع تلك المنطقة وذهب الى نواحى صور وصيدا ، فإذا امرأة كنعانية. . و. . و. . **ومازالت صور باقية بعمرانها إلى الآن** !! وهذا المثال وحده كاف ليكذّب هذا الرب ووعوده : إلى الأبد .

** (١٤) وهكذا ، **الوعود على مدينة أريحا** فى سفر يشوع ٦ - **وأرجو من القارىء أن يقرأه كاملاً ليرى أفعال الرب الرحيم ، والرحيم جداً- ولاينسى القارىء أنه هو هو الرب يسوع بعينه ، والذى جاء بدافع الرحمة والشفقة وصلب نفسه حباً لهم** وهكذا احب الله العالم حتى بذل مولوده الوحيد (لاحظ :بذل إبنه مولوده ،ولم يبذل نفسه فهل هذه هى الرحمة أم هى غاية القسوة؟؟- ثم أنظر وتأمّل وقل لى بم تسمّى هذه الرحمة) - ولنسمع الوحى وهو يقول :. . فقالَ يَشوعُ للشّعب : ((إهتفوا لأنَّ الرّبَّ أسلَمَ إليكُمُ المدينةَ. ١٧ **ولتكُنِ المدينةُ بكُلِّ ما فيها مُحرَّمةً علَيكُم إكرامًا للرّبِّ**، (!!!هللولويا) ويكمل الوحى : وحدَها راحابُ الزَّانيةُ تَبقى حَيَّةً هيَ وجميعُ مَنْ معَها في بَيتِها (أيضاً إكراماً للرب !!- ولذلك يسميها أحدعلمائهم : شريعة " راحاب الزانية تبقى" !!)، لأنَّها أخفَت الرَّجلَينِ اللَّذَينِ أرسَلتُهُما . ١٨أمَّا أنتُم فكُلُّ شيءٍ مُحرَّمٌ، ٢٠فنَفخ الكهَنةُ في الأبواقِ فهَتفَ الشّعبُ عندَ سَماعِ صوتِها هُتافًا شديداً فسَقطَ السُّورُ في مكانه؟!. **فاقتَحَمَ الشّعبُ المدينةَ لا يَلوي أحدُهُم على شيءٍ واستَولَوا علَيها. ٢١وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ -إكرامًا للرّبِّ (!!) جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ(!!!!) . ٢٢وقالَ "يَشوعُ" . ٢٤وأحرَقوا المدينةَ وجميعَ ما فيها بالنَّارِ** (والله إن جسدى ليقشعر وانا انقل هذه الآيات !!) ٢٥وأبقى يَشوعُ على راحابَ الزَّانيةِ وبَيتِ أبيها وجميعِ ما هوَ لها، فأقامَت بَينَ بَني إسرائيلَ إلى هذا اليومِ (وهنا - كما يقولون: امسك حرامى : أى يومٍ يقصدون ؟، ومتى كُتب هذا السفر ؟ ومن كتبه ؟)، . ٢٦وفي ذلِكَ الوقتِ ، وجهَ يَشوعُ **تحذيراً فقالَ: ((مَلعونٌ لدى الرّبِّ**

مَنْ يَبني هذهِ المدينةَ أريحا !! على ابنِه البِكْرِ يُؤسِّسُها ،!! وعلى أصغَرِ بَنيهِ يرفَعُ أبوابَها)) . ٢٧ وكانَ الرَّبُّ معَ يَشوعَ ،!! (مازال الوحى هو الذى يتكلّم!!) وذاعَ خبَرُهُ في كُلِّ الأرضِ (إرهاب لامثيل له -ووعود كاذبة) (١) .

**(١٥) ونعود للوعود الكاذبة من الرب :- وفى حزقيال ٣٧ : ٢٥-٢٨ والأرضُ التي أعطيتُها لعبدي يَعقوبَ وسكنَ فيها آباؤُهُم يسكُنونَ فيها هُم وبَنوهُم وبَنو بَنيهِم إلى الأبدِ، ومَلكٌ كعبدي داوُدَ يكونُ رئيسًا لهُم ((مَدى الدَّهرِ)) . (أحد الوعود العنترية!!)٢٦ وأعاهِدُهُم عَهدَ ((سلام أبديّ)) يكونُ معَهُم. وأُثَبِّتُهُم وأُكثِّرُهُم وأجعَلُ هَيكلي في وسَطِهِم ((إلى الأبدِ،)) ٢٧ ويكونُ مَسكَني معَهُم وأكونُ إلهَهُم ويكونونَ لي شعبًا (وليس عصر يسوع فقط) . ٢٨ فتَعلمُ الأمَمُ أنِّي أنا هوَ الرَّبُّ الذي يُقَدِّسُ إِسرائيلَ حينَ يكونُ ((هَيكلي في وسَطِهِم إلى الأبدِ)) وللسائل أن يسأل وأين هذا الهيكل الآن- وقد حرقه أعداء الرب ، ((وإلى الأبد ؟)) . ولعلهم سيقولون هو - جسد الرب - كما قال بذلك أحد فلاسفتهم - والعجيب أنهم يلهثون مع ذلك على تشبيهه بـ "داوود" !!

---

(١) واقف هنا وقفة مع الشيخ ديدات رحمه الله ص٥٢ - مَذَابح جماعية على أيدى اليهود :

لقد سبق أن أوضحنا فى مقدمة ترجمتنا لهذا الكتاب الفرق الهام بين القتال Fighting والقتل Killing وها هو ذا الكتاب المقدس يأمر اليهود بالقتل لا بالقتال ! قتلُ مَنْ ؟ قتلُ كل الرجال والنساء والأطفال وكل امرأه حبلى واستبقاء العذارى للاستمتاع بهن ! كما يأمر الكتاب المقدس بتخريب البيئة فى الأراضي المحتلة تخريباً تاماً بحيث لا تصلح لاستمرار حياة البشر ! وفيما يلي النصوص التي يوردها المؤلف من الكتاب المقدس لتؤكد هذه الحقائق الدامغة. وجدير بالناس، كل الناس، أن يفرقوا بين الحقائق والأباطيل:

(أ)- ١٧ فالآنَ اقْتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ منَ الأطفالِ وكُلَّ امرأةٍ ضاجعت رجلاً، ١٨ وأمَّا الإناثُ منَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجِعنَ رجلاً فاستَبقوهُنَّ لكُم .(الحرب المقدسة !!) .." سفر الأعداد ٣١ : ١٧-١٨)

وبعد قليل بذات سفر الأعداد يخبرنا الكتاب المقدس أن عدد البنات المسبيات اللائى لم يسبق لهن زواج قد بلغ ٣٢,٠٠٠ من البنات العذارى. " فكانَت جملَةُ الغَنائمِ والأسلابِ التي غَنِمَها رِجالُ الحربِ: منَ الغنَمِ.........، ... ٤٠ ومنَ النِّساءِ ستَّةَ عشَرَ ألفًا، فكانَت جِزيَةُ الرَّبِّ مِنها اثنَينِ وثَلاثينَ امرأةً. ٤١ فدفَعَ موسى الجِزيَةَ المُخَصَّصَةَ للرَّبِّ إلى ألعازارَ الكاهنِ، كما أمرَ الرَّبُّ موسى........." (سفر الأعداد ٣١ : ٣٢-٣٥).

والعجب العجاب أن الكتاب المقدس يخبرنا أنهم قد أخرجوا زكاة للرب من جميع ما غنموه وأحصاه سفر الأعداد بما فى ذلك البشر، وبعد أن أوضح الكتاب المقدس مقدار الزكاة من الغنائم المختلفة أورد مقدار الزكاة من البشر باعتبار أنه "ونفوس البشر ستة عشر ألفاً... كيف رفع الزكاة رفيعة الرب من البشر على وجه الخصوص ؟ هل أصاب الله شئ من دمائهم أو لحومهم ؟هل٠٠وهل٠٠وهل٠٠٠

**(١٦) وإرميا ٣١ -٢-٣وقالَ الرَّبُّ : ((في البرِّيَّةِ رَحَمتُ الشَّعبَ الذينَ نجوا مِنَ السَّيف، وحينَ طلبَ إسرائيلُ الأمانَ٣ظَهرتُ لَه مِنْ بَعيدٍ. أحببتُكِ يا عذراءَ إسرائيلَ، حبًا أبديًا، وهذه العذراء هي التي صلبت الرب يسوع نفسه !!!

وفي عاموس٧ -٨ فقالَ لي: ((ماذا ترى يا عاموسُ؟)) فقُلتُ: ((شاقولاً)). فقالَ: سأجعَلُ الشَّاقولَ في وسَطِ شعبي إسرائيلَ ولا أعودُ أغُضُّ النَّظرَ عَنِ اعوجاجهِم مِنْ بَعدُ.(تهديدٌ ووعيد – ووعد مناقض لما سبق)

**(١٧) وكما رأينا فى حزقيال٢٦ : أن صور ستهدم ولن تكون الى الأبدهكذا فى باقى النبوءات نجد أنفسنا أمام ((اضحوكة)) عجيبة يحكيها لنا الكتاب المقدس: حيث نقرأ فى(تث ٢٣-٢)

**(١٨)(لايدخل ابن زنى فى جماعة الرب – حتى الجيل العاشر–لايدخل أحدٌ منهم فى جماعة الرب ٣ لايدخل عمونى ولا موآبى فى جماعة الرب – حتى الجيل العاشر– لايدخل أحد منهم فى جماعة الرب – إلى الأبد!!!!!!

وتأمل فى الآية الثالثة ؛ العمونى والموآبى لايدخلان فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر ... إلى الأبد –فى نفس الآية – فما معنى الأبد عند هؤلاء – هل هو للجيل العاشر – أم أن أحد المحرِّفين زادوا كلمة الى الأبد بعد كلمة (إلى الجيل العاشر) كما هو واضح من وضعها المعيب ، وذلك نكايةً فى جنس العرب –من نسل لوط –كما قال أحد علمائهم؟! وكيف يتم فهم ذلك عند ذوى العقول[١].

والعجيب أننا لو طبقنا هذه الآيات المقدسة–بعد التغاضى عن التناقض المضحك لخرج داود وسليمان ولوط ويهوذا ونسلهم وغيرهم من الأنبياء من جماعة الرب – بل ولخرج الرب يسوع – نفسه – من جماعة الرب (راجع عدد النساء الزوانى فى نسب

---

(١) وتحاول بعض الترجمات إصلاح أو إخفاء هذا العبث حيث تقول المشتركة والكاثوليكية: ولا يدخلِ ابنُ زنىً، ولا أحدٌ مِنْ نَسلِه، في جماعةِ المُؤمنينَ بالرَّبِّ، ولو في الجيلِ العاشرِ. ٤ولا يدخلْ عَمُّونيٌّ ولا مُوآبيٌّ ولا أحدٌ مِنْ نَسلِهِ في جمَاعَةِ المُؤمنينَ بالرَّبِّ، ولو في الجيلِ العاشرِ وإلى الأبدِ (!!!!) وهكذا يتم ترقيع كلام الرب !!

الرب يسوع في نسب الرب يسوع مثل فارص ، زارح من ثامار من زناها بيهوذا ، بوعز من راحاب الزانية، وداوود ولد سليمان من التي لأوريا (بتشبع -من الزنا) ونسل العمونيات والموآبيات والذين هم من نسل لوطٍ من الزنا بابنتيه كما يقول أصحاب الكتاب المقدس. واقرأ نسب الرب يسوع في أول صفحة من إنجيل متى) والعجيب من هؤلاء أنهم يدافعون عن هذه القاذورات بمنطقٍ يهدم كل الأخلاق والقيم ، ويشجّع – بل ويُكرِّم – أصحاب الرذيلة، فاعلي الإثم. وهاهو القس : سمعان كلهون يقول في صـ ٨٣ : ذُكرت أسماء أربع نساءهن: ثامار وراحاب وراعوث وبتشبع اللواتي كلهن حسب الشريعة اليهودية خاطئات، وليس بينهن واحدة من نسل إبراهيم، وكان ثلاث منهن من الزواني . **وقد ذهب البعض إلى أنهن ذُكرن خصوصاً لنرى أن المسيح لا يستحي بالخطاة الأشقياء لأنه اتخذ طبيعته البشرية من مثل هؤلاء النساء**، !! وقد قبلهن كشعبه الخاص. ولا شك في أنه كان للبشير "متى" مع هذا القصد غرضٌ آخر أسمى منه(؟؟!!)، وهو أن يُرِى اليهود الذين يقرأون إنجيله أن البر(!!) الذى من الإيمان أفضل من البر الخارجي الذى من الطقوس (؟؟) التي كان الفريسيون يفتخرون بها .(هل يقصد بالطقوس الوصايا العشر، وعلى رأسها : لاتزني، وأنها في نظر المسيح لاتعنى شيئاً ؟ فهذا كذب ويكذبه أقوال يسوع على صفحات الأناجيل – على ما فيها (واقرأ الموعظة على الجبل – التطويبات لا تظنوا أني جئت لانقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن ٢٨ وأما أنا فأقول لكم أن كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه. . . ٢٩ فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها و ألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم ٣٠ وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك

أحد أعضائك و لا يلقى جسدك كله في جهنم) ثم يكمل القس "سمعان" :
ولا شك أن ثامار إذ حبلت بفارص، مع أنها كانت تعلم خطيئتها بذلك!! (تكوين ٣٨ : ١٣-١٦) لكن إيمانها ساقها لعمل ماعملت!!، ومع ذلك صارت واحدة من أمهات شعب الله المختار، فجعل إيمانها لها اسماً بين جدود المسيح، مع أنها قد ارتكبت هذا الإثم. وكذلك راحاب، مع أنها أصلاً أممية وزانية، اشتهرت لأجل إيمانها!!!!! (عبرانيين ١١ : ٣١) وأُحصيت بين المشاهير القدماء. وراعوث أيضاً مع أنها موآبية وأممية [1] حصلت على هذا الامتياز حتى نُسب إليها واحد من الأسفار القانونية في العهد القديم. وأما بتشبع شريكة داوود في إثمٍ ذميم فقد صارت شريكته أيضاً في المُلك وأم سليمان. ويكمل: ولا شك أن جميع هؤلاء النساء رجعن عن خطاياهن إلى الله ونلن الرحمة من لدنه .(وهنا نقف معه وقفتين **أولاهما** : من أين أتى بهذا الزعم عن توبتهم ؟؟ **ثانيهما** : الا يعنى ذلك أن الله يقبل التوبة ويكرّم صاحبها ويخلّده دون حدوث هذه المسرحية الهزلية عن قتل الإله.؟)

ويكمل القس : أما الأمر الأشهر فى تاريخ حياتهن فهو إيمانهن بالمنقذ المزمع أن يأتى!! (وأنا أصرخ بأعلى صوتى وأقول : هاهو الكتاب المقدس بعهديه : أرونى من أين أتيتم بهذه المزاعم ؟؟، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا غضب الله وعقابه ، وقد خالفتم جميع شرائعه وأهنتم الرب الجليل وأنبياءه، وافتريتم عليه مالا يقوله).

ويكمل القس : ولأجل هذا الإيمان سُجِّلت أسماؤهن بالاحترام فى نسب يسوع الجسدى. وكل واحدة منهم تقدر أن تقول من القلب كما قالت إحداهن:[2]
"لا تلحّى عليَّ أن أتركك وأرجع عنك، لأنه حيثما ذهبت أذهب وحيثما بتٌّ أبيت. شعبك شعبى وإلهك إلهى. حيثما متٌّ أموت وهناك أندفن" (راعوث ١ : ١٦ و ١٧)
وهنا يقصد حديث (راعوث) لحماتها التى قالته لها. ١ وقالت لها نعمي حماتها يا بنتي الا ألتمس لك راحة ليكون لك خير ٢ فالآن أليس "بوعز" [3] ذا قرابة لنا . . — ها هو يذري بيدر الشعير الليلة ٣ **فاغتسلي وتدهني والبسي ثيابك وانزلي إلى البيدر** ولكن **لا تعرفي عند الرجل** (أى لا تظهرى له) حتى يفرغ من الأكل

---

(١) أميمة : من غير بني إسرائيل.
(٢) راعوث – ولها سفر مقدس بإسمها – تقول لحماتها بعد وفاة زوجها.
(٣) إسم رجل له قصة سنحكيها للعبرة والهداية.

والشرب٤ ومتى اضطجع فاعلمي المكان الذي يضطجع فيه وادخلي واكشفي ناحية رجليه (!!) واضطجعي (!!) وهو يخبرك بما تعملين!! ٥ فقالت لها كل ما قلت اصنع٦ فنزلت الى البيدر وعملت حسب كل ما أمرتها به حماتها ٧ فأكل بوعز و شرب و طاب قلبه و دخل ليضطجع في طرف العرمة فدخلت سراً !! وكشفت ناحية رجليه (توضّح بعض الترجمات : "بين رجليه" - بأنه العضو الذكرى ومكان العورة؛ ففى إشعياء الإصحاح السادس يرى إشعياء رؤيا (في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد (أى الرب) جالسا على كرسي عال و مرتفع و أذياله تملا الهيكل٢ السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجليه)، وهنا تقف الترجمة الكاثوليكية لتوضّح هذه الرؤيا فتقول : الرجلان بدل العورة - وذلك تلطيفاً فى الدلالة على المعنى !!!... ولذلك حينما يحلق الرب شعر الرأس والرجلين واللحية نفهم المقصود من كلمة الرجلين ، وهى مكان العورة -التى سيحلقها السيد الرب والتى ستفتّش عنها هنا القديسة خالدة الذكر "راعوث" -جدة الرب يسوع - وسيُعلمّها هذا الرجل "بوعز ماذا تفعل (بعد أن تكشف عن عورته)، وتمّ هذا بأمر حماتها !!كل هذا يحكيه الكتاب المقدّس فى سفر خاص جداً من أسفاره - للكبار فقط - كما قال علماؤهم فى "نشيد الإنشاد"(١) .

ثم نعود للنص - مع القدّيسة "راعوث" ونرى ماذا فعلت بوصية حماتها؟ يقول الوحى: (واضطجعت ٨ و كان عند انتصاف الليل أن الرجل اضطرب والتفت وإذا بامرأة مضطجعة عند رجليه) .

---

(١) واليك نص مافعله السيد الرب في أشعياء ٧ : ٢٠ فى وسط الأحداث التى يقول فيها ((هالعذراء تحمل وتلد، وتلد، عمانويل في الإصحاح السابع والثامن)) فما هو هذا الموقف ٧ : ٢٠ ؟ إنه :-في ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة في عبر النهر بملك أشور(كا : مع ملك أشور) الرأس و شعر الرجلين و تنزع اللحية أيضا - وحتى لانترك القارىء للظنون السيئة، نوضح له : أن المقصود بأن : في ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة في عبر النهر بملك أشور(كا : مع ملك أشور) الرأس و شعر الرجلين وتنزع اللحية أيضا ...هو - كما تقول المشتركة :- يشير إلى الهجوم الأشورى. .هكذا كانوا يفعلون بالأسرى ليحقروهم (ويبقى السر فى استخدام هذه التعبيرات - يحلق الرب - شعر الرجلين - "العورة المغلظة - يحتاج إلى بحث -) .

وأكمل أنت عزيزى القارىء - هذا السفر المقدّس وباسمها !!! • وهذا يذكرنا بقصّة "أهولا" و"أهوليبة" (أعضاؤهم - التناسلية sex organs - كأعضاء الحمير ومنهم كمنى الخيل وسكبوا عليها زناهما و . .)! وكيف أن قصتهما قد تجاوزتا كل حد، وقصة هاتين الداعرتين - وحدهما - كافية لإفساد كل سكان الأرض . . ورحم الله عقولنا.

**(١٩) ونعود لحديث الوعود الكاذبة والفاضحة:- وفى أخبار الأول ١٥-٢ ١٥ وبَنى داوُدُ له بيوتًا في مدينة داوُدَ وهَيَّأَ مَوضعًا لتابوت عَهد الله ونصَبَ له خيمةً. ٢ثُم قالَ: (لا يَحملُ تابوتَ العَهدِ غيرُ اللاوِيِّين، لأنَّ الرَّبَّ اختارَهُم ليَحمِلوهُ ويَخدموهُ ((إلى الأبدِ)). فأين هم اللاويون الذين سيحملون التابوت وإلى الأبد، بل وأين هو التابوت الذى حرقه الأعداء وأذيل من الوجود - إلى الأبد - وبلا رجعة •ويبقى السؤال الهام جداً وهو: هل الرب هو الذى أوحى بهذا الكذب والتناقض ؟!! نترك الإجابة للقارىء !!

*** وهنا يحضرنى قول الوحى!! فى ارميا ٨-٨ ٨ ((كيفَ تقولونَ: نحنُ حُكماءُ وشريعةُ الرَّبِّ معَنا؟ أما تَرَونَ أنَّ قلَمَ الكتبةِ الكاذبَ حوَّلَها إلى الكَذِب. بل إن ذلك تثبته الأناجيل فى تناقضاتها الصارخة مع العهد القديم وعلى سبيل المثال :

**(٢٠)متى٢٣ : ٣٧-٣٨ يناقض عاموس٩ : ١١-١٥ وحزقيال ٣٩ .

متى٢٣ : ٣٧-٣٨	عاموس٩ : ١١-١٥ وحزقيال ٣٩
يا أورشليم . . ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين. . **ها إن بيتك يترك خراباً يقولُ الرّبُّ الإلهُ.** (قول يسوع)	وعاموس يقول : ٤ (وأُعيدُ شعبي إسرائيلَ مِنَ السَّبي، فيَبنونَ المُدُنَ المُخرَّبةَ ويُقيمونَ بها، ويغرِسونَ كُرومًا ويشربونَ مِنْ خمرِها، وجنائنَ وياكلونَ مِنْ ثَمَرِها، ١٥واغرِسُهُم على أرضِهِمِ التي أعطيتُها لهُم، **ولا يُقتلَعونَ منها فيما بَعدُ)** وحزقيال ٣٩-٢٩يقول (**ولا أحجبُ وجهي عنهُم بَعدَ اليومِ**، لأنّي اكونُ افضْتُ روحي على شعبِ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ).

فمن نصدّق ؟ وهذا التناقض الذى لو وجد فى أى كتابٍ من الكتب البشريّة لحكم عليه بالإعدام!!

(٢١) وفى ناحوم١-١٥ : هو ذا على الجبل قدما مبشرٍ منادٍ بالسلام! عيِّدى يايهوذا أعيادك أوفى نذورك ٠فإنه لايعود يعبر فيك أيضاً المهلك ، قد انقرض كله** (بالطبع لايمكن أن يكون المبشر هو المسيح، ويهوذا فى عصره تعانى الإحتلال والإذلال وتنبأ لها يسوع نفسه بالخراب)* والكاثوليكية تقول : (**فإنَّه لا يَعودُ مَن لا خَيرَ فيه إلى المُرور بكَ فقَد انقرَضَ كُلُّه**)٠وتقول المشتركة: (**فالمُهلكُ لا يعودُ يَعبُرُ فيكِ مِنْ بَعدُ لأنَّهُ** أنقرضَ أنقراضًا) فمن هو هذا المهلك الذى انقرض انقراضًا ولن يعود؟ هل هو الموت كما يقولون - أم هو ابليس؟.

(٢٢) وكما ذكرنا فى اش ٥٤-٩٩ وقالَ: (كذلكَ يكونُ لي كأيّامِ نوحٍ، لأنِّي كما حَلَفتُ لنوحٍ أنْ لا تعبُرَ المياهُ على وجهِ الأرضِ فيما بَعدُ، **فكذلكَ حلفتُ أنْ لا أغضَبَ علَيكِ ولا أوبِّخكِ. ١٠ الجبالُ تزولُ والتِّلالُ تتزَعزَعُ وأمَّا رأفتي فلا تزولُ عَنكِ، وتعَهُّدي بسَلامَتِكِ ((لا يتزَعزَعُ)) . هكذا قالَ ربُّكِ الرَّحيمُ).

(٢٣) وفى وعودٍ اخرى، يقول لها مغازلاً ((**أخطبكِ لنفسى إلى الأبد)) ، اخطبكِ لنفسى **بالعدل والحق والإحسان والمراحم**٠٠٠(لاحظ أن العدد "أربعة" وفى نصٍ آخر كانوا **ثلاثة** (الحق والعدل والإحسان) فهلل القمص وقال عنه : انه رمز **الثالوث المقدس !!)٠والرب لايعود يهلك الأرض بطوفانٍ أبداً مدى الدهر** (راجع القمص ص ١٢١ لتقرأ العجب ... ويقول النص : (**وأقطع لهم عهداً - ((فى ذلك اليوم)) - مع حيوان البرية وطيور السماء ودبابات** الأرض وأكسر القوس والسيف والحرب من الأرض وأجعلهم يضطجعون آمنين)- والعجيب أن هذا النص **مسروق** من سفر التكوين - وكان وعود لآدم وبتسخير الكائنات له وتم تفصيله ليكون وعوداً لبنى إسائيل!!.

ويبقى تعليق القمص "تادرس" فى ص ٣٤فيقول : ماهو - ((**ذلك اليوم**)) - **إلا يوم مجىء السيد المسيح وارتفاعه على الصليب لخلاصنا**... خلاله يتحقق تقديسنا فتصير حيوانات البرية التى فينا مستأنسة ، وطيور السماء - **أى الفكر** - مقدساً ، حتى دبابات الأرض- **أى أدنى الطاقات الجسدية** - مباركة فيه ، محطمة بصليبه **قوس الخطيئة وسيف إبليس**، ونازعاً الحرب من الجسد(**الأرض**) ٠٠ويجعل

فى اضطجاعنا فى القبر أماناً حيث لا يقدر الجحيم أن يغتصبنا ولا الموت (وأترك الحكم للقارىء على الكتاب، وعلماء الكتاب ، ولاننسى أن أجَل نعمة وهبها الله للإنسان هى نعمة العقل) . .

** ونعود ونقول : الواقع يشهد أن ماقاله المسيح عن خراب أورشليم – وإن كان قد صدق هنا – إلا أننا نجد أن أنبياء كثيرين – إن لم يكن جميعهم – كانوا يتنبأون بذلك ، وباسم الرب ، وليس عيسى وحده وكمثال لذلك : ارميا ٣٢ : ٢٦فقالَ الرّبُّ لإرميا : ٢٧(أنا الرّبُّ إلهُ كُلِّ بشَرٍ، أيَصعُبُ عليَّ شيءٌ؟ ٢٨سأُسلِّمُ هذه المدينةَ إلى أيدي البابليِّينَ وإلى يَدِ نَبوخذنَصَّرَ مَلِكِ بابلَ فيأخُذُها . ٢٩ويَدخُلُ البابليُّونَ الذينَ يُحاربونَ هذهِ المدينةَ، فيُشعلونَ فيها النَّارَ ويَحرقونَها هيَ وبُيوتَها التي بَخَّرَ بَنو إسرائيلَ وبَنو يَهوذا على سُطوحِها للبَعلِ وسكَبوا قرابينَ خمرٍ لآلِهَةٍ أُخرى ليُغيظوني . ٣٠فبَنو إسرائيلَ وبَنو يَهوذا صنَعوا الشَّرَّ في عينَيَّ مُنذُ فَجرِ تاريخِهِم، وكم أغاظَني بَنو إسرائيلَ بأعمالِهِم. ٣١وهذهِ المدينةُ كانَت مَثارَ غضَبي وغَيظي مِنْ يومِ بَنوها إلى هذا اليومِ، فسأُزيلُها مِنْ أمام وجهى !!)

والذى يقرأ الكتاب المقدس يرى أن شعب اسرائيل كانت تأتيه انتصاراته وهو فى أوج فساده وانحرافه ولكنها انتهاز الفرص من الرب . ! والعجيب والكتاب كله عجب – أن الأنبياء كانوا ضحيّة هذه اللعبة مع شعوبهم بسبب وعود الرب الكاذبة :

وهاهو موسى ، يعد العبريين– بعد خروجهم من مصر– بمسيرة ثلاثة أيام فى البرية – فقط – ليصلوا الى أرضٍ تفيض لبناً وعسلاً (خر ٨ : ٢٧)، وبالرغم من أن الله كان يسير أمامهم ليلاً ونهاراً فى عمودٍ من نار ليلاً ، وسحابٍ نهاراً، إلا أنهم تاهوا أربعين سنة فى برية جرداء . وكالعادة يقول لهم موسى : إن الرب غضب عليكم لأنه وجد أنكم قد زغتم عن دينه ، وقلّ إيمانكم . . . وعندما يأتى النصر يقول لهم : لأن الله قد وجد نعمة فى عيونكم . . . وأحياناً لايعرف موسى ولاغيره سبباً للانتقام، وأذكر للقارىء على سبيل المثال ، فى سفر العدد الإصحاح العشرين وتحت عنوان : عقاب موسى وهارون ٦فذهَبَ موسى وهرونُ مِنْ أمامِ الجماعةِ إلى باب خيمة الاجتِماعِ، فوقَعا على وجهَيهِما ساجدَينِ فتجلَّى لهُما مَجدُ الرَّبِّ. ٧وقالَ الرَّبُّ

لموسى: ١١ورَفَعَ موسى يَدَهُ وضَربَ الصَّخرةَ بعَصاهُ مرَّتَين فخرج ماءٌ كثيرٌ، فشَرِبَ منهُ الجماعةُ وبهائمُهُم. ١٢فقالَ الرّبُّ لموسى وهرونَ – مُؤنِّبًا –: **بما أنّكُما لم تؤمنا بي إيمانًا يُظهِرُ قداستي على مَرأى بَني إسرائيلَ، لذلكَ لا تُدخلانِ أنتُما هؤلاءِ الجماعةَ إلى الأرضِ التي أعطَيتُها لهُم. ؟؟!!**

وتعلّق الكاثوليكية: خطيئة موسى وهارون أمرٌ غامض ، وتسال :أترى كان موسى قليل الإيمان لأنه ضرب الصخرة مرتين ،؟؟!! وهو أمر لا أثر له فى المقطع الموازى لهذ المقطع (خر ١٧) ؟ ، وتكمل : لعلَّ المحرر ؟! الكهنوتى حاول!! أن يشرح!! لماذا لم يدخل موسى وهارون أرض الميعاد!! فجعل الرواية (الآية ١١) قبل موت موسى. . . . . والعجيب أنه فى (سفر الخروج) فى الآيات المشار اليها ، تجد التناقض الغريب .(ففعلَ موسى كذلِكَ، أمامَ عيونِ شُيوخِ إسرائيلَ. ٧وسمَّى موسى ذلكَ المكانَ مسَّةَ ومَريبة، لأنَّ بَني إسرائيلَ عَطِشوا وأرتابوا بالرّبِّ فقالوا: أمَعَنا الرّبُّ أم لا؟... فموسى لاذنب له فى ذلك ، وهو مطيع لأمر الرب ، وفى هذه الرواية لم يضرب العصا مرتين . . ورغم ذلك عوقب **بالتيه أربعين سنة** بدلاً من **ثلاث ليالٍ** !!!

وبالرجوع لتعليق الكاثوليكية تلاحظ التلفيق من أيدى الكتبة ، وباسم التوفيق!

**(٢٤) ولماذا نذهب بعيداً وها هو أول إصحاح فى كتابهم المقدّس (سفر التكوين) ٢ : ١٦ و أوصى الرب الإله آدم قائلا : من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ١٧ و أما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت . . . وفى الإصحاح الثالث : وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ٣ : ٢ فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل ٣ و أما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا٤ فقالت الحية للمرأة لن تموتا ٥ بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر ٦ فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل و أنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل ٧ فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا

أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر و٠٠و٠٠) وصدقت الحيّة فى حديثها ، وكذب **وعد الله** وعاش آدم بعدها عمرا مديداً – **٩٣٠ سنة** ورزق الأولاد – كما يشهد الواقع .

ونكمل الوعود التى انهالت من الرب والتهديدات التى لم يصدق منها شيء واحد على الرجل والمرأة والحيّة ، وادعوا جميع الذين كرّمهم الله بالعقل أن يسمعوا هذه الوعود من فم الرب الإله وهو عيسى!! – كما يدّعون – ثم يعود لعقله قبل أن يفقده ثم يُحكمه.

وها هو كلام الرب فى نفس الإصحاح الثالث : ٣ : ١٤ فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم و من جميع وحوش البرية **على بطنك تسعين و ترابا تأكلين** كل أيام حياتك (ولاتعليق سوى أن نعود الى العلم والواقع ليكذب قول الرب المقدس)١٦٠٠٠ و قال للمرأة **تكثيرا أكثر أتعاب حبلك!!** بالوجع **تلدين أولادا** !! والى رجلك **يكون اشتياقك** !! و هو يسود عليك١٧ وقال لآدم لأنك سمعت لقول امرأتك و أكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا لا تأكل منها :– ملعونة!! الارض بسببك (إله اللعنات!!) بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك!! ١٨ و شوكا و حسكا تنبت لك و تأكل عشب الحقل!! ١٩ بعرق وجهك تأكل خبزا !! حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلى تراب تعود(١).

وأخيراً جاء الرب الإله الى هذه الأرض وهذا الإنسان ليُصلب من أجله ومن أجل

---

(١) والعجيب أنهم – وكما نرى من كاتب سفر التكوين – يلعنون المرأة ،ويقولون أنها هى التى أغوت آدم – المسكين – بالاتفاق مع إبليس– ويجعلونها هى سبب صب اللعنات من الرب الإله – ثم يتشرفون بانتساب الرب يسوع لنسل المرأة ويجعلونه هو الذى سيسحق نسل الحية "وهو إبليس" – وهذا من أعجب العجب – أنهم يتهمون الإسلام بمعاداة المرأة ،على الرغم من أن القرآن يؤكد أولاً : أن المرأة بريئة، وأن آدم هو الذى نسى وضعف وأضاع الأمر الإلهى بعدم الأكل من الشجرة .

والثانى يقولون : أن حواء – جزاء مافعلت – ستكون حبيسة سلطان الرجل وخاضعة له .. ويؤكد القرآن أنه لاحبس ولا تسلُّط، بل قوامة من الرجل على بيته الذى تُتبادل فيه الحقوق والواجبات "سورة البقرة الآية: ٢٢٨".

والثالث يقولون : أن لعنة الخطيئة تنتقل من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف .

ويؤكد الوحى الإلهى –العهد القديم متناقضاً مع العهد الجديد– والقرآن الكريم :– أن الخطيئة لا تورث،=

رفع الخطيئة عنه (وآثارها المذكورة أعلاه) فهل تمّ ذلك الرفع لهذه العقوبات بصلب الإله ؟ وأصبحت المرأة لاتتعب فى الحمل أو الولادة و٠٠و٠ وهكذا الرجل والحية (أترك الحكم للقارئ)

(٢٥) وإليك مشهدٌ اخرمن مشاهد الرب الأبدية ، **يوضح لنا أكذوبة إلى الأبد، وأنها لاتعنى شيئاً بالحقيقة، وواأسفاه!!

**** ففى تث: ١٥ : ١٢ ٠٠ و لكن إذا قال لك (**العبد**) لا أخرج من عندك لأنه قد أحبك و بيتك اذ كان له خير عندك ١٧ فخذ المخرز و اجعله في أذنه و في الباب **فيكون لك عبدا مؤبدا ؟؟** (لاحظ هنا) و هكذا تفعل لأَمَتك أيضا٠٠٠٠٠***** ولكن فى لاويين (وأستحلف القارىء- بالله العظيم - أن يقرأ هذه الأسفار والإصحاحات المذكورة كاملة ثم يقف ليسأل نفسه - ودون تدخُّلٍ من - هل هذا الذى يقرأه- هو وحى الله ؟؟) ،إلى أن يصل إلى الشاهد: ٢٥ / ١٠ : وتقدسون السنة الخمسين - **وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها** تكون لكم (يوبيلا) **وترجعون كل إلى ملكه - و تعودون كل إلى عشيرته**٠(أى من العبيد الذين هم تحت أيديكم - **مؤبد أو غير مؤبد !!**)٠ ١٣ في سنة اليوبيل هذه ترجعون كل إلى ملكه **وهكذا يظل العبد- المؤبّد - إلى سنة اليوبيل فقط - والتى تأتى كل خمسين عاماً** - وربما يبقى هذا العبد "المؤبد" سنة واحدة أو سنوات أو يوماً أو يومين ويأتى موعد اليوبيل ، فيفرج عن العبد المؤبّد **وإذا جاءت سنة اليوبيل يخرج العبد حراً من**

= وأن كل بشر مسئول برأسه عن نفسه ، قال تعالي) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ "سورة الأنعام الآية: ١٦٤" .

ونترك دور الحية المزعوم فى هذه المأساة، ونتساءل: هل الأرض ملعونة بسبب آدم؟ كما يقول الكتاب . ونجدأن القرآن الكريم يصف الأرض فيقول: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ "سورة فصلت ، وينظر إلى زروعها وثمارها فيجعلها وليدة ماء مبارك وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ "سورة ق الآية: ٩" . ويجعل النظر فى الزروع عبادة انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) "سورة الأنعام ٠ وشتان بين حياة تحفها اللعنات، ويتقاسم الجنسان معاً شرورها، وبين الحياة التى يجعلها القرآن ميدان سباق عادل، فمن استغل نعماءها فى مرضاة الله نجا، وإلا هلك وهو الجانى على نفسه!

بيت سيده ، ويرجع إلى أرض سبطه الذى هو منه، وهكذا زال التابيد، **ولا قيمة لكلمة مؤبداً وإلى الأبد - وأصبحت كلمة مؤبد أو إلى الأبد ، لاتعنى شيئاً فى هذا الكتاب المقدس - فقط** - وتحت عنوان (وعود الرب وأنبيائه - فى الكتاب المقدّس؟؟!!!!!)

**(٢٦) واليك نموذجاً آخر من نبوءات ووعود الرب الفاشلة : تك - ٦ : ٢ (إن أبناء الله ؟! رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا ٣ فقال الرب لا يدين روحي في الإنسان الى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة) فهذا إخبارٌ من الله انه :

(١)لايعمّر بشراً أكثر من مائةٍ وعشرين سنةٍ (٢)لايسكن الروح فى بشر ، ونجده فى نبوة حزقيال ٣٧ : ٤ يقول : فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب٥ هكذا قال السيد الرب لهذه العظام ها أنذا **أدخل فيكم روحا فتحيون** . . .فقد سكنت روح الله فى البشر- بخلاف هذا الوعد .

ولكن الذى يقرأ التوراة بعد هذا القول وفى نفس السفر يجد أن جميع أعمار القوم المذكورة تتحدى هذا الوعد الكاذب والعجيب ، فهاهو أرفخشد" عاش من بعد ما ولد له شالح **أربعمائة سنه** و. .و. .و. .و. .وعاش إبراهيم مائة **وخمسا وسبعين سنة** (ناهيك عن اختلاف الترجمات الفاضح لجميع أعمار الذين ذكر الوحى أسماءهم وأعمارهم- راجع إظهار الحق، وأضرب لك مثلاً واحداً يخص آدم وميلاده لابنه شيت ومن بعده وهذا المثل وحده كافٍ لفقد الثقة نهائياً فيما يسمونه من وحى الرب وقس على ذلك جميع الأزمنة والأعمار.

الشخص	العبرانيه	اليونانية	السامريّة
آدم (تك ٥)	١٣٠ عام	٢٣٠ عام	١٣٠عام
شيت(تك ٥)	١٠٥	٢٠٥	١٠٥
أنوش	٩٠	١٩٠	٩٠
سلسلة من الأسماء	....	***	؟؟؟؟؟؟
لامك تك ٥	١٨٢	١٨٨	٥٣
نوح تك ٦/٧	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
مجموع الزمن من خلق آدم إلى طوفان نوح	١٦٥٦ عام	٢٢٦٢ عام	١٣٠٧ عام
من سام إبن نوح إلى تارح أبو إبراهيم	١٠٧٢ عام	٩٤٢ عام	٢٩٢ عام

وهذا مثالٌ واحدٌ من آلاف الأمثلة التى كُتبت بوحى من الروح القدس!! وقد جعلوا تاريخ بداية الكون والخليقة يرجع إلى عام ٤١٥٧ ق٠م حسب النسخة العبرية، ٥٣٢٨ ق٠م حسب النسخة الإغريقية ، وأقل طالب علم يعلم يقيناً كما نقل دكتور / موريس بوكاى ، وعلّق على هذا التخليط - بأن ذلك مستحيل أخذه مأخذ الحقيقة ، لأن الكون وجد قبل ذلك التاريخ بملايين ملايين السنين٠٠٠ولذلك تقول **دائرة المعارف البريطانية**: الجزء الثالث ص٥١٠ : إن الأرقام المذكورة فى الإصحاحين الخامس والحادى عشر من سفر التكوين ، لاتبيِّن سوى ماكان **(يتصوره) كتبة الأسفار عن تواريخ الأيام الغابرة!! اى لا تعبر عن الحقيقة.**

وتقول دائرة المعارف الأمريكية (الجزء الثالث ص٦١٣) : (لقد كان هناك نشاط أدبى بين الإسرائيليين فى عهدٍ مبكّر فسجلوا تقاليدهم القبلية وقوانين الجماعة

الإسـرائيليـة، وهذا بجـانب الأغـانى الشـعـبـيـة وترانيم العـبـادة ومـاينطق به الكهنة والأنبياء. . وبعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية بدأت تظهر بالتدريج – وعن غير قصد – عناصر من هذا الأدب ، اعتبرتها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية ؛ **وبهذا أعطيت هذه العناصـر وقاراً خاصـاً تفرّدت به وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة، ولاشك أن الكتّاب الأصـليين لهذه الكتب لـم يدر بخلدهم أن ما كـتبـوه وسجلوه سيكون له مـثل هذه القداسـة فى حيـاة الطائفة الإسـرائيليـة ، فى يومٍ من الأيام)**

انتهى كلام دائرة المعارف.

يقـول الكاتب المسيـحى د. **" صبرى جرجس "** فى كـتـابه التراث اليـهـودى الصـهـيـونى ص ٥١ : **إن التـوراة لا تكاد تزيد عن كـونهـا مـجـمـوعـة من الخـرافـات والقصص التى صـيـغت فى جوٍ أسطورى حافل بـالإثارة ، مجافٍ للعقل والمنطق ، غاص بالتناقضات ، مشبع بالسخف مفهم بمشاعر العدوان والتعطش للدماء.**

وينقل صاحب كتاب (أصالة الكتاب المقدس)فى ص١٢٢ : كثيراً ما يشاع فى هذه الأيام أن **"لوثر" حـرر المسـيـحـيـة من ربقـة (بابا رومـا) وقـد حـان الوقت لنحررها من ((بابا الكتاب))**. ثم يقود هجوماً على أصحاب هذا الرأى من أساتذة اللاهوت وغيرهم.

وأنقل لسيادتكم نص ماقاله صاحب الكتاب المذكور ، ليكون قاعدة نرتضيها فى بحثنا هذا ويرتضيها القوم حيث يقول فى ص ١٨٢ :–

((كما سبق أن قلنا ، كتاب الله الذى نفخ به ، فإنه ينبغى على ذلك أنه كتاب حق ومعصوم ، والقول بغير ذلك معناه أن الله عاجز عن العمل بغير خطأ ، وتهتز صورة الطبيعة الإلهية نفسها أمام الإنسان، **لكنه إذا كان النص الأصلى للكتاب** يحتوى على أخطاء ، فكأنما الله نفسه مدان بأنه يعطينا ماهو غير صالح أو حقيقى ، ولا عبرة بالقول أن هذه الأخطاء جاءت فى أمورٍ صغيرة ويسيرة، **لأن الخطأ خطأ سواء كان فى الأمور اليسيرة أو الكبيرة. . . ونحن لانستطيع الثقة البتة فى أى شخصٍ يسترسل فى إعطائنا الأخطاء مهما كان الزعم أنها يسيرة أو بسيطة ، بل إن من**

يتجاوز الأمور الصغيرة يدفع إلى الظن دائماً أنه قد يتجاوز الأمور الكبيرة أيضاً، وإن **الله كان يوصّل إلينا معلومات خاطئة مهما يقل أنها غير مهمة ، فحاشا له أن يكون إلهاً لايوثق به** ، ويصبح الإيمان الكتابى بالله نفسه فى مأزق وخطر ، . . وقد سبق أن قلنا أنه إذا كان النص الكتابى غير معصوم ، فإنه من المستحيل معرفة ماهو صحيح فيه وماهو غير صحيح ، ويصبح الدفاع عن المسيحية كلها دقيقاً وحرجاً ، ويضحى الإعلان الإلهى بأكمله مشوباً بالشبهة والشك)) انتهى نصه .

وهذا هو نص الكاتب ، وإن كنا نتفق معه فى مضمون الاحتكام إلى هذا المبدأ ولكننا نختلف معه فى أسلوب التضليل الذى يُرهب به الأتباع وهو اتهام كل من يثبت التحريف الواضح للعيان أويظهره ويناقشه بأنه يكون بذلك متهماً للرب بعجزه عن حفظ كتابه ، كما رأيناهم من قبل إذا حاول أحدهم الاعتراض على ألوهية المسيح وصلب الإله ، اتهموه بتكذيب الكتاب والكفر والهرطقة والطرد واللعن وأنه(ضد المسيح)، وذلك فيما أسموه بالمجامع المقدسة وغيرها .

ونقول للكاتب ولهؤلاء : ليس معنى إثبات التحريف فى هذا الكتاب هو أننا نسيء إلى الله ، لأن الله قضى بأن يأتى أنبياء يصححون هذا التحريف، وهذا الأمر شبيه بتركه لهم بقتلهم الأنبياء والمرسلين وهو أمرٌ لا يرضاه الله بل ويعاقب عليه الله ونعود ونقول : لكننا نلعن الأيدي التى حرفت كلام الحى رب الجنود - كما لعنهم الرب فى جميع الأسفار المسماة بأسفار الأنبياء، وسوف يحاسبهم الله حساباً عسيراً ، وهاهو إرميا ينقل كلام الرب وهو يصرخ من أمناء الوحى أنفسهم - الأنبياء والكهنة - وليس الشعب فقط - ٢٣ / ١١ (**لأن الانبياء والكهنة تنجسوا جميعا** - بل في بيتي وجدت شرهم - يقول الرب -١٣ و قد رأيت في أنبياء السامرة حماقة تنباوا بالبعل و أضلوا شعبي إسرائيل١٤ و في أنبياء أورشليم رأيت ما يقشعر منه يفسقون و يسلكون بالكذب و يشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكانها كعمورة) فهل هؤلاء يُستأمنون على وحى الـرب ؟

ويقول لهم في نفس السفر ٢٣ / ٣٦ أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه **إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا .**

في ارميا ٨-٨ ٨((كيفَ تقولونَ: نحنُ حُكماءُ وشريعةُ الرّبِّ معَنا؟ **أما تَرَونَ أنَّ قلمَ الكتبةِ الكاذِبَ حَوَّلَها إلى الكَذِبِ)) .**

وإشعيا نفسه في ٢٩ / ١٦ **يا لتحريفكم**

وهاهو الرب نفسه يقوم بواجب الإضلال لهم - بنفسه - كما في حزقيال: ٢٠ / ٢٥ يقول: **وأعطيتهم أيضا فرائض غير صالحة و أحكاما لا يحيون بها**

**** وها هو "بولس" رسول العهد الجديد يقولها صريحة ٣ : ٧ **فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ ؟**

ثم أضرب لصاحبنا مثالاً واحداً -لضيق المقام - على هذا التحريف الصارخ والذى لا يحتاج الى علماء فى أى بابٍ من العلم لكشفه، وذلك فى الإصحاح الثالث عشر من صموئيل الأول، والموضوع هو **تحديد عمر "شاول "** حين تولى الملك ، وكم **سنة ملك ؟.**

الفانديك	**كان شاول * ابن سنة في ملكه * و ملك سنتين على إسرائيل**
المشتركة	*ومَلَكَ شاوُلُ أربعينَ سنَةً على بَني إسرائيلَ. . وهنالاتذكرعمره حين ملك، ولكنها تشير الى مراجعة نص * **أعمال الرسل ١٣ / ٢١** (و من ثم طلبوا ملكا فاعطاهم الله شاول بن قيس رجلا من سبط بنيامين طوال **أربعين سنة**) فهذه هى مدة ملكه بنص رسل العهد الجديد أربعون سنة بدلاً من سنتين.
الحياة	كان شاول ابن ** **(ثلاثين)** سنة حين ملك ، وفى السنة الثانية من ملكه اختار ثلاثة آلاف .مع ملاحظة أن الكلام بين القوسين غير موجود بالنسخة الأصلية .. (ابن .... سنه).

الكاثوليكية	وكانَ **شاوُلُ ابنَ***... **حينَ** صارَ مَلِكًا، **وملَك***... سَنَةً على إسْرائيل (٢). قامت الترجمة بوضع النقط للإيهام بأن هناك أرقام مفقودة، ولكنها تعلق على هذا الفعل قائلةً: (٢) **فى النص العبرى** (كان شاول ابن سنة حين صار ملكاً. و ملك سنتين على اسرائيل) - بدون وضع نقط، وتقول الترجمة على لسان علمائها: وهذا أمرٌ غير معقول: (١) لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش (ونقول أين الروح القدس؟؟!!)، (٢) أو لربما سقط هذا العمر عن النص (٣) أو لربما قُصِّرت مدة ملكه لأسبابٍ لاهوتية. إنتهى (ونقول وما هى هذه الأسباب اللاهوتية؟؟ ولماذا هنا -مع شاول فقط؟؟)
الآباء اليسوعيين	قامت بحذف هاتين الآيتين من الوجود (من الوحى المقدس) واستراحت.

رأى الكنيسة-كما ينقله "القمص تادرس ملطى"

يقول :-واضح أنه لم يكن **ابن سنةٍ حين ملك**، ولاملك سنتين!! [١]، ويكمل: لذا يظن البعض (!!) أن الناسخ فقد كلمة أربعين قبل سنة[٢] ولكنه سيحاول حل هذا اللغز فيقول: ولكن كلمة (ثلاثين) فُقدت بعد كلمة سنتين (أى ملك سنتين (و) ثلاثين – وهنا يجب أن توجد كلمة سنة" على قولهم هكذا:- سنتين وثلاثين **سنة**)) ؟؟!!! [والمفروض – أيضاً- كما يعلم العالم والجاهل أن تكتب -إثنتين وثلاثين سنة-كما تعلمناها من اللغة – ويكتبها أيضاً كتابهم المقدس، وما قال بهذه الفبركة أحدٌ سواه، ولم نقرأها هكذا فى نصوص الكتاب المقدس كله

---

(١) (لا أدرى من أين جاء هذا الوضوح وما هى النصوص!!).

(٢) ((رغم عدم وجود مكان خالٍ قبلها فى الفقرة الأولى -كان شاول ابن سنة في ملكه- ووجود كلمة سنتين فى الفقرة الثانية - ملك سنتين(وليس سنة) ،والتمييز يجب أن يكون(سنة) لو كان قد سقط قبلها رقم أربعين ،و هل يمكن أن أقول :- ملك أربعين سنتين؟!- هذا لا يعقل)).

وبذلك يُقرأ النص - حسب رأى "القمص" هكذا: وملك سنتين ثلاثين بالطبع بدون تمييز (سنة) لأنها غير موجودة بالنص؟؟!!]

والعجيب كما يقول جميع المحققين ونقل لهم ذلك " الشيخ ديدات"- رحمه الله- على الملأ فى إحدى مناظراته العلنية أن : الكتابة العبرية (النص الأصلى) لم تكتب الأعداد بالأرقام مثل ١، ٢، ٣ ولكنها كانت تكتب كلمات: واحد ، إثنين، ثلاثة [١]؟.

ورغم كل هذه المحاولات المفضوحة ، يبقى لدى الكاتب ثمانى سنوات ليكمل رقم الأربعين للملك "شاول" !!! فماذا سيقول؟؟:

يقول: فإذا أضيف إلى ٣٢سنة وكسور[٢] إذا أضيف لها سبعة سنين وكسور !!!! ((وهى - حسب تلفيقه - الفترة مابين موت شاول (!!)، ومسح داوود ملكاً على كل إسرائيل - أى الفترة التى كان شاول فيها فى قبره وتحت التراب!! ويكمل قائلاً: يمكن القول بأن مملكة شاول بقيت لمدة أربعين سنة (أع ١٣ / ٢١)

فهو بذلك لا يعترف بسقوط أرقام -كما رأى البعض الآخر -ولا أدرى كيف يحسب ثمانى سنوات لـ"شاول "وهو فى قبره، وقد ملك "داوود" على يهوذا بعد موت شاول مباشرة - والنساء مازالت تبكى شاول وهو يقوم بواجب العزاء لابنه(٢صم١ ، ٢)- ولاعبرة لنا بان يملك داوودعلى كل إسرائيل ولكن المهم أنه جلس على كرسى "شاول "بعد موته مباشرة ، ولاملك لشاول ولا لأولاده بعد دفنه، كما يتلككون فى مواقف مشابهة. وإليك النص الذى يصف مراسم دفن شاول ((١ : ٢٤ يا بنات إسرائيل ابكين شاول الذي ألبسكن قرمزا بالتنعم و جعل حلي الذهب على ملابسكن ٢٥ كيف سقط الجبابرة في وسط الحرب يوناثان على شوامخك مقتول ٢٦ قد تضايقت عليك يا أخي يوناثان كنت حلوا لي جدا محبتك لي أعجب من محبة النساء (ياللفضيحة !!) ٢٧ كيف سقط الجبابرة وبادت آلات الحرب ٢ : ١ وكان بعد

---

(١) وهذا ما سوف يلاحظه القارىء مع عمر الإبن إخزيا الذى جعلوه أكبر من عمر أبيه.
(٢) (ولا أدرى من أين أتى بهذه الكسور التى لم توجد فى النص؟!).

ذلك أن داود سأل الرب قائلا : أأصعد إلى إحدى مدن يهوذا فقال له الرب : اصعد فقال داود إلى أين أصعد فقال إلى حبرون٢ فصعد داود إلى هناك هو و امرأتاه اخينوعم اليزرعيلية و ابيجايل امرأة نابال الكرملي ٣ وأصعد داود رجاله الذين معه كل واحد وبيته و سكنوا في مدن حبرون ٤ **وأتى رجال يهوذا و مسحوا هناك داود ملكا على** بيت يهوذا **وأخبروا داود قائلين: إن رجال يابيش جلعاد هم الذين دفنوا شاول (إذن لقد تولى الملك فى أثناء عملية دفن "شاول" ولم يتأخر- ولم يعد هناك ملكاً لشاول ولا ذكر له)**

ولكن ربما يكون هذا الخلط والتخليط لأسباب لاهوتية لانعلمها(!!)- كما تقول الكاثوليكية - ولم تذكر شيئاً من هذه الأسباب اللاهوتية، وتركوا لنا باب التخمين ، لنقول : ربما - كما قال بعضهم - أن الوحى قد حسب لشاول فترة الصلاح فقط التي قضاها وهو حاكم ، والرب راضٍ عنه ، وقدرها حكماؤهم بمدة عامين!! لتتناسب مع نص الفانديك المطابق للنص العبرى وهو النسخة الأصلية والمعتمدة لديهم!! ولكن هذا الرأى اللاهوتى لايروق للبعض الآخر: لأن كل ملوك بنى اسرائيل - بلا استثناء - إلاّ القليل النادر كانوا بنص الكتاب فسقة وربما عابدى أوثان، ولن يكونوا أفضل حالاً من سليمان الذى كرّمه الرب- وأرجوا أن يتأمل القارىء جيداً فى كل كلمة- ويعيد قراءتها مراراً وتكراراً لواحد من أهم السلالة الداوودية - **بل هو الابن لله صاحب الوعود الرنانة** -كما فى ١أخ ٢٨ / ٥-(٣قالَ ليَ اللهُ (أى لداوود) : أنتَ لن تَبنيَ هَيكلاً لاسمي، لأنَّكَ رَجلُ حروبٍ وسَفكْتَ الكثيرَ مِنَ الدِّماءِ؟!(١) ٤لكِنَّ الرّبَّ إلهَ إِسرائيلَ اختارَني مِنْ جميعِ بَيتِ أبي، لأنْ أكونَ مَلِكًا على إِسرائيلَ إلى الأبدِ..... ، ٥ورزَقَني الرّبُّ بنينَ كثيرينَ واختارَ منهُم سُليمانَ ليَجلِسَ على عَرشِ إِسرائيلَ مَملكَةِ الرّبِّ، ٦وقالَ لي: **سُليمانُ ابنُكَ هوَ الذي سَيَبني هَيكلي وأروِقَتهُ لأنّي اختَرْتُهُ ليَ ابنًا وأنا أكونُ لهُ أبًا، ٧وأُثبِّتُ مُلْكَهُ إلى الأبدِ إنِ استَمَرَّ على العمَلِ بوصايايَ وأحكامي كما يفعَلُ اليومَ)**.

---

(١) وهل سفك الدماء هذه كانت فى غضب الله أم بأمره ورضاه؟؟.

وهاهو- سليمان يذكّر الرب بما وعد، فيقول في ١مل٣: ٥ . ٧((والآنَ أيُّها الرّبُّ إلهي، أنتَ مَلَّكتَني مكانَ داوُدَ أبي وانا صغيرٌ لا خبرَةَ لي في الحُكْمِ. ٨وها أنا وسَطَ شعبِكَ الذي اَختَرتَهُ وهوَ شعبٌ عظيمٌ لا يُحصى ولا يُعَدُّ لكثرَته. ٩**فاَمنَحْني عقلاً مُدرِكًا لأحكُمَ شعبَكَ وأُميِّزَ الخيرَ مِنَ الشّرِّ**، وإلاَّ فكيفَ أقدِرُ أنْ أحكُمَ شعبَكَ هذا الكثيرَ)). ١٠**فحَسُنَ في عينَي الرّبِّ طَلَبُ سُليمانَ**، ١١فقالَ لَه: ((لأنَّكَ طَلَبتَ هذا ولم تطلُبْ لكَ طُولَ العُمرِ والغِنى، ولا موتَ أعدائِكَ، بلِ القُدرَةَ على تمييزِ ما هوَ حَقٌّ، ١٢**فأنا أُلبّي طلَبَكَ، فأُعطيكَ عقلاً حكيمًا راجحًا لم يكُنْ مِثلُهُ لأحدٍ قَبلَكَ ولا يكونُ مِثلُهُ لأحدٍ بَعدَكَ**)). وانظر وتامل حوار الرب و سليمان – وكذب الرب- كالعادة!! ١٣وأُعطيكَ أيضًا ما لم تَطلُبْهُ: الغِنى والمَجدَ، فلا يكونُ لكَ مَثيلٌ في المُلوكِ كُلَ أيَامِكَ. ١٤وأُطيلُ عُمرَكَ إذا سَلَكْتَ في طريقي، حافِظًا فرائِضي ووصايايَ كما سَلَكَ داوُدُ أبوكَ)).

وهاهو في نفس السفر١١ / ١-يقول الرب عنه: **وأحبَ المَلِكُ سُليمانُ فَضلاً عَنِ اَبنَةِ فِرعَونَ نِساءً غريباتٍ** مِنَ الموآبيّينَ والعَمُّونيّينَ والادوميّينَ والصَّيدونيّينَ والحِثّيّينَ ٢ومِنَ الأُمَمِ التي عناها الرّبُّ في قولِهِ لِبَني إِسرائيلَ: (لا تختَلطوا بِهِم، ولا يختَلطوا بِكُم. فهُم يَميلونَ بِقُلوبكُم إلى آلِهتِهِم). **فتعَلَّقَ بِهِنَّ سُليمانُ حُبًا**. ٣وكانَ لَه سَبْعُ مئةِ زَوجةٍ مِنَ الأميراتِ وثَلاثُ مئةِ جاريةٍ، **فأزاغت نِساؤُهُ قلبَهُ**. ٤**وفي زمَنِ شيخوختهِ مالَت زَوجاتُهُ بِقلبِهِ إلى آلِهَةٍ غريبةٍ!!**، **فلم يكُنْ قلبُهُ مُخلصًا للرّبِّ إلهِهِ كما كانَ قلبُ أبيهِ داوُدَ!!**. ٥ وتَبِعَ سُليمانُ عَشتَروتَ إلهَةَ الصَّيدونيّينَ ومَلكومَ إلهَ بَني عَمّونَ. ٦وفعَلَ الشَّرَّ أمامَ عينَي الرّبِّ ولم يَتبَعِ الرّبَّ بِكُلِّ قلبِهِ مِثلَ **داوُدَ أبيهِ**. ٧وبَنى في الجبَلِ الذي قُبالَةَ أورُشليمَ مَعبَدًا لِكموشَ إلهِ موآبَ، (!!) ولِمولَكَ إلهِ بَني عَمُّونَ(!!). ٨**وكذلكَ بَنى مَعابِدَ لآلِهَةِ جميعِ نِسائِهِ الغريباتِ!! حتى يَحرُقْنَ البَخورَ ويُقَدِّمْنَ الذَّبائحَ لها**[1]. ٩**فغَضِبَ الرّبُّ على سُليمانَ لأنَّ قلبَهُ مالَ عَنِ**

---

(١) لا تنس قول الرب عنه: فحَسُنَ في عينَي الرّبِّ طَلَبُ سُليمانَ، ١١فقالَ لَه: ((لأنَّكَ طَلَبتَ هذا ولم تطلُبْ لكَ طُولَ العُمرِ والغِنى، ولا موتَ أعدائِكَ، بلِ القُدرَةَ على تمييزِ ما هوَ حَقٌّ، ١٢فأنا أُلبّي طلَبَكَ، فأُعطيكَ عقلاً حكيمًا راجحًا لم يكُنْ مِثلُهُ لأحدٍ قَبلَكَ ولا يكونُ مِثلُهُ لأحدٍ بَعدَكَ)).

الرَّبُّ إله إِسرائيلَ الذي تجلَّى لَه مرَّتَينِ . ١٠**وأمرَهُ أنْ لا يَعبُدَ آلِهَةً أُخرى !!**، **فلم يعمَلْ بما أمرَهُ به الرَّبُّ**. ١١فقالَ الرَّبُّ لِسُليمانَ: ((بِما أنَّكَ لا تَحفَظُ عَهدي ولا تعمَلُ بفَرائِضي التي أمَرتُكَ بِها، فسآخُذُ المَملكَةَ مِنْ يَدِكَ وأُعطيها لِرَجلٍ مِنْ رِجالِكَ.(وليس من نسل داوود الأبدى !!!!) ١٢لكنِّي لا آخذُها في أيّامِكَ إِكرامًا لداوُدَ أبيكَ!!، بل مِنْ يَدِ ابنِكَ!!. (ما هذا العبث ، والكذب ، والتهريج؟!) . . **فهذا حال احكم الحكماء باعتراف الرب** – والذى قال عنه الرب: يكون لى ابناً وأكون له أباً – فما بالك بباقى الملوك الذين ذكرهم الكتاب باقبح الصفات – على خلاف "شاول" المظلوم ، **ورغم ذلك يذكر الكتاب كل تفاصيل حياتهم وأعمارهم كاملة ولم ينقص منها شيئا !!**

ولماذا نذهب بعيداً والرب يسوع – نفسه –يقول فى يوحنا١٠ : ٨ : **جميع الذين أتوا قبلي هم سراق و لصوص (؟؟!!)**

(وبالطبع هو يقصد جميع الأنبياء والمرسلين لأن اللفظ لايطلق – هكذا –على أفراد الشعب، وسواءُ كان هو الرب المرسل لهم أو انه – بمنطق العقل – يتحدث على انه رسولٌ مثلهم، وهو على الدرب معهم ، ولكنهم لصوص وسراق ؟؟!!– وهذا النص – كما يرى العقلاء – كافٍ وحده لإثبات الوضع والتحريف فى هذا الكتاب، ولايمكن ان يقوله عيسى عليه السلام إلهاً كان ام رسولاً)

ويبقى السر اللاهوتى – فى عمر شاول حين ملك – سنه، أم أربعين سنه – لايعلمه إلا الله أو كما يقول الخبثاء :– إن الله حليم ستّار!!

واليكم نص سريع آخر لزيادة التوضيح– وهو من لطائف الكتاب.

- **الولد الذى ولد قبل أبيه وهو أكبر سناً من أبيه !!**

(١)أخبار الأيام الثانى٢٢ / ٣ فأقامَ سُكَّانُ أورُشليمَ أخزيا بنَ يورامَ الأصغَرَ مَلكًا مكانَ أبيه، ٢**وكانَ أخزيا ابنَ عِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ**، وملَكَ سنَةً واحدَةً بأورُشليمَ، وكانَ اَسمُ أُمِّهِ عثَلْيا بِنتَ عَمري.

الحياة	الكاثوليكية*	المشتركة	الفانديك١ (أخ٢٢)
وكان إخزيا فى الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة في ال ٢٠ سنة	فملَكَ أحَزْيا بنُ يورام، مَلِك يَهوذا. ٢ وكانَ أحَزْيا ابن اثنَتَين وأربَعين سنةً (١) ٤٢* سنة	٢ وكانَ أخزْيا ابنَ عشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سنَةً واحدَةً بأورُشليمَ، ٢٠* سنة	كان إخزيا إبن إثنين وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة ٤٢ * سنة

وتعلق **الكاثوليكية** – بخجلٍ شديد : – **إثنتان وعشرون سنة بحسب ٢ مل ٨/٢٦**–رغم أنها ذكرتها فى النص ٤٢ سنة !!

وفى الملوك الثانى ٨/٢٦ كان إخزيا **ابن اثنتين و عشرين سنة** حين ملك و ملك سنة واحدة في أورشليم و اسم أمه عثليا بنت عمري ملك إسرائيل.

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	الفانديك
وكان إخزيا فى الثانية والعشرين ٢٢ سنة	كان إخزيا إبن إثنتين وعشرين سنة حين ملك، ٢٢ سنة	٢٦ وكانَ إخزْيا ابنَ اثنتين وعشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، ٢٢ سنة	كان إخزيا إبن إثنتين وعشرين سنة حين ملك ٢٢ سنة

وأصبح عمر الولد إخزيا يتردد بين (٤٢، ٢٠، ٢٢ ٠) فهل هذه أخطاء نسّاخ، أو سقط سهواً من المحمولين بالروح القدس ؟؟وأرجو أن يعيد القارىء تفحُّص الأرقام، ثم يسأل نفسه : أى رقم من هذه الأرقام لو سقط فإنه يسبب هذا التناقض الرهيب (هل هو الصفر أم الإثنين أم الأربعة ؟؟، حاول بنفسك)

أما عمر أبوه "يورام"فهو أربعين سنة – كما اتفقت عليه الترجمات –(ولم

تخطىء فيه!!) كما فى أخبار ثانى ٢١ / ٢٠ وكانَ اَبنَ اَثنَتينِ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ بأورُشليمَ ثَماني سنينَ وماتَ غيرَ ماسوفٍ علَيهِ، (أى أنه فاسد، ورغم ذلك يفصّل الرب عمره بدون أسباب لاهوتية!!) ،ودَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ، لكِنْ لا في مَقابرِ المُلوكِ. (فيكون المجموع أربعين سنة) ٢٢ فأقامَ سُكَّانُ أورُشليمَ أخزْيا بنَ يورامَ الأصغَرَ مَلِكًا مكانَ أبيهِ، - وهذه هى مصداقية الكتاب فيكون الولد ٤٢ سنه - والوالد ٤٠ سنه !!! فهل نقول انه يستحيل التحريف وإلاَّ . . . . ؟؟!!

واليك مثلٌ آخر، وخطأ فاحش -لايحتاج الى حكيمٍ أو خبيرٍ لكشفه- وهو بعنوان :- **أولاد بنيامين** (ما عددهم؟ وما أسماؤهم؟) ولو أخطأ فى هذا أى كتاب تاريخ ما قبلنا الثقة فيه أبداً- فما بالك والكلام قد كتبه المحمولون بالروح القدس - بل الذى كتب هذا الكلام هم أنبياء معلومٌ مقامهم لديهم ، والنص هكذا:

تك٤٦ / ٢١	و بنو بنيامين :- (** بالع) ، و باكر ، و اشبيل ، وجيرا ، ونعمان ، و ايحي، وروش ، و مفيم ، و حفيم ، وارد٢٢ (العدد ١٠)
عدد٢٦ / ٣٨	بنو بنيامين حسب عشائرهم (** لبالع) عشيرة البالعين ، (لاشبيل) عشيرة الاشبيليين ، (لاحيرام) عشيرة الاحيراميين٣٩ (لشفوفام) عشيرة الشفوفاميين ، (لحوفام) عشيرة الحوفاميين (العدد ٥)
١أخ٧ / ٦ * ١أخ٨ / ١ *	لبنيامين :- (** بالع)، و باكر ، و يديعئيل ثلاثة (العدد ٣) و بنيامين ولد :- (** بالع) بكره و اشبيل الثاني و اخرخ الثالث ٢ و نوحة الرابع و رافا الخامس (العدد ٥)

وهنا أدعو القارىء للوقوف على العدد وأسماء الأولاد ١) هل هم : ثلاثة أو خمسة أو عشرة!!! ٢) جمهور أهل الكتاب يقولون أن السفر الأول والثانى

من أخبار الأيام صنفهما عزرا عليه السلام، بإعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام ، وقد خالفوا في هذا البيان فيما بينهما ، وخالفوا التوراة أيضاً ، وادعى علماؤهم أن سبب هذا الغلط : أن عزرا ما حصل له التمييز بين الأبناء وأبناء الأبناء!!، وأن أوراق النسب التي نقل عنها كانت ناقصة (ولا أدري كيف يترك "عزرا" التوراة ويعتمد على الأوراق الناقصة والمضللة- وأين الوحي والإلهام والروح القدس) وأرجوا من القارىء أن يحقق هذا الزعم الذي يقضي : بأن يكون النص الذي يحوى العدد ثلاثة : هم الآباء ، ويجب أن تكرر أسماؤهم الثلاثة مع قائمة الأعداد الأكبر(أي الخمسة : ٣آباء و ٢أبناء)- وتكون القائمة التي تحتوى على خمس أسماء(الآباء مع الأبناء) لابد أن تتكرر أسماؤها الخمس في القائمة التي تحوى العشر أسماء مع إضافة الخمس أحفاد – وهذا الرأى لم يحدث –كما ترى – ورغم فساده ولكنه – رغم ذلك – لم يثبت عند التحقيق ولم يتكرر في جميع القوائم إلا اسم "بالع" فقط في جميعهم)

وكما يقول صاحب إظهار الحق : وعلم من وقوع الغلط من الأنبياء الثلاثة أن **الأنبياء كما أنهم ليسوا بمعصومين عن صدور الكبائر !! - عند أهل الكتاب - فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطأ في التحرير والتبليغ. !!!! وإذا لم يكن عزرا عليه السلام مصوناً عن الخطأ في التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الإنجيليان اللذان ليسا من الحواريين وليسا نبيين مصونين عن الخطأ-** (كلام هام ومنطقي جداً)

ويقول القس "شورر" في ص١٢٨ : إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامي إلى **أن يكون الله هو مؤلفه هو زعمٌ باطل ويتعارض** مع المبادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذي تؤكده لنا الاختلافات البينة للنصوص، **لذلك لايمكن أن يتبنى هذا الرأى إلا إنجيليون جاهلون أو من كانت ثقافته ضحلة** (١).

---

(١) ولا أريد أن أقف طويلاً على التحريف في أعمار الأبناء- لنوح وآدم وغيره- لأنه له مكان آخر ولنقف على تبريره لهذا التناقض الصارخ والواضح فيقول " القمص تادرس" في ص٩٤ : من جهة أعمار هؤلاء الآباء: حاول كثيراً من الدارسين تقديم تفاسير مختلفة فمنهم من قال أن الأرقام في العبرية قديماً كانت غامضة ويصعب ترجمتها !!!.... وآخرون قالوا بأن الأعمار المذكورة لا يقصد بها الآباء وإنما تعني=

د/ صبرى جوهره ... وجواهر الكلام

بل إنه لمن العجب أنه حينما تتناقض الحقائق العلمية أو التاريخيه مع ما ينقله لنا الكتاب المقدس أو يتبرع هو من نفسه ليسرد علينا معلومات يفترض أن تكون حقائق - لأنها بوحى الروح القدس-كما يسمعوننا دائماً. أقول حينما تتناقض هذه (الحقائق) مع حقائق العلم والتاريخ - وأدنى منطق للعقل والفكر-نجدهم يتذرعون بأقوال عجيبة وعلى سبيل المثال **يقول د/ صبرى جوهرة فى رسالة** يصفها بأنها ملخص لموقف الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية "تلخيصاً جيداً" حيث قال - مبرراً- : **بأن الله عز وجل سمح للإنسان** (وهو فى هذه الحاله كاتب الأسفار) **أن يضع كل إحساساته وميوله فى النصوص!!. مادام ذلك لايغير ما قصده الله!! من معانى السفر الأخلاقيه والدينية ؟؟!!. ثم يقول (وعلى هذا الأساس تعترف الكنيسة بعدم دقة الكتاب فى معلوماته الفلكيه والجغرافية والتاريخية والجيولوجية ، ذلك أن الغاية منه هى أن يعمل الدين والأخلاق ويساعد على الوصول إلى طريق الصلاح والسعادة. ومن هنا فإن كل من يتمسك بحرفيته**

= عشائرهم ... وهنا أترك القارئ ليعود للجدول فى صفحة ٩٣ ليرى الفرق بين العشائر أى عشائر التى تتوه فيها الأرقام . وما أجملها من حيله وهو يذكر فى الجدول مابين آدم وشيت (ومن شيت وانوش ...) ولم يقل عشيرة بل يذكر اسم الشخص .

ثم يأتى لنا بالخلاصة التى يطبقها دائماً أهل الكتاب فى أى خطأ تاريخى أو علمى أو غيره حيث يقول فى نفس الصفحة (على أى الأحوال الكتاب المقدس ليس بالكتاب التاريخى ولا يهدف بكلماته الإلهيه تسجيل تاريخ الإنسان بمفهومنا الحرفى. وإن كنا لاننكر دقته وإمكانية الحياة الطويلة فى بداية الخليقة ... ثم يزيدنا توضيحاً وتبياناً لفكرهم ويقول: لكن غاية هذه السلسلة تأكيد أن الإنسان وإن طال عمره لكنه يموت مسلماً ابنه الوعد بالخلاص ليترقب الحياة الجديدة التى لايغلبها الموت !!!! يا ألف حسرة على العباد . ونعيش نفس الموقف مع أخنوخ البار الذى رفعه الله ولم يوجد لأن الله أخذه يقول (فإن كانت الأنساب الأخرى تمثل البشريه المؤمنه التى تمتعت بالرجاء فى مجئ المخلص الموعود به لينقلها من الموت إلى الحياة فإن (أخنوخ) يمثل أعضاء الكنيسة التى لا تعاين الموت عند مجئ ربنا يسوع بل ترتفع معه إلى السحاب لتنعم مع بقية الأعضاء بالحياة الأبدية الجيدة ..

والسؤال : لماذا لم يقل عنه أنه إله برفعه إلى السماء ومشاهدة الجميع له وماهو رأيهم فى القول الإنجيلى(لا يصعد إلى السماء إلا من نزل من السماء - الرب يسوع) .

كمصدر آخر غير الأخلاق والدين لابد من أن يبتعد به عن غايته الأصليه!!، ويحيد عن الفهم الصحيح للغرض الديني والأخلاقي للكتاب !!.

وإنه لعجب وأي عجب: إننا لا نناقش كتاباً بشرياً ولكننا نناقش كتاباً يدعى أصحابه أنه وحى الله ، وكتب بإلهام من الروح القدس ، ومستحيل أن الروح القدس من الله عز وجل - الذى يعلم ما كان وما سيكون علماً لا يشوبه نقص أو تناقض أو عيب - ان يُملى حديثاً كاذباً أو متناقضاً سواءً أكان تاريخياً أم أدبياً أم أخلاقياً (رغم أن القارىء سيجد انعدام الأخلاق فى هذا الكتاب حتى لقدوة الخلق والصفوة المختارة من الأنبياء والرسل) ونقول ونكرر : نحن لا يهمنا هذه الحقيقة العلميه أو التاريخيه أو الجيولوجية أو الفلكيه أو الجغرافيه بقدر ما يهمنا من التحقق من صدق هذا الوحى وأن هذا الكتاب موحى به من الله ، وإلا فكيف نثق بكتاب كاذب؟! ولا يعلم كاتبه حتى ابسط قواعد العلم والتاريخ (؟؟!!!!)..... حتى ولو كان هذا الخطأ فى أمرٍ غير ذي بال (كما يدعون) ولكن المهم هو جريمة الكذب !! التى تؤدى بنا حتماً إلى عدم الثقة نهائياً فيما يدعونه وينقلونه،فمن كذب فى هذا فهو على غيره أقدر!! وخاصة إذا كان هذا الكذب الذى أباحه رسولهم "بولس" يخدم عقائدهم المحرفة (كذبٌ- كما يقول - ليزداد مجد الله) . ومن العجب العجاب أن يدعونا هؤلاء العلماء إلى عدم التمسك حرفياً!!! أو الوقوف على الحقائق العلميه أو التاريخيه أو ...

(... ولكن المنطق يدعونا ويدعوه إلى أننا نستشهد على صدق الغيبيات والعقائد بصدق الأمور الحاضرة والمشاهدة ثم عن طريقها نصل إلى التيقن فى باقى الأمور.) والعجيب أن يقول : إن كل من يتمسك بحرفيته(!!) كمصدر آخرٍ غير الأخلاق والدين!! لابد من أن يبتعد به عن غايته الأصلية ؟؟!! ويحيد عن الفهم الصحيح للغرض الديني الأخلاقي للكتاب(وحى الله كاذب ويدعونا للتستر عليه والإغضاء عن ذلك رغم أن ذلك لو وجدناه فى أى كتابٍ بشرىٍ لألقينا به جانباً ولحاكمه الجميع بتهمة الكذب) "وليتنا لا ننسى هذا فى مشوارنا على الصفحات التالية..

ثم يسير بنا كغيره من هؤلاء الذين يريدون منا أن نفقد نعمة العقل

والتفكير فيقول (ترى المسيحية أن الكتاب المقدس هو عمل مشترك بين الله والإنسان ؟؟!! وضع فيه كلاهما ما يريد؟؟!! بحيث جاءت النتائج وهى تعكس "كما قال الله فى صحة تعاليمي الأخلاق وعلاقات البشر بعضهم ببعض!! كما تعكس عدم كمال الإنسان؟؟!! بكتابته لمعلومات علمية غير دقيقة وأحياناً مضحكة ؟؟؟ (ولاتعليق!!!!) ..

وهنا لنسمع إلى "سبينيوزا" وهو يقول:

(كما يدعى الأحبار المتحذلقون ان الأخطاء الكثيرة الموجودة فى الكتاب المقدس أسراراً إلهيةً، أبقاها الله فى الكتاب بعناية ، فيؤولون النقاط والحروف والعلامات ، حتى المسافات البيضاء التى يتركها النسّاخ بأنها أسرار إلهية كما يتناقشون بشأن النجوم الموجودة فى وسط إحدى الفقرات (اش ٤٠: ٢٦) بل تبدو لهم أشكال الحروف ذاتها وكأنها تحتوى على أسرارٍ كبيرةٍ (رسالة فى اللاهوت والسياسة ص ٢٨٩) ... ويسخر سبينيوذا بهؤلاء الأحبار قائلاً : لست أدرى إن كان ذلك ناجماً عن اختلال العقل ! أو نوعٍ من تقوى العجائز المخرفين ! أم أنهم قالوا ذلك بدافع الغرور والخبث حتى نعتقد أنهم وحدهم الأمناء على أسرار الله؟ ولكنى أعلم أنى لم أجد فيها إلا أعمالاً صبيانية.. وهؤلاء بإمكانهم أن يختلقوا لأى شىء بحسب هواهم!! وإنهم ليهذون بالكلية حول الكتاب المقدس).

ويسأل : أين توراة موسى ؟ لقد نقش سفر موسى الأصلى كله بوضوحٍ تامٍ على حافة مذبحٍ واحدٍ (تث ٢٧ : ٨) : وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذا الناموس نقشا جيدا) ونهج يشوع نهج موسى كما يقول فى (يش ٨ : ٣٢) : وكتب هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التي كتبها أمام بني اسرائيل ... ولقد نقش سفر موسى الأصلى كله على اثنى عشر حجر - على حسب أسباط بنى إسرائيل ... ويلاحظ أن موسى أكمل أسفاره وسلمها للكهنة بنى لاوى فهى مكتوبة كاملةً - غير ناقصة (تث ٣١ : ٩) : وكتب موسى هذه التوراة و سلمها للكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ إسرائيل .. و(تث ٣١ : ٢٤) : فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها ٢٥ أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلا ٢٦ خذوا كتاب التوراة هذا و ضعوه بجانب تابوت عهد الرب

إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم٢٧ لأني أنا عارف تمردكم و رقابكم الصلبة هوذا و أنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحري بعد موتي . . . .

ويستحيل أن يكون موسى قد قال ذلك ، بل لابد من أن يكون قائلها كاتبٌ آخر يروى أقوال موسى وأعماله!! . . . ويكمل « سبنيوزا » قوله :

ومثالٌ آخر : (تك١٢ : ٦) : واجتاز إبرام في الأرض إلى مكان شكيم الى بلوطة مورة (و كان الكنعانيون حينئذ في الأرض) . . ويقول : وهذا التعليق يدل بوضوحٍ على أن الأمور عندما كان الكاتب يكتب لم تكن كذلك - فلابد أن هذه الكلمات قد كتبت بعد موت موسى بزمنٍ ليس بالقليل ، بعد أن طرد بنو اسرائيل الكنعانيين من هذه المناطق . . .

ويستمر « ابن عزرا » - أكبر علمائهم وكهنتهم- فى حديثه مستشهداً على كذب المدعين بأن هذه الأسفار مقدسة وأنها هى التى كتبها موسى بيده فيقول هذا الحبر: انه جاء فى سفر التكوين ٢٢ : ١٤ فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع (يهوه يراه) حتى إنه يقال اليوم في جبل « الرب يرى »، وأن جبل المُريا سُمّى (جبل الله) ومعلومٌ أن هذا الجبل لم يحمل هذا الاسم إلا بعد الشروع فى بناء الهيكل (امل٦ : ١، ٣٧ ، ٣٨)، (٢أخ ٣ : ١ ، ٢) وهذه التسمية متأخّرة جداً عن زمان موسى . ومن هذا يتضح أن الراوى هو الذى يحكى أن هذا المكان يُسمّى اليوم (جبل الله) برؤية عصره عام ٤٠٠ ق.م . .

أما دائرة المعارف الكبرى التي اشترك فى تأليفها (٥٠٠) من كبار العلماء والباحثين والمحققين :فقد أكدت وقوع التحريف والتزوير فى الأناجيل واعتبر مؤلفوها قصة الصلب وما فيها من تناقض وتعارض أحد الأدلة على التحريف والتزوير .كما أكدوا أن أصول التعاليم النصرانية مأخوذة من الوثنية والبوذية .

و يأبى علينا أصحاب العقول أن نفكر ويطالبوا منا أن نعترف بهذا الفرية (التى تدعى الوحي الإلهي المعصوم)، ولاعجب فى ذلك وقد رأينا الله ذو الجلال والإكرام أصبح إلهاً وإنساناً فى ذلك الوقت وشارك الإنسان وأهين و . . . وصلب . فهؤلاء يحاولون منا أن نعترف بأن الله "طبعاً من محبته الشديدة للإنسان!!!! سمح للإنسان

بأن يشاركه أيضاً فى كتابة الوحى!!!! والدليل على **ذلك وجود الأخطاء لأن الأخطاء لا تأتى من الله ولكنها تأتى من الجانب المشارك (فى الشركة الإلهية) ولذلك وجب علينا أن نشكر الله ونصلى لله شكراً على هذا التنازل من الله** تعالى (هكذا والله يقول ذلك!!!) **فالأخطاء كما يقول صاحب الكتاب (معلومات علميه غير دقيقه وأحياناً مضحكه** .. تخيل إلى هذا الحد بل أنك ستجد أكثر من هذا المعنى فى رحلتنا القادمة. وطبعاً لا تنس أنه (طالما لا يؤثر على الأخلاق والدين).. ولا أدرى أى أخلاق وأي دين كما سترى معي عزيزى القارئ).

والأمر كما يقول الشيخ **محمد أبو زهرة: إن دعوى الإلهام فى تأليف الكتاب** المقدس باطلة، لا لأنها عارية عن دليل، بل لأن البينات قائمة ضدها .. لو كان الكتاب بإلهام إلهى لكان صادقاً فيما أخبر به، وما وجد الباطل منفذاً إليه.

بل إن د/ جوهره يرى أن مزامير داوود منقولة حرفياً وبدون تصرف من أناشيد إخناتون(!!) أول فرعون اعتمد ديانة التوحيد فى مصر، .. وأنا لا أدرى أى قدسية بعد ذلك يطالبنا بالاعتراف بها ؟؟!! هل هى قدسية الأساطير والخرافات التى سوف نعيشها معاً والتى ينقلها لنا الكتاب المقدس ؟؟ أم هى قدسية التحريف، ودائماً تحت عنوان أنه لايهم إنما يهم الأخلاق والدين الذى نقتبسه من هذا الكتاب!!!

ويقول الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله -: وأتذكر أننى قابلت يوماً قسيساً صغير السن، كان يتردد على مسجدنا فى جوهانسبرج، وفى ذهنه مهمة نبيلة، وهى دعوة المترددين على المسجد إلى دينه، فدعوته للغداء فى منزل أخى القريب من المسجد، وخلال مناقشتنا حول موضوع أصالة الكتاب المقدس وصحته، لاحظت تصميمه العنيد، فقلت له: إن البروفيسور جيزير، (وهو رئيس قسم اللاهوت فى جامعتهم) لايؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلام الرب، فكان رده مباشرة دون أى تردد: أنا أعلم ذلك، فكررت قولى: إن محاضركم لايؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الرب ! فردد ثانية: أعلم ذلك، وتابع قائلاً: ولكننى شخصياً أومن بأنه كلام الرب !!

وأقول لكم: إنه لا يوجد علاج لهذا النوع من الناس المغلقين، حتى عيسى

نفسه كان يقاسى من انتشار هذا المرض بين الذين من حوله (إنجيل القديس متى ١٣ : ١٣) من أجل هذا أكلمهم بأمثال لأنهم مبصرين لا يبصرون و سامعين لا يسمعون ولا يفهمون ١٤ فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة تسمعون سمعا و لا تفهمون ومبصرين تبصرون و لا تنظرون).وهكذا جعلوها نبوءة عن الرب يسوع - كما سنرى - وقد كان أتباعه من الحواريين لا يفهمونه أيضاً رغم ضربه الأمثال لهم) .

والعجيب أن القرآن يحكى عن كفار مكة المعاصرين لنبي الإسلام "محمد ﷺ" - نفس الموقف حيث يقول القرآن الكريم : ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ * وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** ﴾ [يونس. : ٤٢ - ٤٣] فهل هذه نبوءة أيضاً بمحمد ﷺ أم أن القوم يتبعون أهواءهم ؟؟!!!

ولعلنا بإذن الله سنقف طويلاً حول هذا السفر الذى قال عنه (مزامير داوود) والذى يعتمد عليه إخواننا على أنه من أغلى الأسفار التى تشهد لألوهية وصلب المسيح وقيامة المسيح وآلام المسيح .!!! وأن يسوع هو إله العهد القديم الذى كلم البشر بلسان الأنبياء .. وأن الله زار شعبه المختار فى يسوع المسيح وبذلك يكون قد زار البشرية كلها، وأخيراً أخذ الله مبادرة المجئ بدافع من حبه العظيم ووجه كلامه إلى الإنسان من جديد ومدَّ له يده ليخلصه كما وعد بذلك لقد جاء ليبشره بمجئ الفادى وفتح معه الحوار - كما يقول "منير خوام" .

وإن كنا نناقش هذا الرأى لهذا الكاتب - أو غيره - فإننا لا نناقشه لأن هذا هو رأيه بل لأن هذا هو رأى كل أصحاب الأقلام والمواعظ (والذين يقولون : إن الكنيسة هى المعيار الوحيد للإلهام) (وأنت لاتفهم لأن روح القدس لم يأخذ بيدك لم يلمس قلبك و..و..) .

* * *

نبوءات العهد الجديد
علامات نهاية الزمان - وماهى -
ومتى ستحدث؟ وحديث الدينونة

السماء و الارض تزولان ولكن كلامي لا يزول (متى ٢٤ / ٣٥)

ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس (لوقا ١٦ / ١٧)

ونكتفي بهذه النماذج للنبوءات الفاشلة – في العهد القديم – ونقتطف مثالاً أو اثنين من نبوءات العهد الجديد – الأناجيل – وعلى لسان الرب يسوع "نفسه، وليس على لسان نبياً من أنبيائه، وهي بعنوانٍ هامٍ وخطيرٍ جداً، ليس لنا فحسب، بل لأتباع المسيح من الحواريين، وعنوان الإصحاح يشير الى ذلك ، وهو

علامات نهاية الزمان – وماهي – ومتى ستحدث ؟

ويجيب عليها الرب – بنفسه – وقد نزل – بنفسه – وتجسّد – بنفسه – وهاهو بيننا الآن بنفسه، وسيجيب عليها بنفسه – بالصوت والصورة – وإليك النص في (متى ٢٤ ، مرقس ١٣ ، لوقا المحقق والمدقق ٢١)

٢٤ : ٣ و فيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا و ما هي علامة مجيئك و انقضاء الدهر ٤ فأجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم احد ٥ فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين ٦ و سوف تسمعون بحروب و.. و تكون مجاعات و اضطرابات هذه مبتدأ الأوجاع[١] ١١ **ويقوم أنبياء كذبة كثيرون و يضلون كثيرين** ١٢ و لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين[٢] ١٩ و ويل للحبالى و المرضعات في تلك الأيام ٢٠– وصلوا – لكي لا يكون هربكم في شتاء و لا في سبت[٣].

٢٤ : ٢١ لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الأن ولن يكون ٢٤ لأنه **سيقوم مسحاء كذبة و أنبياء كذبة و يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا**[٤].

---

(١) كلام عام يصلح لكل زمان – وخاصة أيام الحروب والإحتلال في عصر يسوع أيضاً – وفي كل العصور بعده.

(٢) وكله كلام عام نقوله ويتردد – حتى في عصر المسيح نفسه – والشاهد على ذلك هو خيانة "يهوذا" لربه "يسوع".

(٣) لاحظ لم يقل : صلوا لي ، ولاحظ احترامه وتقديسه ليوم السبت – من الناموس ولذلك لانجد كلمة "في سبت " عند مرقس١٣ : ١٨ فقال :- و صلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء(لأن متى يخاطب اليهود بخلاف مرقس). وهذه أيضاً من الأمانة – وأن الأمرِ لا يخضع للميول والأهواء !!!.

(٤) لاحظ هذه الآيات والعجائب ليست دليلاً على الألوهية–بل يفعلها أيضاً المسيخ الدجال ، الذى سيحيى الموتى أيضاً.

ونأتي لإجابة السؤال ما هى علامة مجئ الرب يسوع وانتهاء العالم؟ وبالتفصيل (صوت وصورة).

٢٤ : ٢٩ وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء و قوات السماوات تتزعزع ٣٠ و حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان (هو نفسه الإله عيسى) **في السماء و حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض**[١]. **ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة و مجد كثير : ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات إلى أقصائها.**

(هذا ماسيحدث وينتظرونه، ولكن متى سيحدث هذا الانفراط فى الكون ؟ ونهاية الكون؟ ومجيء ابن الإنسان على هذه الصورة؟ يقول **٣٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله**[٢] (وتقول الكاثوليكية) : **فهنا أيضاً حافَظ التقليد !! بأمانة !! على كلامٍ ليسوع !! كان من شأنه أن يثير المشاكل** (أى لكذبه من ناحية الواقع والتاريخ !!). والعجيب أنهم يجعلون ذلك دليلاً على عدم التحريف فى الكتاب المقدس - ولايهم لديهم أن يكون الرب كاذباً أم لا- مع العلم أنهم ما كانوا يستطيعون تصويب هذا الخطأ فى الخفاء، ودون أن يلحظ أحد لشهرة هذا النص وانتشاره على الألسنة، بخلاف غيره من النصوص الغير متداولة على الألسنة والتى سهل تحريفها بل وإزالتها.

ثم يؤكد الوحى على لسان الرب يسوع : **٣٥ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول** (هكذا فى جميع الأناجيل وجميع الترجمات - حرفيّاً)

وهذا النص يذكرنا بنصٍ آخرٍ ينقله لنا (لوقا ١٦ : ١٧ -١٨) * **١٧و لكن**

---

(١) (سيتم التعقيب على هذه النبوءة الفاشلة التى لم يذكرها إلا متى فقط - ولذلك يسميها العلماء "تلفيقات "متى").

(٢) (أى الجيل الذى يخاطبه المسيح أمام عينيه).

زوال السماء و الارض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس* ١٨ كل من يطلّق امرأته و يتزوج بأخرى يزني و كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني٠٠٠٠

وكما يرى القارىء الكريم – وبمجرد النظرة العابرة، وبدون بذل أدنى جهد– يظهر التناقض البين فى هذا النص وهو:

(١) تناقض النص مع واقع المسيحية التى قامت بإلغاء كل الشريعة والناموس .

(٢) النصوص الكثيرة الأخرى التى تناقض هذا النص، واليك بعضاً منها غلاطية ٢ (* ١٦ إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضًا بيسوع المسيح لنتبرر **بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما*** – وفى غلاطية ٣ **١٠ لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة * ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا** (أى بصلبه رفع عنا الإلتزام بالناموس) لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة * **إذاً قد كان الناموس مؤدبنا الى المسيح لكي نتبرر بالإيمان* ٢٥ ولكن بعدما جاء الإيمان (بصلب يسوع) لسنا بعد تحت مؤدب** (أى الناموس).

(٣) أن نص الآية يناقض بعضه بعضاً ، ففى الشطر الأول من الآية يقول: ولكن زوال السماء و الأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس ، وهنا نجد أن المسيح يؤكد على التمسُّك بالناموس واستحالة نقض حرفٍ واحدٍ منه ، **بينما هو ينقض الناموس فى الشطر الثانى وذلك بمنعه الطلاق** الذى يسمح به الناموس،حيث يقول: كل من يطلق امرأته و يتزوج بأخرى يزني و كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني!!

٤) يقول "اينوك باول"فى ص ١٨٦حول عبارة "لاتزول نقطة من الناموس حتى يكون الكل"– يقول ان كلمة "الكل" هذه لامعنى لها بدون مواصفات : كل ماذا؟. ٠ويرى انها تعديل مضافٌ إلى النص (بحيث توحى بأن اليد ذاتها هى التى كتبت الجزء المدخل هنا أيضا).

وقبل أن نسمع أقوال علمائهم ، نعيش مع مؤسس المسيحية الحالية "بولس الرسول" – ومع هذا الجدول التوضيحي – **التناقضي** – لبولس الرسول .

رسالة بولس لـ(اليهودية) ((مدح الناموس))	رسالة بولس لـ (غلاطية) ((إلغاء الناموس))
٣ / ٣١ (افنبطل الناموس بالإيمان حاشا بل نثبت الناموس	٣ : ١٠ لأن جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة . . . . . . ٣ : ١٢ ولكن الناموس ليس من الإيمان
٧ / ١٢ إذا الناموس مقدس و الوصية مقدسة و عادلة وصالحة	٣ : ٢١ فهل الناموس ضد مواعيد الله حاشا لأنه لو أعطي ناموس قادر أن يحيي لكان بالحقيقة البر بالناموس – إذن الناموس عاجز ولذلك جاء صلب الإله بدلاً عنه
٩ : ٤ الذين هم إسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد (انظر إلى نفاقه) لأنه يخاطب اليهود (روميه) أصحاب الناموس بخلاف الطرف الآخر	٥ : ٤ قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة٥ : ٢ ها أنا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا ٥ : ١٤ لأن كل الناموس في كلمة واحدة يكمل تحب قريبك كنفسك (ونسى الوصية الأولى : أن تحب الرب الهك . .) وفى ٥ / ٣– لكن اشهد أيضا لكل إنسان مختتن أنه ملتزم أن يعمل بكل الناموس(هذا مايؤلمه ويتهكم عليه)٤ قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة (وفى المشتركة :– والذين منكم يطلبون أن يتبرروا بالشريعة يقطعون كل صلة لهم بالمسيح ويسقطون من النعمة) ٥ فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر ٦ لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا و لا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة . . بل ويتهكم على الذين يختتنون فيقول : ٥ : ١٢ يا ليت الذين يقلقونكم يقطعون أيضا (أى مذاكيرهم) – كما علقت المشتركة– وارجو من القارىء أن يتذكر العهد مع إبراهيم – بل ومحاولة الرب العجيبة لقتل موسى لعدم الختان . . وسنعود إليها في كتابنا "حكايا مقدسة"

جدول آخر يبين التناقض الصارخ بين بولس وبين الحوارى (يعقوب)

بولـــس (هدم الناموس)	يعقوب ، المزامير (إلتزام الناموس)
عب ٨ / ٧ فـانه لو كـان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان . . بل يعلنها صراحة فى رومية٤ : ٥ وأما الذي لا يعمل و لكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برا . . . . . بل والغرابة أنه فى رومـيـه ٣ : ٢٠ يقـول : لأنه بإعـمـال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه لأن بالناموس معرفة الخطية٢١ و أما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهودا له من النامـوس و الأنبيـاء . . . . بل وتجرأ وقال فى روميـة٥ : ٢٠ وأمـا النامـوس فـدخل لكي تكثـر الخطيـة و لكن حيث كثـرت الخطيـة ازدادت النعمة جدا (أى بصلب يسـوع) ولنكثـر الخطايا ثقـة منا بقيـمـة هذا الدم الغـالى . . . بل ويتحـدى باعلى صـوته فى غـلاطيـة ٢ : ٢١ لست أبطل نعـمـة الله لأنه إن كـان بالنامـوس بر فالمسيح إذا مات بلا سبب	يع ٢ : ١٠ لأن من حـفظ كل النامـوس وإنما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل١١ لأن الذي قال لا تزن قال أيضا لا تقتل فإن لم تزن و لكن قتلت فقد صرت مـتـعـديا النامـوس (تخـيل مـدى تمسك الحـواريين بالنامـوس مـثلمـا كـان يقـول رسـولهم "عـيـسى" مـا جـئـت لأنقض الناموس) . [وفى مز ١٩] : ٧ ناموس الرب كـامل . . وأيضـاً :ـ نامـوس الرب بلا عـيـب . . . . بل حـتى الحـواريين وممثلهم يعقوب ٢ : ١٧ : يقول هكذا الإيمان أيضا ان لم يـكن له أعـمـال مـيت في ذاته١٨ لكن يقـول قـائل أنت لك إيمان و أنا لي أعـمـال أرني إيمانك بـدون أعـمـالك و أنا أريك بـأعـمـالي إيماني١٩ أنت تـؤمن أن الله واحـد حـسنا تفـعل و الشـيـاطين يؤمنون ويقشـعرون ٢٠ و لكن هل تريد أن تعلم أيهـا الإنسـان البـاطل أن الإيمان بدون أعمال ميت

وها هو "بولس" يعلنها صراحة (أن الشيطان - أو النفس الخبيثة - هى التى تحركه) فى رومية ٧ : ١٨ فإني أعلم أنه ليس ساكن في (أي في جسدي) شيء صالح لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد ؟؟!! ١٩ لأني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل ... بل إنه - رغم ذلك - يقول فى غلاطية١ : ٨ و لكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما (ومعلوم أن الملاك لا يقول إلا ما يامره به الرب . فلا صوت يعلو على صوته) ويقولها علانية فى (كورنـث الاولى٢ : ٢) لأني لم أعزم أن أعرف

شيئا بينكم إلا يسوع المسيح و إياه مصلوبا . . **ولذلك وجدنا كثيراً من رجال الدين والفلاسفة يطالبون بطرد هذا الشيطان خارج الكنيسة**، كما يقول **غاندى**: إن بولس قد شوه **تعاليم "عيسى"**

ويقول **"باول هيبرلين"**، والذى – كما يقولون – ترتفع قيمته العلمية يومًا بعد يوم، ولم **يتردد فى تعريف الديانة البوليسية بأنها قوة الشر نفسها**.

والكاتب الكاثوليكى " الفونس روزنبرج" كاتب فى علم النفس واللاهوت فى كتابه "تجربة المسيحية" افرد فصلاً بعنوان **"من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس**، وكما يقول :– أصبح من المستحيل تخيّل صورة عيسى بمفرده داخل الفكر الكنسى إلا عن طريق هذا الوسيط

ويقول **"جورج كيرد" فى تفسيره لإنجيل لوقا** (. . . . و لكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس: كل من يطلق امرأته و يتزوج بأخرى يزني و كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني.

فإن هذا يعنى أن كل الناموس ، كلمة كلمة ، وحرفاً حرفاً تبقى أبدية إلى الأبد . إن هذا يمكن أن يقوله أى حبرٍ، لكننا لانستطيع تصوّره على شفتى يسوع ، وخاصّة فى ضوء الواقع، إذ إن العبارة التالية لهذا القول تتضمن تغييراً فى ناموس موسى خاصّاً بالطلاق . . !!)

وهنا لابد من سؤال هام: هل هذا هو وحى الله ؟؟ وما هو تعريف الكذب أو التحريف؟؟ وهل يمكن أن يكذب الرب يسوع أو ينافق ؟؟ أترك الإجابة للقارىء.

٣٦ و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا ملائكة السماوات إلا أبي وحده وفى مرقس ١٣ : ٣٢ و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا الملائكة الذين في السماء – و لا الابن– إلا الآب.

وكما تقول **الكاثوليكية : إن هذه الآية تبدو مناقضة لما قبلها...**

وفى الآية ٢٤ : ٣٧ وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان (كالطوفان المهول والمفاجىء والذى لايُبقى ولايذر).

ومضت الأجيال والأجيال ولم يأت الرب يسوع ابن الإنسان!!.

وكما قال أ . رينان (**هذه "فكرة مزيّفة ، وشاردة ، ومستحيلة "**) ص ٥١ كريمليوف.

ونحن نسأل هؤلاء الذين صدّعوا رءوسنا بصلب الإله - شفقة ورحمة بهذا الإنسان تكفيراً عن خطاياه - وما يسمونه بالخلاص المجانى، وأصبح لاعقاب عليهم ولاحساب ، وهذا كما قال يوحنا - ليس خاصاً بالنصارى فقط ، بل لكل العالم (وهذا هو ملخّص عقيدة القوم - وبدونها لاتقوم المسيحية - كما يقولون) ثم نجدهم يتحدثون عن عودة الرب لما يسمونه بـ(الدينونة) الذى تسيل فيه الدماء وتلقى فيه الجثث فى الشوارع والطرقات مأكلاً للطيور .. و.. من الرب الرحيم!!

فلماذا كانت هذه المسرحية المسماه (بصلب الإله - الذى نزل الى أرضنا هذه - كما فعل كرشنا إله الهنود الوثنى الذى لا ابتداء له ، ولا انتهاء، قد تحرّك شفقة وحنواً، - مثل بوذا وغيرهم -كى يخلّص الأرض من ثقل الخطية، وقدم نفسه ذبيحة) ..وهو نفس مافعله باقى الزملاء - من الآلهة الوثنية -وهاهو بوذا ينادى عليهم (دعوا كل الآثام التى ارتكبت فى هذا العالم تقع علىّ كى يخلص العالم) و.و...إذن لماذا هذا الاختراع ليوم الدينونة والحساب ، وسيحاسب من ؟؟ وهو قد فدى جميع العالم ؟؟ ولماذا يجلس الاثنا عشر حوارياً[١] . على اثنى عشر كرسياً - ليحاسبوا الملائكة - أيضاً - كما يقول كتابهم ؟؟ وهل عيسى يملك حق الإدانة؟ .

ويقول "اينوك باول"فى ص٣٠٨ ووقوع كلمة "فى التجديد"(أى الاثنى عشر الذين يتبعونه فى التجديد كما يقول النص) قبل الكلمات التى يجب أن تفسرها يلقى الشك على مصداقيتها [٢].ويكمل كشفه للتناقض والتلاعب فى النصوص مع هؤلاء الذين سيدينونهم - الأسباط الاثنى عشر، فيقول:- **إنه مُلكٌ إسرائيلى صرف: على عكس ما جاء فى سفر الحكمة ٣ / ٨ ((ويدينون (الأمم)، ويتسلطون على (الشعوب)** (وليس أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر فقط) ، **ويملك**

---

(١) وفيهم يهوذا الخائن - حسب وعد المسيح لهم وهو بينهم .

(٢) لأنهم وضعوا كلمة فى التجديد لاستبعاد "يهوذا الإسخريوطى الذى بشره الرب يسوع - معهم ومنهم.

ربهم إلى الأبد))، وهذا تناقض بيّن – ويوضح أن الرب يسوع ليس هو الرب المقصود الذى سيدين الخلائق.

وإليك الإجابة – فى أكبر تناقض شهدته البشرية ويعجز أتباعه عن شرحه – وإلى الآن – رغم عقدهم لكل هذه المجامع المقدسة المتوالية:

وينقل "كريميليوف" ماقاله علماؤهم من: أن هذه المسألة تتجنبها الأدبيات اللاهوتية – عادةً – وإليك هذا التناقض كما تحكيه نصوصهم.

الفداء لكل العالم وخلاصهم بلا دينونة	الدينونـــة (المحاسبة)
لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد .. : ١٧ لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم	يوحناه: الحق الحق اقول لكم إنه تاتي ساعة وهي الآن (!!) حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون ٢٦ لانه كما ان الاب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضا ان تكون له حياة في ذاته ٢٧ **وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه ابن الإنسان** ٢٨ لا تتعجبوا من هذا فانه تاتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته ٢٩ **فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة و الذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة** ٣٠ انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئا كما اسمع أدين و دينونتي عادلة لاني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني
وفى لوقا٩: ٥٥ فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب و يوحنا قالا يا رب أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضا فالتفت وانتهرهما (٥٥ و قال لستما تعلمان من أي روح أنتما٥٦ لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس	وفى رسالة "بولس الثانية الى اهل كورنثوس الإصحاح الخامس:– ٥: ١٠ **لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا** وقال لأهل تسالونيكى الثانية: ١: ٦ إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقا ٧ و إياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته ٨ في نار لهيب معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح ٩ الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب و من مجد قوته وفى((رؤيا يوحنا)): فصرخ بصوت عظيم قائلا لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي الى عشاء الإله العظيم ١٨ لكي تاكلي **لحوم ملوك و لحوم قواد و لحوم أقوياء و لحوم خيل و الجالسين عليها** و لحوم الكل.

بل ليخلص)	حرا و عبدا صغيرا و كبيرا. ١٩٠ و طرح الاثنان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ٢١ و الباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه و جميع الطيور شبعت من لحومهم[١].

((هذا هو المشهد الأول))_أما ((المشهد الثانى)) فى رؤيا يوحنا فهو :-

٢٠ : ١ و رأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية و سلسلة عظيمة على يده ٢ فقبض على التنين – الحية القديمة – الذي هو إبليس والشيطان **وقيده ألف سنة ٣ وطرحه في الهاوية** وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد حتى تتم الألف سنة و بعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا.

وهنا لابد من وقفة– مع هذه النصوص لنسأل :

س١ : ألم تخبرونا أيها الأحباب أن الرب يسوع قد قضى على **إبليس بلا رجعة** فى عمله الفدائى **والخلاص على الصليب**، وأقمتم الأفراح والليالي الملاح بمناسبة فوز الرب يسوع – على الصليب– على إبليس ، بعد رحلة مذهلة من المراوغة والإخفاء من الرب يسوع لإنجاح هذه الخطة ؟؟ **وبذلك تخلصت البشرية – بلا رجعة – من إبليس هذا** ، ونام أتباع الرب يسوع قريري العين ، بعد هذا العمل الخلاص الذى

---

(١) وفى رؤيا "يوحنا" ٢ : ١٦ فتب و الا فاني آتيك سريعا و أحاربهم بسيف فمي ، ١٩ : ١١ ثم رأيت السماء مفتوحة و إذا فرس ابيض و الجالس عليه يدعى أمينا و صادقا -و بالعدل يحكم و يحارب (وهذا يذكرنا بالصادق الأمين – محمد ﷺ وهو يمتطى فرسه البيضاء فى ساحة الوغى – وهو أقرب من عيسى وأحق بهذه الصفة – وإن كنا لانتمسّح بهذه الأخلاط من الأحلام والهلوسات – ولكنها نذكر القوم فقط) ١٢ و عيناه كلهيب نار و على رأسه تيجان كثيرة و له اسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو ١٣ و هو متسربل بثوب مغموس بدم و يدعى اسمه كلمة الله ١٤ و الأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزا أبيض ونقيا ١٥ و من فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم و هو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط و غضب الله القادر على كل شيء ١٦ و له على ثوبه و على فخذه اسم مكتوب ملك الملوك و رب الأرباب ١٧ و رأيت ملاكا واحدا واقفا في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلا لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي الى عشاء الإله العظيم ١٨ لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم أقوياء و لحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حرا وعبدا صغيرا و كبيرا ١٩ ورأيت الوحش وملوك الارض و أجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربا مع الجالس على الفرس و مع جنده ٢٠ فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش و الذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ٢١ والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه و جميع الطيور شبعت من لحومهم .

سيصدع به الأحباب من علمائهم رءوسنا - كما سنرى فى رحلتنا هذه، وما سينقله القمص "تادرس" من أقوال الآباء - وكيف سينسب للرب يسوع الآيات (تقلد سيفك أيها الجبار . . وسيحطم العروش) والتى سيفسرها القوم على أنها : إبليس وعرشه . . . وها هو نص (يوحنا اللاهوتى) فى رؤياه التى أصبحت وحياً مقدساً يقول : رأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية و سلسلة عظيمة على يده ٢ فقبض على التنين - الحية القديمة - الذي هو إبليس والشيطان و قيده ألف سنة ٣ وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد حتى تتم الألف سنة وبعد ذلك لا بد أن يحلّ زمانا يسيرا . . . الا يعنى ذلك - لكل ذي عقلٍ وبصيرةٍ - أن "إبليس" كان حُراً طليقاً ولم يُقضَ عليه أو يُقيّد - كما يتوهم ذلك الأتباع البسطاء الذين يرددونها لنا بكل ثقةٍ : أن الرب يسوع بصليبه قضى على إبليس؟!، وآخرون يقولون : أنه قيّده وأصبح ليس له سلطان ولا حركة ولاحياه!!! . . .

والعجيب - كما قلنا من قبل - أنه فى (رسالة يهوذا ١ : ٥) يقول : ((فأريد ان أذكركم و لو علمتم هذا مرة أن الرب بعدما خلص الشعب من أرض مصر أهلك أيضا الذين لم يؤمنوا ٦ و الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينون اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام)) . . وهذا يعنى فى غاية الوضوح : أن إبليس كان مقيّداً (منذ خروج موسى وشعبه من مصر) وقبل صلب المسيح وعقيدة الفداء والكفارة - التى ما أنزل الله بها من سلطان .

فأين الحقيقة أيها الأحباب ؟؟!!.

ومن الطرائف أن الآية من لوقاه / ٥٥ التى تقول [قال لستما تعلمان من أي روح أنتما ٥٦ لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص] :-

(١) هذه الآيات موجودة فى ترجمة "الفانديك" المعتمدة و "الحياة" . . ولكنها قد تمّ حذفها من باقى التراجم مثل (الكاثوليكية، والآباء، والمشتركة) . . والأمر لايحتاج الى تعليق فهذا عملٌ قد تعودنا عليه لإزالة هذا التناقض بين (يدين، لايدين) ويبقى السؤال : من الذى سيدينه الرب يسوع ؟ وقد صلب فداءً للبشرية جميعها من ذرية آدم المسكين - الذى لم يغفر له الرب الرحيم - حتى تسلّط عليه أشرار خلقه وصلبوه!!! . . .

(٢) ويقول "اينوك باول"في ص٣٤٨ حول فقرة "زكريا ١٢ / ١٢ "وتنوح الأرض ، عشائر عشائر على حدتها" ، والتى تليها من سفر دانيال٧ / ١٣ "وإذا مع سحب السماء "ابن الإنسان" . ثم يقول : أما البقية فتعكس سفر اشعياء ٢٧ / ١٣ " **ويكون فى ذلك اليوم أنه يُضرب ببوقٍ عظيمٍ فيجيء التائهون فى أرض أشور والمنفيون فى أرض مصر ، ويسجدون للرب فى جبل المقدس فى – أورشليم"** – فياترى: ما هو هذا البوق العظيم ، وما هو هذا اليوم العظيم ؟؟

ويبقى السؤال : لماذا سيأتى الرب يسوع مرةً ثانيةً ؟؟ الإجابة من النصوص السابقة هى : السبب الأول هو لمحاسبة الأتباع على ما قدموه من خيراً أو شر.

(١) فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة و الذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة .

(٢) لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا.

(٣) وهنا من باب اللطائف والطرائف ، نذكر بعض الأسئلة والأجوبة التى أوردها كتاب (مختصر التعليم المسيحى) الصادر عن الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية.

س١ : إلى أين ذهبت نفس المسيح بعد موته ؟

ج : نزلت إلى اللمبوس لتخلص نفوس الأبرار المحبوسين هناك بسبب الخطيئة الأصلية فاصعدها معه إلى السماء .

س٢ : ماهو المطهر؟

ج: المطهر هو عذاب تُطهّر فيه نفوس الأبرار قبل دخولها السماء

س٣ : من هم الذين يُعذّبون بالمطهّر؟

ج: الذين يُعذّبون بالمطهر هم الذين يموتون فى النعمة (!!) إلا أنهم لايخلون من الخطايا العرضية !! أو لم يوفوا بالتمام القصاصات الزمنية عن خطاياهم المميتة المغفورة ؟!

س٤ : هل عذاب المطهر شديد ؟

ج : هو أشد من كل عذاب مدة الحياة .

س٥ : كم يدوم عذاب الأبرار(!!) في المطهر ؟

ج : يدوم عذاب الأبرار في المطهر إلى أن يوفوا تماماً ماعليهم من القصاصات هذا ملخصٌ عن صورة العذاب الأليم الذى ينتظر الأبرار الذين ماتوا في نعمة الإيمان بالرب يسوع وعملوا الصالحات ، ولم ينفعهم شيئاً ما آمنوا به في دنياهم من رجاء في الرحمة والمغفرة والمحبّة التى ليس لها حدود، وكما يكمل مرقس ٩ /٤٨ (كل واحد يتملّح بالنار (أو: بنار)، وكل ذبيحة تُملّح بالملح (وهكذا نجد أن الذبيحة الحيوانية أكرم من هذا البار - الصالح - المؤمن بالرب يسوع !!)[١] . . . ولقد طالعتنا الصحف أن البابا "شنودة" يرفض الصلاة على أحد الآباء في الكنيسة بدعوى اتهامه بقضية ما - والآخر يبرىء نفسه من هذا الاتهام . . والجميع يتساءل ما مصير هذا الكاهن المحروم من الغفران ؟ وأين فاتورة الحساب المدفوعة عنه مقدماً على الصليب ؟ وأين ما يرددونه في أقوالهم وأناشيدهم بأن الرب يسوع غسل جميع خطايانا بدمه !! ومادام الحساب والثواب والعقاب على الأعمال ، فلماذا هذه المسرحية التى صلب فيها الإله . . . ؟؟!!!

ومن العجيب أنهم يقولون أن الرب يسوع بعد موته ودفنه نزل إلى الجحيم ليخلّص هؤلاء ، ويقوم أحد أعلامهم على "النت" بتكذيب ذلك على(صفحة كلام الحق) ويقول : هذه التعاليم هى تعاليم مجمع الشيطان والكتاب يعلمنا أن المسيح استودع روحه بين يدى الآب (؟؟!!)عندما أسلم الروح، وبذلك يكون جسده في القبر وروحه بين يدى الآب في السماء!! (ومازالوا يصرون على أن الثلاثة واحد في اتحاد كامل دون تمييز أو مفارقة !!) .

(٤) والعجيب أن إشعياء - نفسه - صاحب السفر (اش ٥٥ /٦) يقول: ((اطلبوا الرب ما دام يوجد، ادعوه و هو قريب ٧ **ليترك الشرير طريقه و رجل الإثم أفكاره و ليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران**))

---

(١) وارجو الرجوع إلى كتابنا «وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار» للوقوف على التعليق من علمائهم على ذلك..

(٥) وأخيراً جاء -الرب - لينتقم!! في نار لهيب معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله و الذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح ٩ الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب و من مجد قوته - ومن صور النقمة والانتقام الحفلة التى ستقام لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء وينادى الرب يسوع : هلم اجتمعي الى عشاء الإله العظيم ١٨ لكي تأكلي لحوم ملوك و لحوم قواد و لحوم أقوياء و لحوم خيل و الجالسين عليها و لحوم الكل!! حرا و عبدا صغيرا و كبيرا .. ولنعد للنص السابق من رؤيا يوحنا.

ومما سبق يتضح الآتى :-

(أ) بطلان عقيدة الصلب والفداء والكفارة ، حيث إن النصوص السابقة- وامثالها الكثير الذى لايُعد ولايُحصى - تشير وتؤكد على قاعدة الثواب والعقاب والحساب على عمل الخير والشر - كباقى الأديان والشرائع - وليس ذلك على الذين لايؤمنون بالمسيح ولم ينالوا نعمة ((الخلاص المجانى)) ، ولكن ذلك أيضاً سيكون لأتباع يسوع وسينزل ليدينهم ايضاً ، كما يقول بولس الرسول : **لأنه لا بد أننا جميعا** (هو وأتباع المسيح وربما الكافرون معهم ايضاً) **نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا.**

أليس هذا هو عين الوحى الذى نزل على جميع الأنبياء (**لا يحمل الابن ذنب أبيه... وكل إنسان بخطيئته يقتل**) وكان آخر هذا القانون السماوى هو ماسجله القرآن الكريم حيث يقول ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى * الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ**[1] **هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ**

---

(١) هذا شرط المغفرة : وهو اجتناب كبائر الإثم والفواحش الكبيرة- الا ما يرتكبه المرء على غفلة - أو يلم به وهو فى الطريق الى الله :- كمن هو مسافر فى طريقه ولكنه يقع فى حفرة - رغماً عنه أو فى غفلة من حاله - فإذا به يتألم من هذه العثرة لأنها عرقلت طريقه - ولكنه يقوم وينهض وينفض متعلق به من الغبار - ولا تستهويه هذه الحفرة فيمكث فيها حباً لها.

هكذا حال المؤمن فى طريقه إلى الله - والله الرحيم يرى ويعلم ولا تخفى عليه خافيه من أمر هذا المرء المخلص - الذى عثر فى طريقه ، فيناديه :- إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ (من حالة الضعف البشرى) وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى - ولا حاجة لمسرحية صلب الإله التى أفسدت الدين والدنيا معاً) . راجع كتابنا (فلسفة الغفران ...).

وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى * أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى * أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى * وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴾ [النجم: ٣١ – ٤١].

فما أروع هذا العرض الإلهى ، وما أصدقه وأبهاه ، وهو يوجز ما جاء به جميع رسل الله، وهو جمال وجلال : وهو العدل والرحمة فى أجَل معانيهما وأرجو أن يعيد القارىء تأمله لهذا النص مراراً وتكراراً ثم أدعوه لتحكيم العقل والفكر. . . وأنقل إليك – عزيزى القارىء – ملخّصًا سريعًا لما تردى إليه القوم – باسم العقيدة– ينقلها لنا "مارتن لوثر" راعى الإصلاح الكنسى الشهير– حيث يقول **(إن الإنجيل لا يطلب منا الأعمال من أجل تبريرنا ، بل بعكس ذلك ، إنه يرفض أعمالنا)** . . ثم يقول **(إنه لكى تظهر فينا قوة التبرير يلزم أن تعظم آثامنا جداً ، ثقةً فى قدرة ربنا "يسوع" على تحمّل خطايانا)**.

ويقول «لوثر» – ساخراً على مايبدو –(أما أنا فاقول لكم : **إذا كان الطريق المؤدى إلى السماء ضيقاً ، وجب على من رام الدخول فيه أن يكون نحيلاً رقيقاً . فإذا ما سرت فيه حاملاً أعدالاً مملوءةً أعمالاً صالحةً ، فدونك أن تلقيها عنك ، قبل دخولك فيه ، وإلا امتنع عليك الدخول من الباب الضيق هذا ، وإن الذين نراهم عاملين الأعمال الصالحة هم أشبه بالسلاحف ، فإنهم أجانب عن الكتاب المقدس ، وأصحاب القديس يعقوب الرسول، فمثل هؤلاء لا يدخلون أبداً)** عن كتاب (المقارنة بين الدين الكاثوليكى والمذهب البروتستانتى للأنبا إغناسيوس– طبع ١٩٠٤)

ويقول "ميلانكتون" صاحب "لوثر" فى كتابه (الأماكن اللاهوتية) : –
إن كنت سارقاً أو زانياً أو فاسقاً فلا تهتم بذلك ، عليك فقط ألا تنسى أن الله هو شيخٌ كثير الطيبة ، وأنه قد سبق وغفر لك خطاياك ، قبل أن تخطىء بزمنٍ مديد
– المصدر السابق .

ولذلك لاتتعجب إذا سمعت قديسيهم -ومنهم «القديس أنسليم» - حيث يلخص منهج القوم قائلاً : يجب أن تعتقد أولاً بكل ما يعرض على قلبك ، بدون نظر، ثم اجتهد بعد ذلك فى فهم ما اعتقدت)[1] فكيف يعتقد الإنسان مالم يفهم؟ وما مفهوم الاعتقاد لديهم؟؟!! أليس هذا لوناً من التضليل وتغييب العقل حتى يسيطر رجال الدين، وهذا هو - بكل أسف - واقع القوم فإذا حاولت مجادلته بالحسنى ، فلا تجد منه رداً إلا الهروب وكأن الأمر لا يعنيه فى شيء ، وكأن التفكير فى أعز ما يملك الإنسان - وهو عقيدته - يساوى الهرطقة . أو أنه يتذرع بأن هذه الأمور لا يعلمها إلا رجال الدين الكبار لديهم، وهم الأقدر على فهم هذه الأمور اللاهوتية ، والأسرار القدسية - وكما يعتقدون - للأسف، أنه ليس عند النصارى على من زنى أو لاط أو سكر حدٌ فى الدنيا أبداً، ولا عذاب فى الآخرة، لأن القس أو الراهب يغفره له - ولولا الإسلام - بعقيدته التى حررت العقول وأخجلت أصحاب هذه الهرطقات، لكان شأن العالم أسوأ من عبدة الأوثان والأبقار - الذين يعتقد أتباعها أن الله قد حل فى هذه الآلهة الوثنية أو هذه البقرة المقدسة - وكما نرى فى الشعوب الهندية من تقديسهم لهذه البقرة المقدسة - وفى المقابل مانراه من التحرر الفكرى من مثل هذه الأساطير والأوهام التى تحتقر العقل والنقل، وهذا ما يخشاه أتباع المسيحية فى هذا العصر، ويكفى أن يسمع إخواننا (أن أصحاب الكنيسة الإنجليكانية هنا فى إنجلترا قد جنحوا إلى الواقعية ، وأعلن أكثر من نصف عدد علماء اللاهوت بالكنيسة - هنا فى بريطانيا - فى شهر يونيو الماضى (١٩٨٥) أن المسيحيين ليسوا مرغمين على الاعتقاد بأن يسوع المسيح قد ولد (أى من إله وأنه ابن لله بالحقيقة) أو أن خلاص المسيحيين إنما يعتمد على موت المسيح على الصليب .

(ب) ويبقى السبب الثانى لعودة الرب يسوع - وهو الانتقام ، والملك الدنيوى الذى يحقق للقوم النبوءات الملفقة عن المسيا (بأنه صاحب الملك والسلطان والصولجان والذى لم يتحقق فى المجيء الأول - ورأينا - وسنرى ما عليه القوم من التخبط الذى جعل الكنيسة تنتدب يوحنا لتأليف هذه العجائب لحل هذه

---

(١) كامل سعفان (مسيحية بلا مسيح .

التناقضات) وأنهم يحلمون بالألفية "اليوحناوية" التى قال فى نهايتها ((نعم ، أنا آتٍ سريعاً!))آمين. تعال ، أيها الربُّ يسوع .(ومضت آلاف السنين ولم يأت الرب يسوع!!) ومازالوا يحلمون بانتصار الرب على الأعداء الذين صلبوه وأهانوه وأنه سيملأ الأرض من جثثهم والتي صورها يوحنا في حلمه. .وهذا يوحى بأن الصلب الذى وقع على يسوع كان رغماً عنه وكان مقهوراً على ذلك(!!!)

وللمنكر عليهم أن يقول :- إن ربهم يسوع تجشَّم أول مرّةٍ، فجرى عليه من الشيطان وحزبه من اليهود، ما وصفتم من الذل والإهانة والقتل والصلب ، ففر إلى أبيه ليستريح برهةً (ولو أنها طالت وطالت وطالت !!) فهى برهة ليستريح وتثوب إليه نفسه وتستجم قوته ، وليستظهر بالعدد والعدد من عند أبيه ، ثمّ يأتى ثانيةً لمحاربة عدوّه، فإمّا عليه وإمّا له .(ولهذا تصوره رسالة يوحنا بالأسد الجريح الهائج الذى يفتك بلا رحمة!!) . .ويقول علماؤهم: في ذلك اليوم سيسمع أعداؤه صوته المزمجر ، وسيسمعوا الأمر بذبح كل من لم يرد أن يملك المسيح عليهم - وكما يقول لوقا١٩ /٢٧ : ((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فاتوا بهم إلى هنا و اذبحوهم قدامي)) .وأما قول الأمانة : أنه يعود لفصل القضاء بين الأحياء والأموات ، فهو نازلٌ منزلة قول القائل :

لاألفينكَ بعد الموت تندُبنى   وفى حياتى مازودتنى زادا

إذا زعموا أنه فى المرة الأولى عجز عن خلاص نفسه حتى تم القبض عليه وتمّ عليه منهم ماتم، فكيف يقدر على خلاصهم بجملتهم فى المرّة الثانية؟؟! (كتاب تخجيل الأناجيل)

**** وقبل أن نغادر هذه النقطةيحسن بنا أن نذكّر القارىء بإنجيل "يوحنا" ورسالة "يوحنا" ، حيث أجمع علماؤهم وكُتّابهم على أنهما كتبا لإثبات الوهية المسيح - التى اختلفوا فى شأنها -، لعدم وجود نص فى الأناجيل الثلاثة يعلنها.

وقد جاء فى دائرة المعارف البريطانية التى اشترك فى تاليفها "خمسمائة من علماء النصارى ما نصه ((أما إنجيل يوحنا" فإنه لامرية ولاشك كتابٌ مزورٌ أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان "يوحنا" و "متى" ،

وقد ادعى هذا الكاتب المزور فى متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه المسيح ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها ، وجزمت بأن الكاتب هو "يوحنا" الحوارى ، ووضعت اسمه على الكتاب نصاً ، مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً ، ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه ، وإنا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ، ولو بأوهى رابطة ، ذلك الفلسفى - الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى - بالحوارى يوحنا صياد الجليل ، فإن أعمالهم تضيع سدى لخبطهم على غير هدى)) .

وهكذا الحال مع رؤيا يوحنا التى أساءت الى الله عز وجل والمسيح عليه السلام بصور منامية خيالية ، كما يحدث لمن نام بعد أن اثقل معدته ، فرأى ما رأى : رأى رب العالمين كشيخ أشهب (حتى إن بعض الكنائس قامت بعمل لوحات له كرجل عجوز أشيب) وتارة أخرى يصوِّر الرب خروفاً كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين . . . . ولكن العجيب أن يجعل هؤلاء القوم هذه الأخلاط المنامية أساس الدين والعقيدة !!!!

والعجيب أن مجمع نيقية لم يعترف بسبع رسائل منها رسالة بولس للعبرانيين[1] ، رسالة يوحنا الثانية والثالثة ، رؤيا "يوحنا" هذه . . . . ولم يُحكم بصحة هذه الكتب إلا فى مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ . **فقبل هذا التاريخ لم يعترف بصحة هذه الرسائل السبع** . . وقبل سنة ٣٢٥ لم تكن الكتب كلها معروفةً أو مختصة بهذا التقديس . . وتم اختيارها بالقرعة - كما نقل العقاد - وكما سنناقشه فى مكان آخر - إن شاء الله . . . . .

**** وبعد هذه الوقفة نعود لحديث - أكذوبة الدينونة ، حيث إننا :-

نجد من تناقضهم - الدال على باطل ما يقولون - أن يكتب بولس في (الرسالة الأولى لكورنثوس [١٥ - ٢٨] ما نصه : (وَعِنْدَمَا يَتِمُّ إِخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلابْنِ، فَإِنَّ **الابْنَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ اللهُ هُوَ كُلَّ شَيْءٍ فِي**

---

(١) (التى حكى فيها عن ملكى صادق وشبهه بابن الله الرب يسوع) .

كُلَّ شَيْءٍ (وليس يسوع بقدرته) ؛ إن في قوله : ((**فَإِنَّ الابْنَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ** (هو أيضا) **لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ**)) دلالة أخرى على عدم ألوهية المسيح(ويقول بذلك جميع العقلاء) لأن مفاد هذا النص أن الله تعالى هو الذي كان قد أخضع للمسيح كل شيء، (كعمل المعجزات وغيرها) مما يعني أن المسيح لم يكن يستطع، بذاته - أو مستقلا عن الله، أن يسخر ويخضع الأشياء، ثم هو نفسه سيخضع لمن سخّر له كل هذا.

وتعلق الآباء اليسوعيون :- سيمثل يسوع أمام أبيه- الله- لإخباره بأن رسالته قد تمّت!! (**فهل مثل هذا يكون إلها - أم رسولاً لله؟؟؟!!**)

فهو لا يملك شيئًا ولا يعلم حتى موعد قيام الساعة - هذا اليوم المشار إليه (ولا الابن)- كما ذكرنا من قبل- والأمر كله لله الواحد الأحد .وهاهو يعلن كل ذلك - صراحة - فى أناجيلهم تحت عنوان واليكم النص الذى لايحتاج إلى تعليق من "متى" ٢٠/٢٠ .

● **(طلب أم ابنى زبدى)**

((حينئذ تقدمت إليه أم ابني زبدي مع ابنيها و سجدت و طلبت منه شيئا ٢١ فقال لها ماذا تريدين قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك و الآخر عن اليسار في ملكوتك ٢٢ فأجاب يسوع و قال لستما تعلمان ما تطلبان : **أتستطيعان أن تشربا (الكأس) التي سوف أشربها أنا** (الآلام - والصلب ؟؟) وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا (العبادة الحقة لله وتحمل العذاب والإهانات) ، **قالا له نستطيع** (فهم على استعداد للتضحية بأرواحهم - كما طلب منهم يسوع تمثُّلاً به- ليجلسوا عن يمينه فى الفردوس) ولكن ماذا علّق « العبد يسوع » ؟؟!! ، لنسمع باقى الحوار : - ٢٣ فقال لهما أما كاسي فتشربانها؟؟!! وبالصبغة التي أصطبغ بها أنا تصطبغان ؟؟!! **وأما الجلوس عن يميني و عن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم من أبي (!!)**)) (فالآب هو الذى يملك ذلك - ولست أنا - حتى بعد أن تشربا كأس آلامى وتصطبغا بنفس صبغتى فليس لى هذا الحق !!، فأين دعوى الألوهية ؟؟!!- وأين دعوى الصلب لفداء البشرية أيها الحكماء؟؟) ، ومن هنا يتضح أيضاً :أن كأس العذاب ، والصلب(إن صدقت ليسوع - وهى لم تصدق)

ليست خاصة بالرب يسوع وحده أو أنه لا يقوم بها إلاّ هو، ونسميها "بعقيدة الصلب والفداء" !! – فها هو النص يطالبهم فيه يسوع بأن يفعلوا مثلما يفعل ويصطبغوا بما يصطبغ ويشربوا نفس الكأس الذى سيشربه، ولا أظن اى عاقل يتخيّل أنهم سيكونون – أيضاً – مخلّصين للبشريّة، وآلهة – بهذا النص – حتى لو فعلوا مثلما فعل بالتمام !!!)، ويعلنها صريحةً: فإن حسابهم على الله الحق (الآب) ولا يملكه اى احد بما فيهم يسوع وهذا هو قول جميع الأنبياء والمرسلين.. وهاهو النص مرةً ثانيةً: فقال لهما أما كاسي فتشربانها (العذاب والصلب – ونظراً إلى أنهما لم يُصلبا، فيكون ذلك دليلاً على ان المسيح ايضاً قد تحمل العذاب – ولكنه لم يُصلب، وإلا كان كاذباً فى قوله لهما ؟؟؟)، و بالصبغة التي اصطبغ بها إنا تصطبغان (تماماً) وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين اعد لهم من أبي (لا ادرى ماذا يطلب القوم دليلاً أوضح من ذلك.. على العبودية)

وصدق الله حيث يقول ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء : ١٧٢]، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم : ٣٥].

** ولقد اعتقد المسيحيون الأوائل – وعلى رأسهم تلاميذ المسيح – أن نهاية العالم وشيكة الحدوث، وأن كثيراً من الذين عاشوا فى القرن الأول للميلاد وعاصروا المسيح سوف يشهدون تلك النهاية المفزعة التى يعقبها عودة المسيح ثانية الى الأرض حيث تكون القيامة، ويدان الناس أجمعون، فيذهب فريقٌ إلى الجنة وفريق الى

السعير،لقد قرر ذلك صراحة كتبة الأناجيل المتشابهة، كما أن بولس كان يعتقد أنه سيبقى حيّاً لحين عودة المسيح ، فكتب يقول* (١٤لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه* ١٥فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الإحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين* ١٦لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة و بوق الله سوف ينزل من السماء و الأموات في المسيح سيقومون أولا* ١٧ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء (!!) و هكذا نكون كل حين مع الرب* ١٨لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام*) تسالونيكى الأولى ٤ : ١٥ -١٧

ويقول **«وليم باركلى» فى تفسيره - تعليقا على هذه الفقرة** -: عندما كتب بولس هذا، فمن الواضح أنه كان يتوقّع حدوث المجيء الثانى للمسيح أثناء حياته وحياة أؤلئك الذين كان يكتب لهم .وهو يكتب فى الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكى ٥ : ٢٣ أنه يصلّى لكى(تحفظ روحكم و نفسكم و جسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح*). إن الشيء ذا المغزى الخطير هنا هو ذكر الجسد . فمن الواضح -إذن -توقّع بقائهم فى الجسد عند عودة المسيح ، أى أنه توقّع عودة المسيح أثناء حياتهم وحياته)أما إنجيل يوحنا فقد كان هو الوحيد الذى تجنّب هذا المأزق الخطير لأن هذا الإنجيل كتب فى مطلع القرن الثانى بعد أن تبين للناس عدم عودة المسيح سريعًا إلى الأرض.

وقد ذكرت الأناجيل كما رأينا علامات المجئ الثانى للمسيح: ٢٥ وتكون علامات في الشمس و القمر و النجوم و على الأرض كرب إمام بحيرة البحر و الأمواج تضج* ٢٦و الناس يغشى عليهم من خوف و انتظار ما يأتي على المسكونة لأن قوات السماوات تتزعزع* **٢٧ وحينئذ يبصرون ابن الإنسان أتيا في سحابة بقوة ومجد كثير*** (لوقا ٢١ : ٢٥-٢٧) .

لقد تنبأ المسيح أن ذلك يحدث:

(١) قبل أن يكمل تلاميذه التبشير فى مدن إسرائيل ! : (متى ١٠ : ٥-٧، ٢٣) . ٥ هؤلاء الإثنا عشر أرسلهم يسوع و أوصاهم قائلا الى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا* ٦بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت إسرائيل الضالة *

٢٣ ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان*

(٢) قبل أن يموت بعض الذين وقفوا أمامه واستمعوا إليه ! مرقس ٩ : ١؛لوقا ٩ : ٢٧) . و قال لهم الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة*

(٣) قبل أن يفنى الجيل الذى عاصر المسيح !: "فيما هو جالس على جبل الزيتون (متى ٢٤ : ٣، ٢٩-٣٤؛ مرقس ١٣ : ٣، ٢٤-٣٠؛ لوقا ٢١ : ٧، ٢٥-٣٢) . ٣٠ الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله* ٣١السماء و الارض تزولان و لكن كلامي لا يزول*

*** تقول دائرة المعارف البريطانية تعليقاً على تنبؤات الأناجيل: " إن الاعتقاد فى المجئ الثانى للمسيح كان دائماً هو - المعتقد الشرعي - للمسيحيين وبالرغم من ذلك فإن نهاية العالم لم تحدث (!!). وحتى لو حدثت الآن فإنها لن تكون تحقيقاً لما هو مكتوب فى العهد الجديد ، لأن ما كان منتظراً هو النهاية الوشيكة للعالم " (طبعة ١٩٦٠- ج٢ - ص٥٢٣) .**

ويقول الكاهن "هانس كيونغ " وهو شخصية ملحوظة فى عالم اللاهوت الكاثوليكى. فمنذ أن كان فى الرابعة والثلاثين من العمر أشركه البابا يوحنا الثالث والعشرون فى عمل المجمع المسكونى الفاتيكاني الثانى بصفة خبير ومستشار للبابا فى المسائل اللاهوتيه. وبعد المجمع نشر كيونغ عدداً من الكتب الضخمة.

وحول مسألة موعد حلول ملكوت الله المنشود يقول: وهذه النبوءة لم تتحقق ذلك الحين، ولا على امتداد السنوات الألفين التالية. **أى أن يسوع أخطأ؟ يعترف كيونغ بهذا الواقع المربك بصراحة مفاجئة !!** وينتقل إلى محاكمات مسهبة ينجم عنها أنه ليس فى هذا أى شئ مريع بالنسبة إلى التقوى المسيحية(!!!!) **فالإنسان مجبول على الخطأ،!!! وإذا كان يسوع من الناصرة إنساناً فعلاً، فيمكن أن يخطئ أيضاً" !!!** ويتلو ذلك **عدد من** التهجمات على اللاهوتيين الذين يخافون الخطأ أكثر من الإثم والموت والشيطان"(١).

---

(١) المسيح بين الأسطورة، والحقيقة ص ٢٠٨ .

ويرى :أنه مع ذلك ينبغي - بشكل من الأشكال - طمس حقيقة أن مؤسس المسيحية يمكن أن يخطئ ، خوفاً من أن تأتي محاكمات سفسطائية طويلة .

فالمقصود هنا، **في رأى كيونغ، هو جواز الخطأ من الرب يسوع - الإنسان- في "المعرفة الكونية" فقط**، (مثل علامة مجيء ابن الإنسان !!!) ، ويقول والزلة في هذا المجال لايمكن أن تعتبر مجرد خطأ!!! ويقول :لقد كانت لكوكبنا وللبشرية بداية، الأمر الذى يؤكده العلم أيضاً، فلابد أن تكون لهما نهاية كذلك، وهذه النهاية مرتبطة ولاشك بحلول ملكوت الله (هكذا يقول ويكمل ؟!) : وإذا كان الأمر كذلك، فإن مفهوم الخطأ يبدو هنا غير محدد وحتى غير مناسب ؟!! (ص ٢٠٩). هكذا يمكن تحويل الأسود إلى أبيض وبالعكس.

ويكمل : وسواء أخطأ المسيح فى المواعيد أولم يخطئ، فما يهم هو أن ملكوت الله سيحل حتماً[1]. ويكمل : وينبغي لهذا، كما يبدو، أن يعنى أنه الشر الكثير الذى يعكر حياة الناس سيزول.!!!! ثم يتحدث عن التناقض ليس مع التعاليم القائلة بأن هذا العالم خلقه إله عاقل !! إلى درجة الكمال المطلق فحسب، بل ومع التعاليم القائلة بأن قدوم يسوع المسيح كفَّر عن ذنوب البشر وأنقذ الناس أنفسهم. **ويسأل - ونحن نسأل معه: ولكن هل جعلت السنوات الألفان التى مرت على هذا التكفير والإنقاذ حياة الناس أكثر إشراقاً بدرجة من الدرجات ؟؟؟**

يعترف كيونغ بأن هذا لم يحدث. ويقول : الإنسان يتساءل من عهد أيوب إلى أيامنا. لماذا أتعذب ؟ وإذ يبقى هذا السؤال بلا جواب، **وذلك لأن لوحة البشرية المعذبة، كما يصفها كيونغ بقوة وإحكام، "تصرخ للسماء، لا بل ضد السماء!"** .

ويقول : ليس مفهوماً قبل كل شئ لماذا جرى هذا كله(الصلب والفداء). **يعترف اللاهوتى أن وسيلة إزالة آثار الخطيئة الأولى، كما كان شأن تضحية يسوع، أمر غريب بعض الشئ. لقد نظر القديس أوغسطينوس والبابا**

---

(١) (هكذا كما يُقال : - فَتونَة ، وبالعافية!!!!!!!).

غريغوريوس الكبير إلى موت يسوع كفدية قدمها الإله الأب إلى الشيطان؟؟!!.
ويكمل : - وأسبغ "أنسيليم الكنتربرى" على هذا صفة قانونية!!!!! طالما أن جريمة ارتكبت فينبغى أن يتلوها عقاب. كان هذا يناسب التصورات القانونية فى الأزمنة القديمة والقرون الوسطى. ولكن أية علاقة هنا للحب الإنجيلى والرحمة ..إلخ ؟ . ويكمل : ليس أمامنا تجلٌ لحقيقة إلهية، بل هذا انعكاس لتصورات الناس المحدودة تاريخياً فى عصر معين (أى ليس بكلام الوحى أو يسوع !!).
ويكمل :- ولكننا نعيش الآن فى عصر آخر! ولهذا، فليس على المسيحى المعاصر، فى رأى كيونغ، أن يؤمن بهذا حتماً. (إذن بماذا نؤمن ؟؟ وسنراه على الصفحات القادمة ينقض ويهدم باقى المسلمات العقائدية لديهم، مثل حديث المعجزات، الصلب والقيامة، وعذراوية السيدة مريم، بل والحبل بلا دنس أو خطيئة)
وليكمل القارىء حديثنا مع كيونغ فى كتابنا "فلسفة الغفران - وكتاب المسيح بين الأسطورة والحقيقة.

يقول الأستاذ "جون مارش" فى مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا صـ ٢٠ : وبعد أن أفاض فى ذكر المشاكل الكثيرة التى تحول بين هذه الأناجيل الأربعة وبين الاعتقاد بصحتها أو بكونها وحياً إلى كاتبيها ... ويصنف هذه المشاكل إلى أربعة أبواب رئيسية تتناول: التناقضات والاختلافات بين هذه الأناجيل، ووقوعها فى خطأ الاستشهاد بالعهد القديم، ووقوعها فى خطأ تقرير صلب المسيح، ووقوعها فى خطأ تقرير قيامته و..و (وسنعود لذلك فى حينه). الى أن قال :- ومن أكثر الأشياء إثارة ما تنبأت به الأناجيل من وقائع وأحداث لم يتحقق منها شئ (!!)...
ويقول :- على سبيل المثال لقد تنبأت الأناجيل بنهاية العالم فى القرن الأول للميلاد .. أى منذ ١٩٠٠ عاماً على الأقل. "... فإنى الحق أقول لكم.. لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان ..." .أى أن عودة المسيح مرة ثانية إلى الأرض تحدث قبل أن يكمل تلاميذه التبشير فى مدن اسرائيل، وقبل أن يموت بعض معاصريه الذين شاهدوه حياً. لأن "من القيام هاهنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً فى ملكوته". وإلى الآن .. لم ينته العالم .. ولم يأت السيد المسيح ؟!

ونعود لنعيش مع نبوءة أخرى من نبوءات الرب يسوع -نفسه. وهى تحت عنوان

آيـــة يونــــان

متى ١٢ : ٣٨ -٤٥ ، ١٦ :١-٤	مرقس ٨ : ١١ -١٢	لوقا١١ :٢٩ -٣٢
١٢ : ٣٨ حينئذ أجاب قوم من الكتبة و الفريسيين قائلين يا معلم نريد ان نرى منك اية ٣٩ فأجاب و قال لهم جيل شرير و فاسق يطلب آية و لا تعطى له آية إلا آية يونان النبي ٤٠ (لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الارض ثلاثة أيام و ثلاث ليال) ١٦ : ٤ جيل شرير فاسق يلتمس آية و لا تعطى له آية إلا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى ... «الآية هنا هى :قيامته بعد دفنه في القبر»	مرقس١١ فخرج الفريسيون و ابتدأوا يحاورونه طالبين منه اية من السماء لكي يجربوه ١٢ فتنهد بروحه و قال لماذا يطلب هذا الجيل آية (الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية) ١٣ ثم تركهم و دخل ايضا السفينة و مضى إلى العبر. **(هنا لم يعط لهم آية ، ولم يعدهم بآية)**	لوقا : ١١ : ٢٩ و فيما كان الجموع مزدحمين ابتدأ يقول هذا الجيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي ٣٠ (لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان أيضا لهذا الجيل) (هنا الآية تختلف – فهى تتحدث عن آية يونان مع قومه – حيث إنهم آمنوا ولكن بعد أن رأوا مقدمات العذاب من الرب – فآمنوا قبل فوات الأوان)

من هذا الجدول نلاحظ :

(١) الفريسيون – والصدوقيون للمرّة الأولى-يتفقون والكتبه معهم – ويطلبون آية (أى معجزه) وهذا من حقهم

(٢) رفض يسوع أن يعطيهم آية إلاّ آية واحدة وهى آية يونان النبى بحسب رواية "متى". ولوقا . وفى مرقس رفض أن يعطيهم أية آية. فما هذه الآية ؟، وما وقت حدوثها ؟

(٣) آية لوقا عن يونان ليست بمعنى المعجزة المادية – كما يطلبها القوم- ولكنها بمثابة تحذير لهم من نزول العذاب بهم ، بعد فوات الأوان كما حدث مع قوم

يونان حين تأخروا عن الإيمان بنبيهم فأنذرهم بوقوع العذاب وهم كأهل الكتاب يعلمون القصّة، فهو يذكرهم بها(وهو يدعوهم لسرعة الإيمان به قبل فوات الأوان دون تقديم أى معجزةٍ ماديةٍ إجابةً لطلبهم ويقول لهم: إن أهل نينوى" كما آمنوا بسماع الوعظ فقط ، وما طلبوا المعجزة كذلك فليرضَ الناس مني بسماع الوعظ هذه هى الآية هنا فى لوقا، والتى فهمها "متى -" كالعادة ، خطأ وزاد هو من خياله، كما عودنا . وأرجو أن يعيد القارىء النظر اليها والتأمل فى ألفاظها)

وفى تكملة توضيحية للنص فى لوقا، يقول بعدها ١١ : ٣٢ رجال نينوى (قوم يونس) سيقومون في الدين مع هذا الجيل و يدينونه ، لأنهم تابوا بمناداة يونان، وهوذا (يسوع) أعظم من يونان هاهنا(أى أن عيسى يشير على نفسه بانه أعظم من يونان، مقارناً نفسه به)، وهذه الفقرة الأخيرة من أعظم الأدلةِ - أيضاً - على نبوته وليست ألوهيته ، حيث إنه يقوم بالتسوية بين نفسه وبين يونان النبى ، ويشير إلى محاكمة أمة يونان لأمته يوم القيامة ، (وهكذا أصبحوا من الذين سيجلسون للدينونة - أيضاً - على أسباط بنى إسرائيل كما سيفعل هو والحواريون ، ولاننسى : ومعهم "بولس" الذى لم يكن حوارياً ، ولكنه سيدين الملائكة فوق كل ذلك ، مع ملاحظة أن هذه الدينونة الرهيبة بوصفها - وقيام القيامة - ستقام لمحاسبة ((أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر فقط !!!!!)) ولا أدرى أين باقى البشرية ؟؟ ، وأين الدعوى بأنه أرسل للعالمين أجمعين ؟؟ وهل العالم كله قد تمّ اختزاله فى أرض "كنعان "فلسطين" ؟؟ ليأتى الرب ويُقتل من أجلهم ولا يراه سواهم ثم يترك هذه الكون بأجرامه وأفلاكه ثم يعود ليدين هؤلاء أيضاً ، وهاهو باستحضار النصوص الإنجيلية نرى أن أهل "نينوى" سيدينون ايضاً، وأصبح بلا شك يوجد أكثر من ديانٍ واحد ولم يبق يسوع وحده الملقب بلقب الديّان الذى أصبح بمثل هذه النصوص إلهاً ، ومن حقنا أن نزيد عدد الآلهة ونذكرهم بها ، بالإضافة إلى أنه يقوم بتفضيل نفسه على يونان، والتفضيل لا يكون بين الملك والأتونى، ولكنه بين ملكٍ وملك. فكيف يحسن بين الله وبين عبدٍ من عبيده - بافتراض ألوهية عيسى ليونان كما يزعمون أنه إله الجميع - والحقيقة أنه من نوع تفضيل الرسل بعضهم على بعض . ثم هو يعقد مقارنة بين شعب

يونان وشعبه وكيف أن شعب يونان سيدين شعبه لأنهم تابوا وقبل الله توبتهم ، وأعطاهم هذه المكانة الخطيرة(أن يدينوا الناس يوم القيامة ، بالتوبة)[1] وذلك كله دون الاعتماد على مسرحية - صلب الإله - وأنهم سيدينون الناس مثلما يدعيه أتباع يسوع لأنفسهم - في جلوس الإثنى عشر مع الرب يسوع - ليدينوا أسباط بنى إسرائيل ... فلا مكان هنا لألوهية عيسى وإلا كان هؤلاء أيضاً آلهة ، ولا أسطورة الصلب والفداء، ولكن النص هنا يشير إلى : أن عيسى رسول من الله - مثل يونان- ولكنه أعظم منه ، ثم هو يدعوهم للتوبة وأن يتبعوه **تماماً مثلما اتبع قوم يونان نبيهم قبل فوات الأوان** ، فعفا الله عنهم - وكانوا من السابقين فى الدنيا والآخرة - وهذا هو ملخّص النص. دون تعميةٍ أو تضليل.

(٤) أما فى مرقس ، فكما يقول "القس "سمعان كلهون" فى اتفاق البشيرين: لقد طلب أعداؤه منه آية من السماء ، أو شيئاً منظوراً فى السماء(ربما تغييراً ما فى الشمس أو القمر.. . وإذ علم رياءهم لأنهم كانوا يقدرون أن يميّزوا وجه السماء، وأما علامات الأزمنة فلا يستطيعون أن يميزوها[2]،!! رفض أن يعطيهم غير آية واحدة ، هى قيامته من الأموات وذلك بعد أن يفوت الوقت لإفادتهم !) وهنا نقف وقفة قصيرة، وهى :

(١) فى مرقس طلبوا منه آية من السماء حتى لا تختلط بآيات السحر والشعوذة . وما يسمونها بالآيات الأرضية - ولكنه رفض ذلك ولم يعطهم أية آية بخلاف ما يقوله المؤلف من إعطائهم آية قيامته.

(٢) والملحوظة الثانية : هى فى طلبهم آية من السماء مثلما حدث مع أخيه - محمد ﷺ - من انشقاق القمر ولكن يسوع رفض، لأنه لا يستطيع أن يأتى بآية إلا بإذن الله - وفى هذا الوقت لم يأذن الله له بها- وهذا قد تكرر مع المسيح - أكثر من مرة - كما فى مرقس تحت عنوان الناصرة ترفض يسوع.

---

(١) راجع كتاب جهنم والقمص سيداروس عبد المسيح فى شرحه لمعنى دينونة هؤلاء للناس .. أى بشهادتهم عليهم بأن من يتوب إلى الله فإنه يفوز بالنعيم.. وراجع الشرح والتعليق فى كتابنا فلسفة الغفران.

(٢) (أنا لا أفهم ماهو المراد - من النص وشرحه وعلاقته بطلب الآية منه - ، ولعل القارىء يفهم !!).

لوقا ٤ :١٦ - ٣٠ ٤ : ١٦	مرقس ٦ / ٤	متى ١٣ : ٥٤
وجاء الى الناصرة ٢٢ وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون اليس هذا ابن يوسف **٢٣ فقال لهم على كل حال تقولون لي هذا المثل - أيها الطبيب اشفي نفسك** - كم سمعنا انه جرى في كفر ناحوم فافعل ذلك هنا أيضا في وطنك ٢٤ و قال الحق اقول لكم انه ليس نبي مقبولا في وطنه ٢٥ و بالحق اقول لكم ٢٧ و برص كثيرون كانوا في اسرائيل في زمان اليشع النبي **ولم يطهر واحد منهم الا نعمان السرياني** ٢٨ فامتلأ غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا ٢٩ فقاموا واخرجوه خارج المدينة و جاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى اسفل **٤ : ٣٠ إما هو فجاز في وسطهم و مضى(وهنا لم يشف مريضاً - أو فعل معجزة - وسنعود إلى** مناقشة النبوءة المذكورة-فى هذا البحث)	و خرج من هناك و جاء الى وطنه ٦ : ٤ فقال لهم يسوع ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وبين اقربائه وفي بيته **٦ : ٥ ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة غير انه وضع** يديه على مرضى قليلين فشفاهم	و لما جاء الى وطنه فكانوا يعثرون به وأما **يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه** وفي بيته ١٣ : ٥٨ **ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم**

٥وفى مرقس تقول الكاثوليكية : (**ولَم يَستَطِعْ** (!!))أن يُجرِيَ هُناكَ شَيْئاً مِنَ المُعجزات، سِوى أنَّه وَضَعَ يَدَيه على بَعضِ المَرْضى فَشَفاهم . ٦وكانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ إيمانِهم وفى المشتركة : ((**وتعذر على يسوع**)) أن يصنع ٠٠ سوى (!!)

وأنا أدعو كل عقلاء العالم أن يشرحوا لنا معنى ما يقوله الوحى عن الرب يسوع - بجميع الترجمات :(**ولم يقدر أن يصنع هناك و لا قوة واحدة ، ولَم يَستَطِعْ** ٠٠ ، **وتعذر على** يسوع أن يصنع أى معجزة، سوى ٠٠)، وأستحلفكم بالله جميعاً :- هل هذه التعبيرات تقال عن إله ؟؟!! وإن كانت الإجابة بنعم ، فما معنى الإله ؟؟ افتونا

أيها الحكماء ويا من اتخذتم من حديث المعجزات دليلاً على الألوهية ؟؟!!! وهل يجوز أن يكون الإله عاجزاً لا أقول عن الكل ، ولكن عن البعض ؟؟ وهل لديكم تفسيرٌ آخر لهذه المترادفات، وخاصّة أن الوحى لم يقل :أن يسوع ((رفض)) أن يعمل أو يصنع ، وإنما يقول ((لم يقدر، ولم يستطع ، وتعذّر عليه ؟؟!!))- فهل هذا إله أم أنه عبدٌ مكرّمٌ من الله ، وينتظر معونة الله التى يعطيها له ، وفى الوقت الذى يريده هو- الله ؟؟ ورأينا حاله فى الآخرة مع "إبنى زبدى"

ولاحظ التناقض- حياءً - فى داخل قول مرقس (ولم يقدر أن يصنع هناك ((ولا قوة واحدة))(!!) ثم يقول متداركاً: غير أنه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم - ولا أدرى - لغوياً - كيف يستقيم هذا المعنى ؟؟)

وقام متى بتدارك الأمر من بدايته حيث قال و لم يصنع هناك قوات كثيرة - لعدم ايمانهم. . . . .وفى لوقا يقولون لعيسى : أيها الطبيب اشفى نفسك ؟؟ ولاتقال هذه العبارة إلا لمن يدعى دعوى ولا يستطيع إثباتها أو تحقيقها - بصورة فاضحة ومخجلة - اليس كذلك أيها العقلاء!!!!!!

مع ملاحظة قوله فى جميع الأناجيل : و أما يسوع فقال لهم :- ليس نبي !! بلا كرامة الا في وطنه و في بيته (وهو يتحدث عن نفسه) ، وفى لوقا : وقال: الحق اقول لكم انه ليس نبي مقبولا في وطنه (ولا أدرى اى دليلٍ يطلبونه أوضح من ذلك لإثبات نبوته ؟ وهو يصف نفسه نبياً من الأنبياء السابقين له ، ولايميِّز نفسه عنهم فى دعوته وفى حياته وفى نهايته؟!!)

* * *

إبليس يُجرّب الرب يسوع

*** وهذا يذكرنا - بالقصة المضحكة المبكية- والتى بعنوان ((**إبليس يُجرّب** يسوع (الحياة، والمشتركة) - **يسوع يواجه التجربة** (الفانديك)- **يسوع (يصوم) في البريّة ويقهر الشيطان**(كاثوليكية) - وهي عناوين كما ترى في غاية الإثارة والعجب حيث نرى فيها أن إبليس يجرّب - الرب الإله - يسوع ، والذى من المفترض - بداهة - أن الرب لايمكن أن يجرى عليه احتمال الخطأ أو المعصية ، (فلماذا التجربة؟) - وهل هو يعلم أم لا يعلم .... فإذا كان يعلم فتلك إذن مسرحيةٌ هزليةٌ ... وإن كان لا يعلم - وهو الإله المتحد إتحاداً كاملاً بالناسوت - فتلك مصيبة أعظم لا تليق بذات ملك من الملائكة فضلاً أن يكون هو الله نفسه؟؟!!) ويكون مثل هذا الاختبار من باب العبث والاستهزاء بالعقول والذى يذكرنا بنفس الأساطير الوثنية التى يقوم فيها الشيطان بمحاولة تجربة الإله "بوذا " مرات عديدة أثناء صيامه عن الطعام **«والتنفس»** أيضاً ..وقال له : انتبه يامارا (أى أمير الشياطين) : أنا عالم أنى بعد سبعة أيام أربح الكون كله، لكنني لا أود ملكاً كهذا، لأن التمسُّك بالدين خيرٌ من العالم... فاذهب عنى، وركب الرب (بوذا) وسار مصراً على قصده ، **وأمطرت السماوات أزهاراً**، ؟؟ **وتخلل الفضاء روائح عطرية بديعة؟؟** (ص ١٤٥) (لاحظ هذه العظمة، ثم عد الى الرب يسوع وتجربة إبليس له)

وجرب الشيطان زورستر و..و..و"**كوتزلكزتل**" مخلّص البرازيل المولود (من عذراء) **(وصام أربعين يوماً)** - أيضاً - لما جربه الشيطان وهذا هو نفس ما قالوه عن الرب يسوع: (متى٤ : ١) ثم أصعد يسوع الى البرية من الروح ليجرب من إبليس ٢ فبعدما صام أربعين نهارا و أربعين ليلة ، جاع أخيرا ؟؟!! ٣ فتقدم إليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا ٤ فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان؟؟ بل بكل كلمة تخرج من فم الله٥ ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل ٦ و قال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي

لا تصدم بحجر رجلك ٧ قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك ٨ ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا و أراه جميع ممالك العالم و مجدها ٩ و قال له أعطيك هذه جميعها إن خررت و سجدت لي ١٠ حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد ١١ ثم تركه إبليس و إذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه

ولا ادرى والله ، كيف يؤلهون المسيح ثم يؤمنون بإنجيلٍ يحتوى على هذه القصة العجيبة التى تكفى وحدها لهدم كل دعوى بألوهية عيسى ولا نطيل فى استعراض بعض النقاط على أن نعود اليها بالتفصيل فى شرح المزامير.

أولاً: جاع يسوع أخيراً–وهذا لاينطبق على صفة الألوهية، فإن قالوا أن الذى جاع هو الناسوت، نقول لهم وأين الإتحاد التام بين اللاهوت والناسوت

ثانياً: السؤال الأول من إبليس هو ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا . . . فهو لايطلب منه إظهار مدى إيمانه. أو يختبر فيه صفة الطمع والنهم الذى اهلك آدم [١] بل يطلب منه أن يريه قدرته على عمل المعجزة وحدها له . . وهى(تحويل الحجارة إلى خبز ، القدرة على أن يطرح نفسه ولايموت – وليس لاختبار الطمع والنهم والكبرياء ، بل ليظهر مشيحيته" للجموع التى تحتشد عادةً فى ذلك المكان، ولكن يسوع يقول له: مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرجَ من فم الله. وهذه الإجابة لاعلاقة لها بالسؤال– فإبليس لا يسأله عن كيفية حياة الإنسان بالطعام (قلّ أم كثُر) ولم يطلب منه أن يحول الصخرة الى خبزٍ ليطعمه أو يسد جوعه، فإن الواضح من القصة أن السائل – إبليس – ذو قدرة وسلطان حيث انه يقتاد يسوع ، ويُصعد يسوع ، ويجيء بيسوع ، ويُرى يسوع الممالك كلها

---

(١) كما يقول القمص "تادرس" مقارناً له بآدم. وينقل رأى الآب سيرابيون (كان يلزم بحق ربنا أن يُجرب بنفس الأهواء التى جُرِّب بها آدم حين كان فى صورة الله قبل إفسادها وهى (١) النهم (٢) الطمع (٣) الكبرياء .

(التى يجهلها الرب الإله يسوع) ويظهر له أنه يملكها وهو فى كل ذلك منقاد له - حسب وصف الأناجيل . ومن هذا يتضح أن الإجابة أبعد ما تكون عن السؤال . . ولم يأت بالمعجزة المطلوبة منه ليثبت انه ابن الله . . وأرجو من القارىء أن يعيد قراءة السؤال والجواب . . مع ملاحظة الاستدلال الخاطىء - بنصوص العهد القديم- وسنرجىء مناقشة هذا الاستدلال .

ثالثاً: السؤال الثاني :- إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل -لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. إذا كان المسيح هو رب العالمين وأن الأب متحد معه وحال فيه فكيف يوصي الله ملائكته به لكي يحفظونه، وهل سيحفظونه أفضل من اللاهوت ؟؟.

وهذا السؤال من شطرين ... الشطر الأول : تحديه بأن يلقى بنفسه (على سبيل التحدى بطلب معجزة) ... الشطر الثانى : الاستشهاد الخاطىء بمزمور ٩١ :١١ (لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك) وتقول الكاثوليكية - حول هذه الفقرة من المزمور : **لا تستهدف كلمات المزمور هذه المشيح خاصّة ، بل كل إسرائيلى لاينتظر العون إلا من الله** - ((وهذه وحدها فضيحة وتزوير فاضح يقوله علماؤهم - ويكون المسيح إما أن يكون كاذباً فى استشهاده - لأنه وافق على هذا الحديث ولم يصوبه له - والسكوت علامة الموافقة - بل أنه يرد عليه (مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك) وإما أن يكونوا هم كاذبين عليه.

رابعاً: السؤال والطلب الثالث ولا أدرى إن كان الرب يسوع يعلم أن هذا الذى يجرّبه هو إبليس أم لا ؟؟ ، فإن كان يعلم فتلك مسرحيةٌ هزليةٌ لاتليق بالوحى المقدس ولا احترام قارئيه !! ، والغريب أن الرب يسوع يقتبس من التوراة - بعد قطع النصوص من سياقها كما رأينا - والشيطان أيضاً يفعل مثلما فعل الرب ، ولكننا نجد أحد المضللين - من علمائهم - على (صفحة كلام الحق فى الرد على الإسلام) يقول بعد العرض لتجربة إبليس للإله المتجسد : ولنلاحظ أن الشيطان يتميّز بأسلوبٍ معين عندما

يقترب من آيات الكتاب المقدس، فيقتنصها خارج إطارها ويحذف قسماً منها لكى توافق قصده من التجربة !! [١].

ثم مَن هذا الذى يقوم بتجربته ؟؟. وهل لا يعلم الشيطان أن يسوع هو إلهه وإله العالمين أم أنه هو أيضاً يجهل ذلك ؟؟ وهنا نعود للعجب العجاب فى فكر هؤلاء الأصحاب الذى فيه

(١) الأنبياء جميعهم يجهلون ربهم- يسوع- وإلههم وثالوثهم، ولم يبلغوا أقوامهم بذلك !!

(٢) الأتباع كذلك يعيش الإله بينهم ويموت وهم يجهلونه

(٣) اليهود- المرسل إليهم أيضا - يجهلونه ويصرخون فى وجهه (أخبرنا من أنت)

(٤) حتى الشياطين -وكبيرهم إبليس نفسه - يجهلونه !!(مع ملاحظة أنه لا تعتمد شهادة الشياطين - كما لا تعتمد شهادة الفسقة من البشر وها هو إبليس فى هذه المسرحية يطلب من إلهه أن يسجد له مقابل رشوة، وبدلاً من أن يقول له يسوع : اخرس يا لعين فأنا الرب إلهك ، وكل هذا الكون ملك لى ، وهذه الكرة الأرضية التى تغرينى بها لا تساوى شيئاً فى ملكى[٢] كان ممكن ان يقول الرب يسوع-بزعمهم- هذا الدرس،ولكنه تركه لعبرةٍ لاهوتية لا ندريها !!! ولكنه - على كل حالٍ - قد أجاب بما يلجم إبليس - وكل الأبالسة من الإنس والجن - ويعرفهم من هو ؟ ومن هو الإله الحق ؟؟ فيقولها صريحة اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد . . . . فإبليس يطلب من يسوع أن يسجد له ، فيرد عليه قائلاً :-

---

(١) ويقول فى مكان آخر :- طبعاً بما ان "محمد" - رسول الإسلام ، ليس من المؤمنين بالرب الإله(ايلوهيم) وبما أنه لم يختبر الخلاص بدم المسيح ، فمن السهل أن يخدع من الشيطان (ولعل ذلك ينطبق على ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم !!) ثم يكمل فى موقف آخر : - ولكننا - نحن المولودون من الله . . . . نتذكّر بنعمة ربنا يسوع . . أننا منتصرون وغالبون بدم الخروف وبكلمة شهادتنا (وبذلك ظن أنه أفحم الخصوم !! .

(٢) وكما يقول العلم الآن أن النجم الواحد يسع ملايين الكرة الأرضية - ومن باب أولى نقول لمؤلفى أسطورة صلب الإله ونزوله على هذه الأرض -بصورتها الحقيرة بجانب عظمة هذا الكون - هل هذا معقول؟ هل يعقل أن يترك الرب كل هذا الكون وينزل الى هذه البقعة التى لاتساوى شيئاً فى الكون -ويقوم حفنة من اليهود بصلبه ؟؟!! وأين هذه العقول . . . . ؟؟.

خسئت، **أنا لا أسجد إلا لله!!!** بل إنه يعلنها بصورة أشد توكيداً- بأن يقول له: لست أنا وحدى الذى أسجد لله وحده ، بل أنا وجميع الخلائق نتساوى معاً فى أننا لا نسجد إلا لله، ويؤكد له: هذا مكتوب ومعلوم ومسجّل فى الناموس - شريعة موسى التى يعلن يسوع خضوعه لها واستشهاده بنصوصها ويعلمه الجميع..

والعجيب أن الشيطان لا يثبت مع وجود المَلك، فكيف به وهو **يسوق الإله** حيث يشاء؟؟!!

خامساً: نستمع لرأى علمائهم - كما تلخّصه الترجمة **الكاثوليكية** حيث تقول: تشدد رواية تجارب يسوع على **رفضه المشيحية السياسية** (أى انه يطلب الدين وليس الدنيا) ونقول نحن لقد قرأنا القصّة ولا تعليق سوى أننى أطلب من القارىء الرجوع الى رد الإله بوذا - الذى قالها صريحة- بعد صيامه عن الطعام والتنفس أيضاً .. (وبذلك يكون إله الآلهة ، فانا أصبر أياماً طويلة عن الطعام والشراب ولا أصبر دقيقة واحدة عن النفس) .وقال له بوذا: انتبه يامارا(أى أمير الشياطين): أنا عالم انى بعد سبعة أيام أربح الكون كله، لكننى **لا أود ملكاً كهذا، لأن التمسُّك بالدين خيرٌ من العالم**... (أليست الكلمة هى بعينها ما تقوله أناجيلهم عن يسوع ؟؟!!) ﴿ **يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ** ﴾ ثم قال له"بوذا": . فاذهب عنى، وركب الرب وسار مُصراً على قصده (وانظر الى كلمة : وركب معززاً مكرماً وليس منقاداً ويُذهب به ويُجاء وقد كتب "متى" في الإصحاح الأول ابتداءً من الفقرة الأولى حول تجربة إبليس للمسيح أن إبليس كان يقود المسيح إلي حيث شاء فينقاد له).

..وانظر إلى نهاية قصة الإله "بوذا" بعد هذه التجربة، لقدأمطرت السماوات أزهاراً، وتخلل الفضاء روائح عطرية بديعة (صورة رائعة) .فهنا شاهدٌ ملموسٌ على الحدث بخلاف أسطورة يسوع التى بقيت بلا شاهدٍ ملموس أو دليلٍ معقول - سوى التناقض والاختلاف **(فى الفكر والنص)**.

والعجيب أن **الترجمة** تكمل تعليقها بـ: ان يسوع لا يسجد للشيطان ليسود

العالم سيادة سياسية، خلافاً لما جرى لإسرائيل، **يخرج يسوع من المعركة منتصراً فإنه لم يدع الشيطان يفصله عن الله؟؟!!** .

(ولا أدرى عن أى شيء يتحـــدثون ، ولأى نص يشـــرحـــون وبأى منطق يتحدثون؟ **وهل هذه الحكايات الأسطورية تكون دليـــلاً على الألوهيـــة** ؟؟!! إذن ما قيمة وما معنى قول يسوع. . للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد . . ولم يقل له: تسجد انت لى يا إبليس فأنا الإله ولا إله غيرى، وماهو شرحها يا أولو الألباب ؟؟ .

والعجيب انهم يتمسّحون فى أى دليل لمشابهة (الرب يسوع)بالنبى العبد (موسى) حتى فى صيام **موسى فى البرية أربعين يوماً** أيضاً، وكانوا من قبل قد اخترع "متى" له قصة ذهابه الى مصر والخروج منها – ليشابه موسى– وليتم ما قيل : من مصر دعوت ابني!!**وقتل الاطفال فى يوم مولده** – كما حدث من فرعون موسى أيضاً – **وكما أشارت الترجمة بذلك**، وليتهم يجعلونه بشراً رسولاً – مثل موسى – لتتحقق المشابهة ولكنهم يصرون مع ذلك **على أنه إله الآلهة المختفى(كما يقول القمص)**

وأخيراً نردد قول يسوع لإبليس ولكل الأبالسة((اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد))

وهنا نعود الى النبوءة التى اختّص بها متى وهى(فأجاب و قال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية و لا تعطى له آية الا آية يونان النبي ٤٠ لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) .

ويزعم كتبة الأناجيل أن يسوع **صلب يوم الجمعة**، ثم أنزل من على الصليب **قبل الغروب ووضع فى قبر** . **وفجر الأحد اكتشفت** " مريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين، أن القبر خالٍ من أى جسد (مرقس ١٦ : ٩)، وبذلك لا تتعدى المدة التى قضاها ذلك الميت فى القبر: **يوماً واحداً وليلتين، على أكثر تقدير** . (ولاحظ أن متى يحدد المدة : لأنه كما كان يونان في بطن الحوت– **ثلاثة أيام وثلاث ليال** – فهو يؤكّد فى كلامه المدّة : فلم يقل ثلاث ليالٍ فقط ، أو ثلاث أيامٍ فقط) هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض **ثلاثة أيام و ثلاث ليال** – ولاداعى للتلاعب واللف والدوران.

والعجيب أن هذه الآية ستظهر بعد موت يسوع !! وهى الآية الوحيدة لهذا الجيل (**لا تعطى له آية إلا آية يونان**)، وطالب هذه الآية **هم طوائف اليهود** جميعهم - وليس الحواريون - وأعجب العجاب في حادثة القيامة المزعومة : **أنه لم يظهر لأى واحد من طالبى الآية الوحيدة - التى تمّ تأجيلها لبعد موته ومغادرته الدنيا** !! ولا أدرى كيف يتم لهم هضم هذا الخلط ؟!!والذى يدل على :

(١) أنه طوال حياته لم يفعل أى آية لكل بنى إسرائيل، وهم بنص الإنجيل : **الفريسيون، والصدوقيين** - أى كل اليهود جميعهم وليست طائفة واحدة فقط - **وأيضاً بلدته الناصرة و٠٠و٠٠**)

(٢) مما يزيد التناقض والحيرة والارتياب ، هو : **موقف الآلاف المؤلفة** الذين فعل أمامهم المعجزات وأطعم الأربعة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين، وهتفوا جميعاً بحياته (متى١٥ : ٢٩) ثم انتقل يسوع من هناك و جاء إلى جانب بحر الجليل وصعد إلى الجبل و جلس هناك٣٠ **فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج و عمي و خرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم٣١** حتى تعجب الجموع إذ رأوا **الخرس يتكلمون و الشل يصحون والعرج يمشون** والعمي يبصرون ومجدوا إله إسرائيل (وكان شعب إسرائيل كله - الآلات المؤلفة - كان مصابًا بهذه الأمراض) ٣٢ وأما يسوع فدعا تلاميذه وقال إني أشفق على الجمع لأن الآن لهم ثلاثة أيام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون ولست أريد أن أصرفهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق٣٣ فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يشبع جمعا هذا عدد ٣٤ فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز **فقالوا سبعة و قليل من صغار السمك** ٣٥ فأمر الجموع ان يتكئوا على الارض ٣٦ **وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر** (!!!) وكسر وأعطى تلاميذه و التلاميذ أعطوا الجمع٣٧ فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة ٣٨ **والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ما عدا النساء و الأولاد ٣٩**).

وفى يوم قبلها وفى متى الإصحاح ١٤(: ١٧ فقالوا له ليس عندنا هاهنا إلا خمسة أرغفة و سمكتان ١٨ فقال ائتوني بها إلى هنا١٩ فأمر الجموع أن يتكئوا على

العشب ثم أخذ الأرغفة الخمسة و السمكتين ورفع نظره نحو السماء و بارك و كسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ و التلاميذ للجموع ٢٠ فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشر قفة مملوءة ٢١ **والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل** «ما عدا النساء و الأولاد».

والعجيب أننا نراهم - جميعاً - يهتفون بصلبه في مشهدٍ مذهل!! (متى٧: ٢٢) - قال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح ؟، قال له - الجميع - ليصلب ٢٣ فقال الوالي و أي شرٍ عمل (فكانوا يزدادون صراخا قائلين ليصلب!!!!) ٢٤ فلما رأى بيلاطس انه لا ينفع شيئا بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا إني بريء من دم هذا البار أبصروا أنتم ٢٥ فاجاب - جميع الشعب - و قالوا دمه علينا على أولادنا (تخيّل عزيزى القارىء مدى الإصرار الذى وصل اليه- جميع الشعب - وأطلب من القارىء أن يقف ويتامل ويفكر ويسأل نفسه: أين ذهب هؤلاء ولماذا ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟) حتى رئيس المجمع الذى تحكى الاناجيل أن يسوع قد أحيا ابنته بعد موتها، إذا به يصدر الحكم عليه بالصلب ففى (لوقا ٨ ٤٠) وإذا رجل اسمه **يايرس قد جاء - وكان رئيس المجمع** - وفى «متى»: قد جاء فسجد له قائلا ان ابنتي الآن ماتت لكن تعال و ضع يدك عليها فتحيا ٩: ٢٣ و لما جاء يسوع إلى بيت الرئيس و نظر المزمرين و الجمع يضجون ٢٤ قال لهم تنحوا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه (وهنا يقف منكروا المعجزات للسيد المسيح - حتى من داخل المسيحيين أنفسهم- على النص : فان الصبية لم تمت لكنها نائمة، ويقولون بشهادة المسيح ، وما يحتمله الوصف الطبى: أنها كانت فى غيبوبة ولم تمت).. وهكذا فى أهم وأخطر معجزة للسيد المسيح (راجع كتابنا إثبات النبوة للشرح الوافى).

ولذلك يقول منكرو معجزات المسيح - بدلالة هذه النصوص- أنه لو كان خبر إحياء يسوع لابنة رئيس المجمع صحيحاً ، لكان - هو- أول المدافعين عنه - وليس أول الحاكمين عليه بالصلب ... وهاهو صاحب كتاب "المسيح بين الحقيقة والأسطورة" يقول فى ص ١٤١ ناقلاً رأى علماء العصر من أتباع الملّة: (لايعود ثمّة وجودٍ لنشاط "يسوع" - الذى أثار حركة جماهيرية فى الجليل واليهودية - **ولا اللقاء**

الحافل المهيب الذى قام به " الشعب كله " لدى دخول المسيح أورشليم، ولا للمحاكمة الليلية الخارقة بمقاييسها وأساليبها، ولا لمساهمة الجموع الغفيرة فى التنكيل بيسوع .. الخ . ثم يعلق على حديث المعجزات التى تقول عنها الأناجيل أنها ترمز إلى روح الله، ويقول : **لو أن واحدةً منها جرت بالفعل لأحدث انطباعا فى ذاكرة الشعب لايمحى...** بل إنه ينقل حواراً بين "**بيلاطس**" الذى كان حاكماً فى أحداث صلب يسوع **وبين أحد معارفه القدماء** وهو الرومانى "**إيلى لامبا**" حيث يقول له بيلاطس" متذكراً ما حدث : كنت اضطر إلى أن أصادق على أحكام بالموت تصدرها المحكمة العبرية ، وذلك مرة أن اليهود تضرعوا إليه - ويترأسهم الكهنة - وأحاطوا بكرسيى العاج وتمسكوا بذيل ردائى وبسيور نعلى، وابتهلوا إلىّ - والزبد يعلوا أفواههم - **مطالبين بإعدام مسكين لم أكن أجد أى ذنب له ، وكان فى عينى مجرد مجنون!!** شأن الذين يتهمونه، **أقول مائة مرة كلا . وأحاول انتزاع الضحيّة المسكين من أيديهم، لكن إنسانيتى كانت تجعلهم أكثر تهيّجاً...**

ثم ينقل حديثاً لـ "باربيوس" (وهو من المدافعين عن المسيحية) يقول :-
.. وهكذا فإن الإله يسوع يبدى دوماً سمات ضعفٍ بشريٍ بحت، حينما يُتهم بمحاولة ادعاء الصفة الإلهية، يستشهد بنصوص من العهد القديم تصف الناس العادين الذين يستمعون إلى كلمة الله بأنهم آلهة، وهو بهذا يتخلى عملياً عن لقب الألوهية، إنه يعترف بجهله بيوم وساعة الدينونة الداهمة، متذرعاً أن هذا أمرٌ لا يعرفه إلا الله، ويختفى مرّاتٍ عديدةٍ ليتجنب التنكيل، وهو بصلاته "أن تبعد عنى هذه الكأس" يبرهن بوضوحٍ على بشريته المعوزة والعاجزة ، ويتصرف على الصليب بأسلوبٍ بشرىٍ تماماً. إن صرخته قبل الموت "إلهى إلهى ، لم خذلتنى؟" - ترن كصرخة حسرةٍ وهزيمةٍ بشريتين ... ويصل فى النهاية إلى وصفٍ حذرٍ ليسوع وهو : - نبىٌ عبرىٌ غير معروفٍ كثيراً، وعظ وصلب ... وهو نفسه لم يفكر فى أن يعتبر نفسه المسيح، ولم يعتبره معاصروه هذا الشخص ... أما يسوع المسيح فلم يوجد على الإطلاق ، ونكتفى بهذا القدر، لنعود لحديثنا.

وهنا نتحاكم معهم بكتابهم ، حيث تقول التوراة للتمييز بين النبى الصادق والنبى الكاذب : (تثنية ١٨ : ٢١- ٢٢) "

* ٢٠ وأما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي[١] ٢١ وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب* ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه*

٣) يترتب على ذلك أن الذين يثبتون المعجزات له إما أن يكونوا كاذبين أو يكون ربهم هو الكاذب ....ولا يبقى لهم شهادة صادقة وغير متناقضة أو محرّفة،إلا شهادة القرآن الكريم ، ولولاه لضاعت المسيحية ؛ فلولا القرآن لاعتبر التاريخ الديني أن تلك الديانة وذاك النبى خرافة من خرافات الأمم القديمة ، قياساً على ما ذكرناه وما سنذكره من العقائد الوثنية والخرافات المماثلة لهذه المسيحية المبتدعة .

ويؤيد قولنا هذا ما ذكره "إدوين جونسون" فى كتابه (نشأة الديانة المسيحية) ماياتى : "إن قول المسيحيين بأن عيسى ابن الله، يرجع إلى مصدر رومانى هو قولهم إن : روملیوس ابن ريا سلفيا، إبن الله، "وريا " هذه نذرت للعفة وانخرطت في سلك العذارى فى هيكل الإله (فستا) ولم يقربها رجل على زعمهم، وولدت "روملیوس" من الإله "مارس" ، إله الحرب . وهكذا صعود روملیوس وعودته الى الظهور فى سنة ٧١٦ ق.م (فهى ليست مُقتبسة من الأسطورة المسيحية – كما يدّعى هؤلاء–ولكن العكس هو الصحيح)

ومن الغرائب المحزنة أن يقول أحد فلاسفتهم – بعد الاعتراف بأن الأساطير الوثنية تسبق الأسطورة النصرانية – ولكنه يقول أن الشيطان كان يعلم بخطة الإله الخلاصة وأن الإله مزمعٌ على تنفيذ هذه الخطة فى زمن يسوع ، فقام إبليس بنشر هذه الأساطير على لسان الوثنيين وآلهتهم الوثنية لإفساد خطة الإله !!!ولكنه يكمل :– ولكن خطة الإله نجحت!!!!! (ولاتعليق)

---

(١) (والعجيب أن اليهود يستشهدون بهذا النص على كذب يسوع لأنهم تمكنوا منه وقتلوه، ولو كان صادقاً ماقُتل –والأعجب أن النصارى يُقدّسون هذا النص !!!).

أيضاً فى نفس الكتاب السابق . قال "جونسون" : "إن دين اليهود كان قد تلاشى تقريباً قبل ظهور الإسلام. وإن دين النصارى كانت باقية منه مبادئ قليلة جداً فى وسط الأمم الأوروبية حتى كأنه قطعة من السكر فى البحر المالح . فلما ظهر الإسلام قوى اليهود قوة كبيرة وصار علماؤهم يكتبون باللغة العربية، واكتسبوا أموراً كثيرة من الإسلام حتى أحيوا دينهم بواسطة العلوم الإسلامية ".

فالقرآن هو الشاهد الوحيد - والصادق - والمدعِّم لحقهم والرافض لباطلهم ، ولذلك تجد أكابر مفكري المسيحية في هذا العصر يشككون فيما يسمونه"تاريخية «المسيح» أو وجود المسيح كشخصية تاريخية حقيقية !!

وأنقل لحضراتكم بعضاً من أقوال القوم -نقلاً عن كتاب (المسيح بين الأسطورة والحقيقة لـ :كريمليوف) وتحت عنوان "انحلال الصورة" كتب يقول : إن الكتَّاب المعاصرين للمؤلفات المسيحية اللاهوتية يعترفون كلهم تقريباً إلى هذه الدرجة من الاستعداد أو تلك ، باستنتاج جلي تماماً مفاده : أن كل محاولات بعث صورة المسيح التاريخية قد انتهت بالإخفاق من حيث الجوهر. وصار من المألوف تماماً للاهوتيين الذين لا يتطرق الشك إلى تقواهم وورعهم المسيحى التحدث عن انحلال صورة المسيح.

إن "ألبيرت شفيستسير" ، الذى اشتهر، والحق يقال، كإنسانى وشخصية اجتماعية أكثر مما أشتهر كلاهوتى، ولكنه كان على أى حال معروفاً بما فيه الكفاية فى هذا المجال الأخير أيضاً، وقد أورد نتائج محزنة لكل محاولات بناء صورة وسيرة للمسيح، تعود إليه بالذات التصريحات الحاسمة التالية:

" إن يسوع من الناصرة الذى برز كمسيح ودعا إلى أخلاق ملكوت الله وأسس ملكوت السماوات فى الأرض ومات ليقدس نشاطه ، لم يوجد أبداً.!!! **إنه صورة نبذها العقل وبعثتها الليبرالية** ، ويحورها اللاهوت المعاصر بواسطة علم التاريخ " .

يورد اللاهوتى البروتستانتى "ارنيست بارنيكول" موجزاً للنصوص الإنجيلية التى يعتبرها أغلب الباحثين غير أصلية حُشرت فى أوقات متأخرة ، وفى الختام

يتوصل إلى استنتاج حول " عدم تاريخية كل ماهو "متفرد" تقريباً فى هذا الإنجيل(يقصد ما يختص ويتفرّد به المسيحيون من دعوى الألوهية وحديث المعجزات وعذراوية السيدة مريم ، والحبل بلا دنس– وهو ما لاحظناه بالفعل– عند مناقشة مثل هذه الفقرات، وظهور المفاجآت المذهلة عند مقارنة الترجمات المختلفة، أو المخطوطات القديمة).

ويكمل : ولكنه ينكشف فيما بعد على أن الوضع ليس أفضل بالنسبة إلى الأناجيل المتشابهة الثلاثة.. ويعطى مجلة "شبيغيل" الألمانية الغربية مختارات أقوال يسوع وكلماته المأثورة التى تتحدث عنها الأناجيل ، والتى يعتبرها أغلب اللاهوتيين اللوثريين منحولة. ويبلغ عددها، وفق أقل الحسابات، قرابة خمسة عشرة وبينها مما له أهمية مبدئية "لاتعطوا الكلاب ماهو مقدس"(وقد قالها المسيح بنفسه للمرأة السامرية –كما تذكره أناجيلهم– للأسف الشديد)، وتنكر المجلة – أيضاً – صحة النص التى تعلل به الكنيسة الكاثوليكية ادعاءها الزعامة فى العالم المسيحى. "أنت صخر، وعلى هذا الصخر سأبنى كنيستى..."(راجع كتابنا "فلسفة الغفران")

وكذلك تنكر بعض المشاهد من حياة يسوع المسيح، ولاسيما قصة مقتله. يكتب – مثلاً – اللاهوتى الكاثوليكى كارل شبلكلى: أن "اخبار أيام المسيح الأخيرة تشكل ترسباً لايذوب فى التفسير التاريخى واللاهوتى، الأمر الذى لاينكره الآن حتى اللاهوتيون المحافظون"(؟؟!!).

اتضح ان "هـ.كونتسيلمان" يقول : ثبت أن الأخبار الإنجيلية عن محاكمة يسوع ليست موثوقة .!!وتوصل "هانس بارتش" إلى أن وصف استجوابه هو أقوى مشهد روائى، أى مجرد أدب حاذق. واكتشف "يوسف غايسيلمان" أن المحاكمة كلها خطأ متواصل. وحتى أن «مارتين ديبيليوس»، و«هانس فرابخير» ثبّتا – أسطورية الحبل بلا دنس (أى جعلوها أسطورة) .... يبدو لهم، كما هو واضح، أن من الأجدى لهم اتخاذ الموقف الذى يبرزون فيه كرواد تضعنا مؤلفاتهم الآن فقط أمام ضرورة إعادة تقدير القيم. وألا ينجم أن أيديولوجيى المسيحية صمتوا إلى الآن،

وأخفوا عن رعاياهم نتائج هامة وحاسمة من حيث الجوهر للأبحاث العلمية... ولابد وأن كان بتأخر كبير - من الاعتراف فى نهاية المطاف بحقائق مزعجة جداً، وتعبق برائحة "الفتنة"، من وجهة نظر الإيمان الكنسى. ، ويمكن العثور على مجموعة كبيرة من تصريحات اللاهوتيين القائلين بأننا الآن لا نعرف شيئاً عن يسوع من حيث الجوهر.

إن "ر. بولتمان" الشهير، يعلن بصورة قاطعة أننا لانستطيع بأية درجة كانت من الثقة أن نعرف ما إذا كان أى من أقواله (يسوع) المأثورة قد صدر عنه فعلاً ، ولكن إذا توجهنا إلى مطبوع شبه رسمى للكنيسة الإنجيلية، وهو موسوعة "الدين فى التاريخ والحياة المعاصرة" نجد فيها وجهة النظر نفسها تقريباً .

ويكمل الكاتب نقل أقوال علمائهم فيقول : على اللاهوتيين أن يحلوا هذه المعضلات الصعبة، مع العلم أن الصعوبة الرئيسية تكمن فى أنه يستحيل حلها عن طريق الإعتراف المباشر والشريف بأسطورية المسيح، إذ ينهار فى ظل هذا الإعتراف أساس المسيحية الدوغماتى.

إن "ف. كيونيت". ، رجل الكنيسة اللوثرية المحافظ، يقدر على النحو التالى الوضع الذى ينشأ فى صدد ميل أنصار المذهب الحديث البولتمانيين وغيرهم إلى نفى مراحل من سيرة المسيح، مثل مقتله وقيامته. و"نحن نطرح هذا السؤال البسيط :- ما الذى يبقى عندئذ من الفصح ؟؟.من وجهة نظر اللاهوتيين ، لا يبقى شيء بالمرّة، لاشيء على الإطلاق !!

يقول " أ. خايتش" فى صدد مفاهيم أنصار المذهب الحديث فى دراسة المسيح. "إذا كان هذا مشروعاً من وجهة نظر اللاهوت المسيحى، فلا توجد أية مسوغات لأن نبقى مسيحيين" (١٣). ولكى نبقى مسيحيين ينبغى التمسك مهما كلف الأمر بالمسيح التاريخى مع كل عناصر السيرة الإنجيلية وصولاً إلى القيامة والصعود .

ومن العجيب أن هؤلاء الذين يدافعون بقوة عن تاريخية المسيح لا يقوون على الصمود بدون حذف هذه العقائد المسيحية أو بعضها ، كلاً حسب هواه، وتحت عنوان التشبث مهما كلف الأمر !كتب فى ص ٢١٥ يقول:

فى رأى عدد من اللاهوتيين، اعتبار أن هذه النصوص قد كُتبت فى أعقاب يسوع مباشرة. تلك المواضع فى الأناجيل التى تعكر مظهر المسيح كإنسان أو إله. **فى الناصرة كان الإنسان الإله عاجزاً عن اجتراح أية معجزة. وقد اختبأ عن أعدائه فى كفر ناحوم وأماكن أخرى. وأبدى تخاذلاً على الصليب. وبعض أحاديث مؤسس المسيحية لاتبعث على الاحترام كثيراً.** فحينما أمر، مثلاً، **بعدم إعطاء "الكلاب ماهو مقدس" قاصداً بالكلاب كل من هم من غير العبريين** (متى ٧ / ٦)(١) وكما يقول "كارمايكل" و"ماير" وغيرهما فى ص٦٥ (وحينما توجهت إليه امرأة كنعانية تسأله شفاء ابنتها أجابها أنه (ليس حسنا ان يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب). ويقول: وهو قولٌ لا يقبل التأويل أبداً، اليهود أولاد الله أما الشعوب الأخرى فكلاب ...، والحق يقال لا توجد أية معلومات تشير إلى أن يسوع قام أو كان ينوى أن يقوم بوعظ الوثنيين ... - أى غير اليهود.) ، **ويكمل: أن المسيح أنكر أنه "صالح" واعتبر هذه الصفة تخص الإله الأب وحده .**

وقد أستطاع " تيليكى" أن يذلل هذه العقبة بنجاح فى نشاطه الدعائى. فما

---

(١) ٦ لا تعطوا القدس للكلاب و لا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها و تلتفت فتمزقكم* وفى متى١٥- ٢١ ثم خرج يسوع من هناك و انصرف الى نواحي صور و صيدا* ٢٢ و إذا امراة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جدا* ٢٣ فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه و طلبوا اليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا* ٢٤ فأجاب و قال لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة* ٢٥ فاتت و سجدت له قائلة يا سيد اعني* ٢٦ فأجاب و قال ليس حسنا ان يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب* ٢٧ فقالت نعم يا سيد و الكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها* وأرجوا من القارىء أن يعيد ويكرر قراءة هذه النصوص آلاف المرّات ثم يعود ليسأل نفسه : هل قائل هذه النصوص جاء ليقتل نفسه لأجل البشرية جمعاء -حتى مجرمي أمريكا وأوربا الذين يرتكبون الفجور بكل أنواعه جهاراً نهاراً-ولكن تحت مظلة :إن المسيح افتدانا بدمه على الصليب ودفع الحساب عن جميع خطايانا مقدماً.

الذى قاله للمجتمعين فى الصالة الرياضية ؟ لقد أعرض عن الأساطير الإنجيلية حول المعجزات. وفى رأيه أنها وضعت لاحقاً بمثابة توضيح (bilderbuch) لنص موعظة يسوع للرسل، وبمثابة عرض لجبروت الإله. ولم يكن ضرورياً، لأن المعجزات لاتعلل الإيمان، فالإيمان لايعيش بالمعجزات، بل بكلمة الرب. يشكو تيليكى أن يسوع المسيح يعانى دوماً على امتداد التاريخ الكنسى بأسره عملية صلب جديدة، وهو يتعرض للبتر دوماً لإدخاله فى قالب التصورات البشرية المؤقتة،

ونعود إلى الأستاذ جون مارش فى مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا صـ ٢٠ :

...... ثم يفيض المؤلف فى ذكر المشاكل الكثيرة التى تحول بين هذه الأناجيل الأربعة وبين الاعتقاد بصحتها أو بكونها وحياً إلى كاتبيها ... ويصنف هذه المشاكل إلى أربعة أبواب رئيسية تتناول:

التناقضات والاختلافات بين هذه الأناجيل، ووقوعها فى خطأ الاستشهاد بالعهد القديم، ووقوعها فى خطأ تقرير صلب المسيح، ووقوعها فى خطأ تقرير قيامته .

أما عن التناقضات فيذكر الاختلاف، بين متى ولوقا فى نسب المسيح، ويعقب على ذلك بقوله (أنه لايمكن الأخذ برواية اى من متى ولوقا عن نسب المسيح.. إذ لو اعتبرنا أحدهما صحيحاً لكان الآخر مخطئاً بلا شك) .

ويذكر الاختلاف بين متى ومرقص من جانب، وبين لوقا ويوحنا من جانب آخر فى أسماء التلاميذ،(حتى هذا؟!!) ويعقب على ذلك بقول الدكتور "جون بردفورد كيرد" فى كتابه "تفسير إنجيل لوقا" صـ ١٠١ : (عندما كتب الإنجيل لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ !!!).

ويذكر من هذه الاختلافات أيضاً الاختلاف فى سرد الروايات المتعلقة بكثير من الوقائع، ويذكر بعض الروايات المتنافرة فى الإنجيل الواحد، وعلى سبيل المثال ما جاء فى إنجيل متى من قول المسيح لبطرس: "طوبى لك يا سمعان بن يونا، ان لحما و دما لم

يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات١٨ و أنا أقول لك أيضا أنت بطرس و على هذه الصخرة ابني كنيستي و أبواب الجحيم لن تقوى عليها ١٩ و أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا في السماوات (متى ١٦ : ١٧-١٩).

ثم جاء فى هذا الإنجيل نفسه- بعد هذا القول مباشرة- أن المسيح ابتدأ يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويسأل كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة، فأخذه بطرس إليه وأخذ ينتهزه قائلاً: حاشاك يارب ، ولا يكون لك هذا، فالتفت وقال لبطرس: اذهب عنى يا شيطان: أنت معثرة لى، ولأنك لا تهتم بما لله بل للناس[١].

ومن هذا التناقض الشديد أيضاً ما جاء فى لوقا ومتى من قول المسيح: ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام أبي الذي في السماوات[٢].

وفى ختام الدعوة جلس المسيح بين تلاميذه الاثنى عشر وفيهم بطرس وقال لهم:

(كلكم تشكون فيَّ في هذه الليلة لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية[٣].

وتقول الأناجيل أن نبوءة المسيح فى بطرس قد تحققت، وأنكر بطرس المسيح ثلاث مرات أمام الذين قبضوا عليه[٤].

ويقول المؤلف: (بهذا وقع بطرس فى المحظور وألقى بنفسه فى دائرة الهلاك، إذ لابد وأن ينكره المسيح أمام الله تحقيقاً لما سبق أن نطق به ...) .

---

(١) (متى ١٦ : ٢١-٢٣ ومرقس ٨ : ٣١-٣٣) (راجع كتابنا فلسفة الغفران).
(٢) (متى ١٠ : ٣٢-٣٣).
(٣) (متى ٢٦ : ٣١-٣٥، مرقص ١٤ : ٢٧-٣١، لوقا ٣٢ : ٣٤).
(٤) (متى ٢٦ : ٥٦-٧٤، مرقص ١٤ : ٦٦-٧١، لوقا ٢٢ : ٤٥-٦٠).

ومع ذلك يأتى أنه بعد قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه، عين بطرساً خليفة له فيهم ورئيساً عليهم[١].

وهكذا تأتى عشرات الأمثلة على هذا التناقض الصارخ من المقابلة بين النصوص، وتأتى أمثلة أخرى على نبوءات نطق بها المسيح ولم تتحقق. فمن ذلك ما جاء فى[٢] من أنه قال: متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم على اثنى عشر كرسياً تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر.

ولقد كان يهوذا الإسخريوطى الخائن الذى أصبح يعرف "بابن الهلاك" من بين هؤلاء الاثنى عشر. وبهذا يستحيل تحقيق هذه النبوءة.

ويكمل :- ومن أجل هذا نجد لوقا يحذف هذا التحديد بالاثنى عشر فى النبوءة عند ذكره لها.!!

ويقول جون فنتون: لعل ذلك يرجع إلى أنه كان يفكر فى يهوذا الاسخريوطى (!!). ويكمل : لقد تنبأ المسيح كما نسب إليه بانه يدفن فى الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.. وبحسب الأناجيل أيضاً، وبعملية حسابية بسيطة، نجد أن الأيام التى قضاها الميت فى بطن الأرض- فى القبر - كانت يوماً واحداً هو يوم السبت، وعدد الليالى اثنتان: ليلة السبت وجزء من ليلة الأحد على أحسن الفروض.

يقول المؤلف (وبذلك استحال تحقيق هذه النبوءة).

أما عن روايات الأناجيل عن أحداث الصلب فقد اختلفت فيها اختلافا بيناً شديداً وعلى سبيل المثال: فقد اختلفت فى مقدمة هذه الأحداث - مسح المسيح بالطيب- اختلفت فى توقيتها واختلفت فى مكانها، واختلفت فى شخصية المرأة التى قامت بالمسح، واختلفت فيما فعلته، واختلفت فى رد الفعل الذى حدث عند المشاهدين.

كذلك اختلفت الأناجيل فى ذكر الأحداث المتعلقة بالقبض على المسيح. ويستخلص المؤلف من روايات الأناجيل فى هذه المسألة نتائج هامة، يبنيها على ما جاء فيها من أن المسيح قال لتلاميذه **"كلكم تشكون فىَّ هذه الليلة" وما جاء فى**

---

(١) (يوحنا ٢١: ١٥-١٧).

(٢) متى ١٩: ٢٧-٢٩.

الأناجيل أيضاً من أن التلاميذ لم يشكوا فيه في تلك الليلة.. والنتائج المترتبة على ذلك هي:

إما أن نبوءة المسيح بشكهم لم تتحقق. ويترتب على هذه النتيجة نتيجة أخرى: هي أنهم لم يشكوا لوثوقهم بنجاته، مما يضر بصحة نبوات المسيح وصحة ما ذكر عن صلبه معاً . وإما أنها تحققت، أى أنهم شكوا في نجاته بالفعل، وهذا يعني ارتدادهم، كما يعني نجاته أيضاً ..!! وهكذا تجرى الروايات المتناقضة في ما يتعلق بقصة إنكار بطرس، والمحاكمات التى جرت للمسيح أمام مجمع الكهنة، وهيرودت، وبيلاطس، وحامل الصليب، واللصين اللذين صلبا بجواره، ووقت الصلب، وصلاة المصلوب وصراخه على الصليب، وموت المصلوب، وشهود الصلب، وعملية الدفن، ونهاية يهوذا، وهلاك بيلاطس، وتنبؤات المسيح بنجاته من القتل، وتنبؤات المزامير التى اعتمدت عليها الأناجيل أيضاً، واختلاف المسيحيين الأوائل في صلب المسيح، واختلاف الأناجيل فيما يتعلق برواية أحداث قيامة المسيح، وظهوره لتلاميذه، وشك التلاميذ في روايات القيامة والظهور، وصعوده للسماء، أو نزوله أولاً إلى الجحيم كما جاء في قانون إيمان الرسل، الذى تذكر بعض المصادر المسيحية أن تلاميذ المسيح وضعوه بعد رحيله .(وأرجو من القارىء أن يقوم بنفسه بعمل جدول يضع في أعمدته النصوص – لنفس الحدث – من مختلف الأناجيل ثم عقد المقارنة بنفسه– وأنا واثق أنه سوف لايحتاج إلى مثل هذه الكتب وأقوال العلماء ودوائر معارفهم لأنه سيصل إلى نفس النتيجة وهى – وإن تكن قاسية – ولكن لابد من المواجهة مع النفس قبل لقاء الله الحق وتبرؤ المسيح عليه السلام منهم.

وهذا ماقاله الأستاذ جون مارش في مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا ، و هذا كان بعض ما فعله كتبة الأناجيل بالسيد المسيح عليه السلام!! ونكتفى بهذه الأمثلة القليلة ففيها الكفاية لمن أراد الوصول الى الحق والحقيقة ، وأراد التعامل مع نصوص الكتاب المقدس متبعاً الوصيّة الغالية (فتِّشــوا الكتب)، (فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله).

ونكمل حديثنا حول نقطة هامة جدا – سيتكرر الحديث عنها في خلال مسيرتنا مع سفر اشعياء– بل الكتاب المقدس كله، ألا وهى:

أكذوبة : أمير

- أو - رئيس السلام

((لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض ما جئت لألقي سلاما بل سيفا)) متى ١٠ :٣٤

جئت لألقى ناراً على الأرض ، (وكم أتمنى) أن تكون اشتعلت (لوقا ١٢ / ٤٩) ؟؟!!!!

((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا و اذبحوهم قدامي)) لوقا١٩ / ٢٧

ملحوظة : نحن نؤمن (جميعًا) أن الأنبياء جميعهم رسل السلام وأمراء السلام وما جاء خلاف ذلك من أقوال فهي موضوعة وليست من وحي الله.

ويقـول د. عبـد الأحـد داوود - كـاهن المسيـحيـة الأسبق : أقـول إلى رهبـان البـروتسـتـانت وواعظيـهم الذين يدّعـون أن المسـيح جـاء بالسـلام: إن مـدعـاكـم غلط مـحض ، وإن المسـيح قـد قـال صـريحـاً وتكراراً : إنَّه لم يأت بالسـلام بل بالسـيف والناروالاختـلاف والتـفريق بين الناس ، فلا مناسبـة للسـلام بالمسيح ولا بالمسيـحيـة ، ودونكم هذه النصوص:

في متى ١٠ :٣٤ ((**لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض ما جئت لألقي سلاما بل سيفا** ٣٥ فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها و الكنة ضـد حـمـاتهـا٣٦ و أعـداء الإنسـان أهل بيتـه٣٧ من أحب أبا أو أما أكـثـر مني فـلا يستحقني و من أحب ابنا أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني ٣٨ و من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني.

والترجمة المشتركة والكاثوليكية تنقل النص هكذا (**لاتظنُّوا أنّي جئت لأحمل السلام الى العالم ، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً.** جئت لأفرّق بين الابن وأبيه ، والبنت وأمّها.

و(الحـيـاة) تقـول: لا تظنوا انى جـئـت - لأرسى - سـلامـاً على الأرض ٣٥. . فإني جئت لأجعل الإنسان على خلافٍ مع أبيه، والبنت مع أمها.

ونسـأل : ولماذا يفـعل ذلك ؟ وهو الرب القـديـر والقـادر على أن يُنشـر السـلام ويفرضه طالما أن هذه هى رسالته وكان ذلك أولى وأحكم وأعقل وأصوب من أن يقوم بصلب نفسه ؟!!! (انظر التعبير وما يوهم به علماؤهم من أن رسالة المسيح سيكون لهـا أعـداءٌ وبالتـالي سينشـأ القـتـال والحـرب والسـيف **وهذا خطأ لأن النص لم يقل: جئت لألقى سلاماً ولكن سيحدث حرباً**، ولكنه يقول **ما جئت لألقي سلاما بل سيفا** (ولك أن تقول لصاحبك : ما جئت لأنصرك بل لأقتلك ، فماذا سيكون رد فعله - وماذا سيفهم من هذا التعبير المؤكد ؟)

بل إنه يقول بصيغة التوكيد والحصر عن هدف رسالته: لاتظنُّوا أنِّي جئت لأحمل السلام إلى العالم ، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً

وفي موعظة أخرى للمسيح : (لوقا ١٢ : ٤٩) **جئت لألقي نارا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت ٥٠** و لي صبغة أصطبغها و كيف انحصر حتى تكمل ٥١ أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض كلا أقول لكم بل انقساما .

وانظر الى النص في المشتركة : **جئت لألقى ناراً على الأرض ، (وكم أتمنى) أن تكون اشتعلت ؟؟!!!!** وتقول ترجمة الحياة (**وجئت لألقى على الأرض ناراً ، (فلكم أودُّ) أن تكون قد اشتعلت ؟**. ٥١أتظنون أني جئت لألقى السلام على الأرض ؟ أقول لكم : لا ، بل الخلاف(ولم يقل هنا :- سلاماً - بل قال السلام (معرّفاً)، فهو ينفي جنس السلام بكل صوَره وأنواعه) وتقول الكاثوليكية :

٤٩ ((جئتُ لأُلقيَ على الأرضِ ناراً، وما أشدَّ (رَغْبَتي) أن تَكونَ قد اشتَعلَت؟؟!!!!

٥١ ((أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئتُ لأُحِلَّ السَّلامَ في الأَرْض ؟ أَقولُ لَكُم: لا، بَلِ الانقِسام

وتشير الترجمة المشتركة - في تعليقها- الى الرجوع والمقارنة باشعياء ٦٦ : ١٥ -١٦ والنص هو :- **ها هوَ الرّبُّ في النّارِ يأتي**، ومَركباتُهُ كالزَّوبَعةِ، غضَبُهُ يَنزِلُ كالجمرِ وتانيبُهُ كلَهيبِ نارٍ. ١٦ **لأنَّ الرّبَّ بالنّارِ والسَّيفِ يُعاقِبُ البشَرَ ويكونُ قَتلى الرّبِّ** كثيرينَ.

والترجمة تشير إلى هذا النص توضيحاً لنص الرب يسوع ، والأمر لا يحتاج إلى تعليق!! وفى(الكاثوليكية) : بالنار والسيف يحاكم كل بشر ، وفى الحياة :لأن الرب يُعاقب أهل الأرض [1] بناره وسيفه ويكثر قتلى الرب ويكونُ **قَتلى الرّبُّ كثيرينَ**. (وهذه هى الحقيقة التي يراها الباحث في هذا العهد القديم - ومنه سفر اشعياء - المشار إليه لشرح قول الرب يسوع عن رسالته ، وآهٍ ثم آهٍ ثم آهٍ . . . آه لو ملك أمير

---

(١) وليس الأبالسة على الصليب ، وهو مصلوب عليه !!.

السلام "يسوع" سلطة بيديه كما كان ذلك لأنبياء بني إسرائيل من قبل لفعل الأعاجيب، وهو القائل :

((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي)) لوقا١٩ / ٢٧ - وفي المشتركة **(واقتلوهم أمامي)** ٠٠٠وفي الكاثوليكية **(واضربوا أعناقهم أمامي)** !!!!- فهل هو ذبحٌ روحيٌّ أم ماذا؟؟.

وها هو "يوحنا" في رسالته الثانية يقول للأتباع (الكاثوليكية) ١٠ **إِذا جاءَكم أَحَدٌ لا يَحمِلُ هذا التَّعليم فلا تَقبَلوه في بُيوتِكم ولا تَقولوا لَه: سَلام! ١١ مَن قالَ لَه: سَلام، شارَكَه في سَيِّئاتِ أَعمالِه.**

وفي (المشتركة) إذا جاءكم أحد بغير هذا التعليم فلا تقبلوه عندكم ولا تقولوا له : السلام عليكم ٠ وفي (الحياة) :٠٠٠٠٠فلا تستقبلوه في بيتكم ، **ولا تبادلوه التحيّة** ، لأن من يسلم عليه ، يشاركه في أعماله الشريرة

ثم لماذا نذهب بعيداً وهاهو الرب يسوع نفسه يعلنها صريحة : في "متى" ١٢ :- و لكن إن كنت أنا - بروح الله (ولم يقل بروحي)أخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله٠٠٠٠ ثم يعلن المفاجأة الصاعقة - من أمير السلام وهي : ١٢ : ٣٠ **من ليس معي فهو علي** (أي عدوٌ لي - ويبدأ - إعلان حالة حرب) ٠

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
من ليس معي فهو علي	من لا يكون معي فهو عليّ	من لم يكن معي كان عليّ	من ليس معي فهو ضدي

وهي نفس المقالة التي يرددها "جورج بوش" أكبر مجرمي العالم - وهو يُدمِّر ويُخرِّب ، ويردد مقولة الرب يسوع (من ليس معنا فهو علينا ؟؟!!٠) إنها هي نفس عقيدة القوم الذين ينادون بها - حرباً دينية لإرضاء الرب يسوع !!، ولتدمير العالم باسم الرب يسوع !!- وقدوتهم في ذلك هو الكتاب المقدس .

وكما ترى عزيزي القارىء: إن الكتاب الوحيد فى العالم الذي يأمر بقتل الأطفال، الذي لم تفعله النازيه ، التي لم تأمر بقتل الأطفال الرضع أو شق بطون الحوامل واخراج ما فيها من أجنة وقتلهم ، أو تبيد الحمير والغنم والبقر كما يفعل هذا الكتاب بأمر الرب.

ولك أن تسأل وما ذنب الأطفال الرضع والأجنه والحيونات فى خطيئة ارتكبها البشر ؟

بل إن النصوص التي يقرأونها فى كتابهم المقدس تقول " **اقتلوا للهلاك .... اقتلوا للهلاك** " وهذا ما فعلته الحروب الصليبيه حيث قتلوا أكثر من ٨٠ ألف مسلم حين دخولهم القدس وقتلواأكثر من ١٠٠ ألف مسلم عند دخولهم معرة النعمان فى بلاد الشام .

وراجعوا كتب التاريخ لتجدوا أن جل المذابح التي ارتكبت ضد بنى البشر كان - وما زال - مرتكبوها نصارى من اتباع أمير السلام وهى حقيقة واضحة للعيان ففي" حزقيال ٩-٥ " وقال لأولئك في سمعي اعبروا في المدينة وراءه **واضربوا لا تشفق أعينكم و لا تعفوا** ٦ الشيخ و الشاب و العذراء و الطفل و النساء - **اقتلوا للهلاك** - ولا تقربوا من إنسان عليه السمة و ابتدئوا من مقدسي - فابتدأوا بالرجال الشيوخ (!!) الذين أمام البيت!!!) .

يقول "أكرم إبراهيم" فى صفحة ١٧٣ إنه لا يوجد وصية إنجيليه إلا ويتعارض معها مثلها من التوراة ، ومع هذا نجد كهنة يتمسكون بحرفية عبارة قالها هذا الرسول أو ذاك ليكرروا كالببغاوات : ما جئت لأنقض الناموس ، بل جئت لأتمم ! فاي شيء يمكن أن يكمل ؟ لقد وصلت التوراة الى النهاية ؟؟!! وأي شيء يمكن أن يبنى على أمثال هذه النصوص ؟؟؟!! ويكفى المؤمن أن ينظر إلى صورة المسيح والعذراء لئن يقول ودون قراءة الأناجيل أن هؤلاء لايمكن أن يبنوا على هذا الأساس . أفلا تعقلون ؟

بل إنهم نقلوا لنا في أناجيلهم أيضا – وليس العهد القديم فقط – أن الكراهية هي أساس الإيمان عند المسيح عليه السلام. وانظر إلى ما نقله لنا "لوقا" ١٤ / ٢٦ (إن كان أحد يأتي إلي ولا **يبغض أباه و أمه** و امرأته و أولاده و إخوته و أخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لي تلميذا) ؟؟!! إنه لم يقل ولم يؤثرني على أبيه وأمه و..ولكنه يطلب الكراهية!! (ويبغض ... حتى نفسه).

بل ويقولها صريحة وبصورة صارخة في نفس الإنجيل "لو٩ / ٥٩" ((و قال لآخر اتبعني فقال يا سيد **ائذن لي أن أمضي أولاً و أدفن أبي ٦٠ فقال له يسوع دع الموتى يدفنون موتاهم** وأما انت فاذهب و ناد بملكوت الله٦١ و قال آخر أيضا اتبعك يا سيد و لكن **ائذن لي أولا أن أودع الذين في بيتي ٦٢ فقال له يسوع ليس أحد يضع يده على المحراث و ينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله**))

ويفلسف إخواننا هذا النص بأن مقصد المسيح – أمير السلام – هو: أن دعوته ستجعل الآباء والأزواج والأهل يحاربون المؤمن بيسوع ، وهنا لابد من كراهية هؤلاء الكافرين من أتباع الرب يسوع . ..وهذا أمر أعجب من العجب !! حيث أننا رأينا ذلك المشهد قائم مع كل الدعوات وجميع الأنبياء وأتباع الحق والباطل ، وقد رأينا الإسلام – الذي يصفونه بالإرهاب – يضع دستوراً لمثل هذه الحالة ويسجله في القرآن الكريم حيث يقولها صريحة – وهو في موقف القوة ولم يعد في موقف ضعف – كالشأن مع أتباع يسوع – ورغم ذلك نجده يعلنها صريحة ﴿ **وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [لقمان: ١٥] وهنا يقولها صريحة ﴿ **وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا** ﴾

بل إنه يحارب هذه القسوة – التي ربما تنشأ باسم الغيرة على الدين والحب له ، فيذكرهم بما يرقق قلوبهم ويلين أفئدتهم، بقوله :- ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ**

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤] فليس على المؤمن حساب هؤلاء، ولكن حسابهم على الله، والحساب ليس فى هذه الدنيا حتى نتعجله لهم ونستريح منهم ومن أذاهم - بل فى الآخرة - وهو الذي يعبر عنه النص وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، فهي حربٌ معلنة منهم للمؤمن وجهادٌ منهم مستمر لفتنتهم، وتعذيبهم المستمر له - الذي يدفع المؤمن إلى التمنّى السريع والملح فى أن ينزل الله عقابه لهم فى الدنيا - ولكننا نجد القرآن يقف أمام هذه الأماني ويخبره أن الحساب فى الآخرة - وليس للكافر فقط ،بل للمؤمن والكافر - مما يجعل المؤمن أيضاً فى خوف شديد من عدم الإحسان للوالدين (الكافرين، والمحاربين بأشد الإيذاء)فيقول له ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ .. فجعل شكره لهم مثل شكره لله . ولم نسمع أبداً وصية أو أمرا أو نهيًا فى القرآن للمسلم بأن يتخلى عن أبيه أو يزدريه أو(لا يقوم بدفنه واتباع جنازته - بدعوى السير خلف الرب - يسوع - أمير السلام) بل إن الإسلام يحض على التصدّق على الكافرين من غير ملة الإسلام والإحسان إليهم، وحينما حدثتهم نفوسُهم بالتقاعس عن ذلك التصدّق عليهم - بدعوى كفرهم - قال لهم الله - معاتباً فى شخص رسولهم - ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] وقد أنزلت فى شأن كفار قريش، وانظرمعى هذه الفلسفة التى ينسبونها الى الرب يسوع الرحيم الذى سيصلب نفسه من أجل هؤلاء الخطاة - ومن باب أولى هؤلاء الآباء - لصلة القرابة القوية مع المؤمن . ولكننا نفاجأ بأنه يمنع الولد من دفن أبيه قائلاً له ((دع الموتى يدفنون موتاهم)) أنه مشهد مؤثر يتركه لنا الرب يسوع أمير الرحمة والسلام وصاحب وصايا المغفرة والغفران الشهيرة "متى ٥/ ٤٣، ٤٤ ((و أما أنا فاقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم . (فكان من باب أولى البر

بالوالدين). وقد قال قبلها : وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا. ٤٠ ومن أراد أن يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ٤١ ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين ... بل ويطالبه أن يصلى إليهم ومن أجلهم.

وأذكر القارىء بحديثه مع المرأة الكنعانية التى شبهها بالكلاب لأنها ليست من بنى إسرائيل[٢] ناهيك عن صب اللعنات من لسان الرب نفسه ، ليس على الأعداء فحسب ولكن على الأتباع أيضاً ، بل تعدى أمر اللعن هذا الى شجرة التين وذلك تحت عنوان (يسوع يلعن شجرة التين !)

ثم حقده على الأغنياء وإصداره الحكم القاطع - بلا لف ولا دوران - في "متى" ١٩ / ٢٣ حيث يقول: وأقول لكم أيضا إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله ؟؟!!

رغم أن هذا الغنى وهؤلاء الأغنياء يؤمنون إيماناً جازماً(واعمى كما يريدون) بعقيدة صلب الإله وفدائه وكفارته . ولا ادرى ما هو الحكم الآن على أثرياء أوربا وأمريكا وجميع الأثرياء ثراءً فاحشاً ، ولكنهم مؤمنون بالصلب والفداء ؟؟ ولا يمكن أن نطالبهم بالتوبة والعمل الصالح كشرطٍ للدخول فى الملكوت وإلا كما قال معلمهم "بولس " فما فائدة صلب الإله ، وإراقة دم الإله حينئذٍ ، فقد دفع فاتورة الحساب مقدماً ، وقد غلَبنا بدم الخروف(يقصدون الرب)؟؟!!، ولا يعقل أيضاً أن أطلب من هذا الغنى أو ذاك ما قاله يسوع للشاب الغنى: متى ١٩ : ٢١ قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملا فاذهب و بع أملاكك و أعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء و تعال اتبعني... وأتحداهم أن يجهروا بهذه الوصية التى تهدم الدنيا وتنفّر من الدين. وأسأل هؤلاء : لماذا لا ينادون بمثل ذلك ليكونوا أتباعاً للرب يسوع ؟؟

---

(٢) (المرأةالخارقة - كما صورها كاتب الأناجيل بعدة جنسيات :- فينيقية سورية ، وأنها أممية ليست من اليهود - وفى النص الاخر بأنها كنعانية أى ليست فينيقية-وبالطبع لايمكن أن تكون الروايتان صادقتين معا!!).

وأين هى تعاليم الرب ؟ بل وما فائدتها فى جو ((عقيدة الصلب والفداء ؟؟)) التى جعلوها هى الطريق الوحيد للنجاة مناقضين قول بطرس ١فى أعمال الرسل ١٠ / ٣٤ ((ففتح بطرس فاه و قال : بالحق أنا أجد إن الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمة (!!) الذي يتقيه و يصنع البر مقبولٌ عنده)) فهل يقرأون ويفيقون؟!![1]

وهذه هى رسالة السلام ، وهذا هو أمير السلام. وهذا هو تفسير القوم لمواعظ الرب يسوع الذين يلهثون فى ذات الوقت على أن يشبهوه – إكمالاً لصورة السلام – بعبده موسى !! فإذا ذكرت – ما يسمونه نبوءة – يقول فيها موسى على لسان الرب (سيقيم لكم الرب نبياً مثلي : اى مثل موسى) ، فإذا بهم يصيحون بأعلى صوتهم : إنه هو الرب يسوع !! ويؤلفون الكتب على ذلك !! ولو أنهم نسبوها لأي عبدٍ من عبيده أمثال "يشوع" أو غيره لقلنا هذا مقبول ، أما وإنهم يشبهونه بالرب – الإله – يسوع ، فهذا من أعجب العجب. ولا أدرى كيف لا يقرأ هؤلاء الواقع والتاريخ، بل وحتى كتابهم المقدس ، الذى يؤكد تأكيداً قاطعاً لالبس فيه أنه لايمكن – بل ويستحيل –أن يكون الرب يسوع مشابهاً للعبد موسى لأسبابٍ كثيرة (سنقوم بشرحها مع شرح – هذه النبوءة) ومنها (ما يخص حديثنا)

(١) لأن موسى – وبمنتهى البساطة – عبدٌ ، وعيسى – بزعمهم – إله . .

(٢) موسى ولد من أبٍ وأمٍ، وعيسى بلا أب .

(٣) موسى رجل حربٍ وقتال ، وعيسى رجل سلمٍ واستسلام .

---

(٣) وهل سيكون لها قيمة حينما يقول له في مرقس :- ٩ : ٤٢ و من اعثر احدالصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى و طرح في البحر ٤٣ و ان اعثرتك يدك فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة اقطع من ان تكون لك يدان و تمضي الى جهنم الى النار التي لا تطفا ٤٤ حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفا ٤٥ و ان اعثرتك رجلك فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة اعرج من ان تكون لك رجلان و تطرح في جهنم في النار التي لا تطفا ٤٦ حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفا ٤٧ و ان اعثرتك عينك فاقلعها خير لك ان تدخل ملكوت الله اعور من ان تكون لك عينان و تطرح في جهنم النار ٤٨ حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفا . . . . ومن العجب العجاب أن نرى الأحباب ينكرون العذاب الجسدى فى جهنم ، وهاهى النصوص تتحدث – وسيشرب الرب معهم من الكرمة على مائدة أبيه – وهذا لون من ألوان النعيم الحسّى الذى ينكرونه على المسلمين – وليكتمل التناقض.

(٤) موسى كان ملكاً مطاعاً فى قومه بخلاف الرب يسوع (الذى سيصفونه بعد قليلٍ بالعبد الذليل المهان مكروه النفس، عبد الطغاة).

(٥) موسى يقول فى تث (٧: ٢) (و دفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم **فإنك تحرمهم** (أى تحرقهم وتبيدهم)، **لا تقطع لهم عهدا و لا تشفق عليهم** : ١٦ وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك **لا تشفق عيناك عليهم و لا تعبد** آلهتهم لان ذلك شرك لك ٢٢ **"ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلا قليلا لا تستطيع أن تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية"** (هذا أمرٌ فوق الوصف- وأرجو القارىء أن يتخيّل هذا النص وأمثاله) ٢٤ **ويدفع ملوكهم الى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم.**

وفى (تث ٢٠ / ١٠) يقول الرب (وهو الرب يسوع عند معتقد إخواننا النصارى) لموسى : حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح ١١ فإن أجابتك إلى الصلح و فتحت لك فكل الشعب الموجودٌ فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ١٢ و إن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ١٣ **وإذا دفعها الرب إلهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف** (!!) ١٤ **وأما النساء والأطفال** والبهائم و كل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك و تأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ١٦ **وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما ؟؟!! ١٧ بل تحرمها تحريما ؟؟!!** الحثيين والأموريين و الكنعانيين و الفرزيين و الحويين و اليبوسيين كما أمرك الرب إلهك.

والرب يسوع يقول (من ضربك على خدك . . ومن. . . ومن. . ثم يعود ويناقض نفسه ويقول (ما جئت لألقى على الأرض سلاماً بل سيفاً)

وإزاء هذا التناقض الرهيب - فى فكر القوم - لا يبقى لنا إلا احتمال واحدٌ من اثنين، وهو :- إما أن الرب يسوع كان - فى بداية الأمر - مستسلماً ويدعو للاستسلام لأنه كان فى حالة ضعفٍ وقلةٍ من العتاد والرجال، وكان ينتظر اليوم الذى

يقوى فيه ، ثم يتبع بعدها منهج الأسلاف (مثل موسى ويشوع وداوود وغيرهم) فى حروب الإبادة و٠٠و٠٠ومن ليس معي فهو ضدي ويكون هذا ما ظهر فى نيته وأقواله، ولكن هذا لم يتحقق له ولم يتمكن منه ، وكان هو ضحيّة هذا العنف الذى كان يتمناه للآخرين ويتخوف منه على نفسه ويهرب منه ، وكان يعد العدة لمقاومته – إن تيسّر له ذلك – فكانت أقواله تتناسب مع هذين الموقفين.

أو ربما يكون – كما يقول أتباعه من علماء هذا العصر– ومن أحرار الفكر : بأن يسوع كان فى البداية يظن فى نفسه – أو يظن فيه أتباعه – بأنه هو المسيا الملك الذى سيخلص شعبه من الإذلال والعبودية للمحتلين ، ويكون له الملك والسلطان مثل داوود ، وجميع المسحاء الملوك من نسل داوود – فكانت هذه التصريحات (الثورية – كما يقولون – وما جئت لألقى فى الأرض سلاماً بل سيفاً و٠٠و٠٠) ولما فشل هو ، أو فشل اتباعه فى تحقيق ذلك الهدف ، كانت التصريحات المسالمة أو المستسلمة ، وحينئذٍ – وبعد اكتشافهم هذه الحقيقة – أو الخدعة – تركه الجميع وتخلوا عنه – بل نادوا جَميعاً بصلبه – كما تحكى أناجيلهم – ظناً منهم بأنه خدعهم أو كان مشعوزاً٠٠٠٠

هذا ما يقوله علماء العصر من الأتباع وغير الأتباع – كما سنرى فيما بعد – وربما يكون هذا هو التفسير المنطقي لهذا التناقض الواضح حول تعاليم الرب والأتباع – وهذا ما تفعله الكنيسة وفقاً للظروف والأهواء (١).

---

(١) ومن الطرائف التى يقولها القوم فى مقارنتهم موسى بالرب يسوع وإثبات التطابق مانقتبس بعضه كالآتى :

١ – أن موسى له أخٌ وأخت ، والمسيح – بصفته ابن الإنسان – كان له أخوة وأخوات !!!

٢ – أن موسى والمسيح رجعا إلى أرضهم بعد موت من كان يطلب نفسيهما ، فموسى رجع بعد موت فرعون ((وهذا خطأ يعلمه الجميع)) والمسيح رجع بعد هيرودس الكبير ((كما لفّق "متى" – وكما أشارت الكاثوليكية عن ذلك التلفيق من "متى" لهدف المشابهة "بموسى" – كما تم تلفيق ما أسموه بنبوءة ((لما كان (اسرائيل) غلاما أحببته و من مصر دعوت (ابني – أبنائى) [وهى موجودة فى سفر "الخروج" لبنى اسرائيل مع "موسى" من مصر ، ورغم ذلك أصروا على أن المقصود هو – الرب يسوع – وأذهبه "متى" الى مصر وهو طفلٌ رضيع ٠٠ليتم ماقيل : من مصر٠٠٠ !!!]

٣ – أن موسى صنع الفصح الأول والمسيح صنع الفصح الأخير– أما محمد فلم يعرف الفصح وليس فيه نصيب وندع الحديث عن محمد جانبا فله مناقشة خاصة، ولكن لننظر : موسى يذبح =

والعجيب من إخواننا وأحبابنا- اتباع الرب يسوع ، أنهم يتغامزون سراً وجهراً على نبي الإسلام - محمد ﷺ، ويقولون عنه : أنه رجل حرب وإرهاب، أما الرب يسوع فهو رجل سلم وسلام وأنه أمير السلام ، والعجب العجاب أنهم لا يقولون بذلك عن موسى أو يشوع أو داوود وغيرهم، وسيرتهم في الكتاب المقدس - الذى يقدسونه - معلومة لدى الجميع من حروب الإبادة والإحراق ، وكل ذلك بأمر الرب القائل :١صم ١٥ : ٢ هكذا يقول رب الجنود إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر ٣ **فالآن اذهب و اضرب عماليق و حرموا كل ما له و لا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة طفلا و رضيعا بقرا وغنما جملا و حمارا** .... (وفى سفر الأعداد٣١ : ١٧-١٨) : **فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال و كل امرأة عرفت رجلا(!!) بمضاجعة ذكر اقتلوها١٨** لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات .. (حرب مقدسة!!!!!) اقتلوا المر اه التى تزوجت ، ولا تقتلوا المرأة البكر التى لم تعرف رجلاً - أى لم تتزوج - للاستمتاع بهن !! ثم لا أدرى هل ذلك تمّ ليكون رمزاً لتقديس العذارى ونضم هذا الحديث إلى حديث ها لعذراء تحمل وتضع؟! ومن هذا الذى ستضعه في هذه الحالة؟ .. لاأدرى .والعجيب أن عدد هؤلاء النسوة **كان فى سطوة واحدة- اثنين و ثلاثين ألفا** .. كما يحكى كتاب الرب (عدد ٣١ : ٣٥):- و من نفوس الناس من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس **اثنين وثلاثين ألفا** ..وهذا ما فعله موسى والأنبياء السابقين فهي حرب إبادة وليست حرب دعوة إلى الله ، ولا شان لها بأي حرب مقدسّة ، أو حتى غير مقدسة.

والعجيب أن من بعض الذين جلسوا على كرسي البابوية - من الذين أرادوا أن

= الخروف أما الأتباع فقد جعلوا عيسى هو الخروف ، فأى وجه للتطابق فى هذا ؟؟!! وهم فى الأصل يطلقون عليه خروف الفصح - والخروف على الإطلاق - فكيف يكون هو موسى والخروف فى وقت واحد؟!. وهل لو مرّ واحدٌ منا على أى رجل يذبح (خروفاً) فهل يقول عاقل أن هذا الرجل هو - نفسه - الخروف ؟؟!! وهل هذا هو العقل والمنطق الذى يحاكموننا إليه؟؟!! فمالكم كيف تحكمون ، ومن تخاطبون؟؟

٤- أثناء رفض "موسى"من شعبه ، اقتنى "موسى" عروسه من خارج شعبه ، وكذلك المسيح (!!) أثناء رفضه الحالى إقتنى الكنيسة كعروس له من خارج شعبه(على النت : صفحة كلام الحق !!).

ينصفوا الإسلام ونبيه يقولون: أن محمداً كان يخوض حروباً مقدسة - كما كانت المسيحية تخوض حروباً مقدسة - بأمر الرب ؟؟!! ولا أدرى ولا يدرى أى منصف وقارىء للتاريخ أين وجه المقارنة بين الثرى والثريا !!

فماذا فعل نبي المسلمين ليكيل له - الأحباب- كل هذا الاتهام بالإرهاب ؟؟!!

يذكر التاريخ لكل ذي بصيرة أن النبي محمد" مكث ثلاثة عشر عاماً بمكة يقول لأصحابه: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ، ولم يرفع سيفاً للدفاع - حتى عن نفسه أو أتباعه - طوال هذه السنوات ، وكلنا يعلم صنوف العذاب التى تعرض لها هو و أتباعه. . . . .وأما عيسى فلم يمكث إلا ثلاث سنوات فقط ، ولو طالت به الحياة كما طالت بأخيه "محمد" لفعل مثلما فعل أنبياء بنى إسرائيل المذكورين ، وعلى رأسهم أبيه "داوود"الذى يقول فى مز ١٣٧ (٩ طوبى لمن يمسك أطفالك و يضرب بهم الصخرة) والعجيب أن القوم يصرون على جعل هذه المزامير للرب يسوع.

ومن الطرائف "لداوود"- الذى يتمسحون ببنوة المسيح له -٢صم١٢ / ٣١، ١أخ ٢٠ / ٣

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	الفانديك٢صم١٢
واستعبد أهلها وفرض عليهم العمل بالمعاول والمناشير والفؤوس وأفران الطوب	وأخرَجَ الشَّعبَ الّذي فيها وجَعَلَه على المَناشيرِ وعلى نَوارِجِ الحَديد وفُؤُوسِ الحَديد، وجَعَلَ منه على أَعْمالِ قَوالِبِ الأجُرّ.	٣١وأخرَجَ سُكَّانَها منها وأجبَرَهُم على العَمَلِ بالمَناشيرِ والنَوارجِ وفُؤوسِ الحَديد، وعلى الاشتِغالِ بصِناعةِ اللِّبْنِ.	وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير و نوارج حديد و فؤوس حديد وأمرَّهم في أتون الآجر

ويكمل النص: هكذا صنع بجميع مدن بني عمون ثم رجع داود وجميع

الشعب إلى أورشليم. . . لاحظ - عزيزى القارىء - ترجمة (الفانديك - المعتمدة) وهي تصف المجازر التى ارتكبها داوود بأمر الرب : وضعهم(تحت)مناشير ، ونوارج حديد و فؤوس حديد وأمرّهم (في) **أتون الآجر** (أى الأفران الموقدة ، ولاحظ استخدام كلمة (تحت) و(فى) ، و هكذا صنع بجميع مدن بني عمون العشر . . . وأصبحت الصورة واضحة وترسم فى خيال القارىء أبشع الجرائم الأخلاقية التى لم ولن يعرف التاريخ لها مثيلاً. . . وهذا ما دفع باقي الترجمات إلى التلاعب فى النص لمحاولة تلطيف هذا القبح ، وهذه البشاعة ، **فحولوا هذا التقطيع والتحريق الى القول : واستعبد أهلها وفرض عليهم العمل بالمعاول والمناشير والفؤوس وأفران الطوب.** وهذا التحريف أمرٌ خطيرٌ جداً وجرمٌ رهيب جداً لا يقل بشاعة عن فعل داوود نفسه (فالأمر تحريفٌ لكلام الرب) ويتضح هذا باستحضار هذا المشهد الإجرامي - نفسه - **ولكن سيحكيه لنا** ١أخ ٢٠ / ٣ الفانديك المعتمدة - حيث يقول النص ((**وأخرج الشعب الذين بها و نشرهم**(!!وأصبحت الصورة واضحة الآن) **ونشرهم بمناشير و نوارج حديد و فؤوس** (!!) و هكذا صنع داود لكل مدن بني عمون (إذن الترجمة تقول نشرهم وليس سخّرهم فى العمل على المناشير و. . و. .) ولكن - ويا للأسف - تحاول - عبثاً - باقي الترجمات تحسين صورة داوود على حساب سمعة الوحي المقدس والمعصوم. . . . وقد حاولت استطلاع "رأى الآباء اليسوعيين" فى هذه النصوص فوجدت المفاجأة والتى تتكرر دائماً مع تلك النصوص المشبوهة [1]. ولعل ترجمة الآباء استنكرت ذلك أيضاً فقامت بعمل الآتي قامت بحذف الآيات فى ٢صم ١٢ / ٣١ ٢) قامت بحذف سفري الأخبار الأول والثاني بالكامل!!!. . . وقد فعلت ذلك كما رأينا فى ذكر "عمر شاول" ، والدارس للكتاب المقدس يجد أنهم أحسنوا فيما فعلوا لأنه لايمكن لعقل بشرى أن يستسيغ التناقضات الرهيبة والتى تفوق الحصر بين سفرى الملوك من ناحية وسفرى الأخبار من

---

(١) (من منشأها - وبعد منشأها = فهم يحرفون الكلم عن مواضعه ، ومن بعد مواضعه = فنحن ننكر أن يكون الرب أمر داوود بهذا الفعل البشع الذى تحكيه الفانديك ، وننكر التحريف من الجانب الآخر من باقى الترجمات وماتفعله أيدى البشر).

الناحية الأخرى وأرجو من القارىء أن يقوم بالتحقيق بنفسه ويمسك بالورقة والقلم ويعقد مقارنة لكل الأحداث والتواريخ - وأستحلفه بالله - مراراً وتكراراً أن يقوم بنفس هذا العمل مع الأناجيل الأربعة - لا أقول صفحة صفحة ولكن أقول كل حدث في كل صفحة - وأعود وأكرر استعطاف القارىء وأستحلفه بالله أن يفعل ذلك ولا يترك حدثاً واحداً سواءً من ميلاد الرب وتعميد الرب ومعجزات الرب والقبض على الرب ومحاكمة الرب وصلب الرب وقيامة الرب ، ويقوم بعمل جدول ويكتب فى كل خانة ما قاله البشيرين ، وأنا واثق أن النتيجة ستكون مذهلة له ولأبعد الحدود.

ثانياً خاض "محمد" ﷺ حروبه المعلومة :-

(١) دفاعاً عن النفس والعرض - ولو لم يفعل ذلك للاقى نفس المصير الذى لاقاه أخوه "عيسى" من دعواهم له بالصلب

(٢) رفع "محمد"" السيف لإبطال السيف الذى يقف ضد الدعاة الى الله فهو لا يطلب إلاّ تامينا للدعوة والدعاة ليتم تبليغ كلمة الله فقط. وهذه هى وظيفة الأنبياء، ثم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. .وهذا ما يتفق عليه علماء هذا العصر وأحرار الفكر بعد أن ودّعوا عصر محاكم التفتيش والإرهاب باسم الدين والتقوى المسيحية والمجامع المقدسة.

وقد كانت حصيلة القتلى فى كل الحروب التى خاضها محمد طوال حياة الدعوة (٢٣عاماً) هى (١) من المسلمين :- ١٣٩ (٢) من المشركين :- ١١٢ . كان هو المنتصر رغم ذلك.

(وهذا فى كل الغزوات :- بدر ، وأحد ، الخندق ، خيبر ، مؤته ، حنين) ويكفى أنه دخل مكة منتصرا وكان بإمكانه أن يجعلها حرب إباده وانتقام من هذه الآلاف التى عذبته وطردته واستولت على الأموال والديار- كما فعل سلفه من أنبياء العهد القديم - ولكنه لم يفعل وأصدر حكمه المشهور والمعلوم لدى الجميع وسجّله التاريخ وقال لهم : اذهبوا فانتم الطلقاء.

(٣) وقضى محمد على إرهاب الفرس والروم وكسر شوكتهم وأزال ظلمهم

وقهرهم عن البلاد والعباد (وأغاث المستغيثين وأنجد المنكوبين والمقهورين من كل ملة ودين – وليس من المسلمين فقط – وذلك بشهامة لم يعرف لها نظير) ....

فمن هو الأحق بإطلاق لقب أمير السلام ؟؟؟(وليس أمير الإرهاب – أو أمير الاستسلام) أليس هو محمد رسول الإسلام ؟؟؟؟؟

ولعل العاقل والدارس المنصف لا يحتاج إلى توضيح للصورة أكثر من ذلك وسوف يرى كل منصفٍ : أنه ليس من العدل وليس من الحكمة أن يبقى النبي "محمد" مكتوف الأيدي إلى أن يأتوا به ليصلبوه كما فعلوا بالرب يسوع ،ويُقضى على الدعوة والدعاة وتنتصر الوثنية كما انتصرت على أتباع يسوع؟

وقبل أن نغادر هذه النقطة نستمع الى أقوال طائفة من علمائهم – المؤيد والمعارض – للشخصية المزدوجة التى رسمتها الأناجيل للرب يسوع ، وعودة لكتاب المسيح بين الحقيقة والأسطورة: ص١٤ يقول :وهكذا تتشابك فى المواعظ الكنسية المسيحية شخصية المعذّب المطلوب ، وشخصية الملك السماوي ، بل وحتى الدنيوي .. (عبدٌ معذب، وملك فى آنٍ واحد) ، وهذا الاتجاه يتجلّى بوضوح خاصٍ فى تعاليم وممارسة الكنيسة الكاثوليكية، إن باباوات روما يلقبون أنفسهم "ولاة المسيح" أو "نوّابه فى الأرض" ، ويهمهم – طبعاً – أن ينوهوا بتلك الجوانب فى شخصية المسيح التى لا يبرز فيها كواعظ معدم وناسك غفور ووديع ، بل كحاكم لا لأفئدة الناس وعقولهم فقط ، بل لمصائرهم الدنيوية، وكمبدأ للقوة والسلطة أعلى من كل المراجع الدنيوية، ويدعى الباباوات باعتبارهم مندوبين مباشرين ليسوع المسيح فى الأرض ، بأنهم يتمتعون بقوة فوق دنيوية وبسلطة لايطالها الشك .. إلى أن وصل: إن رحمة ووداعة يسوع قد منيتا أيضاً بخسارة جوهرية جداً فى التصوير الكنسي، فالكنيسة الجبارة والرهيبة ، سند العروش ومنافستها أحياناً، صاحبة ملايين الأفنان فى العصور الوسطي، الجلادة القاسية لكل من له تفكير مغاير أو يميل إلى أى مقاومة (ويكفى تذكّر محاكم التفتيش التى كانت تعمل أيضاً باسم المسيح) لم يكن من الملائم والمجدي لها أن تتحدّث عن رحمة المسيح، او عدم مقاومة الشر من باب

أولى . . وتبرز الشخصية الأخرى إذا اقتضت الظروف!! ولكن هذا على أى حال يجرى عند الضرورة. . . .

أما "دوستويفسكى" فإنه يتهم الكنيسة بانها شوهت صورة المسيح وتعظ بمسيح معاكس، هى نفسها افترت عليه وشتمته !!

ويقول "تولستوى" : إن ما يعظ بـه هؤلاء المعلمون لا وجود له فى الأناجيل، لا يوجد فى تعاليم يسوع أى تلميح إلى أنه افتدى بدمه الجنس البشرى الذى مات فى آدم ، وأن الله ثالوث ، . . ثم يتعرض إلى الوصية المشهورة - من الرب يسوع- فى عدم مقاومة الشر ومن ضربك على خدك . . و . و . فيسأل ويقول : لماذا بقيت هذه الدعوة الإنجيلية قولا مأثورا، ولم تصبح قانوناً لسلوك الناس؟ هل يقع الذنب على عدم كمال الطبيعة البشريّة ؟؟ (١).

وبقى هذا القول قولاً إنجيلياً مأثوراً لا يحمله أحد على محمل الجد ولا يجعله قاعدة لسلوكه. . . . . . .

ثم دافع "فيدينسكى وغيره عن شخصية المسيح : حيث يراه كمقاتل صارم ورهيب و . . ويصل به الحال والمقال الى وصفه بالثورجى ويؤكد : أن الشيوعيين ومن يقتفى أثرهم من أنصار الطريق الاشتراكى هم أتباع المسيح الحقيقيون . ويتساءل "كاوتسكى" : كيف يمكن التوفيق بين هاتين الشخصيتين المتعارضتين أشد التعارض،لا المختلفين فقط ؟ وتحل المسألة بإعلان أن عناصر الخلاص المحاربة فى شخصية المسيح هى العناصر الأولية ، (أى كان محارباً شجاعاً - وثورجى - فى البداية ثم أصابه اليأس والإحباط فتراجع) أما صفات عدم مقاومة الشر والانتظار السلبي فهي تراكمات أتت فيما بعد (!!أى بعد الفشل والإحباط) لم يكن من الممكن أن تتجلى شخصيّة المسيح للناس بهذه الخصال المتنافرة فى وقتٍ واحدٍ . (وكما سيصورونها بعد قليل على أن الرب يسوع أراد أن يظهر بشخصية المشيح - الملك المحارب - فلما لم يستطع ذلك، أصابه الإحباط والاستسلام كإحساسٍ بالفشل الذى أدّى به فى النهاية

(١) وهل جهل يسوع ذلك ، سواءً كان رسولاً أم إلهاً؟!

إلى الإنتحار.. وهذا هو ما يشير إليه **أكابر علمائهم مثل أ/رينان** : حيث يقول في ص٥٣ :وفي مواجهة هذا الأفق عاش يسوع أزمة نفسية رهيبة!!. أحياناً كان يمكن القول أن تفكيره قد التبس.(!!).وينبغي التنويه بأن المقربين إليه كانوا يقولون في بعض اللحظات أنه خرج من طوره. أما أعداؤه فأعلنوا أن الشيطان مسّه ، كانت نوبات الكآبة المميتة (!!) تنقلب أحياناً إلى حماسة عارمة حينما يصاب بالدوار تحت تأثير الرؤية العظيمة للملكوت الله التي تتقد باستمرار أمام ناظريه ، **وأخيراً- يتّخذ قراره بالإقدام على الموت** !!!!!!(١)).

وبعد استعراضه لقصص يسوع – في الأناجيل – يقول: **ففيها ينتاب – بطل الانفعالات الذى لا يضاهي (يقصد يسوع) –؟!!! تخاذلٌ كاملٌ** !!! وأنه قد استولى عليه في لحظة **من اللحظات الخوف والشك ، وأوصلته الى حالة من الضعف أسوأ من أى موت.** !!!ويسمى سلوكه المتناقض هذا بأنه : **انفعالات بشرية صرف ، وتناقضات ، وضعف ، وغير ثابت في أقواله** (وهو يدعوك لأن تقوم بالمبادرة بالبحث والتأمل في سيرة وأقوال الرب يسوع بنفسك !!!)

وننتقل الى رأى عالم آخر في ص ٥٧ يقول ((**إن الوسيلة التى فسّر بها المسيح نبوءات العهد القديم ، بما في ذلك نصوص النبى إشعيا ، لا تكشف كذلك- في رأى "ميليه" ، إلا عن الاتجاه المريض لتفكيره**)). !!!

وهذا ما فعله الأتباع في المسيح "عيسى بن مريم" حين أخرجوه من البشرية الى الألوهية ومن الحقيقة والواقع إلى الوهم والخيال ونسبوا إليه – كما سترى – جميع المتناقضات التى في الكون كله ، حول شخصه وأحاديثه : فنسبوا له الرب والعبد المهان الذليل والخروف الذى ذبح وراعى الخراف والسمكة والدودة الحقيرة و..و.ونسبوا إليه جبار السماوات والأرض وخالقهما ومحطم عروش الظلمة والسلاطين والجالس على كرسى داوود والأسد الخارج من صلب يهوذا وهو الكاهن

---

(١) هذا الكلام المتواصل ، هو بنصّه ماقاله أحد العلماء الفرنسيين أرنست رينان – صاحب كتاب "حياة يسوع" الذى طُبع عشرات المرات بنجاح منقطع النظير. ونحن نشهد الله أننا نتبرأ إلى الله مما يقوله أتباع يسوع وأعداؤه – فهذا واحدٌ من المدافعين عن يسوع ، يكمل حديثه عن – يسوع الأناجيل –

على رتبة ملكي صادق الذى سيقدم القربان الى الله ، وهو نفسه سيكون القربان - الخروف - الذى سيقدمه اليهود قرباناً مع التجاوز فى الوصف ، حيث إن اليهود لم يقدموه قرباناً على الصليب - إرضاءً لله - ولكنهم أرادوه مجرماً من المجرمين وملعوناً من الملعونين (كما قال عنه رسولهم بولس : انه أصبح لعنة من أجلنا !!) ، وجعلوا له المثل فى الحيّة التى رفعها موسى وكل من نظر إليها يبرأ ويكون هذا هو المثل المطابق له حينما عُلّق على الصليب !! ... ثم نجدهم قد فصّلوا له نبوءة من قبل بأنه هو الرب الذى جاء وتجسّد ليتعقب الحيّة ويقضى عليها وعلى نسلها - بصفته هو نسل المرأة!!- استناداً على نص تك ٣ / ١٥ : وأضع عداوة بينكِ(الحيّة) وبين المرأة، و بين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك و أنت تسحقين عقبه !!- وهذا النص لا علاقة به بيسوع كما سنوضّح.

واخيراً التناقض العجيب : حيث وصفوه بالوداعة ، والمحبة العظيمة لهذا العالم - هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه - اى نفسه - على الصليب فداءً لهم،ثم هم فى نفس الوقت ينسبون له أنه إله العهد القديم أيضاً والذي يظهر فيه الرب على أبشع صورة من الإجرام والقتل والإبادة ويزيدون على ذلك ما لفقوه من دعوى : المجيء الثاني الذى - سيدين فيه العالم - ويقتل ويبيد ويفني ويجعل الأرض تمتلىء بجثث هؤلاء البشر الذين افتداهم بنفسه - من قبل - على الصليب!!!

وفى كتاب (يد الله) للكاتبة "جريس هالسيل"التى كانت تعمل كاتبة فى البيت الأبيض وعاصرت الثلاث رؤساء الأخيرين لأمريكا،وهي تنقل آراء وأفكار صانعي القرار الديني والسياسي الذين (يُصلّون من أجل دمار العالم!!) وما قاله لها القس ..و ..و "ليندسى" - مستبشراً بما تفعله أمريكا من جرائم تخزى ضمير الإنسانية ولايمكن ان ترضى قلب الرب يسوع- بمواعظه الشهيرة - **فيقول (إن الله يريدنا أن نخوض معركة رهيبة ، تضع حداً للتاريخ الإنسانى ، والآن - مع حوالى اثنتى عشرة دولة تملك السلاح النووى- نستطيع بالفعل أن نقضى على العالم** (١)

---

(١) إنه لاينتظر قدوم يسوع.

وتقول في موطنٍ آخر من الكتاب (وكنائس الكتاب المقدس التي تُعد مصدر العقيدة القائلة : إن الله يطلب منا تدمير الكرة الأرضيّة . !!! و . . . وتقول :- فشهرة تلك العقيدة تجاوزت مايُسمّى "المعتوهين" ، ووصلت إلى أرفع مستوى في السلطة الحكومية . - كما تقول في الفصل الثاني -(المسيح يقود خطاهم) : وسألتُ أحد هؤلاء القساوسة عن السلام مع روسيا الذى يشغل الجميع الآن،فرد قائلاً : (لن يكون هناك سلام ، حتى يعود المسيح ويجلس على عرش داوود)!! وهكذا - أمير السلام - الذى عجزوا أن يلبسوه وشاح الملك ورفضه هو ، وهرب منهم لما علم بنيتهم في ذلك - هؤلاء يخططون لتدمير العالم ، وباسم أمير السلام !!.

ووصل الأمر بأحد الرعاة لأحدى الكنائس الحبيبة في مصر(دون ذكرٍ للأسماء) : أنه حرَّم نقل دم المسيحي للمسلم أو صاحب أى ملةٍ أخرى لأنّ دم المسيح يجرى في عروق الذين أكلوا القربان المقدس الذى صار - بالحقيقة - دم ولحم الإله (كما يؤكدون) ؛ فلو دخل دمهم لهؤلاء فإنهم يدخلون الجنّة (هكذا !!!!) وهذا مايرفضونه .

وجاء في دائرة المعارف البريطانية ، الجزء الثانى ص ٧٧٩ مادة slavery (إن اصطياد الرقيق من قراهم المحاطة بالأدغال كان يتم بإيقاد النار في الهشيم الذى صنعت منه الحظائر المحيطة بالقرى !!، حتى إذا نفر أهل القرية إلى الخلاء تصيّدهم الإنجليز بما أعدوا لهم من الوسائل !!! وكان قسمٌ منهم يموت أثناء - القنص الآدمى !! - في الرحلة إلى الشاطيء الذى ترسو عليه مراكب الشركة الإنجليزية وغيرها ، وكان ثلث الباقين يموت بسبب تغيُّر الطقس ، ويموت في أثناء الشحن حوالى ٤,٥ في المائة و ١٢ في المائة أثناء الرحلة . . وقد دخل بريطانيا نفسها سنة ١٨٢٠ م ما لا يقل عن ثمانمائة ألف رقيق . . وقد رفعت الملكة (اليزابيث الأولى)،"جون هوكنز" - أعظم نخّاس في العالم - إلى مرتبة النبلاء .

ومن المفارقات الطريفة : أن السفينة التى أعدتها لـ "جون هوكنز" كانت تُسمّى -"يسوع" !!!! - وقد طلبت إنجلترا من رجال الدين مبرراً لهذه التجارة،

فاسعفوها بنصوص التوراة والأناجيل الجاهزة(وما جئت لأنقض الناموس وهذه هي أوامر الناموس. . وذكرت لهم ما فعله أنبياء الناموس . . . وما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً و. .)

(مرة أخرى هذا هو أمير السلام وأتباع أمير السلام الذين يشرحون لنا النصوص التي قالها أمير السلام . !!!!!!! وغيرها وغيرها ،من المتناقضات المهينة والمشينة لنبيٍ عظيمٍ ورسولٍ كريم – هو : عيسى – عبد الله ورسوله – بل وجميع أنبيائه)

وإنه لمن أكبر الفواجع والغرائب والتناقضات الفجّة والمفزعة : أن يقال أن الرب يسوع أمير السلام هو نفسه رب العهد القديم وهو الذى أوحى للأنبياء وسوف يشرح لنا القمص "تادرس" أن الرب يسوع هو – بنفسه – الذى ظهر لموسى فى شجرة العليقة (بلاهوته المتّقد ناراً) وهكذا يكون الرب يسوع ليس مسئولاً فقط عن الأحداث التى ينقلها لنا العهد القديم المقدس بل هو المدبّر لها والآمر بها .

والعجيب أنهم يصفون (عصر أمير السلام) الذى أقنعوا أنفسهم وتابعيهم أنه – لا يوجد غيره – وهو الرب يسوع –ويتعلقون بنصٍ ورد فى إشعياء لا علاقة له بيسوع الناصري وها هو وصف إشعياء لعصر المشيح الآتي ، فى الإصحاح الحادي عشر ٦فيَسكُنُ الذِّئبُ معَ الخروفِ، ويبيتُ النَّمرُ بجانبِ الجدْيِ. ويَرعى العجلُ والشِّبلُ معًا وصبيٌّ صغيرٌ يسوقُهُما. ٧ وتُصاحِبُ البقَرَةُ الدُّبَ ويبيتُ أولادُهُما معًا. ويأكُلُ الأسدُ التِّبنَ كالثَّورِ. ٨يلعبُ الرَّضيعُ على وكرِ الأفعى، ويضَعُ يَدَهُ في مَكمَنِ الثُّعبان٩ ،لا يُسيءُ أحدٌ ولا يُفسِدُ أينما كانَ في جبَلي المُقدَّسِ لأنَّ الأرضَ تَمتلئْ مِنْ مَعرفةِ الرّبِّ،كما تملأُ المياهُ البحرَ. وبعدها عنوان : العودة من السبي وسنعود لشرح النصوص فى تسلسلها – التى تنفى علاقة الرب يسوع بها .

وقبل أن اختم حديثي هذا أنقل لحضراتكم تعليقاً لطيفاً من كاتبنا الحبيب **د : عبد العظيم المطعنى حيث يقول :**

وإذا تمسك النصارى بأن هذه النصوص – فعلاً – تعنى المسيح بن مريم فإننا نواجه دعوى النصارى هذه بأن الأنبوءة – لا محالة – تصبح أمام تمسكهم كاذبة مثلما

أصبحت كاذبة أمام دعوى اليهود . وكذبها مستفاد من مقدمات يقينية منها ما لدى النصارى جواب عليه، ولكنه عند التحقيق مرفوض ، ومنها ما ليس لديهم عليه جواب – قطعاً – وإليك البيان .

المانع الأول: أن أنبوءة أشعيا تصف المسيح المنقذ المنتظر بانه "إله قدير" وهذا الوصف باطل فعيسى بن مريم لم يكن "إلهاً" ولا قديراً قدرة الإله، وإنما كان عبد الله ورسوله، وما من إله إلا الله .وقد قام على بطلان دعوى "ألوهية" المسيح عشرات الأدلة القاطعة من النقل والعقل وكان الخارج عن "النصرانية" بسبب هذه الدعوى أكثر من الداخل فيها

المانع الثاني: أن أنبوءة أشعيا تصف المسيح الموعود بأن الرياسة ستكون له على كرسي داوود إلى الأبد .وانه سيثبت مملكته ويعضدها ـ كذلك ـ إلى الأبد .

والرد على هذا باختصار شديد يعتمد على دعامتين:

(أولاهما): أن نسب المسيح إلى داوود إنما هو مستفاد من نسبة يوسف النجار خطيب مريم، وليس يوسف هذا أباً "بيولوجياً" لعيسى – عليه السلام – وهذا أمر متفق عليه لدى آباء الكنائس النصرانية، حتى أن لوقا، وهو أحد محرري الأناجيل، أثبت في مقدمة نسب المسيح في إنجيله المعروف باسمه قوله : "وكان على ما يظن ابن يوسف بن هالى ..." وهم متفقون كذلك على أن نسب المسيح ـ عليه السلام ـ معدوم من جهة الرجال . وهذا حق .

(وثانيتهما): أن عيسى ـ عليه السلام ـ لم يجلس رئيساً على كرسى داوود ـ كما تقول الأنبوءة ـ ولكنه عاش حياته مطروداً من قبل اليهود حتى حاولوا قتله وصلبه، لولا أن نجاه الله منهم ، فأين هى الرياسة التى صارت إلى عيسى ولو لمدة يوم واحد ، فضلاً عن أن يكون رئيساً إلى الأبد وعن أن يعضد مملكة داوود ..؟! والمعنى بالرياسة هنا هى الرياسة الدنيوية الحكيمة السياسية . وهذا مالم يحظ به المسيح ـ عليه السلام – ولو لمدة ساعة من ليل أو نهار ؟!

المانع الثالث: تشتمل أنبوءة أشعيا بالمنقذ المخلص على مقاطع أخرى، مجرد ذكرها يُحرج كل رجال اللاهوت من النصارى، يحرجهم جداً متفرقين، ومجتمعينوها نحن نضع أمام القارئ بعض تلك المقاطع المحرجة جداً .

لم يكتف أشعيا، ولم يكتف – مزوروا سفر أشعيا بعبارة أصح – لم يكتفوا بمجرد التبشير بمسيح منتظر، ولو كانوا اكتفوا لما وجدنا نقداً واحداً نوجهه إليهم . ولكنهم تطاولوا فورطوا أنفسهم إلى الأذقان . إذ قد رتبوا على مجئ المسيح المنتظر أموراً هي للأسف ـ لهم ـ لم تتحقق بمجئ المسيح ـ عليه السلام ـ ومن تلك الأمور ما تراه في قول أشعيا الآتي :

"فيسكن الذئب مع الخروف؟، ويربض النمر مع الجدي؟. والعجل والشبل.. معاً؟ وصبى صغير يسوقهما؟ والبقرة والدبة ترعيان. تربض أولادهما معاً. والأسد كالبقر يأكل تبناً. ويلعب الرضيع مع سرب الصل.(٢١) ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان؟. لايسوءون ولا . . . ..لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطى المياه البحر. ؟!!

وترد هذه الوعود في مواضع متفرقة من أشعيا حتى تذهب بعض الوعود إلى أن الحروب ستنتهى تماماً بمجرد مجئ المسيح المنقذ . وتتحول الأسلحة أو حديد الأسلحة إلى سكك في خدمة السلام، ولا يبقى في الأرض شر ولا أذى على الإطلاق..؟!

وقفة مع هذه الوعود المقدسة .؟!

المفروض أن هذه الوعود مقدسة، والوعد المقدس معناه الصدق، مادام القوم ـ يهوداً ونصارى ـ يؤمنون أن التوراة لم يمسها تبديل ولا تحريف.. !

ومعنى هذا فإن مجئ عيسى ـ عليه السلام ـ كان ينبغى أن يقترن بهذه الوعود التى تفوه بها ـ صراحة ـ أشعيا ولاحقوه. ولكن الواقع الآن شئ وتلك الوعود شئ آخر؟! فالعداء بين الذئب والحمل، وبين الأسد والإنسان والحيوان، ما يزال هو القائم إلى الآن، وكان ينبغي ـ تحقيقاً لوعود أشعيا ولاحقيه ـ أن يختفي ذلك العداء فيرعى الذئب مع الحمل، ويؤانس الأسد الإنسان، ولا يعتدي الإنسان على حيوان آخر؟!

وكان المفروض أن يلعب الطفل مع سرب الحيات، فلا تؤذى الحيات الطفل ولا الرجل، وكان المفروض أن يمد الرضيع يده ويدخلها فى جحر الأفعوان فلا يلدغ الأفعوان الطفل ؟!وكان المفروض أن يأكل الأسد التبن كالبقر، ومع البقر، وهذا مالم يتحقق إلى الآن ؟!

وكان المفروض أن ينتزع الحقد من قلوب الناس، ويسود السلام وتموت الحروب، ويتحول حديد السلاح إلى سكك، وطرق على الأرض لخدمة السلام، أو تستعمل ـ بلغة العصر ـ فى الأغراض السلمية، وهذا لم يحدث إلى الآن..؟! بل الذى نراه هو العكس. العداء بين البشر يزداد، والتسابق على أسلحة الدمار هو المسيطر على كل مالك طاقة وعلم. والحروب تشعل فى بقاع الأرض شرقاً وغرباً.. وبعض الدول التى تدين بالنصرانية تملك أسلحة تكفى لتدمير الحياة فى ساعات.. فكيف ذلك والمسيح قد جاء من زمن. ألفا عام تمر على مبعثه، والفتن هى الفتن، والطمع هو الطمع، والحروب هى الحروب.

بل إن الحروب التى وقعت بعد مبعث المسيح ـ عليه السلام ـ ومنها الحربان العالميتان، لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلاً .؟! فما تفسير ذلك عند من يدعون أن كلام أشعيا السابق، ولاحقيه، هو أنبوءة صادقة من أنبوءات التوراة(المقدسة؟!) وأن ذلك الصدق هو دليل قاطع من أدلة سلامتها من التحريف والتبديل وأنها مصونة بيد من أنزلها..؟!! أفتونا يا سادة ..!

وقبل أن تفتونا اعلموا أن أمامكم أمرين أحلاهما مُرٌّ وعَلْقَم فإن قُلتم نعم أشعيا قد تنبأ بالمسيح ـ عليه السلام ـ قلنا لكم حسناً نحن لا مانع لدينا من أن يكون قد تنبأ به، ولكنه أصاب فى موضع وأخطأ فى مواضع:

أصاب فى القول بمجئ المسيح فقط ، وأخطأ فى كل الوعود التى قد قرنها بمجيئه وهذا يدل على أن الأنبوءة قد حُرِّفَتْ، وأدخل عليها البشر ما ليس من الوحي. فصدق الجزء الخاص بالوحي وكذبت الأجزاء التى أضافها البشر.وهذا ما قصدنا إثباته، وهو أن التوراة قد حُرِّفت وبُدِّلت، وغُيِّرت، واختلط فيها حق بباطل. وأنها ليست مصونة بيد مَنْ أنزلها ولم يرد لها ذلك ولو أراد لفعل .

وإن قلتم: إن الأنبوءة كلها صادقة ، فعليكم ان تقيموا دليلاً على صدقها . فهيا ضعوا طفلاً بين لفيف من الثعابين والحيات ولننظر معاً. هل يسلم الطفل منها أم تؤذيه بسمها، ولدغها ؟ وهاتوا خروفاً وذئباً وأطلقوهما معاً ، ولننظر هل يسلم الخروف من الذئب، أم يقول الذئب: فرصة العمر، ويهجم على الخروف ثم يلتهمه إلتهاماً؟

ثم كيف تفسرون لكم ولنا قيام الحروب الضوارى بعد مبعث المسيح أيكون مع هذا كله، ومع غير هذا؟ أيكون "إشعيا" أو الذين زوروا كلام أشعيا صادقين ؟!

لا نظن أن العناد سيصل بكم إلى هذا الحد، وإذا صدق ظننا فتعالوا نتفق معاً على أن التوراة الآن لا تمثل وحى الله إلى موسى ، ولا تمثل وحى الله إلى من جاء بعد موسى من الأنبياء، وإنما هى خليط من حق الله ، وباطل الناس، وما فيها من كثرة الباطل أذهب ما فيها من "ندرة" الحق. والعملة التى يلحقها التزييف، يبطل التعامل بها، وبخاصة إذا كان فى الإمكان قيام عملة أخرى معدنها نفيس، ووجهها مصقول والتعامل بها شرف.. فهل عندكم من جواب أو تفسير ؟!

بيد أنى أشير إلى أن كلمة مسحنى الرب، ويبرر كثيرين، ورجل أحزان، وأوجاع، وحامل خطية، ومحتقر ومخذول من الناس. وجابر المساكين.. ومنصف المنكسرين. وذبيحة الفداء. كل هذه أوصاف يصف بها النصارى السيد المسيح، ولا تعرفها اليهودية الخالصة؟!

والخلاصة :

أعد – عزيزى القارئ - قول واضعي الرواية الهزلية على مسامعك مرة أخرى:

إن النبوءات الصادقة التى فى التوراة لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل وأنها مصونة بيد من أنزلها..؟!

وها أنتذا قد عرفت الحق. فهل يصبح لهذا الزعم الباطل وجه أمام الحق الذى عرفته؟! انتهى

ومن المفيد أيضاً أن نذكّر بما قاله الإمام القرافى فى السؤال الستين، إن النصارى

ينكرون أن المسيح تكلم فى المهد، ولم ينطق ببراءة أمه، بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمه بيوسف النجار ، وتحكم عليه بأنه ولد زنا، مع أنه عندهم قادر على كل شئ، وخالق كل شئ فيلزمهم أنه : ما لقيت والدة من ولدها شراً مما لقيت مريم رضى الله عنها من المسيح عليه السلام وأنه جمع بين عقوق أمه، وهتك سترها وفضيحتها على رؤوس الأشهاد، وأعان على التمادى على الباطل اعتقاداً وقولاً، - مع قدرته على دفن جميع هذه المفاسد بغير كلفة [1]، ويكمل الإمام : ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى ألزمها الصلاة والصوم، ومشاق التكاليف، وقضى عليها بالموت وجرّعها غصص الموت، وسلط على جسدها الفساد، وهذا لم يصل إلى قبحه ولد من الأولاد،(وخاصّة أنه هو الإله القادر وهو ابنها) وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك، وإنما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد (القرافى، الأجوبة الفاخرة صـ١٣٥) . .

وهذه المواصفات لهذا الملك وعهد الملك؛ التى لم ولن تتحقق إلافى خيال هؤلاء أو الأوهام والاساطير التى ألفوها وجعلوها كتاباً مقدساً وماكان يخطر بكاتب هذه الأسفار أن تكون مقدسه فى يوم من الأيام كما شرحنا من قبل وهذه أقوال علمائهم، فهو مليء بالأساطير والخرافات وليقرأ القارىء - مؤقتاً - **"مقدمة الآباء اليسوعين"** ص ٣٥ حيث تقول عن العهد القديم : هناك نصوص كثيرة تتناول خرافات أو أساطير استوحى منها الكتاب المقدس أيضا!! إليك ملخصاً عن بعضها. . . . . .وتقول فى الصفحة التالية عن هذه الأساطير الوثنية فى الكتاب المقدّس : أكبر الآلهة يسمَّى إيل، وكثيراً ما يظهرونه بشكل ثور(أحد أسماء الله فى الكتاب المقدّس هو "إيلوهيم" ، جمع إيل) وهذه الديانة تعبد قوات الطبيعة المؤلّهة : البعل ، إله العاصفة والمطر ، ويسمّى أحياناً" راكب الغمام" (كالله فى مزمور ٥) ، وعَنَت شقيقته ،وقد سمّيت فيما بعد عشتر (راجع: عشتروت سليمان)، وهى إلاهة الحرب والحب والخصب.

---

(١) (كما يقول القرآن : أنه تكلّم فى المهد ببراءة أمه وأنقذها من الرجم كعقوبة لمن لم تثبت براءتها).

انتهى نص الترجمة (١) .وتكمل ترجمة الآباء في ص ٣٠ تقول :(هذا شأن الكتاب المقدّس . فإنه مؤلفٌ بشرى) وفى ص ٢٦ (وإذا فتحناه ، أخذنا الدهش ! ففى العهد القديم ، قصصاً من الماضى لا فائدة لها ، وروايات من أخلاقية قديمة و..و.. لاتحملنا على الصلاة (!!!)، وإن سميناها (مزامير) .(مازال الحديث للترجمة!!) ، ونصائح من أخلاقية مبغضة للنساء. ثم تقول(كتاب محيّر)

معذرة عزيزى القارىء فهذا كتابهم وهذا قولهم - بل مجرد قراءة الكتاب - بعهديه لاي منصف خالي العقل من الهوى، لا يحتاج لهذه الشهادات .

وأليست هذه أوهام وأكاذيب مثل كلمة - إلى الأبد - وغيرها من النبوءات التى تنسب الى الرب؟!!!! - ولا ادرى كيف كتب الكاتب هذا ونسبه إلى الله...... ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩] فهي جريمة فوق كل جريمة...

ويقول النص المقدس ٧- والأسد يأكل التبن كالثور (!) ٨- ويلعب الرضيع على جحر الأفعى!!!! ويضع الفطيم يده فى مكمن الثعبان ٩- لايسيئون ولايفسدون - فى كل جبل قدسي- لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب! (٢)

والآن مع نموذج من :-

الوحي المعصوم ، والرب الحكيم العليم الرءوف الرحيم (جداًجداً) طويل

---

(١) لذلك لاتتعجب إذا قال لك الكتاب المقدس :أن الرب ركب الكاروبيم وطار وأتى راكباً السحاب ونار ودخان يصعد من أنفه ، أو تقرأ عن عصر السلام الذى معنا الآن - أو تقرأ فى أشعيا الإصحاح الرابع عشر وكله من الأساطير المقدسة الي أن وصل المتحدث : سأصعدُ إلى أعالي السماء وأرفع فوق كواكب الله عرشي. أجلس على جبل الآلهة، هناك في أقاصي الشمال ١٤ وأرتقي أعالي السحاب. وأكون شبيهاً بالعلي..... وتتعجب لماذا يستخدمون المجاز هنا ويرفضونه هناك ؟!! فهذا هو مصدر الوحى -

(٢) (ولعله يقصد ما حدث من شدة ايمانهم- حتى أنهم كفروا بالمسيح وصلبوه!!!!-وهذا يذكرنا بموقف ترويحى حيث يقول الرجل لصاحبه-وقد سمع صوت سقف البيت وهو يتهدد من فوقهم -فسأل صاحبه : ماهذا الذى يحدث للسقف ؟ فقال له إنه يسبح الله . فرد عليه قائلا :-أخشى أن يدركه الخشوع فيسجد !!) أليس هذا هوالواقع أيها الأحباب !! فأين الأرض التى تمتلئ من معرفة الرب كما تغمرالمياه البحر ! أين هى؟؟؟؟- وأين هى فى زمن المسيح عيسى ابن مريم؟!!.

الأناة، كثير الرحمة والغفران [كما هو مرسوم على غلاف الكتاب المقدس] والذي تحرك من علياته - شفقةً وحنواً - ونزل على كوكبنا الأرضي ليسفك دمه على الصليب ، فداءً للبشرية - شفقة ورحمة بهم - وهكذا أحب الله العالم وهو رب العهدين وهو "الله محبة" . كل هذه الألقاب العظيمة نتخيلها أمامنا الآن .

ومع ((تابوت العهد))

الذى قد أرجعه الفلسطينيون - كما يقول القمص "تادرس" - وقد بقى فى بلاد فلسطين سبعة أشهر . و على حسب قوله فى صـ٥٣ : **الله يشتاق أن يسكن وسط شعبه ويحل فيهم(؟؟!!)** [١] . ولكن : دعنا نعيش مع الرحلة العجيبة لهذا التابوت (العجيب) وعند وصوله إلى بيت شمس ونسمع الآيه ١صم ٦ / ١٩ :- وضرب - الرب - أهل بيت شمس . . . لأنهم نظروا إلى تابوت الرب !!!(مساكين أهل بيت شمس . . لم يلمسوا التابوت . . إنه مجرد النظر فقط) . (وضرب - الرب - من الشعب خمسين الف رجل وسبعين رجلاً) فناح الشعب لأن الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة .

والغريب أن هذا هو (عدد الرجال فقط حسب النص) [خمسين ألف وسبعين رجلاً] ولابد أن يكون بين المشاهدين نساءً وأطفالاً .. فكم سيكون العدد مع النساء والأطفال لا أدرى ؟؟؟!!!

وهنا النص يخبرنا عن عجيبة من العجائب التى لا نقرأها إلا فى الكتاب المقدس، ولا تجد لها أى تفسير أو مبرر من إلهٍ حكيمٍ عليمٍ رحيمٍ فالنص يقول أن الرب ضرب أهل بيت شمس لماذا؟ لأنهم نظروا.

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	فانديك ١صم ٦ / ١٩
إلى ما بداخل تابوت الرب	نظروا إلى مافى تابوت الرب	نظروا إلى تابوت الرب	نظروا إلى تابوت الرب

(١) ولا أدرى هل فهم معنى كلمة : سيحل فيهم ؟؟!! وهل هى بنفس معنى حلوله فى المسيح ويكونون هم أيضاً آلهه ؟؟!!

وطبعاً القارئ يرى الاختلاف واضحاً ، وذلك لإيجاد مبرر لهذا الفعل الهمجي -كما يصورنه - من رب مهرج . ثم ننظر ما يقوله لنا الوحي المقدس عن عدد الذين قتلهم الرب :

فانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
ضرب من الشعب **خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً**	فمات منهم سبعون رجلاً [وتعلق : **سبعون في اليونانية. وتزيد العبرية: خمسون ألف** رجل]!!!!!!	وقتل من الشعب سبعين رجلاً وكانوا(!!) خمسين ألف رجل!!!!!!	فقتل منهم سبعون رجلاً (وحذفت - كانوا٠ !!٠)

والسؤال هو: كم عدد الذين ضربهم الرب من الشعب بعد مراجعة الجدول المقدس في النص العبرى، واليونانى. وباقى الترجمات؟

وانظر إلى هذا التدرج فى إخفاء الحقيقة أو هذه الحماقة (التى يصورون الرب بها) . ورغم أن الكاثوليكية تعلق على نصها فى صـ٥٢٣ : أُختُبر بنى إسرائيل بعد أهل فلسطين(؟؟!!) ما أرهب التابوت لمن لا يخدمه ؟؟!!(ولا ندرى من أين آتوا بهذا التصور (أى :عدم خدمة التابوت) إن النص يقول لأنهم نظروا تابوت الرب)

وفى الآيه٢صم ٦ / ١٤ كان داوود يرقص ويدور على نفسه بكل قوته أمام الرب بكل آلة من السرو والعيدان والدفوف - فلما وصلوا إلى بيدرنكون (عثرت الثيران) انشمصت فمد "عُزَّه" يده إلى تابوت العهد وأمسكه - فحدث مايلى :-

(١) فاشتد غضب الرب على عزا .

(٢) وضربه (لجسارته) . (٣) فمات هناك عند التابوت .

(٤) **فاغتاظ** داوود لأن الرب ضرب عزه لذلك دعى الموضع فراص عزه (ضربة عزه) **إلى هذا اليوم** (ماهو هذا اليوم؟؟!!) وهذا هو تسلسل الأحداث والذي يتابع النص يجد العجب :-

أولاً : أن الثيران عثرت : فبالتالي سوف يقع تابوت العهد ، فقام "عزا" بإمساك التابوت حتى لا يقع وهذا عمل تلقائي ومحمود ولكن الرب - الذى يُصوّرونه هنا بالحماقة ماذا فعل؟؟؟ إنه اشتد غضبه على عزا وضربه هناك وقتله لأجل هفوته (كاثوليكية)، جسارته (فانديك) (غَفَله) الحياة : وأهلكه لأجل جسارته وجهله. (هل هذا وحى الله الحكيم العليم الرءوف الرحيم ؟. إن مؤلف النص بدلاً من أن يقول ليقظته وفطنته وحبه وغيرته على تابوت الرب،قال لغَفَله وجسارته، وذلك لتبرير موقف الرب العجيب) وكما تقول الكاثوليكية مبررة لذلك السلوك العجيب :- انهم لا يلمسونه بل يحملونه بقضبان. وحتى لو أن هذا الأمر صحيح ألم يقل النص أن الثيران تعثرت وقد تحرك هو بمشاعر التقديس والاحترام فامسك به ، بل قد قال بعضهم : أن الرب ضربه لأنه نظر فى التابوت (تخيل كيف وصل التحريف إلى هذا الحد - والتحدي لظاهر النص) فماذا كان سيفعل الرب لو تركه يقع على الأرض وتحطم ؟؟

(٤) فاغتاظ داوود [المشتركة ، الفاندايك] أما فى الكاثوليكية (غضب داوود) ولكن الحياة تلطف كالعادة فتقول ٨ (فشق الأمر على داوود لأن الرب أهلك عزه وأباده . . .) ولذلك رفض داوود أن يأخذ هذا التابوت (الشؤم) وقال كيف آخذ تابوت الرب عندي؟ ١٠- ولم يرد أن ينقل تابوت الرب إليه فى مدينة داوود فأودعه بيت عوبيد آدوم الجتى ومكث عنده ٣ شهور (رمز الثالوث - كما قالوا) وبارك الرب عوبيد وكل أهل بيته. وهنا نرى أن داوود تخلص من تابوت الرب وهرب منه . . . ولكن: لما قيل لداوود أن الرب بارك عوبيد وجميع ماله ، مضى داوود وأحضر تابوت الرب إلى مدينة داوود ببهجة ، ووزع على كل واحد من الإسرائيليين - رغيف خبز وكاس خمر.

والعجيب أن هذا التابوت الأسطوري قد أحرقه الكلدانيون فى سنة ٥٨٧ كما تقول الكاثوليكية ص١٦٤٨ ولم يحدث لاحدهم مكروه ؟؟

(٥) يبقى السؤال الخامس عن معنى النص :- أن المكان مازال يدعى فارض عزه إلى هذا اليوم (حيث أن صموئيل - الذى يدّعون أنه هو كاتب السفر - كان قد

مات وتولى داوود بعد موته، فما حقيقة -هذا اليوم - وهل الذى كتب هذه الكلمة هو صموئيل بعد موته.؟؟!!!!)

وهذا يذكرنا بموت موسى في - سفر التثنية-الذى كتبه موسى - بنفسه - ويقول الكاتب (تث٣٤/٥) فمات هناك موسى عبد الرب في ارض مواب حسب قول الرب: ٦ و دفنه في الجواء في ارض مواب مقابل بيت فغور و لم يعرف إنسان قبره الى هذا اليوم ٠فهل موسى هو كاتب هذا السفر وفيه هذه الفقرة ؟؟!!

ولكن قبل أن نغادر هذه المسرحية الهزلية لنسمع آراء أصحاب الكتاب المقدس وعلى رأس هؤلاء الذين لا يشق لهم غبار فى إيجاد حلول لمثل هذه المتناقضات . القمص (تادرس) فى صـ٥٤ تحت عنوان (ضرب أهل بيتشمس) يقول :

(أ) كنا نتوقع من الشعب أن يسقطوا على وجوههم عند معاينتهم للتابوت. ويقدموا توبة للرب ويستدعوا الكهنة واللاويين لحمله والاحتفال به. كلهم فى تجاهل للشريعه التفوا حول التابوت [١] ويقول:- ضُرب من الشعب خمسون ألف رجل وسبعون رجل إذاً (هو يعترف بهذا الرقم - ولا يرفضه - طبقاً لترجمة فانديك.)

(ب) ويقول :- يميز الكتاب بين الخمسين ألفاً والسبعين المضروبين بسبب رؤية التابوت (يعنى أن النص قال خمسين ألف رجل - وسبعين رجلاً ٠ولم يقل خمسين ألف وسبعين رجلاً) ويقول :- فلماذا ؟ - ربما لأن الخمسين ألفا من كل بنى إسرائيل الذين سمعوا من موضع وجاءوا يحتفلون برجوعه ، بينما السبعين هم وحدهم من بيتشمس (تفسير بلاغي عظيم ولكنه مازال يؤكد على صحة هذا العدد المهول: (٥٠٠٧٠) ولكنه على استحياء يقول بعدها مباشرة فى نفس صـ٥٤ :- يرى البعض أن النسخ العبرية القديمة لم تذكر سوى رقم ٧٠ . [ولم يعلق هو ولم يصل ويَجُل كعادته].

وهذا الكلام يُكذبه ما نقلته الترجمة المشتركة حيث تقول [سبعون فى اليونانية .وتزيد العبريه: خمسون ألف رجل] فأيِ من هؤلاء - المسوقين بروح القدس - نصدّق ٠وهل هى أخطاء نُسّاخ فى النص العبرى الأصلي ؟؟ وهل ٠٠وهل ٠٠ سيبقى الأمر سر لاهوتي!!!

---

(١) (من أين جاء بهذا التبرير المضحك ؟!).

وأنقل لحضراتكم نموذج عملي وتطبيقي لأتباع يسوع - ولكن هذه المرّة - من داخل المجامع المقدسة - التى أقر المجتمعون فيها عقائد القوم من التثليث وغيرها - وينقل لنا هذه الصورة أحد أكابر علمائهم وهو **"القس حنا الخضري** [1]**"** حيث يقول:

أنه عندما طالب « ديوسقورس » بحرم فلافيانوس وأسابيوس اقترب منه بعض الأساقفة والتمسوا منه استعمال الرحمة والمحبة والعدل . إلا أن « ديوسقورس » لم يسمع لهذه الأصوات ولم يعرها أى اهتمام ، بل انتهز فرصة اقتراب هؤلاء منه لإشعال النار والعنف .. فتظاهر كما لو كان مُهَدَداً منهم .. فصرخ بصوت مرتفع طالباً النجدة من الحرس الإمبراطورى وكان كل من البيديوس و اوليوجيوس بالقرب من الباب فأمر بفتح الأبواب **ودخل الجنود حاملين السيوف والسلاسل**. وانضم إلى هذا الجيش المدجج بالسيوف عدد كبير من البحارة والخدم الذين جاءوا مع « ديوسقورس » والرهبان الذين أحضرهم الراهب الثائر المتعصب برسوم. وأغلقوا الأبواب حتى لا يهرب أحد. **فاستولى الذعر والخوف على الأساقفة**. وكان كل منهم يهرع خوفاً - باحثاً عن أى مكان يختبئ فيه. **واختفى بعضهم تحت المقاعد**. إما استفانوس الأفسسى فقد اختفى فى السكرستيه. ويقول البعض من هؤلاء العلماء إن « ديوسقورس » **أعلن إن أى مقاومة سوف يكون عقابها عظيم** . مما أثار الخوف والاضطراب والانزعاج فى قلوب الأساقفة. وهنا أمر ديوسقورس رئيس المجمع. بان يجلس كل واحد فى مقعده استعدادا للإدلاء بالأصوات ثم أردف قائلاً: **وإذا امتنع أى واحد عن التصويت فسوف أهتم أنا شخصياً بأمره**. وان **الإمبراطور بنفسه سوف يطلع على أصوات الجميع فيجب أن تفكروا فى ذلك جيداً** .. **وهنا بدأ التصويت** من الصف الاول ويواصل هؤلاء العلماء شرحهم لموقف رئيس المجمع. بانه أمر بغلق الأبواب وعدم السماح لأي شخص بالخروج حتى يوقع الجميع على خلع هذين الأسقفين. وطالبهم بالتوقيع على أوراق بيضاء لأن المحضر لم يدون بعد. وكان رئيس المجمع يمر وسط الصفوف وبجانبه رئيس أساقفة أورشليم لجمع التوقيعات. ولقد

---

(١) فى كتابه (تاريخ الفكر المسيحى) تحديداً فى الصفحات ٢٣٦ ، ٢٣٧ من المجلد الثالث.

كتب العالم "تيلمونت" فى هذا الصدد يقول إن عدد الجنود الذين اشتركوا فى خلع هذين الأسقفين أكثر من عدد الأساقفة. ثم أردف المؤلف القس أسماء أكثر من عشرة مراجع لمن أراد المزيد وذلك فى هامش صـ٢٣١ ج ٣ .

- ويذكر القس جـ٣ صـ٢٤٩ " ولهذه الأسباب وأسباب أخرى سياسية ودينية (**قرر الإمبراطور** (!!) عقد مجمع مسكونى رابع) لمناقشة وحل المشاكل **العقائدية**"(١) .

والأعجب عندما واجهوا "ديوسقورس" بهذا الاتهام، بماذا أجاب بابا الإسكندرية المسوق من الروح القدس ..؟ أقرّ واعترف بالاتهام الموجه إليه ، ولكنه علل ذلك بأنه كان بأمر من الإمبراطور.. ثم وقف "أسابيوس" وأعلن للمجمع أن « ديوسقورس » استبد فى إدارته لمجمع أفسس الثانى والدليل على ذلك أنه منعنى من أن أقدم تعاليمى وأن أدافع عن أفكارى فى مجمع أفسس .

وهذا راهب فلسطينى يدعى "ثودوسيوس" اشتهر بالعنف والقسوة وفى رحلته إلى مصر تطاول على ديسقوروس رئيس الأساقفة السكندرى، فأمر ديسقوروس بجلد الراهب، وأركبه على جمل أجرب ، وطاف به المدينة. وعلى الأرض السلام

ومازلنا وسط الأجواء التى اختارت وفرضت تقديس الكتب !!!

ويقول القس حنا الخضرى فى المرجع السابق ج٤ صـ١٠ "ففى يوم ٢٨ مارس ٤٥٧م اندفعت الجماهير الثائرة إلى الكنيسة التى كان يقوم فيها بروثوريوس رئيس الأساقفة الخلقدونى بالخدمة الدينية.. **فذبحوه**.. ولم يكتفوا بهذا العمل الشنيع المريع.. **بل علقوا جسده وسط مدينة الإسكندرية.. وبعد ذلك جُرَّت جثته فى الشوارع .. وأخيراً أحرقت الجثة إلى أن تحولت إلى رماد ذروه فى الهواء**.. ويعتقد البعض بأن الذى قام بهذا العمل الشنيع المخزي هو الأسقف الجديد "تيموثاوس"

---

(١) الإمبراطور هو الذى يقرر .. ولأسباب سياسية .. ثم من خلال تلك المجامع يدّعون عصمة الوحى والمسوقين من الروح القدس - والذى أحدهم بابا الإسكندرية الخامس والعشرين "ديوسقورس" الذى قام باضطهاد مخالفيه.

اللاخلقدونى .!!!!! . وليت الأمر توقف عند تلك الفظائع سالفة الذكر من أهل المحبة المسوقين بالروح القدس فى سالف عهدهم بالقرن الرابع والخامس حيث كان تجميع وتقديس الكتاب . بل وصل الأمر إلى أن تيموثاوس بابا الإسكندرية السادس والعشرين أمر بطرد كل مخالفيه في المعتقد المسيحى من وظائفهم وكما يذكر القس حنا الخضرى جـ٤ صـ١١ ولذلك فعندما جلس على كرسي مرقس- أى بعد أن أصبح بابا الإسكندرية ٢٦ - دعا حزبه لعقد مجمع ولقد تقرر فى هذا المجمع الذى رأسه "تيموثاوس" عقيدة القوم!!

ونكتفى بهذه المقدمة الهامة جداً فى بحثنا هذا- وذلك لأن القارىء سوف يتعرض الى نصوص ووعود تتحدث عن السلام وملك السلام -وسنقف معها فى حينها. . . . . ونعود ونؤكد أن :

(١) النبوءات عن المسيح التوراتي- تخص الملك الممسوح من الله ، ومُعيدالمجد الدنيوى لبنى إسرائيل- وليس لعيسى الناصرى نصيب فى ذلك .

(٢) وفى زمن هذا المسيح(اليهودى) سيجتمع مشتتوا اليهود. ولكن مسيحنا هذا(فى الفكر المسيحى) - بالإكراه - جاء بعده بستمائة سنه تقريباً ليعدهم بخراب مملكتهم (متى٢٣ : ٣٧- ٣٨) [يا أورشليم يا أورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها!كم مرة. . . ٨- ها إن بيتكم يترك خراباً] وجاء بهذه النبوءة ليكذب أنبياء التوراة ومنهم "إشعياء" الذى أصدر نبوءة - عن الرب -عكس ذلك تماماً: ٥٤ : ٧-١١(فى لحظة غضب جامح حجبت وجهي عنك ولكنى بحبٍ -أبديٍ - أرحمك يقول الرب فانديكِ) ٩ - لأن هذا الأمر نظير أيام نوحٍ حين أقسمت أن لا تعود مياه الطوفان تفيض على الأرض(!!)كذلك اقسمت أن لا أغضب عليك أو أزجرك . ١٠- إن الجبال تزول والتلال تتزحزح .أما رحمتي الثابتة فلا تفارقك ، عهد سلامي لا يتزعزع (لاحظ هذا الكلام أيام إشعياء قبل المسيح عيسى بـ(٧٠٠) سنه قريباً وهو يتكلم عن عهد سلام لا يتزعزع)بالاضافه الى باقي النبوءة التى يُكذِّب بعضها بعضاً - ثم جاء المسيح والواقع والتاريخ ليكذبها أيضاً .ويذكرنا بان الكلام كانه كلام (قيل

في لحظة سكرٍ أو غيابٍ للعقل) وكما نرى الرب الهمام ،الذى يوزع وعوداً لم تتحقق وهو فى هذا النص التالي يقسم ويؤكد(لهؤلاء الذين يقولون لا تخلف وأصبح شريعةً لهم) . اسمع ما يقول الرب فى (اش٦٢ / ٨) :

قد أقسم الرب بيمينه وبذراعه القديرة قائلاً[1] : لن أعطى حنطتك من بعد طعاماً لأعدائك ،ولن يشرب الغرباء خمرَك التى تعبت فيها ٩ بل يأكلها الذين تكبدوا مشقة زرعها(أى أهل البلدة) ويحمدون الله والذين جنوا الكرم يشربون الخمر فى ساحات مقدسي [2]. وكما رأينا أن هذه الوعود المسماة بالنبوءات على طرفي النقيض فى كل شيء.

وفى إرميا٣٢ / ٣٦والآيه : هكذا قال الرب إله إسرائيل على هذه المدينة .هاأنذا أجمعهم من جميع الأراضى . . . وأسكنهم فى طمأنينة . ٣٨ فيكونون لي شعباً وأكون لهم إلها .(فليس هو شعب يسوع وحده صاحب هذا الوعد) ٣٩ وأعطيهم قلباً واحداً وطريقاً واحداً ليتقوني! جميع الأيام لخيرهم وخير بنيهم من بعدهم. ٤٠ وأقطع معهم عهداً أبدياً أنى لا أرجع عنهم بل أحسن إليهم وأجعل مخافتي فى قلوبهم، وأغرسهم فى هذه الأرض بالحق، وهذا يختلف تماماً عن المسيح الخيالي- الرب يسوع - كما سنرى فى تحليل النصوص. والعجيب انه لا تكاد تبقى شعيرة واحدة دون أن تكون قد ألغتها الشريعة المسيحية ولكن العجب أيضاً أنهم يصرون على الإلتزام بما يسمونه العهد القديم وفيه مافيه حتى جعلوه شاهداً على صحة دينهم وعقيدتهم(من الصلب والفداء والقيامة) - وكما سنرى فساد ذلك فى الشرح القادم إن شاء الله . والغريب أن القانون رقم ٧ من التسعه والثلاثين قانوناً للكنيسة الإنجليزيه يبدأ بالآتي "العهد القديم ليس مناقضاً للعهد الجديد" !!!.

ولذلك فقد أعجبني أحد الكتاب المسيحيين وهو يدعى "أكرم إبراهيم" فى

---

(١) (يذكرنا بالتاجر الذى يحلف بالطلاق وقد جربناه فى أيمانه وأقسامه) .

(٢) (وهذا مالم يكن له وجود فى عصر يسوع وواضح ماحدث بعد هذه الوعود من إذلال وماتنبأ به المسيح من خراب أورشليم) .

كتابه(التوراة فى ميزان الحقائق المسيحية) وقد أحزنه هذا الموقف الغريب من علماء المسيحية وتمسكهم بالتوراة وعدم إلغائها بعيداً عن شريعة المسيحية التى تختلف وتبتعد عنها بُعد المشرق من المغرب فنجده فى المقدمة يقول مستغرباً :- ما إن قطعت شوطاً فى قراءة الإنجيل حتى عزفت عنه لأننى توهمت فى حينه أننى لن أفهم الإنجيل مالم أقرأ التوراة وذلك لكثرة الإرجاعات فيه إليها فكل صفحه تقريباً فى الإصحاحات الأولى من"متّى" نجد فيها عبارة "كما جاء فى النبى القائل" أو"ليتم ما قيل بالنبي القائل.." وقصص أخرى لها أساس فى التوراة - لكن لاعلاقه لها بالفهم الخيالي للفكرالمسيحى .[حتى وجدت نفسي بحاجه لقراءة التاريخ القديم ذلك الجزء منه الذى يتعلق بالمعتقدات الدينية وعلى سبيل المثال ما يسمونه بنبوءة بالمسيح عيسى ابن مريم، وأن أصل النبوءة موجود بالعهد القديم التوراة ولكنها لا تشير إليه من قريب أو بعيد ، ثم ضرب أمثلة على ذلك؛ مثل النبوءة المشهورة :من مصر دعوت إبنى .

ولكن تعال معى لنموذج -كمثال- للوهم الذى يعيشه هؤلاء ونختار هذا النموذج عن نهاية المسيح . وذلك ليكون مدخلاً للتعرُّف على هذا السفر وكيف يُفكِّر القوم.

كما يروى متى ٢٧ : ٩ (حينئذٍ تم ما قيل بإرميا النبى القائل : **وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذى ثمنوه من بنى إسرائيل وأعطوها حق حقل الفخاري كما أمرني الرب.**)

هذه القصة كما سنحكيها فى حينها تتكلم عن واقعه حدثت لزكريا وليست لإرميا أو فى سفر إرميا -(وهذه فضيحة تم الحديث عنها كثيراً) فهي حادثه حدثت لنبي نفذ صبره منها ، حيث يقول النبى وليس الخائن مثال يهوذا : فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضه (وهنا بيت القصيد - فبمجرد أن رأى "متى" كلمة الثلاثين من الفضة إلا وقد لفق منها نبوءة عن الثلاثين من الفضة التى تقاضاها الرسول يهوذا مقابل خيانة ربه يسوع!!)

وفى سفر زكريا ١١ / ٤ بعنوان الراعيان : هكذا قال الرب الهي- لزكريا النبى-

ارع غنم القتل التى يقتلها مشتروها ولا يعاقبون وكل من يبيعها يقول :تبارك الرب .فإني قد اغتنيت ورعاتها لا يشفقون عليها... ٧ فرعيت – أى زكريا– غنم القتل التى لتجار الغنم [١] وأخذت لى عصوين(أى عصاتين) فسميت الواحدة نعمه – أى العصا الأولى – وسميت الأخرى(صله) ورعيت الغنم... ٨– وأبدت[٢] الرعاة الثلاثة فى شهر واحد[٣] ٩ وقلت إني لا أرعاكم فمن يريد الموت فليمت ومن يريد الهلاك فليهلك وأما البقيه فليأكل بعضها لحم بعض ١٠ وأخذتُ عصاي– نعمه – وحطمتها لأنقض عهدي الذى قطعته مع جميع الشعوب[٤].

١٢– وقلت لهم–أى زكريا–لتجار الغنم المراقبون لى : إن حسن فى أعينكم فهاتوا أجرتى وإلا فامتنعوا١٣ ر– فقال لى الرب(أى لزكريا – النبى الأمين) :ألقها فى الخزانة وفى بيت الرب – ثمناً كريماً ثمنوني به(هذا الثمن مقابل عمل صالح–فعله نبي الله زكريا – وهو "رعى الغنم "وليس مقابل خيانة تؤدى الى صلب الرب يسوع!!!)..... ثم إن الذى تقاضى هذا الثمن هو نبىٌ كريم هو زكريا مقابل عمل كريم) ، يقول : فأخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى الخزانة فى بيت الرب .تقريعاً لهم على بخسهم حقّه وليس ندماً على خيانة حدثت منه – كما يروون عن يهوذا الخائن للمسيح عليه السلام

١٤–ويقول : وكسَّرت عصاي الأخرى– صله– فنقضتُ صلة الإخاء بين يهوذا وإسرائيل[٥]، وهنا يشير الى التاريخ المحدد لهذه الواقعة!! وكما تقول المشتركة :– يشير الكاتب الى القطيعة التى حصلت سنة ٣٢٨ ق.م بين يهود أورشليم– يهوذا ،

---

(١) المشتركة :المهياه للذبح. (٢) المشتركة :أزلت.

(٣) (رعاة : تقصد هنا –الملوك المجرمون .أوعظماءالكهنه)تعلق الكاثوليكيه(علماً بأن الرعاه"الملوك" الثلاثه المنبوذين"الآيه٨" يمثلون ١– سليمان – النبى– المتهم بعبادة الاوثان. ٢– رحبعام الذى كان سبب الأنشقاق. ٣– ياربعام الذى أدخل عبادات وثنيه غريبه.) (هكذا يعدّون سليمان –النبى– منهم!!!).

(٤) (كحركة رمزية –كعادة الأنبياء فى تصرفاتهم الغريبة –كما يحكيها الكتاب المقدس– وكما سنبين فى كتابنا عن النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس).

(٥) (وهذاهو رمز العصوين – كما تعودنا من حدبث الإشارات والرموز – مع الرب وأنبيائه – ونبوءة هالعذراء).

والسامرين- اسرائيل. (فهذا موقف تاريخي لاعلاقه له بيسوع نهائياً ولا بيهوذا "الخائن" -في زمن المسيح عيسى بن مريم).

١٥ - ويكمل زكريا- وقال لي الرب :(عُدْ فخذ لك أدوات راعٍ أحمق...) وهذا أيضا خلاف آخر يظهر منه عدم مطابقته ليهوذا الخائن حيث أن يهوذا قد مات أو - انتحر - كما يقولون؛ لكن هنا النبي - زكريا- لازال حيًاً كريماً، ويُكلَّف من قبل الرب بعمل آخر.. .فأين أصحاب العقول ليشرحوا لنا هذا العبث بالنصوص، والمسمى (بنبوءات العهد القديم بالرب يسوع)أليس فيكم رجلٌ رشيد .

مع ملاحظة أن زكريا يُسمى أيضاً **بالراعي الصالح** (يعني ذلك : أنه كان بالأولى أن يكون - هو- مماثلاً لعيسى ؛ وليس ليهوذا، وأيضًا ليس عيسى وحده هو صاحب لقب الراعي- كما سنرى فيما بعد)..

وحتى نفهم نبوءات هذا السفر بصفة خاصّة - والعهد القديم بصفة عامة - وتصور إخواننا النصارى للمسيح عليه السلام، وأنه تارة هو الإله ، وتارة هو العبد ، وتارة هو المسيا ، فكان لابد أن نعيش مع نبوءة من أهم النبوءات لتقريب هذا الفكر وهي :

نبوءة هوذا مليكك

(هوذا مليكك يأتى إليك!هو عادل ومنصور(!)وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان...يتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر الى البحر ومن النهر الى أقاصي الأرض...)

وسنجد أنه من العجيب والمدهش أنهم فصَّلوا من هذه الآيات قميصاً وألبسوه للمسيح عيسى ابن مريم ظلماً وافتراءً وبطريقة مضحكه؛ تبقى شاهداً حياً على هذا التحريف والتزييف؛ وتكشف عن عدم اليقين فى داخلهم عن باطلهم. فهذا النص له شقين.أولهما: ١- هو ذا مليكك يأتى إليك!!هو عادل ومنصور!!! وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان (وهنا يأتى دور القديس "متى" وقصة الجحش والأتان)...وجعلوها نبوءة عن المسيح عيسى ابن مريم حين دخل أورشليم راكباً على جحش وأتان ليتم ما قيل بإرميا، ثم يذكر هذا النص . فجاء(متى) فى إنجيله وجعل

التلميذين يذهبان ٢١/٧ ،س ويحضران الأتان والجحش(الاثنين معاً) ويضعان عليهما ثيابهما . فركب – الرب يسوع – عليهما . . وطبعاً لأن الموقف هنا هو موقف (تهريجي)[١] لذلك قامت جميع الترجمات الحديثة بتعديل النص في "متىّ" وجعلوه (فركب فقط – بدلاً من العبارة : فركب عليهما ، ليتوه الأمر على غير العارفين بالحقيقة) – ماعدا الفانديك التى احتفظت – ومازالت – بهذا الشاهد ! ! – .

وتم إلغاؤها من باقي الترجمات ، وذلك ليتطابق مع الأناجيل الأخرى التي تتكلم عن جحش فقط[٢] وفيها :وقال لهما : إذهبا الى القرية . . .تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد (هنا يتحدث عن جحش فقط؛ و القديس "متّى" يتحدث عن مثنّى – جحش وأتان) فحلاه (أى الجحش) وأتيا به ٧– فأتيا بالجحش إلى يسوع والقيا عليه ثيابهما فجلس عليه. هنا لم يحذفوا كلمة "عليه" لأنها موافقة للنقل والعقل وبدون التحريف والتزييف الذى يفضحه الله ويقومون هم– الآن – بالتصحيح (وأسأل عزيزى القارئ: هل الحديث في "متّى" عن جحش وأتان – خطأ نسّاخ وغير مقصود؟!! أم أنه كما أعلنها "متى" بنفسه : ليتم ما قيل بالنبي القائل: قولوا لابنة صهيون : هو ذا مليكك يأتيك وديعاً راكباً على آتان وجحش ابن آتان؟) .

تخيل معى عزيزى القارئ ما قد ارتكبه كاتب إنجيل "متى" هذا من القصد السيئ بالتحريف – والجهل أيضاً– ومع ذلك فإن النص فى زكريا٩ / ٩ يقول(راكباً على حمار، وعلى، جحش ابن آتان) .ولسوء حظه ولإرادة الله بأن يكشف الباطل وينتبه الغفلى ويفيقون من نومهم العميق ، جعل هذا القصد والعمد فى التحريف – مع الجهل – يظهران أمام الأعين الأمينة .ففى نص زكريا يجعله يركب الجحش تارة ؛ والحمار تارة أخرى؛ .ولكن فى نص "متى" لم يفهم "متّى" ذلك – وهو يفبرك النبوءة – فجعله يركب جحش وأتان معاً فى آنٍ واحد .!!!!!

---

(١) – هكذا الرب يسوع – جعله القديس"متي" أضحوكة– وهو يفصّل له نبوءة– بالكذب – هو ذا مليكك "عادل منصور" سلطانه من ٠٠ الى أقاصي الأرض وجعلوه بلياتشو –بالحقيقة كما صوره– القمص "تادرس" من قبل – وقت تشبيهه بـ"شمشون" .

(٢) راجع وقارن وقس على ذلك جميع نصوص [الكتاب المقدس] وهذا مثال فقط–ولنقارن – متّى مع مرقص١١ / ١ ، لوقا١٩ /٢٨–٤٠ ، يوحنا ١٢ : ١٢–١٩ .

ويقول القس "سمعان كلهون" صـ ١٢٦ تعليقاً على دخول الرب يسوع - بهذه الصورة الهزلية والمتهورة والتى ترتب عليها هروبه واختفائه - خوفاً من القتل على يد اليهود إلى أن تمكنوا منه ولم يظهر من ساعة - هذه العَملة - إلا وهو مُعلّق - كما يقولون - على الصليب.

وهنا يقول القس "سمعان" : إن غِيرة المسيح على طهارة واحترام بيت أبيه - لما أتى عند تقلُّده الوظيفة - (يقصد : أن يتوَّج ملكاً - وهذا يعنى أنهم كانوا يبحثون له عن ملكٍ دنيوي ليكون مثل كل مشيحٍ أتى من قبل- وليجلس على كرسى أبيه داوود) - وهاهنا فى هذا المشهد الذى نقلته لنا الأناجيل ، قد فشل يسوع وأتباع يسوع فى هذا الحلم، بل دفَعوه حياته ثمناً لهذا الحلم - الذى بشهادة هذا القس - كانوا يطلبونه ، وذهبوا به - لتقلّده الوظيفة - وليحقق نبوءة زكريا: هو ذا ملكك. راكباً جحش و.).

ويكمل القس :- هى تفسير عظيم لقول النبى: "يأتى بغتةً إلى هيكله السيد الذى تطلبونه، وملاك العهد الذى تُسرَون به. هوذا يأتى قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه، ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار المُمحّص ومثل أشنان القصّار. فيجلس مُمحّصاً ومنقّياً الفضة، فينقى بنى لاوى ويصفّيهم كالذهب والفضة،ليكونوا مُقرّبين للرب تقدمةً بالبر"ملاخى ٣ : ١-٣).

نبوءة أخرى .. (ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى...)

(أترك القارىء - وهو بكامل قواه العقلية، ولم يفقد عقله بعد-أن يعيد قراءة هذا النص - مراراً وتكراراً- ثم يستعرض مشهد دخول الرب يسوع الى الهيكل - ثم ليرجع الى عقله ويُحكّمه- إن وجده!!. ثم يقرأ ما قاله"مرقس" حول هذه النصوص التى جعلها نبوءةً عن الرب يسوع ومجئ يوحنا ليمهد الطريق للمسيح ، رغم أن النصوص كما رأينا تتحدث عن مجئ يهوه ورسوله إيليا الذى يمهد له الطريق، بينما كتبة الأناجيل يتحدثون عن مجئ يسوع ورسوله يوحنا الذى يمهد الطريق له ، وانظر وقارن:

ملاخي٣ : ١ -٣	مرقس١ / ١-
هانذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق (أمامي) و يأتي بغتة الى هيكله السيد (أدوناى بالعبرية) الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود (يهوه بالعبرية)	كما هو مكتوب في الأنبياء ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك (قدامك) ٣ صوت صارخ في البرية(جعلوه يوحنا) اعدوا طريق الرب(جعلوه يسوع) اصنعوا سبله مستقيمة

وإذا رجعنا لنبوة ملاخي نكتشف هذا الزيف والتلفيق فنجد في ملاخي "يهوه" هو المتكلم حيث يقول أنه سيرسل ملاكه أو رسوله ليهيئ الطريق أمامه (أمام يهوه نفسه) فليس هناك أى نبوة عن يسوع ويوحنا في هذا النص ,كما أنه واضح أن يهوه ورسوله هما اللذان يتحدث عنهما النص وليس يسوع ويوحنا كما أراد ملفق إنجيل مرقس الذى تجاهل النص ولوى عنقه وأخرج منه ما ليس فيه !!

أما عن من يتحدث كاتب سفر ملاخي كمرسل ليهيئ طريق يهوه؟ فهو إيليا النبى تحديدا بلا أدنى ريب وذلك نجده فى الفصل التالي ٤ : ٥ حيث يكرر هذه النبوة مع ذكر اسم الشخص الذى سيرسله يهوه ليهيئ الطريق أمامه فيقول :هانذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم و المخوف . ولا أدرى لماذا لم ينظروا إلى الضمائر قبل هذه الفضيحة؟

إذن ما جاء بملاخي يتلخَّص في أن يهوه سيأتي ، وقبل مجيئه سوف يرسل إيليا كتمهيد، بينما كاتب مرقس جعل "يهوه" يخاطب "يسوع" ويعده بأن يرسل "يوحنا المعمدان" أمامه (ثلاثة أطراف بدلاً من طرفين فى ملاخى) .من ناحية أخرى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تنطبق نبوة ملاخى على يسوع لأن ملاخى بعد أن قال على لسان يهوه" أنه سيأتى بنفسه بعد إرسال إيليا، يصف يوم مجيء "يهوه" بأنه سيكون يوماً عاصفا لا يحتمله بشر ويوم دينونة وهلاك :- ومن يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لأنه مثل نار الممحص و مثل اشنان القصار " - يوما مثل يوم القيامة فى

رهبته وهوله - لأن "يهوه" سوف يحرق الناس بالنار ليطهر بني لاوى ويصفيهم(من هم بني لاوى؟ وأين هم فى أيام الرب يسوع؟؟) . وفى نفس يوم مجيئه يقضى على، ويبيد السحرة والفاسقين والحالفين زورا واللصوص وظالمى الأجير والأرملة واليتيم (فهل فعل ذلك الرب يسوع ؟؟!!) :" فيجلس ممحصا و منقيا للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر؟؟!! فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب (كما في أيام القدم) [وليست الذبيحة الكبرى - الرب يسوع - البدعة التى لم يعرفوا عنها شيئاً فى أيام القدم - و كما في السنين القديمة - وكما قال ذلك "رب الجنود"] ٣ :٣-٥" فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً (أين يسوع؟!) ويحرقهم اليوم الآتي؟؟ - قال رب الجنود - فلا يبقي لهم أصلا و لا فرعا "؟؟ هذه هى نبوة ملاخى عن مجيء يهوه وإيليا وعن يوم مجيئه . ولا يمكن أبداً أن ينطبق ذلك على مجيئ الرب يسوع الوديع الذى جاء ليُصلب هو - لا لينتقم - كما تذكر الأناجيل، وكان وديعا وصلب وقتل ولم يبد لا سحرة ولا فاسقين ولا لصوص الخ - بل هم الذين صلبوه - وأتباع يسوع مع ذلك لا يستطيعون أن يجعلوها نبوءة عن المجيء الثانى للرب يسوع، لأنهم قيدوا أنفسهم بوجود النبى يوحنا - كرسولٍ - أمام الرب يسوع ، وممهداً له الطريق - بحسب زعمهم - وقد أتى يوحنا ومضى. وهكذا أوقعوا أنفسهم فى الخبط والتخليط

ثم يكمل القس "سمعان كلهون" قائلاً :- فإنه قد ظهر- يسوع- كإبن على بيته، كرب الهيكل ينقّى كنيسته الروحية التى كان الهيكل رمزاً إليها، وإلى كل واحد من الساجدين فيها - بدلاً من بني لاوي!! - (ولا تعليق)

ولا أدرى ما هى - المعجزة - فى تصرُّف الرب يسوع هذا[١] والذي جعله "متّى" يتصرف تصرّفاً همجيّاً يفعله أى إنسان طائش؟؟ولا أدرى كيف لا يتوقف أصحاب القداسة (ومنهم القس) قليلاً ويعرضوا الأمر على العقل والواقع ؟

(١) (دخوله الهيكل راكباً جحش وأتان فى وقتٍ واحدٍ - ثم هرب واختفى من بعدها إلى يوم صلبه).

والعجيب أن – بعض الفلاسفة أرادوا الخروج من هذا المأزق فقالوا أنه نبوءة عن **المجيء الثاني** – وكما يفعلون دائماً في مثل هذه النبوءات – اللامعقولة – وفي هذه الحالة، لا يستطيع احدٌ ان يجادلهم في أمرٍ وهميٍ لا دليل لأي طرفٍ عليه، فهو في الخيال– وهذا ما فعلته الكنيسة – حينما كلفت يوحنا[١] بعمل إنجيل لحل أمثال هذه التناقضات، فقام بتاليف مايُسمّى بإنجيل يوحنا ، ورؤيا يوحنا اللاهوتي . وهذا يذكرنا بما فعله **جحا** : حينما طلب الملك من القوم أن يُعلّموا (حماره) أن يتكلّم اللغات ، فبُهت القوم لأن هذا مستحيل !!، ولكن جحا – الذى فهم الواقع – قام وقال للملك: أنا مستعد – أيها الملك – لتعليم الحمار اللغات ، ولكن بشرط : أن تعطيني مهلةً عشر سنوات!! . . فزادت دهشة القوم وإنكارهم عليه . . فتوجّه إليهم "جحا" معنّفاً وقال لهم يا أغبياء !! إنه في خلال هذه العشر سنوات سيحدث الآتي ... إما أن أموت ... وإما أن الملك يموت... وإمّا أن الحمار يموت. وبالفعل كان جحا احكمهم واعلمهم!!!

وهكذا الحال عن المجيء الثاني للرب وما فعله الحكيم "يوحنا"

و هكذا يفعلون فهم يضعون نصوص العهد القديم أمامهم ثم يقومون بتفصيل نبوءات منها عن عيسى على انه هو النبى الآتي الذى تنتظره يهود – ومع ذلك لا يقولون بانه نبي – بل يزعمون انه هو الإله !!!. والعجيب أن النبواءات التى يزعمونها تتحدث عن بشر وليسوا آلهة – ثم نجدهم إن عجزوا عن تفصيل النبوءة عليه، أحالوها على المجيء الثاني ولذلك تجد تناقضهم حول تفصيل هذه الصفات المتناقضة والمناقضة للواقع والحقيقة.

ولسوء حظهم فقد فهِم كاتب(متى) أن النص في إرميا– كما يزعم خطأً– وهو في زكريا. والنص الأصلي في زكريا ٩ /٩ يقول: الملك العتيد ٩ إِبْتَهِجي يا بنتَ صِهيَونَ، وٱهتفي يا بِنتَ أُورُشليمَ ها مَلِكُكِ يأتيكِ عادلاً مُخلِّصًا وديعًا راكبًا على حمارٍ، على جحشٍ ٱبنِ أتانٍ. ١٠ سأقضي على مَركباتِ الحربِ في أفرايمَ، والخيلِ

---

(١) المجهول باعتراف جميع علمائهم المحققين ودوائر معارفهم.

وأقواسِ القِتالِ في أورُشليمَ، فيَتكلَّمُ مَلِكُكِ بالسَّلامِ للأُمَمِ ويكونُ سُلطانُهُ مِنَ البحرِ إلى البحرِ ومِنَ النَّهرِ إلى أقاصي الأرضِ. ١١ولأجلِ عَهدي المَختومِ بدَمِ الضَّحايا أُطلِقُ أسراكِ مِنَ البِئرِ التي لا ماءَ فيها، ١٢فأقولُ لهُم: ارجعوا إلى الحصنِ أيُّها الأسرَى الذينَ لهُم رجاءٌ. اليومَ أُخبِرُكُم أنِّي أُبارِكُكُم وأعوِّضُكُم مِنْ آلامِكُم ضِعفَينِ،(فهل هذا إكراماً لهم على قتل الإله؟؟ بالطبع لا . ثم لنكمل حديث الوحى) ١٣فأنا سأحني يَهوذا قَوسًا لي وأجعَلُ أفرايمَ سِهامًا لها، وأُثيرُ بنيكِ يا صِهيَونُ على بني يونانَ وأُشهِرُكِ كسَيفِ الجبَّارِ(ولعل الأمر لايحتاج إلى تعليق لعلم الجميع بحالة بنى اسرائيل فى أيام يسوع وبعد أيام يسوع). ١٤ثُمَ يَظهرُ الرّبُّ علَيهِم وسَهمُهُ يخرُجُ كالبَرقِ، والسَّيِّدُ الرّبُّ يَنفخُ في البُوقِ وينطلِقُ في زوابعِ الجنوبِ. ١٥الرّبُّ القديرُ يُحامي عَنهُم، فيرُوزونَ حجارةَ المِقلاعِ ويتناولونَها بمِلءِ أكُفِّهِم ويشربونَ دِماءَ أعدائِهِم كالخمرِ، ويَمتلِئونَ بها كَقِصاعِ المذبَحِ وزواياهُ(هل حدث ذلك وهو معلق على الصليب؟؟). ثم يحكى الوحى عن الخلاص المقصود الذى حرّفه القوم فيقول :- ١٦في ذلكَ اليومِ يُخلِّصُ الرّبُّ الإلهُ شعبَهُ كما يُخلِّصُ الرَّاعي غنَمَهُ، فيُقيمونَ في أرضِهِ كالحجارةِ الفريدةِ. ١٧فما أطيبَها وما أوفاها تكونُ لهُم. بِحِنطتِها ينمو الفِتيانُ وبِخمرِها العَذارَى. هذه هى النصوص فى سياقها.

هذا هو النص الذى أصرَّ كاتب "متى" على أن يُركِب المسيح على الجحش والأتان- فى آنٍ واحد - بفكره الخاطئ فى التلفيق- وباعتراف علمائهم - وكما يقول "التفسير الحديث للكتاب المقدس" بأنها من : خيال "متى" الخصب !!- كما سنرى فيما بعد.

ورغم أن النص يتكلم عن دخول (عادل ومنصور)- ومن قِبَل مليكك - أى ملكك - وكما نعلم جميعاً :- أن المسيح لم يكن ملكاً عليهم (هذه واحده). ولم يكن دخوله منصوراً (هذه ثانية) ، وجعلوا ذلك نبوءتان للرب يسوع تحقيقاً لنبوءة زكريا عليه لتصح دعواهم بأنه هو المسيح المنتظر(الذى من المفترض أن يدخل أورشليم ملكاً متوجاً ذو سلطان على البلدة وعلى الهيكل!!!) فجاء كتبة الأناجيل

كما ترى بتلفيق أحداث- مضحكة- وجعلوها إثبات وتحقيق للنبوة(المسيح الملك- المسيّا المنتظر) .

وكما يقول منكروا نبوة عيسى عن مثل هذين الموقفين :- أنه (أى الرب يسوع) أجهد نفسه وخالف العادة(ركب حمار وأتان فى وقت واحد) رغبةً منه فى تطبيق نبوة زكريا عليه ، لتصح دعواه بأنه هو المسيح المنتظر- وإن لم يقدر على تطبيق باقي النبوة عليه - لخروجها عن استطاعته- إذ ليس فى وسعه أن يكون ملكاً ولا منصورا ولا رجل حرب وقتال ولا له ملك يمتد من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض(وهى مواصفات المسيّا المنتظر) ، فما قدر عليه يسوع هو ركوب الأتان والجحش معاً وبهذه الصورة- المفتراه- والتى اختفى بعدها إلى وقت صلبه بعد أن أمسكوا به[1] . !!!.

ولكن أصحاب الأناجيل نسبوا إليه جزء الملوكيه(الذى قدر عليه يسوع . .وهو ركوب الجحش والأتان- ودخول الهيكل!!) وما لايقدر عليه سُلِّم فيه الأمر لأتباعه ، ليقولوا فيه ماشاءوا والسلام .

وهذا شئ مما يقوله مفكروا النصارى فى أوربا الآن ، وغيره كثير جداً لا يحصى، ولولا ما قاله القرآن من تشريفٍ وتعظيمٍ فى حق عبد الله ورسوله - عيسى عليه السلام - الوجيه والعظيم والشريف فى الدنيا والآخرة- وشهد به وله رسول الإسلام محمد [2] لقال ۳۰۰ مليون من البشر فى المسيح أضعاف ما يقوله ملحدوا أتباعه واليهود وغيرهم .

فشكراً لله ولرسوله على أدبه العالي فى المسيح الذى أدب به المسلمين والحمد لله رب العالمين [3]. وقد أنكر كثيرٌ من علمائهم- ومنهم الكاتب يوسف رياض -

---

(۱) ولاأدرى كيف يكون ملكا ، ويريدون تحقيق هذه الصفه فيه ثم يختفى .ثم تتطورالاحداث إلى مانعلمه من ليلة القبض عليه والصلب المهين.

(۲) الذى يكرهه أتباع يسوع - الإله ، ويحاربونه .

(۳) نضرة فى كتب العهد الجديد - د. محمد صديق .

تسمية هذا الدخول للمسيح – دخولاً انتصارياً؛ وقال متعجبا– بعد عرض المشهد العيسوى المؤلم : كيف يكون ذلك دخولاً إنتصارياً (وقد قمنا بمناقشه ذلك فى كتابنا عن المزامير) .

** *وأما كلمة – عادل – فهذه لم نجزم بصدقها ولا كذبها، حيث أنه لم يملك الحكم عليهم فيعدل أو لايعدل، بل إنه رفض الحكم بين المتخاصمَين لديه، فقد عاش مطارداً ويعطى الجزية لقيصر بلا تردد،فعندما سئل يسوع عما إذا كان يجوز دفع الضرائب للدولة الرومانية أجاب : أعطوا مالقيصر لقيصر(متى٢٢ : ١٧–٢١، مرقص١٢ : ١٤–١٦، لوقا٢٠ : ٢٢–٢٥) مما يعنى أنه خاضع لهذا الحكم بل ويحرِّض الناس على الرضوخ له . والعجيب أنهم نسبوا للمسيح – فى دخوله العجيب هذا– أنه **طرد الباعة وكب الدراهم وقلب الموائد وضرب الناس بالسوط** (يو٢ : ١٥) – ويقول علماؤهم – من النقاد – فإن المسيح ما كان ليقدم على ذلك وهو لايزال فى أول أمره فى السنة الأولى من بعثته قبل أن يعرفه الناس مع أنه كان بعد ذلك يذهب إلى أورشليم مختفياً خوفاً من اليهود، كما قال يوحنا نفسه (٧ : ١٠–١٣) [١].

** بل إننا نجده يرضى بمذلة شعبه وظلمهم دون إنكار منه عندما أُخبر "يسوع" بأن بيلاطس النبطي؛ قضى على ثورة فريق من الغلاة الإسرائيلين أواليهود فى الجليل الفلسطيني–أبناء شعبه، بل بلدته وموطنه– خالطاً دمهم بدم ذبائحهم!! . (فليس دم يسوع وحده الذى قُدِّم فداءً لأتباعه) ، ولم يكن رد فعل "يسوع" يحمل أية إدانة لبيلاطس أو للرومان (لوقا١٣ : ١–٣) واسمع للنص : وفى ذلك الوقت حضر بعض الناس وأخبروا يسوع عن "الجليليين" الذين قتلهم بيلاطس فى الهيكل ومزج دمائهم بدماء ذبائحهم . ٢– فأجابهم يسوع : أتظنون أن خطيئة هؤلاء الجليليين أكثر من خطيئة سائر الجليليين حتى نزلت بهم هذه المصيبة؟ .أقول لكم لا . (إلى هنا يصور منطوق الكلام :– أن هؤلاء الجليليين الذين قتلوا بهذه الصورة– الشهداء أو الذين

---

(١) ولهذا الحديث بقيه مع إثبات النبوه...والآية ١٠ و لما كان اخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو ايضا إلى العيد لا ظاهرا بل كانه في الخفاء.

يطلبون الحرية – هم خاطئون مثل باقي الجليل.. إذاً بيلاطس على حق في قتلهم.!! – بل وقتل الجليل كلُه] !!!!. والدليل أنه يكمل قائلاً :وان كنتم لا تتوبون فستهلكون مثلهم!!! ٤– ويكمل: وأولئك الثمانية عشره الذين سقط البرج عليهم في سلوام وقتلهم ،أتظنون أنهم أذنبوا أكثر مما أذنب أهل أورشليم؟ ٥ – أقول لكم :لا وإن كنتم لا تتوبون فستهلكون كلكم مثلهم!!!(حقيقة: أنا عاجز عجزاً كاملاً عن التعامل مع هذه النصوص.. وأترك للقارئ أن يعيش هذه الحيرة المربكة والمتكررة في كل صفحه من صفحات العهد الجديد– والذي ألصقوه بالمسيح وجعلوه على لسان المسيح). ولكن لا ننسى تكرار المسيح عليه السلام، قوله للأتباع: إن كنتم لا تتوبون فستهلكون ، فهي دعوة للتوبة يقولها يسوع بل وجميع الأنبياء والمرسلين (كل نفسٍ بما كسبت رهينة) وأيضاً ملاحظة ما يحمله النص من تبرئة بيلاطس !!!.ونسأل :– لماذا لم يطلب منهم الإيمان بصلبه بدلاً من الدعوة التي لا قيمة لها – وهي التوبة ؟؟؟– كما سنرى في كتابنا "فلسفة الغفران" – ولا ندرى :هل كان الرب يسوع هازلاً في تكراره هذه الدعوة إلى التوبة والعمل بالوصايا – إن كان قد جاء لرفع الخطيئة بصلبه وليس بتوبتهم – وكما كان يدعوا لذلك ، الأنبياء – الجاهلون – من قبل؟؟!!

ونعود للحدث المزيَّف – وكما يقول أ/ رينان :في هذا الصدد وغيره–لا مجال هنا للبحث عن منطق ولا تتابع.

وبالفعل فقد أهانوا شخصية يسوع وسلوكه (للأسف كما تصوره الأناجيل) وانظر بتوسع كتاب :– المسيح بين الأسطورة والحقيقة ص١٠٤– وفي ص ٥٧ حيث ينقل المؤلف آراء العلماء التي تتهم يسوع بالخبل والجنون وأنه – كما يقولون – كان يُنظر إلى نفسه كمخلوق مدعو إلى اجتراح أعمالٍ لم يعهد لها نظير ولا مثيل من قبل، ويجب أن يصبح ملك اليهود ويحكمهم الى الأبد وأن ينقذ العالم كله في الوقت نفسه ،ويجب أن يخلق سماواتٍ وأرضاً جديدة حيث سيحكم مع رسله الذين سيجلسون على اثنى عشر كرسيّا ويقاضون البشريّة كلها وكان ينوى أن يهبط من السماء على رأس مجموعة من الملائكة – ويصف "رينان" هذه النبوءة بنهاية العالم

القريبة بأنها "فكرة مزيّفة ، شاردة ، ومستحيلة " ويسمى القيامة "باطلة. ويصفه "رينان" بأنه: فوضوي صريح، وطائش مجنون !! ويكمل: (إن الوسيلة التي فسَّر بها المسيح نبوءات العهد القديم - بما في ذلك نصوص "إشعيا - "لا تكشف كذلك في رأي "ميليه" ، إلا عن الإتجاه المريض لتفكيره (!!!!!) .

ثم يستعرض "ميليه" طائفة من مواعظ يسوع المتناقضة ويقول : ينبغي أن يكون المرء أهوساً ومجنوناً ليطلق هذه الأقوال ويلفظ تلك المواعظ - التي يناقض بعضها بعضاً ويُفنّد بعضها البعض[1] . وفي ص ٥٨- يقول : ومع ذلك فإن الرأي القائل بأن يسوع المسيح كان مريضاً نفسياً قد وجد في زمننا أنصاراً له؛ ولكن لا بين الفلاسفة والمؤرخين بل بين الأطباء النفسيين والسيكولوجيين[2]- ويكمل الكاتب ويقول: (وقد حاول الطبيب النفساني الكبيرا / بيني- سانفل. تعليل هذا المفهوم بأكثر ما يكون من التفصيل.فكتب مؤلَّف من مجلدين بعنوان (جنون المسيح)... ونشر على أثره الطبيب السوفيتي "ى. مينتس" مقاله بعنوان (يسوع المسيح) نموذج للمريض النفسي...(!!!) ونحن نقول بعد دفاعنا عن مقام هذا النبي العظيم : أن يسوع لم يكن ملكاً ولم يكن منصوراً ولم يقم بطرد الباعة - بهذه الطريقة - ويهرب بحركة طفولية تزري من مقام هذا النبي العظيم- وقد قال بهذا الرأي أفاضل علمائهم -وكذب مؤلفي هذه الأناجيل فيما يصفونه به رغبة منهم في تفصيل نبوءة فاشلة .

وأرجوا أن يقارن القارئ هذه المواقف من يسوع بمواقف يوحنا المعمدان التي لم يتهاون فيها يوحنّا مع قوى الشر ودفع حياته في سبيل قول الحق؛ حيث قُتل في

---

(١) و"ميليه" -هذا- كان طوال حياته كاهناً كاثوليكياً إلى أن مات ، وبعد موته وصفوه بالإلحاد . أمّا "رينان"هذا- فالعجيب أن كتابه هذا(حياة يسوع)طُبع عشرات المرّات بلغات مختلفة وكان نجاحه منقطع النظير-وقد رفض في شبابه منصب كاهن كاثوليكي وكرّس حياته للعلم- وهذا بعض ومن أقواله الخطيرة في يسوع.

(٢) (!!!!كبرت كلمه تخرج من أفواههم أن يقولون إلاكذباً...وقد صدق الرسول محمد(ص) حيث قال نحن أولى بعيسى منهم.فقد قال عنه القرآن(وجيهاً في الدنياوالآخره ومن المقربين)... ولكن للأسف هم يتعاملون مع النصوص المحرّفه التي ألصقت بالنبي عيسى.وقد أهانوه وهم في نفس الوقت يريدون جعله إلهاً.

عهد يسوع ؛ لأنه أعلن كلمة الحق صريحة وعالية ، ولم يهرب أو يختفي أو يتقاعس عن إبلاغ رسالته حتى أنه يعيش ويموت- كما فعل يسوع - ولم يعرف أتباعه من هو ، ولماذا جاء وقبضوا عليه وهو يرتجف ويتصبب العرق منه كقطرات دم نازلة على الأرض - كما تحكى أناجيلهم - ويطلب من حوارييه أن يسهروا معه ليشدوا من أزره ويقول لهم : نفسي حزينة جداً!! بدلاً من أن يفرح للقاء الله -كما يفعل الصالحون - وكما يحكونه هم - بفخرٍ شديدٍ - عن شجاعة وإقدام أتباعه على الموت بسرورٍ وابتهاج، وعلى افتراض أنه إله جاء بخطة الصلب والخلاص العجيب - كما يقولون - وها هى الخطة تنجح - فعلام الرعدة وعلام الحزن والاختفاء والهروب وطلبه من تلاميذه إحضار سيوفهم معهم أو بيع ثيابهم (فليبع ثوبه ويشترى سيفا؟!) . فإن كان هناك فادياً بحق اليس الأولى بهذا اللقب؛ هو يوحنا بدلاً من يسوع؟؟)

***** ولكن ما قصة هذه النصوص التى لفق منها (متى)نبوءته هذه العجيبة والكاذبة؟ حيث يقول فى الإصحاح ٢١(حينئذ أرسل يسوع تلميذين ٢ قائلا لهما اذهبا الى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتانا مربوطة و جحشا معها فحلاهما و اتياني بهما ٣ و إن قال لكما أحد شيئا فقولا الرب محتاج إليهما فللوقت يرسلهما ٤ فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل ٥ قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعا راكبا على أتان و جحش ابن أتان . . ثم يُصوِّر القديس "متى" مشهد دخول الرب يسوع المهيب - بعد أن أركبه الجحش والأتان فى آنٍ واحد-(وأتيا بالأتان و الجحش و وضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما ٨ والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق و آخرون قطعوا أغصانا من الشجر و فرشوها في الطريق ٩ و الجموع الذين تقدموا و الذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب أوصنا في الأعالي) أنقل هذا النص ليتذكره القارىء وهو يسترجع مشهد القبض عليه ومحاكمته-فى "متى" ٢٧ : ٢٢ حين قال لهم بيلاطس: فماذا افعل بيسوع الذي يدعى المسيح قال له الجميع ليصلب٢٣ فقال الوالي و أي شر عمل

فكانوا يزدادون صراخا قائلين ليصلب ٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئا بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء و غسل يديه قدام الجمع قائلا أني بريء من دم هذا البار أبصروا أنتم ٢٥ فأجاب جميع الشعب و قالوا دمه علينا و على أولادنا- ولك أن تتخيل المشهدين وتقوم بالوقوف على كل كلمة بتأنٍ وتفكيرٍ عميقٍ ، ثم تسأل نفسك : أين الحقيقة؟ ولماذا حدث ذلك ؟ ثم لنكمل النص الذى تعلن فيه الجموع على لسان "متى" بأنه نبي - وليس إله :-١٠ و لما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها (!!) قائلة من هذا ١١ فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل. ثم يعرض لنا مشهد مثير وعجيب :- ١٢ و دخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون و يشترون في الهيكل و قلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام. ولكن لماذا فعل هذا التصرف الهوجائي وماذا كانت النتيجة ؟؟ لنسمع من "متى" ١٣ : وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص (نبوءة أخرى - من العهد القديم)..وكانت النتيجة أنه لم يُتوّج ملكاً عليهم بل اختفى عن الأنظار إلى أن تمّ القبض عليه وألبسوه إكليل الشوك على رأسه بدلاً من تاج الملك !!وهذه هي الحكاية وهذا هو الملك وهذا هو جمهور الملك؟؟!!

* * *

ما هى حكاية الملك المشيح
- ومن نسل داوودى -
وما علاقة الرب يسوع بذلك؟
والمفوض السامي- "زُربَّابل" كنموذج لذلك

ولكن ما هى حكاية الملك المشيح – ومن نسل داوودى– وما علاقة الرب يسوع بذلك؟

القصة كما تقول الترجمة اليسوعيه فى مقدمة سفر حجي وزكريا(وهى هامّة جداً كمقدمة لفهم نبوءات هذا السفر وغيره – ولغموض قضية المسيّا لدى الكثيرين مما يتيح للمغرضين أن يتلاعبوا بعقول الأتباع) . والقصة هى :

أنه فى سنة ٥٣٨ بعد أن استولى قورش على بابل فى السنة السابقة، أصدر مرسوما يأذن لليهود فى العودة الى فلسطين– ومنذ ٥٣٧ انطلقت قافلة تضم نحو ٤٢ الف شخص يقودهم رئيسان لامعان (١) عظيم الكهنة يشوع. (٢) المفوض السامي– "زُرُبَّابل" . . .وهما يهوديان تقيان، ذهبا وكلهما حماسه؛ وأخذا معهما الأواني الطقسيه التى كان – نبوكد نصر– قد سلبها من الهيكل.(لاحظ وتذكّر ولا تنسى)

وكان وصولهم مؤلماً على نفوسهم ، فإن المدينة المقدسة ظهرت لهم مُدمَّرة، مهجورة من الأسوار، لم يبق إلا جوانب حيطان فى فناء الهيكل؛ نبت العشب والجنيات فاخذت كل أسره تبحث عن مكان بيتها وحدود حقولها ،لكن السكان القليلين الذين لم يغادروا المدينة احتكروا أموال المجلوّين كما طاب لهم [١] .

والقصة من البداية – كما يشرحها بإ سهاب الكاتب "كمال الصليبى" فى كتابه(البحث عن يسوع) وكيف تسلسل الأمر بذرية "داوود" تحت عنوان (البداية فى بابل) وأنه فى سنة ٥٨٦ ق.م تقريباً قضى الملك نبوخذنصر– البابلي – على مملكة يهوذا. وقبض على آخر ملوكها وهو المدعو – صدقيا – وأمر بقتل جميع أبنائه أمامه، ثم قُلعت عيناه وقُيد بالسلاسل واقتيد– وهو الملك – أسيراً الى بابل حيث مات فى

---

(١) (ملحوظه : فى النظام الملكى–تَحلّ كلمة– "أصل" –محل كلمة – "المَلك" – وستُطلق على – "زربابل" – وعليه تتعلق الآمال – المشيحيه – فى ذلك الزمن . . وأرجوا من القارىء أن لاينسى ذلك –لأنهم حينما تذكر كلمة –أصل يسّى–يقولون :أن كلمة –"أصل"– تعنى –"عيسى" –فقط–ثم يبنوا حديثهم على ذلك الفهم) .

أرض لا يراها(لاحظ وتذكّر) .[سفر٢مل٢٥ :٧حزقيال١٢ :١٣] فما بالك بشعب إسرائيل- شعب الله المختار- صاحب الوعود الكثيرة والرنّانه من الرب يهوه عليه .وهل هناك صوره للإذلال أكثر من ذلك للشعب وملوكه .؟؟

وبعد قضاء ملوك آشور على هذه المملكة الإسرائيليه عام ٧٢١ق .م.وتشتيت سكانها . لم يبق لبنى إسرائيل إلا مملكة يهوذا وملوكها من سلالة داوود، الذين أصبحوا من ثَمّ هم وحدهم ملوك إسرائيل.(ولذلك لا تعترف السامرة بفكرة -المسيّا من نسل داوود - بل هى لا تعطى أى تعظيمٍ لداوود - وأصبحت الفكرة عنصرية ولا دخل حينئذٍ للوحي بها، ولكن سنساير مع القوم أسطورة داوود ونسل داوود والمسيا من نسل داوود، وسنكون معهم كما يقول المثل الى باب الدار).

ودرجت العادة لدى بنى إسرائيل منذ بداية المُلك عندهم بأن يكرس كل واحد من ملوكهم لخدمة الله عند تبوّئه العرش عن طريق مسح رأسه بالدهن بحيث يصبح "مسيحاً للرب" ولذلك أصبح لقب "المسيح" يطلق على ملوك إسرائيل وخاصة ملوك يهوذا من سلالة داوود. وبعد زوال مملكة يهوذا أصبح كل واحد من المطالبين بعرش داوود فى نظر أتباعه على الأقل(مسيحاً منتظراً) تُعقد حوله الآمال لأحياء المُلك الاسرائيلى الضائع(أى لاسترجاع الملك والسلطان وإعادة المشتتين والأذلاء وإقامة وطن لهم وكيان ودوله على غرار مُلك داوود) ، وهكذا نشأت فى بابل بعد وفاة يهوياكين- بعد صدقيا- سلاله من الأمراء المطالبين بعرش "يهوذا" من ذريته؛ هى أشبه ما تكون بسلالة الأئمة من ذرية علىّ بن أبى طالب فى تاريخ الإسلام... وكل واحد كان فى حينه يُسمى - المسيح المنتظر - ولكلٍ منهم الحق بأن يعتبر نفسه(إبن داوود) نسبةً الى جده الأعلى - وكان أول من اشتهر من هؤلاء فى بابل- سليلُ ليهوياكين - عُرف باسم(زربابل ابن شالتئيل) نسب الى حفيد ليهوياكين اسمه "شالتئيل" (اخبارالايام الاول٣ : ١٦-١٩)، ولعل "زربابل" ربما بمعنى(سجين بابل) كان لقباً وليس اسماً أصلياً للمذكور وحدث فى زمن "زربابل" أن قضى قورش الثانى ملك فارس على

مملكة بابل(لاحظ قورش أيضاً سيسمى مسيح الرب) . وما أن تم لقورش هذه الفتوح- منها أرض يهوذا- حتى أصدر نداءا بالكتابة قائلاً(سفرعزرا ١ : ٢-٤) [**جميع ممالك الأرض(!!) دفعها لي الرب إله السماء وهو-أي الرب-أوصاني بأن أبني له بيتاً(!!)** في أورشليم التي في يهوذا] (**لاحظ :هذا التعبير يقوله "قورش"، وسينسب نفس هذا القول للرب يسوع - وتُدعى به الألوهية له**) .

ويكمل قورش : .من منكم من كل شعبه قادر ليكن إلهه معه ويصعد الى أورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل هو الإله الذي في أورشليم . . . وكان "زربابل" وهو الأمير الداوودي المُعترف به في صفوف شعب يهوذا في زمانه أول من لبّى نداء الملك قورش . ولعله اعتبر هذا النداء فاتحة خير لعودة مُلك داوود إلى بلاد - يهوذا -المنكوبة .فقام هو وعشره من كبار معاونيه بجمع ٤٢ ، ٣٦٠ فرداً من شعب يهوذا المقيم في بابل فضلاً عن العبيد والإماء وعاد بهم الى ارض يهوذا ماشياً على الأقدام أو ركوباً على الخيل والبغال والجمال والحمير(سفرعزرا ٢ : ٢، ٦٤-٧٦)

وعند الوصول الى أورشليم تبرع الميسورون من رؤساء الأسر العائده بما يلزم لإعادة بناء بيت الرب في مكانه . . .وبقي زربابل على ما يبدوا في أورشليم ليهتم بإعادة بناء بيت الرب، وبرفقته يهوشع بن يهوصادق (ويُكتب يهوصاداق أويوصاداق) كبير الكهنة . . . وماكاد العام الثامن والثلاثون من إعلان الكاهن حلقيا عن اكتشاف "سفر الشريعة" (توليفة الكهنة)حتى تم القضاء على مملكة يهوذا والعرش الداوودي فيها ، ولم يبق لشعبها من قيادة منظمة إلا قيادة الكهنوت "الصاد وقي" غير الشرعي أصلاً . (إذن أصبح تياران تنظيميان : أحدهما على أساس الشريعة ليحولوهم من اسرائيلين الى - يهود - على أساس نبوى. والثاني : بقي يحلم بعودة المُلك الاسرائيلى الضائع الى الوجود بقيادة "مسيح" من بيت داوود) .

نعود بعد هذا الاستدراك إلى قصة "زربابل" وهو الذي كان عميد بيت داوود - ببابل - في زمانه وهو أول من أُعتبر اهلاً لأن يكون المسيح المنتظر من هذا البيت

الداوودى فهو: ١)- لبى نداء الملك قورش. ٢)- قاد مسيرة العودة الاسرائيليه- من السبي- الى يهوذا ؛ فهو فى نظرهم - مخلص. ٣)- اهتم بإعادة بيت الرب فى أورشليم وجمع التبرعات بهمة وبنشاط فالتف الإسرائيليون من أنصار بيت داوود حوله ورُكِّزتْ الآمال عليه,. . . ومن الذين التفوا حوله اثنان من بنى إسرائيل هما حجى وزكريا(سفرعزرا ٥ : ١).

فالأول وهو :حجى تنبأ وقال(سفرحجى٢ : ٢١-٢٣) : كلم زربابل- حاكم يهوذا -(كاثوليكية) قائلاً : إنى أزلزل السماوات والأرض وأقلب كرسى الممالك وابيد قوة ممالك الأمم وأقلب المركبات والراكبين فيها[١] وينحط الخيل وراكبوها كُلٌّ منها بسيف أخيه. . . **فى ذلك اليوم** .(لا تنسى تكرار ذلك اليوم - ولأى شيء يشير) . **آخذك يازربابل عبدي** ابن شالتئيل- يقول الرب - **وأجعلك كخاتم** لأني قد **اخترتك** (فهو مختار الرب أيضاً) :(وإنك لترى العجب العجاب وهم ينسبون هذه النبوءة الى المسيح عيسى- الرب يسوع- مثل عبدي ومختارى- والنصوص فى هذا النص تشير كلها الى- زربابل-عبد الرب(عبدي)الذى- سيبيد **قوة الممالك ويقلب كرسى الممالك**. . .،. . . وسوف يجعله الرب(خاتم) ، وهذا شعار السلطان ورمز للسلطة ، فهو توقيع الملك. وهو كلمة الملك(الله)النافذة ؛ **وبهذا الخاتم يُمنح كل شيء خاضع للملك**. . . كل هذه الرموز للملك -زربابل- بل وقبل هذه النصوص٢ / ٢ : .يقول له : . .فالآن تشدد يازربابل - يقول الرب - وتشدد يايشوع بن يوصاداق .تشددوا يا جميع شعب الأرض. .فلا تخافوا. ٦- **فإنه بعد وقت قليل أزلزل السماء والارض**- وأصحابنا أتباع - سراب الرب يسوع - وليس يسوع الحقيقي - يقولون: أنه حينما صلب يسوع ، تزلزلت الأرض وأظلمت السماء!!![٢] نعود للنص حيث يقول الرب لزربابل : بعد وقت قليل **أزلزل السماء والأرض والبحر**

---

(١) (كا: وأقلب المركبه وراكبيها).

(٢) (مع تأجيلنا لمناقشة الكذب الصريح لهذاالحديث المفبرك والملفق عقلاً ونقلاً. .ولكن هل هذا هوالواقع الذى يرضى الرب ويرضى التقوىالمسيحيه؟!!).

واليابسه وأزلزل جميع الأمم (انظر وتأمل !) **فأملأ هذا البيت مجداً** (وقد تنبأ يسوع بخرابه) ويكمل : قال رب القوات :٨- لى الفضة ولى الذهب [١] يقول رب القوات : ٩- وسيكون مجد هذا البيت الأخير- الذى يقوم زربابل ببنائه الآن وقت كلام الرب - **ويكون مجده أعظم من الأول**- قال رب القوات (وهذا أيضا لا يقال لعيسى- بل هو بعيد كل البعد عن هذا التخيل، مع ملاحظة كلمة- **رب القوات** - وهل قيلت لعيسى أو رددها أحد أتباعه له؟) ويكمل: وفى هذا **المكان أعطى السلام وسيكون هو أمير السلام** - فهل هذا هو مكان صلب الإله وصب اللعنات على شعبه المختار؟وهل هذا التوقيت يشير إلى زمن الرب يسوع؟ بالطبع كلا وألف كلا.

إذاً عهد زربابل- وكما يحكى "حجاى" فى سفره كله عن إعادة بناء الهيكل(وهكذا عنوان السفر كله) . إذاً هناك **هيكل أول** وسيقوم زربابل بإعادة البناء له ليكون **الهيكل الثانى** أفضل من الأول. .وذلك على عكس منطق يسوع - الذى تنبأ بخراب هذا البيت والهيكل، وليس تعميره - ويكون عهد حرب وتدمير ولايكون عهد سلام:وقد تحدد فى السفر موعد بنائه[٢] ١ حتى أنه فى الإصحاح الثانى يكمل: كانت كلمة الرب على لسان "حجاى" قائلاً : كلِّم زربابل بن شالتئيل. . .، وبقية الشعب قائلاً : مَن الباقي فيكم الذى رأى هذا البيت فى مجده الأول؟. وكيف ترونه الآن؟ أليس هو فى عيونكم كلا شيء؟ فالآن تشدد يازربابل. . . إلى أن وصل بعد البناء - إلى قول رب القوات : (آخذك يازربابل بن شالتئيل - عبدي

---

(١) (والتى جمعها زربابل فى بناءالبيت).

(٢) / ١ (فى السنة الثانية- لداريوس الملك- فى الشهر السادس فى اليوم الأول من الشهر-آب أغسطس-كانت كلمة الرب على لسان حجاى النبى الى زربابل حاكم يهوذا قائلا : أفحان لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المسقَّفه وهذا البيت- بيت الرب- خرب ، والآن هكذا قال رب القوات٨,-اصعدوا الجبل وأتوا بالخشب وأعيدوا بناء البيت فأرضى به وأظهر فيه مجدي(٣٦) ١٤- ونبه الرب روح زربابل - حاكم يهوذا - وروح يشوع بن يوصاداق- الكاهن-وأرواح كل بقية الشعب فأتوا وباشروا العمل فى بيت رب القوات- إلههم - وكان ذلك فى يوم الرابع والعشرين من الشهر السادس.(كل هذا الوصف بالتاريخ وبالدقة المتناهية باليوم والشهر والسنة - وكل الشعب يبدأ وينفذ.وعلى الواقع. .ويأتي أصحاب الأناجيل ليحرفوا كل ذلك- ويحتقروا عقولنا جميعا وعقل التاريخ - بل ويقوموا بإلغاء التاريخ؛ ويلقيه فى سلة المهملات.

واجعلك كخاتم؛ فإني قد اخترتك (مختار الرب - عبدي - استعلنت ذراع الرب (ظهرت قوة الرب) - خاتم الملك الذى يمثل ظهور سلطة الرب). كل هذه الألقاب أرجو من القارئ العزيز أن يتذكرها دائماً.. وهى الآن تطلق على زُربابل : (**مسيح الرب أيضاً- وملك - بل ومُخلص.**)

ولذلك تعلق الكاثوليكية ص٢٠٠٣على عبارة آخذك يازربابل تقول: تتضمن هذه العبارة اختياراً إلهياً لرسالة هامه - **لتاريخ الخلاص**-(لاحظ تعبير الخلاص وكيف سيحوّره أتباع الرب يسوع ويجعلونه الخلاص على الصليب ... وممن هذا الخلاص ؟ ولمن؟ ومن الذى سيقوم به!!) .

وتكمل الترجمة فتقول : فهكذا أخذ الرب إبراهيم[1] (أى أخذ بيدهم ليخلّصوا ، ويأتي على أيديهم الخلاص، وكل واحد فيهم سيدعى مخلّص، لاحظ وتذكّر). وتكمل :- أعاد زربابل الروابط مع المشيحية الملكية القديمة[2] وجسّد حول شخصه ما تنتظره الشريعة(المسيح المنتظر)

وتشير الترجمة إلى مراجعة(زك٦ / ١٢) : وكلمه "يشوع" قائلاً: هكذا تكلم رب القوات قائلاً: هوذا الرجل الذى اسمه (النبت) **إنه ينبت من حيث هو** ، ويبنى هيكل الرب، هو يبنى هيكل الرب. **وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على عرشه. والكاهن أيضاً يكون على عرشه وسلام تام يكون بينهما.** (فما أجمل هذا الوصف - مسيح منتظر - سلالة ملوكية - ملك حقيقي وليس وهمي ،الملك والكهنوت فى سلام تام والأمر أيها الأخوة كما هو واضح أن زربابل هذا أعاد المشيحيه الملكية القديمة - مثله مثل داوود :- فهو ملك ومشيح أى ممسوح من الرب ملكاً) واليك النص.

* * *

---

(١) يش (٢٤ / ٣) واللاويين (عد٣ / ١٢) وداوود ٢صم٧ / ٨).

(٢) (راجع ٢صم٧ / ١+ باش٧ / ١٤+).

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة ٦ / ١٢	فانديك
هاهو الرجل الذى اسمه (الغصن) الذى ينبت -(من ذاته) - ويبنى هيكل الرب - ويتجلل بالمجد - **((ويكون نفسه ملكاً وكاهناً فى آن واحدٍ))** - فيجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل (مشورة رتبته) على إشاعة (السلام بين قومه)	هُوَذا الرَّجُلُ الَّذي اسمه (النبت) إِنَّه (يَنبُتُ حَيثُ هو) - وَيَبْني هَيكَلَ الرَّبِّ . هو يَبْني هَيكَلَ الرَّبِّ، وهو يَحملُ الجَلال، ويجلسُ ويَتَسَلَّطُ على عرشه، والكاهِنُ أيضاً يَكونُ على عَرشه، وسَلامٌ تامٌّ يَكونُ بَينَهما	١٢ وقُلْ لَه: ذلكَ الرَّجلُ الذي اسمُهُ الغُصْنُ سيَطلَعُ مِنْ تَحتُ ويبني هَيكلَ الرَّبِّ. ١٣ هوَ يَبني هَيكلَ الرَّبِّ، وهوَ يَحملُ الجلالَ ويَجلِسُ سيِّدًا على كُرسيِّهِ (ويكونُ كاهنًا على كرسيِّه، وعَهدُ سلامٍ يكونُ بَينَهُما)	قائلا هوذا الرجل (الغصن) اسمه ومن مكانه (ينبت) و (يبني هيكل الرب) فهو يبني هيكل الرب (و هو يحمل الجلال و يجلس ويتسلط على كرسيه) و(يكون كاهنا على كرسيه) و(تكون مشورة السلام بينهما كليهما*)

وجَسَّد (زربابل) حول شخصه ما تنتظره الشريعة - (أى ماتدور حوله أحلام الكهان وغيرهم من علماء الشريعة بظهور ملك ومسيح ويبنى البيت ويكون عهده عهد السلام) ، ويجوز أن يكون هو(كاهن على رتبة ملكى صادق ؟؟؟ بل هو أحق من عيسى بهذا اللقب المزعوم- كما سنوضّح في المزامير وحقيقة هذه الخدعة!!) وتعال لنعش مع النصوص :- هذا الذى سماه الرب "النبت" و"الغصن".

(وفى الحياة) :- هاهو الرجل الذى **اسمه "الغصن"** الذى ينبت - من ذاته - ويبنى هيكل الرب ، ويتجلل بالمجد ، **ويكون نفسه ملكاً وكاهناً - فى آن واحدٍ** -

(مثلما يشاع عن ملكي صادق،وتشبيهه بالرب يسوع) فهو في الحياة :هو نفسه ملكٌ وكاهنٌ – في آنٍ واحد . وفي باقي الترجمات (ويكونُ كاهنًا على كرسيِّهِ، وعَهدُ سلامٍ يكونُ بَينَهُما) . ولا نعقِّب على هذا الاختلاف ، ولكن نقول : على أى الحالات فهو إما أن يكون هو نفسه ملكٌ وكاهنٌ – في آن واحدٍ (كما في الحياة)، وإمّا أن يكون مُعظّماً للكهنوت والشريعة حتى أنه يجلسه على كرسى الملك– ويكونُ كاهنًا على كرسيِّهِ ، وعَهدُ سلامٍ يكونُ بَينَهُما – والمعنيان لهما مغزىً عظيم – الكهنوت والملك يجمعهما في آنٍ واحد – فيجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل مشورة رتبته أى : مشيراً قديراً على إشاعة السلام بين قومه (كما يقال :لسلامٍ ليس له منتهى). ونسأل إخواننا ونسأل القارىء الكريم سؤالاً : من أحق بهذه التسميات؟ : زربابل أم عيسى بن مريم ؟ نترك الإجابة للقارىء، ولتحكيم العقل والمنطق.

* * *

بدعة ((أنت كاهن الى الأبد على رتبة "ملكي صادق"؟!!...

الرب عن يمينك يحطم ... ملوكًا

يدين الأمم ملأ جثثًا أرضًا واسعة

سحق رءوسها))

[مزمور ١١٠]

وكل هذه المعاني نتذكرها ونحن نقرأ - المزامير واشعياء وغيرهما - والتى قصرها إخواننا أصحاب الأناجيل على الرب يسوع- تخبطاً وتلفيقاً- وينسبون له **الملك ؟! والكهنوت** - ويزورون معنى (مز ١١٠ الشهير) القائل: أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن الى الأبد على رتبة ملكي صادق ؟؟؟!!* ٥ الرب **عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكاً* ؟! ٦ يدين بين الأمم ملأ جثثاً** أرضاً واسعة سحق **رؤوسها*** ؟!

هذا هو النص الذى جعلوه نبوءة عن الرب يسوع - وهو ما سنناقشه فى المزامير مناقشة مستفيضة لأهميته القصوى - فهم يقولون عن يسوع أنه: على رتبة ملكى صادق - وملكى صادق هذا:

(١) بشر، إنسان وليس إله ، وهم مازالوا يدّعون ليسوع الألوهية.

(٢) ملكى صادق كان ملكاً وله ملك دنيوي خضع له إبراهيم -كما يقولون - أما يسوع فلا.

(٣) ملكى صادق كان كاهناً يقدّم القرابين للإله ؟ أما يسوع فقد قدموه - هو نفسه - قرباناً للإله (ولكن الحقيقة ان اليهود لم يقدموه قرباناً ولكن صلبوه كمجرم).

(٤) ملكى صادق كان وثنياً يعبد إلها وثنياً ، ونقل "كريملوف" فى كتابه " المسيح بين الأسطورة والحقيقة" أنه : فى طبعة بولندية للكتاب المقدس صدرت فى عام ١٩٦٥ أرفق النص عن "ملكى صادق" بهذه الملاحظة عن ملك **شاليم الوثنى الغامض هذا ، وهو أيضاً كاهن الإله الحقيقي ، وهو شخصية المسيح الحقيقي** فى مز ١١٠ / ٤، وفى الرسالة للعبرانيين " - إذ اعتبر "**يسوع المسيح** " **وملكى صادق شخصاً واحداً** ... ثم يسأل :- ولكن هل توجد أسس لوضع علامة المساواة هذه.؟. ويقول: **فى النص العبرى القديم لسفر التكوين لا يوصف "ملكى صادق"**

بأنه **كاهن الله العلى" بل بأنه كاهن "الإيل"** ، ينظر مترجموا الكتاب المقدس إلى كلمة **"إيل"** كصفة تعنى : "السامى العلى" وهذه الترجمة لابد أن تثير الحيرة بحد ذاتها ، لأنها تناقض كل مفهوم العهد القديم ، إذ يعتبر - من وجهة نظر هذا المفهوم - أن إبراهيم وأقرباءه كانوا وحدهم فى تلك الأزمنة يعرفون الدين الإلهي الصحيح ، **وفجأة نرى كاهناً وثنياً" لا يعتنق هذا الدين فحسب، بل يصبح كاهناً للعلى ، ولا يستطيع اللاهوتيون الخروج من هذا المأزق إلا بواسطة التذرع بغموض ذلك الموقف. أما الواقع فالأمور أبسط بكثير وليست غامضة بالمرة . ليست كلمة إيل صفةً ، بل جزء من اسم الإله الوثنى "الإيل" ، وهذا الاسم معروف جيداً في تاريخ الأديان.** إن النصوص التى عُثر عليها فى الثلاثينيات فى "رأس شمرا" وعدد من الأماكن الأخرى تاتى مراراً على ذكر **هذا الإسم لأحد الآلهة الكثيرة عند الكنعانيين القدماء.** وسفر التكوين يتحدث عن **"ملكى صادق" - كاهن الإيل" - لا "العلى اليهودى" أو أى "علىّ" آخر" . وبالتالي، لا مجال لأن تكون للمسيح أية علاقة به** انتهى الاقتباس.

٥) أما خدعة أن : ملكى صادق ليس له أب - مثله مثل الرب يسوع - فلا أدرى كيف تهضم عقولهم مثل هذا. . ؟ فهي:

أولاً : اختراع من بولس غير موجود بالنص الأصلي فى سفر التكوين المقتبس منه ١٤ / ١٨

ثانياً : إليك ما نقلته الترجمات - بأمانة - للنص الذى أورده بولس (الرسول) فى عب ٧ / ١-١٠ تحت نفس العنوان عن : ملكى صادق الكاهن والرمز للرب يسوع، وأترك للقارىء اكتشاف الحقيقة.

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة**
أولا ملك البر ثم أيضا ملك ساليم أي ملك السلام* ٣(بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداءة ايام له و لا نهاية حياة) بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الأبد*	ثم ملك ساليم، أي مَلكُ السَّلام. وهو (لاأب له ولا أم ولا نسب ولا لأيامه بداءة ولا لحياته نهاية) على مثالِ ابنِ الله... ويَبْقى كاهِنًا الى الأبد	وتَفسيرُ اسمه أوَّلا مَلِكُ البِرّ، ثُمَّ مَلِكُ شَليم، أي مَلِكُ السَّلام (ولَيسَ لَه أبٌ ولا أُمٌّ ولا نَسَب، ولَيسَ لأيَّامه بِداية ولا لِحَياتِه نِهايَة)، وهو على مِثالِ ابنِ الله... ويَبْقى كاهِنًا أَبَدَ الدُّهور.	كان لقبه (ملك ساليم) أى (ملك السلام) ((والوحي لا يذكر له أباً ولا أماً ولا نسباً، كما لايذكر شيئاً عن ولادته أو موته)) وذلك لكي يصبح اعتباره رمزا لابن الله، بوصفه كاهناً إلا الأبد

وهنا عزيزى القارىء لا ادعوك إلا لمجرد التأمل والتركيز على محاولة **ترجمة الحياة** للمداراة على هذا التلفيق من "بولس"الذى لا يدرى أحد منهم – أنفسهم – مِن أين أتى بهذا النسب لملكى صادق(١) ونظراً لأن الوحي لم يذكر شيئاً عن هذا النسب العجيب المريب الذى لا أصل له إلاّ فى الديانات الوثنية – قامت ترجمة الحياة بعمل اللازم وإخلاء مسئوليتها وقالت (**والوحي لا يذكر له أباً** ولا أماً ولا نسباً ، كما لا يذكر شيئاً عن ولادته أو موته). وتترك لك –عزيزى القارىء لتسأل:

س١ : من أين أتى بولس بهذا الكلام ، وها هى المشتركة تقول: لا يتكلم " تك ١٤ " – وهو أصل النص – عن اجداد ملكى صادق ولا عن مولده ولا عن موته – **ولكن بعض التقاليد اليهودية تعتبره كائناً إلهياً ومخلّصاً سماوياً** (!!!!)، ونحن

(١)الوثنى الذى يعبد إلهاً وثنياً ويفضّله على إبراهيم الخليل- بل ويعبّد له إبراهيم الخليل- وكل ذلك لأنه سيكون على مِثالِ ابنِ الله... ويبقى كاهناً أبدَ الدهور. وابن الله هنا -هو الرب يسوع

نسأل ما هي بعض التقاليد اليهودية هذه ؟ومن أى وحى أتت بذلك ؟؟ وما هم عدد الكائنات الإلهيـة والمخلّصين السمـاويين الذين هم على مثـال إبن الله الرب يسوع؟؟؟ وما الفرق بين هذا التفكير وهذه العقيدة ، وبين عقيدة الآلهة الوثنيين؟ .
وهل إذا وُجد طفلٌ لقيط لايُعلم له أبٌ أو أمٌ أو نسب - أو لم يُذكر عنه شيءٌ من ذلك - ثم اختفى بعد فتره- فى ظروف غامضة - ولم تعلم له نهاية هل يصح أن نطلق عليه أنه الله أو إبن الله أو على مثال إبن الله ؟!! (والعجيب أن جميع الترجمات - ماعدا الحياة - تقول : بلا أب و. . -لآ اب له و. . - وليس له أب ولا أم و. . وكلها كما ترى ألفاظ توكيدية لعدم وجود نسب له.)

س ٢ : ألا يحق لنا أن نسمى ملكى صادق هذا بأنه هو الله ، وأنه أحق بالألوهية من عيسى إبن مريم الذى نعرف من هى أمه ؟ وما هى بدايته وتاريخ ومكان وظروف ولادته !!وما هى نهايته - بخلاف ملكى صادق هذا الذى وصفوه بصفات أعظم من عيسى؟.

وتقول الترجمة الكاثوليكية تعليقاً على ذلك النص صـ ٦٩٠ (فإن الرسالة إلى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لَقَبَىْ كاهن وعظيم الكهنةُ.... وتكمل: . لم يكن شخص يسوع وعمله، لأول وهلة، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين . فإن يسوع لم يكن من الطبقه الكهنوتية ، ولم يَدَّعِ لنفسه قط خدمة كهنوتيةُ . أما حدث الجلجلة - المكان الذى صلب يسوع - فلم يكن له قط فى ظاهره شيءٌ من شعائر العبادة، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني يُنزل العار بالمحكوم عليه، ويفصله عن شعب الله، فى حين أن الذبيحة هى عمل عبادة مجيدة يصل صاحبه بالله .
«ونقول نحن: هذا التعليق يكفى لإسكات الباطل».

بل ونحن نسأل هؤلاء: لماذا كل هذا التبجيل لملكى صادق ؟افيرد علينا عالمهم ويحيلنا الى النص فى تك ١٤ /١٧ وهو :فلما سمع إبرام أن أخاه سبي جر غلمانه المتمرنين . . . * ١٦و استرجع كل الأملاك و استرجع لوطا أخاه أيضا و أملاكه والنساء أيضا و الشعب* ١٧فخرج ملك سدوم لاستقباله بعد رجوعه من كسرة كدرلعومر

والملوك الذين معه الى عمق شوى الذي هو عمق الملك* ١٨و ملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزا و خمرا و كان كاهنا لله العلي* ١٩و باركه و قال مبارك إبرام من الله العلي مالك السماوات و الأرض* ٢٠و مبارك الله العلي الذي اسلم أعداءك في يدك فأعطاه عشرا من كل شيء* ....وهنا يقف أصحابنا على أن إبرام أعطى "ملكى صادق "عُشراً من كل شيء ..ثم يحيلوننا على رسالة العبرانيين ٧ / ١ : لان ملكي صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل إبراهيم راجعا من كسرة الملوك و باركه* ٢الذي قسم له إبراهيم عشرا من كل شيء ...* ٤ثم انظروا ما أعظم هذا الذي أعطاه إبراهيم رئيس الآباء عشرا أيضا من رأس الغنائم* يقصد (ملكى صادق) ....* ٦و لكن الذي ليس له نسب منهم (ملكى صادق) قد عشر إبراهيم و بارك الذي له المواعيد* (إبراهيم أبو الأنبياء – الآباء –) ٧ وبدون كل مشاجرة الأصغر يبارك من الأكبر.... وهذا هو ملخّص القصّة ، واصبح ملكى صادق رمزاً لابن الله ،أو الله، وربما يكون هو الرب يسوع – وقد نزل متخفيّاً فيه – لكي لا يفضح السر!!واصبح الرب – ملطشةً – لكل من هب ودب.

ونسأل هؤلاء : وما وجه الغرابة فى ذلك الحدث وقد روى كتابكم المقدّس

(١) – عن موسى فى سفر العدد ٤١(فدفَعَ موسى الجزيَةَ المُخصَّصَةَ للرّبِّ إلى ألعازارَ الكاهنِ، كما أمرَ الرّبُّ)

(٢) بل جعلوا إبراهيم– فى كتابهم المقدس – يفعل ماهو أفظع من ذلك :فقد قدّم إبراهيم أغلى ما يمتلكه اى رجل – وهو شرفه وعرضه – "السيدة سارة" – الى فرعون مصر(١) ولكن قبل أن نعلّق على هذا الحدث المرعب ؟! أنقل لحضراتكم رأى

---

(١) وفى تك١٢ / ١١-١١..... و حدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امراة حسنة المنظر* ١٢ فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته فيقتلونني و يستبقونك* ١٣ قولي انك اختي - ليكون لي خير بسببك - و تحيا نفسي من اجلك* ١٤ فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المراة انها - حسنة جدا* ١٥ و راها رؤساء فرعون و مدحوها لدى فرعون فاخذت المراة الى بيت فرعون* ١٦ فصنع الى ابرام خيرا بسببها و صار له غنم و بقر و حمير و عبيد و اماء و اتن وجمال* ويتكررهذا الموقف من ابراهيم ولكن مع ملك آخر–فى تك ٢٠ و انتقل ابراهيم من هناك الى ارض الجنوب و سكن بين قادش و شور و تغرب في جرار* ٢ و قال ابراهيم عن سارة امراته هي اختي فارسل=

أهل الكتاب فى هذا الموقف كما تنقله لنا الكاثوليكية ص٨٦ حيث تقول: وحياة الزوج (الذى هو إبراهيم الخليل هنا) **تُفضّل فى هذه الأخلاقية على شرف المرأة(!!)**. وتكمل: **فالبشريّة، بهداية الله، لم تعِ الشريعة الخلقيّة إلا تدريجيّاً.**
إنتهى تعليق السادة العلماء على إبراهيم أبو الآباء. وحيث أن الأمر قد تكرر بنفس الصورة من إسحق "النبى" مع إبيمالك أيضاً، ولكن إبيمالك هذه المرة قد اكتشف اللعبة، وقام بإعطاء نفس هذه الموعظة والتوبيخ فى تك ٢٦ / ١٠): فقال ابيمالك ما هذا الذي صنعت بنا لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا!!

ويتكرر نفس الموقف من "لوط" عليه السلام وهو يعرض ابنتيه ليزنى بهما القوم (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) وهذا الحديث لو قاله أحد الخلق على راهبٍ منهم أو قسيس لقامت الدنيا ولم تقعد - لأنهم يدّعون لهم العصمة ويسقطونها عن صفوة الخلق وهم الأنبياء - ولكن أنظر تعليق الترجمة فى ص ٩٥ :- **كان شرف المرأة في ذلك الزمن أقل قيمة من شرف الضيافة**، ثم تحيلك الى نص تك ١٢ /١٣ وهو الخاص بإبراهيم وسارة وفرعون مصر (!!!!!)

فإذا كان هذا مايُقال فى حق إبراهيم، فما وجه الغرابة فى أن يُقدّم العشر لمن يدعونه ملكى صادق - كملك من الملوك - أو قطّاع الطرق، ولماذا لاينال فرعون مصر

= ابيمالك ملك جرار و اخذ سارة* ٣ فجاء الله الى ابيمالك في حلم الليل و قال له ها انت ميت من اجل المراة التي اخذتها فانها متزوجة ببعل* ٤ و لكن لم يكن ابيمالك قد اقترب اليها فقال يا سيد امة بارة تقتل* ٥ الم يقل هو لي انها اختي و هي ايضا نفسها قالت هو اخي ؟ بسلامة قلبي و نقاوة يدي فعلت هذا* ٦ فقال له الله في الحلم :-انا ايضا علمت انك بسلامة قلبك فعلت هذا و انا ايضا امسكتك عن ان تخطئ الي لذلك لم ادعك تمسها*(إذن هذا الملك كان باراً بإعتراف الرب له -ولكن المخادع هو ابراهيم- !!!) ٧ فالآن: رُد امراة الرجل فإنه نبي فيصلي لاجلك فتحيا و ان كنت لست تردها فاعلم انك موتا تموت انت و كل من لك* ٨ فبكر ابيمالك في الغد و دعا جميع عبيده و تكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا* ٩ ثم دعا ابيمالك ابراهيم و قال له:- ماذا فعلت بنا و بماذا اخطات اليك حتى جلبت علي و على مملكتي خطية عظيمة(؟؟!!)، اعمالا لا تعمل عملت بي(!!)*(يكفى هذه الموعظة الجليلة لتظهر لك حقيقة أبو الآباء-ابراهيم الخليل -فى نظر الكتاب المقدّس، ومن هو هذا الملك التقى الذى خدعه ابراهيم- ويقول له الملك : ماذا فعلت بنا و بماذا اخطات اليك حتى جلبت علي و على مملكتي - خطية عظيمة - ولنا وقفة مع بقية هذه القصّة فى كتابنا حكايا مقدّسة.

وإبيمالك نقس المنزلة من الألوهية، وهما لا يذكر الوحي لهما نسباً و. ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

والذي يعيش مع أنبياء الله وكهنة الرب فى هذا الكتاب المقدّس يجد العجب العجاب،فقد رأينا فى وقت من الأوقات "أربعمائة" نبي (ملوك أول ٢٢ :٦) كلهم يقولون الكذب -راجع "من يغوى آخاب".

وفى ملوك أول١٨ / ١٣ كان إيليا هو الواحد بعد المائة نبي خبأتهم عوبديا من وجه إيزابل. هؤلاء الأنبياء كانوا يعيشون متبطلين-لاعمل لهم ولا كرامة لهم - ينتظرون الناس القلقين ليأخذوا من كلٍ حسب غفلته كما هو الحال اليوم مع العرافين.

فهذا شاول يقول لغلامه ٩ : ٧ . . هوذا نذهب ، **فماذا نقدم للرجل ؟** (أى النبى صموئيل- وهو من أعظم الأنبياء لديهم) ، **لأن الخبز قد نفذ من أوعيتنا وليس من هدية نقدمها لرجل الله. ماذا معنا ؟** : ٨ فعاد الغلام و أجاب شاول و قال **هوذا يوجد بيدي ربع شاقل** فضة فاعطيه لرجل الله فيخبرنا عن طريقنا (١صم). !!!

وهذا **"يربعام" يقول لزوجته** (١ مل ١٤ : ٢) فقال يربعام لامرأته قومي غيِّري شكلك حتى لا يعلموا انك امرأة يربعام و اذهبي الى شيلوه .هوذا هناك "اخيا" النبي - الذي قال عني أني أملك على هذا الشعب **وخذي بيدك (عشرة أرغفة و كعكا وجرة عسل) و سيري إليه و هو يخبرك ماذا يكون للغلام!**

ولقد كان الكسالى ومحبوا المال والوجاهة يسعون إلى منصب الكهانة ، وما علينا إلا أن نلقى نظرة على نصوص الكتاب المقدس لنرى كمثال فى قضاة ١٧ : ٩ فقال له ميخا من أين أتيت فقال له **أنا لاوي** من بيت لحم يهوذا ، وأنا ذاهب لكي أتغرب حيثما اتفق . فقال له ميخا اقم عندي و كن لي أبا و كاهنا و أنا أعطيك عشرة شواقل فضة في السنة و حلة ثياب و قوتك فذهب معه اللاوي(وما أدراك ماهو الكاهن من- سبط لاوى- الذى أعطاه الرب العهود والوعود - والى الأبد) : ١١ فرضي اللاوي بالإقامة مع الرجل وكان الغلام له كأحد بنيه١٢ **فملأ ميخا يد اللاوي**

وكان الغلام له كاهنا و كان في بيت ميخا ١٣ فقال ميخا الآن علمت أن الرب يحسن إلي لأنه صار لي اللاوي كاهنا ....وفى (قضاة ١٨ /١٨) نقرأ عن هذا اللاوى ١٨ : و هؤلاء دخلوا بيت ميخا و اخذوا التمثال المنحوت و الأفود و الترافيم والتمثال المسبوك فقال لهم الكاهن ماذا تفعلون ١٩ فقالوا له ((إخرس ضع يدك على فمك واذهب معنا و كن لنا أبا و كاهنا ، اهو خير لك أن تكون كاهنا لبيت رجل واحد أم أن تكون كاهنا لسبط ولعشيرة في إسرائيل: ٢٠ فطاب قلب الكاهن!! وأخذ الأفود والترافيم والتمثال المنحوت (أنواع من الأصنام وتماثيل الآلهة) ودخل في وسط الشعب (طاب قلب الكاهن، وأخذ الأصنام معه))!!!.. فإذا كان هذا هو حال النبى (وأعظم أنبيائهم – صموئيل –وهو ليس من الأنبياء الكذبة – وهو لديهم على مثال النبى إبراهيم عليه السلام) ، وهذا هو حال الكاهن– كما ذكرنا–وهو على مثال ملكى صادق المزعوم والذي لا يعلم أحدٌ عنه شيء إلا التلفيق والتزوير– وربما يكون متسولاً أو قاطع طريق أو ملك من الملوك الذين يفرضون الإتاوات على عبيد الله ، أو حتى كاهن على شاكلة هؤلاء الكهنة – وما أكثرهم فى تاريخ الكتاب المقدس !!

إذن فأي غرابة في موقف إبراهيم من ملكى صادق– والذى تطور الأمر معه – بزعم بولس – ليكون على مثال إبن الله – الرب يسوع نفسه!!

ثم فى النهاية نقول : لماذا هذا الخلط والتخليط وتلفيق النص من المزامير ليسوع: (اقسم الرب و لن يندم :– أنت كاهن إلى الأبد على رتبة – ملكي صادق – ؟؟؟!! * الرب عن يمينك – يحطم في يوم رجزه ملوكا *؟! ٦ يدين بين الأمم – ملأ جثثا أرضا واسعة – سحق رؤوسها *؟؟!!) فهذا كله – بلا جدال –لا دخل له مطلقاً بالرب يسوع من قريب أو بعيد – بل إنه من باب السخرية بعيسى عليه السلام[1]، وليتهم – حيث يقارنونه – يذكرون أنه إنسان نبي.

---

(١) (المزمور لداوود ١١٠)–كما سنوضح في المزامير _ بالإضافة الى تاريخ الأنبياء فى الكتاب المقدس وكيف كان حالهم –السيء ، والمزرى ، والمهين مع الملوك – واقرأ (من يغوى آخاب – ومدرسة الأنبياء).

وهنا نقف وقفة لنذكر ما قالته دائرة المعارف الفرنسية :

"وكان الشأن فى تلك العصور . **أن عقيدة إنسانية عيسى هى السائدة مدة تكوّن الكنيسة الأولى من اليهود المتنصرين** . فإن الناصريين (سكان مدينة الناصرة التى تسمى بها النصارى) والأبيونيين وجميع الفرق النصرانية التى تكوّنت من اليهود . **اعتقدت أن عيسى إنسان محض مؤيد بالروح القدس ولم يكن أحد يتهمهم إذ ذاك بأنهم مبتدعون أو ملحدون** .

٠٠٠٠وتقول الترجمة الفرنسية المسكونية فى مدخل العهد الجديد- منشورات دار المشرق ص ١٥-١٦ وتحت عنوان : بعض النظرات إلى العالم اليونانى الرومانى : أخذ الناس ، قبل العهد المسيحى بقليل ، ينظرون إلى الأباطرة نظرتهم إلى كائنات إلهية ، أبناء الله ، بل آلهة ٠٠ نذكر عبادات إيزيس ، والإندماج فى أوزيريس الإله الذى مات ، فأعادته أساليب إيزيس السحريّة إلى الحياة٠٠٠ **وهكذا شاع فى العالم اليونانى الرومانى** ، قبل العصر المسيحى بقليل ، عدد من الأفكار الوثنيّة مثل : **إطلاق إسم : إبن الله ، على كبار الشخصيات ، وصانعي الأعاجيب . وكذلك شاعت فيه ديانات الطقوس السريّة التى تقوم على الإندماج فى الإله من خلال الزعم بأكل لحمه وشرب دمه فى إحتفال طقسي تكتنفه الأسرار، ومن ثمّ يحصل العابد على الخلود الذى يتمتع به المعبود ، لقد اقتبس بولس هذه الأفكار وتأثر بها وسجّلها فى رسائله وعنه أخذ كتبة الأناجيل٠)**

وهكذا قال هيام ماكوبى فى كتابه (صانع الأسطورة)(١)

وقال "جوستن مارتن"(٢) إنه كان فى زمنه فى الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح الموعود به فى التوراة . **ويعتبرونه إنساناً محضاً** . وإن كان أرقى من سواه .ولكن حدث بعد ذلك أنه كلما زاد عدد المتنصرين من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل" (انتهى ما قالته دائرة المعارف الفرنسية) .

---

(١) الكاتب :أحمد عبد الوهاب : الإسلام والأديان الأخرى

(٢) وهو مؤرخ لاتينى من أهل القرن الثانى للميلاد :

ونضيف نحن إلى قولها، أنَّ الرومان كانوا يعتقدون التثليث قبل المسيح وكان الفرس والهنود يعبدون إلهاً مثلث الأقانيم .وكان التثليث عند سكان سيبيريا القدماء وعند البوذيين والصينيين والمصريين و ٠٠و٠٠غيرهم٠

وقد جاء في تاريخ (موسيهم) النسخة الإنجليزية ما ترجمته "لم يكن التثليث معروفاً عند المسيحيين حتى أواخر القرن الثانى. وأول من نطق بكلمة ثالوث فى المسيحية كان الأب "اثيناغورس" مراعاة منه لعوائد الرومانيين المنتصرين"كما كان التثليث فى خرافات الأمم القديمة، **كذلك كان الصلب فى خرافات الأمم الوثنية قبل التاريخ ومنها أهالي"النيبال" الذين كانوا يعبدون إلهاً اسمه "أندرا" وهو عندهم كان مصلوباً وثقب بالمسامير ليخلص البشر من الذنوب**. ونجد صورة الصليب فى معابدهم – وها هى إحدى القصائد الشعرية التى يتغنى بها اتباع "أندرا" إله الآلهة– كما يرددون

هو الأعلى من كل شيء وهو الأسنى ... إلــه الآلهــة ذو القــوة العليــا
الذى أمــام قــدرته الغــالبــة ... ترتعد الأرض والسماوات العالية
هو الذى قهر الشياطين فى السحاب ... وأجرى الأقمار السبعة الصافية الكبار
أخرج البقرات الجميلة من الأرحام ... وأضاء النار القديمة فى البرق والغمام
ذلك هو أندرا البطل الجســور ... وقائد الجيش على العجلة الحربية
الأرض والسماء تعترفان بسلطانه وكماله ... والجبال المرتعدة تخر له وتسجد لجلاله

٠٠٠٠وهكذا فليس عيسى وحده هو إله الآلهة صاحب هذه الصفات(١). وقد قال المصريون القدماء– قبل المسيح بالفي سنة – إن أوزيريس هو المخلص وأنه الفادى والابن الإلهى وأنه قتل ليفديهم !! وهذا وغيره الكثير الذى لايُحصى عددا (راجع كتابنا فلسفة الغفران)

وذكر "أدوين جونسون" فى كتابه (نشأة الديانة المسيحية) مايأتى:

---

(١) من كتاب (أديان الهند الكبرى)د/ أحمد شلبى.

"إن قول المسيحيين بأن عيسى إبن الله، يرجع إلى مصدر رومانى هو قولهم إن: رومولوس إبن ريا سلفيا، إبن الله، و"ريا" هذه نذرت العفة وانخرطت فى سلك العذارى فى هيكل الإله (فستا) ولم يقربها رجل على زعمهم، وولدت "رومولوس" من الإله "مارس" إله الحرب . وقام من قيامته وصعد وعاد و..

ويقول العلامة "جون ينج": "إن الدين المسيحى عبارة عن مجموعة من الأديان المصرية القديمة والبابلية والآشورية والبرهمية والبوذية والمثيروزمية وغيرها من الطرق الفلسفية الطبيعية والعقلية، التى لم تكن نتاج عقل فرد واحد ولكنها مجموع أعمال وأقوال متحدة صادرة عن جملة عقول مختلفة فى مدى أجيال متعاقبة" !!

والعلامة "كرنيليوس فانديك" وهو أشهر مستشرق معاصر توفى فى هذا القرن، يقول فى كتابه العربى (كشف الأباطيل فى عبادة الصور والتماثيل): إن نحو ثلثين من المسيحيين فى عصرنا هذا، هم بالفعل عبدة أصنام وإن لم يكونوا كذلك بالاسم. ويقول "فانديك" عن الكنيسة المسيحية [1] كما جعلوا المسيح إلهاً فقد جعلوا

(١) الصليب الخشبى المعلق فى الكنيسة إلهاً. وهذا نص الترنيمة التى تقال فى السبت الواقع قبل جمعة الآلام (ورد فى كتابى الخدمة اليومية الرومانية. وخدمة العذراء المباركة): "السلام لك يا أيها الصليب الرجاء الوحيد، زد نعمة للأتقياء وهب للمذنبين مغفرة الخطايا" ويعقب "فانديك" بقوله: ولكن كهنة للرومانيين يقولون هذا باللاتينية الميتة. وعامة الشعب لاتفهم ما يبررون به . ويقول "فانديك":

(٢) إن طلبة مار يوسف عند الطائفة المارونية يقولون عن القديس مار يوسف: "يا أيها القديس شريك الثالوث الأقدس فى خلاص النفوس" .

كما تقول طائفة الروم. والروم الكاثوليك فى :

(٣) عيد القديس «سبيريدونوس» مخاطبين إياه : "لقد ظهرت محامياً عن الجميع وصانعاً العجايب يا أبانا سبيريدونوس اللابس اللاهوت" .

---

(١) (وهذه القصة فى كتاب الجامع الكبير، تأليف الآباء اليسوعى مجلد ٨ص٦٥٨)

فالآلهة المسيحيون صاروا خمسة بل ستة، الأب والابن والروح القدس والصليب الخشبي والقديس مار يوسف شريك الثالوث الأقدس .. والقديس سبيريدونوس اللابس اللاهوت!! ومن يدرى كم سيبلغ عددهم على تقدم السنين .

نخرج من هذا العرض الصريح لأقوال ثقات المسيحيين ومحققيهم وأصحاب الزعامة الفكرية عندهم بأن الديانة المسيحية الحاضرة وعقائدها وطقوسها، لعبت فى تأليفها الجهالات والأهواء، جهالات البابوات وأهواء الأقوام الوثنيين واليهود .. وليست جماعة البروتستانت بأحسن كثيراً من غيرها، ونخرج بنتيجة ملازمة لهذا، هى أن العقلاء والمحققين لايعترفون بأن الديانة المسيحية الحاضرة جديرة باسم الدين . وأنهم يجهلون حقيقة أصل الدين وتفاصيل شريعته.

صحيح أن بعضهم قرروا أن عقائد التثليث والألوهية والبنوة لم تكن معروفة عند المؤمنين المسيحين . ولكن قانون البحث العلمى يلزم فى حالتنا هذه بأن نرفض التسليم بوجود شخصية فى التاريخ تدعى (عيسى المسيح) كما يلزمنا بإنكار هذه الديانة ، (مازال الحديث للمؤلف) ويكمل :

فلولا القرآن الذى أكد شخصية المسيح تاريخياً ،ورد شريعته إلى أصلها، لأعتبر التاريخ الدينى أن تلك الديانة وذاك النبى خرافة من خرافات الأمم القديمة - قياساً على ما ذكرناه من العقائد الوثنية والخرافات المماثلة لهذه المسيحية المبتدعة.

* * *

٥ لأَنَّهُ يولَدُ لَنا ولَدٌ ويُعطَى لَنا اَبنٌ وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتفِه. يُسمَّى باَسمٍ عجيبٍ، ويكونُ مُشيراً وإِلهًا قَدَيراً وأبًا أبديًا ورئيسَ السَّلامِ.

٦ سُلطانُهُ يزدادُ قوَّةً، ومملكَتُهُ في سلامٍ دائمٍ. يُوَطِّدُ عرشَ داوُدَ ويُثبِّتُ أركانَ مملكَتِه على الحقِّ والعَدلِ مِنَ الآنَ إلى الأبدِ......

وعودة لزربابل

٥ لأنَّهُ يولَدُ لَنا ولَدٌ ويُعطَى لَنا اَبنٌ وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتفه. يُسمَّي باَسم عجيب، ويكونُ مُشيراً وإلهًا قديراً وأبًا أبديًا ورئيسَ السَّلامِ. ٦ سُلطانُهُ يزدادُ قوَّةً، ومملكتُهُ في سلامٍ دائمٍ. يُوطِّدُ عرشَ داوُدَ ويُثبِّتُ أركانَ مملكتِه على الحقِّ والعَدلِ مِنَ الآنَ إلى الأبدِ .... وعودة لزربابل

ونكتفى بهذا القدر ونعود للحديث فى سفر أشعياء

ففى سفراشعياء ٩ / ١- الشعب السائر فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً ..، ٣ لأنَّ النِّيرَ الذي أثقَلَهُم والخشَبَةَ التي بينَ أكتافهم كسَّرتَها معَ قضيبِ مُسخريهم، كما في يومِ مديانَ. ٤ نعالُ العدُوِّ في المعركة،معَ كُلِّ ثوبٍ مُلطَّخٍ بالدِّماء، أحرقتَها مأكلاً للنَّار. ٥ لأنَّهُ يولَدُ لَنا ولَدٌ ويُعطى لَنا اَبنٌ وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتفه. يُسمَّى بأسم عجيب، ويكونُ مُشيراً وإلهًا قديراً وأبًا أبديًا ورئيسَ السَّلامِ ٦ سُلطانُهُ يزدادُ قوَّةً، ومملكَتُهُ في سلامٍ دائمٍ. يُوطِّدُ عرشَ داوُدَ ويُثبِّتُ أركانَ مملكَتِه على الحقِّ والعَدلِ مِنَ الآنَ إلى الأبد. غيرَةُ الرَّبِّ القديرِ تعمَلُ ذلكَ. ١٠ وأثارَ الرَّبُّ علَيهِم خصمَهُم رَصينَ وسلَّحَ أعداءَهُمُ ١١ الآراميِّينَ مِنَ الشَّرقِ والفلسطيِّينَ مِنَ الغربِ ليَلتَهِموا بَني إسرائيلَ بمِلءِ أفواهِهِم.

وإلى أن نعود لمناقشة هذا الإصحاح فى حينه، نُذكِّر سريعاً بالآتى : الآية العاشرة تحدد موضوع الإصحاح الذى يدور حوله السفر كله وهو - أنه :- ١٠ وأثارَ الرَّبُّ علَيهِم خصمَهُم رَصينَ وسلَّحَ أعداءَهُمُ ١١ الآراميِّينَ مِنَ الشَّرقِ والفلسطيِّينَ مِنَ الغربِ ليَلتَهِموا بَني إسرائيلَ بمِلءِ أفواهِهِم. إلى أن يأتى وقت الفرح والسرور الذى يمثّله رجوع الأسرى وإخراجهم من الظلمات (بكل أنواعها)، إلى النور(بكل أنواعه)

*** (١) يولد لنا ولد ... الهاً جباراً ...... وهنا لابد من وقفة .

تذكرنا بها أناجيلهم - حيث كتب يوحنا في [١٠ : ٣١] ما نصه : ((كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تُبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ حَقّاً، فَقُلْ لَنَا صَرَاحَةً». فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلكِنَّكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ. وَالأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي».

أيها القارىء الكريم تأمل إلي قول اليهود للمسيح : ((إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ حَقّاً، فَقُلْ لَنَا صَرَاحَةً)) فإنهم لم يقولوا له : إن كنت أنت الله أو ابن الله ، لأنهم لم يسمعوا منه ولم يعلموا من دعواه ذلك ؟ ولم يقل هو ذلك، ولا اختلاف عند اليهود أن الذي انتظروه هو انسان نبي مرسل ، ليس- بإنسان إله- كما يزعمون .

وتأمل لقد جاء في إنجيل يوحنا [١٠ : ٣١] نصاً واضحاً يسقط تماماً إدعاء المسيحيين من أن رب العالمين حل في جسد المسيح ، وذلك عندما قال المسيح لليهود في الفقرة الثلاثين من الإصحاح العاشر ((أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ!)) أنكر عليه اليهود هذا القول وسارعوا لرجمه بالحجارة ، فعرفهم المسيح وجه خطاهم في الفهم بأن هذه العبارة لا تقتضي الوهيته ، وبين لهم أن استعمال اللفظ على سبيل المجاز وليس على حقيقته وإلا لزم منهم أن يكونوا كلهم آلهه ! وتأمل معي أيها القارىء الكريم في نص المحاورة بين المسيح واليهود بعد أن قال لهم: ((أنا والآب واحد)) : فتناول الْيَهُودُ، أيضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَبِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» فأجابه اليهود قائلين : ليس من أجل الاعمال الحسنة نرجمك ولكن لأجل التجديف ، وإذ أنت إنسان تجعل نفسك إلهاً (فهم خطأ منهم) ، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أُولئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ آلِهَةً - وَالْكِتَابُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ - فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَّسَهُ الآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: ((أَنَا ابْنُ اللهِ)) فهو يعترف أنه لم يقل أبداً أنه هو الله.

لا شك عزيزي القارىء أن معنى هذه المحاورة أن اليهود فهموا خطأ من قول المسيح : ((انا والآب واحد)) إنه يدعي الألوهية ، فأرادوا لذلك أن ينتقموا منه ، ويرجموه ، فرد عليهم المسيح خطاهم ، وسوء فهمهم بأن :- هذه العبارة لا تستدعي ألوهيته ، لآن (آساف) قديماً أطلق على القضاة أنهم آلهه ، بقوله الثابت في المزمور الثاني والثمانين الفقرة السادسة ((انا قلت : إنكم آلهه ، وبنو العلي كلكم)). ولم يفهم أحد من هذه العبارة تأليه هؤلاء القضاة ، ولكن المعنى المسوغ لإطلاق لفظ آلهه عليهم أنهم أعطوا سلطاناً أن يامروا ويتحكموا ويقضوا باسم الله (السيادة والسلطان) .

وبموجب هذا المنطق السهل الذي شرحه المسيح لليهود ، ساغ للمسيح ان يعبر عن نفسه بمثل ما عبر به آساف عن أولئك القضاة الذين صارت إليهم كلمة الله . ولايقتضي كل من التعبرين ان في المسيح ، أو ان في القضاة لاهوتاً حسبما فهمه اليهود خطأ .

وكلمة – إله – كما علمنا مراراً وتكراراً قد اطلقها الكتاب المقدس– وبلفظ الله أيضاً– على كثيرين ، ولم يقل أحدٌ ان فيهم طبيعة لا هوتية طبقاً للآتي :

(١) ورد في سفر القضاة [١٣ : ٢١ ، ٢٢] اطلاق لفظ الله على المَلَك (الملاك) : يقول النص ((وَلَمْ يَتَجلَّ – مَلاَكُ الرَّبِّ – ثانيةً لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ . عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ . فَقَالَ مَنُوحُ لاِمْرَأَتِهِ نموت موتاً لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللهَ)) وقد وضعنا بحثاً كاملاً في ذلك – فليراجع – وواضح أن الذي تراءى لمنوح وامراته كان الملَك .

(٢)– ورد في سفر الخروج [٢٢ : ٨] اطلاق لفظ الله على القاضي : يقول النص : ((وإن لم يوجد السارق ،يقدم صاحب البيت – **إلى الله** – ليحكم ، هل يمد يده إلى ملك صاحبه))فقوله : إلى الله ، أي : إلى القاضي . وكذلك أيضاً جاء في سفر الخروج [٢٢ : ٩] في كل دعوى جنائية من جهة ثور أو حمار أوشاة أو ثوب أو مفقود ما ، يقال : إن هذا هو ، تقدم – **إلى الله** – دعواها ، فالذي يحكم الله بذنبه يعوض صاحبه باثنين ((فقوله إلى الله، أي : إلى القاضي نائب الله)) .

وأيضاً ورد في المزمور [٨٢ : ١]

الحياة***	الكاثوليكية (١)	المشتركة	فانديك
الله يترأس ساحة قضائه، وعلى القضاة يُصدر حكماً	اللهُ في جَماعةِ الله قائم في وَسْطِ الآلِهَةِ يَقْضي	اللهُ في مَجلسه الإلهيِّ، في وَسَطِ الآلِهَةِ يقضي :	الله قائم في مجمع الله في وسط الالهة يقضي

وأرجو من القارىء أن يعيد القراءة بتمعن .

وتشير الكاثوليكية – تعقيباً على هذا النص – إلى الرجوع إلى نص اش٣ / ١٣ الذى يقول : – الرَّبُّ انتصَبَ للإتِّهام وقامَ لِيَدينَ الشُّعوب!!٠ وكأنها– بهذه الإشارة– تؤكد على أنه : هو الله نفسه وبالحقيقة، ويكون المجلس **مجلس آلهة بالحقيقة** أو مجلس القضاة، يترأسه الله بنفسه !! وهكذا فى آية واحدة أصبحت كلمة الله تعنى المعنيين: الله بالحقيقة ، والقاضى بالحقيقة ٠**ولكن ترجمة الحياة** أشارت إلى المعنى مباشرةً، الله يترأس ساحة قضائه، وعلى القضاة يُصدر حكماً . وباقى الترجمات على أن المعنى: القاضى فى مجلس القضاة يقضى٠٠!!!

(٣) – وأطلق الكتاب المقدس لفظ الآلهه على الأشراف : فقد ورد في المزمور [١٣٨ : ١] قول داود عليه السلام : احمدك من كل قلبي ، **قدام الآلهه أعزف لك !!** وقالت المشتركة: أنها الملائكة فى اليونانية ٠٠وهكذا الحياة) –والكاثوليكية تقول : أمام الملائكة أعزف لك ؟! وتعلق قائلةً: الكلمة العبرية غير مفهومة ؟؟!!

(٤) وأطلق الإله على الأنبياء **كموسى** في سفر الخروج [٧ : ١] (قال الرب لموسى : انظر أنا جعلتك **إلهاً لفرعون** وهارون أخوك يكون نبيك)

فلو كان إطلاق كلمة الله أو إله على المخلوق يقتضي أن اللاهوت حل فيه للزم بناء على النصوص السابقة أن يكون الملك والقاضي والاشراف –آلهه ، وهذا لم يقل به أحد . ولكن بالنظر لكون الملائكة والقضاة نواباً عن الله ، أطلق عليهم كلمة الله ، وبالنظر إلي أن أولئك الأشراف فيهم صفة المجد والقوة اللتين يوصف بهما الله ، أطلق عليهم لفظ الله مجازاً

(٥) حتى شعب اسرائيل كله :(مز ٨٢ / ٦)أنا قلتُ أنتُم آلهةٌ وبَنو العليِّ كُلُّكُم

(٦) الشيطان أيضاً يقول "بولس الرسول " عنه أنه: إله هذا الدهر٠ وهنا أترك العلاّمة (الشيخ "ديدات" رحمه الله)ليشرح لنا هذه القضية الهامة تحت عنوان : – التلاعُبُ بالحروف اللاتينيَّه عند كتابتهم لفْظَ الجلالة :فيقول : يتلاعبون بحروف لفْظ الجلالة! ويتلاعبون بعقول الناس!! ويَودُّ المترجم أن يوضح بين يدى القارئ الكريم أنه عندما نريد أن نقول بالإنجليزية : "عَبَدَ قدماء اليونان آلهة كثيرة" ، فإننا نقول بالإنجليزية The ancient Greeks Worshipped many god: (small g). أى أنهم

يكتبون الإله المجازى- الغير حقيقى -بـ small g، اما عندما نريد ان نقول: "نحن نعبُدُ الله" أى الحقيقى، فإننا نقول بالإنجليزية: (Capital G) (We worship God)، ولقد تلاعب مترجموا الإنجيل بحرف G-g بين طريقتى كتابته المعروفتين تلاعباً خطيراً. عندما يكون المقصود هو الله المعبود بحق يلزم البدء بـ G، وعندما يكون الله غير الجدير بالعبادة، أو يكون الآلهة بمعنى علماء بنى إسرائيل- كما كان الناس يسمونهم- فإن g تكون أول حرف فى الكلمة. وكثيراً ما تلاعب كتاب الإنجيل بهذه المسألة!

(أ)- يستخدمون كلمة "إله "god حيث كان ينبغى أن يستخدموا كلمة "شيطان " "Devil كما فى رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس بالإصحاح الرابع بالجملة الرابعة: "**الذين فيهم "إله" هذا الدهر** قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيئ لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله." (١). ولقد كان حرياً بمنشئ هذا القول أن يقول: "الذين فيهم "شيطان" هذا الدهر- فيما يرى المؤلف- ومن وجهة نظرنا نسأل: إذا كان الله المعبود بحق هو إله هذا الدهر الذى أعمى أذهان غير المؤمنين .. فلماذا كتبوا الكلمة الدالة على "الله" بحرف g صغيرة ؟ وإذ أراجع الترجمة الإنجليزية لهذا النص بطبعة "كولينز" أجده قد ذكر مقابل "إله الدهر" بالترجمة العربية، إستخدم تعبير the evil god ومعناها : الإله الشرّير!!، وهو أيضاً تعبير عجيب: هل هنالك إله طَيِّب خَيِّر وإله شرير كما هو الحال فى الديانة الزرادشتية ؟! إنهم يتخبطون دون ريب على كل حال! (إله الدهر! ماذا يقصدون بقولهم "إله هذا الدهر" ؟ وهل لكل دهر إله ؟ وماهو الإله الشرير ؟ وإذا كان شريراً، فكيف يكون إلهاً ؟ وإن لم يكن هذا تخبط، فماذا عساه أن يكون التخبط ؟؟؟)

(ب)- " فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلها لفرعون و هرون أخوك يكون نبيك......" (سفر الخروج ٧ : ١) . ويقول المؤلف: قارن إستخدامهم لكلمة "إلهاً" فى هذا النصّ بإستخدامهم لذات الكلمة "إله" حيث استخدم المسيحيون حروف " G " الكبيرة وحروف " W " الكبيرة عند كتابتهم لفظ الجلالة بالعهد الجديد بأول

---

(١)(ملحوظة : كل بنى آدم صورة الله ومجد الله - بنص سفر التكوين)

أصحاح من أصحاحات إنجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله." . (معنى هذا أنهم جعلوا موسى إلهاً حقيقياً!!) . إنهم يتلاعبون بالحروف الكبيرة والصغيرة عند كتابة الحروف اللاتينية كما أشرنا. وهذا مثال واضح يكشف تلاعبهم بالحروف بل وبالألفاظ والعبارات)) انتهى كلام الشيخ رحمه الله- المترجم ، وأرجو من القارىء أن لاينسى جميع هذه المصطلحات في رحلتنا هذه.

● والخلاصة:

وبعد كل ما قد ذكرناه نقول ان الواجب فهمه من قول المسيح : ((أنا و الآب واحد)) إنما يريد أن قبولكم لأمري هو قبولكم لأمر الله ، كما يقول رسول الرجل : أنا ومن أرسلني واحد ، ويقول الوكيل : أنا ومن وكلني واحد ، لأنه يقوم فيما يؤديه مقامه ، ويؤدي عنه ما أرسله به ويتكلم بحجته، ويطالب له بحقوقه ، لأنه لايعقل لدى أصحاب العقول **أن يقول (أنا و الآب واحد) ثم يقول بعدها يقول (إني ذاهبٌ إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم)** فإن لم يحملوا الأول على التبليغ والوكالة – كما شرحنا – وإلا تناقضا لامحالة. إذ ذهابه إلى نفسه محال .

وكذلك قول المسيح : ((من رآني فقد رأى الآب)) يريد بذلك أن من رأى هذه الأفعال التي أظهرها فقد رأى أفعال أبي وهذا ما يقتضيه السياق الذي جاءت به هذه الفقرات لأن أسفار العهد الجديد اتفقت على عدم إمكان رؤية الله طبقاً للآتي ورد في إنجيل يوحنا [١ :١٨] [الله لم يره أحد قط]

ما ورد في إنجيل يوحنا [٧ :٣٥]((والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته))

ما ورد في رسالة يوحنا الأولى [٤ :١٢] [الله لم ينظره أحد قط].

ويقول بولس في رسالته الأولى إلي تيموثاوس [٦ :١٦] عن الله : الذي لم يره أحد ولا يقدر أن يراه . !!!.

و بمراجعة بسيطة للأناجيل نجد أن مثل هذا التعبير جاء مرات عديدة ، دون أن يقصد به قطعا أي تطابق و عينية حقيقية بين المفعولين .

مثلاً في إنجيل لوقا [١٠ :١٦] يقول المسيح لتلاميذه السبعين الذين أرسلهم

اثنين اثنين إلى البلاد للتبشير: (الذي يسمع منكم يسمعني و الذي يرذلكم يرذلني، و الذي يرذلني يرذل الذي أرسلني .

و لا يوجد أحمق فضلا عن عاقل يستدل بقوله : ((من يسمعكم يسمعني))، على أن المسيح حالٌّ بالتلاميذ أو أنهم هم المسيح ذاته !

و كذلك جاء في إنجيل متى [١٠ :٤٠] أن المسيح قال لتلاميذه : ((من يقبلكم يقبلني و من يقبلني يقبل الذي أرسلني)) .

و مثله ما جاء في إنجيل لوقا [٩ :٤٨] من قول المسيح في حق الولد الصغير : من قبل هذا الولد الصغير باسمي يقبلني و من قبلني يقبل الذي أرسلني .

و وجه هذا المجاز واضح و هو أن شخصا ما إذا أرسل رسولا أو مبعوثا أو ممثلا عن نفسه فكل ما يُعَامَلُ به هذا الرسول يعتبر في الحقيقة معاملة للشخص المرسِل أيضا .

وهكذا تجد كلمة: الله ، أو الإله ، أو الوهيم أو يهوه، أو الشيطان ، أو الملاك، كلها مترادفات – في كتابهم المقدس – لمعنى واحد (؟؟!!)، فإنك تجد في أحد النصوص (٢صم ٢٤ : ١): وعادَ غضَبُ الرَّبِّ فاَشتَدَّ على بَني إِسرائيلَ، فأثارَ علَيهِم المَلِكَ داوُدَ. ٢فقالَ لَه الرَّبُّ: ((عُدَّ شعبَ إِسرائيلَ ويَهوذا)). فقالَ المَلِكُ ليوآبَ قائدَ جيشِه: ((طُفْ معَ أعوانِكَ في جميعِ أسباطِ إِسرائيلَ، مِنْ دانَ إلى بِئرِ سَبعَ وعُدُّوا الشَّعبَ لأعلَمَ كم عدَدُهُ)) . . . إن الرب– هنا– حرّض داوود وأمره بإحصاء الشعب – أى عمل تعداد له [١] – وفى السفر الآخر (أخبارالأول ٢١ : ١) نجد النص :– ونَوى الشيطانُ الشَّرَ لإِسرائيلَ، فحَضَ (أى الشيطان) داوُدَ على إحصاءِ شعبِها فقالَ داوُدُ لِيوآبَ وقادة جيشِه: ((إذهبوا وأحصوا شعبَ إِسرائيلَ، مِنْ دانَ إلى بِئْرِ سَبْعَ، وأخبِروني لأعلَمَ كم عدَدُهُ)). ٣ فأجابَهُ يوآبُ . . . نفس الموقف بتفاصيله وأشخاصه(ولكن هنا: الشيطان هو الذى حرّض داوود) . . وأصبحنا لاندرى من هوالرب ، ومن هو الشيطان[٢] ، إلى أن قام أحد علمائهم – أستاذ اللاهوت الشهير –

---

(١) كما سبق وأمر موسى بمثل ذلك ، ولكنه هنا –وبدون سبب أو مبرر يغضب على داوود ويزمجر ويدمّر البلاد والعباد لأن داوود نفّذ كلام الرب وقام بعمل التعداد.

(٢) (ولعل داوود نفسه لايعلم من الهه_كما يحدث الآن مع اتباع يسوع – وربما كان –داوود– يعلم أن إلهه هو الشيطان وربما يكون قد أعطاه آية أو جرّبه أربعين يوماً ونجح فى التجربة أو . .) .

بالشرح والتوضيح بأنه يجوز وضع الرب بدلاً من الشيطان، لأن الشيطان لايفعل شيئاً إلا بأمر الرب !!. ولاتعليق!!!!. - ومعناه أنه لوقال لى الشيطان "أقتل" هذا الرجل - فيكون هذا هو أمر الرب ، ولو قال لى الشيطان "قم وحرّف الكتاب المقدس " فيكون ذلك هو أمر الرب - لأن الشيطان لايفعل شيئاً إلا بأمر الرب !!

وهكذا الأمر فى تبادل الأماكن والتسميات بين الرب والملاك بصورة مربكة حتى لأصحاب الترجمات المشتركة والكاثوليكية وغيرهما(وقد أفردنا بحثاً خاصاً بعنوان "صفات الرب فى الكتاب المقدس" وأظهرنا فيه الدخول السافر للأساطير الوثنية وليس التثليث المزعوم وحده ، فهى آلهة كثيرة ، الى أن وصلنا الى رأى احد العلماء الذى افترض تصوراً جديداً أكثر تماسكاً وهو : إفتراض وجود خطأ واضح فى ترجمة النصوص الأصلية. . فلاشك أن "ملاك الرب" ، إنما هى أصلاً "الرب ملاك" أو "البعل مولك" !!) والأمر لايعدوا مجرد تغيير أسماء. !!!

وحتى لانخرج بعيداً عن النص نقول :إذن كلمة الإله مقصود بها السيدّ ، وتاتى بالمفرد، أو الجمع للتعظيم او غيره- كما قلنا - ولادخل لفكرة الثالوث فى ذلك - فربما يكون الإله بلفظ المفرد- (عجلاً مثلاً) ، أو مثنى (عجلين) ، أو أكثر (عشرات أو مئات أو آلاف) مثل قول الوحى لديهم: اخذ عجلاً(واحداً) وقال :هذه آلهتك ياإسرائيل-كما قلنا!!

أما كلمة "جباراً"-فهو ذوسلطه وقدره، وأعتقد- بلاريب -أن لفظ "جبار" لايتفق نهائياً- وبمجرد أقل نظرة- على المسيح عيسى ابن مريم المسكين المتواضع المطارد. . .بل تنطبق على أى ملك من ملوك بنى إسرائيل - مثل داوود، أوزربابل أو صدقيا أو غيرهم - إلا يسوع (صدقاً ويقيناً. ولعل القارىء يلاحظ أن كلمة "جبار" لاتعنى شيئاً - فى عرف الكتاب المقدس- فقد يكون الإله عاجزاً أو جباناً ، كما يحكى لنا . سفر القضاة ١ / ١٩ (**وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل و لكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد**) . (ياللفضيحة؟؟!!) فلا عجب إذن من أن ينزل هذا الرب -العاجز - وتصلبه أيدى اليهود !!!هذه هى صورة الرب الذى يقول عنه"مرقس" . فى إنجيله :١٠ / ٢٧ (**لأن كل شيء مستطاع عند الله؟؟؟**) - **ليزداد التناقض فى كلام البشر ولا يمكن أن يكون كلام رب العالمين.**

أما كلمة (مشيراً) ، فليست خاصة بيسوع - ولا أدرى من أين جاءوا له بهذا اللقب ولماذا خصوه به - ويردده الأتباع وهناك - كما قلنا آلاف المشيرين؟!! وفي اشعياء ٤٦ :١١ قد دُعى «قورش» (الوثنى) في (الكاثوليكية) :رجل تدبيرى. (وفي الحياة) : رجل مشورتي. وفي (المشتركة) :من يحقق مقاصدى- ليس من تؤخذ مشورته فقط، ولكنه كان" حكيماً"و "قديراً" ويحقق مقاصد الرب .

وكما يحكى النص في(اش١ /٢٦) : **وأرجع قضائك كما في الأول ومشيريك** كما في الابتداء ، وبعد ذلك تدعين مدينة البر البلده الأمينه.(لاحظ :مشيريكي- جمع مشير- وهو كل حكيم فيهم)

***(٢) أباً أبدياً** : فهذه الأكذوبه تم شرحها تحت باب - أكذوبه - اسمها : إلى الأبد . أباً أبدياً،نمو الرئاسه ، والسلام لا إنقضاء له!!

وأما قوله :- يوطد مملكة داوود ؟؟!! بالحق والعدل من الآن والى الأبد ؟؟!! فكلها أبديات تعودنا عليها ، وعلمنا أنها وعود لاتعني شيئاً في هذا الكتاب وتأتى على لسان الرب وكما قلنا انها : (أكذوبه) . وهذا مما يُؤسف له .

ولعلنا من باب التذكره نذكر نص شبيه للذين يريدون أن يحرفوا التاريخ كما حَرَّفوا كتابهم (المقدس) بمثل هذه النبوءات الكاذبة، ففي ((اشعياء أيضاً ٣٤ / ١٠على شعب أدوم)) ومع التعامى عما في هذه النصوص من إجرام - لايمكن نسبته الى الرب تعالى- وهويقول: إقتربى أيها الأمم وأصغى أيتها الشعوب... ٢- فإن **سخط الرب على جميع الأمم وغضبه على كل جيشها وقد حَرَّمها(أى أبادها)وأسلمها الى الذبح[1] ٣- فتطرح قتلاهم[2] وينبعث[3] النتن من جيفهم وتسيل الجبال من دمائهم ويفنى كل جند السماء[4] !!!**

---

(١) (فحلل سفك دمائهم ودفعهم الى الذبح-كما تقول المشتركة والحياة).

(٢) (المشتركة: في الشوارع). (٣) (المشتركة: ويفوح).

(٤) تخيل كل هذا من الرب الرحيم - والعجيب أن إخواننا المسيحيين يقولون على لسان علمائهم :- فإن يسوع هو إله العهد القديم الذى كلّم البشر بلسان الأنبياء ويهتم دائماً بالجميع وبكل شيء!!!- نقلاً عن أحد علمائهم وهو "جورجي كنعان"- ويقول :لقد زار الله شعبه المختار في يسوع المسيح وبذلك يكون قد زار البشريّة كلها وأخيراً أخذ الله مبادرة المجيء بدافع من حبه العظيم ، ..ومدّ له يده ليخلصه =

٥- فيرتوى فى السماء سيفى، وهوينزل على آدوم!!! على شعب قضيت بالحكم عليه. ٦- قدإمتلأ سيف الرب! دماً وسُمّنَ من الشحم من دم الحملان والتيوس [١]. ٧- فتسقط الشعوب كالثيران... وتروى الأرض من الدم، أنهار آدوم تنقلب زفتاً، ويكون ترابها كبريتاً، وأرضها زفتاً مشتعلاً، لاتنطفئ ليلاً ولانهاراً، **ودخانها يصعد مدى الدهر**[٢] ! ومن جيل الى جيل تخرب والى أبد الآبدين، لايجتاز فيها أحد(!!)وترثها البجعه والقنفد...ويقرب من ذلك نفس النبوءة عن صور (خراب للأبد).!! - والسؤال :- هل هذا الرب هو الرب يسوع الرحيم؟

تقول الكاثولوكية، تعقيباً على نبوءة آدوم : عند سقوط أورشليم ٥٨٧ أظهر **"بنو آدوم"** عداوه شديده لمملكة يهوذا واستغلوا مصائبها. **ولذلك فإن الأنبياء والكتاب اللاحقين؟؟!!** يُظهرون القساوه لآدوم[٣] !!!.

ثم يكمل الرب فى الاصحاح اش٣٥بعنوان انتصارأورشليم: ٤ هوذا الهكم. ٥ هوياتى فيخلصكم - **حينئذٍ تنفتح عيون العميان وآذان الصم تنفتح**[٤]٦- **وحينئذٍ يقفزالأعرج كالأيّل ويهتف لسان الأبكم**، والأنهارفى الباديه والأرض الحاميه تنقلب غديراً... ٨- ويكون هناك مسلك وطريق يقال له الطريق المقدس... ٩- لايكون هناك أسد ولايصعد اليه وحشٌ مفترس ولايوجد هناك - **بل يسير فيه المُخَلّصون** (أى من الأسر، يذلل- الرب- لهم طريق أمانٍ لرجوعهم). ١٠- والذين

= - عليٍ الصليب - وفى ذلك اليوم ولد من جديد، ويقول الأب منير- صار الله إذن أباً للمسيح الذى بشّر به - سريّاً -كوارثٍ لداوود!!(لاحظ التعبيرات: سريا- الله -يرث داوود!! يقولونها عن الإله الجديد- يسوع !! والعجيبُ أنه مكتوبٌ - أمامى الآن - على الغلاف الخارجى للكتاب المقدس -بعهديه-(الله محبّة_الرب الرب -الله رحيم ورؤوف، طويل الأناة، وكثير الرحمة والوفاء)هذا هو صورة الغلاف على النسخة الكاثوليكية.

(١) أنظر وتأمل -فليس الرب يسوع هو الخروف الوحيد فى السماء كما يصفونه-وبالطبع ليس يسوع الحمل الوديع هو الذى يفعل هذه المجازر بلا رحمة أو شفقةٍ!! وانظر الى-وتذكّر- التعبير :- "سمّن سيف الرب من اللحم." عند الحديث عن النص-فى نبوءات العبد - والمجاز لديهم

(٢) [أىُ دهرٍ هذا - لكل ذى عقل وبصيره ؟!!!!!].

(٣) فأين وحى الرب إذن -إذا كان الأنبياء والكتّاب هم الذين يظهرون القساوة لآدوم- ويكتبون بإسم الرب!!) مزمور١٣٧ / ,٧ومرا ٤ / ٢١-, ٢٢ واش ٦٣ / ١ .

(٤) (التى جعلوها نبوءة عن المسيح عيسى).

فداهم الرب - يرجعون - !!! [١] - كما يقول : والذين فداهم الرب يرجعون، ويأتون الى صهيون بهتاف - ويكون على رءوسهم فرح أبدى[٢] (ويرافقهم السرور والفرح ، وتنهزم عنهم الحسره والتأوه[٣]

إنّهم نسوا كل هذه النصوص ووقفوا عند الآيه. ٥ هو يأتى ويخلصكم[٤] ووقفوا على الآيه بعدها حينئذ تنفتح عيون العميان- وآذان الصم تنفتح -حينئذ يقفزالأعرج ويهتف لسان الأبكم. . .- ووقفوا على هذا النص وقطعوه وفصلوه - بطريقة مستفزّة - من باقى النصوص قبله وبعده ، وجعلوها على معجزات المسيح فى شفاء الأكمه والأبرص ورد البصر، وغيرها من المعجزات للمسيح عليه السلام. . رغم أن النصوص تتكلم كلها عن شعب اسرائيل المشتت فى البلاد والذى أصبح بصورة المريض - كأنه أعمى لايجد له طريق هدايه[٥] - وسنعود الى الشرح والتوضيح بعد قليل فى الجزء الثانى إن شاء الله.

أما كلمة رئيس السلام: هكذا رأينا - زر بابل -وغيره أمراء السلام ، بل إن الكاثوليكية تعلق ص١٥٤٣ (تقول: تشبه هذه الألقاب بالمحضر الذى كان يدوّن بمناسبة تتويج الملوك [٦] فالولد المنحدِرمن أصل ملكى[٧] يكون حكيماً

---

(١)أنظر الفادى والمخلص، وهوالله. .وفدى مَنْ ؟وخَلّصْ من؟ إنه الشعب المشتت -والأسير يعود(يرجع) لوطنه

(٢)هذه هى النصوص !! فهل فيها أى إشارةٍ من قريب أوبعيدٍ الى - الرب يسوع - أوحتى إلى ظروف شعبه التى تواجد فيها؟؟]

(٣) هذا هو الخلاص الأبدى ، والفرح الأبدى فى فكر واضعى التوراة!!

(٤) (ونسوا أنه -الله- فى الآيه قبلها هوذا الهكم).

(٥)كما يقول المهموم والمكروب : أن الدينا قد أسودت أمام عينى وأصبح الحال يصم ويعمى وهكذا للذى لايستطيع الخروج يقولون عنه : يتخبط فى الظلمات. . .ويعرج فى طريقه .بل ويتحسس الطريق . ويحبوا فى طريقه. .فأين الأمانه لأصحاب التقوى مع شعوبهم الذين لايقرأون- ورغم ذلك يتشدقون بكلمة-(فتشوا الكتب !) نعم ليتهم بامانة - يفتشون الكتب هم وأتباعهم- ويقرأون لهم- ولايحاولون إلغاء العقول

(٦) (وليس ملكاً واحداً -وهويسوع بظنهم).

(٧) (لعل هذالاينطبق على يسوع بل بالأحرى ينطبق على باقى الملوك من أصل ملكى حقيقى (وليس مزيفا) . ونكمل قول علمائهم.

(كسليمان) وشجاعاً وتقياً (كداوود !)وصاحب فضائل كبرى كموسى والآباء[1] وهى ألقاب – **تدوّن فى محضرٍ بمناسبة تتويج الملوك(!!!)**. إنتهى نص الكاثوليكية والآباء.

٦ – لنموالرئاسه ولسلام لا إنقضاء له (راجع كذبة : إلى الأبد، وخرافة السلام المصاحب لعصر المشيح ، ومواصفات عصر هذا السلام الخرافية ، فى الإصحاح الحادى عشر ٦فيَسكُنُ الذِّئبُ معَ الخروفِ، ويبيتُ النَّمرُ بجانبِ الجدْيِ. ويَرعى العِجلُ والشِّبلُ معًا وصبيٌّ صغيرٌ يسوقُهُما٧ ,وتُصاحِبُ البقَرَةُ الدُّبَّ ويبيتُ أولادُهُما معًا. ويأكُلُ الأسدُ التِّبنَ كالثَّورِ٨ ,يلعبُ الرَّضيعُ على وكرِ الأفعى، ويضَعُ يَدَهُ في مَكمَنِ الثُّعبانِ٩ ,لا يُسيءُ أحدٌ ولا يُفسدُ أينما كانَ في جبَلي المُقدَّسِ لأنَّ الأرضَ تَمتلئُ مِنْ مَعرفةِ الرّبِّ،كما تملأُ المياهُ البحرَ) . **وبعدها عنوان : العودة من السبي – فى عصر أمير السلام هذا**. وتأتى النصوص فى تسلسلها والأمر واضح ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

ونعود لإكمال النص.

***** في ذلكَ اليومِ يرتفعُ أصلُ يسَّى رايةً للشُّعوبِ. تطلُبُهُ الأُمَمُ ويكونُ موطِنُهُ مجيدًا. وتقول المشتركه :سلطانه يزداد قوةً– ومملكته فى سلام دائم– يوطِّد عرش داوود(هكذا) –ويثبت أركان مملكته؟! على الحق والعدل. على عرش داوود ومملكته ليقرها ويوطدها بالحق والبر، من الآن والى الآبد (**والغريب أن الآباء الكنسيين لم يستشهدوا بهذا النص الأخير رغم أنه يمكن له أن ينطبق على يسوع بزعمهم عن– السلام وأمير السلام !!!–وهذه إحدى العجائب والغرائب – حيث يلصقون له الملك والجبروت والنصر وتدمير الملوك والعروش أمامه والتى تنطبق على كل – أومعظم ملوك اسرائيل– إلاعلى عيسى عليه السلام** – وله منا التحيّة والأكرام **أما هذه الفقره – السلاميه– فلا يطبقونها أو يستشهدون بها !!!!...** رغم أنه – كما يقولون– نبى السلام وأمير السلام .

ونعود للنص:

---

(١) تخيل كل هذه الصفات تلصق بكل الملوك الذين يولدون من أصل ملكى.

**** لأنه يولد لنا ولد ونعطى أبناً : ولامانع من أن يطلق على المسيح لقب إبن الله بالمعنى الذى أطلق على الأبرار من البشر ، وهذا المعنى أشار إليه يوحنا١ / ١٢ (وأما كل الذين قبلوه (لاحظ وتذكر عدد هؤلاء الأبناء الآتى ذكرهم) فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه (لاحظ وتذكر)* ١٣ الذين ولدوا ليس من دم (!!) ولا من مشيئة جسد (!!) ولا من مشيئة رجل (!!) بل من الله** (وهنا لابد أن يقف القارىء مع النص ويتأمل طويلاً فى هؤلاء الأولاد الذين ولدوا ليس من دم ؟! ولا من مشيئة جسد ؟! ولا من مشيئة رجل ؟! بل من الله؟! وأصبحوا منافسين للرب يسوع بجدارة – وما معنى تلك النصوص؟؟!! – ثم يسأل نفسه : هل يسوع" هو إبن الله الوحيد الذى هو من الله ومنبثق من الله، أم أن له شركاء كثيرين فى الثالوث المقدس – بهذا الوصف العجيب الذى نقله "يوحنا" هذا؟؟؟) .

وهاهو "بولس" فى رسالته الأولى ٣ / ١ انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى **أولاد الله** . من أجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه [1] ٢ويكمل : **أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله** . . وقال بولس فى رومية٨ / ١٤ **لأن كل الذين ينقادون بروح الله (؟؟) فأولئك هم أبناء الله** (فكم يكون عددهم؟؟)* ١٥ إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا للخوف بل اخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الاب* **١٦ الروح نفسه أيضا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله*** ١٧فإن كنا **أولادا فإننا ورثة أيضا ورثة الله (!!) ووارثون مع المسيح** (أنظر وتأمّل : هم ليسوا أبناء لله – مثل المسيح فقط – بل هم أيضاً يرثون الله (أباهم) وما يوحيه **للفظ الوراثه مع البنوة مثلهم** مثل المسيح، فأى تأكيد أكثر من ذلك ، الذى يجعلهم فى مصاف الأبناء **بالحقيقة – وليس بالتبنى** (فهم ليسوا من زرع بشر – وليسوا من الجسد – ومولودون من الله – وفوق ذلك هم سيرثون الله – أفتونا أيها الحكماء ؟؟!!!– ولماذا الإصرار على ألوهية المسيح وحده ويُترك هؤلاء؟؟) وهاهو المسيح فى موعظة الجبل الشهيرة يقول : طوبى لصانعي السلام لأنهم ابناء الله يدعون . . . (متى ٥ / ٩)

---

(١) فهل هم فعلاً لايعرفهم العالم – بالمعنى المألوف – أم هو تعبيرٌ مجازى مثل تعبير أبناء الله هذا الذى قسّموه على هواهم.

ونأتى لشرح القمص تادرس ملطى حيث يقول (ص١٣١ومابعدها) :- **لأنه يولد لنا ولد ونعطى أبنا** : كانت البشريه تترقب التجسد الإلهى حيث يأتى إبن الله الذى هوالخالق- واهب الحياه ومجددها- ليقيم طبيعتنا الميّته الفاسده الى صلاحها.. ويقول : أ(يولد لنا ولد ونعطى إبناً) **أى يتأنس الرب الخالق فيصير - إبن الله - إبن الانسان - ويحسب ولداً يحمل طبيعتنا الناسوتيه حقيقة فى كمال صورتها بغي** رإنفصال عن لاهوته ودون إمتزاج أوخلط أوتغير.. يقول الرسول : " فإذ قد تشارك الاولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما **لكى يبيد بالموت** (موت الرب يسوع) **ذاك الذى له سلطان الموت أى أبليس** (عب٣ : ١٤) . انتهى كلام القمص- ولاتعليق!

ولا أدرى : مامعنى جعل الشيطان مغلوباً بالموت - والتى يتشدق بها العامّة والخاصّة - وقد رأينا أناجيلهم تقرر أن الشيطان **كان مقيداً بقيود أبدية قبل ميلاد الرب يسوع** - كما تحكى لنا رسالة يهوذا ١ : ٦ **(والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم (وأولهم إبليس) حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام)** •• بل إن يسوع سيأتى فى المجىء الثانى - طبقاً لرؤيا "يوحنا اللاهوتى" -**ليقيد إبليس** (الذى كان طليقاً - وبعد **صلب الإله؟!**) .. فأين **الحقيقة؟**

ب - وتكون الرئاسه على كتفه : فيقول قداسة القمص : فقد ملك على خشبه **(هذه هى الرئاسه ، ؟؟!!!!! ، على خشبه ؟؟!!)** كقول المرتل،خشبة الصليب التى حملها على كتفه بكونها عرش حبه الالهى.!!!

تكون الرئاسه على كتفه،إذ دخل مملكته بحمله الصليب (كما يقول العلامه اوريجانوس -وهو إسمٌ كبير فى المسيحية) .

ويكمل (الشعيد يوستن) : هذه تعنى قوة الصليب لأنه استخدم كتفيه عندما صلب لحمله الصليب .

ولاأدرى بماذا أعلق(١) .!! ولكنهم وبالرغم من استخدامهم المجازات الكثيرة -

---

(١) رغم أننا نقول فى حياتنا العاديه : هذا الشخص حمل هموم -الأمه- على كتفيه..شايل هموم العالم على كتفه.

بل والغريبه كما سنرى - ولكنهم هنا يصرون على حمل الصليب على الكتف وأن الصليب هو العرش. وهذا يذكرنا بقول "سابيناس" وهو من أكبر الأساقفه الأوائل لمدينة "سريس" الذين اجتمعوا فى نيقيا بمجموعة من السذج الجهلاء، ويصف العقيدة التى أعلنوها بانها تصدر عن مجموعه من الجهلاء الذين لايملكون قدراً من الذكاء.

... ويقول سرفيتس : ولو حدث ذلك التثليث، فلماذا يلام التريتوريون (دعاة الثالوث الوثنيين) الـذين يؤمنون بوجود ثلاثة آلهه لأنهم يؤمنـون بثلاثـة آلهه أو إله ذو ثلاثة اقانيم ، **ويضيف : كم تم تزييف مبدأ التثليث هذا لكى يصبح أضحوكه للمسلمين الذين يعرفون الله**، وليعرف اليهود ويستهزئون من **حماقتنا فى إيماننا بمذهب التثليث** وبسبب تجديفهم على الله فهم لايؤمنون أن هذا هو (مسيا) المذكور فى توراته ، وليسوا هم فقط بل المسلمون العبرانيون ، **وبسبب ذلك ستسخر منا الحيوانات ، فهى لاتفهم فكرتنا هذه الغريبه لأن كل عباد الله يعبدون إلهاً واحداً**، وأضيف (مازال هو المتحدّث) :هذا المرض الزعاف الذى فُرض علينا - كآلهة جديدة - أتت علينا لم يعبدها آباؤنا.) انتهى

(حـ) **يدعى أسماً عجيباً - مشيراً** - يقول « القمص »: جاءت الترجمه السبعينيه - « رسول المشوره العظيمه ») .. ويقول: ماهى هذه المشورة العظيمه التى أرسله الأب من أجلها؟ إنها إعلان السر الإلهى للبشر !!! والكشف عن الآب الذى لا يعرفه إلا الإبن(١) ... ولذلك لاتتعجب مما سيأتى بعد ذلك حينما يعلق على:

(د) **إلهاً قديراً**: فيقول: اله حق من إلهٍ حق ، واحد مع الآب فى الجوهر.

---

(١) تعليق : فهو كشف لنا عن الله الخالق- العظيم- القدير الذى لاتسعه أرضه ولاسماواته-كما قال بذلك جميع الرسل فى كتابهم المقدس نفسه-وإذا بصاحب هذه الصفات العلى- ينزل ويُهان ويُبصق فى وجهه ويوضع الشوك على رأسه ويستهزأ به- ثم فى النهايه يصلب وهويصرخ الهى الهى لم تركتنى.... هكذا نكون عرفنا الله فعلا !!!!عرفنا السِّر الذى لايعرفه أحد إلا الابن !!!! ومن أراد الابن أن يعلن له.. هذا السِّر الذى لم يستطع الانبياء والسابقين كلهم أن يعلنوه ولاحتى أتباع يسوع أنفسهم وهاهو متى. وفى إنجيله ٢١ : ١٠) : ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة : (من هذا؟) ١١ فقالت الجموع : (هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل) . هذا يدل على أن الجموع التى عاصرته كانت تؤمن بأنه نبى وليس إلها وهذا بنص الإنجيل فكيف نأتى بعد ذلك بعدة قرون ويقول بعضنا إنه إله.

(و) **أباً أبدياً يقول «القمص»**: ليعلن أن قدرة السيد المسيح -الإله الحق- ليست في إبراز جبروتٍ وعظمةٍ، إنما بالحرى في تقديم أبُوة حب فريدة نحو البشريه(١).

(ر) **رئيس السلام** (٢) **يقول**: فهو كما يقول: ملك السلام الذى يقدم لنا دمه من أجل مصالحتنا مع الآب ؟! فنحمل سلاماً داخلياً معه (رو٥ : ١)، سلاماً مع الله ومع أنفسنا ومع إخوتنا، محطمين سياج العداوة الداخلية والخارجية.. (هكذا تحوَّل الواقع بل الحلم الذى يحكى عنه سفراشعياء، عن مَلِك قوى له سلطان، يقوم بتخليص شعبه المأسور، ويفديهم من الأسر، ويأتى لهم بالخلاص من الذل والهوان ويعيدهم الى أرضهم- كما هو واضح من السفركله بجميع إصحاحاته -... كل هذا الواقع والتاريخ - المنقول بنصوصه -لاقيمة له عند كاتبنا.!! وقام كاتبنا لينشئ فى (تخيله) حرباً وعداوه قائمه طرفها الله والطرف الآخر هو بنى البشر، وهذه الحرب مستمرة منذ أبينا آدم الى أن جاء المسيح "الرب يسوع" ليعقد صلحاً - هزلياً - بين الرب وخلقه وتنتهى الحرب . (وهكذا أصبح أمير السلام ورئيس السلام).

ولا أدرى هل فعلاً تحقق هذا السلام بنزول يسوع وصلبه (كإله) على الأرض، وتصالحت معه البشرية وأنتهت الخطيئة وآثارها بإنتصاره العظيم والمروع على إبليس (على الصليب)؟ أم أن الأمر قد إزداد سوءاً كما هو الواقع المشاهد لكل ذى عينين.؟

ولعل من المناسب هنا أن نشير الى ماحدث يوم مولده -كما حكى القديس «متى» - عن المذبحة المروِّعة لأطفال بيت لحم الأبرياء لاجرمٍ إرتكبه -هؤلاء الأطفال الأبرياء- غير أنهم ولدوا فى عصر أمير السلام -الرب يسوع . (**فالنقاد مجمعون على : أنها افتراء سخيف، وأقل من هذا سخفاً تلك التى تذكر أكثر ما تذكر فى**

---

(١) ونقول له : لماذا لاينسب ذلك لأى ملك يتولى الملك- وممسوحاً من الرب -وعطوفاً على شعبه- كما الأب عطوف على أولاده أيضاً. وما هو الداعى لكل هذا اللف والدوران وخاصه أنه كما قلنا أن الألفاظ لها معانى كثيره عندهم يتوسعون فيها كلفظ - إلهاً قديراً - فقد أطلقوا لفظ الاله على كل شيئ حتى الشيطان جعلوه(إله هذا الدهر).حسب أناجيلهم.

(٢) (فهولم يكن ملكٍ ولارئيس وأيضاً لم نرَ سلاماً فى عهده بل شاهدنا العنف من حوله- وكان هوضحية هذا العنف- وأيضاً كان الاستسلام... ولكن كل ماتتخيله له حل عندهم.

الأناجيل المحذوفة عن مولد المسيح فى كهف - وعن مذبحة الأبرياء، والفرار إلى مصر.. (ول ديورانت، قصة الحضارة صـ ٢١٤).

*** ثم نعود لقداسة القمص "تادرس" ليكمل حديثه فيقول :- إنه ابن داوود(بأى وسيلة لاندرى؟؟!!) "رئيسٌ وملك"- لا على مستوى الأرض والزمن إنما لكى يملك أبدياً -على كرسى داوود أبيه (لاحظ واسترجع ما هو كرسى داوود؟! وهل داوود كان ملكاً بالحقيقة أم فى الوهم والخيال ، وماهى صفة كرسى داوود الذى سيتشرف الرب الإله "يسوع" بالجلوس عليه(١)؟؟.

ولكنه يقول :يملك على مستوى القلب الداخلى(٢).

ويملك بالحق والبر-إذ يخفينا فيه (!!) -فنصير سالكين بالحق حاملين بره(٣)! أما علة ذلك فهى(غيرة رب الجنود تصنع ذلك) ولا أدرى ما هو الداعى إذن لكلمة "رب الجنود" (وأى جنود هذه؟!!)وأين هذه الغيرة؟ وهو لم ينتقم لابنه ورضى له بالذل والمهانه؟؟!!. ورضى أن يكون خروفًا. وهو الحيوان الوحيد الفاقد لهذه الصفة (صفة الغيرة).

وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين: (دعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً جباراً أبا الأبد. رئيس السلام) : عبارة مختصرة جامعة ، هذه الصفات تذكرنا بالآباء وموسى وداوود وسليمان . إذاً هى صفاتٌ لملوكٍ فى الدنيا وليست صفات الوهيه. وإلا لكان هؤلاء الآباء آلهة أيضاً.

والغريب والعجيب أن هذا النص حدث فى عهد اشعياء وكانت هناك نبوءه- ها العذراء تحمل - وتلد ابناً أسمه عمانويل... وترجمة الآباء اليسوعيين والمشتركة :- العذراء أو(المرأه الصبيه وزوجة الملك) . فلماذا لايكون هو هذا الابن المقصود بالقول (يولد لنا ولد ...) فهو كما تقول الكاثوليكية: (ص١٥٤٣) :يبشر اشعياء بـ (يوم الرب) يأتى بالنجاه للمجلوين - ويبشرفى الوقت نفسه بِمُلْكٍ هادئ، يحققه ولد من سلالة ملكيه وهوعمانويل الواردذكره فى ٧ / ١٤) انتهى.

ونعود للمسميات التى ضل بها أبناء عمومتنا وأضلوا أبناء قومهم.

---

(١) راجع كتابنا " داوود فى الكتاب المقدس. (٢) (وهذا هوكرسى داوود" !!!).
(٣) (هكذا يضيع العقل والمنطق!!...وينقلب الواقع خيال وأوهام).

ولكى نفهم كيفية التعرّف على سفر اشعياء فإنه يمكننا اعتبار الإصحاح الحادى عشر اختزالاً للسفر كله- وأن مضمون هذا الوحى هو أن بنى اسرائيل ابتعدوا عن "يهوه" لذلك **سيعاقبهم بآشور** - إلى حين - **ثم يعاقب آشور** - لأنه اعتقد أنه بقدرته تغلب على شعب يهوه وسباه[1] . ثم يردهم الى فلسطين - ويقيم لهم المملكه من جديد، يرأسها ملك عادل رحيم بشعبه، وينتقم لهم من خصومهم ويملأ قلبهم من معرفته.

وإليك نص الإصحاح الحادى عشر يخرُج فرعٌ مِنْ جذعِ يَسّى وينمو غُصنٌ مِنْ أصوله. ٢روحُ الرّبِّ ينزلُ علَيه، روحُ الحكمةِ والفَهْمِ والمَشورةِ روحُ القوّةِ والمَعرفةِ والتَّقوى، ٣ ويبتَهِج بمخافة الرّبِّ. لا يقضي بحسَبِ ما ترَى عيناهُ ولا يحكُمُ بحسَبِ سَماعِ أُذُنَيه، ٤ بل يقضي للفُقراء بالعَدلِ ويُنصِفُ الظّالمينَ بكلامٍ كالعصا، ويُميتُ الأشرارَ بنَفخة منْ شَفَتيه. ٥ يكونُ العَدلُ حزامًا لوَسطه والحَقُّ مئزرًا حَولَ خصره. ٦ فيَسكُنُ الذِّئبُ معَ الخروف، ويبيتُ النَّمرُ بجانب الجَدْي. ويَرعى العجلُ والشِّبلُ معًا وصبيٌّ صغيرٌ يسوقُهُما. ٧ وتُصاحبُ البقَرَةُ الدُّبَ ويبيتُ أولادُهُما معًا. ويأكُلُ الأسدُ التبنَ كالثَّور. ٨ يلعبُ الرَّضيعُ على وكرِ الأفعى، ويضَعُ يَدَهُ في مَكمَنِ الثُّعبان. ٩ لا يُسيءُ أحدٌ ولا يُفسدُ أينما كانَ في جبَلي المُقدَّسِ لأنَّ الأرضَ تَمتلئُ مِنْ مَعرفَة الرّبِّ، كما تملأُ المياهُ البحرَ.

العودة من السبي

١٠في ذلكَ اليومِ يرتفعُ أصلُ يسَّى رايةً للشُعوب. تطلُبُهُ الأُمَمُ ويكونُ موطنُهُ مجيدًا. **١١وفي ذلكَ اليومِ يعودُ الربُّ فيَمُدُّ يَدَهُ لافتداء بقيَّة شعبه في أشُّورَ ومصرَ وفتروس وكوشَ وعيلامَ وشنعارَ وحماةَ وفي جزُرِ البحرِ. ١٢ويرفَعُ الرّبُّ رايَةً في الأُمَمِ ليَجمَعَ حَولَها المَنفيِّينَ مِنْ بَني إسرائيلَ والمُشتَّتين مِنْ بيت يهوذا في أربعة أطراف الأرض.** ١٣فيزولُ حسَدُ إسرائيلَ وتَضمَحلُّ عداوةُ يَهوذا، فلا إسرائيلُ تحسُدُ يَهوذا ولا يَهوذا تُعادي إسرائيلَ. **١٤فيَجتاحونَ معًا سُفوحَ الفلسطيِّين غربًا، ويَنهبونَ بَني المشرقِ جميعًا يُلقونَ أيديَهُم على أدومَ** وموآبَ ويكونُ بَنو عَمّونَ في طاعتهِم. ١٥ويجفِّفُ الرّبُّ خليج بحرِ مصْرَ بريحه اللافحة ويهُزُّ يَدَهُ على النَّهرِ الكبيرِ

---

(١) (هكذا المبررات للرب موجوده وجاهزه لكل موقف سواء كان نصراً أم هزيمه).

ويشُقُّهُ جداولَ سبعةً فيُعبَرُ بالأحذية. ١٦فيصيرُ لبقيَّة شعبِه في أشُورَ طريق، كما كانَ لبَني إسرائيلَ يومَ صَعِدوا مِنْ أرضِ مِصْرَ.

نشيد الحمد:

١٢ فيقولُ الشَّعبُ في ذلكَ اليومِ: ((أحمَدُكَ يا ربُّ لأنَّكَ غضبْتَ عليَّ، وغضَبُكَ ارتَدَّ عنِّي فعَزَّيتَني. ٢والآنَ انتَ يا اللهُ مُخلِّصي،اطمئِنُّ إليكَ ولا أفزَعُ الرَّبُّ قوَّتي وتَسبيحي،وبهِ كانَ خلاصي)). ٣وتستَقونَ المياهَ مِنْ ينابيعِ الخلاصِ مُبتَهِجينَ.

ففى إشعياء١١/١- عن الملك سليل داوود: يخرج - غصن - من جذع "يسّى" وينمو- فرع من أصوله - ويحل عليه روح الرب. "روح الحكمه والفهم". "روح المشوره والقوه". "روح المعرفه وتقوى الرب." .. ونحن نقول: روح الرب لاحصر لها على كل من هب ودب فى الكتاب المقدس.

والكاثوليكيه ص:-١٥٤٧تقوم بإحصاء لهذه الأرواح من الرب - وملخصها: أنه- أى روح الرب - يعمل خلال التاريخ الكتابى كله- قبل خلق العالم يحل على الخواء (تك١/٢). ، وهوالذى أقام القضاه(قض٣/١٠)، وروح الرب على شاول (١صم١١/٦). وهوالذى يهب المهاره للحرفيين (مز٣١/٣، ٣٥/٣١)، والتمييز للقضاه (عد١١/١٧)، والحكمه ليوسف(تك٤١/٣٨) - وهوالذى يلهم الأنبياء (عد١١/٧)..... ثم تقول: بعد هذه اللستة الطويلة وغيرها: يُعلِّم النص الحاضر أن روح الأنبياء - هذه - سيُوهب للمشيح (يوء٣/١-٢) [١]؛ ينبئ بفيضه الشامل فى الأزمنة المشيحية.

وفى النهاية الروح القدس فى العهد الجديد، وقد حلّت على التلاميذ- وهى عين الرب - كما يقولون عن أن الثلاثة واحد.

فهذا بعض من تفسير **يحل عليه روح الرب** روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وتقوى الرب، ويقولون: أنها تنطبق على الرب يسشوع - وليس غيره !!- رغم أن هناك فارق بين قولنا: يحل عليه روح الرب، أو يحل فيه روح الرب، أو هو نفسه روح الرب.!!

---

(١) ولقد علمنا من هم المشحاء- وليس عيسى وحده).

ولا أدرى كيف يبطلون- بقولهم هذا- مايحاولون إثباته فى نصوص أخرى!!!
إنَّ هذا - كما رأينا- ينطبق(على الأقل) على كل نبى . . .بل **أجساد الحوريين- هياكل للرب يسكن فيها ، حتى الجبل - يسكن فيه-الله- نفسه؛ وليس روحه فقط**، كما يحكى كتابهم ، ولكنهم يقفون على الآية الأولى. رغم أنهم قالو فى أع ١٠/ ٣٨ (يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس و القوة [١]، الذي جال يصنع خيرا و يشفي جميع المتسلط عليهم إبليس **لأن الله كان معه**) ولم يقل لأنه كان هوالله. وهذه الكلمة يقولها جميع المتوكلين على الله ، وأحسب أن جميع عقلائهم قالوها ورددوها- الله معى أو معنا - ولم يدع بذلك القول ألوهيةً.

ويخرج غصن من جذع "يَسَّى" (ويسَّى -هوأبو داوود) كما تقول الكاثوليكيه :- **هو جَدٌّ لجميع ملوك يهوذا والمشيح**. إذاً هو الجذع لجميع ملوك يهوذا وهم غصن منه - وبصفة خاصَّة هؤلاء الملوك الذين **هم من صلبه بالحقيقة**. "ومنهم كما قلنا "**زربابل**" فهومن النسل القريب لداوود، وهوبالحقيقه من صلب داوود كما رأينا- وغيره من سلالة الملوك كثيرون[٢]. وهاهو (زربابل) كمثالٍ قال عنه فى سفر حجى : ذلك الرجل الذى اسمه "الغصن" سيطلع من تحتى، ويبنى الهيكل.- إسمه الغصن - الذى ينبت من ذاته[٣]. ويبنى هيكل الرب . . . وقد سُمِّى : غصناً وينبت من ذاته

ففى سفرزكريا٦ / ١٢تقول كاثوليكيه ص ٢٠١٥تعليقاً على تتويج يشوع ابن يوصاداق الكاهن العظيم [٤] وكلَّمه قائلاً: هكذا تكلم الرب : هوذا الرجل الذى اسمه النبت (فى باقى الترجمات : الغصن) إنه ينبت من حيث هو - أى بدون يد - ويبنى هيكل الرب [٥].

---

(١) كأى رسولٍ ممسوحٍ من الله - من جملة المسحاء - وآتاه الله المعجزات

(٢) (بالحقيقه وليس بالخيال والوهم-كما يحلو لهم أن يصوروا عيسى على أنه الإله وإبن الإله -فى الوقت الذى يصرون فيه على أنه إبن داوود -ليلبسوه ثوب النبوات المشيحية- المتفرعة من نسل -يسى أى داوود - وغيرها من النبوات -التى لاتنطبق على عيسى من قريب ولابعيد)

(٣) (قُطع بغير يدين- كما فى نبوءة دانيال-والتى قالوا عنه فيها :أنه الرب يسوع ،لأنه بغير أب).

(٤) الذى جاء ذكره مع زربابل. (٥) راجع شرحنا لنبوءة دانيال وعن الذى قُطع بغير يدين.

واستمراراً لمسلسل الخلط والتخليط - لأنهم لايقرأون النصوص ولكنهم -كما ترى -يتخيلون عقيدة - فى غيبة الرقباء عليهم - ثم يمزّقون الكتاب المقدّس ليساير هذه العقيدة .و تقول الترجمة: جناس بين نبت وينبت - سيكون لزربابل نسلٌ ، يتوقع النبى هنا مستقبل الملكية ومستقبل الهيكل. . والنبت: لقب مشيحى كما فى (إر٢٣ / ٥) حيث يقول: ها إنها ستاتى أيام يقول الرب: أقيم فيها لداوود نبتاً **بار أ- ويملك ملكك** !! يتصرف بفطنه!!، ويجرى الحكم والبر فى الأرض!! **فى أيامه يخلص "يهوذا"!! ويسكن إسرائيل فى أمان!! والأسم الذى يدعى به هو- الرب برنا(أى صادق معنا)**- فقد تكرر الوعد لهم من قبل وهاهو ينجزه الآن - **وقيل إشارة لصدقيا**) انتهى نص الترجمة.

بل إن **شعب إسرائيل يسمى قدوساً** - **وغصن الرب** - بنص اشعيا الإصحاح الرابع بعنوان (غصن الرب) :فى ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجداً وثمر الأرض فخراً وزينة ٣ **ويكون الذى يبقى فى صهيون والذى يُترك فى أورشليم، يسمى قُدوساً** . وفى المشتركة: ومَنْ بقيَ في صِهيَونَ وتُرِكَ في أُورُشليمَ يُقالُ لَه «قدِّيسٌ» فتُكتَبُ له الحياةُ (تعليق : هل هناك توضيح اكثر من ذلك - لاتباع يسوع؟؟!!.)

ولا بد أن يقف القارىء طويلاً ليسترجع الإذلال الذى كان يعيشه شعب إسرائيل - بل وعيسى نفسه - والذى قد أنبأ - زيادة على ذلك - بالخراب و التدمير لأورشليم - وهو ماحدث بالفعل. .وكذب الملاك الذى نادى فى يوم مولده: وعلى الأرض السلام!!!!.

بل إنه فى يوم مولده -كما قلنا - قام الملك بمذبحة قتل الأطفال الأبرياء بحثاً عن الإله المولود - تحقيقاً لنبوءة قاموا بتلفيقها - بطريقة هزلية مفضوحة -من ضمن نبوءات "متى الملفقة" بإعتراف أكابر علمائهم -تحت عنوان (ليتم ماقيل!!!!. . . صوت وبكاء . . تحت عنوان: مقتل أولاد بيت لحم. -) فلا إستطاعوا إثبات نبوته - ولن يستطيعوا إثبات الوهيته المزعومة. . !!!

وكما يقول **التفسير الحديث للكتاب المقدس**: إن تعليقات "متى" **الكتابية**

أبعد ماتكون عن الواقع- وأن كل مادته الإضافيَّة كانت من نسج خياله الخصيب !!!٠ (ولاتعليق)

ونكمل مع *** إرميا ٢٣ /٧- لذلك ها أنها ستأتى أيام يقول الرب لايقولون فيها من بعد : حيٌّ الرب الذى أصعد بنى إسرائيل من أرض مصر بل حيٌّ الرب الذى أصعد ذرية بيت إسرائيل، وأتى بهم من أرض الشمال ومن جميع الأراضى التى دفعتهم إليها فسكنوا فى أرضهم .هذا هو زمان ومكان مبعث صاحب هذه النبوءة.

أما قول : الرب برنا(فى إرميا) : فهو اسم رمزى مطلق على المشيح- كما فى اشعيا ١ /٢٦(وأرجع قضائك كما فى الأول- ومشيريك[١]-كما فى الابتداء- **أى قبل السبى** – وبعد ذلك – بعد العوده من السبى- تدعين مدينة البر.البلدة الأمينة وهذا قد تحقق فى حينه ، ولم يحدث منه شيء فى زمن يسوع).

وفى ((اش١ /٢٧*))* **تُفْتَدى صهيون بالحق- والراجعون اليها (؟!)** بالبر. ٢٨ – والعصاه والخاطئون يُحَطَّمون جميعاً والذين تركوا الرب يفنون.(مازال السؤال هو: هل مازال المقصود هويسوع وأيام يسوع؟٠الذى فى عصره رأينا الأعجب، وهو أن العصاه والمجرمين قاموا بتحطيم الإله نفسه).

مع ملاحظة أن كلمة "قدوس الرب" كان يطلقها إشعيا على إله إسرائيل قبل مجيء يسوع حيث يقول ١ / ٤–أنهم تركوا الرب واستهانوا بقدوس إسرائيل (وتقول الكاثوليكيه ص١٥٢٩ : هى عباره محببه الى اشعياء للدلاله على الرب) وكالعادة أيها الأخوة نجد الخلط والتخليط فى مرادفات كلمة –"قديس"، "وقدوس"، "وملاك"، و"الرب" – وسنناقش ذلك فى نبوءة تث ١٨–١٨ ، ٣٣–٢ (أقبل الرب من سيناء٠٠ واستعلن من جبال فاران وجاء معه عشرة آلاف – «قديس»٠ وتقول ترجمة الحياة : محاطاً بعشرة آلاف من «الملائكة» بدل «قديس» وفى تث ٣٣–٣ تكملة لهذه النبوءة: ٠٠٠وجميع "القديسين" فى يدك. وتنقله المشتركة : وبارك جميع "أتقيائه"– بدلاً من "القديسين" يسجدون عند قدميك – والحياة تنقلها "القديسون" بل والأناجيل تطلب من اتباعها بأن يكونوا قدوسين) بل ولقد رأينا الزانية تسمّى

---

(١) (جمع مشير–وهم قضاتهم ورؤساؤهم بل وأنبياؤهم –وراجع كلمة :– مشيراً، والتى أرادوا أن يقصروها على الرب يسوع !!).

"قدوش" - "قدوس" ، وهكذا نجد أيضاً أن القدوسين - والملائكة - تطلق على (١) الأتباع وكما ورد أيضاً فى (سفر الرؤيا ١٢ - ٧) : أن ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وملائكته (- الأتباع - القدوسين) .

(٢) الملائكة بالمعنى الحقيقى . ولكن أحبابنا يصرّون على أن " قدوس الرب " هو " الرب نفسه " وهو "يسوع لاغيره " .

ولقد عرف بنو إسرائيل الرب كـ (قدوس اسرائيل) - ومخلّص - وقد أرسل لهم - **مخلّصاً وربّاً** - قبل مولد الرب يسوع - وفى أيام أشعياء **(اش ١٠ / ٥)** : **ويل لاشور** (لاحظ الزمن والتاريخ) قضيب غضبي و العصا في يدهم هي سخطي ٦ على أمة منافقة أرسله (أى آشور) وعلى شعب سخطي أوصيه ليغتنم غنيمة و ينهب نهبا ويجعلهم مدوسين كطين الأزقة - ٢٠ **ويكون في ذلك اليوم** ان **بقية إسرائيل والناجين من بيت يعقوب لا** يعودون يتوكلون أيضا على ضاربهم بل يتوكلون على الرب **"قدوس إسرائيل"** بالحق **٢١ ترجع البقية بقية يعقوب الى الله القدير -٢٣ لان السيد رب الجنود يصنع فناء و قضاء في كل الأرض** ٢٤ و لكن هكذا يقول السيد رب الجنود **لا تخف من أشور يا شعبي** الساكن في صهيون يضربك بالقضيب و يرفع عصاه عليك على أسلوب مصر ٢٥ **لأنه بعد قليل جدا يتم السخط و غضبي في ابادتهم** ((هذا هو التاريخ ، فأين هو الرب يسوع هنا؟؟؟)) ، وفى اش ١٩ / ١٩ **في ذلك اليوم** يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر(؟؟!!) و عمود للرب عند تخمها ٢٠ فيكون علامة وشهادة لرب الجنود **في أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم "مخلصا"** (؟؟!!) و **"محاميا"** ، و **ينقذهم** (والعجيب أن الترجمة المشتركة تقول : - **محامياً أو "ربّاً[١]"** !!!!) .

---

(١) (والعجيب أن أصحاب العهد الجديد يسمون عيسى : ربى ، بمعنى يامعلم - كما يروى انجيل يوحنا فى حادث ظهور الرب يسوع لمريم المجدلية ٢٠ / ١١ (فقالا لها يا امراة لماذا تبكين قالت لهما إنهم أخذوا سيدي(الفانديك والحياة_أما المشتركة والكاثوليكية والآباء اليسوعيين فتقول : أخذوا ربى) و لست أعلم أين وضعوه ١٤ و لما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفا و لم تعلم أنه يسوع ١٥ قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين فظنت تلك أنه البستاني فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي اين وضعته و أنا أخذه ١٦ قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك و قالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم - وفى النهاية يصدر الرب يسوع نص العبودية منه لله مثله مثل جميع الخلائق :- ١٧ قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي و لكن اذهبي إلى إخوتي و قولي لهم أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) .

٢١ فيعرف الرب في مصر و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمة . وتقول المشتركة: يعبدونه بالذبيحة والتقدمة. .وتحدد التاريخ وهو:- حينما ملك "سرجون الثاني" على أشور من ٧٢٢ إلى ٧٠٥ ق٠م، وفى سنة ٧١١ إحتلّ أشدود المدينة الفلسطينية التى ثارت عليه مؤملةً بعون من مصر؟؟!!) وينذرون للرب نذرا ويوفون به ٢٢ و يضرب الرب مصر ؟؟!! ضاربًا فشافيًا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم٢٣ في ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى أشور فيجيء الأشوريون إلى مصر و المصريون إلى أشور ويعبد المصريون مع الأشوريين[١] . .وفى الإصحاح التالى مباشرةً(العشرين)يقول موضّحاً تاريخ المخلّص والرب - المذكور أعلاه ((١ في سنة مجيء ترتان إلى أشدود حين أرسله "سرجون ملك أشور" فحارب أشدود وأخذها ٢ في ذلك الوقت تكلم الرب عن يد أشعياء بن أموص قائلا اذهب و حل المسح عن حقويك وأخلع حذاءك عن رجليك ففعل هكذا و مشى معرى و حافيا ٣ فقال الرب كما مشى عبدي اشعياء معرى وحافيا ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر و على كوش ٤ هكذا يسوق ملك أشور سبي مصر وجلاء كوش الفتيان و الشيوخ عراة و حفاة و مكشوفي الإستاه خزيا لمصر (وأعتقد أن هذا موقفٌ يرسمه الرب بالصوت والصورة، وهو موقفٌ لايُنسى ، حينما يُذكر نبى الله "إشعيا")

فهذا هو قدوس إسرائيل ، وهذا هو المخلّص ، والرب الذى أرسله السيد رب الجنود فهل هنا وجود للرب يسوع ؟؟!! أفتونا أيها الحكماء والأمناء ؟!!.

والعجيب ، أنه كما سنرى سنجدهم يلهثون على أن يطبقوا أيضاً - على يسوع الناصرى - النصوص المماثله التى يذكر فيها- العبد- المتألم- (اش٥٣ / ٣) وأنه مزدرى ومتروك من الناس رجل أوجاع وعارف بالألم.. مزدرى فلم يُعبأ به.. لقد حمل آلامنا.

---

(١) ((فهذا هو المخلص الذى عرفه بنو اسرائيل (وسنرى قورش الكافر يُنادى عليه الرب بهذا اللقب - بل وأعلى منه - كما تقول المشتركة فى مقدمة إشعياء : - فكتب النبى إشعياء إلى هؤلاء الناس اليائسين يقول لهم : الله يُرسل الملك قورش ليُخلّص شعبه)- فأين الرب يسوع الذبيحة والتقدمة ، والفادى والمخلّص..؟؟؟)).

(والنصوص – كما سنرى ورأينا من قبل – يُقصد منها الصفوه المختاره – التى أُخذت فى السبى – وفيها أنبياء كإرميا وغيرهم . .) .

بل إن ** إرميا نفسه فى مراثيه – المرثاه الخامسة – يقول : ٧ : آباؤنا خطئوا فزالوا عن الوجود ، ونحن نحمل آثامهم . . .أى نتعذب ونسبى ونذل ونحتقر بسبب آثامهم وخطاياهم **(أى نحن نحمل خطاياهم)** ، وهذا يعادل قول يوحنا : **(هذا خروف الله يحمل خطايا العالم)** وقد حملوها على أن يوحنا– شهد بان المسيح سُيقتل ويُصلب قرباناً عن خطية آدم . وهذا دال على عدم الفهم ، وذلك أن يوحنا أورد هذا الكلام شهاده للمسيح بالنبوة والرسالة أسوةً بغيره من الأنبياء فى حملهم خطايا قومهم بما يرشدونهم إليه من الإيمان بالله وما سيلاقيه فى سبيل ذلك . ، .وكانه يرد على الذين يقولون هل يجئ من الجليل والناصره نبى ؟ .فلما وقع بصره على المسيح وعرفه بتعريف الله له قال :هذا النبى يحط الله به خطايا عالم زمانه . . .

وقد سوَّى المسيح نفسه بشعبه فى جعلهم مثله فقال : إنما أُرسلت الى خراف بنى اسرائيل–وهم قد أطلقوا عليه خروف – وقال مع ذلك – أنا الراعى الصالح .

ونعود للحديث فى (اشعيا ٥٣) حيث يقول :– واحتملِ أوجاعنا – (أى الشعب المأسور ، والصالحون فيهم)– . . . **طُعن بسبب معاصينا وسُحق** بسبب آثامنا (ماكان له ذنب ولكنه لأن الغضب من الله نزل على شعبه وهومعهم قد أُخذ بلا ذنب ، بل الذنب ذنب الشعب الخاطئ وقد أُخِذ كما تقول بذنب غيره) .

اش ٥٣ ** نزل به العقاب من أجل سلامنا . . .نلاحظ أن الحديث كله بلفظ المفرد ويراد به الشعب (المجموعه فى السبى) . . . ونعود اليه فى حينه (فى كتابنا أشعياء والبحث عن يسوع) .

وهنا يقال عن زربابل ينبت من ذاته . . . بل كما قلنا يبنى الهيكل ويتجلل بالمجد ويكون نفسه **ملكاً وكاهناً فى آنٍ واحد ويجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل** مشورة رتبته على إشاعة السلام بين قومه) **اليس هذا هو الملك (الحقيقى) ؟؟** – وواحدٌ من هؤلاء الذين تنطبق عليهم هذه الصفات ؟!!!

وتحت **عنوان سليل داوود** ** يقول- اش ١١ -: يخرج **غصن من جذع** يسى - وينمى فرع من أصوله -ويحل عليه روح الرب -روح الحكمه والفهم والمشوره روح المعرفه - وتقوى الرب فلايقضى بحسب رؤية عينيه -(أى له حسن تقدير وروية حكيمة) ولايحكم بحسب سماع أذنيه(إذن له سلطة الحكم - وهذا بخلاف يسوع الذى لم تكن له أى سلطه - حتى على نفسه - بل قال للذى طلب منه تحكيمه فى خصومة: من جعلنى عليكم قاضياً؟ أى أنه ليس له سلطة الحكم عليهم ولا بينهم.

** وأما نص المراه الزانيه-التى جاءوا بها لتحكيمه- ليحرجوه ويضعوه فى مكانه الذى فيه ، ويظهروا ضعفه- بحيث أنه لوقضى بشيئ مخالف لرأى الحكام - الذين يقع هو تحت سلطانهم- حينئذٍ سيُعرِّض نفسه للعقوبه - وربماتصل للإعدام- الذى كان يخشاه ويهرب منه بل ويختفى بالأيام الطوال خوفاً منه. .فهو ليس ملكاً وليس له سلطة يحكم بها بالعدل...

*** ومن الطريف **بل والعجيب، بل والمخجل - هو : أن نص المرأة الزانية هذا -يقول عنه علماؤهم •بأنه - نص -موضوع (أى ملفق - ومزور)** وليس له أصل فى النسخ القديمة - ونحن لانقول النسخ الأصلية - لأنها ليس لها وجود - نقول هذا "بإجماع علمائهم ، كما"**تقول الكاثوليكية** ص ٢٨٦، **والآباء اليسوعيين** على سبيل المثال :- **أما رواية المرأة الزانية• •فهناك إجماع على أنها من مرجعٍ مجهول فأدخلت فى زمنٍ لاحق!!**- وبدأوا **بحذف هذا النص - الهادم للدين والأخلاق- والداعى للتحلل والفجور** •وإلغاء الناموس الذى قال عنه "يسوع" : تزول السماوات ولايسقط حرف من الناموس- وهاهو لايهدم حرفاً منه بل يهدم إحدى الوصايا العشر - والنسخ التى لم تحذف هذا النص - إكتفت بكتابه هذا التعليق : نص مضاف (أى مزور-وملفق)-ليس له أصل - بإجماع العلماء(هكذا)•) - ناهيك عما قالته دوائر المعارف الإنجليزية والفرنسية وغيرها من أن الإنجيل نفسه - «يوحنا» - مزيّف من أوله إلى آخره، ولايعلم كاتبه ، كما ذكرنا•

وكذلك يفعل- أمناء وحى الله - فى أهم وأخطر النصوص التى جعلوا منها

عقيدتهم مثل (١) النص الذى مازال موجوداً فى الفاندايك - فقط !!، وتم حذفه نهائياً من باقى الترجمات !!!، وتمّ التعليق عليه بمثل النص السابق- وهو فى رسالة يوحنا الأولى ٥-٧(فإن الذين يشهدون فى السماء ثلاثة-الآب ؛ والكلمة(الإبن) ؛ والروح القدس) **فقد تمّ حذفها من الوجود نهائياً !!**، بل قامت بعض النسخ بالإشارة أيضاً بذلك الحذف على الآية التى تليها (والذين يشهدون فى الأرض٠٠٠)!وأرجو أن يحفظ القارىء (رسالة يوحنا الأولى ٥-٧) حيث أننا سنجد أنه من العجب العجاب أن - القمص المهلوس - على قناة الحياة - وغيره من علمائهم - مازال يشتشهد بهذا النص وأمثاله - ويقول عنه انه : وحى الله !!!- وإذا واجهت أحدهم بمثل هذه التحريفات الهائلة والرهيبة - قال لك :إنها أخطاء نُسَّاخ - ولا تأثير لها فى العقيدة٠ !! ولاأدرى أين هذه العقيدة ؟؟ - وعقيدة من هى ؟؟؟

ونعود لمواصفات هذا المسيًا الذى ينتظره -اصحاب الكتاب -المقدس-حيث يكمل **اشعياء١١ / ٤ ***- بل يقضى للضعفاء بالبر ويضرب الأرض بقضيب فمه** (الكاثوليكية :) وطبعاً هلل أصحاب الأناجيل ولفقوا الحديث : بأن مُلك -هذا المَلِك- ليس بسلاحٍ ولامركبات، وليس ملكاً دنيوياً لأن النص يقول: يضرب الأرض بقضيب فمه - وليس بسلاح -(!!) . . ونَسُّوا أننا فى كلامنا المعتاد نقول عن صاحب السلطان أو الحكيم أو صاحب الوعد الصادق : كلمته هى السيف. أو كلمتك - سيف على رقبتى - أى أنها قاطعة - آمرة وناهية، ولها سلطان ولاتردد فيها - وكما يقول أحدنا لمن هو أدنى منه بمراحل كثيرة: أنا بكلمة منى **أزيلك من الوجود** وأبيدك وأمحوك من على وجه الأرض. .فهل الكلمه هى التى تفعل ذلك ، أم أنه يقصد : بأمرٍ منه وبإشاره منه تتحرك القوى التى تحت يده لتبيده أوتهلكه . ؟ . .أليس هذا هو المنطق- أيها الحكماء ؟ أم أن هؤلاء -الذين يتحدثون بمثل هذه الألفاظ- كلهم أصبحوا آلهة أيضاً وأصبحوا هم- كلمة الله؟؟٠ وهكذا الملوك إذا قالوا كلمة، تكون كلمتهم نافذة قاطعة، فهى سيف على رقاب الناس٠ **ولذلك نجد الترجمه المشتركه عند هذه الآيه تقول :"يضرب الأرض بقضيب فمه" وتقول ترجمة أخرى لها**

(ينصف الظالمين بكلامٍ كالعصا) !!! وتقول-هو ينصف الظالمين"أوالارض" بكلام كالعصا. !!!!!! هكذا فى الترجمات الأخرى.

وهكذا. يضرب الأرض بقضيب فمه.. نفس المعنى نجده (بعينه) كما سنشرح فى المزامير وعند مز ٥٩/٦ حيث يقول: أيها الرب القدير إله اسرائيل أفق، وعاقب جميع الأمم، ولاترحم أى غادرٍ أثيم[١]. ٧- يرجعون مساءاً ينبحون كالكلاب ويطوفون فى أنحاء المدينه.. ثم يصفهم بقوله :- ٨- **أفواههم يسيل منها اللعاب وألسنتهم سيوفٌ بين أسنانهم** (!!) (فما معنى ألسنتهم سيوف بين أسنانهم - أيها الحكماء- ؟؟)

وهل هم يتساوون بنفس الوصف مع عيسى؟ يضرب الأرض **بقضيب فمه**؟!! وهل هم أيضاً كلمة الله الخالقة!! ومن هو الذى خصص هذا النص لعيسى ؟؟ وأليس المقصود كماقلنا: أن كلامهم حاد كالسيف ؟؟.)[٢]....

ثم الآيه بعدها*ويميت الأشرار بنفخه من شفتيه (هكذا بكلمه واحده - بتهديد واحد، أوحتى بتنهيدة غضب - نفخة غضب منه - تتحرك القوى التى تحت يديه(بسلطانه)، لتميت هذا الشرير. كما كان يفعل داوود مثلا).

وراجع أسطورة ملك السلام ومواصفات عصره - التى لم ولن تتحقق إلا فى خيال هؤلاء - أو الأوهام والاساطير التى ألفوها وجعلوها كتاباً مقدساً

ثم بعد ذلك مباشرةً يأتى العنوان الذى يخزى البصر- من شدة ظهوره - وهو فى الكاثوليكية (**عودة المشتتين**). وفى المشتركة (**العودة من السبى**) وهو:-

١٠- **وفى ذلك اليوم - أصلُ يسّى**[٣] - القائم راية للشعوب - إياه تلتمس

---

(١) (والمتحدث -هنا-يطلب اللعنة-لهؤلاء الذين طبعاً هذالايمكن أن يكون كلام عن عيسى-فهو يقول لربه -على الصليب- أغفر لهم...).

(٢) ولذلك فهو فى الآيه بعدها .(فى المزمور)يقول: ١١- تتقدمنى الى القتال برحمتك فترينى هزيمة الثائرين عليَّ. ١٢- لاتقتلهم (!!) لئلاينسى شعبى بل فرِّقهم بقدرتك واصرعهم(!!) ...وإن شاء الله سنكمل ذلك-فى وقفتنا مع المزامير -لنرى أنه يريد نصرة الله المادية الملموسة وعقابه الملموس لقومٍ قائمين- بالحقيقه. ونحن نقول عن أحدنا - لسانه كرباج -أولسانه عقرب -أوسكينه-تقطع..

(٣) (م: يرتفع أصل يسى).

الأمم – ويكون مكان راحته مجداً[1] – ١١– **وفي ذلك اليوم– يعود السيِّد (الرب) فيمد يده ثانيةً ليفتدى بقية شعبه[2]– من بقي منهم في– آشور ؛ ومصر ؛ وفتروس** ؛ وكوش ؛ وعيلام؛ وشنعار؛ وحماه ؛ وجزرالبحر– (اسماء البلاد التى كانت بنى اسرائيل مُشتَّتة فيها وهو **يتكلم عن هذا اليوم** الذى حدث قبل عيسى بمئات السنين وعاد الشعب من هذا الشتات وتم خلاصه من الأسر على يد (مخلّص ورب ومحامى) أرسله الرب... وليس كما يقولون عن عيسى أنه : هوالمخلّص ، ولكنه مخلص الأرواح من الخطيئة المتوارثة من آدم!!! ومن إبليس – هذا الذى قتله "يسوع"، وقضى عليه جهارا نهاراً – على الصليب!! **فهل هذا كلام يعقل ؟**

والعجيب أن النص يُعدّد أسماء البلاد التى فيها– الأسرى– الذين سيعودون ويخلصون – على يد مخلص..ملك عادل.....،يقود الشعوب للخلاص والرجوع لبلادهم كما هو العنوان بخط عريض(عودة المشتتين) والذى سيدور حوله هذا السفر – بل وجميع الأسفار التى كتبوها وهم فى أسر بابل– كما يعلم ذلك المحققين منهم. وأرجوا أن يلاحظ القارىء ذلك جيداًفى رحلتنا هذه.

والعجيب ان–القمص تادرس– ص١٥٢–يقول:تحققت هذه النبوءه فى –عيد العنصره –وأيضاً خلال خدمة الرسل!! – أى اتباع يسوع الأوائل –وعبرالأجيال[3]. ثم يستمر فى عناده ويقول:يحاول بعض المفسرين أن يحسبوا ذلك مجداً لأمة إسرائيل– بعودتهم منتصرين وكان الله معهم[4] إنما هذا إعلان عن مجد الكنيسة التى تضم من الأمم واليهود معاً. (هذا هو تفسيره للمشتتين وعودتهم من البلاد المذكورة بالنسبة له)، ويوضّح قائلاً : **تجمع الكنيسة** الكل من اقاصى المسكونة إلى أقاصيها دون تمييز فى الجنس.. إذ يصير الكل كنيسة واحدة تحمل راية

---

(١) وفي ذلك اليوم(يوم –عودة المشتتين – كما فى عصرزربابل على سبيل المثال–فى زمن العودة من السبى).

(٢) (لايمكن أن يكون المقصود هو : أن يمدّ يده على الصليب !!).

(٣) (العجيب أن النص يقول فى ذلك اليوم – يوم محددٌ ومشارٌ إليه – وبالأحداث التى حدثت فيه – وعودة المشتتين فى آشور، مصر،...).

(٤) (هكذا يقول بطريقه حرفيه).

مسيحها الواحد [هذا هوتفسيرالنص، كما يقول فضيلة القمص] ويرفع راية للأمم، ويجمع منفيى إسرائيل، ويضم مشتتى يهوذا ، من أربعة أطراف الأرض[1]– (اش ١١/١٢).

وتقول الكاثوليكيه : أن هذه أسماء البلاد التى تشتت فيها اليهود فى زمن الجلاء... وجزر البحر تدل على اليونان وعلى الشواطئ البعيده بوجه عام[2]..

وبعد أن يمد السيد – يده –ليفتدى بقية شعبه ، وكما قلنا : ذلك لم يحدث فى زمن عيسى– ولابعد زمنه – والذى تنبأ – هونفسه – بخراب أورشليم ودمارها– وليس عمارها . **يقول النص عن هذا الذى سيرسله الرب مخلصاً :**

١٢– وينصب راية للأمم– ويجمع المنفيين من إسرائيل ويضم المشتتين من يهوذا من أربعة أطراف الأرض (هل بعد ذلك من برهان لمن فقدوا البرهان ؟؟!!).ثم **يكمل الوحى ويرسم لنا الواقع – فيقول ****

١٣– فيزول حسد أفرايم– ويُستاصل أعداء يهوذا؟؟!!. ١٤– ويطيرون على أكتاف الفلسطينين – نحوالغرب – وينهبون بنى المشرق معاً (؟؟!!)–ويكون بنى آدوم وموآب تحت أيديهم.(؟؟!!)...وكما تقول المشتركه : أن ذلك عن شعب إسرائيل فى زمن المخلص.(فمن هو المخلّص؟، ومتى كان ؟ وهاهو النص محدد وواضح!!).

١٤– (ويجتاحون معاً سفوح الفلسطينين غرباً، وينهبون بنى المشرق جميعاً... (فهل حدث ذلك فى أيام يسوع ؟ أم أنهم كانوا أذلاء تحت الاحتلال؟!! أليس من وقفه ترضى الله؟!!).

١٥– ويدمرالرب خليج – بحر مصر – فى ذلك الزمان المذكور، ويهز يده، على النهر بريحه الحارة ويشقه سبعة جداول فيعبر بالأحذيه.

---

(١) وقد رأينا "القمص" قبل ذلك يرمز لأربعة أقطار الأرض–بالصليب الذى عُلّق عليه الرب يسوع!! [تخيل عزيزى القارئ...هذه من النبوءات (!!) عن –الرب يسوع!! ..] وعلى العقل السلام.

(٢) (هل فعل ذلك عيسى ابن مريم حتى نطبق عليه هذه النصوص– أم تكون العودة إلى الرشد والصواب والتعقل وتقوى الله

١٦- ويكون طريق لبقية شعبه - من بقى منهم- **من آشور** - من بنى إسرائيل- كما أعاد **الرب جميع إسرائيل من مصر** (نصٌ واضحٌ لا لبث فيه ولا غموض- يستبعد أى شبحٍ ليسوع.

وتعلق الكاثوليكيه ص١٥٤٩: "أن المعجزتين المنبأ بهما هما تكرار لمعجزتى- موسى ويشوع - أى عبورالبحر، وعبورالأردن" ، وتقول: **الظاهرأن هذا حدث للعائدين فى نهر الأردن كما حدث لموسى ويشوع- توصف عودة المجلوين بأنها خروج جديد من مصر** (راجع٤٠/٣+). ونحن نسأل. هل بقى مايحتاج الى توضيح لأصحاب النبوءات والعقول؟ .إن السّفر-كله- يتكلم عن الجلاء وعودة المشتتين، وأن الرب يكون معهم- فى عودتهم- وسيقيم معهم- كما فى أشعياء ١٢ - بعد أن يدعوهم لحمد الله وشكره فيقول : ١٢/١- فتقول فى ذلك اليوم (مازال الكلام متصلاً عن يوم العوده...) أحمدك يارب... ٢ هوذا - الله - خلاصى- فأطمئن ولا أفزع ، الرب عزى ونشيدى، لقد كان لى خلاصاً . إلى أن وصل ٦- **إهتفى وابتهجى ياساكنة صهيون فإن قدوس إسرائيل فى وسطك عظيم** (أى الرب تعالى معنا وفى وسطنا ولم يتركنا أو يبتعد عنا)...بل هذه الفقره الأخيره هى هى بألفاظها فى (سفرزكريا٩: ٩-١٠؛ ٤/٦-٩؛ ٦/١٢-١٣) وفى هذا السفر أيضاً وقبل الوصول لتلك الآيات نجده أنه أيضاً - مثل حجى - يتكلم عن **آفاق خلاص مشيحى- بعودتهم من أرض السبى ففى** (زك ٨/٤)- هكذا قال رب القوات: الشيوخ والعجائز يعودون يسكنون فى ساحات أورشليم، وتمتلئ ساحات المدينه بنين وبنات يلعبون فى ساحاتها.. أكمل الآيات ٦-٧-٨(**وتعلق الكاثوليكية: لا أسرى بابل وحدهم كما فى ٢-١٠؛ بل جميع اليهود المشتتين. سيلى عودتهم تجديد العهد** (وليس العهد المكتوب بدم المسيح على الصليب - كما يقولون).

وفى زك ٧- هكذا يقول الرب: هاءنذا أخلص شعبى من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس، وآتى بهم فيسكنون فى وسط أورشليم، ويكونون لى شعباً

وأكـون لهم إلهاً بالحق والبر[١]. (وفى زك ١١ ٠)- وأما الآن فلا أعامل بقية هذا الشعب(الذى يسميه اشعيا : عبدى)كما فى **الأيام الأولى**. يقول رب القوات :**زك١٢- **بل يكون** (**زرع سلام**)[٢]. ١٦- وهذه هى الأمور التى تصنعونها، كلموا كل واحد قريبه بالحق، وأجروا فى أبوابكم الحق (وحكم السلام) . ١٧(**كل هذا للعائدين من السبى**) ، لا تغمروا الشر فى قلوبكم الواحد لقريبه و..... **إذن هى دعوة للسلام من الرب للعائدين من السبى** (وليست خاصه بيسوع فقط). بل وتحت عنوان آفاق خلاص مشيحى زك ٢٣- يقول الرب : إنه **فى تلك الآيام** سيتمسك عشره أناس من جميع ألسنة الأمم بذيل ثوب يهودى قائلين "إننا نسير معكم ، فقد سمعنا أن الله معكم" [(أى الشعب اليهودى الذى قتل المسيح!!) وهل هذا- المجد- حدث فى عهد يسوع؟] .

وهكذا يدور الإصحاح الثامن فى سفر زكريا ومنه ندخل إلى الاصحاح التاسع- زكريا- وتحت عنوان : (المشيح) فى الكاثوليكية ،وفى المشتركة (الحكم على الشعوب المجاورة): وفى الحياة (مجىء الملك) وكلها عناوين بعيده عن « يسوع » وزمان « يسوع » ونفس الكلمات :

إبتهجي جداً يابنت صهيون واهتفى يابنت اورشليم - **هوذا ملكُك** - آتياً إليكي عادلاً مخلّصاً وديعاً راكباً على حمار، على جحش ابن آتان .

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	الفانديك
راكب على أتان، على جحش إبن أتان) بدون حرف عطف	على حمار «و» على جحش ابن آتان .******	راكباً على حمار،على جحش ابن آتان)بدون حرف عطف	و راكب على حمار «و» على جحش ابن اتان****

(١) (تقول الكاثوليكية في ص ١٦٩٩ فى تعليقها على النص ويكونون لى شعباً وأكون لهم الهاً :- عبارة مألوفة !!أى متكررة كثيرا - وليست خاصة بالرب يسوع وقومه فقط - كما يزعمون - ولكنها وعود مصاحبةٌ مع كل مشيح معه الرب، وقد قامت بذكرأحد عشر موضعاً تُذكر فيه هذه الفقرة : ٦ فى إرميا ، ٣ فى حزقيال ، ١ فى زكريا ، ١ فى تثنية-(إذاً الخلاص هنا هوعودتهم من السبى ٠ وأرض السلام أو مدينة السلام لاتختص بزمن أميرالسلام-الرب يسوع وحده- كما يقولون-بل هو تعبير متكرر- كما رأينا)

(٢) لاحظ كلمات زرع(= نبت) ، سلام ، هكذا متكرره ؛ فلاتتعلق بيسوع فقط.

لاحظ - حرف العطف - ولاحظ كلمة: ظافر.

ثم يكمل الوحي عن صفات هذا الملك الآتي ١ وأستأصل المركبه (المركبات) من أفرايم • تقول الكاثوليكية [لقد استعادت المملكة - المشيحية - وحدتها القديمة كما في أيام الملك داوود **إذ أنضمت أسباط الشمال الى مملكة يهوذا**. وهذا يعني أنه لا حرب حيث سيقضي الرب على الخيل من أورشليم وتستأصل قوس القتال] **كل ذلك بعد العودة من السبي - وليس على الصليب** • ويقودهم هذا الملك - وكما يقول الوحي عنه في (زك ١٠) .. **ويكلم الأمم بالسلام. ويكون سلطانه -من البحر الى البحر -ومن النهر الى أقاصي الارض**[١]. (لاحظ الحدود هنا من البحر "المتوسط" الى البحر "الخليج الفارسي" ومن النهر "نهر الفرات" الى أقاصي الأرض.). ثم أسألك عزيزي القارئ - وبعد استبعاد هذا التخريف - هل هذا كان في عهد عيسى أو حتى بعده ؟•

ولكنهم جميعاً فرحوا بهذه النصوص، وقالوا أنها تتكلم عن المسيح - الرب يسوع - وأنه قد تحققت! بدخول المسيح أورشليم راكباً الجحش والأتان كما تحدثنا - وأنه هو المقصود بقول : هو ذا مليكك • • عادلاً مخلصاً وديعاً - والأعجب أنهم قصروا هذه الصفات على الرب يسوع - فقط[٢] !!

وفي زك ١٠** ويكلم الأمم (ولاأدرى أين الأمم في عهد يسوع - والتي كلمها!) ويكلّم الأمم بالسلام، ويكون سلطانه من البحر إلى البحر ومن - إلى[٣]...

---

(١) بل إننا نجد النصوص التوراتيه (كما قلنا في اسطورة -الى الأبد -فهذه أيضاً -اسطورة أخرى اسمها - من البحر الى...ومن • • الى أقاصي الارض - فهم لايقصدون أقاصي الارض-كأمريكا وكندا واليابان وغيرها ، بهذا المعنى المفهوم لدينا(فهي عنترية العقول الضيقة وأساطير عصر الجهل الذى كانوا يعيشون فيه)-..بل كما تقول الكاثوليكيه في شرحها في مقدمة المزامير(العاصمه الجديده المبنيه على الجبال المقدسه- أيام داورد وتابوت العهد- تطالب بلقب- "أقاصي الشمال-" ٤٨ / ٣-التي كانت الاساطير الكنعانيه تطلقه على- قصر البعل(صنم البعل).!!!! •(أنظر وتأمل الحنين للآثار الوثنية).و•هذا هوأقاصي الشمال بالنسبه اليهم-ولعله إمتداد بصرهم أوخط سيرهم.

(٢) (راجع إنكار الكثير من العلماء -لتسمية دخول المسيح هذا لأورشليم-دخولاً مظفراً- والذى قد هرب بعدها وأختفى إلى لحظة إعدامه أو صلبه - وذلك في مناقشتنا للمزامير-).

(٣) (أين هذا السلطان وهذه الحدود في عهد الرب يسوع؟وأين توقّف الحرب بين اسباط الشمال ومملكة يهوذا؟؟وأين استئصال قوس القتال والمركبات والخيل ؟؟؟).

المهم في ذلك : أن هذا كله لاينطبق - ولابحرف واحد - على الرب يسوع ولكن ربما (كالعاده) تأخذهم روح العزة - بالأثم والكبرياء - عن الاعتراف والرجوع إلى الحق - ولكننا نضع أمامهم باقى النصوص وهى التى تتكلم لهم.

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	فانديك زك٩ / ١١
أما أنتم فبفضل دم عهدى معكم أطلق أسراكم	١١ وبدَم عَهدك أَنت أَيضاً أُطلِقَ أَسْرَاكِ	١١ولأجلِ عَهدي المَختوم بدَمِ الضَّحايا أُطلِقُ أسراكِ مِنَ البِئرِ التي لا ماءَ فيها،	وأنت أيضاً فإني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب

١١- ** **ولأجل عهدى المختوم بدم الضحايا** (!!**وليس دم يسوع**) - **أطلق أسراكِ - من البئر التى لاماء فيها** (وهنا لابد من وقفتين:

(الاولى) : **عهدى المختوم بدم الضحايا** ، وليس بدم الرب يسوع على الصليب. ويلاحظ (بدم عهدك - لأجل عهدى -بدم الضحايا- دم عهدى) ولاأعتقد ان أى عاقل يقول أن هذا الدم هو دم الرب يسوع على الصليب- دم العهد - الذى فدى به البشرية - كما يردد إخواننا ، فالدم المبذول هنا هو دم الشعب - الذى عانى فى الأسر - وليس دم يسوع على الصليب.

(الثانية) : كلمة اطلق اسراكِ : لاتتطابق مع زمن يسوع...

(والثالثة) : أطلق اسراكِ(من البئر) .الأسرى لم يكونوا فى البئر التى لاماء فيها(بالحقيقة) ولكنه تصويرٌ لحالة الضنك وسوء المعيشة - التى تجعله كالذى فى داخل بئر لاماء فيها- (لاخير ولارفاهية عندهم بل أشرفوا على الهلاك) وهكذا التعبيرات الكثيرة التى نتقابل معها فى الكتاب المقدس مثل : أصعدنى من الهاوية - ومن القبر و..و- وهو فى كل ذلك مازال على قيد الحياة - ولكنه فى ضنكٍ وآلام.. وكما يفهم ذلك كل دارسى اللغة - أىّ لغة كانت -كما سنرى فى تعقيبنا على المزامير- حينما يقول داوود - **أخرجنى من مثوى الأموات - ومن الجب** - ومن

الهاوية ٠٠٠ وهو يعبر فيها عن حالة الكرب والضيق التي يعيشها - هو - في فترات الحصار والمطاردة له- ولكن أتباع الأوهام - أقصد أتباع يسوع - لفقوا منها قميصاً وثنياً - وجعلوها نبوءة عن صلب ، وقيامة الرب يسوع من الأموات[1]!!

---

(١) (كما سنرى)أنه لايعنى أن داورد قد مات ثم قام من الموت حينما يقول في مزمور ٧٢-١٨ (ياالله لاتتركني..لكنك تعود فتحيني ومن أعماق الأرض تصعدني. وفي مزمور٩ / ١٦داوود : لذلك فرح قلبى وابتهجت نفسي حتى جسدى أستقرفي أمان لأنك لن تترك في مثوى الأموات- نفسى (هذا كما قلنا : تعبيرعن حاله عاشها داوود وهومطارد محطم النفس وكأنه يرقد في مثوى الأموات(كما يقول الشاعر : ليس من مات فإستراح بميت ٠٠٠ ٠ولكن الميت ميت الاحياء٠ فهل هناك ميت في الآحياء؟.يكمل الشاعر : الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء- ولذلك في مز٠ ٣ / ٤ :نشيد لداوود : أعظمك يارب لأنك أنتشلتنى (من أين ! هل من القبر-أم من البئر-أم من الهاويه- أم من البحر ؟ وهل هو مات بالحقيقة ثم قام.وهل دفن ثم قام؟وهو يقول :لم تُشمت بى أعدائى. - التى تشير إلى نجاته - وبالطبع ليس هذا - عيسى٠٠٠ ٠ويقول داورد- في مزمور ٣٠ / ٤ : يارب من مثوى الاموات اصعدت نفسى ومن بين الهابطين في الهاويه أحييتني.م[أصعدتنى من أعماق عالم الأموات(يقول داورد) وأحييتنى من بين الهابطين في القبر]٠ ولذلك تقول -المشتركه: أن هناك ترجمه أخرى وهي : أوحين كدت أسقط في القبر. وكلااللفظين جائزين في اللغه فيقول أحدنا أنا جالس في نارجهنم-أنا حياتي جحيم..أنا ميت مش عايش. وربما يقول أحدنا لصاحبنا أتحسب نفسك من الأحياء- أنت ميت ولكن لاتشعر..هكذا الامثله كثيره حينما يسمع المرء منا خبراً ساراً يقول له : رددت الى روحي ، فهل مات هذا ثم عاش ؟؟-كلا٠, ولذلك فهوفي نفس المزموريؤكد على حال الشقاء التي عبرعنها بالموت وأنه يعيش في قبر-وفي الجحيم(الهاويه) ولكنه لايقصد الموت الحقيقي والقيامه من الأموات..ولذلك في الآيه,١٢ يقول :

حوّل (يارب) نُواحى الى رقص- ومسوحى الى ثياب الفرح (كل ذلك دلائل على القول- بأنه في حالة موت) فهل ينوح وهو ميت ؟؟ (ولعل مايقرب المعنى هو ماورد في حبقوق٣ / ٥- عن المشيا القادم(كما يقولون) تقول الآيه :- قدام وجهه يسير الوباء ووراء قدميه الموت (!!!) يقف فتهتزالارض !!٠ فهل الموت يسيروراءه فعلاً؟ والوباء خلفه ؟ وهل فعلاً تهتز الأرض حينما يقف عليها ؟؟ ٠٠ ويكمل الصوره... ١٢- وطئت الارض بسخط وبغضب.

١٣- خرجت لخلاص شعبك. لخلاص مسيحك(م :الملك مسيحك) فالخلاص من الله للشعب وللمسيح(الملك)أيضاً- هذا هوالخلاص المقصود دائماً في فكر الكتاب المقدس كله.والمزموركله عن داوودوعنوانه :مزمورلداوود. نشيد لتدشين البيت - ولذلك نجده أيضاً في مزمور٠ ٤ / ٣-وهو- بعنوان - شكرعلى نجاته من الهلاك-وهومطارد- وفي نهايته يقول :- في صميم قلبي لم أكتم برك- بل تحدثت بأمانتك وخلاصك .إذن هو قد نجا من الموت ولايمكن أن يكون المقصودهو هذه اللحظات التى قابل فيها يسوع تلاميذه خفية بعد القيامة المزعومة !!وهو يقول بعدها :٣- وأصعدنى(الله) من -هاوية الهلاك- ومن طين الأوحال -(وما كان هناك طين ولاوحل ولاقبر ولاهاوية ولابئر ولاغير ذلك من المسميات المجازيّة)- وأقام قدميّ وثبت خطواتي.

ومن اللطائف والطرائف أنه في هذا المزمور-يتحدث داوود فيقول : ٤٠-٧ بذبيحه وتقدمه لم تشأ(م :لم تُسرّ) لكنك فتحت أذنيّ(ولكن كما تعلق الكاثوليكيه أن هناك قراءه أخرى يونانيه(لكنك صنعت لى جسداً) وهذه القراءه فُسرت تفسيراً مشيحياً وطبقت على المسيح (عب١٠ / ٥ت) !!!- =

!فهنا النص يقول : أطلق أسراكِ من البئر

(الجب الذى لاماء فيه) تقول الكاثوليكيه :صهريج يستخدم سجن- يرمز إلى بابل (!!)- أى السبى ببابل - فهل هذا هو يسوع وعهد يسوع؟!!) .

وفى "زك٩ / ١٢- " ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء اليوم يخبر. وتقول المشتركة : أخبركم انى اباركم واعوضكم من آلامكم ضعفين . ١٣- فإنى شددت يهوذا قوساً لى . . . وجعلتك (أى يا أسرى الرجاء) كسيفِ جبار[1] . ثم يتكلم عن العائدين: ٨ وأومئ إليهم وأجمعهم لأنى أفتديهم . (لاحظ ولاحظ ولاحظ : كيف إفتداهم الرب ؟ بالطبع لايمكن أن يكون بتعليق نفسه على الصليب؟؟؟!!) . فهو

= هكذا . (فماذا يعنى هذا ؟ . .أن النص بذبيحه وتقدمه لم تُسَر-أى أن الله يريد القلوب ولايريد سفك دماء- فالأهم هوالقلوب التى تعمل صالحاً - ولكنك فتحت لى أذنى أووهبت لى أذنان(كما تقول المشتركه- أى أذناً لأسمع - أنك لاتطلب محرقات وذبائح .)وسنقبل هذا الشرح على مضض-الى أن نوضحه عند شرحنا للمزامير- ولكن الترجمه البديله : ولكنك هيأت لى جسداً جعلها أصحاب الأناجيل تعنى أن المسيح يقول : أن الذبائح والمحرقات الماضيه لاتنفع ولكن هيأت يارب لى جسداً يُقدَّم ذبيحة ، كفارة للأثم(وأخذوا منها"تفسيراً مشيحياً) -أى عقيدة الصلب- فداء للبشريه حيث أن الله هيأ جسد الرب يسوع بدل الذبائح والمحرقات(تخيل هذا كله بنى على الترجمه الأخرى الخاطئة) . . .ولكن الترجمات جميعها تقول ولكن(وهبت لى أذنان- لأسمع) . . .وهذا الأمر ليس تجنياً على أصحاب الأناجيل ولكن ذلك ثابت فى الرساله للعبرانيين١٠ / ٥-٧حيث ينقل بولس قول المسيح :٥- لذلك قال المسيح لله عند دخوله العالم : ما أردت ذبيحه ولاقرباناً ولكنك هيأت لى جسداً . . .كما هومكتوب فى طى الكتاب(إشاره الى المزمور٤٠ : ٧ / ٩) النص يقول :وهبت لى أذنين ـ حسب الترجمه السبعينيه اليونانيه القديمه . ولكن هكذا تسير الأمور . . وهكذا تكون النبوءات عن الرب يسوع- والصلب والقيامه كما هومكتوب فى طى الكتاب ! ! ! !

وفى مقدمة سفر المزاميرفى الطبعه الكاثوليكيه ص١١١٤ تقول :- . . وتتكلم عن التعبيرات فى اللفظ العبرى(فكانت الأمراض والحالات الأليمه والمصائب ومهاجمة الأعداء ترقع الإنسان فى قبضة- العدوالأكبر -أى الموت . لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى- مثوى الأموات -حيث يسود الظلام والصمت والنسيان . وكانوا يطلقون على مدينة الأموات -هذه- إسم(شئول)-وهوغيرالجحيم بمعنى جهنم -والغريب أنه فى اليهوديه لايعترفون بحياة البرزخ . . . . ألا من عقل وقلب يتقى الله ويخافه؟؟!؟!

وفى إش٢٨ / ١٦فاسمعوا كلام الرب أيها الساخرون المتسلطون على الشعب فى أورشليم- قلتم قد قطعنا عهداً مع الموت - وعقدنا حلفاً - مع مثوى الأموات . (؟!!)فالسوط الطاغى إذا عبر لايغشانا(أى لانخاف لأننا قطعنا عهداً مع الموت فهو لا يؤذينا) . . .١٧,- لذلك يقول السيد الرب . . .١٨,- وعهدكم مع الموت يلغى . . . وحلفكم مع مثوى الأموات لايقوم(لايثبت) . فالسوط الطاغى إذا عبريدوسكم . (أليس هذا كله من باب المجاز فى اللغة أيها الحكماء؟؟) .

(١) (أرجوأن نتذكر :الشعب كسيفِ جبار) .

يقول بعدها :- **أزرعهم بين الشعوب** (!!).وهكذا.أكمل بقية النص (١٤، ١٥- الرب القدير **يحامي عنهم... ويشربون دماء أعدائهم كالخمر** (!!)... **في ذلك اليوم يخلص الرب الإله شعبه؟!!** كما يخلص الراعي غنمه فيقومون في أرضه كالحجاره الفريده... ثم بعدها يرجعون... أعيدهم. (فما هو الخلاص ومن هو هذا الراعي أيها الحكماء؟؟)

هذه هي الفقره الأولى عن الملك المشيح ومن هو؟ ومازمنه؟ ولتكتمل الصوره.وفي نفس السفر(زكريا) ولكن اصحاح٤ /٦يقول عن هذا المشيح – وهو"زربابل" كما سنرى – وليس الرب يسوع .حيث يقول:٦- فأجاب وكلمني قائلاً: "هذه كلمة الرب إلى – **زربابل- قائلاً: لابالقدره ولابالقوه** (تنجح : المشتركة) – **بل بروحي !!** (مارأى أتباع يسوع في هذا النص-والنصر الروحي بدون حرب أو قتال لزربابل (أمير السلام)؟؟؟؟) قال رب القوات:من(ما)أنت أيها الجبل العظيم؟ **أمام زربابل تصبح سهلاً** ..تقول المشتركه منبهة:أن زربابل- من نسل داوود [حجي١ :١ح] وحين يضع أول حجر في بيتي يهتف الناس هتاف الفرح[1] . هكذا في المشتركه [2] – يدا- زربابل – قد أسستا هذا البيت(وعلى يديه يتم بناؤه) -هكذا تعلمون أن الرب القدير أرسلني إليكم. ١٠ فمن الذى يتهرب من العمل في ذلك اليوم؟هم سيفرحون حين يرون خيط العمار بيد **"زربابل"**. هذه هي سبع أعين الرب التي تجول في الأرض كلها (أي تحيط بزربابل والشعب المفدى).

إذاً هو-ملك عظيم ، مكرمٌ من الرب، وفي عصره تكون الفرحة والسعادة، وكان لهم مخلصاً، وقد عاد بهم من الأسر، والجبل أمام زربابل يصير سهلاً – (كماتقول المشتركه عنه – الجبل العظيم :- هذا يدل على تلة الركام التي تجمعت بعد دمارالهيكل؛ أزال زربابل الركام فظهرت أسس الهيكل الأول- حيث سيبني الهيكل الثاني(أي زربابل). .لاتنسى كل ذلك). **وهومن نسل داوود، ومن صلبه بالحقيقة-**

---

(١) أعلى درجات السعادة والفرح.
(٢) وفي الفانديك(بين الهاتفين"كرامة !كرامة..).

وليس تلفيقاً - كما فعل اتباع يسوع - **وهو غصن من فرع داوود**. (ابن يسى). وكما سنرى فى زك٦ / ١٢-١٣هوذا الرجل **(الغصن اسمه) -ومن مكانه ينبت** (غصن ونبت) ويبنى هيكل الرب فهو -يبنى هيكل الرب وهو- **يحمل الجلال- ويجلس- ويتسلط على كرسيه** - ويكون [يهوشع بن يهوصاداق] **كاهناً على كرسيه**. (وفى الحياة : **يكون ملكاً وكاهناً فى آنٍ واحد** - وكلا الرأيين لاباس بهما - كما قلنا ، سواءً كان هو الكاهن أو انه يجلس الكاهن على كرسى ملكه - فكلاهما رمزٌ جميل) **وتكون مشورة السلام**...(هكذا تكتمل صورة السلام - السلام بين المُلك والكهنوت - وبين جميع أفراد الشعب - ويكون مشيراً) **ورغم ذلك يصرون على أن العهد القديم كله يشير - بل ويسير فى طريقه- لهدف واحد - هوالرب يسوع "أمير السلام" ولا أحد غيره** واوهموا انفسهم واتباعهم **أنه إذا ذكر أمير أو ملك السلام أو لفظ السلام**، فإذا بالأحداث والأشخاص تتغير - بلا وعىٍ أوتفكير- لتكون على- **الرب يسوع !!**

ولكن للأسف توقف العمل فى بناء الهيكل(البيت) بسبب الوشايات (كالمعتاد) ولكن استأنف زربابل العمل فى إعادة بناء الهيكل بالتعاون مع الكاهن يهوشع بن يهو يا صاداق من جهه ، وحجى وزكريا وجماعتهما من الأنبياء من جهه أخرى. وأعلن الملك "داريوش" مساندته للمشروع؛ **وكان زربابل فى تلك الأثناء قد تعين والياً على يهوذا (وها هو قد أصبح ملكاً بالحقيقة - فمن هو الأحق بكل هذه الألقاب يا أتباع يسوع !!!!)**

* * *

المشيح الملك و- «حزقيا» - وعمانويل
ويولد لنا إبن

مع ملاحظة أن الملك " آحاز " الذى كان في زمن -اشعياء- والتى جاءت عنه- النبوءة المزعومة!!: ها العذراء تحمل وتلد إبناً يسمى عمانويل) . . وأن معنى عمانويل(الله معنا) كما يقولون . .وكما أوضحنا من قبل : أن آحاز جاءته آيه من الرب- بأنه يدخل ويتزوج بإمرأة تدعى "نبيّه"- وتلد له مولوداً . .وكان من أبنائه - (حزقيا) -

وكما ورد - فى سفرالملوك الثانى الاصحاح ١٨- قصة هذا الملك- وبمطابقتها على الأحداث فى سفر اشعياء - وصفات الملك المشيح المخلص -نجد أنه : قد ملك حزقيا ابن آحاز على يهوذا فى السنه الثالثه لهوشع ابن إيله، ورغم ذلك تقول الكاثوليكيه :تسلسل زمني غيرأكيد!! ولاأدرى كيف يقال ذلك عن وحى معصوم من الخطأ والذلل! .المهم-فقد تعودنا على ذلك .

ونعود ونكمل : ٢ كان "حزقيا" ابن خمس وعشرين سنه حين ملك وملك تسعاً وعشرين سنه فى أورشليم. **وصنع القويم فى عينى الرب(هذه الأولى)** (وهذه نقطه هامه جداً - لأنه قلما (نادراً) ماتجد هذه الشهادة لأحد من ملوكهم. والمهم- أيضاً- أن تدوم هذه الشهاده . .لأنها أيضاً قلما(نادراً) مادامت هذه الشهادة، فإنها تنقلب الى العكس تماماً ويصبح - فى أواخر أيام ملكه - يقال عنه : عمل الشر فى عين الرب . .كسليمان وباقى الملوك - ويكاد يكون كلهم أو أغلبهم.

ولكن النص هنا يقول: ** ٣ - وصنع(حزقيا) القويم فى عينى الرب ككل ماصنع داوود أبيه . إذاً(هومن نسل داوود (**هذه هى النقطة الثانية**)- **وكان باراً (الثالثة))** .** ٤- وهوالذى أزال - **إعشاروت - وحطم الأنصاب**؛ وقطع الأوتاد المقدسه؛ وسحق حية النحاس .

(الرابعة) [1] ٥*** – واتكل– حزقيا– على الرب– إله اسرائيل !! (ولذلك كما تقول الكاثوليكيه أنه يستحق الثناء المذكور فى الآيات ٣، ٥–٦ . لأن بنى اسرائيل كانوا الى تلك الأيام يُحرِقون لهذه الحية – البخور، وسموها – نَحُشْتان[2]) .

(الخامسة) ولم يكن بَعْدَه مِثْلَه في جميع ملوكِ يهوذا – ولافى الذين كانوا من قبله(شهاده عظيمه جداً تضاف الى الشهادات السابقه) .

(السادسة) ٦– ** واعتصم بالرب –ولم يحد عن السير وراءه – وراء الرب – وحفظ وصاياه التى أمر بها الرب موسى – (مهم جداً) .

(السابعة) ٧–*** وكان الرب معه حيثما توجه .

(الثامنة) وهذه من أعظم المميزات –**** وحيثما توجه كان **يتصرف بحكمه** عظيمه جداً – فقد أصبح خارج المنافسه – حتى مع داوود نفسه؛ وجميع الملوك –قبل وبعد– كما قال الرب) .

(الصفه التاسعة)*** وتمرد على مَلِك آشورولم يخضع له وهى عظيمة ولم تحدث – حتى للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام) .

(الصفة العاشرة)*** ٨– وضرب الفلسطينيين الى غزه (المشتركه: طارد الفلسطينيين الى غزه) وأراضيها من برج الحراس الى المدينه المحصنه (والظاهرأنه لم يُحرِّق الرجال والنساء والأطفال والرضع والبهائم – كما تعودنا سماعه عن باقى أنبياء الكتاب المقدس– وبأمر الرب –.. ولكن طاردهم فقط) .

فما أعظم هذا الرجل !! (كملك ، مشيح الرب، عمل القويم فى عينى الرب – ودام عليه ولم يوجد مثله قبله ولابعده – وقضى على الوثنية التى كان يقيم عليها

---

(١) التى اتخذها موسى ومن بعده ، ثم أصبحت تُعبد من دون الله. فقد سحق حية النحاس التى كان موسى قد صنعها

(٢) يشير الى مادة الشيئ – النحاس – والى شكله الشبيه بالحية وكانت هذه الصورة تُعَدُ كتلك التى صنعها موسى فى البرية [عد٢١ /٨– ٩] وكانوا يؤدون لها عبادة وثنيه (حك١٦ / ٦–٧) .

شعب اسرائيل- بل وحتى الأنبياء أنفسهم كانوا يحرسونها؛ وآخرهم الحيه النحاسيه - التى صنعها موسى . .وكان شجاعاً ونبيلاً(يرفض الخضوع لملك آشورعلى عظمته وسلطته) . . وكان الرب معه .ولم يقم كأسلافه بحروب الإبادة . وكان معتصماً بالله . وكان حكيماً - غيرطائش ولاعائب ولارجل شهوه وملذات . فهو أعظم من داوود نفسه - وكان فوق ذلك هو المقصود بلقب عمانويل (**فهو ابن آحار**)- فى نبوءة هالعذراء - على رأى أحد طوائفهم ودائرة معارفهم .

وحينما نضيف الى ذلك ثوابت تعارف عليها اليهوديه وأصحاب الكتاب المقدس (التوراه بصفة خاصة) **وكما تقول الكاثوليكيه فى مقدمة سفر المزامير عن تلك الثوابت :**

((فالإكرام المؤدى إلى رئيس الأمة يعود إلى الرب الذى باسمه تحكم هذه الأمه . .فالملك (أى ملك)هو(١) ابن الله بالتبنى (٢) ووريثه ، بما أنه (٣) مشيح الرب فهو (٤) جالس عن يمين العلىّ ! ! (٥) ويستفيد من استقرار عرش داوود وخلوده ؛ ذلك العرش الذى هو فى الوقت نفسه (٦) (عرش مُلكِ الربَ على اسرائيل) ١أخ ٢٨ / ٥ كما كان سليمان (اختار- أى الرب- سليمان إبنى ليجلس على عرش **ملك الرب -على إسرائيل))** . انتهى النص . وهو هامٌ جداً جداً جداً (ثالوث) لكل دارسٍ للكتاب المقدس .

إذاً تسمية صدقيا ابن الله، ووريثه ، وأنه جالس عن يمين العليً ،وجالس على عرش ملك الرب على إسرائيل. أمر تقول به الشريعة اليهودية، ويسجله الكتاب المقدس. (وهذه المصطلحات هامة جداً جداً ، وهو نص ماقالته الكاثوليكية ، بإجماع علمائم - ولاتنسى ذلك عزيزى القارىء فى رحلتنا هذه) .

والغريب فى سيرة هذا الملك الصالح- أن الله كان ينصره بالسلم أيضاً؛ وبدون حرب وبدون قتال (وهذه هى الصفة الحادية عشر؟؟!!) (وهو من الفريدين فى ذلك بين الملوك من بنى اسرائيل) - ففى نفس الإصحاح آيه ١٤-يقول: . . . ففرض ملك آشورعلى حزقيا ملك يهوذا ثلاث مائة قنطار فضه وثلاثين قنطار ذهب فادى إليه

حزقيا ذلك حقناً للدماء) . وحاول ملك آشور إثارة الشعب على حزقيا وحاول تحريض الشعب عليه ولكن حزقيا التجأ إلى النبى إشعياء (صاحب هذا السفر) ، وبعد العك والتحريف الذى توضّحه الكاثوليكية [١]، نعود للسياق : فقال النبى "اشعيا" له : لاتخف بسبب الكلام الذى سمعته فها أنذا أجعل - أى الرب - فيه روحاً[٢] - أى فى سنحاريب (العدو لصدقيا) - فيسمع خبراً فيرجع الى أرضه وأسقطه بالسيف فى أرضه - هكذا بدون قتال .

وتقول المشتركه(فأنا "الله") أبعث اليه - الى سنحاريب- بخبرٍ كاذب (بدلاً من أجعل فيه روحاً) فيرجع إلى أرضه وهناك يسقط بالسيف[٣] . ولكن فى الروايه الثانيه[٤] يقول: ٣٥ وكان فى تلك الليله ان خرج ملاك الرب وقتل من معسكر آشور - مئة ألف وخمسه وثمانين ألف (١٨٥ألف)- فلما بكروا صباحاً إذا هم جميعاً جثث أموات، وقُتل سنحاريب على يد إبنيه بالسيف وهربا إلى أرض - أراراط - وملك "آسرحدّون"- إبنه- مكانه . وبعد استبعاد الخلط والتخليط فى النصوص(راجع الكاثوليكية) نتوقف قليلاً :فإنّه واضح من ذلك أن هذا النبى الكريم والملك العظيم المتوكل على الله قد نَصرَه الله بدون قتال أوسفك دمٍ- **وكان فعلاً الرب معه ومع الشعب -(الله معنا = عمانويل)** وكان عصره يستحق أن يطلق عليه عصرسلام، وأن يكون هو ملك السلام .

أليس هذا الملك أحق بهذه النصوص فى إشعيا ؟ وأن يكون هو صاحب النص :
٩- لأنه قد ولد لنا ولد وأعطى لنا إبناً فصارت الرئاسة على كتفه. . .رئيس السلام. . . وأنه يخرج غصن من جذع يسى . . .ويحل عليه روح الرب . . . بدلاً من يسوع الناصرى؟!!

---

(١) (أرجو من القارىء أن يعود لشروح وتعليقات هذه الترجمة وغيرها ليرى بنفسه) .

(٢) (كا : وفانديك) .

(٣) ولكن الحياه تقول :(فها خبر سيئ يرد اليه من بلاده يحمله على العودة اليها حيث أقضى عليه بحد السيف فى عقرداره (أى سنحاريب) .وبالطبع هنا فارق كبير بين خبر كاذب- وخبرسيئ- فلابد أن تكون الترجمه المشتركه هى الخاطئه(لأن الله لايبعث اليه خبر كاذب ،فمن ناحيه أن الله لايكذب فى قوله. ثانياً : فى الحقيقه أن الله فعلاً أرسل اليه خبرسيئ وكانت ترجمة الحياة أصدق -كما سنرى فى النصوص القادمه. . .(ولكن أين هوالوحى-فى هذه النصوص - لاتدرى؟!!) .

(٤) (ولاندرى من أين وكيف وضعت ومتى وضعت)تروى قصه أخرى لنهاية الموقف مع سنحاريب .

ولعل القارئ يرى أنها السيرة الذاتية - النادرة - والغيرملوثة - والتى لها هدفٌ أخلاقى وتربوى يتناسب مع مقام الأنبياء والسالكين مع الرب ونصر الله لمن ينصره[1]...

ونظراً لجمال هذا الملك العظيم - صدقيا -ومواقفه العظيمه التى لاتجدها فى الكتاب المقدس كله...وفى المقابل لطرافة الكتاب المقدس والتى سنعيش معها فى مرض حزقيا حيث يروى لنا الراوى الكريم فى الإصحاح العشرين: ١- وفى تلك الأيام (إشاره زمنيه مبهمه ومربكه تشرحها لك الكاثوليكيه) مرض حزقيا مرض الموت فاتى إليه - اشعيابن آموص- النبى وقال له: هكذا يقول الرب: نظم أمور بيتك لأنك تموت ولاتعيش. ٢- فَحَوَّل وجهه الى الحائط وصلىً الى الرب قائلاً (اذكر يارب كيف سرت أمامك بالحق وسلامة القلب- وكيف صنعت الخيرفى عينيك) وبكى حزقيا بكاءاً شديداً. ٤- ولم يكن اشعياء قد خرج من الدار الوسطى حتى كلمه الرب قائلاً (ارجع وقل لحزقيا قائد شعبى: **هكذا قال الرب إله داوود أبيك** (حشوٌ غريب ومفضوح) قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وهاءنذا أشفيك وفى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب. ٦- **وسأزيدك على أيامك ١٥سنه وأنقذك** من يد ملك" آشور"أنت وهذه المدينه بسببى **وبسبب داوود عبدى**[2]!!... **** وأعطاه إشعيا آيه على صدق

---

(١) ولكن للتذكرة فقط وللذين يبحثون عن كلمة الله.والصدق أوالكذب أوالتحريف- أسوق اليهم بعض مانقلته لنا الروايه الثانيه فى نفس الاصحاح العجيب١٩ وبالتحديد الآيه ٢٩- ثم قال اشعيا لحزقيا: - وهذه علامه لك- تأكلون هذه السنه حنطة بريه -والسنه الثانيه مايبقى منها -وأما فى السنه الثالثه فتزرعون وتحصدون وتغرسون كروماً وتأكلون ثمارها. ٣٠- ويعود الناجون من بيت يهوذا...لأنه من أورشليم تخرج بقيه(المهم فى ذلك هو :النصر -وعودة الناجين من بيت يهوذا واورشليم..ولكن فى نفس الاصحاح وفى نفس الروايه الثانيه يقول النص ٣٥- وكان فى تلك الليله-أى التى صلىّ فيها حزقيا وتكلم اشعيا-أن خرج ملاك الرب وقَتلَ سنحاريب- فما الذى حدث؟هل تم الأمر-بالتدمير -فور صلاة حزقيا(ويكون مطابق للقصة الأولى) ؟أم حدث بعد انتهاء الآيات بعد السنه الثالثه ؟:أمر محيروعجيب- نتيجة تداخل روايات قامت بروايتها أطراف متعدده فى أزمنه مختلفه وأراد المؤلف(للتوراه) أن يعمل منها توليفه توراتيه عجيبه ليرضى الاطراف.وأقرأ ماتقوله الترجمه الكاثوليكيه:تعليقاً على هذا النص : وستقول معى(ان الله- حليمٌ ستار..وماخفى كان أعظم.!!!)

(٢)(والعجيب أنهم يتغامزون على :- الناسخ والمنسوخ - ولنا وقفة مع هذا العنوان - فى كتاب مستقل إن شاء الله).

الوعد **** -(مرة ثانية نعود للحديث عن "آية"-من الله - بمعنى علامة- تذكرنا بآية(علامة) : هالعذراء تحمل ..وعمانوئيل) - ليفهم القوم ويتدبروا ويراجعوا أنفسهم وفكرهم ولكن الآية هنا هي : - بأن الظل يتأخرالى الوراء عشردرجات!! نعود ونكرر ونلاحظ

(١) مشابهة موضوع هذه الآية بالتي-في نبوءة ها العذراء - وهي نفس الموقف ولم تكن نبوءة لحدث سيقع بعد مئات السنين - وليرى القارىء أن موضوع الآيات أمر متكرر وليس بغريب أو نبوءات عن الرب يسوع .

(٢) الرب هنا- يعود في كلامه..

(٣) ويعلق القمص تادرس ص٣٣٧ قائلاً : كان خبرموت(حزقيا)صدمة له ربما لأحد الاسباب التاليه :

(أ) كان معلمنا بولس الرسول مشتاقاً الى الرحيل لكنه شعر بالتزام نحو خدمة الآخرين.

(ب) لعله كغيره من رجال العهد القديم الذين كانوا يخافون الموت إذ إرتبط في أذهانهم بالخطية وغضب الله على الانسان.(!!!!!)

(جـ) ربما كان يتوقع أن يرى في أيامه مسيح الرب- آدم الثاني(أي : عيسى بن مريم) ممثل كل البشرية كما جاء في مزموره (اش٣٨ : ١١)حيث يقول"حزقيا" - وهو حزين من خبر موته :- قلت لاأعود أرى الرب - الرب في أرض الاحياء -!! (لاتعليق) ولكن أذكّرالقارئ أن هذا التعليق بالذات سيتكرر كثيراً... وكما سبق الحديث عن ابنة يفتاح التي يقول عنها : حزنت على أنها ستموت - في نذر أبيها الذي وافق عليه الرب ولم يمنع أبيها من تنفيذه - كما يقول القمص أيضاً : لأنها كانت تتمنى أن تتزوج مثل مثيلاتها- على أمل(أن يأتي الرب يسوع من نسلها- المشيح المخلص).

ونرى أيضاً ثامار تزني مع "يهوذا"النبي العظيم- وأيضاً أصبحت قديسه لماذا؟ لأنها كانت ترى - لعلها بالروح القدس - أن من صُلب يهوذا سيخرج الرب يسوع من نسله - فأرادت أن تأخذ هذا الشرف ، فضحّت بشرفها ولم تبالي - شوقاً منها ولهفة

بان تسكن النطفة فى رحمها(ليكون منها الرب يسوع!!)هكذا هوالمنطق. .تزنى - مع نبى الله "يهوذا " لأنها شعرت (بالروح القدس) - أن المسيح الرب سيأتى من صلب يهوذا ، وأصبحت بذلك - قديسة عظيمة!!!!!

(د) ثم يعطى صاحبنا رأياً رابعاً كان سبباً فى حزن حزقيا - على سماعه لخبر موته - فيقول : لعل السبب الرئيسى أنه لم يكن بعد قد ولد "منسى"(ابن صدقيا) فلم يوجد من يخلفه على العرش- الأمر الذى اربكه(إذ كيف يتحقق الوعد- لبيت داوود أنه يبقى إلى الأبد) والغريب والعجيب الذى لايعلمه القارىء : أن مَنسّى هذا- وعلى حسب قول الكاتب نفسه (محبٌ لعبادة الأوثان الذى أثار غضب الله على يهوذا-شعب يهوذا كله[١]- **بل قام بقتل إشعياء النبى!!!!**- فاى شرف وأى مجد كان ينتظره "حزقيا" وينتظره الكاتب أو المؤلفون للعجائب- من نسل داوود هذا؟!! . . . وأى بيت شرف هذا الذى كان يطلبه حزقيا ليوصل به شرف ومجد داوود وبيته - هل شرف الوثنية وعبادة الأوثان والإجرام بشتى أنواعه وقتل الأنبياء ؟؟!!- هل هذا هو وعد الله لداوود ببقاء نسله حتى ولو كان مجرماً عابداً للأوثان. . .؟؟- أى رب هذا ؟؟-وأى كرسى لداوود هذا الذى صدَّعوا به رءوسنا وبنوا عليه العقائد والأساطير ؟؟. .وكل هذا من أجل عيون داوود.؟؟.هكذا والله يقولها الرب. . . .كلام ومنطق لايكون من عند الله أبداً(راجع كتابنا داوود فى الكتاب المقدس).

بل أنى أعتقد أن حزقيا لوكان يعلم أنه سيخرج من صلبه-" مَنسىٌ "-هذا لتمنى أن يموت قبل أن ينجبه (فهذا عارٌ وليس شرفاً). . ويقولون- ليتحقق وعد الله!!!! فيا لا وعود الله!!!، ولبيت داوود الذى لوَّث -الكتاب المقدس- شرفه وسيرته بأبشع الصور والجرائم!!! ويأتى الرب يسوع من بيت داوود!!! ويخلقون له نسباً مزيَّفاً يوصله به- تتناقض فى ذكره الأناجيل بصورة مخزية - ليوصلوه الى بيت داوود!!

وما يحزن أكثر : أن القمص ، مايزال مُصِراً فى ص٣٤١- على أن حزقيا كان

---

(١) ولاحظ اللفظ مفرد يُراد به الجمع الكثير. (٢مل٢٣ : ٢٦).

يتوقع أن يرى المسيح الرب في أيامه – وهكذا كل الأنبياء وأولهم إبراهيم – فهو – أى يسوع – قد كان قبل إبراهيم – كما يروى العهد الجديد !!– و لنا فيه توضيحٌ – فكان حزقيا واحداً من هذا الطابورالطويل من الأنبياء الذين كانوا يتمنون ويتوقعون أن يروا المسيح الرب "عيسى"، (ولعلهم كانوا يتمنون رؤيته وهو معلق على الصليب حيث يفرحون ويبتهجون !!!) في أيامهم أو كان – حسب قوله – يترجى مجيئه متجسداً من نسله(أى –النبى حزقيا)...

وأستأذن القارىء في وقفة لابد منها هي :–

ان ملك بابل أرسل رسائل وهديه الى– حزقيا – لأنه سمع أن حزقيا مريض (وهذا عملٌ يُشكر عليه). ١٣– فأستقبل حزقيا الرسل وأراهم كل بيت نفائسه من فضه وذهب وأطياب وزيت طيب...ولم يكن شيئ إلا أراهم "حزقيا" إياه في بيته وفي كل سلطنته. ١٤– فدخل اشعيا النبى على الملك حزقيا وقال له: ماالذى قاله هؤلاء القوم ومن أين أتوك ؟ فحكى له كل شئ بصدق. ١٦– فقال اشعيا لحزقيا: إسمع قول الرب –(يارب أستر). قال الرب :–١٧– إنها ستأتى أيام يؤخذ فيها كل مافي بيتك – مما خزنه آباؤك إلى هذا اليوم – إلى بابل ولايبقى شئ – قال الرب: **ويؤخذ من بنيك الذين يخرجون منك** (أسلوب توكيد) – **الذين تلدهم** (توكيد آخر) **فيكونون خصياناً** (الحياة: ويسبى بعض أبنائك الخارجين من صلبك ليكونوا خصياناً) – ولماذا كل هذا الظلم والإرهاب للأبناء الذين لاذنب لهم وقد سبق وقال هذا الرب بنفسه – وفي نفس هذا الكتاب : أن الأبناء لايحملوا ذنب الآباء و.. و..

١٩– فقال **حزقيا** لأشعيا: (حسن قول الرب الذى قلته) – ومهما كان من الغموض في تلك النصوص – **إلا أنها توحي بالرضا عن الله** – وهذا أمر طيب يجعلنا نضع حزقيا في أعلى مرتبه – من عظماء التوراة – حتى موسى نفسه – الذي يثبنون له الإعتراض على الرب **(وهذه هى الصفة الثانية عشر لحزقيا)**.

وأيضاً ماينقلونه عن إرميا الذى قال له الرب في الوحى المقدّس : ٥ **قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبيا**

للشعوب ((وتأمّلوا يا أتباع يسوع - هذه المكانة الرفيعة؟؟!!))* ٦ فقلت (أي إرميا) آه يا سيد الرب إني لا أعرف أن أتكلم - لأني ولد -(**إن هذا الكلام وهذا التكليف له يتم وهو ولد!!** وانظر وتأمّل لكل كلمة يقولها له الرب - وقارنها بما ينسبونه إلى الرب يسوع؟؟!!!!!!)* ٧ فقال الرب **لي لا تقل أني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب و تتكلم بكل ما آمرك به*** ٨ لا تخف من وجوههم لأني أنا معك لأنقذك يقول الرب* ٩ ومد الرب يده **ولمس فمي** وقال الرب لي ها قد - جعلت كلامي في فمك* -(لاتنسى عزيزى القارىء أنه مازال يخاطب إرميا ويقول **له جعلت كلامي في فمك** - ولادخل لعيسى هنا) ١٠ انظر **قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك !! لتقلع وتهدم و تهلك و تنقض وتبني وتغرس***

(ماهذا التشريف والتعظيم ؟ والعجيب أنه ما زال طفلاً -وأين أتباع يسوع ليعيدوا القراءة مرات ومرات!!) . ومع كل هذا التكريم والتعظيم له **نجده يُسىء الأدب مع الرب** ويقول له ١٠ فقلت آه يا سيد الرب حقا **إنك** خداع خادعت هذا الشعب وأورشليم قائلا يكون لكم سلام و قد بلغ السيف النفس* وأبشع من ذلك يقوله "أيوب" للرب العظيم الجليل - وأدعو القارىء ليطّلع على هذا بنفسه - ويسمع: خدعتنى ، أغويتنى ، ..... - ولكن يطول العجب من هذا الرب الذى يُصوّره هذا الكتاب على أنه : **يُكرم من يهينوه .. ويهين من يكرمه** - هكذا يرى كل دارس لنصوص الكتاب.

ونعود للحديث عن حزقيا

والذى يزيد من عظمة هذا الرجل هو: إنشاؤه -البِركه والقناه -وإدخاله الماء الى المدينة (قناه ليأتى بالماء الى بركة سلوام). وهى من الأعمال الخيرية والمشاريع السلمية العظيمة -رجل السلام هذه هى **(الصفة الثالثة عشر)** (ولاأدرى أين يسوع المسيحية من هؤلاء النخبة الذين ينطبق عليهم مواصفات المسيّا - الذى عرفوه ؟! ولماذا يصرّون على أن يضعوا **"يسوع" فى مثل هذه المقارنات التى تسىء إليه ولاتشرفه ؟!)**

والخلاصه:(١) لايوجد حرفٌ واحدٌ ينطبق على عيسى المسيح. ونجد أنه

يمكن تطبيق هذه النبوءات (إن جاز تسميتها نبوءات) على أى ملك آخر- غير عيسى ابن مريم – ومنهم صدقيا. وزربابل وغيرهم الكثير

*** بل من الممكن أن نقول أن عصر-عيسى- لم يكن عصرسلام-ولو قُدِّر له أن يكون ملكاً -لكان عصر قتلٍ ودمار- وهاهو الإنجيل ينقل لنا قول يسوع:(الذين يرفضون أن أملك عليهم فاتوا بهم ليذبحو تحت قدمى) بل وكما ذكرنا من قبل :أنه من أول يوم فى مولده -كما يدَّعون- كان شؤماً على أهل وطنه- كما أراد أن يصوره -متى٢ /١٦- دون أن يدرى مايقول- من تحريف وبجهل فاضح .حيث يقول : فكان فى بداية ميلاده أن أرسل- هيرودس- **وأمربقتل كل طفلٍ فى بيت لحم وجوارها** – من إبن سنتين فما دون ذلك (هكذا عويلٌ ومجازر فى كل بيت!!) فتم ماقال النبى إرميا. ١٨-**** صراخ سمع فى الرامة بكاء ونحيب كثير ، راحيل تبكى على أولادها ولاتريد أن تتعزى لانهم زالوا عن الوجود.

●● «نبوءة قتل الأطفال فى يوم مولد يسوع وراحيل تبكى أولادها...»

وهويشيرالى إرميا٣١ / ١٥ ... وهذا من جملة الفضائح وعجائب التحريف والتزييف والتضليل. وإخراج الكلم عن حقيقته بطريقةٍ مستَفِزَّه. والى حضراتكم النص الذى اقتبسه؛ وحرَّفه عن موضعه -كاتب إنجيل "متى" (بإلهام الروح القدس)- والنص فى إرميا. هكذا. ((**وقال الرب: صوت سُمع فى الرامه -نوحٌ وبكاء مُرٌ - راحيل- تبكى بنيها وتأبى أن تتعزى عنهم- لأنهم زالوا عن الوجود** (الى هنا وربما يتخيل القارئ الذى لم يقرأ النصوص كامله أن "راحيل"[١] - تنوح وتبكى على أولادها وتأبى أن تتعزى عنهم لأنهم زالوا عن الوجود-أى أنهم ماتوا أ وقتلوا – وهنا يربط القارىء المتعجِّل أو المغرض[٢] - ذلك الحدث – الذى فُهم خطأ وبجهل فاضح - يربطه بالحدث المزعوم والكاذب تاريخياً- وهو أن هيرودس أمر بقتل الأطفال – عند

---

(١) وهى أم يوسف وبنيامين ، و يقع قبرها قرب الرامه التى تبعد ٨ كم الى الشمال من أورشليم.
(٢) كما ربط كاتب متى.

مولد يسوع وحضور المجوس للملك هيرورس وخداعهم له - وكانت مجزره (كما يزعمون) وقُتل فيها الأطفال الأبرياء- ببركة مولد أميرالسلام - الذى عم السلام بمولده على الدنيا جميعها!! ((ولكن)) الذى يقرأ النص كاملاً وما يليه - يعلم أن "راحيل" تبكى على حادثه وقعت - وسجلها التاريخ - وليست نبوءة - فهى بعد بكائها على أولادها (أولاد الشعب - لأنهم زالوا عن الوجود -) فيقول لها الرب فى الآيه التاليه: ١٦- **كُفّى صوتك عن البكاء ، وعينيك عن ذرف الدموع ، ستنالين جزاءَ عملك فيرجعون (أى أولادك) من أرض العدو (أى من السبى والجلاء الذى هو حديث السفر كله !!!. وليس من القبور - وتكون قيامات كقيامة الرب يسوع المزعومة**) ويكمل الوحى ١٧- **يرجع بنوك إلى بلادهم !!! ويكون فى غدك رجاء (إذن هم لم يموتوا)** . ١٨- سمعت شعبى ينتحب ويقول **أدبتنى فتأدبت** . ١٩- بعد رجوعى اليك ندمت.

إذن هويتكلم عن أولاد -راحيل - الذين كانوا خيرة الشعب- والذين تم إجلاؤهم، وتشتيتهم، وتشريدهم بعيداً عن وطنهم وأهلهم - وهو مايرمز اليه بأنهم- ماتو وزالوا عن الوجود-وهم مازالوا أحياء (لاحظ وتأمل هذا الأسلوب المجازى المألوف فى كل الكتاب المقدس) - وسيرجعون- وسيعيدهم إليها - بعد موتهم هذا (الموت المجازى)- ويجب على القارىء أن يتذكّر دائماً ولاينسى ذلك عند مناقشتنا لأسفار الكتاب المقدّس(١) . لاينسى أنه يجب عليه كباحث عن الحقيقة - أن يعود الى السياق كاملاً . وها نحن هنا نجد أن النص يتحدّث عن عودتهم مرة ثانية الى أرضهم-ولم تتحدث عن نبوءة بمجزرة تحدث لهم - **يوم مولد الرب يسوع** - أمير السلام الذى هتفت له السماء (وعلى الأرض السلام !!)

فراحيل (رمز لأم الشعب) تبكى على أولادها هؤلاء. . .وليسوا القتلى الذين يتكلم عنهم (كاتب متى)الملفق والمزوّر. وهذا ماقالته الترجمه الكاثوليكيه (راحيل - أم بنى اسرائيل الشمال - **تبكى على بنيها المجلوين، والرامه - هى مكان تجمع المنفيين المسوقين إلى الجلاء)** .

---

(١) (التى ضل بها القوم وضللوا بها - عن قصد وعمد- وجعلوها دليلاً على صلب الإله وموته وقيامته -وخاصّة ماتحكيه المزامير من أساليب رمزيّة - سنتعرّض اليها فى حينه) .

ويرى العلماء أن(متى) – هذا – قام بتلفيق هذه النبوءات ليثبت بها :

(١) نبوءة عن يسوع وأن العهد القديم قد أشار اليه.

(٢) يحاول "متى" تسوية يسوع ومشابهته بموسى فى طفولته وخروجه من مصر. ولذلك يلفق نبوءه أخرى٢١ / ١٩حيث يقول : ما إن توفى هيرودس.. فقام يوسف – خطيب مريم– فاخذ الطفل عيسى وأمه "مريم" ودخل أرض إسرائيل (فتعلق الكاثوليكيه ص٤٠ : **لاشك أن(متى) استند فى هذه الروايه الى رواية هرب موسى!!!!! الى مدين خر٤ / ١٩–٢٣ !!!!!!** ولاحظ وأعد القراءة مرات ومرات – وتأمّل ماوصلت إليه حالة كاتبى الوحى المقدس وتلفيقاتهم – وأصحاب العصمة المطلقة التى حرموها الأنبياء أنفسهم.

وقبل أن أغادر هذه النبوءة المزعومة والملفّقة – كما رأينا– ننقل للقارىء نص الآيات قبل هذه النبوءة لتوقفنا أمام عدة نقاط هامة – نحن فى أشد الحاجة الى الوقوف عليها وتأملها، وهى فى نفس السفروالإصحاح(إرميا٣١)تقول :–

(١) **في ذلك الزمان** يقول الرب أكون إلها لكل عشائر إسرائيل وهم يكونون لي شعبا*(عبارة – كما سنرى تكررت كثيراً لمعظم أنبياء بنى إسرائيل) ٢ هكذا قال الرب، في البرية رحمت الشعب – الذين نجوا من السيف[١]. ٣ تراءى لي الرب من بعيد ومحبة أبدية أحببتك –((م : **أحببتك ياعذراء حباً أبدياً**)) والسؤال هو :– ((من هى هذه العذراء التى أنجبت كل هذا الشعب **من بنى إسرائيل**؟ وهل هى السيدة مريم – والدة الرب يسوع – أم هى أورشليم؟؟ أترك الإجابة للقارىء))، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة* ٤ سأبنيك بعد **فتبنين يا عذراء إسرائيل** تتزينين بعد بدفوفك وتخرجين في رقص اللاعبين* ٥ تغرسين بعد كروما في جبال السامرة يغرس الغارسون ويبتكرون* ٦ لأنه يكون يوم ينادي فيه النواطير(الكاثوليكية : ينادى الرقباء) في جبال افرايم[٢] قوموا فنصعد إلى صهيون إلى الرب الهنا[٣] : (العجيب

---

(١) (البقيّة التى يتحدّث عنها إشعياء وغيره، وكما تقول المشتركة :– الإقامة فى البرية فى المنفى (الأسر البابلى) تشبه الإقامة فى برية سيناء بعد الخروج من مصرحيث إرتبط الله فى عهد مع شعبه !!).

(٢) م: سلسلة من الجبال تقع شمالى أورشليم)

(٣) (بالتأكيد لايقول عاقل أنه هو الرب الإله – يسوع –وسوف يزداد الأمر وضوحاً مع سرد باقى النصوص!!).

أنهم يقولون عنه أنه هو الرب يسوع – وارجوا أن يكمل القارىء ليعرف الزمان والمكان): ٧ لأنه هكذا قال الرب رنموا (ليعقوب– أى شعب إسرائيل) فرحا و اهتفوا برأس الشعوب (فى المشتركة رنّموا لبنى إسرائيل . حرفيّاً : يعقوب) .إسمعوا سبحوا و قولوا :– **خلص يا رب (!!) شعبك بقية إسرائيل** (أصبح الأمر فى غاية الوضوح – حيث أنه كما هو متعارف – لدى فكر الكتاب المقدس – أن الرب لايجد له مكاناً خارج بنى إسرائيل – وهو يسكن فيه – وعلى تابوت الرب – وليس يسوع الناصرى الذى لايعلمون عنه شيئاً – بل قالوا فيه ماقالوا – لولا الإسلام ونبى الإسلام– وراجع :كتابنا – داوود فى الكتاب المقدس)*ثم يكمل الوحى المقدس الحديث عن الحدث وماتم فيه – مع الزمان والمكان :– ٨ **هانذا آتي بهم من أرض الشمال و أجمعهم من أطراف الأرض بينهم الأعمى و الأعرج** (ليس الحديث عن معجزات للرب يسوع – وتأمل النصوص) وأجمع الحبلى و الماخض معا (جمع عظيم يرجع الى هنا)*هذا هو الخلاص – أيها الأحباب ؟؟!!!) ثم يصف حال رجوعهم فيقول: ٩ **بالبكاء يأتون و بالتضرعات أقودهم أسيرهم إلى أنهار ماء في طريق مستقيمة لا يعثرون فيها**[١] **لأني ((صرت لإسرائيل أباً ، وافرايم هو بكري*)) وليس لأن الرب يسوع سيأتى ويخلص على الصليب.**

وهنا نقف وقفة مع أتباع يسوع ، والنص الذى يحكى عنه "متى: ١٦ : فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فراى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه* ١٧و صوت من السماوات قائلا هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت*وأصبح – لديهم – بذلك النص إبناً لله – بالحقيقة وليس مجازاً – ثم أصبح بعدها إلهاً!!!والآن نوقف هؤلاء على هذا النص من إرميا ((**صرت لإسرائيل أبا** (وفى المشتركة: **أنا أبٌ لإسرائيل**– ولم يقل : **صرت أباً**[٢] – وتنقلها الكاثوليكية

---

(١) (وهو معنى مهّدوا طريق الرب الذى يقود شعبه – البقية – الى الخلاص – واجعلوا سبله مستقيمة) .

(٢) (وهناك فلرقٌ كبير : لأن صرت – هذه – تعنى التحوّل والتغيير من حال إلى لآخر – وتعنى أنه فى الفترة السابقة لم يكن له أباً – وأصبح الآن فقط – ولاشك أن الفقرة بدون "صرت" تكون أكمل وأفضل) .

والحياة: -**لأنى أبٌ لإسرائيل، و افرايم هو بكري** - ونحن ننقل هذه الترجمات لأن القوم يتلاعبون بالألفاظ ويقولون أن الرب يسوع يختلف عن هؤلاء الأبناء، لأن هؤلاء قال الرب فيهم "صرت" له أباً - ولم يقل فى المسيح كلمة : "**صرت**" - وهنا أترك القارىء يعيد نص الترجمات ليقف على الحقيقة والتضليل بالتلاعب بالألفاظ والرجمات وكلام الوحى!!!)) ونذكّر القارىء أن أفرايم هذا هو إبن "يوسف "وجدٌ لأهم قبيلة فى مملكة الشمال -كما تقول المشتركة - وحتى لايقول أحدٌ - من هؤلاء الأحباب - **أنه هو الرب يسوع !!**، وقد سبق وقال الرب عن شعب إسرائيل: إسرائيل إبنى البكر، وهنا نجد إسرائيل نفسه أو شعبه ، مع أفرايم - كلهم (إبن الله البكر) وقد علمنا:

(١)أن المتعارف عليه - أن الابن البكر لايطلق إلا على الإبن الحقيقى - وليس المجازى- لأنه ترتيب للأبناء على الواقع - فأنا أقول عن تلميذى المحبب لى أنه إبنى الحبيب أو إبنى حبيبى ، ولكن لاأقول عنه إبنى البكر إلا إذا كنت أقصد الترتيب فى الولادة لى - **ولذلك يكون مقامه أعلى** ويكون هذا النص "**إسرائيل إبنى البكر**"- **أقوى من النص - أنت إبنى الحبيب الذى به سررت** - والتى قيلت لعيسى عليه السلام.- وإن كنا نقول ان الامر لايعدو كونه خلطٌ وتخليط، وتلاعب بالألقاب - ضلوا بها وأضلوا كثيراً - مثل لقب الإله - الذى ناقشناه من قبل.

(٢) علمتنا التوراة أن الابن البكر ينال **نصيب الضعف** فى كل شىء عن أى ابنٍ آخر ، وهنا نسأل هؤلاء :- لماذا اختُصّ يسوع بدعوى البنوة الحقيقية والألوهية معاً - دون غيره من هؤلاء؟ وبأى حقٍ أو برهان على ذلك ؟؟؟ ..

ونعود لنكمل النص فى إرميا :- ١٠ اسمعوا كلمة الرب أيها الأمم و أخبروا في الجزائر البعيدة و قولوا:- مبدد إسرائيل يجمعه و يحرسه كراع قطيعه[1] ١١ لأن الرب فدى يعقوب - الرب افتداهم فى ترجمة أخرى ، (والمعنى واحد لأصحاب العقول

---

(١) (فمن هو الراعى ، هل مازال هو يسوع ؟ وهل هو وحده أم هو تعبير أطلقه الرب على نفسه وأطلقه جميع أنبياء العهد القديم على أنفسهم مثل : حزقيال و زكريا و.. و.. ومنهم عيسى عليه السلام - ؟؟ بل وأطلق ذلك على الملوك أيضاً - وكما ورد فى الحديث الشريف : كلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته - ولكن القوم يصرّون على أنه هو الرب يسوع وحده!!).

والنوايا الحسنة) .. الرب فدى يعقوب و فكه من يد الذي هو أقوى منه (وفى المشتركة : من يدٍ لايقوون عليها- فهل هذه اليد القوية هي يد إبليس التى هزمها الرب يسوع - على الصليب - كما يرددون ؟؟ ننتظر لنقرأ باقى النصوص لتصف لنا الحدث ، وطبيعة هذا الفداء ، وهل هو فداء روحى وغيبى - على إبليس؟؟ أم هو أمرٌ مـاديٌ وملموس ؟؟ .نكمل النص وهو يصف - هؤلاء المفديين - فيقول : * ١٢فياتون ويرنمون في مرتفع صهيون (إنه يتحدث عن أشخاصٍ وأحداث مادية - وليس أرواح وأشباح) و يجرون الى جود الرب على الحنطة وعلى الخمر و على الزيت وعلى أبناء الغنم والبقر وتكون نفسهم كجنة ريا (وتكون حياتهم كجنّةٍ ريَّانةٍ - في المشتركة)، و لا يعودون يذوبون بعد(ولايعودون يذبلون ، في المشتركة) - (وهذا يذكرنا بالنبت، والفرع ، والغصن ، وكل هذه الألقاب التى سنتقابل معها عن المشيح) ونكمل النص :* **١٣حينئذ تفرح العذراء** (؟؟يعود الحديث مرةً أخرى- عن العذراء - فهل هى "مريم البتول" أم من تكون ؟- وباى شيءٍ تفرح ؟) بالرقص والشبان والشيوخ معا، وأحول نوحهم إلى طرب وأعزيهم وأفرحهم من حزنهم (هل هذا هو ماحدث مع الرب يسوع بعد تعليقه على الصليب؟؟!! واليست العذراء هى صهيون)* **١٤وأروي نفس الكهنة من الدسم** (تعبيرٌ بليغٌ ومعبِّر!!- عن الغنى والثراء، ولكن اللطيف فى ذلك هو تخصيص الكهنة بهذا "الدسم" وهذا يذكرنا بالكاتب السورى المسيحى "أكرم إبراهيم" وهو يحكى لنا عن القطط "المسمنة" التى يطلقون عليها "قطط هارونيه" نسبة للكهنة من نسل هارون)، و يشبع شعبي من جودي يقول الرب* **ثم تأتى الآية موضوع حديثنا والآية فى مكانها وهى :- ١٥هكذا قال الرب صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر راحيل تبكي على أولادها و تأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين*** ١٦هكذا قال الرب امنعي صوتك عن البكاء و عينيك عن الدموع لانه يوجد جزاء لعملك يقول الرب ((**فيرجعون من أرض العدو***)) ١٧و يوجد رجاء لآخرتك يقول الرب ((**فيرجع الأبناء إلى تخمهم**))* ١٨سمعا سمعت افرايم ينتحب أدبتني فتادبت كعجل غير مروض توبني فاتوب لانك أنت الرب إلهي* ١٩لأني بعد رجوعي ندمت و بعد تعلمي صفقت على فخذي خزيت وخجلت لاني قد حملت عار صباي* **٢٠هل**

أفرايم ابن عـزيز لديّ أو ولـد مسـر ؟(كا : أيكون أفرايم إبناً لى عزيز ولداً أتنعم به؟ – يقول الرب – فإنى كلما تحدثت عنه لا أنفك أذكره فلذلك إهتزت له أحشائى – ومازال المتحدث هو الرب – إلى أن وصل إلى ٠٠٠٠إرجعى ياعذراء إسرائيل إرجعى إلى مدنك هذه٠٠٠ **ثم يحدث تجديد يهوذا ٠٠ثم يأتى أخطر النصوص الهادمة بقوة لعقيدة الفداء والكفارة المزعومة وهي**: (فى تلك الأيام لايقال : **إن الآباء أكلوا الحصرم وأسنان البنين ضرست، بل كل واحد بإثمه يموت**٠٠٠٠٠٠) وراجع وتأمل العبارات القوية– ليعقوب : **من أجل ذلك حنت أحشائي إليه رحمة أرحمه يقول الرب*** ٢١هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل سيقولون بعد هذه الكلمة في أرض يهوذا و في مدنها عندما أرد سبيهم !!!! يباركك الرب يا مسكن البر!!يا ايها الجبل المقدس* !! ٢٤فيسكن فيه يهوذا وكل مدنه معا الفلاحون والذين يسرحون القطعان* ٢٥لأني أرويت النفس المعيية وملات كل نفس ذائبة* ٢٦على ذلك استيقظت ونظرت ولذ لي نومي * ٢٧ها أيام تاتي يقول الرب وأزرع بيت إسرائيل وبيت يهوذا بزرع إنسان وزرع حيوان* ٢٨ويكون كما سهرت عليهم للإقتلاع والهدم والقرض والإهلاك و الأذى كذلك أسهر عليهم للبناء والغرس يقول الرب* (!!!تمام الرضا والحب – ولايقال ذلك عن الذين صلبوا الإله) ٢٩في تلك الأيام لا يقولون بعد :– **الآباء أكلوا حصرما و أسنان الأبناء ضرست*** ٣٠بل كل **واحد يموت بذنبه** (؟؟؟؟)كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه*(؟؟؟؟) ٣١ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا (؟؟) . . **٣٢يقول الرب لأني أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد**(بلا صلب أو فداء)*

* *(تشير المشتركة الى هذا العهد بالرجوع للآية (إرميا ٣ / ٣٠) والتى تقول – شارحةً للنص السابق :– لأنه ها أيام تاتي يقول الرب **وأرد سبي شعبي إسرائيل ويهوذا**، (!!) يقول الرب ، **وأرجعهم** إلى الأرض التي أعطيت آباءهم إياها فيمتلكونها*(!!!ماذا بعد أيها الأعزاء؟!!!) ٤فهذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عن إسرائيل و عن يهوذا* – إذن : فليس هذا العهد الجديد ٠٠هو دم الرب يسوع

على الصليب أيها الحكماء – إنه عهدٌ برجوع مجدهم وامتلاكهم الأرض – بعد العودة من السبي والأسر). وأكمل أنت – عزيزى القارىء – البحث بنفسك عن الحقيقة التى لاتحتاج الى علماء ولكن تحتاج إلى إخلاص النيّة والقصد وتقوى الله.

ونعود لتكملة نبوءات متى وغيره – عن الرب يسوع

حيث إنهم جعلوا "يوحنا" (صوتٌ صارخٌ) **فى البريه أعدوا طريق الرب**(١)– واصنعوا سبله – طرق – مستقيمه.فجعلوا "يوحنا" مرسلاً خصيصاً ليمهد طريق – الرب يسوع – واستندوا على ماورد فى اشعياء ٤٠ / ٣وبملاحظة أن الذى يرجع الى اشعياء الإصحاح الأربعين كله يجده يتكلم عن عنوان كبير– اسمه (**كتاب تعزية اسرائيل**) . وتقول الكاثوليكيه: **التعزية – هى الموضوع الرئيسى لهذه الفصول**.. وفيها يقول: لقد انتهت عبودية الشعب – وسيبتدئ **خروج جديد– (عودة الأسرى والجلوين) – مثل الخروج من مصر –يقوده الله– يتخلل هذا الموضوع جميع صفحات الكتاب** (لاحظ هذا التعبير لأننا سنحتاجه فى كل إصحاحات اشعياء... فهو يعزى المأسورين ، ويبشرهم بالعودة إلى بلادهم – وسيخرجون من أسر – بابل– خروجاً معجزاً مثل خروج موسى من مصر(يحدث أيضاً فيه معجزات) .ونجد ذلك واضحاً من بداية الاصحاح ٤٠ / ١ : عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم* ٢طيبوا قلب اورشليم و نادوها بأن جهادها **قد كمل، إن إثمها قد عفي** عنه إنها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها* **٣صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لإلهنا*** ٤كل وطاء يرتفع و كل جبل واكمة ينخفض و يصير المعوج مستقيما والعراقيب سهلا* ٥ فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعا لأن فم الرب تكلم* (والذى يراجع شرح إرميا السابق لايحتاج الى تكراره مرّة ثانية) ..* ٩على جبل عال اصعدي **يا مبشرة صهيون** (م : أو اصعدى ياصهيون وبشّرى إرفعي صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم إرفعي لا تخافي قولي لمدن يهوذا هوذا الهك)* **لاحظ وانتبه :– سيجعلونها نبوءة عن الرب يسوع!!** ١٠هوذا السيد الرب بقوة ياتي وذراعه تحكم له هوذا أجرته معه و عملته قدامه * ١١كراع

---

(١) وجعلوا الرب هنا –هو–(الإله المتجسد فى الرب يسوع).

يرعى قطيعه بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها و يقود المرضعات (**قالوا هي ذراعه المبسوطة على الصليب - كما سترى ! ! والعجيب أن المشتركة تعلّق عليها وتقولها صريحةً : تلميح الى المنفيين في بابل ٠ الذراع رمز القوة التى تفعل٠)***

٠٠٠٠إلى أن يصل الحديث للإصحاح التالى بعنوان ((**قورش أداة في يد الرب**)) وسوف يأتى الحديث عنه فى الجزء الثاتى فتذكَّر) ٠

عزّوا عزّوا شعبى -يقول إلهكم ٠ ويقول- القمص تادرس- ص٣٥٢ : إعتاد النبى تكرار بعض الكلمات مرتين كما جاء هنا(عزوا عزوا) شعبى .لأنه يتحدث عن كنيسة العهد الجديد القادمة من فريقين :اليهود والأمم لأنها كنيسة الحب الذى يوحّد ويربط- فإن رقم(٢) -يشيرالى الحب-!!! المحبه تجعل الاثنين واحداً(وآهٍ وآهٍ لوكانت مكرره ثلاثاً. .لكانت - بلا شك - رمزاً للتثليث!!!) .

ولكن الغريب أنه في مزمور ١٣٧ : ٧ لايطبق- القمص - مبدأ هذا الحب على آدوم حيث يقول المزمور : اذكر يارب لبنى - آدوم- يوم أورشليم القائلين (أى - آدوم) : هِدوا هِدوا - أورشليم- حتى أساسها) !!!- والرب واحد فى العهدين-كما يقولون - وهو الرب يسوع!فهو رب موسى وجميع الأنبياء٠ ويقول هدوا هدوا٠ (مرتين)[١] . فأين دليل المحبة هنا؟!

ولذلك حينما حاول بعض العقلاء أن يحكم العقل وخاصه فيما يختص

---

(١) وهذا يذكرنا بموقف أحبابنا الذين يستشهدون لعقيدة التثليث بموقف الذى يحلف بالطلاق أو غيره -ثلاثاً ، أو أن القرآن يقول -بسم -الله- الرحمن-الرحيم ٠ -ويأخذون من ذلك دليلا علي عقيدة التثليث- ونسي أن القرآن قال أيضاً (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)وأرجوا منه أن يقوم بإحصاء عدد الآلهة أو الثالوث -كما يحلوا له٠ (فى كتاب حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح) د/ عبد الودود شلبى صـ٧٦ : لقد سمعت مثل هذا الكلام من أحد القساوسة فى ألمانيا واسمه "رودلف" ، أتدرى ماذا قال هذا الأب ؟لقد قال : إن المسلمين يعبدون تسعة وتسعين إلهاً . .أى بعدد أسماء الله الحسنى. !!!- إن قولك هذا أيها الأب جيمس . .يذكرنى بقول كاهن مصرى قال لبعض المسلمين : لماذا تنكرون علينا التثليث وأنتم تمارسونه فى حياتكم كل يوم ؟

وهناك سأله بعض المسلمين نمارسه فى أى شئ ؟ =

بالمسيح المنتظر- وأنه رجل حرب وقتال وانتصار - وأنه سيقوم بتخليص الشعب من الأسر والعبوديه خارج أرضه ووطنه ويعيدهم منتصرين- .بل ويقودهم للنصر والانتقام والإستيلاء على الشعوب(وهذا كله لم يتحقق نهائياً فى يسوع) - حينما قام بعض عقلائهم - بالوقوف عند هذه النصوص - وأرادوا أن يهربوا من التاريخ والواقع نسبوا هذه الانتصارات إلى المسيح "عيسى" - ولكن فى العام الألفى(المجئ الثانى للرب يسوع . .ويتعاملون بالمنطق القائل : من يعش وقتها يناقشنا ونناقشه.

ويقول القمص(تادرس) متحدياً لهذا الرأى - فكره العام الألفى - (رغم تفاهته) - وهذا من حقه - ونحن نناقش فكر الكاتب - فى ص٢٨ حيث يقول: بينما يركز آباء الكنيسه الأولى على نبوءات إشعيا النبى- بكونها شهاده صادقة وامينة عن شخص المسيح!!! - وعمله الخلاصى!!!! كما سنرى)-**يحاول كثيرٌ من المفسرين المحدثين صبغه بالفكر الألفى - متطلعين الى كثيرٍ من - نبوءاته - على أنها ستتحقق عندما يأتى الرب ليملك ألف سنه على الأرض**- قبل حلول الضيقه العظيمه .-ويقول "القمص" : لعل السبب فى ذلك يرجع للآتى :

(١) تفسيرالنبوءات بطريقة حرفية (أى بواقعها التاريخى وأحداثها الحقيقيه!! وهذا لايعجبه، ولايتناسب مع فكر الآباء!!) ويضرب أمثلة لهذه النبوءات مثل إعادة

= قال القس: عندما تقسمون أو تحلفون بالله .. ألستم تقولون بالله العظيم ثلاثاً ؟! إن هذا القسم يعنى القسم بالأب ، والإبن، والروح القدس ..!!!- أيتصور مثل هذا الكلام من عاقل؟ أبهذه البساطة والسذاجة.. يمكن أن يتحول الحق إلى باطل ...؟!واسمح لى أيها الأب "جيمس" أن أقول لك إن كلام هذا "القس" يذكرنى بكلام زميل آخر لهذا القس عندنا فى مصر : لقد قال هذا الرجل: إن "الثالوث" موجود فى القرآن نفسه. وحين سئل هذا القس عن ذلك أجاب بقوله: إن فى سورة "النساء" آية تقول: "إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله. وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه" .

لقد قسم القس كلمة "رسول الله" إلى جزئين "رسول" و"الله" ثم حذف كلمة "رسول" من عقله واكتفى بكلمة "الله" ..! وبناء على هذا التعديل والحذف قال: لفظ "الله" هنا يعنى الذات أو الأب .

ولفظ "كلمته" يعنى المسيح أو الإبن. ولفظ "روح منه" يعنى الروح القدس..!

أى أن القس قام بعملية توليد ومزج كما يفعل علماء الوراثة فى مختبراتهم .فما رأى كاتبنا فى الثالوث الإسلامى؟!! ولكن الكاتب دائماً وأبداً(ومعه أغلب المفسرين على هذا) -يصرون دائماً على إخراجنا من الواقع التاريخى للأحداث -الى الأوهام- ليثبتوا عقيده وهميه فى أذهانهم لم يكن أبداً يتخيلها واضعى- اسفارالتوراه أنفسهم -. وجعلوا الدين كله طلاسم لايفهمها إلاهم.

مجد صهيون وأورشليم وغلبة المخلص (الرب يسوع) على الأعداء . .إلخ [هذا نص كلامه، والعجيب أن هذا هو ماحدث بالفعل - **من عودتهم من السبى وإعادة المجد لهم** - ولكن الغريب أن القمص يُغضبه ذلك !!! حيث أن بعض المفسرين قالوا أن هذا المجد سيكون فى المجئ الثانى للرب يسوع - بعد أن شعروا بإستحالة إنطباق هذا الرأى على عصر يسوع وهروباً من هذا العار الفكرى، ويقول : هذه المفاهيم [١] ليست إنجيليه؟؟ وهنا تتضح الحقيقة!!! ويقول (فأصحاب الإنجيل لايفكروا هكذا) ؟؟ ولاأدرى ماذا أقول؟ !!]

ويقول :- فإن صهيون واورشليم إنما هما (كنيسة العهد الجديد) التى تدعى "إسرائيل الجديد[٢]" . ثم يكمل صاحبنا فيقول أما الغلبة على الأعداء[٣] فيقول : إنه إشاره رمزية لغلبته (أى - الرب يسوع) على قوات الظُلمة بالصليب(أى القضاء على إبليس وأعوانه -وهو مُعلّق على الصليب[٤] .) هذا الكلام يقوله فى مقدمة سفر إشعياء. .لأجل أن نقف على حقيقة شرح الآباء - فيما بعد - ولنحافظ على عقولنا (فهذا هو رأى آباء الكنيسه. .كما قال) .

(٢) ثم يقول السبب الثانى لدى هؤلاء هو عدم إدراكهم[٥] أن الرب قد ملك فعلاً بالصليب (على القلوب) وأنه **أقام مملكته المملوءه فرحاً** وسلاماً[٦] - ويكمل.

(٣) إن الشيطان قد - قُيِّدَ - بالنسبه للمؤمنين بالصليب . وأننا قد أُعطينا سلطاناً - أن ندوس على الحيات والعقارب[٧] (!!!!!) .

---

(١) (أى بالصوره الواقعيه والتاريخيه التى سجلها التاريخ وكاتب التوراه أيضاً)هذه المفاهيم.

(٢) (وليُلقى بالعقل والتاريخ الى الهاويه. !!! .ولتُعطى ورقة الطلاق بالثلاثه -ثالوثاً-على العقل والتاريخ.).

(٣) (وهو ماحدث فعلاً ويحكيه التاريخ وكاتب التوراه) .

(٤) (ولم يعد إلى الوجود من بعدها هذا - البعبع - المسمى إبليس .ولاحتى الرب يسوع الذى سبق ووعد أتباعه فى الجيل المعاصر له - بالعودة - والى الان - صُلب ولم يعد !) .

(٥) (أصحاب الفكر الالفى "الذين يحاولون الهروب أو التوفيق ولوبالخيال") .

(٦) (ولذلك ستجده- ومعه باقى المفسرين - حينما يأتى ذكرفرح وسرور(مثل العائدين من السبى) يجعلونه نبوءة عن- فرح النصرة والخلاص وهو على الصليب. !!!) .

(٧) ([راجع تفسيرنا لسفر الرؤيا .وما أدراك ماسفر الرؤيا] .

وهنا يذكرنا فضيلة القمص - وغيره من الآخرين الذين نشاهدهم على القنوات الفضائية - وهو ينادى على جميع المرضى بل وجميع النزلاء فى المستشفيات ومرضى السرطان وغيرهم ويقوم بعمل صلوات (دعوات وتضرعات للرب الإله يسوع - ثم يصرخ فجأة مطالباً إياهم أن يضعوا أيديهم على شاشة التلفاز قائلاً أبشروا فقد شفيتم جميعاً) ثم يكمل وأنا أرى (بروح القدس- طبعاً) أن فلان وفلان وفلانه وجميعهم قد لمسهم الرب يسوع وشفاهم، ثم يقول : هللولويا) .

وهذا يذكرنا بما **نقله صاحب إظهار الحق فى الصفحة ١٦٥** حيث يقول :-
.. والحكاية الثانية : ذكر "بلسيك" و "ايل سوريوس" المؤرخ -عن قصة كان بطلها "كالوين" - الذى هو أيضا من كبار فرقة بروتستنت مثل لوطران كالوين: أنه أعطى رشوة لشخص مسمى "بيروميس" على أن يستلقي ويجعل نفسه كالميت بحبس النفس ، وأخبره واتفق معه قائلاً : واذا حضرتُ أنا وقلتُ : يا"بروميس" الميت قم وأَحْيَ، فتحرك وقم قياماً ما - كأنك كنت ميتاً فقمت ، وقال لزوجته : إذا جعل زوجك هيئته كالميت فابكى واصرخى (أى اتفق مع الزوجة أيضاً - فهى على علم بهذه التمثيلية)، فَفعَلا كما أمر ، واجتمعت النساء الباكيات عندها، فجاء كالوين وقال : لا تبكين أنا أحييه ، فقرأ الأدعيه ثم أخذ يد "بروميس" ونادى : باسم ربنا أن قم ، لكن حيلته صارت بلا فائدة - **لأن "بروميس"قد مات حقيقة** ، وانتقم الله منه لأجل هذه الخديعة - التى كانت فيها إهانة لمعجزة الصّادق- وما أثرت ادعية كالوين ولا وقاه ، فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاءً شديداً وصرخت بأن زوجى كان حياً وقت العهد والميثاق والآن أُميت كالحجر وبارد) انتهى . ويكمل: فانظروا إلى كرامات أعاظمهم وهذان المعظمان أيضا كانا مقدسين فى عهدهما مثل مقدسهم المشهور "بولس" ، فإذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما؟

والبابا "اسكندر السادس" الذى كان رأس الكنيسة الرومانية ، وخليفة الله على الأرض- على زعم فرقة كاتلك - شرب السم الذى كان هيأه لغيره فمات !! ولما كان حال رأس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه ؟؟!!

فرؤساء كلا الفريقين محرومون من العلامات المذكورة .

ولقد قام الشيخ ديدات بكشف ألاعيب أحد المبشرين حينما ذكر له النص في مرقس ١٦ /١٧ (و هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة١٨ يحملون حيات وإن شربوا شيئا مميتا لا يضرهم و يضعون أيديهم على المرضى فيبراون) فقام الشيخ في الحال باستخراج زجاجة مكتوب عليها (سمٌ قاتل) - وهي في الحقيقة لاتحتوي على (سم قاتل) - ولكنه أراد إختباره وكشف زيفه وتضليله - فخرج هذا المبشر مسرعاً وقام بعمل بلاغٍ في الشرطة متهماً الشيخ بمحاولة قتله بالسم ثم اتضحت الصورة في نهاية الأمر. وهؤلاء الذين يقول الوحي عنهم :- ويتكلمون بالسنة جديدة- يعجزون عن تعلم اللغة الهندية !!- ويقول الكاتب معلقاً :- فالحق إن المسيحيين المعاصرين لنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام، وقد قال الرب يسوع في يوحنا ١٤ / ١٢ **الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا اعملها يعملها هو أيضا ، و يعمل أعظم منها** ، لأني ماض إلى أبي . . . . . وفي مرقس١١ / ٢٣ **لأني الحق اقول لكم أن من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر - ولا يشك في قلبه - بل يؤمن ان ما يقوله يكون - فمهما قال يكون له** . . . ونحن نقول لهم : هذا هو الجمل وهذا هو الجمّال . . وهذا هو الجبل وهؤلاء هم أتباع يسوع. وبالتأكيد يوجد ولو فرد واحد لا يشك في قلبه، بل يؤمن أن ما يقوله يكون، فمهما قال يكون له. فإما أن يكون عيسى كاذباً (وهذا محال)، وإما أنه لايوجد عند أحدٍ منكم ذرة إيمان - وقد سمعنا ونسمع أن أكابر قسيسيهم ورهبانهم يذهبون للعلاج بالداخل والخارج ويسألون من أتباعهم الدعاء لهم بالشفاء - وإما أن يكون هذا النص - كغيره من النصوص المحرّفة. ولكم أن تختاروا وتخبرونا.

ونعود لشرح مايقوله قداسة القمص ونقول له : وهكذا الشيطان قد قُيِّد- بالنسبه للمؤمنين بالصليب - ولم يعد هناك معاصى ولافجور- أو ربما أصبح إبليس - إماماً للمتقين !!! (وربما يرى أحد العميان - من أمثالنا- غير ذلك، أويعترض أحد الجهال - أعداء الصليب كما وصفهم بولس - على ذلك بمايراه في شوارع أوربا

وأمريكا والعالم كله المؤمن بالرب يسوع وصليبه.. ولكن هذا الأعمى أوالجاهل من- أمثالنا نحن - لم يؤيَّد بالروح القدس ليفهم مراد القمص من تقييد الشيطان!!.

ونعود لنص - راحيل- لنقرأه من مصدره التوراتي - فيقول:

٢- خاطبوا - م: طيبوا- قلب أورشليم- ونادوها بأن قد تم تجنيدها (م): بشروها بنهاية أيام تأديبها - وبالعفو عما ارتكبت من الإثم وبأنها وفَّت للرب ضعفين جزاء خطاياها. وتقول الكاثوليكيه (أكرهت أورشليم على "خدمة" الأجير أو العبد - فدفعت ثمن خطيئتها مضاعفاً -كما يدفع اللص -(مز٢٢)-ثم يأتي للنص المراد بعدها مباشره. ٣- **صوت صارخ في البريه هيئوا[١] طريق الرب واجعلوا سبل- إلا** هنا - في الصحراء قويمه. **(تعلق الكاثوليكيه: هناك نصوص- بابليه -تتكلم بألفاظ مماثله عن طرق يقام فيها الطواف، أو يحتفل بالإنتصار للإله، أوللملك الظافر-فالمقصود هنا هوالطريق الذى يقود الرب شعبه إليه عبرالبريه في خروج جديد مثل الخروج من مصر.(أى الطريق هنا هو طريق العودة من السبى - والخروج الجديد، ولكن من بابل)**، وتكمل الترجمة: سبق لإشعيا(١٠/٢٥-٢٧) قوله[٢]: ٢٦- فأُشهرعليهم السوط واضربهم كما ضربت "مديان" عند صخرة "عوريب"، وأرفع عصاى عليهم (م: أوعلى البحر)؟؟!! مثلما فعلت بأهل مصرّ **وتكمل: سبق أن ذكرإشعيا أعاجيب الخروج من مصردلاله على الحماية الإلهيه... (مهدوا في الباديه دَرباً قويماً - إلا هنا). (فهذا - أيها الحكماء - هو الطريق الذى يطلب الرب تمهيده أمامه).**

ثم يقفز بنا أمناء الوحي- في الكتاب المقدس على نصٍ آخر أيضاً من اشعياء٦١

١- روح السيد الرب عليَّ لأن الرب مسحني وأرسلني لأبشر الفقراء وأجبر منكسري القلوب(أخذها لوقا(٤: ١٨) جعلوها نبوءه عن المسيح عيسى ابن مريم)[٣] - رغم أن فقرة: **روح الرب عليَّ** - (كما قلنا قيلت لجميع الأنبياء وغيرهم...) وفقرة - **الرب مسحني** - هكذا على كل ملك من ملوك بني إسرائيل،

---

(١) أعدوا: (كا).

(٢) (بالطبع لادخل ليسوع بهذا العصر والزمان).

(٣) ويكتبونها بالخط العريض ويملأون بها - وحدها - الصفحة بكاملها -كما فعل القس "سمعان كلهون" وغيره- توثيقاً منهم على أنها عن الرب يسوع بلا نقاشٍ أو مداراة.

وغيرهم . . .– وأرسلني لأبشر الفقراء وأجبر منكسرى القلوب ، وهذه – أيضاً – رسالة كل الانبياء بل والمصلحين . .– إذاً هي ليست نبوءه بعيسى بن مريم . بل هى حدث تاريخي يتكلم فيه العبد عن نفسه وفى زمنه الذى تحدده أيضاً الآيات بعدها : وأجبر منكسرى القلوب وأنادى بأفراح على المسبيين[1] **وبتخلية للمأسورين**. ٢– لأعلن سنة رضا عند الرب[2] **وأعزى جميع النائحين**[3] . . لأمنحهم التاج بدل الرماد (أين هو هذا المجد والسيادة في عهد يسوع لهم؟!) وزيت الفرح بدل النوح **(١) وزينة الفرح بدل الحداد . .فيُدعون اشجار [4] الحق[5] . وأغراساً(لاحظ) للرب يتمجد بها . (ح : وغرس للرب لكى يتمجد – بخلاصهم – أى المأسورين) [6] . ٤– ويبنون أخربه الماضى ويشيدون مدمرات قديم الأيام ويجددون المدن المدمَّره(هذا –بالطبع – ينطبق على العائدين من السبى والذين يقومون بالبناء) ** (٢) ويبنون الخرائب القديمه – ويرممون منها ماتهدم – ويجددون المدن المدمره الى مدى جيل فجيل[7] [م] ويقوم الغرباء على رعاية قطعانكم، وأبناء الأجانب يكونون لكم حراثاً وكرامين . ٦– وأما أنتم فتدعون كهنة الرب – ويسميكم الناس خدام إلا هنا، فتأكلون ثروة الأمم(؟!) وتتعظمون بغناهم (؟!) . (ولم يقل تأكلون لحم الإله وتشربون دمه، ثم أليس من الجنون أن نقول أن هذا قد حدث أيام يسوع ؟؟– أو أن الكهنه كانوا على هذه الحاله من رضى الله!!!) .

ولكن صاحبنا – القمص تادرس – فى ص٥٣٧ –يقول :– رساله السيد المسيح الذى مسحه الآب ليبشر للمساكين هى : تجديد المدن الخربه التى صارت موحشة عبر الاجيال– لقد صارت الطبيعة البشرية فى كل الأجيال أشبه بالمدينة الخربة تحتاج إلى هدم وإعادة بناء (هذا هوعمل الله الخالق . . . الرب يسوع . . .)–

---

(١) فهويتكلم عن عهد السبى– وليس على الخلائق المأسورة فى سجن إبليس .

(٢) طبعاً يسوع كانت سنه إنتقام من الرب ضد اليهود الذين صلبوه ! .

(٣) والعجيب –كما قلنا من قبل – أن الرب يسوع – كما تذكر الأناجيل – لم ينُح عليه أحد ، ولم يبكه أحد – بل إزداد صراخهم – جميعاً – قائلين :–((أصلبه أصلبه)) .

(٤) [المشتركة] سنديان . (٥) الحياة : أشجارالبر .

(٦) لاحظ من هو الغصن ، والنبت ، والغرس، تذكّر ، ، ، .

(٧) (الحياة) فيعمرون الخرائب القديمه ويبنون الدمار الغابر ، ويرممون المدن المتهدمه والخرب –التى إنقضت عليها أجيال .

ويكمل : أما الأجانب الذين يرعون غنمنا وبنوالغريب الذين يقومون بحراسة أرضنا والعمل ككرامين فى حديقتنا فهم (طاقات النفس الداخلية ودوافعها التى صارت كمن هى أجنبية وغريبة عن الرب وملكوته ، إنها تخضع من جديد ، فلاتصير عثرة فى طريق خلاصنا . !!!)

٥- ويقف الأجانب ويرعون غنمكم [١] - ويكون بنوالغريب حراثكم وكرَّاميكم (يعملون لكم وتحت ايديكم - أى يتبدل ذل أسركم إلى عزٍ وكرامةٍ) .
٦- أما أنتم (يابنى اسرائيل- يايهود - ياقاتلى الرب يسوع !!) فتدعون كهنة الرب [٢] تأكلون غنى الأمم ، وبإغتصاب أمجادهم تفتخرون (يتكلم هنا عن عصر غنى ومجد وتأتيهم ثروات الأمم ويفتخرون بالمجد والعزة والسيادة - هل هذا - أيها العقلاء - ينطبق على عهد يسوع الذى كان فيه الاحتلال والمذله والمهانة ودفع الجزية - من أول المسيح نفسه -الى كل أفراد الشعب ؟) .

٧- لأن الأمم ضاعفوا عاركم وجعلوا الخزى نصيبكم -ستمتلكون فى أرضهم مضاعفاً - ويكون فرحكم = مؤبداً = (بعد طرح كلمة مؤبداً . . . وتطبيق باقى النص . . تجد أنه يكون -من الجنون- أن تقول : هذا العصر هو عصر- الرب يسوع !!) . . وأعاهدهم عهداً أبدياً يقول-القمص : (كثيراً مايكرر سفرأشعياء الحديث عن هذا العهد - بين الله وكنيسته - المعلن فى جسد المسيح المصلوب (!!) كَسِرِّمصالحةٍ أبديه . !!!) ولاأدرى : من أين جاء له هذا التفكير- الذى يقلب الحقائق إلى أوهام - . وقد رأينا الوحى وهو يقول : العهد بدم أسراكم ، وليس بدم يسوع على الصليب . .

٩- إن الأمم يعرفون نسلكم (يايهود) . . . فكل من رآهم يعرف كل المعرفه أنهم ذريه باركها الرب . !! ويستمر- الوحى- على هذا المنوال حتى يصل إلى (الاصحاح٦٢) حيث يقول الوحى : لأجلك ياصهيون (التى قتلت الرب) - لا أسكت ، لإجلك يا أورشليم - لا أهدأ حتى يخرج كالضياء حقكِ وكمصباح مُتَّقدٍ خلاصك . (هكذا حديث كله عن الخلاص ووعود كغيرها - نادراً مايكون منها وعد صادق - ولكنها لاتمت بصلة من قريب أو بعيدٍ - إلى الرب يسوع ولا عهده) .

---

(١) (أى يكون الأجانب عاملين تحت أيديكم . . وليسوامحتلين لكم مُذلين لكم كما فى عصريسوع المسيح) .
(٢) (وفى زمن عيسى - هم - ملاعين الرب) .

... وفي (الاصحاح ٦٢)- قد أقسم الرب بيمينه وذراعه القديره قائلاً: لن أعطى حنطتك من بعد طعاماً لأعدائك("سواءً بالأحتلال أوفرض الجزيه وغيرها").. ولن يشرب الغرباء خمرك التى تعبت فيها- .بل يأكلها الذين تكبدوا مشقة زرعها ويحمدون الله-(أى أهل البلده نفسها يأكلوا خيرها- فهم فى عز واستعلاء -وليسوا فى ذلٍ وتبعيه -كما كان الحال فى عهد عيسى وبعده.)..

- **نبوءة عن شعب "آدوم":**

ولكن الرب يتذكر فى الاصحاح التالى ٦٣ شعب آدوم، ففى ٦٣ / ١ يقول من ذا الآتى من آدوم بثيابٍ قرمزيه - هذا الذى يتباهى بلباسه ويختال بكثرة قوته؟ أنا المتكلم بالبر **الكثير الخلاص (يعنى خلاص متكرر - أكثر من مرة !!**- ومنها خلاص شعب **إسرائيل من مصر**... وآخرها **الخلاص المذكور هنا من أسر بابل... فهو كثير الخلاص** (ولا يقصد بالقطع - خلاص الرب يسوع على الصليب). ثم يقول: مابال لباسك أحمر(يشيرون به إلى يسوع!!) - وثيابك كدائس المعصره؟ ٣- دُست المعصرة وحدى- ومن الشعوب لم يكن أحد معى[1]- وطئتهم بسخطى (؟!) **(أى شعب أدوم) ودستهم بغضبى** (؟!)- فأنتضح عصيرهم على ثيابى- فلطَّخْتُ ملبوسى كله(من التعبيرات المجازيّة المعتادة). ٤- لأنه كان فى قلبى - يوم إنتقام - (كانت النقمه فى قلبى- يوم حان إفتداء شعبى). (أين يسوع هنا - **وهذا الإنتقام وتدمير وسحق الشعوب؟؟؟!!!**) ٥- وقد نظرت ولم يكن من ينصر- ودهشت ولم يكن من يعضد -فأنجدتنى ذراعى- وغضبى هو أيدنى. ؟؟!! ٦- فدُست الشعوب ؟؟!! (كلام عن حقيقه تاريخيه -وتدمير(لشعوب) وقد سُمِّيَتْ فى أول الإصحاح -آدوم وشعب آدوم -وأنتقم منهم الرب[2].

هكذا يصور إشعياء - الذى سفره بكامله -رؤى وأحلام وتخيلات - فهو يخيل الرب (أو مَلكٍ يتولى الانتقام من قِبل الرب) بأنه -قَتل وسفك - دم هؤلاء

---

(١) هذا كلام الرب!!!- وليراجع قداسة القمص "أسلوب الإلتفات" فى الخطاب هنا.

(٢) الذى كانت تصفه التوراه من أولها لآخرها بأنه -رب متعطش للدماء وسفك الدماء-وأوامره دائماً: إذبح -اقتل- أسفك دم - وهكذا كان أنبياؤهم يأمرونهم بسفك الدم(كموسى ويشوع ومن بعدهم كداوود وغيرهم.

الشعوب التى كانت معاديه لشعب الله المختار – وهذا أثر الدم الأحمر– على ثيابه كشاهد ودليل على ماحدث من الإنتقام. وهى كما يرى أحدنا فى رؤياه: بأنه رأى شخصاً ثيابه ملطّخة بالدماء. فيقوم المفسّر بتأويلها له بأن الدم – هذا – يشير الى الإنتقام وقتل الأعداء. وهكذا –كما رأينا مراراً وتكراراً – أن حياتهم وأفعالهم كلها تقوم على مثل هذه الرموز والألغاز التى لاتدل على الواقع – راجع الرموز فى : هالعذراء والتى يرمز فيها إشعياعن بعض وجوه الخلاص الذى سيأتى به أبناؤه، اشعياء نفسه–الذى يمشى بين الناس حافى القدمين ، عارى العورة الغليظة ثلاث سنوات ليرمز إلى سبى شعبه – بهذه الصورة أيضاً ، وهذا النبى الآخر"صدقيا"– رئيس مدرسة الأنبياء!!– الذى يصنع قروناً من حديد ويدخل بها على الملك ليقول له بالرمز : هكذا ستنطح أعداءك، وهذا النبى الآخر الذى يأكل الكعك مخبوزاً بخرء إبن آدم ٠٠ليرمز إلى الآية والأعجوبة. . . ٠الخ

ولكن أحبابنا أصحاب العهد الجديد مثل– القمص(تادرس) –لايدع هذه الفرصه **ويجعل هذا – الدم – علامة الصلب والفداء**، وهو الذى كان على الصليب والذى به افتدى الشعوب(وتكون هذه نبوءة غالية تتحدث عن الرب يسوع الذى صُلب وسال دمه. .) وأصبحت حرب الأنتقام–التى كانت ضدآدوم– .أصبحت ضد إبليس وأصبح كل شيئ أحمر– وكل دم أحمر(حتى خروف الفصح عند موسى) – هو دم الرب يسوع – مع ملاحظة أن المشتركة تقول: أدوم "يعنى الأحمر. ٠ – **حين هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧ صب الأدوميون غيظهم على ماتبقى من مملكة يهوذا وهكذا صارت أدوم نموذجاً لأعداء شعب الله ٠ ٠ ٠وتكمل: إن عمل الرب ضد – شعب أدوم – ولم يقل ضد إبليس – يشبه العامل فى المعصرة، ! ! ! (هكذا إجماع علمائهم على تاريخ وزمن النص) ولا علاقة له بيسوع من قريب أو بعيد.**

ولكن تعالى لنقف وقفات على هذا النص وأمثاله. فما هى آدوم؟ هى منطقه جبليه تقع جنوبى شرقى البحرالميت وكما تقول المشتركه وتشير إلى مزمور – ١٣٧والذى يقول فى أوله: (على أنهار بابل هناك جلسنا فبكينا عندما تذكرنا

صهيون... ٧- أذكر يارب- بني آدوم - يوم سقطت أورشليم قالوا: (إهدموها، إهدموها حتى أساسها) وهي هنا ينتقم الرب منها.

... ونقف هنا مع شعب أدوم - وننهي الكتاب الأول الذى جعلناه مقدمة لابد منها لما يسمى بالنبوءات - والذى تناولنا فيه النبوءات الخاصة بالرب يسوع - وكان التركيز فيها على جانب المشيح الملك والبنوة الحقيقية لله أو الألوهية - (كمثال: لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً الهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام ..)) وحاولنا التركيز وإلقاء الضوء على النبوءآت - من سفر إشعياء ومايسمى بإشعياء الأول، وأقوال يسوع بصفة خاصة -، على أن نكمل حديثنا مع سفر إشعياء - فى الكتاب الثاني - والبحث معا عن صفات (العبد المهان الذليل عبد الطغاة - والذى هو كشاة يساق إلى الذبح و..و..) - وهى أخطر نبوءات الكتاب المقدس- كما يقولون - عن الرب يسوع وعمله الخلاصى على الصليب- وغيرها من النبوءات - وسوف نتعرف على إشعيا الثانى والثالث - ثم بعدها ننتقل الى الكتاب الثالث - لنكمل المسيرة مع حديث النبوءات فى "المزامير" ومالها من مكانة خطيرة فى فكر وقلوب القوم - والتى يتم عن طريقها معرفة فكر أصحاب الكتاب المقدس وعقيدة القوم - ونبحث سوياً عن الحق والحقيقة - عملاً بالنصيحة الغالية "فتّشوا الكتب" - على أمل أن يفتح الله قلوبنا وعقولنا جميعاً إلى الحق والصواب، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم .وأن يحشرنا مع النبيين والمرسلين - ومنهم - "عيسى" عليه السلام - عبد الله ورسوله - وله منا التحية والإكرام - وجميع رسل الله وأنبيائه - لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون(أى لله) .آمين

* * *

أهـم المراجـع

١ - تم الاعتماد بصفة أساسية فى هذا البحث على الترجمات المختلفة للكتاب المقدس المحلية والعالمية وعلى سبيل المثال:
(أ) ترجمة «الفانديك» العربية المعتمدة.. (ب) الترجمة العربية المشتركة - دار الكتاب المقدس.
(جـ) الترجمة الكاثولوكية. (د) ترجمة الآباء اليسوعيين. (هـ) ترجمة الحياة.
بالإضافة إلى الترجمات الإنجليزية وعلى رأسها ترجمة الملك «جيمس» و«R.S.V».
٢ - سلسلة شروحات الكتاب المقدس المعتمدة والمدعمة من الكنيسة المصرية للقمص «تادرس مالطى» وهى بعدد أسفار الكتاب المقدس.
٣ - دائرة المعارف الكتابية.
٤ - دوائر المعارف الأمريكية والإنجليزية والفرنسية
٥ - تاريخ الحضارة «ول ديورانت».
٦ - اتفاق البشيرين للقس «سمعان كلهون» - الكنيسة الإنجليزية بقصر الدوبارة.
٧ - تاريخ الفكر المسيحى • القس «حنا الخضرى» - دار الثقافة.
٨ - شبهات وهمية - الدكتور القس/ منيس عبد النور - قصر الدوبارة..
٩ - أصالة الكتاب المقدس - الدكتور/ إدوارج. يونج - تعريب القس «إلياس مقار» - دار الثقافة.
١٠ - رسالة فى اللاهوت والسياسة «سبينيوزا».
١١ - تطور الإنجيل «إينك باول» - دار قتيبة.
١٢ - حكاية محرمة فى التوراة «جوناثان كريتش».
١٣ - البحث عن يسوع «كمال الصليبى».
١٤ - دراسات توراتية «حنا حنا» - الناشر الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق - سوريا.
١٥ - فلسفة غفران الذنوب - «عوض سمعان».
١٦ - صانع الأسطورة - «هيام ماكوبى».
١٧ - نشأة الديانة المسيحية - «إدوين جونسون».
١٨ - كشف الأباطيل فى عبادة الصور والتماثيل - «كرنيليوس فانديك».
١٩ - المسيح بين الأسطورة والحقيقة - «كريميليوف» - مكتبة النافذة.
٢٠ - محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلامية - «جورج بوش الجد».
٢١ - التوراة فى ميزان الحقائق المسيحية «أكرم إبراهيم» - دار خضر للدراسات والنشر.
٢٢ - القرآن والتوراة والأناجيل فى ضوء المعارف الحديثة - «موريس بوكاى».
٢٣ - إظهار الحق للشيخ «رحمة الله الهندى» - مكتبة الثقافة الدينية.
٢٤ - تفسير المنار - للإمام محمد عبده.
٢٥ - الإنجيل والصليب - دكتور/ عبد الأحد داود - الكاهن المسيحى السابق
٢٦ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - للإمام ابن تيمية.
٢٧ - الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة - للقرافى .
٢٨ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - تقى الدين الجعفرى - مكتبة النافذة.
٢٩ - الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح - الإمام الألوسى - دار البيان العربى.
٣٠ - محاضرات فى النصرانية - الإمام محمد أبو زهرة.
٣١ - الإسلام فى مواجهة الاستشراق العالمى - دكتور/ عبد العظيم المطعنى.
٣٢ - مسيحية بلا مسيح - دكتور/ كامل سعفان - دار الفضيلة.
٣٣ - حوار مع عبد المسيح - دكتور/ عبد الودود شلبى.
٣٤ - سلسلة كتب الشيخ ديدات - رحمه الله -.
٣٥ - سلسلة مقارنة الأديان - دكتور/ أحمد شلبى.
٣٦ - الديانات الهندية - دكتور/ أحمد شلبى.
٣٧ - الغفران - للقس السابق «إبراهيم خليل أحمد».
٣٨ - سلسلة كتب اللواء أحمد عبد الوهاب ومنها:
(أ) المسيح فى مصادر العقائد المسيحية. (ب) تعدد نساء الأنبياء.
٣٩ - صيحة تحذير من دعاة التنصير - للشيخ/ محمد الغزالى.
٤٠ - نظرة فى كتب العهد الجديد - دكتور/ محمد توفيق صدقى - مكتبة النافذة.
٤١ - دعوة الحق أو الحقيقة بين الإسلام والمسيحية - المستشار/ منصور حسين عبد العزيز.
٤٢ - حكايات مقدسة من الكتاب المقدس - للمؤلف - دكتور/ سامح القلينى.
٤٣ - فلسفة الغفران بين الإسلام وباقى الأديان - للمؤلف - دكتور/ سامح القلينى.
٤٤ - سفر المزامير والبحث عن يسوع - للمؤلف - دكتور/ سامح القلينى.
٤٥ - الرد على الجواب - للمؤلف - دكتور/ سامح القلينى.
٤٦ - داوود فى الكتاب المقدس - للمؤلف - دكتور/ سامح القلينى.
٤٧ - عيسى المسيح والتوحيد - «محمد عطا الله الرحيم».

الفهـرس

حديث النبوءات والبحث عن يسوع

هو مدخل ومقدمة - لابد منها - لمعرفة كيف يفكر أصحاب الكتاب المقدس وحديث النبوءات، والبحث عن الرب يسوع - وخاصة جانب الألوهية فيه - حيث أنهم يقولون: إن العهد القديم بكامله ليس فى الواقع سوى تاريخ شعب يسير سيراً متواصلاً نحو اللقاء بالمخلص المنتظر (الرب يسوع) فجميع النبوءات كانت تلقي الأضواء على وجه هذا المخلص.

ويقول القمص "تادرس ملطى" فى مقدمة شرحه لسفر اشعياء: دُعى اشعياء "النبي الإنجيلي"، ودعي سفره "إنجيل اشعياء"، أو"الإنجيل الخامس"، من يقرأه يشعر أنه أمام أحد أسفار العهد الجديد، وأن الكاتب (لسفر إِشعياء) أشبه بشاهد عيان لحياة السيد المسيح وعمله الكفّارى خاصة "الصليب"؛ ويرى صورة حيه للفداء وأسراره الإلهية العميقة.

ويقول صاحب كتاب (الأصول والفروع) :- أما الآيات الإلهية التي تثبت لاهوت المسيح فهي كثيرة جداً، فمن أقواله بلسان إشعيـاء النبى ((هالعذراء تحبل .. ..)) وقوله:- لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام .. ..)) .

ومن هنا كانت خطورة هذه النصـوص التى يُطلق عليها اسـم ((النبوءات)) ؛ وكان هذا الكتاب - "البحث عن الحقيقة" عملاً بقول المسيـح عليه السلام (فتشوا الكتب) و (تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولاقوة الله)،ومن هذا المنطق نعيش سوياً جولة البحث فى الكتاب المقدس والبحث عن الحقيقة .

والله من وراء القصد